

الجزء السادس من تاريخ

كنز الدرر وجامع الغرر

تأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبو بكر
ابن عبد الله بن أيك صاحب صرخد كان عُرف والده
رحمه الله بالدواداري انتساباً لخدمة الأمير
المرحوم سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري
تفعمده الله برحمته وأسكنهم فسيح جنّته بتحمد وآله

ومو

الذرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية

< مقدمة المؤلف >

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ اخْتِم بِخَيْرِ

الحمد لله الذى خَصَّنَا بالإسلام ، وشَرَّفَنَا إِذْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِ
التَّامِّ ، وَمُصْبِحِ الظَّلامِ ، وَرَسُولِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَلَّمَا خَطَبَ
إِمَامًا ، وَنَدَبَ سَحَابًا ، وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ ، الْأَشْرَافِ الْأَحْلَامِ ، مَا عَسَسَ
ظِلَامًا ، وَتَنَفَّسَ صَبِيحُ بَابِئْسَامِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ ، هُدَاةِ الْإِسْلَامِ ، مَا هَجَسَ
هَاجِسُ إِنْسَانٍ بِنَامِ ، وَحَدَسَ حَدَسُ لِسَانٍ بِكَلَامِ ، وَسَلَّمُ وَكُرَّمُ ، وَمَجْدُ وَعَظَمُ .
وَبَعْدُ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ ، وَلِكُلِّ امْرَأٍ مَا نَوَى ، وَالنِّيَّةُ أبلغُ مِنَ الْعَمَلِ
إِذَا لَمْ يُخَاسِرِ النِّيَّةَ هَوًى . وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ، وَنَجَاةُ الْمَهَالِكِ ، فِيمَا أَتَى بِهِ الْبَشِيرُ
الصَّادِقُ ، الَّذِي بِالْحَقِّ عَنِ الْحَقِّ نَاطِقٌ ، فَذَلِكَ أَوْضَحُ السَّبِيلِ إِلَى النِّجَاهِ ،
وَأَبِينُ لَدَوَى عَيْنَيْنِ مِنَ الصَّبْحِ إِذَا فَارَقَ دُجَاهَ .

اللَّهُمَّ هَذَا مَذْهَبِي وَاعْتِقَادِي ، وَتَنْقِيبي وَاسْتِقَادِي ، لَعَلِّي أَكُنُ^(١) مِنَ
الْمُخْصُوصِينَ ، فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ ، بِقَوْلِهِ :

﴿ الْم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

(١) كذا ، والصواب : أكون .

وما أنزلَ مِنْ قَبْلِكَ وبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ، أولئك على هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ
وأولئك هُمُ الْمفلِحُونَ ﴿١١﴾ .

اللهم إني أشهدك أن هذه الآيات عقيدتي ، والخالص من سريري ونيتي ،
فأمنتني اللهم على هذه النية ، ولا تحل بيني وبين هذه الأمنية .

ثم إن هذا الجزء السادس ، المشتمل للمسامع بدرره النفائس ، الذي إليه
كلُّ قلب يرتاح ، وكلُّ سمع يأنس (ص ٣) لما اشتمل عليه من جواهر
الكلام ، ونوادر تواريخ الأيتام ، مما دثر ونسي وبان ، وغبر عليه تصاريض
الزمان ، فوقفتني الله تعالى لأحبي ذلك الدائر الدارس ، ليشتف بدرره آذان
كل قارئ ودارس ، حتى يعود كأنه مشاهدًا^(٢) لتلك العصور الخالية ،
ومناديًا^(٣) لتلك الرمم البالية ، وهذا الجزء فهو المختص بذكر العبيدين ، الخلفاء
المصريين ، وجميع ما قيل فيهم من الاختلاف ، ووقع عليهم من الائتلاف ،
والعبد يُقلد كل إنسان بدعواه ، ويذكر ما ذكره من غرضه وهواه ، إذ ليس
لنا بحمد الله تعالى هوئى نبيل إليه ، ولا مذهباً فاسداً^(٤) فنبني قولنا عليه ، وإنما
نذكر كل طائفة وما تقلدوه من ذكرهم ، وما ذكروه من ذمتهم وشكرهم ، وإلى
الله تعالى المصير ، وهو بكل شيء خير ، وهو على كل شيء قدير . ونسأله ١٥
اللطف والتدبير .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، آيات ١ - ٥ (٢) كذا : والصواب « مشاهد »
(٣) كذا ، والصواب « منادٍ » (٤) كذا ، والصواب « مذهب فاسد »

< ذكر أصل الخلفاء العبيديين >

قال صاحب « تاريخ القيروان » رحمه الله تعالى : إن المهدي هو : عُبَيْدُ اللَّهِ

٣ ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن إسماعيل بن جَعْفَر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وقال ابن زولاق صاحب « تاريخ مصر » رحمه الله تعالى : إن المهديّ هو

٦ عُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن إسماعيل بن جَعْفَر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام .

وقيل : هو عُبَيْدُ اللَّهِ بن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن

٩ ابن (ص ٤) محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وقيل هو : عُبَيْدُ اللَّهِ ابن التقيّ ابن الوفيّ ابن الرضيّ .

وهؤلاء الثلاثة^(١) يُقال لهم المستورون في ذات الله . واسم الرضيّ

١٢ عبد الله . وإنما استتروا خوفاً على نفوسهم ، لأنهم كانوا مطلوبين من جهة

الخلفاء العباسيين . وعبدُ الله المذكور الملقّب بالرضيّ هو عبد الله بن محمد بن

الحسين . والأصحّ ابن إسماعيل بن جعفر المقدم ذكره . واسمُ التقيّ الحسين .

١٥ واسم الوفيّ أحمد . والرضيّ عبدُ الله . هذا ما ذكره القاضي شمس الدين

(١) كذا ، والصواب « الثلاثة »

ابن خُلَّكان في « تاريخه » رحمه الله تعالى وجماعة علماء المسلمين مع كافة أمة محمد أجمعين .

هذا عند من يصحُّ نسبهم ويدَّعى أنهم من الفاطميين ، وهم ٣ قليلٌ ما هم .

وأما الأكثرُ من العلماء والمُحقِّقين وأربابِ التواريخ المعتمِنين بِمُحَفَظِ أنسابِ العالمِ فإنَّهم يُنكِرون ذلك ويُبطلون دعوى المهديِّ المذكور ، وأنَّ نسبه هذا ٦ جميعه ليس بصحيح . ويُثَبِّتُونَ أنَّ اسمه سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدَّاح . وسمَّى قدَّاحاً لأنَّه كان يقُدِّح العين من الماء ، وكان كَحَلَا . ٩

وهذا القول عند الطبقة الوسطى في تصحيح نسبه . ذكره أيضاً القاضي ابن خُلَّكان في تاريخه .

وأما الأكثرُ أيضاً من العلماء الأشراف العلويِّين من المصريِّين والشاميِّين ١٢ فإنَّهم يقولون ، وهم المقلِّدون بذلك : إنَّ عُبيدَ الله هذا كان يهودياً من أهل سَكَمِيَّة . وكان حدَّاداً ، واسمه سعيد . فلما دخل المغرب سمَّى بِعُبيدِ الله . وزعم أنَّه علَوِيٌّ فاطميٌّ ، وأدَّعى نسباً ليس بصحيح ، ثم سمَّى بالمهديِّ . وكان ١٥ زنديقاً خبيثاً ، عدواً للإسلام ، يتظاهرُ بالتشيع ، حريصاً على إزالة الملة الإسلاميَّة . (ص ٥) ودليلُ ذلك قتله للفقهاء والعلماء والأئمَّة والمُحدِّثين والفضالِّحين . قَتَلَ منهم عدَّةٌ كبيرةٌ . وكان قصدهُ إعدامُ الدين من الوجود ، ١٨

لنبتى العالم كالبهايم ، فيتمكن من إفساد عقولهم واعتقاداتهم ﴿ والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾^(١) .

٢ ونشأت ذريته بأجمعها على ذلك مبطنون^(٢) به ، ويجهرون به إذا أمكهم .
ولم تزل الدعاء لهم منبتون^(٣) فى الأرض والبلاد ، يضلون من أمكهم إضلاله .
ومن دعاتهم الذين يعرفون بالقرامطة الخارجين عن دين الإسلام ، المارقين من الإيمان ، وسيأتى ذكرهم بعد ذلك . ومن دعاتهم من أضل عدة طوائف فى سائر الأرض شرقاً وغرباً ومنهم الدرزية والحشيشية وغيرهم .

قلتُ : وقد وُضِعَ فى ذكر هؤلاء القوم كتاباً^(٤) صنفه الشريف العابد أبو الحسين محمد بن على بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام المعروف بأخى محسن ، رضى الله عنه . وكان سيداً فاضلاً عالماً محققاً لأنساب أهل بيته ، رضوان الله عليهم ، وذكر فيه ما العبد ذا كره فى هذا الجزء بحكم التلخيص منه .
ثم تتلو بعد ذلك سياقة التاريخ من أول سنة تسع وخسين وثلاث مئة ، كون أن الجزء الرابع منه انتهى آخره فى سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .
١٥ عند خروج مصر عن مملكة العباسيين . وبالله التوفيق^(٥) .

(١) سورة الصف ، ٦١ ، الآية ٨ (٢) كذا ، والصواب « مبطنين » .

(٣) كذا ، والصواب « منبتين » (٤) كذا ، والصواب « كتاب » .

(٥) هذا الفقرة ثم تتلو . . . مضافة فى الحاشى بخط المؤلف

قال السيد الشريف المشار إليه رضي الله عنه : هذا كتاب وضعناه نبين فيه أمر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم وأولاده ، لما كثر القول في ابنه محمد ، ونُسب إليه من ليس من أهله ، وجعلوه باباً للخديعة والمكر ، لئتمكنوا به من الخدوعين وليس هو كذلك . فلما نظرنا في هذا الأمر رأينا أن نضع كتاباً نبين فيه أمر إسماعيل ابن جعفر وابنه محمد الذي (ص ٦) إليه الدعوة دون أخيه علي بن إسماعيل ، ونذكر جميع أولادهم في سائر الأقطار ، ونذكر كل رجل منهم باسمه ونسبه مفرداً ، كي يتأمل هذا الأمر من أراد معرفة ذلك . فإذا فعلنا ذلك وبيّناه أخرجنا من ولد إسماعيل بن جعفر من اتسبى إليه وليس من ولده ، بالبرهان الذي يعرفه من نظر في كتب الأنساب .

ونبدأ بذكر الأصول منهم ثم الفروع . والعالم بالأنساب يعلم أن الفروع ترجع إلى الأصول . والبيوت من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام معدودة^{١٢} وكذا أنسابهم معدودة لا ينحى الأول منها على الآخر .

وقد وجدنا هؤلاء الذين تقلّبوا على المغرب ثم على مصر ، أعنى سعيد بن الحسين وأولاده ، وهو الذي تسبى بالمغرب عبّيد الله وتلقب بالمهدى ، لا يعرف لهم ذكر^(١) لا في الأصول ولا في الفروع ، غير ما يوهمون به العامة والزاع من الناس أنهم من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام . ولا يذكرون لهم نسباً إليه .

وقد خفي أمرهم على أكثر الناس ، ويجب على من كانت فيه عصبية لآل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يتحقق أمر نسبهم لتكون عصبية فيهم لا في غيرهم .
٢ فَمَا مِنْ مَوْتٍ عَلَيْهِ بَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَعْدَلَ بِهِ عَنِ الْحَقِّ إِلَى
الْبَاطِلِ وَيُخَدَعَ بِالْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ وَالْوَثَاقِ ، وَيَدْخُلَ فِي أَمْرِ مَكْتُومٍ قَدْ غُطِّيَ
عَلَيْهِ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَإِنَّهُ تَرَكَ الْهُدَى وَاتَّبَعَ الضَّلَالَةَ . وَإِنَّا لَا نَجِدُ عَهْدًا وَلَا
٦ مَوَاقِفَ تَكُونُ فِي شَرِيعَةٍ مِنَ الشَّرَائِعِ بِكَيْفَانٍ سَرٍّ ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَأْمُرْ
بِكَيْفَانٍ هُدًى أَنْزَلَهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (ص ٧) ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَمَا أَنَا مِنَ
٩ الْمُشْرِكِينَ ^(١) . فَمَا كَانَ مِنْ بَصِيرَةٍ فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَهْدِيَ بِهَا عِبَادَهُ بِغَيْرِ سَرٍّ
وَلَا كَيْفَانٍ . وَأَهْلُ الْعُقُولِ وَالْبَصَائِرِ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْكَيْفَانِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالتَّنَقُّلِ
مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ هُوَ حَدَّ الْإِرْبَةِ ، وَهَذَا تَمَّا أَسَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ
١٢ لِنَفْسِهِ وَلَوْلَاهُ الَّذِي صَارَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَاتَّهَى إِلَى وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَسَنَذَكُرُ خَبْرَهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى سَلَمِيَّةَ ، وَنَذَكُرُ خَبْرَ وَلَدِهِ .
١٥ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَنْ صَارَ بِالْمَغْرِبِ فِيمَا يَأْتِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
بَعْدَ ذِكْرِ جَمِيعِ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً
وَبَيَانًا وَرَدًّا عَلَيْهِمْ فِيمَا يَدْعُونَهُ مِنْ هَذَا النَّسَبِ .

والحجة لنا على قائل يقول : إن سعيداً المتسمى عبيد الله ، الملقب بالمهدى ،
الذى استولى على المغرب سنة تسع وثمانين وميتين من ولد علي بن أبي طالب
عليه السلام أن نقول له : إن هذه أسماء جميع ولد علي بن أبي طالب مُسَطَّرَةً
في هذا الكتاب ، فأنسبه لنا إلى مَنْ يقول إنه من ولده منهم إن كنتَ
صادقاً . فإن نسبه عند مَنْ يعرف الأنسابَ حقق عليه أنه دَعِيٌّ ، وإن أمسك
عما يُسأل عنه فالحجة لنا عليه .

ثم إن هذا الرجل ابتداءً وذكر جميع ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه
السلام ، وأبان ذلك بياناً جيداً لا خَلَّ فيه ولا زَيْغ عن الحق ، وأطال في ذلك
ما لو شرحناه في هذا الكتاب لكان جزواً مستقلاً بذاته ، فأضربتُ عن
جملته ، وذكرتُ من ذلك الأصول من ولد الإمام علي عليه السلام لئيفهم من
الأصول عن الفروع .

قال : (ص ٨) الشريف أبو الحسين محمد بن علي :
وَلَدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الحسنُ والحسينُ . أمهما فاطمة بنتُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلم .
ومحمدُ الأكبر ابنُ الحَنَفِيَّةِ . أمُّهُ خَوَلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَنْفِيِّ .
والعبَّاسُ الأكبرُ ، وعبدُ الله ، وعثمانُ الأكبر ، وجعفرُ الأكبر ،
أمُّهم أُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ الْحُلِّ بْنِ الدِّيَّانِ بْنِ حِزَامِ الْكَلَابِيِّ^(١) ، فُقُتِلَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ
الْأَرْبَعَةَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الطَّنْفِ .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في اتعاظ الخفاف ص ٥ ؛ وفي نسب قريش : بنت حزام
ابن خالد بن ربيعة الكلابي ص ٤٢

وَعُمَرُ الْأَكْبَرُ ، أُمُّهُ الصَّهْبَاءُ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتِ رِبْعَةَ التَّغَايِ .
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَكْنَى أَبَا بَكْرٍ ؛ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ
٣ ابن خالد التميمي .

وَيَحْيَى وَعَوْنٌ ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُحَيْشٍ الْخَثْعَمِيَّةِ .
وَمُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ ، أُمُّهُ أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ
٦ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَجُفَيْرُ الْأَصْفَرُ لِأُمِّ وَلَدٍ .

وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ ، وَعَبَّاسُ الْأَصْفَرُ ، لِأُمِّ وَلَدٍ .
٩ وَعَمْرُ الْأَصْفَرُ ، وَعِثْمَانُ الْأَصْفَرُ ، لِأُمِّ وَلَدٍ .
فَهَؤُلَاءِ الذِّكُورُ مِنْ صُلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ تَوَفَّى فِي حَيَاتِهِ طِفْلاً
صَغِيراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ .

١٣ وَأَمَّا الْإِنَاثُ مِنْ وَلَدِهِ فَقَدْ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهِنَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِأَنَّا
لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِنَّ فِي ذِكْرِ نَسَبِ هَاهُنَا .

قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهُمْ ^(١) الْعَبْدُ بِكَالْهَنْ مَعَ جَمِيعِ وَلَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
١٥ وَجَمِيعِ الْأُمَمَاتِ ، بِرَوَايَاتٍ صَحِيحَةٍ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي هَذَا التَّارِيخِ الْمُخْتَصَرِ
بِذِكْرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، عِنْدَ ذِكْرِنَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَمَنْ أَرَادَ تَصْحِيحَ النَّسَبِ فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ .

(١) كَذَا ، وَالْعَرَابُ ذَكَرَهُنَّ .

قال الشريف رحمه الله : ولم يُعقب من هؤلاء الذكور غير (ص ٩)
خمسة نفر وهم :

٢ الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، والعباس ، وعمر .
وسائر ولد علي عليه السلام ليس له عقب .

ولد الحسن عليه السلام

٢ زَيْدٌ لَأَمٌ ولد .
الحسن بن الحسن لَأَمٌ ولد .
طلحة لَأَمٌ ولد .
٩ القاسم ، وأبو بكر ، وعبد الله لا بقية لهم ، قُتلوا مع الحسين بن علي
عليهما السلام بالطف .
وعمر بن الحسن ، وعبد الرحمن بن الحسن ، والحسين ، ومحمد ،
١٢ ويعقوب ، وإسماعيل ، بنو الحسن .
هؤلاء الذكور من ولد الحسن عليه السلام .
ولم يُعقب من ولد الحسن غير رجلين وهما : الحسن بن الحسن ، وزيد
١٥ ابن الحسن . وسائر ولد الحسن لا عقب لهم .
ثم إنه ساق النسب من هذين السيدين المذكورين إلى حين انقطاعهم
مما يطول الشرح في ذكرهم ، فأعرضنا عن ذلك ، إذ الشرط ألا نذكر
إلا الأصول منهم .

ولد الحسين عليه السلام

- ٣ عليّ الأكبر، قُتل مع أبيه يوم الطفّ، ولا عَقِبَ له .
وعليّ الأصغر وفيه بقية .
وجعفر^(١) لا بقية له .
٦ وعبد الله، قُتل صغيراً مع أبيه بالطفّ، ولا عَقِبَ له .
هؤلاء الذكور من ولد الحسين عليه السلام، وهم لأمّهات أولادٍ شتى .
فجميعُ نسلِ الحسين من عليّ الأصغر .
ثم إنّه ساق النسب من هذا السيد إلى آخر وقتٍ، أضربنا عنه .

ولد محمد بن الحنفية عليه السلام

- ٩ عبد الله يكنى أبا هاشمٍ، وحمزة، وجعفر^(١) الأكبر، درجوا ولا عقب لهم، وعليّ، وهم لأمّ ولدٍ .
١٢ والحسن بن محمد، لا بقية له .
والقاسم بن محمد، وبه كان يُكنى .
وعبد الرحمن، لا بقية له، وهو لأمّ ولد .
١٥ وإبراهيم، (ص ١٠) لأمّ ولد .

(١) كذا، والصواب « جعفر » .

وجعفر^(١) الأصغر ، وعون^(٢) ابني محمد ، أمهما أم ولد .

فهؤلاء أولاد محمد بن الحنفية الأصول .

ثم ساق سائر مَنْ أعقب منهم ومن لم يعقب تما يطول شرح ، ذلك فأضربنا ٣
عن ذلك .

ولد العباس عليه السلام

٦ عبيد الله ، أمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب .

فولد عبيد الله أبا جعفر عبد الله ، وزينب^(٣) ، أمهما ابنة عبد الله بن معبد
ابن العباس بن عبد المطلب .

٩ والحسن بن عبيد الله وفيه العدد ، وأمّه أم ولد . وتوفى الحسن بن عبيد الله
وهو ابن تسع وستين سنة ، ومن هذين السنين العدد .

ثم ساق جميع نسبهم إلى آخر وقت أضربنا عنه .

(١) كذا ، والصواب : جعفرًا . (٢) كذا ، والصواب : عونًا .

(٣) كذا ، والصواب : زينبًا .

ولد عمر عليه السلام

محمداً ومنه بقية . توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٢ وإسماعيل لأم ولد ، لا بقية له .

فولد محمد بن عمر : عبد الله ، وعبيد الله . وتوفي عبيد الله بن عمر وهو ابن سبع وخسين سنة . وعمر بن محمد بن عمر توفي في عشر السنين ، وهما لأم ولد . ورؤى عنهما الحديث ، ومنها العدد .

ثم ساق جميع النسب منهما إلى آخر وقت .

قال الشريف أبو الحسين : قد اتهمنا في النسب إلى هذا الموضع ، وهو إثبات وتصديق لما يأتي بعده ، وردّ على قائل إن سعيد^(١) المتسمى بعبيد الله الملقب بالمهدى من ولد علي بن أبي طالب . فنقول له من أي ولد علي هو ؟ أمن ولد الحسن ، أم من ولد الحسين ، أم من ولد محمد بن الحنفية ، أم من ولد العباس ، أم من ولد عمر ؟

فهؤلاء الأصول من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد ذكرنا كلاً من هؤلاء الأصول ، وأولادهم ، وأولاد أولادهم ، وذكرنا كلّ بيت منهم ، ومن أعقب ومن لم يُعقب . وكل بيت منهم مشهورين^(٢) في الأقطار من سائر الأرض الذي اتصلوا بها ، كما قد ذكرنا في هذا الكتاب أن منهم باليمن

(١) كذا ، والصواب « سعيد » (٢) كذا ، والصواب « مشهورون »

ولد الهادي الذين لهم الإمارة ، ومنهم بنو اللطوق ، ومنهم بنو الأدرع ، ومنهم بمصر بنو طباطبا إبراهيم ، ومنهم ولد الداعي بطبرستان ، ومنهم من له الإمارة بالديلم من ولد الحسن بن زيد . ومنهم الداعي إلى الحق المتولي على طبرستان ، ٣ وغيرهم مما تقدم عند ذكر شرح أنساب الفروع من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وإن كان من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقد ذكرنا ٦ ولد الحسين وكل بيت منهم قلنا : إن العقب من ولد الحسين من علي الأصغر ، والذين أعقبوا من ولد محمد أبو جعفر ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، والحسين الأصغر ، فذكرنا جميع من أعقب من هؤلاء . ٧

وإن كان من ولد محمد بن الحنفية فقد ذكرنا جميع ولده ، وولد ولده ، ومن أعقب منهم ومن لم يعقب .

وإن كان من ولد العباس وعمر ولدي علي بن أبي طالب فقد ذكرناهما وجميع ١٢ ذريتهما ، ومن أعقب منهما ومن لم يعقب .

فمن أي البيوت هذا المدعى الكذاب المتعلق بالباطل ؟

فهؤلاء جميع ولد علي بن أبي طالب عليه السلام الذين ينتسب إليهم من ١٥ كان من العلويين في المشرق والمغرب والقبلة والشمال . فإن كان صادق النسبة فلم لا انتسب إلى بيت من هؤلاء البيوت المذكورين كما ينتسب

أهل النسب ؟ وعلى الجملة فإنه ليس بشيء من هذا النسب بل دخيلٌ دعى ،
وسياتى ذكر نسبه وأصله إن شاء الله تعالى .

٣ وأما الذين بالمغرب المشهورون من ولد علي بن أبي طالب فولدٌ إدريس
الأصغر ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، لأنه كان
هرب إليه في أيام الرشيد ، وغلب على موضع منه . فدرس عليه الرشيد متطعياً
٦ فسقاه سُمّاً فقتله . وولده هناك^(١) .

(١) قوله : « وأما الذين بالمغرب . . . » مضاف في الهامش بخط المؤلف

ذكر العيدين^(١) ونسبهم

وبدؤ شأنهم ، من كتاب الشريف

قال الشريف أبو الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن رحمه الله تعالى : ٣
نبتدي الآن بذكر خبر هؤلاء القوم الذين استولوا وتقلبوا على المغرب ، أغنى
عبيد الله بن الحسين وأولاده من بعده ، ونذكر مواضعهم ، وكيف كان أمرهم
إلى آخر ما يقف بنا الكلام . ٤

فأقول : إن هؤلاء القوم من ولد دَيْصَانَ الثنوي الذي تُنسبُ إليه
الثنوية . وهو مذهبٌ يعتقدون فيه خالقين اثنين : أحدهما يخلق النور والآخر
يخلق الظلمة . تعالى الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير . ٥

فولد دَيْصَانَ الملعون ولداً يُقال له ميمون القذاح ، وإليه تُنسب
الميمونية . وكان له مذهبٌ في الغلو . ١٢

ثم ولد لميمون ولداً^(٢) يُقال له عبد الله . وكان أخبث من أبيه وأمكر ،
وأعلم بالحيل . فعمل أبواباً عظيمة من السكر والخديعة على بطلان الإسلام .
وكان عارفاً بجميع الشرائع واللبل والسنن ، وجميع علوم المذاهب كلها ، فرتب ١٥

(١) كذا ، والصواب « العيدين » (٢) كذا ، والصواب « وله »

ما جعله للإنسان من المكر والخديعة تسع^(١) دعوات يدرجُه من واحدة إلى واحدة ، فإذا انتهى إلى الدعوة الأخيرة جعله مُعَرَّي من جميع الأديان ، لا يعتقد غير تعطيل الباري جلّ ذكره ، وإباحة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الأمم ، ولا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً . وما هويت نفسه لا يرجع عنه .

وكان هذا الملعون المسمّى بعبد الله بن ميمون يريد بهذا أن يجعل الخدوعين أمة له ، ويستمدّ من أموالهم بالمكر والخديعة في الباطن ، وفي الظاهر ، < ف > إنه يدعو إلى الإمام من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعني أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وكذب في ذلك ، ليس لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر كثير ولا قليل ، وإنما هو شيء يخدعُ به الناس ليجمعهم عليه بهذه الحيلة . وقد كان عبد الله هذا طالب أن يتنبأ قبل هذه الشعوذة فلم تتم له الحيلة .

١٢ وقد ذكره أحمد بن الحسن المسمى في كتابه الذي ذكر فيه من تنبأ من الكذابين .

وأصل هؤلاء القوم ، أعنى عبد الله بن ميمون وآبائه ، من موضع بالأهواز يعرف بقوزح العباس . وكان عبد الله هذا قد نزل عسكر مكرم ، فسكن بسباط أبي نوح ، فاكتمب بهذه الدعوة الخبيثة التي يأتي ذكرها في هذا الكتاب مالا . وكان يستر بالتشيع والعلم ، فلما صار له دُعاة ، وظهر ما كان فيه

(١) في انماط الخفا : سبع .

من التعطيل والإباحة والمسكر والغديمة ، ثار الناس عليه . فأول من ثار عليه الشيعة ثم المعتزلة وسائر الناس ، وكبسوا ذارته ، فهرب إلى البصرة ، ومعه رجل من أصحابه يُعرف بالحسين الأهوازي . فلما لم يجدوه هدموا دارين له بمسكر مكرم ، فاتخذوا أحدهما^(١) مسجداً ، والأخرى مهدومة إلى الآن .

فلما وصل عبد الله بن ميمون إلى البصرة نزل بيني باهلة على موالٍ لآل العقيل بن أبي طالب وقال لهم : أنا من ولد عقيل ، وداع إلى محمد بن إسماعيل ابن جعفر ، ولم يمكنه يقول ذلك بفارس لشهرته في الناس ومعرتهم به . وإنما كانت دعواه إلى عقيل بن أبي طالب سراً عند من يخدمه . فلما قام انتشر خبره ، فطلبه العسكريون فهرب . فأخذ طريق الشام ومعه حسين الأهوازي . فلما توسطوا (ص ١٤) الشام عدلا إلى سلمية ليخفي أمرها . فأقام بها عبد الله وخفي أمره ، حتى ولد له ابن فسماه أحمد مكرراً منه ، ليخفي ما هو عليه من فساد عقيدته .

١٢

فلما هلك عبد الله قام بأمر الدعوة الخبيثة ابنه أحمد . فبعث أحمد بالحسين الأهوازي داعية إلى العراق ، فلقى حمدان بن الأشعث قرمطاً بسواد الكوفة . وسيأتي خبره بعد ذكر بني عبد الله :

١٥

ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين ومحمد المعروف بأبي الشلمع .

(١) كذا ، والصواب : إحداهما .

ثم ولد لحسين ولدا^(١) فسماه سعيداً . فاستقرت الدعوة الخبيثة فيه . وكان
أحمد في حال حياته يبعث داعيين إلى المغرب أخوين : أحدهما أبو عبد الله
الشيبي ، والآخر أبو العباس ، فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر فأخذوا
على أهلها .

وكان قد اشتهر أمرهم بسكينة جداً وأيسروا ، وصارت لهم أملاك كثيرة
وأموال جمة . وبلغ السلطان أمرهم ، فبعث يحث في طلبهم ، لما يفعلونه
من المكر والحيلة وبث الدعاة وفساد الدين الإسلامي . فلما وقع الطلب
على سعيد هذا بسكينة هرب إلى مصر يريد المغرب . وكان على مصر
يومئذ عيسى النوشري . وكان سعيداً^(٢) هذا خداعاً ، فدخل إليه وناداه .
فبلغ خبره الخليفة فبعث إلى عيسى بأن يستقصي عليه ويطلبه حيث كان .
فقرئ كتاب السلطان في مجلس عيسى وفيه ابن المدبر ، وكان مؤاخياً
لسعيد ويريد أن يدخل في دعوته . فعرف سعيد بالخبر في وقته ، فهرب .
وأمر عيسى بالقبض على سعيد فلم يوجد ، وهرب إلى الإسكندرية . فبعث
عيسى إلى والي الإسكندرية بأن يقبض على سعيد . وكان واليها يومئذ
رجلاً دينلياً يقال له علي بن وهسودان (ص ١٥) وكان سعيد كما ذكرنا
خداعاً . فلما قبض عليه تقرب إليه أنه من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرتق له وأخذ منه بعض ما كان معه وأطلقه .

(١) كذا ، والصواب « ولد » (٢) كذا ، والصواب « سعيد »

فسار حتى نزل سِجِلْمَاسَةَ من المغرب الأوسط . وكان في رسم التجار ،
فتقربَ إلى واليها وهو يومئذ اليَسْعُ آخر ملوك بني مدرار ، فأقام عنده مدة .
وبلغ الخليفة المعتضد خبره ، فبعث يَحْثَ في طلبه . فلما قرأ كتابه ٣
صاحب سِجِلْمَاسَةَ لم يقبض عليه . فورد عليه كتاب آخر يحثه على القبض
عليه . فقبضه وأودعه الاعتقال في قلعة بسِجِلْمَاسَةَ . وقد كان خبره قد وصل
إلى أبي عبد الله الشيعي الداعي الذي قدمنا ذكره ، وقلنا إنه بعثه أحد ٦
هو وأخوه أبو العباس إلى المغرب دُعَاةً .

وقيل إن الذي بعثهما هو محمد بن أحمد المعروف بأبي الشلعل .

فسار أبي^(١) عبد الله بمن معه من البربر فقتل والي سِجِلْمَاسَةَ واستخلص ٩
سعيداً ، وصار صاحب الأمر .

هذا ما ذكره الشريف أبو الحسين .

وأما ما ذكره صاحب « الدول » فإنه قال : لما وصل أبو عبد الله ١٢
الشيعي بجيوشه وقارب سِجِلْمَاسَةَ قيل لليَسْعِ صاحبها : إن هذا الرجل الذي
في اعتقالك هو الذي يدعُو له أبا^(٢) عبد الله . فعمد صاحب سِجِلْمَاسَةَ أن
قتل سعيداً وتركه طريحاً في السجن ، وهرب من البلد مع جميع أهله . ١٥
فدخل أبو عبد الله السجن فوجده مقتولاً وعنده رجل من أصحابه كان

(٢) كذا ، والصواب « أبا » .

(١) كذا ، والصواب « أبو » .

اعتقل معه . تخاف أبو عبيد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر إن
عرفت البربرُ والمساكر بقتل صاحب الدعوة . فتعاون مع الرجل ودفنه ،
ودمره ودثر مكانه ، وعاهد ذلك الرجل على أن يكون هو صاحب
الدعوة . فاتفق ذلك . (ص ١٦) ثم أخرجه وقال : هذا هو المهدي
صاحب الدعوة . واستقر له الأمر ، ولم يلبث إلا يسيراً حتى قتل
أبا عبد الله الشيعي الداعي ، وتملك سعيد البربر كما يأتي خبره في موضعه إن شاء
الله تعالى .

ثم غلب على بني الأغلب ولاية المغرب ، وتلقب بالمهدي وصار إماماً علوياً
من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر كما يأتي تنمة خبره بعد ذكر الأغالية .

ذكر الدولة الأغلبية وابتدائها

- كان الإمام المنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس رضي الله عنه قد وجّه محمد بن الأشعث الخزاعي في ثمانية ألفاً^(١) إلى إفريقية من أهل خراسان والعراق . وكان قد خرج بها أبو الخطاب الصّقرى فقتله وهو الذي بنى سور القيروان في سنة ست وأربعين ومئة . ثم عزله عن إفريقية وولّى عليها الأغلب بن سالم بن عقّال بن خفاجة بن سواده في سنة ثمان وأربعين ومئة . وهو جدُّ بني الأغلب ، وإليه يُنسَبون . ثم عزله المنصور عن إفريقية وولّى عليها هزامرد . وكان أشجع أهل عصره . وهو من ولد قبيصة بن أبي صُفْرة أخى المهلب . وكان له مع البربر ثلاث مئة وخمس وسبعون وقعة . ثم عزله وولّى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ثم ولّى ابنه داود بن يزيد ، ثم عمه روح بن حاتم ، تولاها أيام الرشيد بالله في سنة إحدى وسبعين ومئة ، ثم وليها نصر بن حبيب سنة أربع وسبعين ومئة ، ثم هَرْتَمَة بن أعين سنة تسع وسبعين ومئة ، ثم مقاتل بن محمد العسكى في سنة إحدى وثمانين ومئة ، ثم ملكها من بعده بنو الأغلب فأولهم :

(١) كذا ، والصواب : آلاف .

— ١ —

إبراهيم بن الأغلب

٢ (ص ١٧) كان ابتداء ولايته إفريقية على أيام الرشيد بالله في جُمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومئة . وكان إبراهيم فقيهاً عالماً ديناً شاعراً خطيباً ذا رأي وبأسٍ وحزمٍ وحلمٍ وعلمٍ بالحروب والمكاييد ، حسن السيرة . ولم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة والسياسة والعدل . وكان كثير الاختلاف إلى الليث بن سعد . وهو أول من غزا صقلية .

ومن عجيب أخباره في جوده أنه أشرف من قصره يوماً على امرأةٍ قد طبخت فَرَخِيَّ حَمَام . فاستدعى خادماً له وعرفه منزل المرأة وقال له : ائتني بالقدر على حالها . فامتثل الخادم وأحضر القدر . فأمر ففُسلت القدرُ ومَلأها دنانير وأعادها لتلك المرأة .

١٢ ومن جوده أنه أعطى تاجراً جَلَبَ إليه خشبةً عودٍ هنديٍّ ألفَ دينار ومئةَ صيف ووصيفة روم ، وكساحم ، وأمر < ب > مراكب يُوصلهم إلى الإسكندرية .

١٥ وكان قاضيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن شَرَحْبِيل بن ثوبان الرعيّني أوروغ أهل زمانه وأفقّه أهل مصره ، ممن صحب مالك بن أنس رضى الله عنه ، وله معه أخبار مطبوعة تدلُّ على حلم إبراهيم ودينه وخيره .

فنها أنه كان إذا جلس للخصوم رُمي إليه شقافٌ فيها أسماء القصص ،
 فوقعت له شقفةٌ فيها قصةُ نخاسين البغال^(١) . فدعاهم وسألهم . قالوا : إن
 أبا موسى هارون مولى إبراهيم الأمير هذا اشترى منهم بغالاً بخمس مئة دينار ،
 ولم يدفع لهم شيئاً . فضمّ ديوانه وقام معهم إلى إبراهيم . وكان قد أباحه
 الدخول عليه متى شاء . فقال له إبراهيم : ما قصة القاضي ؟ فذكر له قصة
 المتظلمين . فأمر إبراهيم بإحضار هارون ، فأحضّر وسأله فأقرّ (ص ١٨)
 وقال : إنما أخرته حتى أدفعه من خراج ضيعتي . فقال القاضي ابن غانم :
 إنما ظننتُ أنه يُنكر ، فاستخلفه . فأما إذ أقرّ فلا يبرح حتى يدفع
 إليهم ما لهم . فلم يزل حتى دفع ذلك .

وروى أنه دخل على إبراهيم يوماً وفي يد إبراهيم قارورة فيها دهن يسير .
 فقال لابن غانم : كم تقول إن هذا الدهن يساوي ؟
 فذكر شيئاً يسيراً .

فقال الأمير إبراهيم : إن ثمنه كذا وكذا ، وذكر مبلغاً كثيراً .
 فقال ابن غانم : وما هو ؟
 قال : إنه سمٌّ قاتل سريع .
 فقال القاضي : أرينيه .

فناولوه إياه فضرب به العمود فكسرها .

(١) كذا ، والصواب « نخاسي البغال »

فقال إبراهيم : ما هذا الذي صنعت يا قاضى .

فقال : لا أترك معك ما تقتل به الناس .

٢ وكان إبراهيم يُصَلِّي الفرائض كلّها فى الجامع مع الجماعة . فخرج ليلة من الليالى لصلاةِ عشاء الآخرة ، وكان مشغول القلب ، فعثر على حصير الجامع فسقط . فلما صلى بالناس وانصرف بعث فى طلب ابن غانم . فمضى إليه ، فقال : إني لم أبعث وراءك إلا خيبر . وأخبره بسقوطه على الحصير بالجامع وقال : إنما بعثتُ فى طلبك لِتَسْتَنَهِكُنِي ثَلَاثَ أَيَّامٍ . فاستنَهَكته . ثم قال : جزاك الله عن دينك خيرا .

٩ ولما مات ابن غانم ولى القضاء أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس ابن يسار الكنانى مُكْرَهًا . وقد عدّه ابن شعبان الفرضى من أصحاب مالك ابن أنس . وكان قد أبى ، فأمر إبراهيم عامر بن معمر بحمله إلى مجلس الحكم ، فسك يده وأجلسه ، وتمادى فى الولاية حتى مات إبراهيم ابن الأغلب .

توفى إبراهيم رحمه الله يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة سبع وتسعين ١٥ ومئة . فكانت مملكته ثلاث عشرة سنة وشهرين وأياماً^(١) . والله أعلم .

(١) كذا والصواب : أياماً .

(ص ١٩) أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب

- ٢ ولى الأمر من بعد والده . وكان صبيحاً جميلاً سيئ السيرة ظلوماً . فأقام
 في الولاية إلى العشر الأول من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين . فأحدث
 على الناس ضرائب متكررة ، وزاد عليهم في الخراج ، حتى جعل على كل
 زوج من البقر ثمانية دنانير . فاجتمع عند ذلك جماعة من الزهاد والصالحين
 مع حفص بن عمر الجزري الزاهد ، ودخلوا عليه وسألوه رفع هذه المظلمة
 عن المسلمين . وقال له حفص : يا صبيح الوجه ! لا تشنّ صباحتك بفعل
 قبيح . فلم يرجع عن فعله . فقال حفص لأصحابه : أخطأنا إذ قصدنا
 مخلوقاً في مثل هذا الأمر ، فاقصدوا بنا الخالق . فدعوا الله عز وجل
 أن يكنى المسلمين شره ، فابث أبو العباس غير خمسة أيام ، وخرجت
 له قرحة عظيمة تحت أذنه مات منها في العشر الأوسط من ذى الحجة ١٢
 سنة إحدى ومئتين . فكانت مدة مملكته أربعة أعوام .

— ٣ —

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب

٣ . ولى الأمر بعد وفاة أخيه . وأقام مستمراً الولاية حتى ثار عليه منصور
الطنبزى ثلثي بقين من صفر سنة تسع ومئتين . وثار معه جميع الجند ببلاد
إفريقية إلّا طائفة يسيرة بقيت مع زيادة الله . وغلب منصور على مدينة القيروان
١ وحصنها ، وعلى سائر بلاد إفريقية . وحصر زيادة الله في القصر القديم ، ونزل
بمسكره بين شرق مدينة القيروان وقبلتها ، وخندق عليه وحاصره . ثم
انهزم منصور في شهر رمضان سنة إحدى عشرة ومئتين هزيمةً (ص ٢٠)
٩ فاضحة ، وخرج زيادة الله وهدم سور مدينة القيروان . ثم بعث أبا فهر بن
عمرون في جيش إلى مدينة تونس . وكان أهلها وافقوا منصوراً ، فاستباحها
وقتل أكثر من بها ، وقتل في جملة أهلها أبا الوليد عباس بن الوليد
١٢ الفارسيّ الزاهد .

وإنه لما رجع أخبر زيادة الله بنحو الفتوح ، وذكر قتله ابن الفارسي .
فاستعظم ذلك زيادة الله وأكبره ، وقال : أما علمت أن قاتل ابن الفارسيّ
١٥ لا يلبث حولاً ؟ فلم يدّر الحول حتى قُتل أبو فهر . ودامت فتنة منصور حتى
انقطعت لعشر ليالٍ بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين . ودخل
الناس بأجمعهم في طاعة زيادة الله .

وهو الذى فتح جزيرة صِقلية .

- وكان سببُ فتحها أَنَّ أبا العباس بن إبراهيم الأمير الذى كان قبل
 زيادة الله متوليًّا كان قد صالح أهلها . وكان من شروط الصلح أَنَّ مَنْ ٢
 دخل من المسلمين إليهم وأراد الخروج من عندهم لا يمنعونهُ . ثم نُمى إليه
 أَنَّ عندهم أسرى من المسلمين قد منعهم الخروج . فاستفتى الفقهاء فى
 ذلك ، ثم غزاها بجيشٍ عدته عشرة آلاف رجل عليهم أسدُ بن الفرات ٦
 القاضى مع إبقائه على القضاء . فخرج فى شهر ربيع الأول سنة اثنى عشرة
 ومِئتين إلى سوسة ، ثم عاد منها إلى صقلية فى جمعٍ عظيمٍ . فلما حصل
 بها زحفٌ إليه ملكها واسمه ملاطة فى عسكرٍ عظيمٍ ذكر أَنَّ عدته ٩
 مئة ألف وخمسون ألفاً . ولما صافهم المسلمون انقطعت عنهم الموائد ، ووقع
 فى عسكرهم الغلاء حتى أكلوا لحوم الخيل . فأتاه ابن قادم ومعه رهطٌ من
 المسلمين فقال له : الرأى أَن ترجع بالمسلمين إلى إفريقية ، فسلامةُ رجلٍ ١٢
 من المسلمين خيرٌ من الروم بأسرهم . فقال (ص ٢١) : ما كنتُ
 لأُكسر على المسلمين غزوةً مثل هذه . فأبى عليه ابن قادم حتى هَمَّ أسدُ
 بإحراق المراكب . فبدرت من ابن قادم كلمةٌ على وجه الغلط فقال : على ١٥
 أقول من هذا قُتِلَ عثمان بن عفان . فتناوله أسدُ بالسوط فقتله أربعةً ،
 ثم أمر الناس بالزحف ، وأخذ اللواء بيده وهو يرمز بقراءة ﴿ يس ﴾ .
 فلما فرغ منها قال للناس : أيها الناس ! لا تهابوهم ، إنهم عبيدٌ كم هربوا ١٨

من أيديكم ثم وقعوا لكم . يعنى أنهم الروم الذين هربوا من إفريقية لما ملكها المسلمون . ثم زحف .

٢ . وقاتلوا^(١) المسلمون قتالاً شديداً ، ثم هزم الله الروم وقتل ملكهم مع أكثرهم . وملكوا^(٢) المسلمون صقلية وسكنوها . وجرح أسد بن القرات رضى الله عنه فمات من جراحته ، وهو محاصر لسترقوسة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وميتين ، ودُفن في ذلك الموضع .

وقيل إن الروم يعظمون قبره وربما يستسقون به فيسْقُون .

ومن عجيب أخباره أنه لما مات أبو محرز قاضيه جمع الفقهاء ليولى منهم قاضياً ، وجعل كلما أعرض القضاء على أحدهم أباه . فأمرهم بلزوم الجامع حتى يرضوا قاضياً . فأقاموا فيه وبعث بعض ثقاته وقال له : انظر مَنْ يقدّموه^(٣) للصلاة . فقدموا أحمد بن أبي محرز القاضي . فولاه القضاء ونجبه عليه . فلما رأى الجلد من الجبر وأن لا بدّ له ، أشرط عليه أن ينفذ حكمه فيه فمن دوله فقبل ذلك .

فاتفق أنه تخاصم رجل من أهل القيروان مع رجل من أصحاب على بن حميد الوزير في دار ، فحكم فيها القاضي على صاحب الوزير ، وختم على الدار ، فمضى الرجل إلى الوزير فأخبره بما (ص ٢٤) كان منه ، فأمر بفك الختم .

(٢) كذا ، والصواب « ملك »

(١) كذا ، والصواب « قاتل المسلمون »

(٣) كذا ، والصواب « يقدّمونه »

- فضى الرجل المختوم له إلى القاضى وأشعره ذلك . فغضب وضمَّ ديوانه وأخذ كتاب تقليده ومضى إلى قصر الأمير زيادة الله فى نصف النهار . فوافق مرور الحاجب فسأله الإذن . فأخبره أنه لا يقدر على الاستئذان فى مثل هذه الساعة . ٣
- فمضى القاضى إلى باب القصر الذى للحرم فقرع الحلقة . فخرجت والدة الأمير من مقصورتها فرَّعة . فقيل لها : القاضى واقف بالباب يريد الإذن على الأمير . فخرجت حتى أتت على الأمير وهو فى بعض المقاصير محتلٍ مع جارية من جواريه . فخرَّكت باب المقصورة . فقال الأمير : مَنْ ؟ فقالت : والدة . فخرج إليها فرَّعاً . فقالت له : القاضى بباب الحرم . فارتاع لذلك ، وأذن له . وقصَّ عليه قصَّته ورمى سجله . وقال : اِعْفِنِ يَعْفو^(١) الله عنك ويُمِزِلْ ثوابك . فكان جواب الأمير له برفق : لا تغضب أيها القاضى . واجلس حتى أريك ما أصنع .
- قال : فخرج القاضى إلى قاعة الجلوس وتأخَّر الأمير حتى اغتسل ثم خرج ، وزكب بنفسه ، والقاضى يحاذيه وهو لا يدرى أين يتوجَّه ، حتى دخل من باب ١٢ الربيع ، ووقف على المسجد الذى يعرف بمسجد الفرعة . ثم قال للقاضى : أين الدار التى أمرت بختمها ؟ فقال : هذه هى . فقال : اختمها أيها القاضى . فختمها ، وختمها الأمير أيضاً . وبلغ الوزير خبره فخرج من داره راجلاً حتى أتاه . ١٥ فاتهره الأمير ووجَّهه ، وقال له فى بعض كلامه : والله لولا واجبُ صبيبتك ما جعلت ختمه إلّا على رأس الذى حلَّه . فتبرأ الوزيرُ من ذلك الرجل

وحلف وودّ لو مات قبل هذه الواقعة . وكثر الدعاء للأمير والثناء عليه .

(ص ٢٣) وكان زيادة الله يقول : ما أبالي إن شاء الله بأهوال يوم

٤ القيامة وقد قدمت أربعة أشياء : بنأى المسجد الجامع بالقيروان . وقد

أنفقت فيه ستة وثمانين ألف دينار . وبنأى القنطرة بباب الربيع . وبنأى

حصن الرباط بسوسة ، وتولّى أحمد بن أبي محرز القضاء .

٦ ولى زيادة الله فى العشر الأوّل من ذى الحجة سنة إحدى ومِئتين ،

وتوفى لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاث وعشرين ومِئتين ، وذلك

فى أيام عبد الله المأمون أمير المؤمنين ، فكانت مملكته إحدى وعشرين

٩ سنة وسبعة شهور وأربعة أيام .

وزيره : على بن حميد .

قضاؤه : أبو محرز قاضى أبيه . وكان أشرك معه فى القضاء أبا عبد الله

١٢ أسد ابن الفرات مولى بنى شيبان . وتولّى القضاء مع أبي محرز سنة

ثلاث وثمانين ومئة . وتوفى كما ذكرنا وهو محاصر سرقطة^(١) من جراحة ،

وانفرد أبو محرز فى القضاء حتى مات . وتولّى ولده أحمد بن أبي محرز فى

١٥ شهر رمضان سنة عشرين .

(١) كذا ، والصواب « سرقومة » وهى بصقلية . أما سرقطة فهى فى الأندلس

(انظر معجم البلدان)

— ٤ —

أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب

عقدت له الولاية في اليوم الذي توفي فيه أخوه ، وأقام إلى أن توفي في ٢
يوم الخميس لتسيع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وعشرين ومِئتين .
فكانت مدة مملكته ستين وتسعة أشهر وسبعة أيام في أيام المعتصم .

— ٥ —

أبو العباس بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب

اسمه محمد : عقدت له الولاية عند وفاة والده ، وأقام إلى أن توفي في يوم
الاثنين للياتين خلثا من الحرم سنة اثنين^(٢) وأربعين ومِئتين ، في أيام ٩
المتوكل على الله فكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر
(ص ٢٤) وأحد عشر يوما .

وكان قاضيه النقيه الإمام أبو^(٢) محمد سحنون رضى الله عنه . ١٢

ومن أخباره : دخل عليه القاضي سحنون أول يوم من شهر رمضان فآلفاه
خالياً . فقال له : أراك أيها الأمير خالياً . فقال : نعم . انقردنا في هذا الشهر

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » . (٢) كذا والصواب « أبا » .

الشريف ، وخلصنا فيه ، وتركنا ما كان لغير الله عز وجل . فقال له سحنون :
فأين أنت أيها الأمير عن إسحاق المكشوى يؤانسك ويخبرك بأخبار الأمم
٣ السالفة والقرون الماضية . وكان رجلاً متفهماً كثير الحفظ للسيرة . فسأله إحضاره .

قال إسحاق : فأقمتُ أجالسه مدة الشهر ، فلما أهلّ الهلال بشوال خرج
الجاحبُ فقال : انصرف . آجرك الله . فانصرفتُ ثم قلتُ : ما أحداً^(١)
٦ أعجزُ مني . حضرتُ مجلس الأمير ثلاثين يوماً فلم أذكر الذي على ولا الفقير
الذي أنا فيه .

قال : فلما بلغت القباب إذا برسول يركض خلفي . فقال : أجيب الأمير .
٩ فرجعتُ . فقال : يا ابن المكشوى . أجبني عما سألك عليه . قال : فقلتُ
ما هو أصلحك الله ؟

فقال : عقل الرجل أين مسكنه ؟

١٢ فقلتُ : أما من عاقلٍ مثلك فبين عينيه . وأما من معتوه عاجزٍ مثلي
تخلف قناه .

فقال لي : لم ذاك ؟

١٥ فقلتُ : أصلح الله الأمير ! جالستك ثلاثين يوماً فلم أذكر ديناً على
ولا أعطتك به .

فقال : ويحك ! وكم عليك من الدين ؟

(١) كذا ، والصواب « ما أحد »

قلتُ : مئة وخمسون ديناراً^(١) .

قال : هي لك .

قلتُ : أصلحك الله هذا البرذون الذى يحمل رجلى ليس يقوم إلا بالعلف . ٣

قال : وكم يقوم به فى السنة ؟

قلتُ : خمسون قفيزاً من الشعير . فأمر لى بها .

قلتُ : أصلحك الله ، والقمح الذى به قوام الأبدان ليس فى البيت ٦

منه شئ .

قال : فكم قوتك فى السنة ؟ قلتُ خمسون قفيزاً قمحاً . فأمر لى بها .

فقلتُ : أصلح الله الأمير (ص ٢٥) الزيت الذى يتأدم به ويستصبح . ٩

فقال : وكم يقوم بك فى السنة ؟

قلتُ : ثلاث مئة مناً . فأمر بذلك .

قلتُ : الحطب أصلح الله الأمير يكفينى عشرة أحمال . فأمر بذلك . ١٢

فقلتُ : أعان الله الأمير على البر والتقوى . فيكون ذلك فى كل عام .

فقال : يا عاجز ! فهل نأمر لك بشئ دئم تقطعه عنك ؟ أبى الله .

(١) كذا ، والمصواب « ديناراً » .

— ٦ —

أحمد بن محمد بن الأغلب

يكنى : أبو^(١) إبراهيم

٢

ولما توفى أبو العباس ولى ولده هذا . وكان حسن السيرة ، كريم الأخلاق والأفعال ، من أجود الملوك وأسمحهم وأرقهم برعية^(٢) على صفر سنة ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء لست^٦ خلون من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومئتين . فكانت مدة مملكته سبعة أعوام وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً .

— ٧ —

زيادة الله الثانى ابن محمد الأغلب

٩

ابن إبراهيم

كان عاقلاً حليماً ، حسن السيرة ، جميل الأفعال ، ذا نجدة وفضل ،
١٢ وليس فى بنى الأغلب مثله . وأقام والياً إلى العشرين من ذى القعدة سنة
خمين ، ولا أعلم هل قُتل أم مات أم خلع .
فكانت مدة مملكته ثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً .

(١) كذا ؛ والصواب « أبى » . (٢) كذا ، والصواب « بالبرعية » ، أو برعيته .

— ٨ —

محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم

المعروف بأبي الغرائق ٢

ولى أبو عبد الله ، وهذه كنيته ، الأمر بعد عمه يوم السبت العشرين من ذى القعدة . وكان مُسْرِفًا فى الجود مع حسن السيرة ورفق^(١) ، وهو الذى افتتح جزيرة مالطة فى سنة خمس وخمسين ومِئتين . وأقام واليًا إلى أن ٦ توفى يوم الثلاثاء لستِ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى ، سنة إحدى وستين ومِئتين . فكانت مدة مملكته عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوما .

— ٩ —

٩

أخوه إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب

(ص ٢٦) كنيته : أبو إسحاق

ولى يوم الأربعاء لسبع خلون من جُمادى الأولى ، وهو الذى ابنتى مدينة ١٢ رَقَادَة فى سنة ثلاث وستين ومِئتين ، وذرعها أربعة عشر ألف ذراع وست مئة ذراع .

(١) كذا ، والصواب « والرفق » .

وتزعم أهل الطبايع أن رَقادة يعرض لمن كان بها الضحك من غير عجب ،
والسرور من غير سبب . وهو الذي قتل بناته وأصحابه وكفاته بعد ظهوره على
٢ العباس بن أحمد بن طولون . وقد كان ثار عليه أهل القيروان وخرجت عن يده
مدة ، ولم يبق في يده عند خروج أكثر البلاد عنه غير القصر القديم ،
ثم ظفر بهم .

٦ وعلى أيامه وصل أبو عبد الله الشيعي إلى بلاد كُتامة ، وسافر إبراهيم
إلى صِقْلِيَّة غازياً ، وترك على أفريقية ولده أبا العباس . وكان سفره في سنة تسع
وثمانين ومِئتين . وخرج من صقلىة وحاصر كُسنَّته ، فأتاه وهو محاصر^(١) لها
٩ في سنة تسع وثمانين ومِئتين .

فكانت مدة مملكته قريباً من ثمانية وعشرين سنة .

أولاده :

١٢ أبو العباس ، أبو الأغلب .

— ١٠ —

أبو العباس > عبد الله < بن إبراهيم بن أحمد

ابن محمد بن الأغلب

١٥

كان والده قد استخلفه على أفريقية وخرج إلى صِقْلِيَّة ، وعزم على أن

(١) كذا ، والصواب « محاصر »

يجعلها دار سكناه ليقترب عليه الغزو منها . فلما مات على كسنته وُلِّي على الجيش الذي كان معه ولده أبو الأغلب . وكان عفيفاً ورِعاً ديناً عالماً . فاستدعى زيادة الله أبا مضر بن أبي العباس ، وهو ابن أخيه . وكان جدُّه إبراهيم قد نَمَّ عليه أمراً فحبسه . فأطلقه عنه وسلَّمه الخاتم والجيش ، وقال له : والدك هو الأمير ، وأنت أحقُّ مني بتقديم الجيش . فرجع زيادة الله بالجيش عن البلد (ص ٢٧) إلى صقلية ، وحاول النفاق على أبيه فلم يمكنه ذلك مع الأجناد . فسار ٦ إلى أفريقية . وكان أبو العباس قد سَرَّ ابنه بالجيوش إلى الشيعي أبي عبد الله داعي للهدى العبيدي المقدم ذكره . فوصل زيادة الله أفريقية . فقبض عليه أبوه وقيده لأنَّ الخبر نَمَى إليه بطلبه للنفاق . فلما مسكه عملٌ على قتل والده ، ووافقه ٩ على ذلك بعض الخدم ، فقتلوه في ليلةٍ صبيحتها يوم الأربعاء ليومٍ بقي من شعبان سنة تسعين ومِئتين بمدينة تونس .

فكانت مدة مملكته من يوم خرج أبوه عن أفريقية إلى حين قُتِل سنة ١٢ واحدة واثنين وخمسين يوماً .

وقام بأمر المملكة :

— ٢١ —

أبو نصر زيادة الله بن أبي العباس

بن إبراهيم بن أحمد

- ولما قُتل أبو العباس بادر الخدمُ الذين قتلوه فأخبروا ولده زيادة الله .
فتخوف لثلاثين مكيدةً من أبيه عليه . فأحضروا الرأس إليه وفكّوا قيده .
٢ ف أظهر الغضبَ وعدمَ الرضا . وقتل الخدم الذين باشروا قتله ، وقبض على عمومته
ورؤساء أهل بيته ، واستدعى أخاه من قتال الشيعة فبادر بقتله . وأقام يقاتل
الشيعة مدةً ، والشيعة ينتقص أطرافه ويكسر جيوشه ، إلى أن بعث إبراهيم
٩ ابن الأغلب ، وهو أحد بني عمته في سنة خمس وتسعين ومِئتين ، في جيشٍ
لا يجتمع لأحدٍ من بني الأغلب ، أظهر فيه قوته ، وجعله عذره في الحرب ،
وأمره أن لا يتجاوز مدينة الأربس لثلاثين^(١) حائلاً بين أطراف بلاد القيروان
١٢ وبين الشيعة . ثم سار الشيعة ، والتقوا يوم السبت لستَ بقين من جمادى
الآخرة سنة ست وتسعين ومِئتين . فاستعلى عسكر زيادة الله (ص ٢٨) على
الشيعة ، ثم نفذ قدر الله الكائن المفضى فانهزم إبراهيم بن الأغلب وجميع
١٥ جيوشه . فبلغ الخبر زيادة الله يوم الأحد وقت الظهر . فشدّ أمواله وفاخِرَ متاعه

(١) كذا ، والصواب " يكون "

وخزائنه ، وأخذ من خرمه الخواص منهم ، وكذلك غلماناه ، وخرج ليلاً من رقادة هادياً .

وينحكي أنه ترك بعض حظاياها وعزم على أن لا يستصحبها معه . فلما ٣
خرج راكباً وأمواله بين يديه وحظاياها وغلماناه غنّت تلك الجارية :

لم أنسَ يومَ الرحيلِ موقفها وجفنها في دموعها غريقاً^(١)
وقولها والركابُ سائرة تتركني سيدي وتنطقُ ٦
قال : فرّق لها وبكى واتحب ، وقطع أحمال بغي وأركبها واستصحبها .

وروى أنه استصحب مما اختاره من خدمه الصقالبة لصفه ألف صقابي ،
تحت كل واحد فرس ، في وسط كل واحد منهم منطقة ذهب خارجاً عن ٩
ألف بغل من الأموال والأمتعة الفاخرة . وسار بها معه ، وأسلم بلاده إلى
أن قرّب من الإسكندرية ، ووالى مصر يومئذ عيسى النوشري من قبل
الإمام المكتفي بالله . ١٢

وقد كان زيادة الله قد مال عن إبراهيم بن أبي الأغلب ومال عن
أبي الصعب بن زرارة ، وعزم على قتلها . فهربا إلى النوشري وإلى مصر
وأخبراه أن زيادة الله عازم على أن يدخل مصر مستأيناً ، ثم يتقلب عليها . ١٥
فتخوف النوشري ذلك^(٢) . وكوتب زيادة الله بأن لا يدخل مصر إلا بإذن

(٢) كذا . والصواب « من ذلك »

(١) ص « عرق »

الخليفة . فبعث صاحبه المعروف بابن القديم إلى النوشري : إنمّا أنا عابر
 سبيل قاصدا^(١) لباب الخليفة . وسار في أثره . فبينما ابن القديم عنده إذ وافى
 الخبر أنّ زيادة الله قطع الجسر آخر الليل . وكان قد قام في وجهه الحرس
 (ص ٢٩) . فحمل عليهم فكشفهم عن الجسر ودخل الجيزة بجميع عسكره ،
 ثم أتى القسطنطينية ، وأنزل في دار ابن الجصاص . وكتب الإمام المكتفي بالله
 في أمره . وأطلق له النوشري المصير إلى الحضرة . فسار بعد إقامة ثمانية
 أيام . فتخلف عنه عامة من كان معه . فلما وصل إلى الرملة كتب النوشري
 في إلحاقهم به . فلاحقوه ووصل إلى الرقة . ولم يؤذن له في دخول بغداد .
 وورد الأمر من الإمام المكتفي بالله بأن يرجع إلى مصر ليلحق به الأجناد
 الندويون للسير معه عوناً لاستنقاذ بلاده من الشيعة . فاعتلّ بالرقة^(٢)
 علّة كانت سبب منيئته . فنقل في تابوت إلى البيت المقدس فدُفِنَ هناك .
 فكانت مدة مملكته إلى أن خرج من القيروان خمس سنين وتسعة أشهر
 وخمسة عشر يوماً .

وكان إبراهيم بن أبي الأغلب لما انهزم من الشيعة بالأربس قد وصل إلى
 رقادة ، فوجد زيادة الله قد خرج منها . فعزم على اللقاء بها . وجمع آل الأغلب
 وبايعهم لنفسه ، وندب الناس إلى بيعته . فثارت عليه الناس وقالوا له : أنت
 لم تقوّ بهذا الرجل وبيوت الأموال وراءك والجيش بمدك ، تريد تقاويه بنا

(١) كذا ، والصواب « فاصد »

(٢) ص « بالرملة » وقد صححها المؤلف بخطه في هامش « بالرقة » . صح

وبأموالنا؟ اخرج عتاً، ولا تقصدُ ضررنا . نخرج ولحق زيادة الله . وهذا السبب في تغييره عليه .

وقيل : إنه كان سمع قديماً أنَّ بنى الأغلب أولهم إبراهيم وآخرهم إبراهيم .
فلما بويع إبراهيم هذا صدق الناس .

ذكر ابن الجزار أنَّ مملكة بنى الأغلب كانت مثنى سنة واثنى عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً .

وعدة ملوكهم اثني^(١) عشر نفر^(٢) إبراهيم هذا . وانقطعت دولتهم ، واستولى المهديُّ عبيد الله حسبا يأتي ذلك من بعد ذكر الدعاة الذين منهم القرامطة . وبالله التوفيق .

(١) كذا ، والصواب « اثنا » (٢) كذا ، والصواب « نفرأ »

ذكر القرامطة دعاء العبيدين

وبدؤ شأهم ومبتدأهم

- ٣ قال الشريف أبو الحسين في كتابه الذي بين فيه أصول هؤلاء القوم على ما نقلته من أمرهم : وقد تقدّم القول أن الحسين الأهوازي كان قد بُعث داعياً إلى سواد الكوفة . فلما صار في سواد الكوفة قصد طريق قرية تُعرف بقس بهرام ، فلقى في الطريق رجلاً يُقال له حمدان بن الأشعث ، ويُعرف بقرمط ، لأنه كان رجلاً قصيراً ورجلاه قصيرتين ، وخطوه متقارباً ، فلقّب بقرمط . ومعه ثوبٌ ينقل عليه ، فقال له الحسين الأهوازي : كيف الطريق إلى قس بهرام ؟ فقال قرمط : هي قريتي ، وأنا قاصداً^(١) . إليها فترافقا . ثم سأله الأهوازي عن قرية تُعرف بانشورا^(٢) في السواد . فذكر أنها قريبة من قريته التي هي مسقط رأسه .
- ١٢ وكان حمدان قرمط أصله من قرية تعرف بالدور على نهر هذ من رستاق مبروقيا^(٣) من طسوج فرات نادقلى^(٤) . فتماشيا ساعة . فقال له حمدان : إني أراك جئت من سفرٍ بعيد وأنت معي ، فأركب ثوري هذا . فقال الحسين : إني لم أؤمر بذلك . فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمرٍ قد

(١) كذا ، والصواب « قاصداً »

(٢) كذا ، وفي انماط الخفيا « بانشورا » ولم أجد إلى ضبطها

(٣) كذا . (٤) كذا .

أمر لك . قال : نعم . قال : مَنْ يأمرك وينهاك ؟ قال : مالك ومالكك ومن له الدنيا والآخرة . قال : فبُهِتَ حمدان قرمط يفكر ، وأقبل ينظر إليه . ثم قال له : يا هذا ؟ ما يملك الدنيا والآخرة إلا الله . قال : صدقت . والله يَهَبُ ملكه مَنْ يَشَاءُ .

قال حمدان قرمط : فما تريد في القرية التي سألتني < عنها > ؟ قال : دُفِعَ إلى جرابٍ فيه علمٌ سِرٌّ من أسرار الله ، وأمرت أن أشفي أهل هذه القرية وأغني أهلها وأستنقذهم وأملكهم (ص ٣١) ممالك الدنيا من أيدي أصحابهم . وابتدأ بدعوته ومكره لما رأى إصغاء قرمط إليه .

فقال له قرمط : يا هذا ، نشدتك الله هالاً دفعت إلى من هذا العلم العظيم شيئاً ، وأتخذني يتنذك الله .

قال له : لا يجوز ذلك حتى تغتسل وتتطهر وأخذ عليك عهداً وميثاقاً أخذه الله على النبتين والمرسلين . ثم أتى إليك ما ينفعك .

قال : فأتيا إلى نهرٍ فاغتسل فيه قرمط ، ولم يزل يضرع له حتى أخذ عليه العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : قرمط . فقال : قد أفلح وجهك .

فقال له قرمط : أنا أسألك بحق مَنْ بعثك وأمرَكَ ونهاك إلا ما صرت معي إلى منزلٍ حتى تجلس فيه ، فإن لي إخواناً أصيرُ بهم إليك لتأخذ عليهم العهد للمهدى .

فصار معه إلى منزله . فأخذ على الناس العهد هناك . وأقام في منزل حمدان قرمط فأنجبه أمره ، وعظمه وكرمه ، وكان على غاية ما يكون من الخشوع ،

صائماً نهاره قائماً ليله . فكان المغبوط من أخذه إلى منزله ليلة . وكان ربما خاط لهم الثياب ويتكسب بذلك ؛ وكانوا يتبركون بخياطته .

- ٣ وأدرك الثمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوى إلى حراسة ثمره . وكان هذا الرجل من وجوه أهل الكوفة ومن أهل العلم والفضل والتوحيد . فوصف له هذا الرجل . فنصبه لحفظ ثمره والقيام على حضيرته .
- ٦ فأحسن حفظها واحتاط في حفظ الأمانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الأمور . وذلك في سنة أربع وستين ومِئتين . فاستحكمت ثقة الناس به وثقته بمحمدان قرمط وسكونه إليه .
- ٩ فأظهر له أمره وكشف له الغطاء . وكل ما كان (ص ٣٢) يفعله هذا الخبيث من الثقة والأمانة وإظهار الخشوع والنسك إنما كان حيلة ومكرأ وخديعةً وغشاً ، وليس هو من أهل ذلك كله . فلما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان ١٢ قرمطاً . فأخذ على كثير من أهل السواد وكان ذكياً خبيثاً .

وكان ممن أجابه مهزويبه بن زكرويه الساماني ، وجاندى الرازي ، وعكرمة البايلى ، وإسحاق السوراني ، وعطيف النبلي وغيرهم . وبث جميع دُعائه ١٥ في السواد يأخذون على الناس .

وكان أكبر دُعائه عبدان . وقيل إنه كان متزوجاً أخت قرمط أو قرمط متزوجاً أخته . وكان عبدان رجلاً ذكياً خفيفاً فطناً خداعاً ، خارجاً عن طبقة ١٨ نظرائه من أهل السواد ، ذا فهمٍ وعقلٍ وخُبث . فكان يعمل عند نفسه على

حَدَّثَ نُسَبَ لَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّهُ يُجَاوِزُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ خَلْعِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا يَظْهَرُ غَيْرَ
 التَّشْيِيعِ وَالْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْإِمَامِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ . وَكَانَ أَحَدُ مَنْ تَبَعَ عَبْدِانَ زَكَرَوِيهَ بْنِ مَهْرَوِيهَ ٣
 الْآتَى ذَكَرَهُ وَذَكَرَ ابْنَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ . وَكَانَ زَكَرَوِيهَ هَذَا شَابًا فِيهِ ذَكَاءُ
 وَفُطْنَةٌ . وَكَانَ مِنْ قَرْيَةِ بَسَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا الْمَيْسَانِيَّةُ . تَلَاصَقَ قَرْيَةُ تُعْرَفُ
 بِالصَّوَانِ . وَهَاتَانِ الْقَرْيَتَانِ عَلَى نَهْرِ هَذِهِ . فَنُسَبَ عَبْدَانُ عَلَى إِقْلِيمِهِ دَاعِيَةً ، وَأَقَامَ ٦
 مِنْ قَبْلِهِ دُعَاةً مُتَفَرِّقِينَ فِي الْأَعْمَالِ ، وَكَانَ دَاعِيَةُ عَبْدِانَ عَلَى فَرَاتٍ مَادَقْلِيٍّ وَإِقْلِيمِ
 نَهْرِ الْمَيْمَى وَإِقْلِيمِ نَهْرِ الرِّمَانِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَيْتَنَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ
 مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا مَعْرُزِيَا مِنْ إِقْلِيمِ فَرَاتٍ مَادَقْلِيٍّ . وَكَانَ دَاعِيَةً ^(١) عَلَى ٩
 طَبُوجٍ تَسْتَرُ الْمَعْرُوفَ بِالْثَوْرَانِي ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الثَّوْرَانِيَّةُ . وَكَانَ دَاعِيَةً ^(١) (ص ٣٣)
 عَلَى الْحِمَى ^(٢) وَالْبِدَاءِ ^(٢) الْمَعْرُوفَ بِوَلِيدٍ . وَكَانَ دَاعِيَةً ^(١) بِسُورَا وَبَرِيْسَا الْمَعْرُوفَ
 بِأَبِي الْفَوَارِسِ ، هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ دُعَاةِ عَبْدِانَ ، وَلَهُمْ دُعَاةٌ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ . وَكَانَ ١٢
 كُلُّ دَاعٍ مِنْهُمْ يَدْبُرُ فِي عَمَلِهِ وَيَتَعَاهَدُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً . وَكُلُّ ذَلِكَ
 بِسَوَادِ الْكُوفَةِ . وَدَخَلَ فِي دَعْوَتِهِ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي ضَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ ، وَهُمْ مِنْ
 رَضِيَّةٍ ، رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يُعْرَفُ بِرَبَاحٍ وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ بْنُ يَعْقُوبَ ، فَأَنْفَذَ هُمَا دَعَاةَ ١٥
 إِلَى الْعَرَبِ فِي أَعْمَالِ الْكُوفَةِ . وَدَخَلَ فِي دَعْوَتِهِ مِنَ الْعَرَبِ أَيْضًا مِنْ رِفَاعَةَ بْنِ
 بَنِي يَشْكُرَ ، ثُمَّ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ رَجُلٍ يُعْرَفُ بِسَيْدٍ ، وَآخَرُ يُعْرَفُ بِهَارُونَ .

(٢) كَذَا .

(١) كَذَا : وَالصَّوَابُ « دَاعِيَتُهُ » .

فجعلها دعائه يجيئاً وما والاها في العرب خاصةً إلى حدود واسط . فقال إليه هذان البطنان ودخلا في دعوته . فلم يكذب يتخلف عن ذلك زفاعة ولا ضبعي ، ولم يبق في البطون المتصلة بالكوفة بطن إلا دخل في الدعوة منه ناسٌ كثير . وكذلك من بني عايش وذُهل وغيره وبني عنز^(١) وبني تيم الله وبني ثعل وغيرهم ، وكانوا أكثر من في سواد الكوفة وما يقاربهم ، وفيهم نفرٌ من بني شيان .

وقوى قرمط واشتد طمعه ، فشرع في أخذ أموالهم . فابتدأ ففرض عليهم وامتنعهم أن على كل إنسان منهم درهم^(٢) . وسمى ذلك الفطرة ، من كل رأسٍ من الرجال والنساء والصبيان . فسارعوا إلى ذلك . فتركهم مائة ثم فرض عليهم الهجرة ، وهي على كل رأسٍ أدرك الجنب دينار ، وتلا قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) .

وقال : هذا تأويل هذا . فدفعوا إليه ذلك (ص ٣٤) وسارعوا إليه ، وتعاونوا عليه ، فمن كان فقيراً أسعفوه . فتركهم مئيدة ثم فرض عليهم البُلقة . وهي سبعة دنانير . وزعم أن ذلك هو البرهان الذي أراد بقوله عز وجل ﴿ قل هاتوا برُءُوسكم إن كنتم صادقين ﴾^(٤) .

(١) كذا ، وفي انماط الخفا « عنزة » (٢) كذا ، والصواب « درهما » .

(٣) السورة ٩ ، التوبة ، الآية ١٠٣ (٤) السورة ٢٧ ، النمل ، الآية : ٦٤

وزعم أن ذلك بلاغٌ من يريد الإيمان والدخول في السابقين السابقين^(١) ﴿أولئك المقربون﴾^(٢) .

ثم إنه صنع طعاماً حلواً لذيذاً وجعله على قدر البنادق ، يطعم كلَّ مَنْ ٣
أدى إليه سبعة دنانير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة ينزل إلى الإمام .
واتخذ ذلك وإنه ينفذ إلى الداعي منها مئة بلغة ، ويطلبه بسبع مئة دينار ،
لكلِّ واحدة منها سبعة دنانير . وقد كان مُعمل مثل هذا الطعام المبتدق ٦
بدمشق في أيام ابن الأشعث الداعي ، وأكله كثير من المتصلة .

قال أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي : إنه أكله فكان أطيّب طعامٍ
يُعرف ، وأنه لا يعرف مما كان يُتخذ . وكان أبو عبد الله هذا من أهل ٩
القادسية يخبر أمورهم وما هم عليه .

فلما توطأ له الأمر الذي قدمه جميعه فرض عليهم أخماس جميع ما يملكون
وما يتكسبون ، وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله ١٢
خمس﴾^(٣) الآية . فبادروا ففوتوا جميع ما يملكونه وأدوا ذلك إليه .
فكانت المرأة تُخرج خمس ما تغزله ، والرجل يخرج خمس ما يكسبه .

فلما تم له ذلك واستقرّ فرض عليهم الألفة . وهو أن يجمعوا أموالهم في ١٥
موضع واحد وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحدٌ منهم صاحبه وأخاه في

(١) السورة ٥٦ ، الواقعة ، الآية : ١٠ ، والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ،

(٢) السورة ٨ ، الأنفال ، الآية ٤١ .

ملكٍ يملكه . وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً . . الآية ^(١) ﴾ وتلا عليهم ٣ (ص ٣٥) ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم ^(٢) ﴾ .

وعرفهم أن لا حاجة لهم بأموالٍ تكون معهم ، لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم . وقال لهم : هذه محتكم التي امتحنتم بها ليعلم كيف تعملون . ثم أمرهم بشرى السلاح وإعداده .
وذلك كله في سنة ستٍ وسبعين ومِثْنين .

٩ وأقام الدعاة في كل قرية رجالاً مختاراً من ثقاتهم . فجمع عنده أموال أهل
قريته من بقرٍ وغنمٍ وحلى ومَتاعٍ وغيره . وكان يكسو عاريهم ويُنفق عليهم
ما يكفيهم ، فلا يُبقي فقيراً بينهم ولا محتاجاً ضعيفاً . وأخذ كل رجل منهم
١٢ بالانكاش في صناعته والكسب بمجده ليكون له الفضل في رتبته . فجمعت إليه
المرأة كسبها من مغزها ، والصبي أجره نظارته وحراسته . فلم يملك أحد منهم
إلا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك كله وصَبَّوا إليه وعملوا به أمر الدعاة أن
١٥ يجمعوا النساء في ليلة معروفةٍ وَيَحْتَلِطْنَ بالرجال ويتراكبن ولا يتفارقن ،

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية : ٦٣ .

فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ صَحَّةِ الْوُدِّ وَعَظَمِ الْأَلْفَةِ بَيْنَهُمْ . عمل بذلك الثوراني والوليد
وصاحب اليمن . فأمّا (١) بَذَلَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ امْرَأَتَهُ مَتَى أَحَبَّ .

قال الشريفُ : ولقد بلغني وأنا مقيمٌ بدردا أنَّ على القُرَاتِ الكبيرِ جماعة ٢
كبيرة تعمل بذلك إلى آخر وقت .

فلما تمسكن من عقولهم ووثق بطاعتهم أخذ في تدرئهم إلى الضلالة ،
وأَتَاهُمْ بِحُجَجٍ مِنْ مَذْهَبِ الثَّنَوِيَّةِ ، فساكوا معه في ذلك ، حتى خلعهم من ٦
الشريعة ونقض عليهم ما كان أمَرَهُمْ بِهِ فِي مَبْتَدَأِ أُمُورِهِمْ مِنَ الْخُشُوعِ وَالْوَرَعِ
والتقى ، وظهر منهم بعد تدين كثيرٍ إِبَاحَةُ الْأَمْوَالِ وَالْفُرُوجِ (ص ٣٦) والغناء
عن الصوم والصلاة والفرائض ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ، وَأَنَّ أَمْوَالَ ٩
الْمُخَالِفِينَ وَدِمَائِهِمْ حَالِلَةٌ لَهُمْ ، وَأَنَّ مَعْرِفَةَ صَاحِبِ الْحَقِّ تُغْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَلَا يُخَافُ مَعَهُ إِثْمٌ وَلَا عُدْوَانٌ ، يَعْنِي مَعْرِفَةَ إِمَامِهِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ .

وكان مبتدأ هذه الدعوة الخبيثة لمحمد بن إسماعيل بن جعفر بزعمهم ، ولم ١٢
يكن له والله في ذلك منها شيءٌ قَلَّ وَلَا جُلَّ . وإنما أقاموه اسماً يدعون إليه
مَنْ اسْتَضَعَفُوهُ مِنْ أَهْلِ الْعُقُولِ النَّحِيفَةِ . وقالوا : إِنَّهُ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَظْهَرُ
آخِرَ الزَّمَانِ وَيُقِيمُ الْحَقَّ ، وَأَنَّ الْبَيْعَةَ لَهُ ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَأْخُذُهَا عَلَى النَّاسِ ١٥
لَهُ ، وَأَنَّ جَمِيعَ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْأَمْوَالِ مُدْخَرٌ لَهُ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ . ولم تنزل هذه الدعوة

(١) كَانَ هَذَا كَلَامًا سَاقِطًا .

إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر مرتبة على ما كانت رُتبت إلى أن هرب سعيد
 التستى بعبيد الله لللقب بالمهدي إلى المغرب من سَلَمِيَّة ، حسبما سقناه أولاً .
 ٢ فصار هو الإمام ، وصار من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر . فجعلوا الدعوة إليه .
 وكانت الدعوة لمحمد بن إسماعيل ، وأنه حي لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان
 وأنه مهديُّ الأمة . ولم يكن غَرَضُ هذا المحتال أن يرفع إلى محمد بن إسماعيل
 ١ الدعوة ، إلا ليتمكن من عقولٍ قد أضلَّها الله ، وتم له خديعته من سَنَى
 كان أو شيعى .

ولما استقت^(١) أمور ذلك اللعين وظهر منه ومنهم الفجور ، وبَسَطَ أيديهم
 ٩ بسفك الدماء ، وقتل جماعة ممن أظهر الخلاف عليهم من مجاوريههم ، خافوهم
 ودخلوا في بيعتهم كرهاً أو طوعاً .

ثم إن الدعاة اجتمعوا واتفقوا على أن يجعلوا لهم موضعاً يكون وطناً لهم
 ١٢ ودارَ هجرة يُهاجرون إليها ويجتمعون بها . فاختاروا من سواد الكوفة في
 طَسُوج الفرات من ضياع اللطين^(٢) (ص ٣٧) المعروفة بالقاسميات قرية
 تعرف بمهتاباد^(٣) . فجازوا إليها صخرًا عظيمًا وبنوا حولها سورًا منيعًا ،
 ١٥ عرضه ثمان أذرع . وجعلوا من وراء ذلك خندقًا عظيمًا حصينًا . وفرغ من
 ذلك في أسرع وقتٍ . وبنوا فيه البنيان العظيم ، وانتقل إليه النساء والرجالُ
 والأولاد ، وُسِّيت دار الهجرة .

(١) كذا ، ولعلها « انتقت » . (٢) كذا ، ولم نجدها في المصادر الجغرافية .

وذلك في سنة تسع وتسعين ومِئتين .

فلم يبق بعد هذا أحد إلا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه لقوتهم
وتمكّنهم في البلاد .

وكان الذي أَسْعَدَهم في ذلك الوقت تشاغل السلطان عنهم بقتن الخوارج
من صاحب الزنج المقدم ذكره في الجزء الذي قبله المختصّ بذكر الخلفاء من
بنى العباس الذي هذا الجزء تلوّه .

وهو صاحب الزنج المدّعى أيضاً أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين .
وكان أمره قد زاد وهو يومئذ بالبصرة ، حتى عاد يُعرف بعلوى البصرة وقصّر
يد السلطان ، وخرب العراق . وترك الخليفة الركوب ، وركب^(١) الأعراب
من كل وجه ، مع قلة رغبة من يلى البلاد من القتال في تدبير الأمور
والنظر بعين الصلاح . فتمكن هؤلاء الدعاة ومن تبعهم بهذا السبب .

فكثروا على ذلك سنين . وقد كان رجالٌ منهم يُعرف بمهرويه من
دُعائهم . وكان في مبدأه ناطوراً ينظر النخل . وكان يأخذ أجرته تمرّاً ، فينزعه
منه النوى ويصدّق به . ويأخذ النوى يبيعه ويتقوّت به . فعظم في أعين
الناس قدره ، وصارت له مزية في الثقة والدين ، يريد بذلك تجمع الناس عليه
ليظهر بهم ويخدعهم بالدعوة الخبيثة .

(١) كذا ، والصحيح « وركوب »

ثم إن مهرويه هذا سمع بعلوى البصرة أنه قد ظهر على السلطان ، فصار
إليه ليخذه . فلما وصل إليه قال له : ورأى مئة ألف ضارب سيف (ص ٣٨)
٣ أعينك بهم . أراد بذلك أن يطعمه ليتمكن منه . فلم يلتفت إليه المستى بعلوى
البصرة ، ولا سمع قوله ، ولم يجد فيه مطعماً . لأن ذلك أيضاً يدعو^(١) إلى
نفسه ، وهو أخبث منه ، ويدعى أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين . ولم
٦ يكن كذلك حسباً تقدم من ذكره ونسبه . فرجع من عنده خائباً .

ثم إن أمره عَظُم بعد ذلك في السواد ، وانتاده خلق كثير . فقال :
أنا من ولد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر . فقبل له : إن محمد بن
٩ إسماعيل لم يكن له ولد اسمه عبد الله . فكفَّ عن ذلك . وعاد يدعو
للسيد . وبقي في قبة على جلي . وقد ذكره الطبري رحمه الله في تاريخه .

ثم كان ابنه زكرويه حسباً يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، وهي عامية ، يدعو .

ذكر أخبار أبي سعيد الجنابي الداعي

- كان رجلاً من أهل قرية جَنَابَا^(١) يعمل الفراء يُقال له أبو سعيد الحسن ابن بهرام . أصله من الفرس . فسافر إلى سوادِ الكوفة ، فتزوج بقرية ٢ يُقال لها القربى من سوادِ الكوفة إلى قومٍ يُقال لهم بنو القصار . وكانوا أصولاً في هذه الدعوة الخبيثة .
- وأكثرُ الحكايات عن أبي سعيد هذا أنه أخذ الدعوة عن عبدان نفسه . ٦ قال الشريف : قال أبو عبد الله محمد الكوفي لى إن أبا سعيد الجنابي أخذ الدعوة عن قرمط نفسه .
- ثم إنه نزل القطيف ، وهو حينئذٍ مدينة عظيمة ، فجلس هناك يبيع الدقيق ، ٩ ولزم الوفاء والصدق . وكان أول مَنْ أجابه إلى دعوته الحسين بن سنتر^(٢) وعلى بن سنتر^(٢) وحمدان بن سنتر^(٢) ، وقومٌ ضعفاء ما بين قَصَابٍ وجمال وأمثال هؤلاء . ثم قويت يده ، واستجاب له الناس ، ووجد بناحيته داعياً ١٢ يُقال له أبو زكريا الضمى كان عبدان الداعي أنفذه (ص ٣٩) قبل أبي سعيد إلى القطيف وماوالاه . فلما تبين أمره أبو سعيد الجنابي عَظُم عليه أن يكون في البلد داجٍ غيره . فقبض عليه وحَبَسَه في بيتٍ حتى مات هزلاً . ١٥ وقد ذكر أن هذا الداعي كان أخذ على بنى سنتر قبل أبي سعيد . فعاد

(١) كذا . وضبطها ياقوت « جَنَابَة » (انظر معجم البلدان) .

(٢) وردت في اتمام الحقا « سنبر » ص ٢١٤ .

في أنفسهم حقدٌ على أبي سعيد لقتل أبي زكريا الضامى . واتفق لأبى
 سعيد أن البلد الذى قصده بلدٌ واسعٌ كثيرُ الناس . ولم عوائد بالحروب ،
 ٢ وهم رجالٌ شدادٌ جهالٌ غفلُ القلوب ، بعيدون من شريعة الإسلام ومعرفة
 نبوةٍ أو حلالٍ أو حرامٍ . فظفر بدعوته فى تلك الديار ، ولم يناوئه مناوئ .
 قتم أمره ، وقاتل بمن أطاعه من عصاه ، حتى اشتدت شوكتُه جداً .
 ٦ وكان لا يظفرُ بقريةٍ إلا قتل أهلها ونهبها . فهابه الناس ، وأجابه كثيرٌ
 منهم طلباً للسلام ، ورحل من البلد خلقٌ كثيرٌ إلى نواحي مختلفة ،
 ولم تمتنع عليه إلا هَجَر ، وهى مدينةُ البحرين ، ومَحَلُّ سلطانها . فقاتل
 ٩ أهلها ونازلها شهوراً . فلما طال عليه أمرها ابنتى بالأحساء داراً ، وبينها وبين
 هَجَر ميلان ، واتخذها منزلاً . وأجابه كثيرٌ من العرب كبنى الأضبط
 ابن كلاب ، لأنَّ عشيرتهم كانوا أصابوا فيهم دمًا ، فساروا إليه بجرمهم
 ١٢ وأموالهم فنزلوا الأحساء ، وأطعموه فى بنى كلاب وسأروا من بقرهم من
 الأعراب ، وطلبوا منه أن يضمَّ إليهم رجالاً من قبله . ففعل ذلك ،
 ولقوا بهم عشيرتهم ، فاقتلوا ، فهزمتهم القرامطة وأخذوا الحريم والأموال
 ١٥ وعادوا إلى الأحساء . فاضطرَّ المغلويين إلى أن دخلوا فى طاعته . ثم إنه
 وجه بجيش آخر إلى بنى عقيل فظفر بهم . فدخلوا أيضاً فى طاعته . فللك سائر
 تلك البلاد ، وجمع من أولاد (ص ٤٠) الأعراب من لم يبلغ أربع سنين ،
 ١٨ وجعلهم فى دورٍ ، وأقام عليهم قوماً يقومون بجميع مصالحهم ، ووسم جميعهم
 على الخدود لئلا يختلطون بغيرهم ، وعرف عليهم عرفاء ، وشرع فى تعليمهم

الفروسية ، فُنْشُوا لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ ، وَغَيْرَ دَعْوَتِهِ طَبَعًا لَهُمْ . وَقَبْضَ الْأَمْوَالِ
 مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ النُّوَاحِي وَالتَّمَارِ وَالغُلَالِ . وَرَتَّبَ الرُّعَاةَ فِي الْإِبِلِ وَالْمَوَاشِي ،
 وَرَتَّبَ قَوْمًا لِحِفْظِهَا . ٢

ثُمَّ تَفَرَّغَ لِهَجَرِهَا وَحَاصِرِهَا ، حَتَّى بَلَغَ بِهِمُ الْجَهْدَ ، وَأَكَلُوا السَّنَانِيرَ
 وَالْكَلَابَ . وَكَانَ حَصَارُهُمْ يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ شَهْرًا . وَآخِرَ أَمْرِهِمْ أَنَّهُ
 عَمِلَ الْحِيلَةَ حَتَّى قَطَعَ عَنْهُمْ الْمَاءَ الْوَاصِلَةَ إِلَيْهِمْ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ . فَلَمَّا ٦
 انْقَطَعَ عَنْهُمْ الْمَاءُ أَتَقَنُوا بِالْهَلَاكِ ، فَهَرَبَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الْبَحْرِ فَرَكِبُوهُ إِلَى
 الْجَزِيرَةِ وَإِلَى سِيرَافٍ وَغَيْرِهَا . وَدَخَلَ قَوْمٌ مِنْهَا فِي دَعْوَتِهِ فَنَقَلَهُمْ إِلَى
 الْأَحْسَاءِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَخْرَبَهَا دَكَّا فَعَيَّ إِلَى الْآنَ خَرَابٌ . وَعَادَتِ الْأَحْسَاءُ ٩
 مَدِينَةَ الْبَحْرَيْنِ .

وَاتَّصَلَتْ أَخْبَارُهُ بِالْمُعْتَضِدِّ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعِظَمُ مَارَكِبِهِ . فَأَتَقَذَّ
 الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرِو الْغَنَوِيُّ فِي أَلْفِي رَجُلٍ وَوَلَّاهُ الْبَحْرَيْنِ . فَوَرَدَ الْبَصْرَةَ ١٢
 وَخَرَجَ مِنْهَا نَحْوَ هَجَرَ ، وَبَيْنَهُمَا بَضْعُ عَشْرَةِ لَيَالٍ فِي فَلَاةٍ مَقْفَرَةٍ ، وَذَلِكَ
 فِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَمِثْنَيْنِ ، وَتَبِعَهُ مِنْ مَطْوَعَةِ الْبَصْرَةِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةٍ
 رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ وَغَيْرِهِمْ . وَعَرَفَ أَبُو سَعِيدٍ خَبْرَهُ فَسَارَ نَحْوَهُ . وَقَدَّمَ ١٥
 قَدَامَهُ مُقَدِّمَةً . فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ حِمَلَاتٌ إِلَى أَنْ حَبَزَ الظَّلَامُ بَيْنَهُمْ ،
 فَانصَرَفُوا عَلَى سُوءٍ . فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ انصَرَفَتْ مَطْوَعَةُ الْبَصْرَةِ وَمَنْ مَعَهُمْ
 مِنْ بَنِي ضَبَّةَ . فَانكسرت قلوبُ جيشِ السَّالْطَانِ . وَأَصْبَحُوا فَاتَقَوْا ، ١٨

فكانت الكسرة على أصحاب السلطان . وأسر العباس بن عمرو مع عذّة
من أصحابه (ص ٤١) واحتوى^(١) القرمطي على عسكره ، ثم قتل من غد يومه
جميع الأسرى ، ثم أحرقتهم . وترك العباس بن عمرو . فلما كان بعد الواقعة
بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو وقال له : تحب أن أطلقك ؟

قال : نعم .

قال : على أن تبليغي عنى ما أقول صاحبك .

قال : أفعل .

قال : تقول له إن الذى أنزل بجيشك ما أنزل بغيرك وتمديك .

٩ هذا بلد كان خارج^(٢) عن يدك ، غلبت عليه وأقت به . وكان فى من

الفضل ما أخذ غيره . فما عرضت لما كان فى يدك ، ولا هممت به ،

ولا أخفت لك سيلاً ، ولا نلت أحداً من رعيك بسوء ، فتوجيهك

١٣ إلى الجيوش لأى سبب ؟ اعلم أنى لا أخرج عن هذا البلد ولا يوصل

إليه وفى هذه العصابة التى معى روح . فاكفى نفسك ولا تتعرض

لما ليس لك فيه فائدة ، ولا تصل إلى مرادك منه إلا ببلوغ القلوب

١٥ الخناجر .

ثم أطلقه وأرسل معه من يوصله إلى مأمته .

ووصل العباس إلى بغداد فى شهر رمضان . فكان الناس يعظمون

١٨ شأنه ويكثرون ذكره ويستمنونه قائد الشهداء .

(١) ص « احتوا » (٢) كذا ، والصواب « خارجاً »

فلما وصل إلى المعتضد عاتبه على تركه الاستظهار . فاعتذر بهروب
المطوعة وبني ضبة ، ثم عرفه جميع ما قال القرمطي . فقال : صدق ،
ما أخذ شيئاً كان في أيدينا . ثم أطرق مفكراً ، ثم رفع رأسه . فقال : ٢
كذب عدو الله الكافر . المسلمون كلهم رعيتي حيث كانوا من بلاد
الله ، والله لئن طال بي عُمرُ لأسيرنَ بنفسى إلى البصرة وجميع غلماني ،
ولا أبرحُ أسيراً إليه جيش^(١) بعد جيشٍ ، حتى ألق غافته إن شاء الله ٦
أو يحكم الله بيني وبينه .

وشغله بعد ذلك أمر وصيف غلام ابن أبي الساج . وخرج في طلبه
وهو عليل . وذلك في شوال من هذه السنة المذكورة . (ص ٤٢) ٩
فأخذه وعاد إلى بغداد . فدامت علته حتى توفى في تاريخ ما تقدم من
ذكره في الجزء الذي قبله .

قال الشريف « أخى محسن » رحمه الله : ثم إن أبا سعيد القرمطي بعد ١٢
إطلاقه العباس بن عمرو أقبل على جمع الخيول ، وإعداد السلاح ، واتخاذ
الإبل ، وإصلاح الرجال ، ونسج الدروع والمغافر ، ونظم الجواشن ،
وضرب السيوف والأسمنة ، واتخاذ الروايا والمزاد والقرب ، وتعليم الصبيان ١٥
الفروسية . وطرد الأعراب عن قربه ، وسدّ الوجوه التي يُتعرّف منها
أمر بلده وأحواله ، وعمد إلى إصلاح المزارع وأصول النخل وعمارته ،

(١) كذا . وانصواب : جيشاً .

ونصب الأمتاء على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، والاحتياط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده واحتياطه أن الشاة كانت تُذبحُ فيُسَلَّمُ اللحم إلى العرفاء ليفرقوه على من رُسمَ لهم به ، ويدفعُ الرأسَ والأكارعَ والبطونَ إلى العبيد والإماء ، ويحزُّ الصُّوفَ والشعرَ من المعز ويفرقُه على من يغزله ، ثم يدفع إلى من ينسجه عيباً وأكسيةً وغرائر وجوالقات ، ويُقتل منه حبال ، ويسلَّمُ الجلد إلى الدباغ . فإذا خرج سُلِّمَ إلى خزازي القرب والروايا والمزاد . وما كان من الجلود يصلح فعلاً وخِفَافاً عُملَ منه ، ثم يجمع ذلك كله إلى خزان معدة لذلك . وكان ذلك دأبه لا ينفله .

وكان يوجِّه في كل مُدَيِّدَةٍ بِخَيْلٍ إلى ناحية البصرة فيأخذ من وجد ، فيُسْتَعْبَد ، حتى زاد بلاؤه وعظمت هيئته في صدور الناس . وقد كان ١٢ واقع بنى ضَبَّة — لما كان في نفسه منهم حين أعانوا العباس بن عمرو — وقائع مشهورة بالشدة والعظم ، ثم ظفر بهم فأخذ منهم خلقاً ، وبنى لهم حبساً عظيماً ، وتركهم فيه حتى مُوتُوا جوعاً وعطشاً ، وزاد بلاه ١٥ حتى قُتل .

ذكر مقتل أبي سعيد

وكان لما أسر العباس بن عمرو أخذ من عسكره خادماً فاستخضه
 لنفسه وجعله على طعامه وشرابه . فكث لذلك مُدَّةً طويلةً لا يرى
 أباً سعيد فيها يُصَلِّي صلاةً واحدةً ، ولا يصوم شهر رمضان ولا في غيره
 يوماً واحداً ، ولا يذكرُ الله عزَّ وجلَّ ، ولا يعرف شريعةً ، ولا يرجع
 إلى دينٍ من سائر الأديان . فأضمر في نفسه قتله . فدخل معه الحمام ،
 وقد كان الحمامُ في داره ، وأخذ معه خنجرًا ماضيًا . وكان الحمام
 خالياً . فلما تمكَّن منه ذبحه . ثم خرج فقال : يدعى فلان ، لبعض
 بني ستر . فقال : ادخل . فدخل . فقبض عليه وذبحه . ولم يزل يدعو
 واحداً بعد واحدٍ وهو يفعل بهم ذلك من رؤساء الوجوه إلى أن دخل
 بعضهم ، فنظر عند دخوله إلى الدماء تسيل سيلاً ، ففكر راجعاً وضجَّ
 في الناس . وعمد الخادمُ فأغلق الباب . فلم يزل حتى أخذوه ، ووجدوا تلك
 الجماعة مذبحين .

وذلك في سنة إحدى وثلاث مئة ونحوها .

وخلف من الأولاد : أبا القاسم سعيداً ، وأبا طاهر سليماناً^(١) ، ١٥

(١) كذا ، والصواب سليمان

وأبا منصور أحمد ، وأبا إسحاق إبراهيم ، وأبا العباس محمد^(١) ،
ويوسف أبا يعقوب .

٢ وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء أهل دولته من بني زبرقان وبني
سندر . وكان متزوجاً إليهم ، وهم أخوال بنيه ، وبهم قامت دولته وقوى
أمره . وأوصى إليهم إن حدث به حادث الموت يكون القيم بأمركم
٦ أبا القاسم سعيداً ابنه ، إلى أن يكبر أبو طاهر سليمان فيكون المدبر
لأمرهم . فلما قُتل جرى الأمر على ما وصّاهم به . وكان قد قال لهم :
سيكون الفتوح له . وجلس يدبر أمورهم بعد قتل (ص ٤٤) أبيه . ثم
٩ إنه دعى بالخادم وشدة < ه > بالحبال ، ثم قرض لجه إلى أن مات
رحمه الله .

ولما كان في سنة خمس وثلاث مئة سلم سعيد إلى أخيه سليمان
١٢ الأمر ، فدبره . وعمل أشياء موّه بها على عقول أصحابه فقبلوها وعظموا
أمره جهلاً منهم . وكانت مبدأ أبي سعيد الحسن بن بهرام الجتّابي
بالقطيف وما والاها في سنة ست وثمانين ومِئتين .

(١) كذا ، والصواب محمد .

ذكر الصناديق الدّاعي القرمطي باليمن

هو ابن أبي الفوارس داعي عبّدان ، يُدعى 'بأبي القاسم' . وكان هذا
الصناديق من موضع يُعرف بالنرس ، وكان يعمل فيه الثياب النرسية ،
وقيل إنه كان يعمل في الكتّان . فلما صار إلى اليمن أجابه رجل من
الجند يُعرف بابن الفضل فتوى أمره على إقامة الدعوة الخبيثة . فدخل
فيها خلق كثير ، وتسمى للملعون بربّ العزة . وكان يُكاتب بذلك .
وأظهر شتيمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم .
واتخذ داراً أسماها دار الصفوة . وكان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم
وبناتهم وأخواتهم إلى تلك الدار ، ويأمرهم بالاحتياط بهن ليلاً ووطئهن ،
ويحتفظ بمن تحبل منهن في تلك الليلة ومن تلد بعد ذلك ، يتخذهم لنفسه
خولاً ويسمّيهم أولاد الصفوة . وعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر
أهله عنه . وأجلى السلطان . وقاتل القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن إبراهيم الحسني المعروف بالهادي ، وقلمه عن عمله بصعّدة ،
وأجّاد إلى أن هرب بعياله إلى الرسّ حذراً منه لقوته عليه . فلما زاد
شره وتعاضم بلاه أعان < الله > عليه الهادي وظفر به فهزّمه . وكان
ذلك بلطفٍ (ص ٤٥) من ألطاف الله تبارك وتعالى .

وسبب ذلك أنه أُلقي على عسكره ، وقد بايته الهادى ليصبحوا للقتال ،
 بردًا وثلجاً^(١) ، قُتل به أكثرُ أصحابه في ليلةٍ واحدةٍ دون عسكر الهادى .
 ٣ وقلّ ما يُعرف ذلك من البرد والثلج في تلك الديار . فهزّمه الهادى ،
 وعاد مكسورًا . ثم قتله الله عزّ وجلّ بالأكلة . وأنزل بالبلدان التي
 غلب عليها بئرًا قاتلاً ، كان يخرج على كفّ الرجل منهم بثرة فيموت
 ٦ في سرعة . فسُمي ذلك البئر إلى الآن حبة القرمطى . وأخرب الله تعالى
 أكثر تلك الديار ، وأفنى أهلها بموتٍ ذريع . واعتصم ابنه من بعده
 بجبالٍ وقلاع . ولم يزل بها مقيمًا . وكانت أهل ملته يعنونون كتبه : من
 ٩ ابن ربّ العزة ، ثم أهلكه الله عزّ وجلّ ، وبقى منهم بقية فاستأمنوا
 إلى الهادى . ولم يبق لذلك الملعون بقية ولا لمن كان على مذهبه .

(١) كذا ، والصواب : بردٌ وثلجٌ »

عاد القولُ إلى ذكر قرمط والدعاة

وقد كان قرمط يكتاب مَنْ بَسَلَمِيَّةَ من الطواغيت . فلما توفى مَنْ كان في وقته ، وجلس ابنه من بعده كتب إلى حمدان قرمط . ٢ فلما ورد عليه الكتاب أنكر ما فيه لألفاظٍ كان يعدها ، فتغيّرت عليه ، فاستراب ذلك . وأمر قرمط ابن مليح ، وكان داعياً من دعائه ، أن يخرج إلى سلمية ويتعرّف له الخبر . فامتنع واعتذر إليه . ٦ فأنفذ داعياً غيره يُقال له عبدان . فلما وصل إلى هناك عرف بموت ذلك الطاغية الذي كانوا يكتبونه ، ووجد ابنه . فسأله عن الحجة ومَنْ الإمام بعده ؟ فقال الابنُ : وَمَنْ هو الإمام ؟ قال عبدان : ٩ الإمامُ محمد بن إسماعيل بن جعفر صاحب الزمان الذي كُتِبَ أبوك يدعو إليه وكان حجه . فانكر ذلك كله ، وقال : محمد بن إسماعيل (ص ٤٦) لا أصل له ، ولم يكن الإمامُ غير أبي ، وهو من ولد ١٢ ميمون بن دِيَّان ، وأنا أقوم مقامه . فعرف عبدان القصة واستقصى الصورة ، وعلم أن محمد بن إسماعيل ليس له في هذا الأمر شيء ، وإنما هو شيءٌ يحتالون به على الناس ، وأنّ ذلك كله كان خديعة من ١٥ اللعين ، وأنه ليس من ولد عقيل بن أبي طالب . فرجع عبدان إلى قرمط فعرّفه الخبر . وأمره قرمط أن يجمع الدعاة ويعرفهم صورة الأمر وما تبين له منه ، ويقطع الدعوة لمن بسلمية . ففعل عبدان ذلك .

وعلموا أنّ محمد بن إسماعيل كان لهم في مبدأ الدعوة مثل الصانع الذي
 معه الأداة يعمل بها ، فلما ترك أدواته بطل صنعته . ولما قطعوا الدعوة
 ٢ من بلادهم لم يمكنهم أن يقطعونها^(١) من غير ديارهم ، لأنها كانت قد
 امتدّت في سائر الأقطار وكثر شرّها وتزايد خبثها . وقد تحوّلت عن
 الرسم الأوّل مذ هلك سعيد المسعى بعبيد الله للملقب بالمهدى بالمغرب .
 ٦ ثم إن الدعاة قطعوا مكاتباتهم إلى من بسلامة بهذا السبب .
 وكان رجل منهم قد توجه إلى الطالقان . وكانوا ربما يكتبونه أيضاً .
 فلما انقطعت المكاتب عن جميع ولد عبد الله بن ميمون القذّاح انقطعت
 ٩ عنه أيضاً . فتوصل حتى نزل على عبدان ، وعاتبه بسبب انقطاع مكاتباته .
 فعرفه عبدان قطيعم الدعوة ، وأن أباه كان استغرم وادّعى نسباً ليس
 بصحيح ، وأنه دعا لمحمد بن إسماعيل المهدى « فكنا نعمل على ذلك .
 ١٢ فلما تبينّا أن لا أصل لذلك كلّه وعرفنا أنّ أباك من ولد ميمون بن
 ديصّان ، وأنه صاحب الأمر تبنا إلى الله عز وجل ممّا عملناه ،
 وحسبنا ما كَفَرْنَا أبوك ، فتريد أن تردّنا كفار ؟ انصرف عنا إلى
 ١٥ موضعك » .

وكان عبدان قد تاب من هذه (ص ٤٧) الدعوة الخبيثة بالحقيقة .
 فلما أيس منه صار إلى زكرويه بن مهرويه وعرفه خبر عبدان .
 ١٨ فلقبه زكرويه بكل ما يُحِبُّ . وقدّر أن ينصبه داعياً مكان أبيه

(:) كذا ، والصواب • يقطعونها •

فيسْتَقِيمُ له أخذ أموال الناس الداخلين في الدعوة . واتفق معه على قتل عبدان . فإنه لا يتم لها أمر إلا بقتله . فوجهه زكرويه إلى رجلٍ من بني تميم بن كليب وأخ له كانا من أهل دعوة زكرويه ، ٣ وأحضر جماعة من دُعائه وقراباته وثقاته وأظهروهم على ابن الخيث وعرفهم أنه ابنُ الحجة ، وأن الحجة توفى . فعظمود وقبلوه ، وقالوا له : مُرنا بأمرك . فأمرهم بقتل عبدان . وقال : إنه نافق وعصى وخرج ٦ عن الملة .

فساروا إليه من ليلتهم إلى ناسورا وهو نازل بها فقتلوه . وكان زكرويه هذا داعياً من تحت يد عبدان . وشاع في الناس أن ٩ زكرويه قتل عبدان . فطلبوه^(١) سائرُ أصحابه وأصحاب قرمط بدمه . فاستتر . وخالفه القوم بأسرهم إلا ثقاته وأقاربه . فلما لم يرى^(٢) أن أمره يتم قال لابن الخيث : قد ترى ما قد حدث ، ولا آمن ١٢ عليك وعلى نفسي ، فأرجعُ إلى بلدك ودعني ، فإنني أرجو أن يتغير الأمرُ وأتمكن من الناس وأدعوهم إليك . فانصرف ابن الخيث إلى الطالقان . ١٥

ويقال إن الأصل كان بسمية مقيماً ، وكان يُنحى أمره بذكر من بالطالقان لأنهم كانوا تحت مخافةٍ بعد ذلك . ثم تحقَّق زكرويه خوفاً من طلبه بدم عبدان . ١٨

(١) كذا ، والصواب « طلبه » . (٢) كذا والصواب « ير » .

وذلك كله في سنة ستِ وثمانين ومِئتين .

- فمكث لذلك يتخفى إلى سنة سبع وثمانين ومِئتين . فلما طال
 ٣ أمره ورأى انحراف أهل السوادِ عليه ، نفذ ابنته الحسن في سنة ثمان وثمانين
 ومِئتين إلى الشام ، وصحبته رجل من القرامطة (ص ٤٨) من أهل نهر ملحابا
 يُسمى الحسن بن أحمد^(١) ويكنى بأبي الحسين ، وأمره أن يقصد بني كليب
 ٦ وينتسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ويدعوهم إلى الإمام من ولده .
 فاستجاب له فخذ من بني العَلَيْص بن ضَمَّض بن عَدِي بن حباب بن
 كَلْب بن وبرة ومواليهم . وانضاف إليه طائفة من بني الإصبع من
 ٩ كلب ، وتسمى هؤلاء بالفاطمين وبايعوه .

(١) كذا ، وفي انعاظ الحنفية « القاسم بن أحمد » ص ٢٢٥

ذكر صاحب الناقة ابن الخيث

وكان الخيث ابنُ الخيث لما رجع من عند زكرويه إلى الطالقان
كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه . فأجابه بالتوقف . فخرج نحو ٣
العراق ثم قدم على زكرويه فوجدده مخفياً ، فلم يزل حتى اجتمع به
واستأذنه بالتوجه إلى ابنه ، لما بلغه من استجاب له من الناس . فأذن
له ، وضمَّ إليه ابن أخت عيسى بن مهرويه ، وتسمى بالمدثر لقباً ، ٦
وبعد الله اسماً ، وتأول أنه المذكور في القرآن بالمدثر ، كذبَ لعنه
الله ، وأصبحها غلاماً من بني مهرويه يلقبُ بالمطوق ، وكان سيافاً .
وكتب على أيديهم : كتب إلى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ٩
ويأمره له بالسمع والطاعة .

فسار اللعين حتى نزل في كلب . فلقبه الحسن بن زكرويه وعظمه
وسرَّ به ، وعرف جموعه أنه صاحب الأمر . فامتنوا أمره وقالوا له : ١٢
مرُّنا بأمرِك لنسارع إليه . فقال لهم : استعدوا للحرب ، فقد أظلمكم
النصر . ففعلوا . واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي وهو يومئذ أمير الشام
بالرصافة ، وهو مولى المعتض بالله . وذلك في سنة تسع وثمانين ومِئتين . ١٥
فقصدهم ، فكسروه وقتلوه . وكانت الوقعة بالرصافة غربي الفرات . ودخلوا
الرصافة وأحرقوها ونهبوها . وأصعدوا نحو الشام (ص ٤٩) واعترضوا
الناس بالقتل والحريق ونهب القرى ، إلى أن وردوا أطراف دمشق . وكان ١٨

هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ردّ أمرها إلى الأمير طُفّج بن جفّ الفرغانى . فلقيتهم عساكره . فانهزموا من القرامطة ولم يثبتوا ٢ قدامهم . وقتل كثيرٌ منهم وأخذوا منهم ماقدروا عليه . ولم يزلوا حتى نازلوا دمشق وحصروا طُفّج بها . وكان الخليفة ابن اللعين يحضر على ناقة في الحرب ويقول لأصحابه : لا تسيروا في مصافكم حتى تنبعث بين أيديكم ، فإذا سارت فاحلوا ، فإنه لا تردّ لكم راية إذ كانت مأثورة . فستى بذلك صاحب الناقة .

وَحُصِرَ طُفّج بدمشق سبعة أشهر ، وكتب إلى مصر يعرف مَنْ قُتِلَ ٩ من أصحابه ، وأنه محصور ، وقد فنى أكثرُ الناس ، وقد خرب البلد . فأنفذوا إليه بدراناً الكبير غلام ابن طولون المعروف بالحمى . فسار حتى قرب من دمشق . وخرج إليه طفّج واجتمعوا على قتال اللعين . والتقوا ١٢ بموضع قريب من دمشق . فأصاب اللعين سهمٌ فذبحه وعجل الله بروحه إلى سقر . وحى أصحابه اللعينُ الثانى ابن زكرويه . فقاتلوا أشدّ قتالٍ شبيهاً ، حتى انحازوا عنهم وانصرفت القرامطة . وكان هذا اللعين المقتول ١٥ قد ضرب دراهم ودنانير كُتِبَ على السكة من وجهه ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ ^(١) . وعلى الوجه الثانى : لا إله إلا الله ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٢) .

(١) من سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٨

(٢) من سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ٢٣

ذكر الحسن بن زكرويه لعنه الله

- ولما انصرفت القرامطة عن دمشق بعد قتلة الطاغية بايعوا الحسن ابن زكرويه . فسار بهم حتى افتتح عدة من مدن الشام . وظهر (ص ٥٠) ٢ على جند حمص ، وقتل خلقاً من جند المصريين ، وتسقى بأمر المؤمنين . وخطب له بذلك على المنابر . ثم سار إلى نحو الرقة . فخرج إليه مولى الإمام المكتنى بالله ، فقتله وهزَمَ جيوشه ، واستباح عسكره . ٦ ورجع يريد دمشق ، وجموعه ينهبون جميع ما مروا عليه من القرى والضياع . فلما قاربوا دمشق أخرج إليهم طُفج جيشاً كثيفاً عليه غلام له يسمى بشير ، فهزموه وقتلوه مع خلق من أصحابه . فلما اتصل بالمكتنى ٩ قتل غلامه وكسر جيوشه وكثرة فسادهم ، ندبَ لحربهم أبا الأغرَ السُّلَمي ، وضمَّ إليه عشرة آلاف فارسٍ من الجند والموالى والأعراب ، وخلع عليه ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومِئتين . ١٢ فسار حتى نزل حلب ، ثم نزل وادى بُطْنان . ففترق الناسُ في ذلك الوادى ، ودَخَلَ قومٌ منهم الماء يتبرّدون ، وكان ذلك في القيظ ، فلم يشعروا إلا بالقرامطة على حين غفلة منهم يقدمهم المسمى بالطوق . فعاد ١٥ كلُّ إنسان يحذر على نفسه وينجو من السيف . وركب أبو الأغرَ فرسه وصاح في الناس . فثار إليه جماعةٌ لقي بهم أوائل الخيل ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انهزم . وركبت القرامطة أكتاف الناس قتلاً وأسرًا ، ١٨

حتى حجز بينهما الظلام وقد أتوا على عامة العسكر ، وسلم منهم
القليل . ولحق أبو الأغر في جميع من معه بحلب ، ثم تلاحق به مَنْ
٢ سلم ، حتى عاد في نحو ألف رجل . ووافت القرامطة فنازلوا حلب . فخاربهم
أبو الأغر ، فلم يقدرُوا منه على شيء ، فانصرفوا . وجمع طاغيتهم
الحسن بن زكرويه أصحابه ، وكان قد اتصل به خلق كثيرٌ من الصُّوفى
والتَّجَرُّمة ، وخلقٌ من بني كلب . فسار حتى نزل حمص ، فخطب له
٦ على منابرِها . ثم نهض (ص ٥١) إليها فأعطاه أهلُها الطاعة وفتحوا له ،
فدخلها . ثم سار إلى حماة ومعرّة النعمان وغيرها . فقتل الرجال وسبى
٩ الدّراري والأطفال ، ثم رجع إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار
إلى سَلْيَةِ فخاربه أهلها وامتنعوا منه ، فأعطاهم الأمان ففتحوا له ، فمن
فيها من بنى هاشم فبدأ به فقتلهم أجمعين ، ثم كرّ على جميع أهلها
١٢ فقتلهم بأسرهم ، ولم يُبقِ على أحد منهم ، وخرج عنها ولا بها عين
تطرف . وكان مع ذلك لا يمرّ بقرية فيدعُ بها مخبراً^(١) ، حتى أخرب
البلاد وسبأ الحرم ، ولم يَقم له أحد .

١٥ ووردت كتب التجار والناس من دمشق وغيرها مُستصرخين بالويل
والثبور لما نزل بهم ، حتى كثر الضجيجُ بِمَدِينَةِ بَغْدَاد ، واجتمعت
الناسُ إلى يوسف بن يعقوب القاضي وسألوه مخاطبة الخليفة في أمور

(١) كذا ، والصواب : مخبراً .

الناس . فلما علم المكتنى بالله ما الناس فيه من شدة البلاء ، جهز
الجيش وخرج بنفسه إلى مضربه بباب الشَّامِسيَّة في قوَّاده وجنده ،
لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وسلك طريق الوصول ٣
ومضى نحو الرقة ونزل بها ، وانبتت الجيوش بين حلب وحمص ، وقد
محمد بن سليمان حرب العيف الحسن بن زكرويه ، وضمَّ إليه جيشاً
كثيفاً . وكان محمد صاحب جيش العطاء ، في الديوان القُدِّم ذكره ٦
في الجزء الذى قبله .

فلما دخلت سنة إحدى وتسعين ومِئتين سار محمد بن سليمان لمناهضة
القرامطة . وألقى الجمعان لستِ خَلَوْنَ من المحرِّم بموضع بينه وبين حماة ٩
اثنا عشر ميلاً ، فاقتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ، وكان الظفرُ
للجيوش الخليفة ، وقتل من الطواغيت كُماثم وكبارُهم في حديثٍ طويلٍ
هذا (ص ٥٢) ملخصه . ١٢

وكان الحسن بن زكرويه ، لعنه الله ، لما أحسن بالجيوش ، قد اصطفى
المقاتلة . أخرج مَنْ معه من الرجال والشجعان عن الضَّعْفَة والسَّوَادِ وعَرَضَهم
حتى رضى سلاحهم ورتَّب أحوالهم . وقد امتلأ صدره من أمر المكتنى بالله ١٥
وجيوشه ، وهو ضابطٌ لأمره وكاتمٌ لذات نفسه . وأنفذ الجيش وتخلَّف
في السَّوَادِ والضَّعْفَة . فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ، ورَحَلَ من وقته
بسواده ، وسار خوفاً من الطلب . وتلاحق مَنْ أفلت ، فخطبهم بأنهم ١٨

أوتوا من قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ ، وَأَنْهُمْ لَمْ يَصْدَقُوا اللَّهَ ، وَحَرَضَهُمْ عَلَى
 الْمَعَاوِدَةِ إِلَى الْحَرْبِ . فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَاعْتَلَوْا بِفَنَاءِ الرِّجَالِ
 ٣ وَكَثْرَةِ الْجِرَاحِ فِيهِمْ . فَلَمَّا أَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَاتَبَنِي خَلْقٌ مِنْ
 أَهْلِ بَغْدَادَ بِالْبَيْعَةِ لِي وَدَعَائِي نَحْوَهَا لِأُظْهِرَ بِهَا . وَأَنَا مُسْتَخْلَفٌ عَلَيْكُمْ
 أَبَا الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ صَاحِبِي . وَكَتَبَنِي تَرَدُّدٌ إِلَيْهِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ ،
 ٦ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ . فَضَمْنُوا لَهُ ذَلِكَ .

وَشَخْصٌ مَعَهُ قَرِيبُهُ عَيْسَى بْنُ أَخْتِ مَهْرُوبِهِ السَّعْيِ بِالْمَدَّيْنِ ، وَصَاحِبُهُ
 الْمَطُوقُ ، وَغُلَامٌ لَهُ رُومِي . وَأَخَذَ دَلِيلًا يَرْشُدُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ . وَسَارُوا
 ٩ يَرِيدُونَ سَوَادَ الْكُوفَةِ . وَسَلَكَ الْبَرَّ وَتَجَنَّبَ الْمَدْنَ وَالْقُرَى ، حَتَّى إِذَا
 صَارَ قَرِيبًا مِنَ الدَّالِيَةِ نَفِدَ زَادُهُ . فَأَمَرَ الدَّلِيلَ فَمَالَ بِهِمْ إِلَيْهَا ، وَنَزَلَ
 بِهِمْ بِالْقَرْبِ مِنْهَا ، خَلْفَ رَايِيَةٍ . وَوَجَّهَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ لِابْتِيَاعِ
 ١٢ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلُهَا أَنْكَرُونَهُ^(١) وَقَبَضُوا عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى
 وَالِيهَا ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِأَبِي حَبْرَةَ يَخْلَفُ أَحْمَدَ بْنَ كُشْمَرْدَ صَاحِبَ الْحَرْبِ
 بِطَرِيقِ الْفَرَاتِ . وَالدَّالِيَةُ قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفَرَاتِ . فَقَرَّرَهُ فَاعْتَرَفَ عَلَى
 ١٥ رَفْقَتِهِ . فَسَارَ (ص ٥٣) الْمَتَوَلَّى إِلَيْهِمْ فِي جَمْعٍ فَأَخَذَهُمْ وَشَدَّهُمْ وَثَاقًا ، وَتَوَجَّهَ
 بِهِمْ إِلَى صَاحِبِهِ ابْنِ كُشْمَرْدَ . فَصَارَ بِهِمْ إِلَى الْمَكْتَنِيِّ بِاللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
 نَازِلٌ بِالرَّقَّةِ . فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوا بِهَا . فَفَعِلَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَعَلَى الْحَسَنِ

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَنْكَرُونَهُ »

ابن زكرويه ذِراعَةُ دِباحٍ وبرنسُ حريرٍ ، وكذلك المدثر والمطوق ،
وهما على جِمالٍ مشهورين .

وذلك في يوم الأربعاء لأربع بقين سنة إحدى وتسعين ومِئتين . ٢

وقدم محمد بن سليمان بالجيش بعد أن تتبعوا القرامطة وما بقى
منهم ، وقتلوا وأسروا ، وخلف المكتفي بالله عساكره مع محمد بن
سليمان بالركة وشخص في خاصته وغلماؤه ومعه القاسم بن عبيد الله الوزير ٦
إلى بغداد . ودخل القرمطي وأصحابه معه . وذلك في أول يوم من
صفر من هذه السنة .

فلما صار إلى بغداد عمل له كرسيًا سمكه ذراع ونصف ، وركبه ٩
على فيل . ودخل المكتفي بالله وهو بين يديه مع أصحابه الأسرى ،
والمطوق في فيه خشبة مخروطة قد شُدَّتْ إلى قفاه كاللجام . وكان لما
دخل الرقة عاد يشتم ويبصق . ففعل به ذلك عند عبوره بغداد ، ثم ١٢
وصل محمد بن سليمان بالجيش وقد تلقط جماعة من القرامطة ، ودخل
في زى حسنٍ ، وخُلعَ عليه ، وطُوقَ وسُورَ . وكذلك سائر مَنْ كان
معه من القواد خُلعَ عليهم وأنعم . ١٥

ثم أمر المكتفي بالله ببناء دكة في المصلّى العتيق من الجانب الشرق
مربعة ذرعها عشرون ذراعاً في مثليها ، وارتفاعها عشرة أذرع بدرج
يصعد إليها . ١٨

فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول أمر المكتفى بالله
 القواد وجميع الغلمان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن
 ٢ يحضروا إلى تلك الدكة ، وصعدوا الوجوه ، وحضر الباقون على
 دوابهم ، وخرج (ص ٥٤) سائر أهل بغداد . وكان يوماً مشهوداً .
 وحملوا الأسرى كلهم مع خلق كثير أتوا من سائر البلاد من القرامطة
 ٦ ممن مُسِكَ وَحِلَّ إلى بغداد ممن كان على مذهبهم ، فقتلوا جميعاً .
 وعدتهم ثلاث مئة وستون نفرًا .

ثم قُدِّم الحسين بن زكرويه وعيسى ابن أخت مهرويه وهما زميلان
 ٩ على بغلي في عمّارية قد أرسل عليهما أغشيتهما . فأصعدا إلى الدكة
 فأقعدا . وقدم أربعة وثلاثون إنساناً من الأسرى من وجوه القرامطة
 ممن < عُرف > بالنكابة والعداوة للإسلام ، والكلب على سفك
 ١٢ الدماء وسبى الحرم . فكان كل واحد منهم يُبَطِّحُ على وجهه فتُقَطَّعُ
 يده اليمين^(١) ويُرْمى بها إلى أسفل الدكة ليراها أهل المشهد من الناس ،
 ثم تُقَطَّعُ رجله اليمنى ، ثم يده اليسرى ، ثم رجله اليسرى ، ثم تُضْرَبُ
 ١٥ عنقه . حتى فُعل ذلك بجميعهم . ورُمى بأعضائهم إلى أسفل الدكة .

فلما فرغ من تلك العدة قُدِّمَ المذترُّ بزعمه لعنه الله ففعلَ به مثل
 ذلك ، وَاوْكُوى بالمكاوى قبل ضَرْبِ عنقه لِيَعَذَّبَ . ثم المطوق فعل به

(١) كذا ، والصواب : اليمنى .

كذلك . ثم قَدَّمَ الحسن بن زكرويه لعنه الله فضرب مِثْقَى سوطٍ ،
 ثم كَوَّى بِالْمِكَاوى ، ثم قَطَعَت سائر أَعْضَانَهُ ، وَضَرَبَتْ رَقَبَتَهُ ،
 وَرَفَعَ رَأْسَهُ عَلَى خَشْبَةٍ . وَكَبَّرَ مَنْ عَلَى الدَّكَّةِ ، وَكَبَّرَ النَّاسُ وَانصَرَفُوا . ٢
 وَحُمِلَتِ الرَّؤُوسُ فَنُصِبَتْ عَلَى الْجَسْرِ . وَصَلَبَ بَدَنُ الْقَرْمَطِيِّ ، فَكُثِّمَ مَصْلُوباً
 نَحْوُ (١) مِنْ سَنَةٍ ، ثُمَّ سَقَطَ عَلَيْهِ حَائِطٌ (٢) .

(١) كَذَا : وَالصَّوَابُ نَحْوُ .

(٢) وَرَدَّ فِي الْمُتَعَلِّمِ لِابْنِ الْحَوَرِيِّ ٤٣/٥ ، وَالنَّجُومُ الرَّاهِمَةُ ١٣٠/٣ أَنَّ ابْنَ مَهْرُويَةَ
 لَاسَمَهُ الْحَسَنَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْحَسَنَ . وَكَذَلِكَ وَرَدَّ فِي انْتِصَارِ الْحَقَائِقِ .

نسخة كتب الآمين الحسن بن زكرويه إلى عمّاله

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين
الله القائم بأمر الله ، الداعي إلى كتاب الله ، الذابّ عن حرم الله ، المختار
من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، ومذلّ المنافقين
(ص ٥٥) وخليفة الله على العالمين ، وحاصد الظالمين ، وقاصم المعتدين ،
ومُبيد الملّحين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج
المستبصرين ، ومُشَتّت الخالفين ، والقائم بسنة < سيد > المرسلين ، ولد
خير الوصيين ، صلى الله عليه وعلى آله الطّيبين الطاهرين وسلم .

٩ كتاب إلى جعفر بن حميد الكردي :

سلام عليك . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن
يصلّي على محمد جدّي رسول الله .

١٢ أما بعد . فقد أنهي إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله

الكفرة ، وما فعلوه بناحيّتك من الظلم والعيث والفساد في الأرض ،
فأعظّمنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ إلى هناك من جيوشنا من ينتقم الله به من

١٥ أعدائنا الظالمين الذين يسعون في الأرض فساداً . وقد أنشدنا عَظِيماً داعياً

مع جماعة من المؤمنين إلى مدينة حِمْص ، ونحن في إثرهم ، وأمرناهم بالمصير
إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا . ونحن نرجو أن يجزينا الله

١٨ على أحسن عوائده ، فنشدَ قلبك وقلوب من استقل من أوليائنا إليك ،

وتشق بالله وبنصره . وتبادر إلينا بالأخبار وما يحدث بناحيتك . ولا تُخفِ علينا شيئاً من أمر ذلك ﴿ سبحانك اللهم ، وتحييتهم فيها سلام . وآخر دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحمدُ لله رب العالمين ^(١) 》 .

٣ وصلى الله على جدى رسوله ، وعلى أهل بيته وسلّم كثيراً ^(٢) .
وكان سائر عماله يكتبونه بمثل هذا الصدر ، وكان ذلك كذب وخبث ^(٣) من اللعين وفجور ^(٤) من الخبيث .

٦ وذلّ بنو القليص بعد هذه الحادثة ولزموا السّماوة .
وسلم انقاسمُ بن أحمد المسمى بأبى الحسين ، خليفة اللعين . فقدم سواد الكوفة إلى زكرويه بن مهرويه أبى الملعون . فأخبره بنخبر ابنه وقومه ، وأنت القوم الذين استخلفه ابنه عليهم (ص ٥٦) اضطربوا عليه ، نخافهم وتركهم ، وانصرف . فلامه على قدومه لوماً شديداً وانحرف عنه .

١٢ وكان زكرويه لعنه الله فى ذلك الوقت فى غاية الخوف من طلب السلطان من وجهه ، ومن طلب أصحاب عبدان الذى تسبب فى قتله من وجهه . ثم إنه نفذ فى سنة ثلاث وتسعين ومئتين رجلاً من أصحابه يُقال له محمد بن عبد الله بن سعيد ، وكان معلماً فى الدابوقة ، ويُكنى بأبى غانم

(١) سورة يونس ، ١٠ ، الآية : ١٠

(٢) قارن نص هذا الكتاب بما ورد فى الطبرى ج ١١ ص ٣٨٤

(٣) كذا ، والصحيح « كذباً وخبثاً » (٤) كذا ، والصحيح « وفجوراً »

فتسمى نصرًا ليعمى أمره على عاداتهم ، وأمره يدور أحياء كلب ويدعوهم .
فتوجه فلم يجبه أحدٌ ، إلا رجل من بني زياد يُعرف بمقدام بن
٣ الكمال . ثم استجاب له طوائف من الإصبعيين الذين يُعرفون بالقواطم ،
وقوم من بني العُليّص ، وصعاليك من كلب . فسار بهم نحو الشام .
وعاملُ المكتنى بالله يومئذٍ على دمشق والأردن أحمد بن كَيْفَلُغ ، وهم
٦ بنواحي مصر على حرب ابن الخليج ، حسبًا تقدم من أمره وذكرناه
في الجزء الذي قبله ، فاغتنم ذلك نصرًا^(١) هذا . فصار إلى مدينتي
بُصْرَى وأذِرْعَات فخارب أهلها ثم أمتهم . فلما استسلموا قتل مقاتليهم
٩ وسبا ذراريهم ، وأخذ جميع أموالهم ، وسار نحو دمشق . فخرجت إليه
الشحنة من جند المصريين مع صالح بن الفضل خليفة ابن كيفلغ .
فأخنوا فيهم ، وظهروا عليهم . ثم اغتروهم ببذل الأمان ، ثم غدروا
١٢ بهم وقتلوا صالحًا وعسكره ، وطلبوا دخول دمشق فدفنهم عنها أهلها .
فانصرفوا قاصدين طبرية . فلقبهم يوسف بن إبراهيم عامل ابن
كَيْفَلُغ على الأردنّ فهزموه وبذلوا له الأمان . ثم غدروا به فقتلوه
١٥ ونهبوا طبرية .

وبلغ المكتنى بالله أمرهم فأخذ الحسين بن حمدان في طلبهم ، مع
وجوه القواد . فدخل دمشق والقراطة بطبرية .

(١) كذا ، والصواب « نصر »

فلما علموا بذلك عطفوا نحو السماوة ، واتبعهم (ص ٥٧) الحسين بن حمدان
 في البرية . فأقبلوا ينتقلون من ماء إلى ماء ثم يغفرون ما يرحلون عنه
 من الماء . فلم يزلوا كذلك حتى وردوا الماءين المعروفين بالدمعانة والحالة ، ٢
 فاقطع عنهم لعدمه الماء . فقال نحو رجة مالك بن طوق ، وأسرى
 عدو الله القرمطي حتى وافى هيت لتسج بقين من شعبان سنة
 ثلاث وتسعين ومِثْنين طلوع الشمس . فنهب ربهض هيت والبسن التي ٦
 في الفرات ، وقتل نحو مِثْنَيْ إنسان ، وأقام هناك يومين ، والقوم
 متحصنون . ثم رحل بجميع ما أخذ .

فلما اتصل الخبير بالمكتفي بالله أنفذ إلى هيت محمد بن إسحاق ٩
 ابن كنداج ، ومعه جماعة من القواد ، ثم أتبعه بمؤنس الخازن .
 فوجدوهم قد غرروا المياه . فأنفذ إلى بغداد وأحضر اثروايا واليزاد .
 وكتبوا إلى الحسين بن حمدان يوافيهم . فلما أحسوا بذلك اثتمروا ١٢
 بينهم . فوثب عليه رجل من أصحابه يُقال له الديب بن القائم فقتل
 اللعين نصرًا وأخذ رأسه وشخص بها^(١) إلى بغداد ، متقربًا بذلك
 للخليفة . فأُسْنِيَتْ له الجائزة ، وكفّت عن طلب قومه . فكث أيامًا ١٥
 ببغداد ثم هرب .

ثم إن قوماً من بني كلبٍ أنكروا ما فعله الديب من قتل المعلم

(١) كذا ، والصواب « ه » خطأ

نصرًا^(١) ، ورضوا^(٢) آخرون . فتحزّبوا أحزابًا واقتتلوا قتالًا شديدًا .
ثم افترقوا ، فصارت الفرقة التي رضيت قتله إلى ناحية عين التمر ، وتخلّف
٣ على الماء الذي كانوا عليه من كره قتله . واتصل الخبر بذكرويه لعنه الله ،
والقاسم بن أحمد^(٣) عنده ، فردّه إليهم لمعرفته بهم . فلما ورد عليهم جمّعهم
ووعظهم ، وقال : أنا رسول وليكم ، وهو عاتبٌ عليكم فيما أقدم عليه
٤ الديب . فاعتذروا له وحلفوا ما كان ذلك بمحبّتهم . وذكروا ما جرى
بينهم وبين أصحابهم وأهاليهم بسببه . فقال لهم : قد (ص ٥٨) جيتكم
الآن بما لم يأتكم به أحد من تقدمي . وإنّ وليكم يقول لكم :
٥ قد حضر أمركم ، وآتَ ظهوركم . وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون
ألفًا ، ومن أهل سوادها أكثر ، وهاهو صائرٌ إليكم . وقد أمرني
أن أقول لكم : إنّ ﴿ موعِدَكم يومَ الزينةِ وأن يُنْخَسِرَ الناسُ
١٥ مَحْضِي^(٤) ﴾ فاجمعوا أمركم وسيروا إلى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها .
ومعجز وعدى الذي جاءكم به رسل .
فسرّوا بذلك وارتحلوا نحو الكوفة .

(١) كذا ، والصواب « نصر » (٢) كذا ، والصواب « ورضى »

(٣) اقتباس من سورة طه ، ٢٠ ، الآية : ٥٩

(٤) كذا ، وفي امتناظ الحنفا « أحمد بن القاسم » ص ٢٢٤

ذكر خبر زكرويه لعنه الله وقتله

فلما وردوا القُطُطانة ، وهي قرية خراب في البرّ ، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلاً ، وذلك يوم الأربعاء قبل يوم عَرَقة بيوم ، من سنة ثلاث وتسعين ومِثْنين خلقوا بها الخدم والأموال والسواد والحريم . ثم أمرهم أن يلحقونه^(١) < إلى > عين الرحبة ، على ستة أميال بين الكوفة < و > القادسية . ثم اشتوروا كيف يكون هجومهم الكوفة . فقال قائل : ليلاً فلا يتحرك أحد إلا قتلناه ، ويخرج إلينا وإليها في قلة فناخذه أو نقتله .

وقال آخر : نهمل إلى أن يدخلها عشيةً في يوم العيد والجند سكارى والبلد خالٍ . فنقصد باب إسحاق واليها وهو غافلٌ فناخذه . فهو أذل لهم ولا يقاومنا بعده أحد .

وكانت شحنة الكوفة يومئذ سبعة آلاف رجل ، إلا أن المقيم بالكوفة يومئذ أربعة آلاف من المصريين والشاميين وغيرهم . والناس بها أحياء ، والبلد على غاية الاجتماع والحسن وكثرة الناس ، والحاج بمكة قد خرجوا على أحسن حالٍ .

(١) كذا ، والصواب : يلحقونه .

وقال آخرون من القرامطة : نسير ليلتنا ثم نكمن في النَّجَف ، ثم نُرِيح الخيل وتنام ، ونركب عمودَ الفجر فنشئها غارةً على أهل المصلى ،
 ٢ ونضعُ السيف وهم آمنون ليس فيهم (ص ٥٩) من معه سلاح .

فقال اللعين : هذا هو الرأى .

ففعّلوا ذلك ، حتى إذا حصلوا على المكان الكمين ، ناموا لما يريد
 ٦ الله تعالى من سلامة الناس ، فلم يوقظهم إلا الشمس يوم العيد ، لطفاً
 من الله عز وجل .

ومن أطفاف الله عز وجل أيضاً أن إسحاق بن عمران المتوَلَّى كان قد
 ٩ أحدث مُصَلّىً بالقرب من طرف البلد فصلى فيه . وكان الرجوع منه إلى
 البلد سَهْلاً ، فقصدت القرامطة المصلى العتيق على ما كانوا يقدرون أنه
 مصلاًهم فلم يصادفوا به أحد^(١) . فأقبلت خيلٌ منهم من تلك الجهة فدخلت
 ١٢ الكوفة من يمينها ، فوضعوا السيف حتى وصلوا إلى حبسها ففتحوه ، وقتلوا
 كثيراً من الناس ، وجرحوا خلقاً . فارتجّت الكوفة ، وخرج الناسُ
 بالسلاح ، وتكاثر الناسُ على مَنْ دخل الكوفة من القرامطة ، فقدفهم
 ١٥ بالحجارة ، ورُمى عليهم بالسهم ، فقتلوا جماعة . وأقبل جُلُ القوم من
 الخندق فقتلوا ناساً ، وناولهم طوائفٌ من الجند تخلفوا في الصحراء .

(١) كذا : والصواب : أحداً .

وكان إسحاق بن عمران المتولى قد انصرف إلى منزله في أحسن زى .
 فلما سار في بعض الطريق لحقه فارسٌ من بني أسد على فرسٍ قد جرح ،
 فخبره أن قوما من الأعراب قد هجمت البلد فقتلت وسبّت وخرجت ٣
 إلى الصحراء ، وإني لقيتهم ففعلوا بفرسى ما تراه . ثم إنه تحقق أمرهم
 فكان بينهم طول ذلك النهار حربٌ شديدٌ . ورجع القرامطة إلى سوادهم
 بعد قتالاً^(١) كثير في الناس من أهل الكوفة وجماعة من القرامطة . ٦
 وأبلى في هذه النبوة إسحاق بن عمران بلاءً حسناً ، وعرف <الناس>
 منه ثباتاً وشجاعة .

ثم كتب من وقته كتاباً إلى الوزير العباس بن الحسن يعرفه بجميع ٩
 ذلك ، ويستصرخه بالجيوش .

ولما وصلوا^(٢) القرامطة إلى سوادهم بعين الرحبة رحلواهم إلى (ص ٦٠)
 عين يسرة العذيب تعرف بعين عبد الله . ثم رحلواهم فزولواهم بقرية تعرف ١٢
 بالصوان ، على نهر هُدٍّ من سواد الكوفة . فخرج إليه منها عند نزولهم
 إياها زكرويه بن مهرويه لعنه الله . وكان بها مستتراً . فقال [أحمد بن
 القاسم] للعسكر : هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه . فترجلوا ١٥
 بأجمعهم وألصقوا خدودهم بالأرض . وضرب لـ زكرويه مضرب عظيم وطافوا
 به ، وسرّوا جداً ، واجتمعت إليه جميع أهل دعوته من السواد وغيره .
 فعظم جيشه وتكاثفت عساكره . ١٨

(١) كذا ، والصواب « قتل » (٢) كذا ، والصواب « وصل »

ولما وصل كتاب إسحاق بن عمران إلى الوزير العباس بن الحسن
 قلق وشاور أصحابه في لقاء المكتنى بالله بذلك . فأشاروا عليه بتعجيله .
 ٢ فقال : كيف ألقاه بذلك مع ما يحتاج إليه من الأموال ؟ ولعهدي به
 قد ناظرني بالأمس في دينار ذكر أنه فضل بقية نفقة دُفعت إليه .
 فقال أصحاب الوزير له : اذكر له ذلك ، فإن أسعفك وإلا فني
 ١ أموالنا فضل .

فقال : لقد فرّجتم عني .
 ثم إنه طالع المكتنى بالله . فقال له المكتنى : كأني بك أيها الوزير
 ٩ قد قلت كيف أطالع أمير المؤمنين بمثل هذا ، وبالأمس قد ناظرني
 في دينار !

فقال : قد كان ذلك والله يا أمير المؤمنين .
 ١٢ قال : إنما كان ذلك يقتضى لمثل ما كنا فيه ، وأما هذا فلا نبخل
 بمال . امدد يدك بالإفلاق في الرجال ليلاً ونهاراً ، وجرّد الكبار
 من القواد .

١٥ ففعل ذلك . ووصل أوائل الجيش الكوفة في اليوم السادس من
 عيد النحر .

قلت : ثم كان لهم بعد ذلك وقائع وحروب . وأخذوا^(١) القرامطة
 ١٨ تلك السنة جميع الحاج القادم . وفعلوا من الأمور القباح ما يضيق عنه

(١) كذا ، والصواب « أخذ »

التلخيص ، حتى بلغ من أسر المكتفى أنه امتنع من الدخول إلى النساء ،
وكان يصوم (ص ٦١) نهارد سهواً لعظم أمرهم ونفامة حالهم . وكسروا
جيوش الخليفة عدّة طرق . وقتلوا وأسروا كبار القواد ، وفعلوا أمور^(١) ٣
تقشعرّ لسماعها الأبدان .

ولم يزالون^(٢) كذلك حتى نفذ المكتفى بالله سائر جيوشه مع خاصة
نفسه يقدمهم محمد بن إسحاق بن كنداج وغيره . فنزلوا يوم السبت لثمان^٦
بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئتين بقرية خراب
يقال لها مُصمناخ ، كان يسكنها على قديم الزمان قوم من ربيعة يُقال لهم
بنو غزّة ، وبينها وبين البصرة ثلاثة أيام . فلقبهم قوم من الأعراب^٩
بغفروهم أنّ القرامطة بالبقيّة ، وهو موضع من وادي ذي قار الذي كانت فيه
وقعة العرب مع العجم في أيام كسرى ابرويز ، فظفرت العرب بالعجم .
وهو واد كثير الماء العذب ، وبينه وبين منزلة الجيش الخليفتي عشرة^{١٢}
أميال . فبات الجيش بمُصمناخ . وتراعت الطلائع في عشي يومئذ . ورحل
من غدٍ زكرويه لعنه الله طامعاً في الظفر . فالتقوا بقرية خراب يُقال
لها إرم بينها وبين البقيّة ثلاثة أميال ، وذلك يوم الأحد لسبع بقين^{١٥}
من ربيع الأول ، فاقتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفتيان^(٣) . ثم كانت

(١) كذا ، والصواب « أمور » (٢) كذا ، والصواب « لم يزالوا »

(٣) كذا : والصواب « الفتيان »

الدائرة على العين زكرويه ، فانهزم ، وقتل من جيوشه أكثرها ،
 وأسّر منهم خلقٌ كثير . وأفلت صعاليكُ من العرب على الخيل مجردين .
 ٧ ووصل إلى الملعون وهو في القبة في أوائل سواده ، وقد كانوا قد تحمّلوا
 فأخذوا . وكان سيّاً عظيماً ، فلم يؤبه إليه وظنوا أنّه في الخيل المنهزمة
 فاتبعوها . ثم إنَّ رجل^(١) من الجيش الخليفة قذف بنارٍ فوقعت في
 ٨ قبه ، فخرج الملعونُ من ظهرها . فلحقه بعض (ص ٦٢) الرجال وهو
 لا يعرفه . فأدركه بعضُ أصحابِ الحيم وهو قد ضربه على رأسه ضربة
 أثمت بها . فسقط إلى الأرض . فلما عرفه ذلك الرجل الذي أدركه قال
 ٩ لصاحبه : قد ظفرتُ يدك . هذا صاحبُ القوم . ثم أركبه نجيباً فارهاً
 وقال له : طِرْ إنَّ أمكنك . فإذا دخلت بغداد فعرِّف الوزير أنك
 رسولى وسلِّم إليه الخاتم واطرح له ما شاهدت . واعلم أنّه إن علم محمد
 ١٢ ابن إسحاق بن كنداج وإسحاق بن عمران بمكانك حبساك حتى يسبقك
 الخبر منهما إليه .

فعمل بذلك . فكان ذلك الرجل أول بشير بالفتح على الوزير .
 ١٥ ومضى الحيم إلى وصيف وابن سبّا فعرّفهما . فاجتمعوا جميعاً وكتبوا
 كتاب الفتح ، وأخذ جماعة من آل زكرويه ، ونهب الجيش عسكرهم .

(١) كذا ، والصواب « رجلا »

وأخذت زوج اللعين زكرويه < و > تسمى مؤمنة . وانصرفوا نحو الكوفة فأتى الملعون بخفان من جراحاته ، وصُبر وكفن ، وشُهر كذلك بمدينة السلام على جمل . وأدخلوا الأسرى ورؤوس من قتل على الجبال ، والنساء في الجوالقات .

ومات خبر القرامطة وانقطع ذكرهم إلى سنة خمس وتسعين ومِئتين .

< ذكر أبي حاتم الزطى >

- خرج رجل زُطِيٍّ من السواد يُعرف بأبي حاتم الزطى فقصد أصحاب
- ٣ الثوراني خاصة . وكان الثوراني داعياً كما تقدم ، وأصحابه يعرفون بالثورانية .
- فلما ظهر هذا المعروف فيهم بأبي حاتم حرّم عليهم النوم والكراث والبصل والفجل ، وحرّم عليهم إراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا
- ٦ بما هم عليه من مذهب الثوراني ، وأمرهم بأشياء لا يقبلها إلاّ الأحق السخيف من ترك الشرائع . وهؤلاء طائفة من القرامطة يعرفون بالبقليّة . وأقام أيضاً هذا الملعون المعروف بأبي حاتم نحواً من سنة ،
- ٩ ثم زال . ثم اختلفوا بعده . وكانوا أهل قرى بسواد (ص ٦٣)
- الكوفة ، وقالت طائفة منهم : زكرويه بن مهرويه حى ، وإنما شُبه على الناس الذى قُتل . وقالت طائفة منهم : الحجة لله محمد بن إسماعيل
- ١٤ ابن جعفر حى . ثم خرج رجل من بنى عجلٍ قرمطى يُقال له محمد ابن قطبة فاجتمع له نحو من مئة رجلٍ . فمضى بهم إلى نحو الحامدة من واسط فذهب وأفسد ، فخرج إليهم أمير الناحية فقتلهم وأمرهم .

ذكر أبو طاهر القرمطي لعنه الله

ثم خمدت أحوال القرامطة إلى أن تحرك أبو طاهر بن أبي سعيد
الجنابي لعنه الله وعمل على أخذ البصرة . وذلك في سنة عشر وثلاث مئة ، ٣
فعمل سالم عراضاً يصعد على كل مرقاة اثنان بزرافين إذا احتيج إلى
نصبها ، وتخلع إذا أريد خلعا ، ثم وافي البصرة ليلاً . فأخرجت
الأسنة من زبل كانت فيها بحيث لا تصدأ ، ورُكبت على الرماح ، ٦
وفرت على أصحابه ، وحشيت غرائر بالرمل ، وحملت على الجمال ، وأشيء
من حديد قد أعدت لذلك . وساروا إلى السور قبل الفجر . فوضعوا
السلام ، وصعد عليها قوم من جلداء أصحابه . فقتلوا سائر من تكلم . ٩
ودفع إلى آخرين ما يكسرون به الأقفال ، وفتحوا الأبواب . ودخل
جيشهم . فأول ما عملوا طرحوا ذلك الرمل الذي كان على الجمال
في الأبواب نحو ذراع لينعوا غلقها ، وكان الأمير على البصرة يوم ذاك ١٢
شبيل المفلحي . فركب مذعوراً في بعض غلمانة . فقتلوه من وقته
وساعته . وفزع الناس وركبت الخيل . وكانت العامة قد منعها السلطان
من حمل السلاح فاجتمعوا بالآجر . وحضر ابن شبيل واجتمع عليه ١٥
الناس . ووقعت الحرب فأصاب القرامطة جراحات . والقتل في العامة
كثير جداً . ولم يزل الأمر كذلك إلى آخر النهار (ص ٦٤) ثم

خرجوا وقد قتلوا من الناس مقتلةً عظيمةً إلى خارج البلد ، فباتوا خارج البلد . وخرج الناسُ بعيالاتهم فركبوا الأنهار . وباكر البلد . فنزل ٢ دار عبد السلام الهاشمي . وتفرق أصحابه في البلد يقتلون من وجدوا وينهبون ما يجدون ويحمل ذلك إلى مكانٍ قد عُيِّنَ لجمعه فيه . ثم إنهم رحلوا آخر النهار إلى الأحساء بلدهم . وتراجع الناس إلى دفن قتلاهم .

فلما اتصل خبرهم بالسلطان أنفذ ابن نفيس في عدةٍ وعدٍ . فشكر الناسُ . ثم قُلِّدَ أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان أعمال الكوفة ٩ وحبيلًا وقصر ابن هبيرة والسواد وطريق مكة . فخرى بينه وبين الثوراني وقائعٌ عظيمةٌ يطول شرحها . وردَّهم عن أعماله بشجاعته وصرامته ، حتى إنه تعرض قومٌ من الأعراب للفساد في عمله ، فرحل في إثرهم إلى قرب ١٢ دومة الجندل حتى ظفروا بهم . ولم يكن أحد قباه فعل ذلك . فهاجده وعمرت البلادُ في أيامه ، وصُلِّحت الطرقُ ، وأمنت الناسُ . فلما وقف القرمطي على ما < فعل > هاله ذلك . وكانت جواسيسه لا تنقطع ١٥ عن العراق كثرةً في صور مختلفة .

وأمره يطول شرحه مع وقائع جرت له مع أبي الهيجاء ابن حمدان ، وأسرِه إتياءه في حديثٍ طويلٍ جداً .

١٨ ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة وثلاث مئة . فدخل الكوفة . وكان عاداً لا يمتنع عنها مانعٌ . فدخلها يوم الجمعة

ثلاث خلت من شهر رمضان من هذه السنة المذكورة . فأقام بها إلى
مستهل ذي الحجة ولم يقتل بها أحد^(١) ، ولا نهب شيئاً ، فساس
الناس أمرهم معه ، ولطفوا به وبمن معه ، ثم رحل عن الكوفة ٣
في ذي الحجة .

فلما كان في سنة سبع عشرة وثلاث مئة رحل بجيشه ، فوافى
مكة . فدخلها يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة فقتل الناس ٦
في البيت (ص ٦٥) قتلاً ذريعاً ، ونهب البيت ، وأخذ سلبه ، وقلع
ذهبه ، ونزع بابه وستائره ، وأظهر الاستخفاف به ، وقلع الحجر الأسود
وأخذه معه ، ولم يشك الملعون هو وأصحابه بجهلهم أنه قد بطل قول الله ٩
عز وجل ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾^(٢) . وخلع الشك في ذلك كثيراً
من الناس عن دينه ، ولم يعلم أن معنى ذلك أنه من دخله كان آمناً
في حكمي وفرضي . فأما أن يكون أخرج ذلك مخرج الأخبار فإنه ١٢
غلط ، لأن الآية جاءت على معهود كما بين عز وجل .

ولم يزل الحجر الأسود عندهم إلى سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .
فأرادوا أن يستميلوا أهل الإسلام بالتقاربة ، وأراد الله أن يهتك أستارهم ١٥
وأن يكذب ما قدموه من دعوتهم ، وأن يلجئهم إلى تناقض الأقوال

(١) كذا ، والصواب واحد . (٢) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٩٧

والأفاعيل . فحملوا الحجر الأسود صُفْرَةً منهم وردّوه إلى الكوفة
فنصبوه فيها .

٣ وكان قصدُهم بذلك استمالَةَ قلوبِ الناس . فنصبوه في مسجد الجامع
على الأسطوانة السابعة في القبلة مما يلي صحن المسجد . وكان في ذلك
آية عظيمة من آيات النبوة يَبينُ الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
٦ عند نجوم الأشكال فيه . فوطئ الله بذلك حجة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ، ومكّن به صحة شريعته بأن جاء عنه في الخبر أنَّ الحجرَ
الأسودَ يُعلّقُ في مسجدِ الجامع بالكوفة في آخر وقت . وجاء الخبر
٩ بذلك منقولاً مشهوراً عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام . ومثل هذا لا يكون عن منجمٍ ، ولا يوصل إليه إلاّ بخبرٍ
من رسول ربِّ العالمين .

١٢ فهذا ما جرى من أبي سعيد الجنابي وولده في تلك الديار . وهم
شعبٌ من القرامطة . وقد لَخِصْتُ من ذكرهم جدّاً (ص ٦٦) الاجتهاد
وجهد الطاقة .

< أبو عبد الله الخادم >

وأتباعه

- ٣ وأما خراسان فإنّ الذي قدم بهذه الدعوة الخبيثة رجلٌ يُعرف بأبي عبد الله الخادم . وكان خادماً لقييد الله المهدي بالمغرب . فأقول ما ظهرت بنيسابور . فكان أحد من أجابه رجلٌ يُعرف بأبي سعيد الشراني . فلما حضرت أبا عبد الله الوفاة جعله مقامه في الأخذ على الناس ، واستخلف الشراني بعده الحسين بن علي المروزي . وأقام بعده المروزيُّ محمد بن إسحاق النسفي صاحب كتاب « المحصول » والمقالة المقبولة فيه تعطيل الإسلام وغيره من الأديان ، والجرأة على سفك الدماء وارتكاب المحارم وتعطيل الخالق . وكان الذي مكّن أمر هذه الدعوة المروزي بقوته وإمارته وتمكينه . ووزيرُه يومئذٍ محمد بن موسى البلخي . فاستدعى له بن بابويه صاحب سجستان واستدعى النسفي خلقاً كثيراً من الرؤساء ١٢ أصحاب السلاح .

< ذكر الحلاج الداعى والحداد الداعى >

- وأما الرى مع بلاد فارس فإنه^(١) دخل إليها رجلٌ يُعرف بخلف
- ٣ الحلاج ، كان صاحب محلجة قطن ، كان قد نفذ إلى الرى من قبل
عبد الله بن ميمون القداح المقدم ذكره . فدعا بها خلقاً ، وهم يعرفون هناك
بالخلفية . ولما هلك استخلف ابناً يكنى بأبى سعيد . فأفسد عقول أهل
- ٤ تلك النواحي مما يطول شرحه . وإنما ذكرنا أصول هؤلاء الملاحين وأصول
دعاتهم فى كل وجهٍ حسبما ذكره الشريف « أخى محسن » رضى الله عنه .
- وأما جبل السَّمَق فإن الدعوة الخبيثة انتشرت فيه من رجل يُعرف
٥ بالحداد الداعى . وهؤلاء أصولُ هذه الدعوة للمعونة . وإذا قد يتنا
ما كان من أمر الدعاة ، وما جرى على هذه الأمة منهم ، فلنذكر
الآن أصل الدعوة وشرحها ، وكيف يجرى أمرها ، وكيف رُتّبَ
- ١٢ باطنها وظاهرها .

فصل

يتضمن ذكر هذه الدعوة الخبيثة وهى تسع

الدعوة الأولى :

٢

اعلم أن أول هذه الدعوة الملعونة بعد عمل الداعى بالزرق والمآثم^(١) وقوة إجابة المدعو من سائر الأمم أن أول ما يسلك به فى السؤال عن المشكلات مسلك الملحدين والشكّك . ويكثر السؤال عن تأويل الآيات ومعانى الأمور الشرعيّات ، وشئ من الطبايع ، ووجود القول فى الأمور التى يكثر فيها الشبه ولا يصل إليها إلا العالم المبرز . فإن اتفق له عالم محيى ممارس جدل سَلَمَ إليه الداعى وعظمه وكرمه وحشمه وصوب ٩ قوله ودخله فيما يحب من أمر الشريعة التى يؤمى إليها . وكل ذلك ليقطع كلامه ، لئلا يبين له . هو عليه من انكر واخذيمة ، وما يدخل به على غيره من الجهال من أمر الدعوة الخبيثة . وإن اتفق مغرور - وهم ١٢ الأكثر من الناس من المغفلين الغايظين^(٢) الحواس ، ألقى إليه ما يشغله ويبلّيه بالفكر فيه ، مثل قوله : إن الدين لمكتوم ، وإن الأكثر له منكرون وبه جاهلون . ولو علمت هذه الأمة ما اختصّها الله ١٥ عز وجل من العلم لم تختلف . ويوم من سمع كلامه أن عنده علوماً

(١) كذا ، وسيلاحظ القارئ أن فى عبارات هذا الفصل بعض الاضطراب

(٢) كذا ، والمصواب « الغايظى » .

خَفِيَّةٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . فَتَطَلَّعُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ بَيَانِ مَا قَالَ . فَرَبَّمَا وَصَلَ
أَمْرُهُ مَعَ مَنْ يَجَالِسُهُ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،
٢ وَذَكَرِ شَرَائِعَ الدِّينِ مِنْ تَأْوِيلٍ وَتَنْزِيلٍ وَكَلَامٍ لَا يَشْكُ الْمُسْلِمُ الْعَارِفُ
فِي حَقِيقَتِهِ ، وَيُؤْمِنُ الْمُسْتَمْعِينَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِعِلْمٍ ، لَوْ صَادَفَ لَهُ مَسْمَعًا
لَكَانَ نَاجِيًا مُنْتَفِعًا . وَيَقَرَّرُ عَنْدهُمْ أَنَّ الْآفَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِالْأُمَّةِ
١ وَحِيرَتْ ؟ (ص ٦٨) فِي الدِّيَانَةِ وَشَتَّتِ الْكَلِمَةَ وَأَوْرَثَتْ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ
ذَهَابُ النَّاسِ عَنْ أُمَّةٍ نُصِبُوا لَهُمْ وَأَقِيمُوا حَافِظِينَ لَشَرَائِعِهِمْ ، يُؤَدُّونَهَا عَلَى
حَقَائِقِهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ مَعَانِيهَا وَبَوَاطِنَهَا ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا عَدَلُوا عَنْهُمْ وَنَظَرُوا
٩ مِنْ تَلَقَّاءِ عُقُولِهِمْ ، وَاتَّبَاعِهِمْ لَمَّا حَسَنَ فِي رَأْيِهِمْ وَسَمِعُوهُ مِنْ أَسْلَافِهِمْ
وَعِلْمَاتِهِمْ ، تَبَاعَ الْمُلُوكُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَحَامَلَى الْعَنَا وَمَتَّبَعَى الْإِثْمَ وَأَحْشَادَ
الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانَ النِّسْقَةِ ، الطَّالِبِينَ الْعَاجِلَةَ ، وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الرِّيَاسَةِ عَلَى
١٢ الضُّعْفَاءِ ، وَمَنْ عَانَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ ، وَغَيَّرَ
كِتَابَهُ ، وَبَدَّلَ سُنَّتَهُ ، وَقَتَلَ عَتْرَتَهُ ، وَخَالَفَ دَعْوَتَهُ ، وَأَفْسَدَ شَرِيعَتَهُ ،
وَسَلَكَ بِالنَّاسِ غَيْرَ طَرِيقَتِهِ ، وَعَانَدَ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَخَلَطَ بَيْنَ حَقِّهِ
١٥ وَبَاطِلٍ غَيْرِهِ ، فَتَحَيَّرَ وَحَيَّرَ مِنْ قَبْلِ مَنْهُ ، وَصَارَ النَّاسُ إِلَى أَنْوَاعِ
الضَّلَالَاتِ بِهِ وَبِاتِّبَاعِهِ .

وَقَالُوا لَهُمْ حِينَئِذٍ كَالنَّصَحَاءِ الْحَكَمَاءِ : إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٨ لَمْ يَأْتِ بِالتَّحَلَّى وَلَا بِالتَّمَرُّسِ ، وَلَا بِأَمَانِي الرِّجَالِ وَلَا بِشَهَوَاتِ الْخَلْقِ ،

ولا بما خفّ على الألسنة وعرفته دَهْمَاهُ العامة . وإنما الدين صعبٌ
مُسْتَصْعَبٌ ، وأمرٌ مُسْتَنْقَلٌ ، وعِلْمٌ خَفِيٌّ غَامِضٌ سَتَرَهُ في حِجَّتِهِ ،
وعَظَمَ شأنه عن ابتذال الأسرار له ، فهو سِرُّ الله عزَّ وجلَّ المَكْتُومُ ٢
وأمرُهُ المَسْتُورُ الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله ، إلا ملكٌ
مَقْرَبٌ ، أو نبيُّ مُرْسَلٌ ، أو عبدٌ مُؤْمِنٌ امتحن الله قلبه للإيمان .
في أمثال هذا الكلام . وتمويه على من لا يعلم بأنهم لو أظهروا ٦
ما عندهم من العلم لأنكره مَنْ يسمعه ويعجب منه ، وكفر أهله . وهذه
تقدمة يجعلونها في نفوس المحدثين لهم ليواطؤونهم على أن لا ينكروا (٣)
ما يسمعون منهم ، ولا يدفعونه فيجملوا (ص ٦٩) ذلك تأنيساً وتأسيساً ٩
لينخلع من الشرائع وترتيب أصولها ، ويُقلع عن الحرص في طلبها .
وربما قالوا لهم شيئاً يمتوهون به أن له تفسيراً وإنما هو تقليدٌ
في الديانة . فمن مسائلهم : ما معنى رَمَى الجمار ؟ وأَعْدَادِهِ المحصورة فيه ؟ ١٢
والعدو بين الصفا والروة ؟ وَلِمَ قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة ؟
وما بال الجنب يغتسل من ماء دافقٍ لشيء طاهرٍ منه البشْرُ ولم يغتسل
من البول النجس الكثير القذر ؟ وما بال الله عز وجل خلق الدنيا ١٥
في ستة أيام ، أَعَجَزَ عن خلقها في ساعة واحدة ؟ وما الصراطُ
المضروبُ في القرآن مثلاً ؟ والكاتبين الحافظين ؟ وما بالناس لا نراهم

(١) كذا ، والصواب « ليواضعهم ... لا ينكروا » .

أخاف ربنا لا نكابره ونجاحده فاذكى العيون وأقام علينا الشهود وتبد
ذلك بالقرطاس والكتابة ؟ وما تبديل الأرض غير الأرض ؟ وما عذاب
٣ جهنم ؟ وكيف يصح تبديل جلد يذهب بجلد لم يذهب ولم يذنب
فيعذب ؟ وما معنى ﴿ يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ^(١) ﴾ ؟
ولم لا كانوا أكثر أو أقل ؟ وما ذكر الشياطين وما وصفوا به ؟ وأين
٦ مستقرهم ومقدار قدرهم ؟ وما يأجوج ومأجوج ؟ وما هاروت وماروت ؟
وما سبعة أبواب النار ؟ وما ثمانية أبواب الجنة ؟ وما شجرة الزقوم
الثابتة في الجحيم ؟ وما دابة الأرض ؟ وما رؤس الشياطين والشجرة
٩ للملعون في القرآن ؟ وما التين والزيتون ^(٢) ؟ وما الكنُس ؟ وما الكوثر ؟
وما معنى ألم ؟ والمص ^(٣) ؟ وما معنى كهيعص ^(٤) ؟ وحم عسق ^(٥) ؟
وأمثال هذه المسائل . ولم جعلت السموات سبعاً والأرضون سبعاً ؟
١٢ والثاني من القرآن سبع آيات ؟ ولم فجرت العيون اثنتي عشرة عيناً ؟
ولم جعلت (ص ٧٠) الشهور اثني عشر شهراً ؟

وأمثال هذا من الكلام والأمور مما يوهون أن فيه معاني غامضة
١٥ وعلوماً جلية ، وقالوا بالغرورين : فكروا أولاً في خلق أنفسكم ،

(٢) أول سورة التين ، ٩٥

(١) سورة الحاقة ، ٦٩ ، الآية ١٧

(٤) سورة مريم ، ١٩ ، الآية : ١

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية : ١

(٥) سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية : ١

وكيف صورتها ، وأين مستقرها ، وما أول أمرها ؟ والآن ما هو وما حقيقته ؟ وما فرق من حياته وحياة البهائم . وفصل ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات ؟ وما بأت به الحشرات من حياة النبات ؟ وما معنى ٣ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ ؟ وما معنى قول الفلاسفة : هو العالم الصغير ؟ ولم جُعِلَتْ قَامَةُ الْإِنْسَانِ مُنْتَصِبَةً دون الحيوان ؟ ولم جُعِلَ فِي يَدَيْهِ عَشْرُ أَصَابِعَ وَفِي رِجْلَيْهِ عَشْرُ أَصَابِعَ ؟ ٤ ولم جُعِلَ فِي أَرْبَعٍ مِنْهَا مِنْ يَدَيْهِ ثَلَاثَةُ شُقُوقَ وَفِي الْإِبْهَامِ شِقَانِ ؟ ولم جُعِلَ فِي وَجْهِهِ سَبْعُ ثُقُبَ وَفِي سَائِرِ بَدَنِهِ ثُقُبَانِ ؟ ولم جُعِلَ فِي ظَهْرِهِ اثْنَا عَشَرَ عُقْدَةً وَفِي عُنُقِهِ سَبْعَ ؟ ولم جُعِلَ رَأْسُهُ فِي صُورَةِ مِمْ ، ٥ ويده ح ، وبطنه مِماً أخرى ، ورجلاه دالاً ، حتى صار ذلك كتاباً مرسوماً يترجم عن محمد ؟ ولم جُعِلَتْ أَعْدَادُ عِظَامِكُمْ كَذَا وَأَسْنَانُكُمْ كَذَا ؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم كذا ؟ وذكروا له شيئاً من ١٢ التشريح والقول في العروق وفي الأعضاء ووجوه منافع الأعضاء .

ويقولون لهم : ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون ، وتعلمون أن الذي خلقكم حكيم غير مجاذف ، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة ، وله في ذلك ١٥ أغراضٌ باطنة خفية ، حتى جمع ما جمعه ، وفرق ما فرقه . وكيف يسعكم الإعراض عن هذه الأمور وأنتم تسمعون قول الله تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ

أفلا تبصرون^(١) ﴿ وقوله عز وجل ﴾ ﴿ وفي الأرض آياتٍ للموقنين ﴾^(٢) ويقول (ص ٧١) : ﴿ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلَّهم يتذكرون ﴾^(٣) ٢ ويقول الله عز وجل ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٤) فَأَيَّ شَيْءٍ رَأَاهُ الْكُفَّارُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ فَعَرَفُوا بِهِ الْحَقَّ ؟ وَأَيَّ حَقٍّ عَرَفَهُ مَنْ جحد الديانة ؟ أَوْ لَا يَدُلُّكُمْ ١ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَدُلَّكُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ وَأُمُورِ بَاطِنَةٍ ؟ وَلَوْ عَرَفْتُمُوهُ لَزَالَتْ عَنْكُمْ كُلُّ حَيْرَةٍ وَشُبْهَةٍ ، وَحَصَلَتْ لَكُمْ الْمَعَارِفُ السَّنِيَّةُ ، لَوْلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ جَهِلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الَّتِي مَنَّ جَهِلَهَا كَانَ ٩ حَرِيًّا بِأَنْ لَا يَعْلَمَ غَيْرَهَا . أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٥) وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ مِمَّا يَسْتَلُونَ وَيَعْتَرِضُونَ بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، وَتَفْسِيرِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَلْفَاظِ ١٢ السَّنَنِ وَالْأَحْكَامِ . وَالْجَوَابُ عَنْ نِصْفِ مَعَانِي تَفْسِيرِهَا وَاضِعُ الشَّرَاحِ السَّمْعِيَّاتِ فِيمَا وَقَعَ مِنْهَا وَمَا نَصَبَ ، وَكَثِيرٍ مِنْ أَبْوَابِ التَّعْدِيلِ وَالتَّحْوِيلِ مِمَّا يَأْتِي فِي الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية : ٢١

(٢) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية : ٢٠

(٣) سورة إبراهيم ، ١٤ ، الآية ٢٥ - وفي الأصل « لعلهم يتفكرون » خطأ .

(٤) سورة فصلت ، ٤١ ، الآية : ٥٣

(٥) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية : ٧٢

فإن أوجب ذلك للسئول عنه شكاً وحيرة واضطراباً ، وتعلقت
 نفسه بالجواب عنه فتشوّف إلى معرفته ، فسألهم عنه ، عاملوه بمثل
 ما يعامل به صاحب الفال والزّراق والقصاص على العوام عند امتلاء ٢
 صدورهم بما يفخمون به أولاً عندهم من أحوالٍ قد عرفوها من أحوالهم
 إلى معرفتها أكثر الحاجة وعلقوا بمعرفتها أنفسهم ، وعند بلوغ القصاص
 إلى ما يبلغون إليه ، يقطعون الحديث لتتعلق قلوب المستمعين بما ٦
 يكون بعده .

وهذه صفة هؤلاء الدعاة وحالهم : يقدّمون الكلام والمسائل ، ثم
 يقطعون . فتتعلق أنفُسُ المغرورين بما قد أُخِّرَ من القول الذي قد ٩
 قدموا له مقدّمةً . فإذا (ص ٧٢) خاطبهم للفرور على علم معرفته
 وبيان ذلك قالوا له : لا تعجل . فإنّ دين الله عز وجلّ أجلّ وأكبرُ
 من أن يُبذل لغير أهله ، ويُجعل غرضاً للعب وما جانه . ١٢

ويقولون : قد جرت سنة الله جلّ وعزّ في عباده عند شرع من
 نصبه أن نأخذ العيد ممن يرشده ولذلك قال : ﴿ وإذ أخذنا من النبيّين
 ميثاقهم ، ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ، وأخذنا ١٥
 منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ (١) .

- وقال تعالى ﴿ من المؤمنين رجالٌ صدَقُوا ما عاهدوا اللهَ عليه .
فَهِم مِّنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ، وَما بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ ^(١) .
- ٢ وقال جلّ ذكره : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(٢) .
- وقال تعالى : ﴿ وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها ، وَقد جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ ، وَلا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلُها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾ ^(٣) .
- وفي أمثال هذا خبر الله عز وجلّ أنه لم يملك حقه إلّا لمن أخذ عهده ، فأعطينا صفقة يمينك وعاهدنا بالتوكيد من إيمانك وعقودك أن لا نقشي لنا سرًّا ولا تظاهر علينا عدوًّا يطلب لنا غيلةً ، ولا تكتننا نصحًّا ولا توأل لنا عدوًّا .
- وإنما غرضهم في هذا كله أمورٌ منها أن يستدلوا بظاهرها على ١٢ ما يعطيهم الخدوع من الانقياد إليهم والطاعة لهم من باطن أمره دون شكّه واضطرابه ، وكيف موقع ذلك منه وتمكنه .
- ومنها التوثيق بالأمن من كشف أحوالهم وانتشار أمورهم إلّا بعد ١٥ توطئة ما يريدونه حالاً خالاً .

(١) سورة الأحزاب ، ٢٣ ، الآية : ٢٣

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية : ١

(٣) سورة النحل ، ١٦ ، الآيتان ٩١ ، ٩٢

ومنها أن يرسموه بالذلّ والطاعة لهم ، والرضا منه بأن يكون منقادًا
 تابعًا ومعظمًا لهم مكثرًا . وإلا فإن نكث الأيمان وقلة الاكتراث بها
 والفكر فيها والاعتداد بأسرها هو دينهم عند البلوغ إلى غايتهم ٢
 (ص ٧٣) التي يجرون إليها ويبلغون فيها . وإنما يجعلون ذلك مانعًا
 لأهل هذه الطبقات ما داموا مُستَشْعِرِينَ للعمل بالديانات .

فإن سمح المدعو بإعطاء عهده وتصاغر لهم لقوة اضطراب قلبه وشكّه
 قالوا له حينئذ : اعطنا جُفَاءً من مالك وغُرًا نجعله مقدّمةً أمام كشفنا
 لك الأمور وتعريفك إياها .

فكان ذلك أيضًا مما يستظهرون به عليه من الاستدلال على قوة ٩
 شكّه وتعلّق نفسه ، وظهريًا لهم على الاستعانة على أمرهم ، وتمكينهم
 لدعوتهم ، ثم وسموا له وُسْمًا بحسب ما يراه الداعي في أمره صلاحًا .
 وإن امتنع عليهم الخدوع في رتبة العهد وإعطاء الداعي رتبة الغرم ١٢
 وعطيته ، أمسكوا عنه وزادوه أبداً في شكّه وحيرته . فهذا حال
 الدعوة الأولى .

قال العبدُ المولّف لهذا التاريخ أبو بكر عبد الله غفر الله له : ١٥
 قد اخترتُ الله تعالى وأضربتُ عن ذكر بقية المقالات ، وهن ثمان بعد
 هذه المقالة ، صيانةً لكتابي ، إذ لا أكتب بيدي ما صمّ له مسمعى
 واقشعر من هوله بدنى . وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحدد شريك له ، ١٨

له الدين وله الحمد يُحْيِي وَيُمِيت ، وإليه المصير . وهو على كلِّ شيء قدير . وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ٣ : لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ كِتَابِي هَذَا جَامِعٌ لِأَخْبَارِ النَّاسِ ، فَلَا أَشُوْبُهُ بِشَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ التَّبَاسُ ، وَهَذِهِ الْمَقَالَةُ كَافِيَةٌ ، وَالْقَصْدُ مِنْهَا أَنْ تُفْهَمَ لَثَلَا يَقَعُ غَرْثٌ وَلَا جَاهِلٌ ، وَيَتَحَقَّقُ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَالْوَهَبَاتِ جَمِيعَهَا ابْتِدَاءُ الشَّرِّ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ . فَيَجِبُ عَلَى مَنْ أَهْدَى اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَخَاطِبِهِ وَيَدَاخِلُهُ بِشَيْءٍ هَذَا مَبْتَدَأُهُ أَنْ يَتَجَنَّبَهُ (ص ٧٤) وَيَتَحَقَّقَ مِنْهُ أَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ مَعَهُ يَزُولُ إِلَى التَّعْطِيلِ ٩ وَالْإِبَاحَةِ نَفُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا .

وهذه الطائفة لم تزل من أول زمانٍ تحت الذَّلِّ والخوفِ والوجل ، تُضْرَبُ أَرْقَابُهُمْ ، وَيُرْفَعُونَ عَلَى الْخَشَبِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ، وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ ١٢ إِذَا ظَهَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

وربما أنَّ في هذا العصر عند وضعي لهذا التاريخ أناسٌ ^(١) يَعتقدون ما قد ذكرناه . غير أنهم لم يصلون ^(٢) إلى هذه الرتبة واحتاجون ^(٣) إليها ١٥ لقرب مأْخَذِهِمْ بِقَوْلِ مَنْ صَبَا إِلَيْهِمْ ، وَأَنَّهُمْ يَوْهَمُونَ الْمُرُورِينَ أَنَّهُمْ رَسُلُ رِجَالِ الْغَيْبِ ، وَأَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ هُمُ الْمُتَصَرِّفُونَ فِي هَذَا الْوُجُودِ

(١) كَذَا ، وَالصَّرَابُ « أَنْسَاءً » (٢) كَذَا ، وَالصَّرَابُ « يَصْلُوا »

(٣) كَذَا وَالصَّرَابُ « احْتَاجُوا »

بما شاؤا ، يُعطون من أحبوا ، ويتنعمون من خالفهم . وذلك أنهم
 رأوا الناس مُتَكَلِّبين على حب الدنيا وطلب الرياسة والترقى إلى المراتب ،
 فدخلوا عليهم بما أحبوا . وقالوا : نحن رُسُلُ رجالٍ الغيب للتصرفين ٣
 في هذا العالم بالعطاء والمنع ، ويوهمو^(١) للغرور ويذكروا^(٢) له أناس^(٣)
 كانوا سقطا^(٤) قد صاروا أرباب مناصب ، ويدعون أنهم كانوا السبب
 في ترفيقهم . فيرى ذلك الغرور أن ذلك الرجل الذي ذكره له كان أقلَّ ٦
 منه في مبتدأ أمره ، وأنه لم يكن أهلاً لما قد صار إليه ، فتقطع
 آماله ويرتبط عليهم ويستعبدونه بما شاؤا . فهم عند ذلك المحيرون .
 فهم إن شاؤا أخرجوهم عن دينهم وإن شاؤا استمدوا من أموالهم ٩
 أولاً فأولاً .

وقد بلغنى عن رجل عظيم القدر لا يمكننى ذكره أنهم لعبوا به
 حتى ركبوه ثوراً ووجهه إلى ذنبه ، وطلعوا به الجبل حتى يجمعوا بينه ١٢
 وبين رجال الغيب وهم يمشون به ووجهه إلى دبر الثور . وقالوا له :
 إنك لا تصل إليهم إلا بهذا الثور ، فإنه الذى يسقى عليه أرضهم
 التى يقتاتون بها لأجل أكل الحلال . فانظر إلى^(٥) ... (ص ٧٥) ١٥

.....

(١) كذا ، والصواب « يوهمون » ، (٢) كذا ، والصواب « ويذكرون »

(٣) كذا ، والصواب « أناساً » (٤) كذا والصواب « سقطاً »

(٥) توجد بعد هذا صفحة محوطة تماماً . هي ص ٧٥ .

ذكر خلافة عبيد الله المهدي بالمغرب

وما نُخَصُّ من سيرته

٢ هو أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن عُبَيْدُ الله . وباقي نسبه قد تقدّم عند الاختلاف فيه .

وُلد بالعراق في سنة سِتٍّ وستين ومئتين . وقال صاحب تاريخ القيروان : كانت ولادة المهدي في سنة تسع وخمسين ومئتين . وقيل بل سنة ستين بسَلَمِيّة ، وقيل بالكوفة .

ودُعِيَ له على منابر رِقَادَة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الأول سبع وتسعين ومئتين .

وكان ظهوره بسجلماسة لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢ واستولى على المغرب ، وبني المهديّة ، وأخرج الأغالبة في سنة اثنتين وثلاث مئة .

كان بناؤه المهديّة في سنة ثلاث وثلاث مئة . وكان أول شروعه في بنائها في شهر ذى القعدة من هذه السنة . وبني سور تونس وأحكم عمارتها ، وجدد بها مواضع .

وتوفى بالمهدية صلاة المغرب من ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وستون سنة ، وقيل اثنتان
وستون سنة .

٣

وكانت خلافته بالمغرب خمساً وعشرين سنة .

وكان يتولى الأمور بنفسه . ليس له وزير ولا حاجب فيذكر ،
والله أعلم .

٦

ذِكْرُ خِلاَفَةِ الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ بِالْمَغْرِبِ وَلِدِ الْمُهْدَى

وَمَا لُخِّصَ مِنْ سِيرَتِهِ

٢ هو أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهْدَى . وَمَا فِي نَسَبِهِ قَدْ عُلِمَ .

وَكَانَ اسْمُهُ بِسَلَمِيَّةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ . فَلَمَّا صَارَ بِالْمَغْرِبِ مَعَ أَبِيهِ تَسَمَّى

مُحَمَّدًا . وَلِدَ بِسَلَمِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٦ وَقِيلَ وَلِدَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

قُلْتُ : وَهَذَا غَلَطٌ يَبِينُ . كَيْفَ يَكُونُ وَلَادَةُ أَبِيهِ فِي سَنَةِ سِتِّ

وَسْتِينَ وَوَلَادَةُ وَلَدِهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا إِحْدَى

٩ عَشْرَةَ سَنَةً ؟

وَالَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَوْلِدَ الْمُهْدَى سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ

حَسَبًا ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ الْقَيْرَوَانِ . فَذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحِيحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٢ بَوَيْعَ لَهُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ

وِثْلَاثَ مِئَةٍ . وَتَوَفَّى بِالْمُهْدِيَةِ (ص ٧٧) آخِرَ شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ

وِثْلَاثِينَ وَثْلَاثَ مِئَةٍ . وَلَهُ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً .

١٥ وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ بِالْمَغْرِبِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَى

عَشَرَ يَوْمًا .

وقيل في عمره أربعة^(١) وخمسون سنة وتسعة أشهر وسبعة أيام .

وهو الذي كانت له الوقائع مع المصريين وجيوش الخليفة مع مؤنس الخادم وثمل في البر والبحر . ودخل مصر وأقام بها ثمانية أيام . ثم ٣ خرج هارباً لا يلوى على شيء . وقد تقدم ذلك جميعه في الجزء الذي قبل هذا في تاريخ سنه .

قلت : قد تقدم من العبد في هذا الجزء فأذكر من مساوي ٦ هؤلاء القوم وابتدأت بقولي إني أذكر جميع ما وقفت عليه وطالعته من مديح لهم وهجو فيهم . وقد تقدم من ذكر المساوي ما فيه الكفاية والعهدة في ذلك على ناقله في الأصل . ٩

والعبدُ يتدبّر من هاهنا بذكر ما ذكر من محاسنهم وما ذكره المتفالن^(٢) في محبتهم . وأقلد كل إنسان ما ذكره بحيث يتحقق الواقف عليه أنى برىء من جميع الأغراض ، ليس لى مع طائفة من الفريقين ١٢ ميل ولا إغراض ، وإنما أمرهم إلى الله عزّ وجلّ يفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون .

فمن سِيرَ التاريخ اختصار الشيخ أبى القاسم على بن منجب بن سُلَيْمان ١٥ الكاتب ما وقفت عليه بخطه ما ذكر أنه من تأليف أبى القاسم الطيب ابن على بن أحمد التميمي رحمهما الله تعالى :

(١) كذا . والصواب : أربع وخمسون سنة .

(٢) كذا . والصواب : ذكره المتفالن .

فصل

في التنبيه على أن الإمام المهدي بالله هو حجه الله

وقايم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣

(ص ٧٨) قيل : سئل موسى الكاظم بن جعفر عليهما السلام عن

ظهور القائم متى يكون . فقال : إن ظهور القائم مثله كمثل عمود من

نور سقط من السماء إلى الأرض ، رأسه بالمغرب وأسفله بالشرق .

فكذلك بداية هذا الأمر من المغرب وانهائه إلى المشرق .

فكان ظهور الإمام المهدي بالله بسجلماسة في ذي الحجة من سنة

٩٠٠ ست وتسعين ومئتين . وهي أقصى مكنون المغرب . وستظهر دعوته

المادية بإذن الله تعالى أقصى مكنون المشرق . وقد كان الإمام المستنصر

بالله دعى له ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة كما يأتي ذكر

١٢٠ ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى .

وكان على بن محمد بن موسى الكاظم عليهم السلام يقول : في سنة

أربع وخمسين ومئتين تنكشف عنكم الشدة ويزلزل عنكم كثير مما

١٥٠ تجدون إذا مضت عنكم سنة اثنين^(١) وأربعين .

(١) كذا ، والصواب : اثنين .

وهذا كلام فيه إيجاز وألفاظ ، وذلك أن إشارته أن تكون البداية من تاريخ وقته ، فيكون المراد سنة ست وتسعين ومئتين ، وفيها كان ظهور الإمام المهدي .

٣

وكان أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بعث إلى المغرب في سنة خمس وأربعين ومئة رجلين يُعرف أحدهما بأبي سفيان والآخر بالحلواني ، وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة صلوات الله عليهم ، وأن لا يتجاوزا أفريقية ، ثم يفترقان فينزل كل واحدٍ منهما ناحية . فامتثلا ما أمرهما به . فكان الحلواني يقول : بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتیان أرضا بوراً فاحرثاها وكرّباها وذلّلاها ٦ إلى أن يأتيا صاحب البلد فيجدها مذلة فيبدر فيها حبه .

وكان بين دخولهما المغرب وبين صاحب (ص ٧٩) البدر ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا ، مئة وخمس وثلاثون سنة . ١٢ فلما دخل أبو عبد الله وظهر لأهل المغرب علمه وفضله قال أحدُ الأولياء لأصحابه : لولا واحدة كان الحلواني يقولها ما خامرني الشك أن هذا الرجل هو صاحب البدر الذي كان الحلواني يُبشّرُ به . قالوا : ١٥ وما هي ؟ قال : كان إذا وصفه قال في فيه إصبع . فبلغ ذلك أبا عبد الله فتبسّم وقال : هذا لا يكون . ولما أخذ العهد بعد ذلك واشترط الكتمان وضع إصبعه على فيه وقال : هذا هو الإصبع الذي أشار إليه ١٨ الحلواني . أمركم بالصمت والكتمان . فأما أن يكون في فم رجلٍ إصبع فلا . قالوا : كذلك والله هو .

ومما يَنَظَرُ ذلك في الأئمة والبعث على الكتمان ما فسر به أبو عبيد
القاسم بن سلام قول الشاعر :

« وَكُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ شَائِعٌ » ٢

قال : أراد بالإثنين الشفتين

وقال غيره : النهي عن الحديث مع ثالث .

قلتُ : ثم ساق صاحب هذا الكلام محاسن الخلفاء الفاطميين بما
يأتي بعض شيء في تاريخه عند ذكر كل خليفة منهم وما قيل
من مدائحهم .

فن مدائح المهدي بالله

قول الورحيلي :

كفى عن الشط^(١) أني زائر^٢ من أهل بيت الوحي خير منور^٣
هذا أمير المؤمنين تَضَعَّتْ لقدمه أركان كل أمير^٤
هذا الإمام الفاطمي ومن به أمنت مقاربها من المخدور^٥
والشرق ليس بشامه وعراقه من مهزب من جيشه المنصور^٦
حتى يفوز من الخلافة بالمتى ويفار منه بمدله المنصور

ومن للدائح القائمة (ص ٨٠) قول أيوب بن إبراهيم :

يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصي المصطفى وابن النبي المرسل^٧
الله أعطاك الخلافة واهباً وأراك للإسلام أمتع مفعيل^٨
نلت الخلافة وهي أعظم رتبة نيلت وليست من علاك بأفضل^٩
ففعت حوزتها وحطت حرمتها بالمشرفية والوشيج الذبل^{١٠}

خليل بن إسحاق لما بعثه لحرب محمد بن كيداد :

وما ودعت خير الخلق طراً ولا فارقت عن طيب نفس^{١١}
ولكني طلبت به رضا وعفو الله يوم خلول رمس^{١٢}
فماش مملكا ما لاح نجم على الثقلين من جن وإنس

ذكر خلافة المنصور بالله بالمغرب

وما لخص من سيرته

٢ . هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله المهدي بالله
وباقى نسبه قد علم .

وُلد بالمغرب سنة إحدى وثلاث مئة . وقيل فى سنة ثلاث مئة ،
٦ فى أول ليلة من ذى القعدة . وقيل بل من شهر جمادى الآخرة .
بُوع له فى شوال سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

توفى آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وله
٩ إحدى وأربعون سنة وخمسة أشهر .

وكانت خلافته ثمانى سنين . وقيل سبع سنين وعشرة أيام .

فمن مدائحها لما أظهر أبوه القائم بأمر الله بيعته

في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة

فقال التونسي :

٢

أما والقنا الظمآن حِلْفَةَ مُفَرِّمٍ وَجُرْدِ الْمَذَاكِ وَالصَّفِيحِ الْقَوْمِ
 وشيئا من نسج الحديد كأنما تكله تحت العجاج بأنجم
 مِسْوَمةً راحت رَوَاحًا وأربحت لإدراك ثَارٍ أَوْ لإحراز مَغْنَمٍ (ص ٨١) ٦
 لقد سنَّ إسماعيلُ سَنَةً جَدَّه لكلِّ فصيحٍ في البلادِ وأعْجَمِ
 وَقَلَدَ حَقَّ الْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهِ فَتَمَّتْ بِهِ النِّعْمَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وكان بحمد الله أَمْنًا خَائِفٍ وَعِزًّا لِمُفْلَوِبٍ وَغَيْثًا لِمُعْدِمٍ ١
 فإبْهَجَةَ الدُّنْيَا بِأَيَّامِهِ إِبْهَجَى وَيَا بَيْضَةَ الْمَلِكِ اسْلُمِي ثَمَّتِ اسْلُمِي
 وَيَا جَمْرَةَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ قَدْ انْبَرَى لَكَ الْبَحْرُ زَهْوًا فَاخْذِي أَوْ تَضَرَّمِي
 وَقَدْ قِيمَ بِالْدينِ وَالْدُنْيَا فَاسْتَوَتْ أُمُورُهُمَا مِنْ هَاشِمٍ خَيْرِ قِيمٍ ١٢
 مِنْ الْفَاطِمِيِّينَ الَّذِينَ إِذَا انْتَمَوْا إِلَى الْمَجْدِ غَطَّى رَأْسَهُ كُلُّ مَنْتَمٍ
 مَلِكٌ إِذَا سَلَّ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَى دَجَا اللَّيْلُ أَوْ تَرُوى السُّيُوفُ مِنَ الدَّمِ
 بَدِيهَتِهِ فِينَا كَفَكْرَةٍ غَيْرِهِ إِذَا هُوَ أَمْضَى الْأَمْرِ لَمْ يَتَقَدَّمِ ١٥

فَنَعَمْ مُلَاذُ الْمُسْلِمِينَ وَكَيْفُهُمْ
وَنَعَمْ خُطِيبُ النَّاسِ فِي كُلِّ فَيْصَلٍ
وَإِذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ جَاءَتْ بِصِلِمٍ
وَإِذَا الْخُطْبُ فِيهِ شَدَّ بَابَ التَّكْلِمْ
٢ وَقَوْلُهُ :

وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ خُرْسًا فَأَصْبَحْتُ
فَمَا بَعْدَ هَذَا لِلْوَسَائِلِ مَلَجًا
لَهَا أَلْسَنٌ بِالشُّكْرِ لِلَّهِ تَنْطِقُ
وَلَا لِلْمُنَى فِي غَيْرِهِ مَتَعَلِقُ
٦ فَقَدْ وَضَعْتَ تِلْكَ الْمَوَاعِيدُ حُلْمَهَا
تَمَامًا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْلُقُ

ذكر خلافة المعز لدين الله بالمغرب إلى حين دخوله مصر

هو أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور بالله محمد القائم بأمر الله

ابن المهدي ، وباقي نسبه قد علم . ٣

ولد بالمغرب بالمهديّة بعد مضي أربعة^(١) ساعاتٍ وأربعة أخماس

ساعة من نهار يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع

عشرة وثلاث مئة . ٦

بُوع له يوم الجمعة ليلة بقيت من شوال سنة إحدى وأربعين

وثلاث مئة . (ص ٨٢)

(١) كذا ، والصواب « أربع »

ذكر سبب دخول جوهر القائد مصر

قال العبدُ الفقيرُ إلى الله أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفو الله ،
٣ وإن كان الخلاقُ بأجمعهم إلى عفوهِ محتاجين ، وعلى رحمته متكئين ،
أبو بكر بن عبد الله مؤلف هذا التاريخ ، الكثيرِ الفنونِ المشتفِ
للسمع والنزّه للعيون :

٦ قد تقدم القولُ في الجزء الذي قبل هذا وهو الجزء الرابع ذكر
دخول القائد جوهر مصر في تاريخ سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .
وهو آخر ما انتهى فيه الكلام في ذلك الجزء وجميع ما قدّمنا في هذا
٩ الكلام فهو توطئة لسياقة سنى التاريخ . ونحن نبتدئ الآن بسياقة
السنين على التوالي حسبما أَسْتَنَاه في جميع ما تقدّم من الأجزاء ، ونقدّم
قبل ذكر سنة تسع وخمسين ما كان تَبَقَّى في سنة ثمان وخمسين ،
١٢ ليكون الكلام عليه طلاوة وله ذوق وحلاوة إذا أتى على البلاوة .

وذلك أنه لما قام بأمر الإخشيدية بعد وفاة الأستاذ كافور
الإخشيدى أحمد بن على بن الإخشيد ، حسبما تقدم من ذكره ، كان
١٥ بالرملة الحسن بن عبد الله بن طُفْج . فطمع أن يسبق فيكون صاحبَ
الدولة . فسار إلى مصر فاستقبله كبراء الدولة . فرام الجلوس ، فقالوا له :
إن ابن عمك أحمد قد عُقِدَ له الأمرُ ، وقد اجتمع عليه أهلُ الدولة .
١٨ فطمع في مالٍ يأخذه ، فقال لوزيرِ عمه ، وهو يومئذ جعفر بن حنْزَابَة ،

وكان المتحدث في الوزارة ، لأحمد : احمل إلى مال^(١) . فقال : ما عندي مال . فأمر به فجري عليه مكروه ، وتوعده بالقتل . فحقد في نفسه . ثم إن الحسن بن عُبيد الله رجع إلى الشام ، وهو يومئذ ملكها ، وضم^٣ في نفسه أن يحشد ويعود فيأخذ مصر . وحسن (ص ٨٣) جعفر بن حنزابة منه بذلك ، نفخى على نفسه منه . فكتب إلى المعز أبي تميم ، وهو يومئذ بالقيروان ، يحثه على الحضور ليملكه البلاد . وكانت أيضاً كتب كبار المصريين قد وردت عليه بذلك . ومن جملة ما كتب إليه الوزير جعفر : إن كنت تخشى أنك لا تحضر بنفسك فابعث من تنق به يتسلم البلاد ويعلم صحة الناحية .

فأنفذ المعز عبده جوهر . فحشد الناس من المدن والقرى وسار في جيش عظيم . فلقى الإخشيدية وهزمهم . فبعض استأمن وبعض قتل . وتمسكت المغاربة من الأنفس والأموال والثمرات . ودخل جوهر^{١٢} القائد مصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

ولما سار الحسن بن عبيد الله بن طُنج في ذلك الوقت إلى الشام ، نزل على ظاهر دمشق . فأقام شهوزا يجمع في الناس . ثم بلغه دخول المغاربة مصر فيئس من مصر ، وخشى على ما بيده من بلاد الشام .

(١) كذا ، والصواب « مالا »

فسار من دمشق في شهر رمضان من هذه السنة واستخلف عليها شمولاً
 غلام عمه الإخشيد . وكان في نفس شمول منه حقدٌ ، فكان على
 ٢ ما ذكر يُكاتب جوهرًا بمصر . ونزل الحسن بن عبيد الله الرملة
 وأخذ أهبطه للحرب ممن يسير إليه من المغاربة . فوردت عليه الأخبارُ
 بأن القرامطة قد ساروا من بلادهم قاصدين إليه ، وقد كان في قلوب
 ٦ المغاربة منه هبةٌ عظيمةٌ ، لم يحسروا أن يخرجوا إليه جيشاً ، فكان
 مما اتفق من الأمور المقدرة أن القرامطة وافت إلى ظاهر الرملة ،
 فلقبهم الحسن بن عبيد الله ، فانهزم ، ثم جرى بينهم بعد ذلك
 ٩ الصلح . ومكث جيشُ القرامطة على الرملة ثلاثين يوماً (ص ٨٤) .

وكانت هذه الوقعة بين الحسن بن عبيد الله وبين القرامطة
 في شهر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة . ثم رحلوا^(١) القرامطة
 ١٢ عن الرملة .

فلما بلغ المغاربة كسرة الحسن بن عبيد الله من القرامطة داخلهم
 الطمعُ فيه واستضعفوه ، وكاتبوا مَنْ كان قبله من العمال والولاة
 ١٥ ووعدهم الإحسانَ إليهم ليقعدوا عنه ، وجُهِزَ لحربه من مصر جعفر
 ابن فلاح في عسكر من المغاربة . وقد كان الحسن بن عبيد الله يكاتب
 شمولاً الذي خلفه على دمشق بأن يسير إليه بمن معه وبمن يستخدمه

(١) كذا ، والصواب « رحل »

ليجتمعوا على حرب المغاربة ، فكان يتقاعد عنه لما بينه وبين جوهر القائد من المكاتبات .

- وكان أيضاً قد نفذ إلى الصباحي وهو والى بيت المقدس بأن يجمع ٣ له الرجال من تلك النواحي والجبال ويسير إليه . وقربوا^(١) المغاربة منه وتقاعد عنه الفتيين^(٢) من دمشق والمقدس . فلما يأس ممن ينجده من نوابه التقاهم بمن كان معه . فانهزم وأخذه السيف . فقتل كثير ٦ من أصحابه ، وأخذه أسيراً . وتمكّن جعفر بن فلاح من الرملة وذلك في النصف من رجب سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « قرب » (٢) كذا ، والصواب « الفتيان »

ذكر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة

التيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر أصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى عشر أصبعا^(٢) .

ما تُخَص من الحوادث :

- ٦ الخليفة ببغداد والعراق مع الشرق كله إلى حدود الشام المطيعُ لله
أمير المؤمنين .

- ٩ ومصر يومئذ في ولاية المعز لدين الله مع سائر المغرب خلا
الأندلس ، وقد اتصل أمره إلى أطراف الشام .

(ص ٨٥) وجوهر القائدُ الأميرُ يومئذ بمصر من قبل المعز
المذكور .

- ١٢ والوزير بها أبو الفضل جعفر بن حنْزَابة على ما كان عليه في أيام
الإخشيديّة .

والقاضي بمصر يومئذ أبو طاهر .

(١) كذا : والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » . وفي النجوم

« وتسع عشرة إصبعا » ٤ / ٥٧

- وفيهما في الثامن من شهر جُمادى الأولى يوم الجمعة حضر القاضي
 «النعمان المغربي والقائد جوهر إلى جامع ابن طولون وأمر أن يؤذن» (١) بحجى
 على خير العمل . وهو أول يوم أُذُن بذلك في مصر . ٢
- وفيهما كان النواح على الحسين ببغداد على الرسم والعادة على ما تقدّم
 من شرحه في الجزء الذى قبله .
- ٦ وفيها وجّه القائد جوهر الإخشيديّة إلى المغرب .
- ولما انكسر الحسن بن عبيد الله بن طنج وأسر انتقل جعفر بن
 فلاح من الرملة إلى طبرية . وابتدأ (٢) يبنى قصراً عند جسر الصيرة .
- وكان بها يومئذ فاتكا (٣) غلام ملهم ، والياً عليها من قبل كافور
 الإخشيدي رحمه الله . وقد كان ابن فلاح راسله وخدعه حتى قعد عن
 نصرة الحسن بن عبيد الله — وكانت بنو عقيل على حوران والبشنة
 من قبل الإخشيديّة حين ولى كافور مروان وظالماً ومُلهماً تلك الديار . ١٢
- فلما تمكن جعفر بن فلاح من طبرية ومن الملاحمة أراد أن يقلع الجميع
 من تلك الديار . فاستجلب إليه مرّة وفزارة من العرب وقرر معهم قتل
 فاتكا (٤) غلام ملهم والى طبرية . فرتبوا له رجالة من المغاربة فظفروا ١٥
- به غيلة . فلما رآهم قد أحاطوا به يأس من الحياة . فجرّد سيفه وقال :
 غدرتم ونقضتم الأيمان . وضرب رجلاً منهم على وجهه فعبر السيف فيه
 فرمى نصف رأسه ، وأدركه بقية القوم فقتلوه . ١٨

(٢) ص « وابتدى »

(١) ص « يأذن »

(٣) كذا ، والصواب « فانك » . (٤) كذا ، والصواب « فانك »

ثم إن جعفر بن فلاح أظهر عدم الرضى بقتله ، وأنّ ذلك كان بغير إرادته ، وقبض على الذين (ص ٨٦) قتلوه فأوثقهم ، وبعث بهم إلى ابن ملهم . وقال له : هؤلاء الذين قتلوا غلامك . فقال : هو غلامي وقد وهبته . وأطلق الذين قتلوه . وقد علم أنه هو الذى أمر بقتله ولو قتلهم قتله بهم .

٦ وكان مما اتفق لدمشق من الأمر المذموم أنّ مشايخ من أهلها ساروا إلى طبرية يتلقون جعفر بن فلاح ، فيهم عقيل بن الحسن بن الحسين العلوى ، وابن أبى يعلى العباسى . فأدركوا يوم دخولهم طبرية قتلاً فاتك ، والفتنة ثائرة والمغاربة قد ركبوا يأخذون الناس . فوجدوا^(١) القوم المشايخ الذين قدموا من دمشق . فأخذوهم وجردوهم عن ثيابهم وتواعدوهم وضربوهم . وقالوا : أو ذا نحن سائرين^(٢) إليكم . فرجموا إلى دمشق فى أسوأ الأحوال وأخبروا بما جرى عليهم من قوم جفاة قباح المناظر والزى والكلام ، ليس لهم عقول يرحمون إليها .

١٥ فلما سمع الناس ذلك ارتاعوا منه وتوحشت قلوبهم . وكان شمول قد سار من دمشق فلقى جعفر بن فلاح بطبرية قبل ذلك ، وخلا البلد من سلطان . فطمع الطامع وكثر الدعار وحال السلاح .

ولما قتل جعفر بن فلاح فاتكاً عمل على قلع بنى عقيل من حوران والبثنية . فأنفذ إليهم مرة وفزارة ليقلمهم من الدار ، وبعث

(١) كذا ، والصواب « فوجد » . (٢) كذا ، والصواب « سائرون »

خلفهم عسكر من المغاربة . فلما التقى القوم كانت عقيل أقوى من
 مرة وفزارة . فأنجذتهم المغاربة ، فانهزم القُتَيْلِيُّونَ ، فتبعوهم إلى أرض حصص ،
 ثم رجعوا عنهم . فمالوا على جبل سنير فتهبوا وهدكوا الحرم ، ونزلوا ٣
 إلى الغوطة فجاءوا فيها . فخرج إليهم أهلها فمنعهم النهب . فسلروا حتى
 نزلوا على نهر يزيد نحو الدكة ومعهم ما نهبوه من جبل سنير . فثار
 عليهم أهل البلد فقاتلوهم وقتلوا منهم كثيراً (ص ٨٧) من العرب يُقال ٦
 له عيسى بن هوش الفزاري . وأهزمهم عن دمشق .

فلما كان لثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة أقبلت طلائعُ
 ابن فلاح . فخرجت الناس إليهم مستعدين للحرب في خَيْلٍ وَرَجُلٍ . ٩
 فقاتلوا يومهم ذلك بأجمعه ، ثم انصرفوا ، ثم كانت بينهم حروبٌ
 شديدة تشبُّ الأبطال . وأهل دمشق صابرين^(١) على ما نزل بهم من
 البلاء ، وأصبح القتالُ إلى يوم عيد الأضحى ، ولم يُعيّد أحداً^(٢) ١٢
 ولا صلوا صلاة العيد . والحرب قائمة على ساقٍ وقدم . فانهزموا^(٣) أهلُ
 دمشق وتبعتهم المغاربة قتلاً وأسرًا ، وجرت أمورٌ يطول شرحها . وآخرُ
 الأمر أن اتفق بينهم المراسلة ، وأن فلاح لا ينفو عنهم أو تخرج النساء ١٥

(١) كذا . والصواب « صابرون » (٢) كذا ، والصواب « أحد »

(٣) كذا ، والصواب « فانهزم »

مكشوفين الوجوه منشورين الشمور ففعلوا^(١) . وهو مع ذلك لا يرتد إلى
توعد وترهيب^(٢) .

٣ ثم قرَّرَ على البلد جباية أموالٍ عظيمة . كانت سبب فقر البلد إلى
آخر وقت .

ثم قال : نعبّر يوم الجمعة نصلى بالجامع . فدخل يوم في عسكره ،
٤ وسار حتى صار في سوق الدواب ، فوقف في جماعة من أصحابه .
ودخل عسكره البلد . فلما خرجوا من الجامع وضعوا ينيهون ، حتى
استوسقوا ، ثم عطفوا يريدون الأزقة والدور . فثار الناسُ عليهم فقتلوا
٥ جماعة من الرجال .

ثم إنَّ مشايخ البلد خرجوا بعد ذلك لابن فلاح . فرهب عليهم
وتوعدهم بحرق البلد ووضع السيف . وقال لهم : دخل رجالُ أمير
١٣ المؤمنين إلى الصلاة فقتلتهم . فلطفوا به وداروه . فأوماً إلى مالٍ
يأخذه^(٣) وقال : ديةُ رجالِ أمير المؤمنين . فأجابوه . وكان في الجماعة
أبو القاسم أحمد ابن الحسين العقيق العلوي ، وابنُ هشام وكان يتولى
١٥ الكلام في ذلك . (ص ٨٨) ثم قسط المال فعمَّ الناسُ البلاء فيه .

(١) كذا ، والنصواب « مكشوفات الوجوه ، منشورات الشمور ففعلان »

(٢) كذا ، والنصواب « لا يزيد إلا توعداً وترهيباً »

(٣) ص « فأخذه » تصحيف .

ثم إنه نزل الدكة فوق نهر يزيد ، فأكثر فيها البنيان ، وبنى
أصحابه من حوله مساكن ، وصار فيها أسواق .

ثم إنه بنى بها قصرًا عجيبًا بالحجارة العظيمة ، ولم يزل حتى هدمه ٢
ابن أبي المنجاء لما ملكت القرامطة حسبًا يأتي من خبرهم في سنة
ستين وثلاث مئة . ولما استقرّ بابن فلاح النزول طلب حمال السلاح ،
فظفر بقوم منهم فسَدَّم في الأدم أياماً ، ثم ضرب أعناقهم وكانوا ٦
اثني عشر إنساناً .

ذكر سنة ستين وثلاث مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط.

٢

منبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واحد وعشرون إصبعا^(٢).

ما لخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

٦

ومدبر الممالك الخليفة ببغداد عز الدولة أبي^(٣) منصور بختيار

ابن معز الدولة ابن بويه الديلي .

والمعز صاحب المغرب وديار مصر والشام ، وهو مقيم بالقيروان .

٩

وجوهر القائد بمصر من قبله .

وجعفر بن فلاح بالشام من قبلهما إلى أن قتل في هذه السنة على

يد القرامطة حسبا يأتي من ذكر ذلك .

١٢

وفي هذه الأيام الفتن^(٤) تغلب تغفور المستق ملك الأرمن^(٥) على كثير

(١) كذا والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « أبو » (٤) كذا

(٥) في الأصل « ملك الروم » وصححت في الهامش

من ثَمُور المسلمين . ومَلَكَ حَلَبَ ، وأقام بها أَيامًا . وسبي من المسلمين
بضعة عشر ألفًا . وقتل ملك الروم وتزوج زوجته . وعزم على أن يُنْخِصَ
ولديه . فأدارت عليه الحيلة وقتلته ليلة الميلاد في شهر ربيع الأول سنة ٢
تسع وخمسين وثلاث مئة .

وفيهما سُلِّتِ الدواوينُ بالديار المصرية إلى عسلاج وأبو^(١) الفرج
يعقوب بن كَسْ ، والقاضي بنصر أبو ظاهر . وابن ثوبان يتقضي
بين المغاربة .

(ص ٨٩) وفيها توفي أبو الفضل ابن العميد صاحب البلاغة ، وقد

قيل : ابتدأت البلاغة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد .

وفيهما وصلت القرامطة دمشق .

(١) كذا . والعرباء ، وأن .

ذكر سبب خروج القرامطة إلى دمشق

وكان لما انهزمت أهل دمشق من المغاربة خرج ابن أبي ينعل^٢ إلى القوطة ، ثم طلب البرية يريد بغداد يستصرخ بالخليفة على المغاربة ، حتى إذا صار نحو تدمر لحقه ابن عليان العدوي فأخذه وردّه إلى جعفر ابن فلاح . فشهره في عسكره على جمل ثم حمله إلى مصر .

٦ وكان محمد بن عسودا انهزم وخفي أمره ، وتوصل حتى صار إلى الأحساء إلى القرامطة . وقد كان استقر من أمرهم أن يأخذوا الخفائر من سائر الأقاليم ومن خليفة بغداد ، ويقال خفارة الحاج ، بعد أمور كثيرة جرت لو أثبتها كانت عدة أجزاء . وكان قد صار إليهم قبل محمد بن عسودا ظالم العقيلي لما انهزمت بنو عقيل أولاً من حوران . وكان يحثهم على السير إلى الشام . وردّقه ابن عسودا فوق ذلك منهم بالموافقة ، لأن المال الذي كان تقرر على الإخشيدية لهم بسبب الخفارة حسبما ذكرنا انقطع لما زالت دولتهم وملكت المغاربة . فكانوا على السير إلى الشام من غير محرّك ولا مُحثّ .

١٥ وكان جعفر بن فلاح لما تمكن من دمشق وأخذ منها الأموال ، وكبرت أحواله ، طمع في أخذ انطاكية . وظن أن ليس بها من يمنع . وكان لها نحو من ثلاث سنين مذ أخذها الروم من المسلمين . فأنفذ إليها عسكرياً عليه غلام له يقال له فتوح . وكان ذلك في شهر صفر

أو في ربيع الأول سنة ستين وثلاث مئة . وحشد الناس من أعمال دمشق وغيرها (ص ٩٠) وأنفذ عسكرياً بعد عسكر . وكان ذلك بدو الشتاء . قاسوا^(١) الناس مشقة عظيمة من قوة البرد وانقلاب الشتاء . ولم ي زالوا كذلك حتى أقبل الربيع . وقاتلهم^(٢) أهل أنطاكية أشد قتال ، فلم يبلغوا منها أرب . وكان على الإسكندرونة عسكر للروم ذكر أنه عسكر الطبرباري^(٣) . فجهز إليهم ابن فلاح سرية فيها أربعة آلاف عليها كبير من المغاربة يُقال له عراس ، ومعه ابن الزيات أمير الطرسوسيين . فساروا حتى أشرفوا على معسكر الروم . فظفروا إلى مضارب الروم في مرجها وفيها خيم من الديباج . ففسرّعوا إلى النهب . وكان الطبرباري أحسنّ بهم فأخذ المقاتلة من عسكره وتنحى عن السواد . فلما دخلت المغاربة الخيام للنهب حمل عليهم الطبرباري . فانهزموا وأخذهم السيف من كل جانب . وادر^(٤) ابن الزيات فأخذ عراس وصعد به الجبل فأفلت . وهلك من كان منهم في المضيق . فكانت هذه أول خولهم . وانكسرت قلوبهم ، وبدأ أمرهم ينحل . وكانت الأخبار قد وردت على ابن فلاح أنّ القرامطة سائرون إلى الشام وأن ظالماً المقوتى لهم . فورد عليه من ذلك موردٌ عظيم .

(١) كذا ، والصواب « قاسى » (٢) كذا ، والصواب « وقاتلهم »

(٣) كذا (٤) كذا ، ولعلها عامية « قدر »

ثم إن القرامطة خرجوا من بلدهم متوجهين إلى أرض الكوفة ،
ثم كانت لهم إلى بغداد مراسلات . وأنفذ إليهم خزانة سلاح من
٤ بغداد وتوقيع بأربع مئة ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الدولة
ابن حمدان . ورحل القرمطي عن الكوفة فنزل الرحبة . وكان عليها
أبو تغلب المذكور في قصة له . فحمل إليهم العلوفة ، وحمل إليهم
٦ المال الذي كتب لهم به ، وأرسل إلى سيد القرامطة — وهو يوم
ذاك الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي المقدم ذكره — يقول له :
هذا شيء (ص ٩١) أردت أن أسير إليه بنفسى ، وأنت تقوم مقامى
٩ فيه ، وأنا مقيم في هذا المقام إلى أن يرد علىّ خبرك . فإن احتجت
إلى مسيرى سرت إليك . ونادى في عسكره : مَنْ أراد المسير من الجند
الإخشيدية وغيرهم إلى الشام فلا حجر عليه ، فليسر مع السيد الحسن
١٢ ابن أحمد ، فالعسكران واحد .

فخرج إلى عسكر القرمطي جماعة كبيرة من عسكر أبي تغلب .
وكان فيه كثير من الإخشيدية الذين كانوا بمصر وفلسطين . ولما بلغ
١٥ القرمطي ذلك سره وزاده قوة . وسار إلى الرحبة طالباً لعسكر
ابن فلاح .

فلما كان يوم الخميس لسبّ خلون من ذى القعدة سنة ستين

وثلاث مئة ، وهى هذه السنة ، التقيا^(١) القرمطى وجعفر بن فلاح .
 وكانت الكسرة على المغاربة . وتمزقوا كل ممزق ، وتفرقوا فرقا ،
 وانهزم كثير منهم مع جعفر بن فلاح يريدون الدكة بدمشق . فكثر^٢
 عليهم العرب ، وثار العثار فلم يعرف الكبير منهم من غيره ، وقتل
 جعفر بن فلاح فى المعمة وهم لا يعرفونه . ثم انهزم الذين كانوا معه ، يطلبون
 وادى الريح . وتسلقوا فى الجبل واشتغل عنهم بالنهب ، حتى استوسقوا ،
 حتى جنهم الليل .

فلما كان بعد الوقعة عثر بجعفر بن فلاح من عرفه وهو مقتول
 مطروح على الطريق . فجاءه ابن عسودا فأخذ رأسه وصلبه على حائط^٣
 فى داره . أراد بذلك أخذ ثار أخيه الذى كان قتله مع تلك الجماعة من
 حمال السلاح .

ثم إن القرمطى نزل بعد الوقعة على ظاهر المزة ، فجى له مالا^(٢)
 من البلد ، وسار يريد الرملة .

وكان قد أُنشد إليها جوهر القائد من مصر رجلا من المغاربة
 يُقال له سعادة ابن حيان ذكر أنه فى إحدى عشر ألفا . فلما بلغ^{١٥}

(١) كذا ، والصواب « التقى » (٢) كذا ، والصواب « ما »

(ص ٩٢) ابن حيان الخبر تحصن في يافا . فنازله للقرمطي بجيوشه
 وحصره بها . ثم ترك على حصاره أبا المنجأ وظالم^(١) العقيلي وتوجه
 ٢ القرمطي يريد مصر ، حسبما يأتي ذكره في تاريخه .
 وفيها كان النواح ببغداد على العادة المستقرة حسبما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « وظالم »

ذكر سنة إحدى وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٦ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .
ومدبرُ الدولة الملك بمختيار بن بويه .
والمزُ بالقيروان .
١ وجوهرُ القائد بالديار المصرية .
وفيها بُنيت القاهرة .

ذكر بناء القاهرة المحروسة وخططها

- ١٢ وقعتُ على مسودة مجلدة بخط يد القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله
يقول في أولها : « الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية » . جمعُ
الفقير إلى الله تعالى في سنة ٦٤٧ .

(١) كذا ، والصواب : أربع .

(٢) كذا ، والصواب : سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .

ثم يقول بعد التحميدة والتوطئة ويذكر بدو نسب المعز ويذكر
 الخلاف فيه ، كل ذلك ملخصاً . ولعله كان يريد بسط القول بعد
 ٣ ذلك في ما أخلاه من البياض في المسودة فأدركه أجله قبل ذلك
 رحمه الله .

قال : ولما تحقّق المعز وفاة كافور الإخشيدي رحمه الله واضطراب
 ٦ الأمور بمصر ، ومكاتبات الأعيان منها إليه ، جهز جوهر ، وهو غلام
 رومى الجنس ، وصحبته المساكر . ثم برز بموضع يعرف برقادة ، وخرج
 في أكثر من مئة ألف وبين يديه أكثر من ألف صندوق مال . ثم
 ٩ ركب إليه المعز عند وداعه . فجلس ، وقام جوهر بين يديه . فالتفت
 المعز إلى الشايخ الذين وجّههم معه وقال : والله لو خرج جوهر هذا
 وحده (ص ٩٣) ليفتحن مصر ، وليدخلها بالأردية من غير حرب
 ١٢ ولينزلن في خرابات ابن طولون ويبنى مدينة تُسمى القاهرة تقهر الدنيا .
 قال القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله : هذا ما ذكره القاضي الأكرم
 ابن القفطي وزير حلب رحمه الله في أخبار الديار المصرية .

ذكر أشياء من خَطَطِ القاهرة

مما لم يسبق إليها أحد

قال^(١) : ونزل القائدُ جوهر في مُناخه موضع القاهرة الآن ، يوم ٢
الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث
مئة . واختطَّ في تلك الليلة القصر . فلما أصبح المصريون حضروا للهناء ،
فوجدوه وقد حفر الأساس بالليل . وكانت فيه ازورارات غير معتدلة . ٦
فما شاهد جوهر ذلك لم يعجبه . ثم قال : دعوه . فإنه حُفِر في
ليلةٍ مباركةٍ وساعةٍ سعيدةٍ . وتركه على حاله . وكان قصر الشوك قبل
بناية القاهرة يُعرف بذلك ، وكان منزلاً لبني عذرة ، فجعل أحد ٩
أبواب قصر جوهر .

ثم خُطت خطط القاهرة بعد ذلك .

وحدَّ القاهرة من مصر السبع سقايات . ١٢

وما بنى جوهر القصر أدخل فيه دير العظام . وهو الآن المعروف
بالركن الخلق قبالة حوض جامع الأقمر ، وبقربه بئر العظام . والمصريون
يقولون بئر العظمة . ففكره جوهر أن يكون في القصر ديرٌ فنقل ١٥

(١) نقل المقرئ بعض هذا النص ، من ابن عبد الظاهر أيضاً ، عند كلامه على

العظام التي كانت به والرم إلى دير في الخندق ، لأنه يُقال إنها عظام جماعة من الحواريين . وبني مكان الدير مسجداً من داخل القصر .

٢ ولما نزل جوهر هذه المنزلة وبني القصر ، اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها . فأول من اختط أهل زويلة . فُعرفت بحارة زويلة . وكذلك البئر التي تُعرف بها وهي بئر زويلة بالمكان الذي تعمل فيه الروايا الآن . وكذلك البابان المعروفان بياي زويلة .

البرقية : ثم اختطت أهل برقة خطة فُعرفت (ص ٩٤) بهم .

حارة كتامة : ثم جاورهم قبيلة كتامة فاختطوا خطة عرفت بهم .

٩ الباطلية : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هؤلاء قوم كان

المعز لما حضر إلى مصر قسم العطاء للناس . فجاءت طائفة فسألت العطاء . فقيل : فرغ ما كان حاضراً ، ولم يبق شيء . فقالوا : الحق

١٢ باطل . فسموا الباطلية ، فجاوروا كتامة فُعرفت بهم .

قلت : رأيت في مسوداتي أن هؤلاء قوم يعرفون بالباطنية وكانوا

شديد^(١) التشيع ، وكانوا يثبون على من جهزوا له كالفداوية ، ويقتلون

١٥ بالسكين ، ويقولوا^(٢) في حب علي وبنيه . وكانت لهم أرزاق سنية

(١) كذا ، والصواب « شديد » (٢) كذا ، والصواب « ويقولون »

على الخلفاء المصريين . ثم لما طال العهد قيل الباطلية . فقلبت النون
عيناً^(١) والله أعلم .

حارة الديلم : هؤلاء قوم قدموا مع أفتكين غلام معز الدولة ابن ٣
بُوَيْه ديلمية . وكان محبته أولاد سيده . وجرى له مع العزيز بن المعز
أمور كثيرة وحروب شديدة يأتي ذكرها في مكانها في تاريخها ،
فنزّلوا هذه الخطة فُعرفت بهم . ٦

حارة الروم : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هما حارتان .
حارة الروم التي داخل باب زويلة ، وحارة الروم الجوانية داخل باب
النصر . فلما صار الناس يقولون حارة الروم الجوانية خفت قليل ٩
الجوانية .

قال : وقال لى القاضي زين الدين رحمه الله الله الله^(٢) : إنَّ
الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين . منهم الشريف النسابة الجوانى ١٢
كما أنَّ كتامة منهم خير الكتامي .

الوزيرية : منسوبة إلى الوزير أبى الفرج يعقوب ابن كلس
كما يذكر من خبره في تاريخه . وداره دار الديباج التي هي الآن ١٥
مدرسة صاحب صفى الدين عبد الله بن على . أوقفها على المالكية .

(١) كذا ، والصواب « لا » . (٢) كذا في الأصل ؛ ثلاث مرات .

حارة برجوان : منسوبة للأستاذ برجوان الخادم . وكان خادم
القصور في أيام العزيز . جعل ولده الحاكم في حجره فتمكن وكثرت
٣ أمواله : فنزل هذه الحارة فُعْرِفَتْ به . وسيأتي ذكره في تاريخه إن
شاء الله تعالى .

قلت^(١) : هذا ما يُلَخِّصُهُ من كتاب الخطط . وهو مسودة بغير
٦ ترتيب ، ولا هي كلام متوال^(٢) .

وقصدى إن فسح الله في الأجل بعد تكملة هذا التاريخ أن أنشئ
كتاباً يتضمنُ خَطَطَ القاهرة أُسِّمُهُ « الروضة الزاهرة » ، في خطط
٩ القاهرة » ، آتى فيه بما لم أُسَبِّقُ إليه من فنون ، تشف السامع وتنزه
العيون ، وذلك لما استضويت بهذه الأنوار ، المفترقة من أبكار
الأفكار ، فيكون ذلك أنساً للبناء ، ونوراً للهداية ، والمرجو من الله
١٢ تعالى إدراك هذه النية ، وبلوغ هذه الأمنية ، إنه بالإجابة جدير ،
وهو على كلِّ شيء قدير .

ولما بنى جوهر القصور وحضر المعز وسكنها امتدحه بعض شعراء
١٥ المغاربة بقصيدة أولها ، يقول :

(١) من هنا إلى قوله « إن شاء الله تعالى » اسطر الرابع من الصفحة التالية مضاف في الهامش
بخط المؤلف .
(٢) كذا بدلا من « متوال »

أُغْلِيَتْ فِي الدُّنْيَا الْقُصُورَ الْقَاهِرَةَ وَكَذَا قُصُورَكَ غُلَّتْكَ ، فِي الْآخِرَةِ
وَقَرَّرْتَ عَيْنَكَ^(١) بِالْأَمَانِي وَالْمَنَا وَسَخَنْتَ عَيْنَ حَوَاسِدِكَ السَّاهِرَةِ
وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ فِي مَسْوَدَةِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ . وَتَتَأَنَّى بِكُمَا فِي الْكِتَابِ ٣
الَّذِي عَزَمْتَ عَلَى إِنْشَائِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
(ص ٩٥) وَفِيهَا دَخَلَ النِّقْفُورُ دِمَسْتَقَ^(٢) إِلَى مُصَيِّبِينَ . وَكَانَتْ
سَنَةُ قِرَانِ .

٦ وَفِيهَا وَصَلَتِ الْقِرَامِطَةُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ . وَكَانَ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ قَدْ خَنَدَقَ
خَنْدَقًا عَظِيمًا ظَاهِرَ السُّورِ ، وَقَدْ ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ مِنَ الْقَاهِرَةِ مَا يُغْفَى
الْفَارِسَ ، وَكَانَ قَدُومُ الْقَرْمَطِيِّ مُسْتَهْلَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . ٩
فَقَاتَلُوا^(٣) الْمَغَارِبَةَ الْخَنْدَقِيَّةَ أَشَدَّ قِتَالٍ . وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْ خَارِجِ الْخَنْدَقِ .
وَدَامَ الْقِتَالُ وَالْمَحَاصِرُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ إِنَّ الْقَرْمَطِيَّ رَحَلَ بِغَيْرِ سَبَبٍ ،
وَلَا عِلْمَ لَهُ خَبَرٍ .

١٢ فَلَمَّا تَيَقَّنَتِ الْمَغَارِبَةُ وَجُوهَرُ أَنَّ الْقَرْمَطِيَّ عَادَ إِلَى دِيَارِهِ أَنْفَذَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ أُخْتِهِ فِي جَيْشٍ إِلَى يَافَا لِيَدْرِكَ ابْنَ حَيَّانَ وَيَنْجِدَهُ . وَبَلَغَ مَنْ عَلَيْهَا
مِنَ الْمُحَاصِرِينَ رَحِيلَ الْقَرْمَطِيَّ عَنْ مِصْرَ ، وَمَسِيرَ النُّجْدَةِ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرٍ ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ « عَيْنَاكَ » وَلَا يُسْتَقِيمُ الرِّزْنُ بِهَا

(٢) هُوَ الْمَسِي Nicephore Domesticus

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « فَقَاتَلَ »

- إلى ابن حَيَّان يينافا . فنار القوم عنها ، وتوجهوا نحو دمشق ، فنزلوا
بمسكرهم ظاهرها . ثم جرى بين أبي المنجَّأ وبين ظالم العقيلي كلامٌ
٣ وخلافٌ بسبب أخذ الخراج . وكان كلُّ واحدٍ منهما يريدُ أخذه
لنفسه ، وللنفقة في رجاله . وكان أبو المنجَّأ له وجهةٌ عند القرمطيَّ ،
فتلقاه إلى الرَّملة وعرفه ما كان من ظالم العقيلي . فقبض عليه وحبسه ،
٦ ثم صمَّنه شبلُ بن معروف نفلى سبيله . فهرب إلى شطِّ الفرات .
ثم إنَّ الحسن بن أحمد اعتدَّ للعودة إلى مصر . وقد كان جوهر
يكتب إلى المعزُّ بكل ما جرى من القتال مع القرامطة ، وأنَّ الحسن
٩ ابن أحمد القرمطي قد أشرف على أخذ مصر . فقلق لذلك قلقاً شديداً ،
وجمع مَنْ يقدر عليه وتوجَّه إلى نحو مصر ، وهو يظنُّ أنَّها ستخرجُ عن
يده قبل وصوله إليها . فلم يزل يحدُّ السير حتى دخلها في سنة اثنتين
١٢ وستين في تاريخ ما يذكر .

ذكر دخول المعر بالله إلى مصر

في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم : خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا^(٢) .

٩ ما لخص من الحوادث

الخليفة الطيع لله أمير المؤمنين .

وفيهما دخل المعر بالله الديار المصرية .

قال القاضي ابن خلكان رحمه الله تعالى في تاريخه^(٣) : لما قرب ١٢

المعر بالله من البلد أمر جوهر القائد وجوة المصريين بالخروج إلى لقائه ،

فخرجوا جماعة من الأشراف الحقيقيين الأنساب ، فيهم عبد الله بن أحمد

ابن علي بن الحسن بن إبراهيم ابن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن ١٥

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الحجازي الأصل .

المصري الدار والوفاة رحمة الله عليه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وتسعة عشر إصبعا » .

(٢) كذا . والصواب « خمس عشرة ذراعا وتسعة عشر إصبعا » .

(٣) انظر ابن خلكان ٢/٢٦٨ ، والنص هنا مختلف القصر في ابن خلكان المطبوع .

وكان سيِّداً طاهراً كريماً فاضلاً عالماً صاحب رُباع وضياع
وسعادة ضَخْمَةٍ ونعمة ظاهرة وأموالٍ جزيلة وعبيدٍ وحاشية ، كثير النعم
٢ والأنعام . قال : فمن جملة سعة رزقه وسماحة نفسه أنه كان في دهليزه
رجل برسم كسر اللوز والفستق ، له كل يوم ديناران ، وذلك برسم
الحلوى التي كانت ينفذها لوجوه أهلي مصر وأمرائها وكبارها من
٦ الإخشيدية وغيرهم .

وكان يرسلُ إلى كافور الإخشيدى في كل يومٍ جامين حلوى
ورغيف خبز . فَحَسَدَهُ عند كافور بعضُ مَنْ قال له : الجامين الحلوى
٩ لا بأس بهما فما الضرورة إلى الرغيف الخبز ؟ فنفذ إليه كافور يقول :
يجربني الشريفُ على العادة في الحلوى ، ويترك الرغيف الخبز . ففهم
السيدُ أنهم أغروه بذلك . فركب إليه وقال (ص ٩٧) : حفظك الله .
١٢ إني لم أنفذِ الرغيفَ استكثاراً ولا استكباراً وإنما هي صَبِيَّةٌ حَسَنِيَّةٌ
من الأشراف تعجنه بيدها وتخبزُه بيدها ، فأحييتُ لك بذلك البركة .
فقال كافور : والله لا عاد لي قوتاً سواه .

١٥ عاد القول إلى ذكر المعز بالله ،

فلما تمادى في السير مع المعز قال الشريفُ ابن طَبَّاطْبَا للمعز :
إلى من يَنْتَسِبُ مولانا أعزّه الله ؟

١٨ فقال له المعزُ : سنمقدُ مجاساً ونجمعكم فيه ونسرُدُ عليكم نسبنا
إن شاء الله تعالى .

فلما استقرَّ المعزُّ بالقصر - وكان دخول المعزِّ بالله إلى
قصره بالقاهرة المعزية الخامس من شهر رمضان يوم الثلاثاء من
هذه السنة .

٢

فلما كان بعد ذلك واستقرَّ بقصره جمع الناس في مجلسٍ عام
وجلس لهم . وقال : هل بقي من رؤسائكم أحدٌ ؟ فقالوا : لم يَبْقَ
مُعْتَبَرٌ . فَسَلَّ عند ذلك نصف سيفه وقال : هذا نسبي . ونثر عليهم
ذهباً كثيراً وقال : وهذا حسي . فقالوا جميعاً : سمعنا وأطعنا .

قلتُ : وقد رأيتُ في بعض مسوداتي أنَّ الشريف الذي جرى
للمعز معه هذا السؤال هو أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف
أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسني الزينبي . فإنَّ وفاة السيّد ابن
طباطبایا مقدّمة على جواز المعزِّ مصر . فإنَّ وفاته في رابع رجب سنة
ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومئتين . ١٢
وضلّي عليه في مُصَلّي العيد لكثرة العالم ، ودُفِن بالقرافة . وقبره معروفٌ
مشهور بإجابة الدعوة . رحمة الله عليه . ولعلَّ يكون صاحب هذه
الواقعة بعض ولده . والله أعلم .

< المعز والحسن القرمطى >

قال الشريف أبو الحسين المعروف بأخي محسن في كتابه المختصر
٢ (ص ٩٨) يذكر هؤلاء القوم : وكان المعز شديد الخوف من الحسن
ابن أحمد القرمطى .

فلما نزل مصر واستقر بها ملكه عزّم على أن يكتب إليه كتاباً
٦ يُعرفه فيه أنّ المذهب واحدٌ ، وأنهم منهم استمدوا ، وهم ساداتهم
في هذا الأمر ، وبهم وصلوا إلى هذه الرتبة . ورغب عليه فيه . وكان
غرضه في ذلك أن يعلم من جواب كتابه ما في نفس الحسن بن أحمد
٩ هل خافه لما وافى مصر أم لا . وكان الحسن بن أحمد يعلم المذهب
أنه واحدٌ ، ولم يخف عليه شيء مما كاتبه به كونه يعلم الظاهر منهم
والباطن . لأنّ مذهب الجميع متفقين على التعطيل والأخذ بالإباحة . وإذا
١٢ تمكّن بعضهم من بعض يرى قتله ، ولا يبقى عليه ، لعدم الأمان
بينهم . فهم كما قال الله عز وجل ﴿ كذلك نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا بَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) .

· ذكر نسخة الكتاب ·

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله ووليه ، وخيرته وصفيته ، معدّ أبي تميم ابن إسماعيل ، ٣
المعزّ لدين الله ، أمير المؤمنين ، وسلالة خير النبيين ، ونجل عليّ
أفضل الوصيين .

٦ إلى الحسن بن أحمد .

أما بعد ، فإنّ رسوم النطقاء ، ومذاهب الأئمة والأنبياء ، ومسالك
الرسل والأصفياء ، السالف والآف منا ، صلوات الله علينا ، وعلى
آبائنا ، أولى الأيدى والأبصار ، في متقدّم الدهور والأكوار ، وسالف ٩
الأزمان والأعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، وانتصابهم لأمر الله ،
الابتداء بالإعذار ، والانهاء بالإندار ، قبل إفاذ الأقدار ، في أهل
الشقاق والآصار ، لتكون الحجة على من خالف وعصى ، والعقوبة ١٢
على من باين وغوى ، حسب ما قال الله عز وجل ﴿ وما كنّا مُعَذِّين
حتى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾^(١) (ص ٩٩) وقوله سُبْحَانَهُ ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وما أنا مِنَ ١٥
الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢) . ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾^(٣) .

(١) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٥ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

(٣) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٣٧

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ ، وَنُجَدِّهِ
بِأَحْسَنِ تَمَاجِيدِهِ ، نَحْمَدُ دَائِمًا أَبَدًا ، وَنُجَدِّدُ عَالِيًا سَرْمَدًا ، عَلَى سُبُوغٍ ^(١)
٣ نِعَمَائِهِ ، وَحَسَنِ بِلَآئِهِ ، وَنَبْتَغِي إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ، بِالتَّوْفِيقِ وَالْمُعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَالْتَسَدِيدِ فِي نُصْرَتِهِ ، وَنُسْتَكْفِيهِ مِمَّا يَلِيهِ الْهَوَى ، وَالزَّيْغَ عَنْ قَصْدِ
الْهُدَى ، وَنُسْتَزِيدُ مِنْهُ إِتِمَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِفَاضَةَ الْبَرَكَاتِ ، وَطَيِّبِ
٦ التَّحِيَّاتِ ، عَلَى أَوْلِيَائِهِ لِلْمَاضِيْنَ ، وَخُلَفَائِهِ التَّالِيْنَ ، مِنَّا وَمِنْ آبَائِنَا
الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ، الْمُنْتَخَبِينَ ، الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ .
أَيُّهَا النَّاسُ ! قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ، ﴿ قَمَنَ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ،
٩ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ^(٢) ﴾ لِيَذَّكَّرَ مَنْ يَتَذَكَّرُ ، وَنَتَذَكَّرُ مَنْ أَبْصَرَ فَاعْتَبِرْ .
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَقْضَاهُ ، وَإِذَا أَقْضَاهُ
أَمْضَاهُ . وَكَانَ مِنْ قَضَائِهِ فِينَا قَبْلَ التَّكْوِينِ أَنْ خَلَقْنَا أَشْبَاحًا ،
١٢ وَأَبْرَزْنَا أَرْوَاحًا ، بِالْقُدْرَةِ مَالِكِينَ ، وَبِالْقُوَّةِ قَادِرِينَ ، حِينَ لَا سَمَاءَ
مَبْنِيَّةَ ، وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةَ ، وَلَا شَمْسَ تُضِيءُ ، وَلَا قَمَرَ يَسْرِى ،
وَلَا كَوْكَبَ يَجْرِى ، وَلَا لَيْلَ يَحْنُ ، وَلَا أَفْقَ يَكُنْ ، وَلَا لِسَانَ
١٥ يَنْطَقُ ، وَلَا جَنَاحَ يَخْفَقُ ، وَلَا لَيْلَ وَلَا نَهَارَ ، وَلَا فَلَكَ دَوَّارَ ،
وَلَا نَجْمَ سَيَّارَ . فَحَنَ أَوَّلَ الْفِكْرَةِ وَآخِرَ الْعَمَلِ ، بِقَدْرِ مَقْدُورٍ ، وَأَمْرٍ
فِي الْقِدَمِ مَبْرُورٍ . فَعِنْدَمَا تَكْمُلُ الْأَمْرُ وَصَحَّ الْعَزْمُ أَنْشَأَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ

(١) فِي الْأَصْلِ « سُبُوغٌ » . (٢) سُورَةُ يُوسُفَ ، ١٢ ، آيَةُ ١٠٨

للنشآت وأبدأ الأمهات من هيلانا وطبعنا أنوارًا وظلمًا ، وحركةً
وسكونًا . فكان من حكمه السابق في علمه ماترون (ص ١٠٠) من
فلكٍ دَوَّارٍ ، وكوكبٍ سَيَّارٍ ، وَلَيْلٍ ونهارٍ ، وما في الآفاق من آثارٍ ٣
مُعْجِزَاتٍ ، وأقْدَارٍ باهراتٍ ، وما في الأقطار من الآثار ، وما في النفوس
من الأجناس ، والصور والأنواع ، من كثيفٍ ولطيفٍ ، وموجودٍ
ومعْدومٍ ، وباطنٍ وظاهرٍ ، ومحسوسٍ وملسوسٍ ، ودانٍ وشاسعٍ ، ٦
وهابطٍ وطالعٍ .

كلُّ ذلك لنا ، ومن أجلنا ، دلالةٌ علينا ، وإشارةٌ إلينا ،
يهدى الله به من كان له لُبٌّ سَجِيحٌ ، ورأى صَحِيحٌ ، قد سَبَقَتْ ٩
له منا الحُسْنَى ، فَدَانَ بِالْمَعْنَى .

ثم ذكر كلامًا كثيرًا واستشهد بآياتٍ من القرآن العظيم حَرَفَهَا
عن مواضعها وفَسَّرَهَا بخلاف معانيها . ١٢

ثم قال : وكتابتنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على
قَدَرٍ مَقْدُورٍ ، ووقْتٍ مَذْكُورٍ ، فلا نرفع قدمًا ، ولا نضع قدمًا ،
إِلَّا بَعْلَمَ مَوْضُوعٍ ، وَحَكْمٍ مَجْمُوعٍ ، [وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ ، وأمر قد سبق ، ١٥
وقضاء قد تحقق . فلما دخلنا وقد]^(١) قَدَّرَ المرجفون من أهلها أن
الرجفة تنالهم ، والصَّعْقة تحلّ بهم ، تبادروا وتعادوا شاردين ، وخلوا

عن الأهل والحريم ، والأموال والرسوم ، وإِنَّا لَنَرُّهُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ ،
 الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 الصُّدُورُ ﴿١٣﴾ . فَلَمْ أَكْشَفْ لَهُمْ خَبْرًا ، وَلَا قَصَصْتُ لَهُمْ أَثَرًا ، وَلَكِنِّي
 أَمَرْتُ بِالْإِنْدَاءِ ، وَأَذَنْتُ بِالْأَمَانِ ، لِكُلِّ بَاقٍ وَنَافِرٍ ، وَبَادٍ وَحَاضِرٍ ،
 وَلِكُلِّ مُنَافِقٍ وَمُشَاقِقٍ ، وَعَاصٍ وَمَارِقٍ ، وَمُعَانِدٍ وَمُسَابِقٍ ، وَمَنْ
 أَظْهَرَ صَفْحَتَهُ وَأَبْدَى إِلَى سُوءِهِ ، فَاجْتَمَعَ الْخَالِفُ وَالْمُوَافِقُ ، وَالْمُبَايِنُ
 وَالْمُنَافِقُ ، فَقَابَلْتُ الْوَفَى بِالْإِحْسَانِ ، وَالسَّيِّءَ بِالْغَفْرِانِ ، حَتَّى [رَجَعَ
 النَّادِ وَالشَّارِدُ ، وَ] ﴿١٤﴾ تَسَاوَى الْفَرِيقَانِ ، وَاتَّفَقَ الْجَمْعَانِ ، وَانْتَشَرَتْ
 الْبَرَكَاتُ ، فَكَاثَرَتِ الْخَيْرَاتُ ، كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ رَبَّانِيَّةٍ ، وَأُمُورٍ
 بِرَهَانِيَّةٍ .

ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْغَادِرُ الْخَائِنُ ، النَّكَثُ الْبَائِسُ ، عَنْ
 ١٢ هُدًى آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، الْمُنْسَلَخُ مِنْ دِينِ (ص ١٠١) أَسْلَافِهِ
 وَأَنْدَادِهِ ، الْمُوقَدُ لِنَارِ الْفِتْنَةِ ، الْخَارِجُ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَالسَّنَةِ ، فَلَمْ أُغْفِلْ
 أَمْرَكَ ، وَلَا خَفِيَ عَنِّي خَبْرُكَ ، وَلَا اسْتَرَدَوْنِي أَثْرُكَ ، وَإِنَّكَ مِنِّي
 ١٥ بِمَنْظَرٍ وَسَمْعٍ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿١٦﴾ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿١٧﴾

(١) سورة الهَمزة ، ١٠٤ : آية ٦ ، ٧ (٢) سورة غَافِر ، ٤٠ : آية ١٩

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ اتِّعَاطِ الْخَفَاءِ ص ٢٤٨ (٤) سورة طه ٢٠٢ : آية ٤٦

﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾^(١) فَعَرَفْنَا^(٢) عَلَى أَيْ
 رَأَيْ أَنْتَ ، وَأَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَتِ . أَمَا كَانَ لَكَ بِجَدِّكَ أَبِي سَعِيدٍ
 أَسُوءَ ، وَبِعَمِّكَ أَبِي طَاهِرٍ قَدُوءَ ؟ أَمَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ ؟
 أَمَا قَرَأْتَ وَصَايَاهُمْ وَأَسْفَارَهُمْ ؟ أَكُنْتَ غَائِبًا عَنْ دِيَارِهِمْ وَمَا كَانَ مِنْ
 أَثَارِهِمْ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا لَنَا أَوَّلَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ، وَعَزْمٍ شَدِيدٍ ،
 وَأَمْرِ رَشِيدٍ ، وَعَمَلٍ حَمِيدٍ ؟ تَفِيضُ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتُنَا ، وَنَنْشُرُ عَلَيْهِمْ
 مَوَادِنَا ، حَتَّى ظَهَرُوا عَلَى الْأَعْمَالِ ، وَعَادُوا لَنَا عُمَالًا ، وَدَانَ لَهُمْ
 كُلُّ أَمِيرٍ وَوَالٍ ، وَلَقَبُوا بِالسَّادَةِ فَسَادُوا ، وَبِالْمُنْحَةِ مِنَّا وَاسِمٍ مِنْ
 أَسْمَانُنَا ، فَعَلَمَتْ أَسْمَاؤُهُمْ ، وَاسْتَعْلَتْ كَلِمَتُهُمْ ، وَاشْتَدَّ عَزْمُهُمْ ، فَسَارَتْ
 إِلَيْهِمْ وَفُودُ الْآفَاقِ ، وَامْتَدَّتْ نَحْوَهُمُ الْأَحْدَاقُ ، وَخَضَعَتْ لَهُيْتِهِمْ
 الْأَعْنَاقُ ، وَحُسِمَ بِهِمْ مَادَةُ الْفَسَادِ وَالْعِنَادِ ، فَكَانُوا لِبَنِي الْعَبَّاسِ
 أَعْدَاءً وَأَضْدَادًا .

١٢

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ كَثِيرٍ : فَيَا أَيُّهَا النَّاكُثُ الْخَائِثُ ، مَا الَّذِي
 أَرَدَاكَ ، وَصَدَّكَ وَأَغْوَاكَ ؟ أَشَيْءٌ شَكَّكَ فِيهِ ، أَمْ أَمْرٌ اسْتَرَبَّتَ مِنْهُ ؟
 أَمْ كُنْتَ خَالِيًّا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَخَارِجًا عَنِ الْكَلِمَةِ ، فَأَزَلَّكَ هَذَا وَصَدَّكَ ،
 وَعَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ رَدَّكَ ، إِنْ هِيَ إِلَّا ﴿ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(٣)

(١) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ٢٨

(٢) ص « فَعَرَفْنَا » : التَّصْحِيحُ مِنْ انْتِغَاظِ الْخَفَا

(٣) سورة الأنبياء ، ٢١ ، من الآية ١١١

وَأَيُّمَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ الْأَعْلَى لِحَدِّكَ ، وَالْأَرْفَعُ لِقَدْرِكَ ، وَالْأَفْضَلُ لِحَدِّكَ ،
 وَالْأَوْسَعُ لِرَفْدِكَ ، وَالْأَبْصَرُ لِعُورِكَ ، وَالْأَحْسَنُ لِعَذْرِكَ ، الْكَشْفُ عَنْ
 ٢ أَحْوَالِ سَلَفِكَ وَإِنْ خَفِيَ عَلَيْكَ ، وَالْقَفْوُ لَأَثَارِهِمْ وَإِنْ غَمِيَتْ لَدَيْكَ ،
 لَتَجْرَى عَلَى سُنَّتِهِمْ (ص ١٠٢) وَتَدْخُلُ فِي مَهْنَتِهِمْ ، وَتَسْلُكُ فِي
 مَذْهَبِهِمْ ، أَخْذًا بِأُمُورِهِمْ فِي وَقْتِهِمْ ، وَفِي زَيَّتِهِمْ فِي عَصْرِهِمْ ، فَتَكُونُ
 ٦ خَلْفًا قَفَا سَلَفًا بَجْدٍ ، وَعَزَمٌ مُؤْتَلَفٌ ، وَعَزَمٌ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ . لَكِنْ غَلَبَ
 الرِّانُ عَلَى قَلْبِكَ ، وَالصَّدَى عَلَى لُبِّكَ ، فَأَزَالُكَ عَنِ الْهُدَى ، وَأَزَاغُكَ
 عَنِ الْبَصِيرَةِ ، وَالضِّيَاءُ ، وَأَمَّا لَكَ عَنْ مَنَاجِجِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَكُنْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 ٩ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ۝١٠ ﴾

ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا جَدًّا لَا حَاجَةَ لَنَا بِإثْبَاتِ جَمْلَتِهِ ، وَقَرَّبَهُ
 ١٢ فِيهِ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ ، وَحُصَاةِ ابْنِ حَيَّانَ بِيَاقَا ، وَمَانَاهُ
 إِلَى الْفُسْطَاطِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَإِنْ كُنْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَمْرِكَ ، وَمَهْلٍ فِي
 ١٥ أَمْنٍ عَصْرِكَ ، وَعَمْرِكَ ، فَاسْتَقَرَّ بِمَرْكَزِكَ ، فَلْيَأْتِيَنَّكَ مَنَا وَبِنَالُكَ مِنْ
 جُنْدِنَا ، مَا نَالَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ عَمَّنْ تَمَرَّدَ تَمَرَّدَكَ ، كَعَادٍ وَثُمُودٍ ﴿ وَأَصْحَابُ

الأيكة وقوم تبع ، كل كذب الرسل فحق وعيد ^(١) ،
﴿ فلنأتينكم بجنود لا قبل لكم بها ، ولنخرجنكم منها أذلة وأتم
صاغرون ﴾ ^(٢) . بأولى بأس شديد وعزم شديد ﴿ أذلة على المؤمنين ٢
أعزة على الكافرين ﴾ ^(٣) . بقلوب تقية ، وأرواح تقية ، وأنفس
أمية ، يقدمهم النصر ، ويشملهم الظفر ، وتمدهم الملائكة الغلاظ الشداد
﴿ لا يفتنون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون ﴾ ^(٤) فما أنت وقومك ٦
إلا كناخ نغم ، أو مراح غم ، ﴿ فإما نرينك ما نعدهم فإنما عليهم
قادرين ﴾ ^(٥) . وأنت في القفص مفصودًا ، وسوقتك فالينا مرجعهم ،
فعندها تخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴿ وأنذرهم نارا ٩
تَلَظَّى ، لا يضلّاها إلاّ الأشقي الذي كذب وتولى ﴾ ^(٦) ، ﴿ كأنهم
يوم يَرَوْنَ ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعةً من نهارٍ ، بلاغٌ فهل يُهلكُ

(١) سورة ق - ٥٠ ، الآية ١٤ . والآية في القرآن « وأصحاب الأيكة وقوم » . . .

على الرفع »

(٢) اقتباس من سورة النمل - ٢٧ ، الآية ٣٧ . وهي في القرآن « فلنأتينهم بجنود . .

ولنخرجنهم . . . وهم صاغرون »

(٣) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٤٤

(٤) سورة التحريم : ٦٦ ، من الآية ٦

(٥) كذا ، وليست هذه الآية صحيحة ، وفيها خلط بين آيتين هما : (وإن

ما نرينك بعض الذي نعدهم أو لتوفينك) سورة الرعد ١٣ ، الآية ٤٠ - (وإنا على

أن نريك ما نعدهم لقادرون) المؤمنون ٢٣ ، الآية ٩٥

(٦) سورة الليل ٩٢ ، الآية : ١٤ - ١٥

إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ (ص ١١٣) فليتدبر من كان ذا تدبيرٍ ،
 ويتفكر مَنْ كان ذا تفكير ، يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ﴿٢﴾ أَنْ
 ٣ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴿٣﴾ وَيَالَيْتُنَا ﴿٤﴾ نُرَدُّ
 فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴿٥﴾ . هيهات غلب عليكم شقاؤكم ،
 وكنتم قوماً بوراً ﴿٦﴾ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٧﴾ وسلم من عواقبِ
 ٦ الردى ، واتهى إلى الملاء الأعلى ، وحسبنا الله وكفى ، وهو حسبنا
 ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير . الحمد لله رب العالمين وصلى
 الله على جدنا محمد وآله الطيبين وسلم تسليماً ﴿٨﴾ .

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من الحسن بن أحمد القرمطى الأعصم . أما بعد فقد وصل إلينا
 ١٢ كتابك الذى كثر تفصيله وقلّ تحصيله ونحن سائرون على إثره والسلام ،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ٣٥

(٢) سورة الزمر ، ٣٩ ، الآية ٥٦

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية ٥٣ ، وهى « أوفرد فنعمل . . . »

(٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٧

(٥) فى نص هذا الكتاب هنا زيادة على ما فى اتماظ الحفا وفيه أيضاً نقص منه . فليقارنا .

وفيهما لم يكن النواح ببغداد على الحسين عليه السلام . وسبب ذلك ما جرى على المسلمين من ملك الروم ، فإنه فتح في هذه السنة الجزيرة وأكثر مدنها وبلادها ، واستأسر ما يزيد عن مئة ألف أسير . وكان الحاجب سبكتكين مع عز الدولة ابن معز الدولة بن بويه بواسط ، ولم يكن ببغداد جيوش تخشى الروم منها . وكان أيضاً الخليفة المطيع معهما في قتال الديلم بواسط ، فحصل الطمع من الروم بسبب ذلك .

ذكر سنة ثلاث وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ للماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة عشر^(٣) إصبعاً .

مالخص من الحوادث

٦ (ص ١٠٤) الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين إلى حين خلع نفسه من ولاية الأمر في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة .

٩ وذلك أنه استدعى في هذا التاريخ القاضي عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف وكبار عدول بغداد وأشبههم على نفسه أنه قد خلع نفسه من الخلافة ، وجعلها في ابنه عبد الكريم . وذلك عند ١٢ انحداره مع سبكتكين مولى مُعزّ الدولة ، كما وقع الخلف بينه وبين عز الدولة بختيار ، وتغلب على الأمر عضد الدولة حسبا يأتي من تلخيص ذكر ذلك في تاريخه .

١٥ وللعزّ بمصر .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة »

(٣) كذا ، والصواب « أربع عشرة »

وعسلاج ويعقوب بن كلثوم إليهما أمر الوزارة شركة .

وفيها سُلخ ابن النابلسي و صُلب .

وفيها توفي القاضي النعمان . وكان يلي القضاء بالقاهرة . وولى ولده ٣

مكانه . وأبو ظفر يلي قضاء مصر بحاله .

وفيها وصل الحسن بن أحمد القرمطي إلى الديار المصرية بجيوش

عظيمة . فنزل بعساكره عين شمس ، وناشب المغاربة القتال ، وانبثت ٦

سراياه في أرض مصر ، وبعث عمالاً على الصعيد فحبي جميع خواجه

وضيق على المعز والمغاربة ضيقة عظيمة ، وداومهم القتال على خندق

مديتهم ، ولزمهم حتى ألجأهم إلى خلف الصور ، وعظم ذلك على المعز ٩

وحار في أمره ، ولم ينفعه كتابه ولا ترهيبه ، ولم يحسر يخرج إليه

براً السور .

وكان ابن الجراح الطائي في عسكر القرمطي . وكان قوة عسكره ١٢

معه ومقدمه ، فكاتبه المعز ورغبه في المال وبذل له مئة ألف دينار

على أن يغلق لهم جيشه ، فأجابهم إلى ذلك .

ثم إن المعز فكر في المال فاستعظمه . فعملوا دنائير من نحاس ١٥

وطلّوها بالذهب الكثير وجعلوها في أكياس ، وجعلوا على رأس كل

كيس منها (ص ١٠٥) دنائير بسيرة ذهب تُغطى ماتحتها ، وحملوها

إلى ابن الجراح بعدما استوثقوا منه بالأيمان . فلما صح له المال عمل ١٨

في قتلُ العسكر . فلما كان من الغد واشتدَّ الحربُ ولى ابن الجراح
 منهزمًا ، واتبعه أصحابه . فلما نظر ابنُ القرمطى إلى ذلك تحيّر ولزمه
 ٣ أن يقاتل وهو وأصحابه ، واجتهد في القتال حتى يخلص هو ومن معه ،
 وانهزم وتبعوه^(١) قومه . ودخل المغاربة عسكره فظفروا ببيع وباعة نحو
 من ألف وخمس مئة نفرٍ فأخذوهم أسرى وضربوا بعد ذلك أعناقهم .
 وذلك في شهر رمضان في هذه السنة .

ثم إنَّ المعزَّ جرّد خلف القرمطى أبا محمود بن جعفر بن فلاح في
 عشرة آلاف فارس وثقل السير خوفًا أن يرجع عليه القرمطى .

٤ ثم نفذ أبا المنجّأ في طائفةٍ من الجند إلى دمشق . وقد كان
 لما علموا المغاربة قصة ظالم وقبض القرمطى عليه حسبًا تقدم في القول
 من ذلك ، ثم خلس ظالم وهرب إلى حصنه بخافة الفرات ، واتفقت
 ١٢ هذه الأمور ، راسلوه ليسوسوا به أمرهم . فسار إلى أن وصل بعلبك ،
 فبلغه هزيمة القرمطى . ونزل أبو المنجّأ دمشق . وسار القرمطى يريدُ
 بلده وفي نيته المعاودة . ونزل أبو محمود أذرعَات ، وسار ظالم نحو دمشق ،
 ١٥ وذكّر أن كان بينه وبين أبي محمود مراسلات على أن يتفقا على
 أبي المنجّأ . وبلغ أبا المنجّأ مسير ظالم إليه ، وكان في شردمة يسيرة ،
 وربما أن الجند كانوا طالبوا لأبي المنجّأ برزقهم . فسوّف بهم ، فخذوا

(١) كذا : والصواب : تبعه قومه .

عليه ، ونزل ظالم عَقَبَةً دُمَّرَ ، وراسل لأبي المنجى إني لم آت مقاتلاً ،
(ص ١٠٦) ولكنني مستأمنًا .

ثم إن جماعة من الجند خرجوا فأتوا إلى ظالم مستأمنين ، وتبعهم
قومٌ بعد قومٍ ، فظنَّ ظالمٌ فدخل دمشق ، وقبض على أبي المنجى
وابنه ، واقلب العسكرُ إلى ظالمٍ وملك البلاد .

وذلك لعشرٍ خَلَوْنَ من رمضان من هذه السنة .

ثم إنه قبض على جماعة من أصحاب أبي المنجى واستأصل أموالهم .
ثم إنه طلب ابن النابلسي المقدم ذكره أنه سُلِّخَ وُصِّلَ ، وهذا
ابن النابلسي يُقال له أبو بكر . وهو رجل عالمٌ فاضلٌ من أهل الرملة
كان يرى بقتال المغاربة وبغضهم أنه واجبٌ على كل مسلمٍ . وكان
قد انهزم من مصر لما ملكوا^(١) المغاربة خوفاً منهم ، فطلبه ظالم واعتقله
تقرباً للمغاربة .

١٢

ونزل بعد ذلك أبو محمود بن جعفر بن فلاح على دمشق يوم
الثلاثاء لثلاثٍ بقين من شهر رمضان المعظم . فلقبه ظالمٌ ، وأنس به
أبو محمود لما كان في قلبه من خوف رجوع القرمطي .

١٥

ثم إن أبا محمود نزل الدكة . فأخرج إليه أبا المنجى وابنه
وابن النابلسي . فتقرب بذلك إلى جميع المغاربة . فعمل لكل واحدٍ
منهم قفص من خشبٍ ، وحملهم إلى مصر . فحبسَ أبو المنجى وابنه

١٨

(١) كذا ، والصواب « ملك »

وأخذ ابن النابلسي فقالوا له : أنت قلت : لو أن معي عشرة أسهم
لرميت تسعة في المغاربة وواحد^(١) في الروم ؟ فاعترف بذلك . وسب
المعز . وشتم . فأمر به فسلخ وحشى جلده تبناً وصلب .

ولما نزل أبو محمد البلد <ة> اضطرب أهلها ، ومدّت للمغاربة أيديهم
في أخذ من يلقونه في الطرق من الناس . ثم امتدوا إلى نهب القوافل
والقرى والضياع . وتصرّت يد أبو محمود عن دفعهم ، فإنه لم يكن معه
مالٌ يُعطيه . ثم كثر النهب والأذى والقتل . ولم يزل ذلك البلاء
على الناس من المغاربة إلى السابع عشر من ذي القعدة . ف وقعت الحرب
بين أهل (ص ١٠٧) مدينة دمشق والمغاربة ، وحصلت بينهم من
الوقائع والحروب ما يطول شرحه ، وقتل بينهم خاق عظيم . وأحرقوا
أكثر دمشق بالنار . ولم يزلوا كذلك في أشد الحروب يقتتلون في كل
١٢ صباح إلى أن هأت سنة أربع وستين وثلاث مئة حسبا يأتي من بقية
الكلام في ذلك .

وفيها أعاد عز الدولة النواح على الحنين على ماجرت به العادة .
١٥ وتوفى الإمام المطيع لله أمير المؤمنين بواسط . وردّ تابوته في ثامن عشر
الحرم من سنة أربع وستين وثلاث مئة .
وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأشهرًا .

١٨ وله يوم مات ثلاث وستون سنة وأيام ، واستقر بالخلافة الطائع
لله حسبا يأتي من ذكره .

(١) كذا ، والصواب « واحد » .

وزراءه

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن مُقَلَّة .

٢ ثم : أبو أحمد الشيرازي .

وكان يتولى الأمور كتاب مُعِزَّ الدولة بن بويه . وهم : أبو جعفر

الضمرى . ثم أبو أحمد المهلبى . ثم أبو الفضل الشيرازي . وأبو الفرج

٦ محمد بن العباس الشيرازي .

ثم كتب لابنه بختيار بعد هذين : محمد بن محمد بن بقيَّة ، ولُقِّبَ

الناصر .

٩ حاجبه : عبد الواحد بن أبي عمرو .

صفته : أبيض تعلوه صفرة ، أفنى ، جميل الوجه .

ذكر سنة أربع وستين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديمُ أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغُ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعا وعشرون إصبعا .

ما لُخِص من الحوادث

٤ ذُكِرَ خلافة الطائع لله ابن المطيع لله وما لُخِص من أخباره وسيرته .
هو أبو بكر عبد الكريم الطائع لله بن أبي العباس الفضل المطيع لله وباقى نسبه قد تقدم .
٥ أمّه أمّ ولد يقال لها عُتْب .

بُويِعَ له في (ص ١٠٨) يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة . ولم يزل خليفة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر ، إلى أن خُلِعَ في تاريخ ما يأتى من ذكره إن شاء الله تعالى .

كان مدبرَ الملك في أول خلافته عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة ، إلى أن غلبه ابن عمه أبو شجاع فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه في هذه السنة . واستمرّ في الملك إلى أن مات في ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة »

وولى الملك بعده ولده صمصام الدولة أبو كاليجار .
ثم قبض عليه وسُمل .

٢ وولى بعده أخوه شرف الدولة أبو الفوارس إلى أن توفى .
فولى أخوه بهاء الدولة أبو نصر . وهو الذى قبض على الإمام
المطيع وخلمه فى تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

٦ والمعزُّ لدين الله بالديار المصرية .
وابن كلُّس الوزير بها .
وابن النعمان القاضى بالقاهرة .

٩ وأبو طاهر القاضى بمصر .

وكان المعزُّ قد أخفى نفسه أربعين يوماً بعد ما جعل له فى بيت
كلِّ كبيرٍ ورئيسٍ من أهل مصر عيناً من جهته يخبروه بما يتجدد
لذلك الرجل فى بيته من سائر أحواله .

١٢ ثم ظهر لهم وقال لهم : إئتى رُفعت إلى السماء الدنيا ، وكنتُ
أُشاهد جميع ما صنعتُم . وذكر لكلِّ واحدٍ ما فعله . فمنهم من صدق
زعمه ، والمقلد من الناس رآوه فى الظاهر وكفروه فى الباطن .

١٥ وكانت له أشياء من هذه الخزعبلات^(١) يرجع إليها أولى^(٢) العقول
الناقصة ، وينكرها أصحابُ العقولِ الوافرة .

(١) من « الخزعبلات » (٢) كذا . والصواب « أولو »

هذا ودمشق في أسوأ الأحوال . وقد ماكهم^(١) المغاربة بعد حرب
شديد تجرّت فيه الشُّطّار والمشايخ والحراميّة ، ولم يبق لأهل دمشق مع
٣ الطائفتين لا مالٌ ولا حريمٌ ولا روحٌ . والناسُ (ص ١٠٩) تحت
رحمة الله تعالى . وجرت أمور يطول شرحها .
وكان كبيرُ الشُّطّار بدمشق يُعرف بابن الماورد ، وقد التفّ عليه
٦ جماعة من نظرائه .

ثم إن قوماً من مشايخ دمشق خرجوا إلى أبي محمود وتضرّعوا له
وعرّفوه ما الناس فيه من البلاء والجور . وكان قد ولي الشرطة بدمشق
٩ رجلٌ مغربي يُعرف بابن حمزة . ففعل كلّ قبيح في البلد . فصرفه
عن البلد وولّى رجل كردي^(٢) يقال له أبو الثريا . ومعه جماعة من
الأكراد يرمون بالنشاب . وقرّر معه مسكّ ابن الماورد رأس الشُّطّار .
١٢ وكان ذلك في شهر صفر من هذه السنة . وبلغ ابن الماورد ذلك
فكمن هو وأصحابه في الدكاكين التي عند فندق ابن زكريا . فلما وصل
إلى هناك ذلك الرجل الكردي المسمّى بأبي الثريا وثبّ عليه ابن الماورد
١٥ مع أصحابه ، فوضعوا على أصحاب أبي الثريا القتل . فوَلّوا منهزمين ،
وكذلك هو نفسه ، وخرج إلى أبي محمود وعرّفه ، فكانت بعد ذلك

(١) كذا ، والصواب « ملكهم »

(٢) كذا ، والصواب « رجلاً كردياً »

حروبٌ وقتالٌ شديدٌ بين المغاربة وأهل دمشق وعاد الحاكمُ في دمشق الشاطر ابن الماورد . وجرت أحوالٌ يطول الكلام فيها .

وكان لما جرت الفتنُ أيضاً ببغداد بين بنى بُوينة وبين سُبُكتِكين الحاجب ، وكانت الأتراكُ تتعصبُ مع سُبُكتِكين يجمعهم على ذلك الجنسية ، وغلب على بغداد وأخرج بختيار منها قهراً ، وانتصر بختيار بآبن عمه عضد الدولة ، وحضر إليه في الديلمة ، وخرج المطيع لله مع سُبُكتِكين ، وكان قد ولّاه تديرُ الملِكِ وَلَقَّبَهُ نصيرَ الدولة وطوقه وسوره ، ثم قهر سُبُكتِكين وقتل ، وخلع المطيعُ ، وتول الطائعُ حسباً تقدم .

وكان سُبُكتِكين قد أقام خليفته على الأتراكِ هفتكين الشرابي وكان فيه شجاعةٌ وشِدَّةٌ وبأسٌ (ص ١١٠) . فلما انتصرت الديلمُ على الأتراك تشّت شملهم ، فأخذ قومٌ منهم نحو أبي تغلب بن حَندان إلى الموصل فاستأمنوا إليه ، وقومٌ منهم استأمنوا إلى عضد الدولة فناخسرو . وبقي هفتكين في نحوٍ من أربع مئة فارسٍ من الأتراك ، وهم شجعانهم . فأخذ على القُرات حتى نزل الرحبة ، ثم انتقل في البرِّ حتى نزل على جوسية . وكان يسيره في البرِّ خلقٌ كثيرٌ من العرب طمعاً في أخذه ، فكان فيه من الضبطِ واليقظةِ والشجاعةِ والهيبةِ ما لم يحسر عليه أحد .

وكان ظالمٌ أيضاً لما رأى تغلب المغاربة على دمشق قد انزوى في
 بعلبك ، في حديثٍ طويلٍ . فبلغه خبر الهفتكين التركي . فطعم في
 ٣ أخذه . فجمع إليه من انضوى من العرب . وأنفذ إلى أبي محمود
 بدمشق يقول له : إن تركيّا قد جاء من بغداد وهو يريدُ عمك .
 فأنفذ إلى عسكرٍ حتى آخذه به من قبل أن يدخل عمك . فأنفذ
 ٦ إليه أبو محمود عسكراً . فاجتمع له نحو من ألفين ^(١) فارس . فسار
 بعضهم إليه بخيل الأتراك ونزلهم جوسية ، وسار ظالمٌ إلى قرب منه .
 ولبس هفتكين وأصحابه الحديدَ وتطرحوا على خيلهم التجافيف . فلما
 ٩ وقعت عينهم عليهم أرموا عليهم النشاب . وكان قد وصل إلى هفتكين
 التركي من جهة أبي تغلب بن حمدان بشارة الخادم في ثلاث مئة رجل ،
 بكلامٍ لطيف من جهة ابن حمدان . فوصل إليه وقد صفّ خياله لظالم
 ١٢ البعيل . فلما رآه في زيّ حسنٍ ظنّ أنه ابن حمدان نفسه . فلتاقاه .
 فكان بينهما (ص ١١١) كلامٌ حسن . وأوعده عن الأمير أبي تغلب بكلّ
 جيل . وأنفذ بشارة من وقته رسولا إلى ظالم يقول له : لا تُفسد في عملنا
 ١٥ ولا تدخله . فقال : ما جئت لأفسد في عملكم ، وإنما جيت من
 أجل هذا التركي لأصده . فردّ عليه : هذا رجلٌ في عملنا ، وإلينا
 قصّد ، ونحن ما نتخلى عنه . ونظر ظالم إلى جماعة هفتكين ومأمٍ عليه

(١) كذا ، والصواب « ألف »

من الشدة والبأس والحديد وقد انضمَّ بشارةُ في تلك العدة . فانقطع
طمعه ورجع طالب^(١) بَعَلْبِكَ .

ثم إنَّ بشارة الخادم أخذ هفتكين التركي وأتى به إلى أبي تغلب ٣
ابن حمدان فأقبل عليه وأقطعه المغرّات وكفّر طاب ، وأنَّ يكون تبعاً
لأبي تغلب . فلم يلبث هفتكين أن ورد عليه رسولُ ابنِ المارود رأسِ
الشُّطّار بدمشق يقولُ له : تسيرُ إلينا ، فنخرجُ نحن من داخل البلد ، ٦
وأنت من خارج على المغاربة وتملك البلد . فوقع ذلك الكلام بالموافقة
لفرض هفتكين ..

وكان لما بلغ المعزّ أحوال دمشق مع أبي محمود قد سَيرَ إلى نائبه ٩
بطرابلس يسمى رِيّان الخادم يقولُ له : تتوجه إلى دمشق وتعزل عنها
أبي^(٢) محمود ، وتأمره أن يكون بطرابلس . فلما وصل هفتكين إلى
دمشق لم يجد بها أحداً من المغاربة . ١٢

وكان قد وردت الأخبارُ أنَّ العدوَّ من الروم وهو ابن الشمشقيق
وهو يومئذٍ دمستق الرُّوم ، قد خرج يريدُ البلاد . ووصل هفتكين إلى
ظاهر دمشق . ١٥

وذلك لأيّامٍ بقيت من شعبان من هذه السنة ، وهي سنة أربع
وستين وثلاث مئة .

(١) كذا : والصواب « طالباً » (٢) كذا ، والصواب « أبا محمود »

ونزل حول مسجد إبراهيم . وخرج إليه الناس واستبشروا به ،
وكذلك ابنُ الماورد ، وأخرجوا له الإقامة والعلوفات ، وفرحوا به
٣ لإزاحة المغاربة عنهم .

وأقام هفتكين أياماً بدمشق . وشاع خبرُ العدو . ووصل بعلبك
جيوشُ الروم وافتتحها . وأخذ أهلها أسرى . فلما بلغ هفتكين الخبر
٦ وعلم أنه لا قِبَلَ له بجيوش الروم أحسن التدبير والسياسة ، واجتمع
بالدمشق وعرفته أن دمشق بلد خراب من المغاربة وإنما له بها أيام
قليلة . وأحسن الكلام والتلطف . فأعجب الدمستقُ أدبه ومخاطبته ،
٩ وقرّر مال^(١) يأخذه ، ولا يتعرضُ لأهل دمشق . فكان ذلك . وأقام
الدمستقُ على دمشق أياماً من غير أن وصلت منه أذية لأهلها ، حتى
جُي له ثلاثون ألف دينار ، فأخذها وترك الباقي لهفتكين ، وعاهده
١٣ وهادته . فأعجب ذلك أهلُ دمشق من فعل هفتكين وحسن سياسته .

ورحل الدمستق ونزل بيروت . وكان بها خادم من جهة المغاربة
يُقال له نصير في سبع مئة رجلٍ من المغاربة . فاستعدوا للقتال على
١٥ الأسوار . فلما عاينوا كثرة جيش الروم علموا أن لا طاقةَ لهم بذلك .

(١) كذا ، والصواب : مالا .

قراسلهم الدمشق : إني لأحبُّ خراب بلدكم ، ولا أريدُ قتالكم ،
 وإِنَّمَا أريدُ أن تسلموا إلىَّ هذا الخادم ومنَّ معه ، وأجعل عندكم من
 جهتي ذروار يكون يدفع عنكم من يطمع فيكم . فوجد الخادم ومن ٢
 معه في ذلك فرجاً كبيراً يمنعهم القتل . فنزل إليه الخادم من ذاته وجميع
 من معه . وتسلم الدمشقُ البلدَ وجعل فيها ذرواراً من قبله . وسار
 عن بيروت فنزل على طرابلس ، وكان بها ريسان الخادم المقدم ذكره الذي ٦
 أخذ أبو شمود من على دمشق ، وهو يومئذٍ في خلقٍ كثير من المغاربة .
 فقاتلوا أشدَّ قتالٍ . فعمل على أن يبنى حولها ويرفع عليها العرَّادات
 والمناجيق ، وابتدأ في البناء . فلحقته علةٌ ، فرحل عنها إلى بلده ، ٩
 فهلك في الطريق .

ولما تمكَّن هفتكين من دمشق وكان قد نمَّ (ص ١١٣) على ابن
 الماورد عند ملك الروم وقال هذا الذي لا يمكن من جبية مالك ، فقبض ١٢
 عليه الدمشق واستصحبه معه في حديث طويل أيضاً هذا ملخصه .

فلما صفا أمرُ دمشق للهفتكين نفذ شبل بن معروف نحو طبرية .
 فهرب من كان بها من المغاربة إلى الرملة ، وقائدهم أبو محمود . فسارت ١٥
 العرب تطلب الأعمال ، واجتمعوا وكثروا ، وكان معهم رجالاً (٢) من

جهة هفتكين معونة لشبل بن معروف العقيلي . وكانت المغاربة أيضاً
 قد التقوا وتجمعوا ، فالتقوا بأرض بيت المقدس . فظهرت على المغاربة ،
 ٢ فانهزموا ، وأخذهم السيف فقتل منهم خلق كثير ، وأخذ من ظفر به
 فسبّروه إلى دمشق فطوّفهم في الأسواق على الجمل وملّوا^(١) منهم
 الحبوس ، ثم ضربوا أرقاب كثير منهم والله أعلم .

(١) كذا ، يريد « ملّوا »

ذكر سنة خمس وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم أربعة أذرع وواحد وعشرين^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربعة^(٢) وعشرون إصبعا .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
ومدبر الممالك الخليفة عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه .
وقد استقامت أمور المملكة في أيامه بحسن ضبطه وسياسته .
٩ وتوفي المعز لدين الله في الحادى عشر من ربيع الآخر ، وقيل
لسبع منه من هذه السنة . وكانت مملكته أربعاً وعشرين سنة منها
بمصر منذ دخول جوهر القائد ست سنين وثمانية أشهر إلا أيام ، ومنذ
دخوله سنتين وستة أشهر وأيام .
١٢ عمره ثمان وأربعون سنة وخمسة أشهر .
وقيل خمس وأربعون سنة وسبعة أشهر وأيام .
١٥ وزيره يعقوب بن كلس .
قاضيه ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « أربع » وفي النجوم « ثلاث وعشرون إصبعا » ١١٢/٤

ذكر خلافة العزيز بالله بن المعز لدين الله بمصر

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو منصور نزار بن معد المعز لدين الله ، وباقى نسيه قد علم .
وُلد في الحرم لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين
وثلاث مئة .

٤ بوج بولاية الأمر يوم وفاة أبوه^(١) . وقَلد الوزارة أبو^(٢) الفرج
ابن كلس .

وقَلد القضاء لأبي الحسين علي بن النعمان .

٥ وقَلد السيف الذهب والطورق الذهب . وحمل على مركوبٍ بمحمل
ذهب . وقُرئ سجّله بالقاهرة . فكان في جلته : وإذا تداعى
الخصمين^(٣) ، إليك أحدهما والآخر إلى غيرك رُدّا إليك جميعاً من
١٢ أقصى الآفاق .

فلما بلغ ذلك أبو طاهر ، وهو يومئذ قاضى مصر ، فرفع يده
عن الأمر .

(١) كذا ، والصواب « أبوه » (٢) كذا ، والصواب « أباه »

(٣) كذا ، والصواب « الخصمان » .

وركب العزيزُ إلى المقياس بالمظلة ، وعبر على الحمرا ، فأمر ببناء القنطرة التي كانت متهدمة . فشرع فيها . وهذه القنطرة كان بناها عبدُ العزيز بن مروان في سنة تسع وستين ومئة . فتهدّمت . فجدّد ٢٠ العزيزُ بناءها .

واستقرّ بالوزارة أبو الفرج بن كلّس . وكان أصله كاتباً يهوديّاً ضامناً لنفسه . وخدم كافور الإخشيديّ ، فحمد خدمته . وأسلم في خدمته . ٦ ثمّ سار إلى المغرب ، وخصّ بخدمة المعزّ . فقدم حتى وزر . وفيها مات القاضي أبو طاهر رحمة الله عليه .

وفيها قدمت القرامطة على هنتكين بدمشق . وكان الذي وافى ١١ منهم إسحاق وكسرى وجعفر . فنزلوا على ظاهر دمشق نحو الشامية . ووافى ١٢ معهم كثيرٌ من العجم ممن كان من أصحاب هنتكين وقد تشبّثوا في البلاد في وقتٍ وقته على نهر دالى مع الديلم . فاجتمعوا إلى القرامطة بالكوفة فأكرمهم وأركبهم معهم ، وساروا بهم إلى دمشق ، فكسّاهم هنتكين وأركبهم الخيول (ص ١١٥) وقوى عسكرهم بهم . ولقى هنتكين القرامطة وحلّ إليهم وأكرمهم وفرح بهم ، وأمس من الخوف . وأقاموا ١٥ على دمشق أياماً ثمّ رحلوا متوجّبين إلى الرملة ، وكان بها أبو محمود إبراهيم ابن جعفر الذي تقدم ذكره . فلما علم بهم تحمّص بيافا . فسارت

القرامطة فنزلوا الرملة ، ونصبوا للقتال على يافا ، حتى كَلَّ الفريقان من القتال . وصار يحدثُ بعضهم بعضاً . واستقرَّ القرامطة بالرملة يجيئون المال . فلما أُنْهتْ هفتكين من نحو مصر والرملة ، وعلم أنَّ القرامطة كفوه ذلك الوجه ، عمل على أخذ الساحل . فسار بمن اجتمع إليه ونزل صيدا . وكان بها ابن الشيخ والياً ومعه رؤساء من المغاربة ، ومعه ظالم العقيلي . فقاتلوا هفتكين أشدَّ قتال . وكانوا كثرةً . فاحتال عليهم هفتكين أنه جزعاً^(١) منهم وأظهر لهم أنه مهزوماً^(٢) منهم . فخرجوا يتبعونه . فقال لهم ظالم : لا تتبعونه لئلا يكون مكيدة منه ليستخرجكم من حصنكم . فسمعه ابن كرامة المغربي فقال له : يا شيخ أنت دسيسٌ على أمير المؤمنين . فلما استدرجهم هفتكين من حصنهم أميلاً عطف عليهم عطفةً ، فلم يسل منهم غير المخيفين . وانهمزم ظالم إلى صور . وقتل شيخهم ابن كرامة . ثم عدَّ القتلى منهم فكانوا أربعة آلاف نفرٍ . فحُمِلت رؤوسهم وأتوا بها دمشق ونُصبت .

ثم إنَّ هفتكين طمع في أخذ عكا . وكان بها جمعٌ من المغاربة . فقاتلوه من خلف الأسوار . وكان العزيز بالله قد ندب القائد جوهر للقتال والخروج إلى الشام . فسار في جيوشٍ كثيفة لم يخرج لهم قبل ذلك مثلاً ، وتواترت الأخبار على هفتكين بسيره وهو على عكا .

(١) كذا ، والصواب « جزع » (٢) كذا ، والصواب « مهزوم »

والقراطة بالرملة . وأرسلوا إلى هفتكين يخبرونه^(١) بعظم الجيش
 (ص ١١٦) القادم مع جوهر القائد . وليس معهم . من الرجال
 ما يلقونه . فسار هفتكين من ظاهر عكا ، فنزل طبرية . وانطردت ٢
 القراطة من الرملة ونزلها جوهر . وسار من القراطة إسحاق وكسرى
 إلى الأحساء ، بلدهم . وبقى جعفر منهم لم يسر . وصار إلى هفتكين
 التركي فاجتمعوا بطبرية ، وجمع هفتكين غلال حوران والبنيّة ونفذاها ٦
 إلى دمشق . وقرب جوهر من طبرية . فرحل هفتكين طالباً دمشق .
 وسار جوهر حتى نزل بظاهر دمشق بالشامية لثمان بقين من ذى
 القعدة من هذه السنة . ٩

وجمع هفتكين ثَمَال السلاح من أهل البلد ، وأحسن إليهم من
 الشُّطَّار والدعرة . ولم يكن فيهم أقدم ولا أشجع من المعروف بقسام .
 وكانت له الرياسة على ثَمَال السلاح من الشُّطَّار والدُّعَار ، وكان ذكره ١٢
 قديماً في هذا الشأن . ثم انتشب القتال بين الفريقين بقية شهر ذى
 القعدة وشهر ذى الحجة إلى آخر هذه السنة .

(١) كذا والصواب : يخبرونه .

ذكر سنة ست وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط . ٢

مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢)

ما نُخَصُّ من الحوادث

١ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

ومدبرُ ممالكه عضد الدولة فناخسرو بن بُويه .

والعزيزُ بمصر .

٢ وزيره أبو الفرج ابنِ كلَّس .

والقاضي علي مصر والقاهرة أبو الحسن علي بن النعمان

والخراجُ بمصر لابنِ العدَّاس .

١٢ وجوهر القائد في الحرب مع هفتكين التركي على دمشق إلى الحادي

عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة كانت الكسرة على

هفتكين وأهل (ص ١١٧) دمشق في حديث طويل . وهم هفتكين

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

بالهروب إلى أنطاكية في تلك الليلة . ثم إنه استظهر بعد ذلك وقوى .
ونظر جوهر إلى أحواله تَنَقُّصُ وقد هجم الشتاء . وقد ذهب ما كان
معه من الأموال ، وصار أكثر جيشه رجالة ، وهاكت دوابهم ،
ولم يصل إلى شيء . فراسل يطلب الصلح والمهادنة من هفتكين . فلم
يجبه إلى ذلك . ثم اتفق الحال بينهم على أن يرحل جوهر ولا يتبعه
أحد . وكان قد اتصل بجوهر خبرُ الحسن بن أحمد القرمطي أنه سائر
إلى الشام . ووردَ إلى ابن عمه جعفر القرمطي كتاباً^(١) من
شده بذلك .

ورحل جوهر عن دمشق يوم الخميس الثالث من 'جُادى' الأولى^٩
من هذه السنة . فلما صار إلى طبرية خرج الحسن بن أحمد من البرية
إلى نحو طبرية . وكان خبره قد وصل إلى جوهر . ففحم خيله حتى
صار بالرملة . ثم نزل زيتون الرملة متحصناً به من الحسن بن أحمد ،
وكان هفتكين قد سار من دمشق إلى الحسن بن أحمد . فلاحقه وهو
مريض . وتوفى الحسن بن أحمد في الرملة . وقام بأمر القرامطة بعده
ابن عمه جعفر ، ثم اقتتلوا مع جوهر بقية سنة ست وستين . ثم انفسد^{١٥}
الأمر بين هفتكين وبين جعفر القرمطي . فأخذ جيوشه وعاد إلى
بلاده بالأحساء . وكان ابن الجراح محادياً^(٢) لجوهر . فلم يرَ مع هفتكين

ما يُحِبُّ ، فانصرف عنه . وراسلته المفاربة فثابروا . ولما اشتد الأمرُ
يَجُوهَر وكَثُرَ القتلُ في رجاله خاف أن يهلك . فسار يريد الدخول إلى
عسقلان ليكون المددُ يَجِيئُه في البحر . وسار هفتكين يريدُه . فالتقوا ،
فاقتلوا يومهم ذلك إلى الليل (ص ١١٨) ثم انصرفوا وأصبحوا في
اليوم الثاني فاقتلوا إلى الليل ، وأصبحوا اليوم الثالث فاقتلوا . فانهزم
جوهَر وأصحابُه وأخذهم السيف . نخلوا عن عسكرهم ودخلوا عسقلان .
فأخذ من عسكرهم ما عظم قدرُه . فاستغنى منه ناسٌ كثيرٌ . ونزل
هفتكين على عسقلان فحاصر جوهَر بها ، ووردت الأخبارُ إلى العزيز
نزار خليفة مصر ، بذلك . فقال لوزيره : ما ترى ؟ قال : أرى أن
تخرج أنت بنفسك وإلا هَلَكَتِ العساكرُ . فأقبل يجمعُ الجموعَ
ويستخدمُ الجندَ المعطلين من الإخشيدية وغيرهم ، وأخرج الأموال
١٢ وأنفق في الجيوش .

ذكر سنة سبع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع ، وثلاثة وعشرون^(١) إصبعا . مبلغ الزيادة ٢
سنة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة أصابع .

ما لُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدبرُ المملكة بحاله .

< الدولة السامانية >

٩ وفيها قام بأمرِ المملكة السامانية المقدم ذكرها في الجزء الذي
قبله الرضى بن منصور بن نوح . كنيته أبو القاسم . < اسمه > نوح
ابن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن نوح بن نصر بن أحمد بن
١٢ إسماعيل الساماني المقدم ذكر دولتهم وملوكهم .

ولى مملكة خراسان بعد أبيه بولاية عهده له ، وهو صغير غير
بالغ ، ومُحْمَلٌ إليه اللوآء والتقليدُ والخلعُ من جهة الطائع لله أمير المؤمنين ،
وأُخْرِجَ مع الخلع خادمٌ من خدام الخلافة .
١٥

(١) كذا ، والصواب • ثلاث أذرع ، وثلاث وعشرون إصبعا •

(٢) كذا ، والصواب • ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع •

وولى حجبته لأبى العباس تاش . وعقد الإصفهساررية لأبى الحسن السيمجورى ولقبه ناصر الدولة .

٢. وولى الوزارة لأبى الحسین عبید الله بن أحمد العتبی .

وأقام أبو الحسن^(١) فى (ص ١١٩) الإصفهساررية إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . فقام بأمرها أبو على الأكبر من ولده . واضطر الرضى إلى تولية أبى على بجميع ما كان إلى أبيه ، ولقبه عماد الدولة . وذلك فى شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . واتفق خروج الخان وهو أبو موسى هارون من أهلك من أرض الترك طالباً مملكة الرضى . وكان أبو على قد طرد فائق عن ولاية هراة . فتوجه إلى الخان واستأمن له . وسار معه إلى بخارى . فهرب الرضى ووزيرُ العتبی . ودخل الخان بخارى فى سنة اثنتين وثمانين ، ١٢ وهرب الرضى إلى آمل . ثم مرض الخان وعزم على العود إلى بلاده وكان فى غاية العدل . فدعا عبد العزيز بن نصر السامانى فسلم إليه البلاد ، وسار فمات فى الطريق . وفيه قيل :

١٥ يا قاهرأ للوك الأرض من قهرك ؟ ويا عماد جميع الأرض من قهرك ؟ عجبت ممن أطاعته أنامله حتى سقى من تراب القبر ما سترك وعاد الرضى إلى بخارى ، ولم يتم لعبد العزيز ولاية .

(١) فى الأصل « أبو الحسين » خطأ

وكان أبو عليّ الاصفهسار ، قد زاد تبسطه ومكره حتى إنه كان
يسمى الرضى والى بخارى . وكان يُخاطب مرةً بسيدِ الأمراء المؤيدِ
من السماء ، ومرةً يُخاطَبُ بصاحبِ العالم ، ومرةً بوالى الدنيا ، ومرةً ٢
بأميرِ جهان ، ومعناه أمير الدنيا . فلما رأى الرضى ما قد صار إليه
أبى عليّ^(١) استنجد بسبكتكين الغازى أبى منصور . وكان قد تغلب
على غزنة وبُست والرخج . واجتمع معه ، والتقوا مع أبى عليّ فى شهر
رمضان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة فانهزم منهما ، وأخذ جميع عسكره .
ولقب الرضى سبكتكين^(٢) ناصر الدولة ، وابنه محمود سيف الدولة .
ثم كانت بين أبى عليّ وبين السبكتكين (ص ١٢٠) حروبٌ ١
يطولُ شرحها . وآخرُ الأمر أنه قبض على أبى عليّ وسلّم لسبكتكين
فكان آخر العهد به .

توفى الرضى فى رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . ١٢
وكانت مُدَّةُ مملكته إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر .

أبو الحارث منصور بن الرضى

وقام أبو الحارث منصور بن الرضى نوح . ولّى بعد أبيه بعهد ١٥
إليه . وكان سبكتكين قد توفى ، وقام بالأمر ابنه إسماعيل . وسار
من غزنة طالباً للاصفهسارية على ما كان عليه أبيه^(٣) ، وكان قد وليها

(١) كذا ، والصواب « أبو علي »

(٢) فى الأصل « لسبكتكين » (٣) كذا والصواب « أبوه »

بكتورون غلام أبي الحارث . وجرى لها حروب ومكايد ، آخرها أن
خُلع أبو الحارث وُثِمِلَ في صفر سنة تسع وثمانين .

٢ فكانت مدة مملكته سنة ونصف [سنة]

ثم قام بالملكة السامانية :

أبو الفوارس عبد الملك بن الرضى نوح

١ ولما خُلع أبو الحارث وُلى أخوه المذكور . فأظهر محمود الغضب

للمخلوع ظُلماً ، وزحف إلى مكتورون (؟) طالباً بثأر أبي الحارث المخلوع .

فصالحوه على كور خراسان قاطبة بلخ وهرات . فانصرف ، فاتبعوه

٩ غادرين ، ومعهم ابن قابوس وابن سمكين . فعطف عليهم أبو المظفر

نصر بن سبكتكين فهزمهم هزيمة فاحشة . فكانت هذه الهزيمة مفجية

لآل سامان . ووصل أبو الحسن أرسلان آيلك وهو نصر بن علي أخو

١٢ النخاس < ب > بخارى في شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة . وقبض

على جماعة آل سامان منهم أبي الحارث^(١) المخلوع ، وإبراهيم المنتصر ،

وعلى أبي يعقوب أخى^(٢) أبي الفوارس ، وعلى أبي^(٣) الفوارس فلم

١٥ يتجاوز ملكه السنة .

(١) كذا ، والصواب « أبو الحارث »

(٢) كذا ، والصواب « أبو يعقوب أخو . . . »

(٣) كذا ، والصواب « أبو الفوارس »

ثم قام :

المتنصر إسماعيل بن الرضى بن نوح

وكان قد قبض عليه في جملة مَنْ قُبِضَ عليه من آل سامان . ٣
فاتفق له (ص ١٢١) أنه لبس جلد جارية وخرج من محبسه ،
وسار إلى الجرجانية ، وتجمع إليه الجند السامانية فسار بهم ، وكبس
على الأتراك الخائنة فانهزموا عن بخارى ، ودخلها المتنصر . وكانت ٦
بينهم أوجع حروب حتى استفحل أمر المتنصر إلى أن كثر عليه الخان
فقتل في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

واقطعت الدولة السامانية بقتله . ٩

فجميع ملوك آل سامان عشرة ملوك . أولهم إسماعيل بن أحمد
ابن أسد بن سامان خداه وآخرهم المتنصر هذا .

وجميع مدّة مملكتهم دون ولايتهم مئة سنة وستة أشهر ١٢
وعشرة أيام .

وكان لهم من البلاد في أكثر الأوقات خراسان ، وما وراء النهر ،
وسجستان ، وغزنة ، وبُست ، والرخج ، وكرمان ، وجرجان ، ١٥
وطبرستان ، والري ، وقومس .

وفيهم يقول أبو الطيب الطاهري :

أودى ملوك بني سامان فافترضوا وأصبح الجبل ماينفك يلتقي

أَضَحَّتْ إِمَارَتُهُمْ فِيهِمْ وَجُوهَرُهَا عَبِيدُهُمْ وَهُمْ فِي عَرْضِهَا عَرَضُ
فَلْتَيْنِكَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ بَاكِئًا أَبَدًا فَمَا لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ مُلْكِهِمْ عِوَضُ

٣ وما أحسن ما وصف دولتهم بعض البلغاء فقال :

« كانت الدولة السامانية كاللدولة الساسانية طولَ مدّةٍ وقِلّةِ كَفَاءٍ .
وما أشبهها إلّا بالسَّاءِ التي رفعها الله بغير عَمَدٍ » .

٦ قلتُ : قد أنهيت القول في جميع ملوك آل سامان كما انتهى القول
في جميع من تقدمهم من الملوك أرباب الدول وأصحاب الخول . وسُقَّتْ
هؤُلاءِ الملوك من آل سامان على التوالي حتى لا يعود لنا التفاتٌ إلى
٩ غيرِ ملوك مصر ، كون هذا الجزء مختصّ بذكرهم دون غيرهم ، إذ
الشرطُ أن يكون كلُّ جزءٍ من هذا التاريخ مختصّ بدولة .

(ص ١٢٢) ولنعود^(١) إلى ما كنّا عليه بمعونة الله وحسن توفيقه .

١٢ وفيها انتصر عزُّ الدولة بِخَتِيَارِ أَبِي تَغْلِبِ بْنِ حَمْدَانَ عَلَى قَتَالِ
عُضْدِ الدَّوْلَةِ فَنَاحَسَرُوا . وَسَارَ فَنَاحَسَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَلَقِيَهُمْ ، فَانْهَزَمُوا
وَأَخَذَ بِخَتِيَارِ أَسِيرًا فَقَتَلَهُ . وَانْهَزَمَ أَبُو تَغْلِبِ فَدَخَلَ الزَّوْزَانَ . وَسَارَ^(٢)
١٥ أَخُو بِخَتِيَارِ أَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو طَاهِرٍ وَمَرْزَبَانَ بْنِ بِخَتِيَارِ إِلَى دِمَشْقَ
مَنْهَزِمِينَ مِنْ فَنَاحَسَرُوا ، وَكَانُوا فِي عَسْكَرٍ حَسَنِ . وَكَانَ هَفْتَكِينَ التُّرْكَ

(١) كَذَا ، وَالصَّرَافُ « وَلَمْ يَدَّ » . (٢) كَذَا : وَالصَّرَافُ « وَسَارَ » .

- بطبرية . فبعث إليهم بوزيره ابن الحماره . فاتفق فيهم الأموال وحمل إليهم الإقامات وسيرهم إلى المفتكين . فاجتمع العسكران بطبرية في اثني عشر ألفاً . فساروا يريدون الرملة ، وسار العزيز يريدهم بجموعه . ٣ خالتقوا بين اليهودية وكفر ساب . فحمل عليهم المفتكين حملة بعد حملة . فقتل منهم نحواً من مئة رجل . فأقبل عليه عسكرُ العزيز في نحو من سبعين ألف^(١) ، فلم يكن إلا ساعة حتى دخلوا عسكره وملكوا ٦ رحاله . فصاحت الديلم الذين كانوا معه : بهار بهار ، يريدون الأمان الأمان . واستأمن أبو إسحاق ومرزبان بن بختيار ، وقُتل أبو طاهر ، وأُخذ كثير منهم أسرى . ولم يكن القتل فيهم بكثير . فلما انهزم ٩ عسكرُ هفتكين طلبوه في القتل أو الأسرى فلم يجدوه . فخفى عليهم أمره . وكان في وقت الخزيمة أخذ نحو الجبل ببيت المقدس . فوقف به فرسه فنزل عنه . وجلس تحت شجرة ، فعبر به رجل من العرب يقال له ١٢ راهب لا حال له ولا شجاعة فيه . فأخذه أسيراً وسار به إلى ابن الجراح الطائي فسَدَّ عمامته في عنقه وساقه إلى نحو العزيز .
- قال صاحب هذا النقل : حدثني أبو القاسم جعفر بن إسماعيل ١٥ أن ابن الجراح قال : لما جثُّ بهفتكين إلى نزار (ص ١٢٣)

(١) كذا ، والصواب : ألفاً .

قام قائماً فقتلَ هامتي . ونال ابن الجراح بذلك نائلاً كثيراً . وشهر
هفتكين في العكر وتَلَطَّمتِ المغاربةُ وجهه وأخذوا لحيته ورأى في نفسه
٢ العَبَر . وكانت هذه الواقعة يوم الخميس لسبعِ بقين من المحرم سنة ثمان
وستين وثلاث مئة .

وفي سنة سبع وستين وُلد أبي^(١) حامد الغزالي .

(١) كذا ، والصواب « أبو » .

ذكر سنة ثمان وستين وثلاث مئة

«النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ المله القديم أربعة أذرع وخمسة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغُ الزيادة سبعة^(٢) عشر ذراعاً وإصبع .
ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائعُ لله أمير المؤمنين .
وعضدُ الدولة مدبرُ الملكة الخليفة .
والعزيزُ قد انتصر على الهفتكين التركي .
وكان قد استخلف على مصر والقاهرة خير بن القاسم . وكان على ٩
الخراج على بن عمرو ، وعبدُ الله بن خلف .
وسار العزيزُ بهفتكين ومنَّ معه من الأسرى عائداً إلى مصر .
وكان قد اصطنعه ومنَّ معه وأحسن إليهم وجمعهم إلى هفتكين . وصار ١٢
له بمصر عسكرياً^(٣) على رسم عسكر العراق . فلما نظر ابن كلُّس الوزير
ذلك خافه على نفسه فقتله بالسهم على ما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « عسكر » . والفسير في صار له يرجع إلى هفتكين .

وكان العزيزُ قبل عودِهِ إلى مصر نفَذَ إلى دمشق والياً من العرب
يُقال له مُحيدان بن خراش العقيلي في نحوٍ من مئتي رجلٍ . وكان
٢ بها يومئذٍ قَتَامُ رَئِيسُ الشُّطَارِ المَقْدَمِ ذَكَرَهُ . وكانت كتب العزيز
قد وردت عليه من قبل الانتصار على هفتكين . فلما جرى ما جرى
أظهر قَتَامُ الكتب وقرأها بالجامع ، يَعدُّ فيها الرعية بالإحسان ، ويتركُ
٦ الخراج إن هم منعوا هفتكين من الدخول إلى البلد . ثم ولى مُحيدان
العقيلي ، حسباً ذكرنا ، وأتى دمشق . فكان (ص ١٢٤) من تحت
أوامر قَتَامُ ، ثم إنه وقع بينه وبين مُحيدان ، فطرده من البلد وأخرجه
٩ أقبح خروج ، ونهب داره ، وخرج هارباً لا يلوى على شيء . وقوى
أمر قَتَامُ ، واجتمع إليه الرجالُ ، وكثُرَ ما كان بيده ، وقوى طمعه في
البلد ، وتسعى بملكِ الرجال . وكان معه عاملٌ من جهة السلطان
١٢ يُقال له الأمدى .

ثم ولى البلد بعد مُحيدان أبو محمود . ودخل دمشق في نفي يسير .
وعاد يقفُ على باب قَتَامِ يَتَتَلَّأُ أوامره .

ذكر سنة تسع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وخسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة^٢ عشر^(٣) ذراعا فقط .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وعضد الدولة فناخسرو مدبر الممالك الخليفة .

وكان قد تقدّم القول أن أبا تغلب لما كسر هرب إلى زوزان ،
فأنفذ خلفه عضد الدولة العساكر ، فهرب من زوزان إلى آمد ، ثم سار ٩
إلى الرحبة ، وكتب إلى العزيز بمصر يطالب الدخول إلى عمله والإقامة
فيه . ثم سار في برازي^(٣) وجبال وأودية حتى خرج من حوران ، ثم
سار حتى نزل دمشق . فقال قتام : لا يدخل أحد من أصحابه دمشق . ١٢
وكان جواب كتاب أبي تغلب قد ورد عليه بما يحب ، وكتب إلى
قتام أن يمنع أبا تغلب من البلد . فسأل أبو تغلب الآمدى عامل
الخراج أن تكون أصحابه يتسوقون من البلد . فكان ذلك . وكان ١٥

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا »

(٣) كذا ، والصواب « برار »

أبو تغلب قد طمع أن يؤتیه العزيزُ دمشق . وكان قسّام قد خاف من ذلك . وكان لما نزل أبو تغلب من ظاهر دمشق قال ابنُ كِلّس ٣ الوزير (ص ١٢٥) للعزيز : إن هذا الرجل إن تمكّن عَظُم شرّه . والصوابُ أن نعمل في هلاكه . فكانوا يكتبون إليه بكلِّ ما يُحب ، ويكتبون إلى قسّام : لا تمكّن هذا من شيء فيطمع في البلد . فضرّبوا بينهما . وأقام أبو تغلب بظاهر المزة شهوّرًا . فنقل على قسّام مقامه . فلما كان في بعض الأيام وقف رجلٌ أعجميٌّ في باب الجابية وكان متنبِّذًا وهو من أصحاب أبي تغلب ، فحزك سيفه وقال : أين هذا العيّار ؟ فعظم على قسّام ، وتخوّف أن تكون لأبي تغلب سلطنةً عليه فيهلكه ومنّ معه . فانفسد الحال بينهما . وقال قسّام لأصحابه : إذا دخل أصحابُ أبي تغلب نفذوهم . فأخذوا منهم تقدير سبعين رجلاً ، وقتلوا جماعةً منهم ، وخرج الذين أفلتوا إلى أبي تغلب وقد أخذت ثيابهم ودوابهم . فلم يقدر على شيء يفعله . وكتب إلى مصر بذلك . فأعجب ذلك الوزير ابن كِلّس وحسنه للعزيز .

١٥ ولما جرى على أصحاب أبي تغلب ما جرى طلبوا قومًا من أصحاب قسّام في الغوطة كانوا يأخذون الخفارات . فهربوا وقوى خوفهم . وكتب قسّام إلى مصر يذكر أن أبا تغلب قد حاصر البلد ، وقد مدّ يده في الأعمال ونحن في الحرب معه . فخرج من مصر غلامٌ للوزير

ابن كلث قال له الفضل في عسكر كبير للحيلة على أبي تغلب وعلى العمل في هلاكه . فنزل الرملة ، وأرسل إلى ابن الجراح سِجِلًا بولاية الرملة ، وقال : إِنَّ هذا أبا تغلب يُريدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهَا فَيَأْخُذَهَا بِسَيْفِهِ ، وَأَنَا مَعِينٌ لَكَ عَلَيْهِ . ٢

وكان أبو تغلب قد سار من دمشق فترك الفوار . وسار الفضلُ فنزل طبرية ، وأرسل إلى أبي تغلب : نريدُ بجمع . وكان الفضلُ في القديم يهوديًا ، وكان أبوه طيبًا . فكبرت (ص ١٢٦) نفس أبي تغلب أن يجلس معه على سرير من جهة أنه يهودي الأصل . فاتفق الحالُ بينهما أن يجلس كلُّ واحدٍ على سرير . فكان ذلك . فحُفرت بينهما مخاطبة على أن ولاية الرملة له . وأخرج له بذلك سِجِلًا ، وأنه يقلع ابن الجراح منها . وقال له : أَنَا مَعِينٌ لَكَ عَلَى ابْنِ الْجِرَاحِ إِذَا كَانَ يَنْسُكُ حَرْبَ . ١٢

وسار الفضلُ إلى دمشق فجبى الخراج ، وقَبَضَ الجندَ ، وزادهم في العطاء ، وزاد في عسكره رجالًا كثيرًا . وسار عن دمشق وأخذ طريق الساحل . وكان أبو تغلب قد نزل الفوار وفتح أهراء كانت بحوزان والبثنية في مواضع كان أبو محمود عمرها وجمع فيها . وكان قد اجتمع إلى أبي تغلب العربُ من بني عقيل ومعهم شبلُ بن معروف ، فسار بهم إلى الرملة . فهرب ابنُ الجراح منها . وأقبل يجمع من أمكنة من ١٥

العرب وهو واثق أن الفضل معيناً^(١) له . وكذلك كان ظنُّ أبو تغلب .
وسار الفضل فنزل عسقلان وعسكر بها . وأقبل ابنُ الجراح بمجموعه
والتقى مع أبي تغلب ، واصطلى القتال بين الطائفتين من العرب ،
وأبو تغلب قائم في مصافه لم يكن جنده بالكثير . وكان معه أيضاً
جماعة من المغاربة صاروا إليه . فلما حلت عربُ ابن الجراح على
عرب أبي تغلب تفهقروا ، وسار الفضل من عسقلان فاجتمع عسكره مع
عسكر ابن الجراح بالاتفاق الذي كان بينهما . فقالوا لأبي تغلب : إن
عسكر الفضل صاروا إلى عسكر ابن الجراح . فقال : على هذا كانت
الواقعة بيني وبين الفضل . فلما رأى مغاربة الفضل قد حملوا على جيشه ،
تحقق المكيدة ، وانهرم جميع من كان معه ، ثم انهزم هو فلم
يذرَ أين يأخذ . وكان عليه حديدٌ مانعٌ وسيفٌ قاطع . وهو من
الفرسان الممدودين في الحرب (ص ١٢٧) وتحتته فرس سابق . فذكر
أنه لم يتقدم إليه رجلٌ إلا قَدَّه ، وهو مولى^(٢) . فتبعه رجلٌ من
أصحاب ابن الجراح يُقال له مشيع ، فصاح إليه : يا إنسان ! اسمع مني
يا إنسان . أنا أنجو بك . فظنَّ أن كلامه حقٌ . فسمع كلامه ، وهو
منه على بُعدٍ ، فقال له : هذه الخيلُ التي أمامك هي خيلنا ، وهذه
الخيلُ التي حولك هي لنا ، ولو وقفتَ على لنجوتُ بك ، وتحلف

(٢) كذا ، والصواب « مولى »

(١) كذا ، والصواب « معين »

لى على مالٍ تُفْطِنِي إِيَّاهُ . وعاد يُكَلِّمُهُ وهو يقرب منه ، وهو يظنُّ
أنه لا يقدر عليه . فلم يشعر به حتى طعن عرقوب فرسه . فوقف به
الفرسُ ، وأخذه أسيراً وأتى به إلى ابن الجراح . فأركبه جلاً وأشهره ٢
بالرملة . ثم حبس في مكان ، فطلب شيء^(١) يتوسد عليه فأتوه بشوكٍ
وقالوا له : يقول لك الأميرُ توسد هذا . فأغلظ لهم في القول وشم
ابن الجراح . فبلغه ، فقتله صبراً وأحرقه بالنار . ٦

وذلك لليلتين خلتا من صَفَرٍ من هذه السنة .
وفيهما كانت الفتنة بين عَضِدِ الدولة فناخسرو وبين أخيه . ونفذ
إليه الجيوش . وذلك الذي أشغله عن الشام ومصر وأخبارها . ٩
فلما أَمِنَ العزيرُ العساكر من جهة عضد الدولة نفذ إلى دمشق
سلمان بن جَعْفَر بن فلاح في أربعة آلاف من المغاربة ، ووصل
إلى دمشق فوجد قتاماً غالباً عليها . فنزل بستان الوزير في زقاق ١٢
الرُّمَّان ، وعسكره حوله . فنقل أمره على قَسَامٍ ورأى أميران تحكُم^(٢)
في البلد . وقد كان قَسَام طمع آماله وصنع أعلاماً وطوارقاً^(٣) عليها صفة
خفٍ . قيل إنه كان تراباً زببلاً فجعل ذلك القحف رنكه . ١٥

وكان قَسَام هذا أصله من قرية من جبل سَنِير يقال لها تلفيثا .
وكان من قومٍ يُقال لهم الحارثيون من بطن من العرب . فنشأ (ص ١٢٨)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » . (٢) كذا ، والصواب « أميرين يحكمان » .

(٣) كذا ، والصواب « طوارق » .

بدمشق . وكان يعمل على الدواب في التراب والزبل وغيره . ثم إنّه صحب رجلاً يقال له ابن الجسطار ممن كان يطلب الباطل ويحمل السلاح . فصار من حزيه ، وترقى أمره إلى ما ذكرنا .

وطال المقام على سلمان بن جعفر في غير شيء ، وليس في يده ما يُنْفِق . فأراد أن يُظهر صرامةً لِيَتِمَكَّنَ من البلد . فقال لقسّام : لا تُحْمِلَنَّ أحداً سلاحاً . فأبوا عليه ذلك . فبعث إلى الغوطة من يسير فيها وَيَنْعَى من يأخذ الخفارة أو يحمل السلاح . فعرفوا قسّاماً فقال : هذا ما لا يفكر فيه .

ثم إن أصحاب سلمان بن جعفر وجدوا رجلاً يقال له حُجيد ومعه ثلاثة يحملون السلاح . وكان ممن يأخذ الخفارة لقسّام . فأخذوا رؤوسهم . فكان ذلك سبب الحرب والقتال بين سلمان وبين قسّام .

ثم إن قسّاماً جمع مشايخ البلد وكتب محضراً أشهد فيه على نفسه أنّه يحمى البلد ممن يحضر إليها من جهة عَصْدِ الدولة فناخسرو ، ويمنعها منه . وأنفذه إلى مصر . فوقع ذلك بفرض العزير بالموافقة . وأنفذ رسلاً من كتامة إلى سلمان أن يرتحل عن دمشق . فرحل عنها . وكان مقامه بها شهوراً من هذه السنة .

ورجع أبو محمود بعد مسير ابن فلاح إلى دمشق في رسم والٍ ، من طبرية ، في نهر يسير . وعاد أمرُ دمشق مستقلاً لقسّام .

وفيهما كانت عدة زلازل عظيمة في عدة أماكن ، حتى ظنوا^(١)
الناس أنها القيامة قد قامت .

وفيهما توفي أبو عبد الله الحسين بن علي البصري ، شيخ المعتزلة ، ٣
رحمه الله .

(١) كذا ، والمصواب « ظن الناس »

ذكر سنة سبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ١٢٩)

- ٢ الملاء القديم أربعة وعشرون^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة خمسة^(٢) عشر ذراعا وأربعة أصابع .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة فناخسرو بحاله .
والعزيز خليفة مصر .
٩ والوزير مدبر الدولة ابن كلث بحاله .
وابن العداس على الخراج .
والقاضي ابن النعمان مستمر على ولايته .
١٢ ولما تمت للفضل الحيلة على أبي تغلب وقتل ، عمدوا على الحيلة
بابن الجراح وقتام . فسار الفضل في جيوشه وأظهر أنه يريد حص
وحلب ليأخذا من أيدي بني حمدان . وكاتتا^(٣) ، حص وحلب ، في مدة
-
- (١) كذا ، والصواب « أربع وعشرون ذراعاً » وفي النجوم ٤ : ٣٧١ « الملاء القديم
ذراع واحدة »
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً » .
(٣) كذا ، والصواب « كانت »

هذه السنين في أيدي بني حمدان حسبما يأتي من ذكرهم بعد ذلك .
 فلم يزل الفضلُ حتى نَزَلَ دمشق . وعلم ابنُ الجراح أن المكيدة به
 واقعة . فتلطف من جهة العزيز حتى عفا عنه ، بعد أن أشرف على ٢
 الأخذ في حديث طويل .

وذلك في صفر من هذه السنة .

وكانت البلادُ قد خربت مع ابن الجراح ، حتى كان الإنسانُ ٦
 يدخل الرملة فيطلب شيئاً يأكله فلا يجده ، ويرى الفلاحين والمزارعين
 في الأسواق يسألون الناس . وكان هذا الخرابُ والمجاعة في أكثر بلاد
 الشام ما خلا حمص وحلب . فإنه كان بحمص غلام تركي يسمى بكجور ٩
 قأحسن السياسة فعمرت بلاده .

ذكر شيء من حديث بنى حمدان وبكجور

قد تقدم القولُ في ذكر بنى حمدان ، وكان أول مَنْ ملك حلب
٢ منهم الحسين بن سعيد أخى أبى فراس ، انتزعا من أحمد بن سعيد
الكلابى صاحب الإخشيد . ثم ملكها سيف الدولة أبو الحسن على
ابن عبدالله بن حمدان فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . ثم صارت
٦ إلى ولده سعيد الدولة أبى المعالى .

(ص ١٣٠) وكان من حديث بكجور أنه كان مملوكاً لقرعوية
التركي مملوك سيف الدولة بن حمدان . وكان قرعويه قد تغلب على حلب
٩ بعد سيف الدولة وأخرج ابن أستاذه منها فى حديث طويل . فسار ابنه
أبو المعالى لما غلبه قرعويه فنزل ما بين حماة وحصن برزويه بمسكوه .
وكانت حصص فى ذلك الوقت قد أخرجها الروم ، فنزل أرقطاش التركي غلام
١٢ سيف الدولة من حصن برزويه فلقى أبا المعالى مولاه ، وأخرج له أموالاً
عمر بها حصص ، ونزلها أبو المعالى ، وعمرت حصص . وكانت الروم دخلوها
فى سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وهى الدخلة الأولى ، وزادت العماره سنة فى
١٥ سنة ، وأبو المعالى يقوى بها . وكان قرعويه قد استناب غلامه بكجور .
فلما قوى قبض على قرعويه وحبسه فى قلعة حلب . وملك حلب .
وأقام بها نحواً من خمس أو ست سنين . وكوتب أبو المعالى من حلب
١٨ وطُعم فى أخذ البلد من رجالٍ من أعوان قرعوية أن يكونوا معينين له

- على تسليم البلد من بكجور . فجمع بنى كلاب وَمَنْ أمكنه وسار حتى إذا صار على مَعْرَةِ الثُّغْمَانِ فتحها ، وأخذ منها غلاماً يقال له تُوْزِين^(١)
- فقُتِلَه . وسار فنزل على حلب . وذلك في سنة ست وستين وثلاث مئة . ٣
- فأقام بها نحواً من أربعة أشهر . ثم فتحها بالحيلة في حديثٍ طويل . وتحصَّن بكجور في القلعة ، ونزل عليها أبو المعالي ، ثم توسطوا بينهما أن ينزل من القلعة بكجور ويولِّيه حصص . وتعاهدا على ذلك . فنَزَلَ بكجور ٦ من القلعة ، فوفى له بالعهد وولَّاه حصص في هذه السنة المذكورة . فمَرَّ وزاد وأحسن السياسة . وكان أمره كل يوم في (ص ١٣١) زيادة .
- وعَمِرَ الطرقات من حصص إلى دمشق . وضربت إليه بنو عدى فأحسن ٩ إليهم وأنزلهم من أرض حصص إلى أرض دمشق . وكانت تنزل خيلهم في أطراف الغوطة في أوقات . والناس معهم تحت الخوف إلا قافلة تسير في طريق حصص . وعهد بكجور إلى الأماكن الخيفة فعمر فيها أماكن ١٢ وأبرجة منها النسولة . وكذلك في طريق طرابلس من حصص . فحُشِنَ حال بلده ، وكثُرَ المسافر إليه . وأمنت المواضع الخيفة . وكان الناس يَعمِدُونَ ذلك في غير عمله . وكان بكجور يُكاتب العزيز نزاراً بمصر ١٥ ويُكاتبه . وكان قد سَيَّرَ إليه أن يوليه دمشق . وكان العزيز قد رغب في الجند وحمة السلاح فاصطنعهم وأجرى لهم أرزاقاً وقَدَّمهم على المغاربة . وكان وزيرُهُ ابن كِلْسٍ قد أُتِسَّ له ذلك . ١٨
- وفيها توفي عضد الدولة فناخسرو ، وقيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

(١) اسمه عند الفلاني : زهير . ص ٢٨

ذكر سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة خمسة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعاً .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ١ . الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدير المملكة إلى حين توفى في هذه السنة
في شَوَّال .
٩ . وولى الملك مكانه ولده صمصام الدولة أبو كاليجار^(٣) .
وورد الخبر بموته على الوزير ابن كِلَّس . فدخل إلى العزيز فبشره
نخلع عليه . وكان يخشاه ويخافه . فلما أمن من جهة عضد الدولة جهزوا
١٥ إلى الشام عسكرياً وجعلوا (ص ١٣٢) عليه غلام^(٤) يقال له المصطنع .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً »

(٣) في الأصل « كاليجار » وهو خطأ (٤) كذا ، والصواب « غلاماً »

وكان قد اتفق لهم أن بشارة الذي تقدم ذكره في هذا الكتاب
 انفسد أمره مع مولاه أبي المعالي بن سيف الدولة بحلب . فهرب ومعه مئة
 رجلٍ من أصحابه إلى مصر . وكان ذلك موافقاً لابن كلبس . فأحسن
 إليه وأكرمته وولاه طبرية في هذه السنة . فلما ولى بشارة طبرية ٢
 استجلب إليه الرجال من جند حلب ، وضبط وعمر ، وقوى أمره بها .
 وابن الجراح في فلسطين يخربه ويأخذ أمواله . ولم يزل الحال كذلك
 حتى دخلت سنة اثنين^(١) وسبعين وثلاث مئة .

٦

ذكر سنة اثنتين^(١) وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٥ الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(٢) . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٣) .

٦ وكان النيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة قد بلغ من الزيادة إلى خمس عشرة ذراعاً وإصبعين . ثم نزل حتى بلغ أربعة عشر^(٤) ذراعاً لعشر خلون من توت . ثم ردّ زيادته وبلغ ما ذكرناه بعد الخوف والوجل ، ووقع الهيج في الناس .

١ ما لخص من الحوادث

الخليفة الطائع بحاله حسبما تقدم من ذكر ذلك في السنة الخالية .
والعزيز كذلك بمصر .

(١) كذا ، والصواب : اثنتين ،

(٢) كذا ، والصواب : ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا ،

(٣) كذا ، والصواب : سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع ،

(٤) كذا ، والصواب : أربع عشرة ذراعاً ،

وفيهما كان الغلاء والوباء بمصر . وفنيَ عالمٌ عظيم لا يعلم عدتهم
إلا الله عز وجل^(١) . والعساكرُ مهتمين للخروج وهم وجليين^(٢) من
ابن الجراح .

٣

ثم إن ابن كلس الوزير انتدب صبيّاً من الأتراك يقال له بلتكين
التركي كان قد أهدها له هفتكين المقدم ذكره . فولّاه أمر الجيش ،
وعزل المصطنع . فسار الجيشُ من مصر يجمع أجناس^(٣) متفرقة من عربٍ
وعجم وتركٍ ودّيلمٍ ومغاربةٍ ومصريّين وغير ذلك . فنزل الرملة ، وهم
تحت خوفٍ ووجلٍ . وتباعد ابنُ الجراح . وكان قد قوى جداً ،
ومعه أيضاً عجمٌ وجندٌ يرمون بالنشاب . وقد اجتمع إليه عربٌ كثيرٌ .
وسار بشارة من طبرية . فاجتمعت العرب من قيس مع المغاربة . ثم
انتشب الحربُ بين الفريقين (ص ١٣٣) فجرى بينهم قتال
يُسببُ الأطفال .

١٢

ثم إن بلتكين التركي ، وهو مقدّمُ الجيش ، انتدب معه جماعةً من
الترك وخرج على أصحاب ابن الجراح من خلفهم لما اشتد القتال .
فانهزموا ، وأخذهم السيفُ ، ونهّبَ عسكرُهم . وانهزم ابنُ الجراح^{١٥}
نحو الشمال حتى أخذ إلى أرض حمص في البرية . وأخذ في جبل
ابن مسعود حتى نزل على أنطاكية فاستجار بصاحبها فأمنه .

(١) كذا ، والصواب « مهتمون .. وجليون »

(٢) كذا ، والصواب « أجناساً »

وكان قد اتفق أن بادرس^(١) ملك الروم تخرج من قسطنطينية في عسكر
عظيم يريد أرض الإسلام . وكان ابن الجراح لما نزل على أنطاكية
٢ خاف من الروم أن يقبضوا عليه ويشدّوه ويبيعوه إلى المغاربة أو لأبي
للعالي ابن حمدان فيأخذوه بما أسدى إليه من قتله أبي تغلب وإحراقه .
فكاتب عند ذلك بكجور خوفاً على نفسه . وكان قد علم بخروج
٦ الروم . وكان بلبكين قد سرى خلف ابن الجراح حتى وصل عسكره
إلى دمشق . وعلم أن ابن الجراح وصل أنطاكية . فرجع عن دمشق
إلى حصن كان له في أيام هفتكين نحو جبال الشراة يُقال له الكرك .
٩ فأخذه ، وقتل من كان به . وكتب بذلك إلى مصر . فورد جوابه
أن انزل على دمشق واجتهد في أمر قتام .

وتحقق قتام ذلك وهو بدمشق . فجمع الرجال من الفوطة وغيرها
١٢ ورمّ شعث السور ، وضبط الأبواب ، ونصب العرّادات . ونزل بلبكين
التركي دمشق ، وذلك في ذى الحجة من هذه السنة . وكان على العطاء
بالجيش ميسا^(٢) بن الفرار اليهودي . فتلطف في أمر قتام أن يجرى أمره
١٥ على غير قتال فلم يمكنه . وكان مع قتام بدمشق جيش من الصمصامة
شبه والي (كذا) من تحت أوامر قتام ، ومعه طائفة من المغاربة .

(١) هو المسمى عند القلائس ص ٢٩ « بارديس » وهو دمشق الروم وليس ملكهم .

(٢) كذا ، وفي تاريخ القلائس « ميسا بن الفرار » كاتب الجيش ، ص ٢٩ .

وكان قد ولي (ص ١٣٤) البلد بعد وفاة خاله أبو^(١) محمود سنة سبعين وثلاث مئة . فلما نزل بلتكين على ظاهر المزة خرج إليه فسلم عليه وعرفه ما هو فيه من الضيقة مع قسام^٢، وأنه قد انتدب للحرب . وكان بلتكين في جيش كبير ، ولم يكن خرج للمغاربة قبله أقوى منه ، أكثرهم يرمون بالنشاب . ثم كانت مراسلة بين ابن الفرار وبين قسام في أن يسلم البلد ويكون آمناً هو ومن معه ، فلم يوافق على ذلك . ولم يزل الحال كذلك حتى دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « أبو محمود »

ذكر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعان .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه على ما هم عليه بعد خُلفٍ كثير وقع بين أولاد
عضد الدولة على الملك والرياسة . والمستقرّ منهم في هذه السنة شرف
الدولة أبو الفوارس .
٩ وقبض على صمصام الدولة وسُمل .
والعزيزُ بمصر .
١٢ وقُبِضَ في هذه السنة على الوزير ابنِ كِلّس وعلى سائر أصحابه ،
وعاد التدبيرُ إلى أبي محمد بن عمّار المغربي . وانخرَجَ إلى ابن العدّاس ،
والقاضي ابن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

فلما كان التاسع عشر من المحرم وقع الحرب بين عساكر بلتكين
وبين قسام وأصحابه : وكان قد ورد كتاب من العزيز على بلتكين
بمحاصرة دمشق . فلما كان يوم الخميس ركب بلتكين وركب الجيش^٣
ووقع القتال ، ولم يقاتل مع قسام إلا من كان من حزبه من
العتارين ورجالة القرى الذين جمعهم ، وتنحوا (ص ١٣٥) عند أهل
البلد لما في قلوبهم منه ، واستمر القتال والحصار إلى يوم الخميس^٦
الآخر . فكان مدة هذا الحصار ثمانية أيام . ووقع الاتفاق أن يتسلم
بلتكين البلد ، ولا يتعرض لقتام ولا لأحد من أصحابه . وولى البلد
في ذلك النهار حاجباً يسمى خطلخ في خيل ورجل .^٩
ثم إن قسام تخوف فاختنى . ونودي عليه بالمدينة فلم يوجد .
فدلّوا على زوجته وولده فوجدوهم في كنيسة اليهود فأخذوا . وكان
قسام قد اختنى عند رجل فقير لا يؤبه إله . فلما دخل الليل خرج^{١٢}
إلى العسكر فوقف على خيمة ابن الفرار اليهودي . فقال لمن حوله :
رجل يريد الاجتماع بالرئيس . قالوا : ومن هو ؟ قال : قسام .
فدخل بعضهم فعرفه . ودخل عليه على أمان . ثم بعث إلى بلتكين :^{١٥}
قد جاءني قسام مستأماً . فانفذ بلتكين من ساعته حاجبه في جماعة
معه قيد ، فأخذوا قساماً وقالوا له : مدّ رجلك . فقال : أنا جئتكم في
أمان . فرفع الحاجب الدبوس فضربه به ثلاثاً ، وقيد . ثم تحمل بعد ذلك^{١٨}
إلى مصر فغنى عنه على ما ذكر .

وقد تقدّم ذكره وأصله وسبب توصله . وهذا هو الرجل الزبّال
الذى يعنون الناس^(١) عنه أنّه ملك دمشق . وربما آثار رنكه القحف
٢ على الطوارق ، وُجِدَتْ بدمشق إلى حين عبور قازان البلاد ، والله أعلم .

عاد القولُ إلى ذكر بكجور

ثم إنّ بكجور وقع بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة في
١ هذه السنة . وكان تحت وعد العزيز أن يولّيه دمشق . وكان العزيزُ
قد رضى على وزيره ابن كَلَس وأعادته إلى ما كان عليه ، ووهبه خمس
مئة غُلامٍ من الباسية وألف^(٢) من المغاربة . وكان العزيز قد كتب إلى
٩ بكجور بولاية دمشق وكتب إلى بلتكين أن يسلمه (ص ١٣٦)
دمشق . فتقاعد بلتكين عن تسليمه .

وكان قبل ذلك قد كتب بكجور إلى العزيز : أُنْفِذْ لى جيش^(٣)
١٢ آخذ لك حلب . فنفذ له . وكان بكجور قد جمع خلقاً من بنى كلاب ،
فسار بجميع الجيوش حتى نزل حلب فحاصرها مدةً يسيرة ، وبادريس
ملك الروم على أنطاكية . فعمل على أن يكبس على بكجور ، وهو
١٥ على حصار حلب . فكتب إليه ابنُ الجراح يحذّره ذلك . فارتحل عن
حلب . وسارَ عسكرُ الروم خلفه . وسبق بكجور حتى نزل حمص .
وشال جميع ما كان يعزُّ عليه ويملكه إلى بعلبك . وارتحل إلى جوسية

(١) كذا : والصواب « يعنى الناس » (٢) كذا ، والصواب « ألفاً »

(٣) كذا ، والصواب « جيشاً »

ومعه خلقٌ مُجَفَّلِينَ . وسار بادريس في إثر بكجور فنزل على مياس
 حصص فلم يعرض للبلد ، ودخل المدينة ونظر الكنيسة وخرج من
 البلد ، ورحل يريد البقعة^(١) طالباً طرابلس . فذكر أنه أنفذ إلى حصص ٣
 رسولا يقول لهم : نريدُ مالا . فقال أهلُ حصص : هذا بلدٌ خراب
 ليس فيه مال . فرجع ونزل حصص وقال لأهلها : مَنْ خرج من البلدِ
 فهو آمنٌ . فخرج قومٌ وجلس قومٌ . فدخل عسكره البلد فنهب وسبى ٦
 وأحرق الجامع . ودخل كثيرٌ من الناس في مغاير نحو الباب الشرقي ،
 فدخن عليهم فقتلهم الدخان . ولم يعرض للقرى ، ولا لمن هربَ إليها .
 وكان دخولُ الروم حصص يوم الثلاثاء التاسع عشر من 'مُجَادَى' الأولى ٩
 من هذه السنة ، وهي دخلةُ الروم الثانية حصص .

وقال قوم : إِنَّ أبا المعالي ابن سيف الدولة خاف بكجور فبعث
 إلى بادريس أَنْ أخربُ حصص . فَإِنَّ الروم كانوا مهادين حلب وهي ١٢
 في خفارتهم .

ولم يزل بِلَتَكِين يُسَوِّفُ بكجور الأوقات في تسايِم دِمَشَق بِمَكَاتِبَاتِ
 الوَزِيرِ ابْنِ كَلَّسٍ إِلَى بِلَتَكِين . وكان الوَزِيرُ لَا يُوَدُّ أَنْ يَكُونَ بكجور ١٥
 بِدِمَشَق ، فَلَمَّا عَلِمَ العَزِيزُ أَنَّ بكجور مَمْنُوعٌ مِنَ التَّسْلِيمِ (ص ١٣٧) وَفَهِمَ
 أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَكْرِ الوَزِيرِ أَنْفَذَ رِجَالاً مِنَ السِّكِّتَابِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ غِيَاثٍ
 وَمَعَهُ خَلْعٌ ، وَكَتَبَ إِلَى بِلَتَكِينِ وَبَكجور وَسَاطِرَ القَوَادِ . فَنَفَّلَعَ عَلَى بكجور ١٨

(١) عند القلاني « البقعة » ص ٢٩ .

وبلتكين وأمره بالمسير والتسليم لبكجور ، فسلم إليه البلد وعاد بلتكين متوجهاً إلى مصر يوم الأحد مستهل رجب من هذه السنة .

٢ ودخل بكجور يوم السبت لسبع خلون من رجب . وكان قد علم أن الذي كان صدّه هذه المدّة عن ولاية دمشق ابنُ كلّس الوزير . وكان لابن كلّس بأعمال دمشق ضياعٌ ، ووكيله بها رجلٌ يقال له ابن أبي العود . وكان يهودياً . فشرع في معاندة الوكيل ، وحطّ على جميع أملاك الوزير ابن كلّس ، وعمل على الوكيل حتى ذبح في بيته . فلما بلغ الوزير ذلك غمّه وقال للعزیز : هذا أول عصيان بكجور وسوف ترى ما يكون منه . وكان ابن الجراح قد قدم معه وصار في جملة . وأقام بكجور بالبلد يظلم ويجهز ويحرق بالناس ويجمع الأموال لنفسه مدّة سنة أربع وسبعين وسنة خمس وسبعين إلى سنة ست وسبعين ١٢ حسبما يأتي من ذكر ذلك .

وفيها غلت الأسعار جداً بمصر والشام والعراق ، وجاع الناس مجاعة عظيمة ، وبلغ الكليل الخنطة مالاّ جزيلاً لا يُصدّقهُ العقل . وفيها توفي مُعين الدولة بخرجان والله أعلم . ١٥

ذكر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) ٣
وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وشرف الدولة بن بُوَيْه مدبرُ الملكة (ص ١٢٨) .
والعزيزُ بمصر .
والوزيرُ ابنِ كُلْثُ مدبرُ الدولة . وقد قوى أمره كأعظم ٧
ما كان .

والغلاء مستمر^(٣) ، والناسُ في مجاعة لا رأوا مثلاً في سائر الأقاليم .
وعَمَّ الغلاء حتى جزائر الفرنج مع بلاد الروم ، وكانوا^(٤) سنين صعبة .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر » .

(٤) كذا ، والصواب « وكانت سنين » .

فنعوذ بالله من أمثالهم^(١) ونسأله الإعانة على ما بقى إنَّه ولى ذلك
والقادر عليه .

٣ وفيها توفيا^(٢) عقیل وتمیم ولدى المعز بالله فى ذى القعدة منها .
وفى سنة أربع وسبعين توفى القاضى على بن النعمان وولى مكانه
أخوه أبو عبد الله محمد .

(١) كذا ، والصواب « أمثالها »

(٢) كذا ، والصواب « توفى عقیل وتمیم ولدا »

ذكر سنة خمس وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع^(١) واثنين وعشرين إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشرة^(٢) ذراعا وعشرة أصابع .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وتوفى شرف الدولة ابن عضد الدولة .
وولى الأمر بتدبير الممالك الخليفة بهاء الدولة أبو نصر .
٩ . والعزير بمصر .
والوزير ابن كلثوم مدبر دولته .
وفيهما ولد الحاكم منصور ابن العزيز في تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة »

ذكر سنة ست وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ستة أذرع^(١) فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وإحدى وعشرون إصباعاً .

ما لُخِّص من الحوادث

١ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وبهاء الدولة أبو نصر مدبر المملكة .

والعزيزُ بمصر .

٢ والوزيرُ ابنِ كلَّس مدبر الدولة العزيرية .

والخراجُ لابن العدَّاس .

وصاحبُ الشرطة ميمون بن دية ، وخليفته ابن سعد الخلولي المغربي .

١٢ والقاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان . والله أعلم .

(ص ١٣٩) وفيها توفي شاذي الكردي صاحب آمد ، وملك

ابن أخيه مروان .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

وفيهما أنفذ حاجب كان بالرقّة ، ممن ولّاه فناخسرو ، إلى بكجور بأن
يُسَلِّم الرّقّة إلى العزيز خليفة مصر . وذلك أنّ أولاد فناخسرو لما
اختلفوا من بعده خشي هذا الحاجب على نفسه من بهاء الدولة الذي
تولّى منهم . فأنفذ إلى بكجور بسبب ذلك . فأنفذ بكجور إليها غلامه
وصيفاً في عسكري فأخذها . ووجد الحاجب الذي بها عليلاً فلم يلبث
إلا القليل حتى مات الحاجب . فأخذ وصيف موضعه ، وأقبل بكجور
يسير إليه بما يجمعه بدمشق من الأموال والسلاح وغيره .

ذكر سنة سبع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم خمسة أذرع^(١) فقط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وقيل في هذه السنة توفي شرف الدولة بن عضد الدولة وتولى أخوه

بهاء الدولة حكاماً تقدم من ذلك .

٩ والعزير خليفة مصر والشام .

وبكجور بدمشق من قبل العزيز .

وقصد الوزير ابن كلّس أن يتحيل على بكجور بمن يقتله غيلةً .

١٢ فأنفذ إلى غلام نصراني عطار يسمى ابن الكويس^(٣) من أهل دمشق

فوعده أن يرفعه إن هو احتال على قتل بكجور . فاطلع بكجور على

ذلك . فقبض على ابن الكويس مع جماعة من أصحابه فأكلهم وصَبَّ

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشر ذراعاً وعشر أصابع »

(٣) في تاريخ القلانسي ص ٣٠ • ابن أخى الكويس •

ابن الكويّس ، بعد ما استصنى ماله ، ومعه رجالان يقال لأحدهما السويق والآخر يُعرف بابن البازل صلبهما أيضاً فاتوا جميعاً . وذلك في شهر رمضان ، (ص ١٤٠) وضيق على وكلاء الوزير ابن كِلْس ، ٣ فكانت أمورهم معه تجرى على ذلّ عظيم ، وهم يكتبون بذلك إليه . وكان التتولى لأمر السلطان بدمشق ابن أبي العود الصغير . وكان قد ولى الأمر بعد قتل أخيه . وكان بكجور قد جار بدمشق جوراً ٦ عظيماً . وكان مُذْ وُلّي لم يترك القتل والصلب . وكانت الكتب تردّ عليه من العزيز فيعمل بضدها .

ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة . ٩
وفي سنة سبع خرجت العساكرُ إلى الحجاز من مصر وعادت الحجاز بيد المصريين . وعاد الجيشُ من الحجاز في سنة ثمان وسبعين ومعهم رأس ابن أبي حازم . ١٢

وفي سنة سبع كانت الزلزلة بمصر ، وكذلك بالموصل ، وهُدِمَتْ أدر^(١) كثيرة من الإقليمين .

وفيهما تأخرت الأمطار إلى نصف كانون وتلف جميع ما بدروه^(٢) الناس ١٥

(١) يقصد « دور »

(٢) كذا ، والصواب « بدره الناس » .

ذكر سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ . الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وانثا عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخِص من الحوادث

٨ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وبهاء الدولة ابن عضد الدولة مدبر الممالك الخليفة .

والعزيز بمصر .

٩ والوزير ابن كلثوم بحاله مدبر الدولة .

وفيهما خرج منير الخادم من مصر في جيش عظيم بسبب بكجور

وابن الجراح . وكتب إلى العرب من قيس وغيرها بالمسير مع منير

١٢ وقلج ابن الجراح . وكانت العرب من قيس تنزل أرض عمان . وسار

منير فنزل الرملة ، وجمع إليه الولاة والنواب من سائر الأعمال . وكان

بكجور قد وقع بينه وبين بشارة والي طبرية . فأنزل ابن الجراح

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً »

السواد وطعمه في ضياع ابن كلس الوزير وكاشف بالعصيان . وأخلى
بشارة لابن الجراح السواد خوفاً منه . فلما قارب منير السواد تباعد
ابن الجراح إلى أعمال دمشق . ٢

ثم إن بكجور جمع إليه بنى كلب واستعد للقتال . ونفذ منير سريةً
من بنى عقيل وفزارة فوقعوا على فرقة (ص ١٤١) من عرب
ابن الجراح فأتوا عليها . ونزل منير الخادم على الفوار شهرين ليس له
جسارة على بكجور ولا على ابن الجراح . وكان ابن الجراح انهزم
من سريتهم فطمعوا فيه . وكان المدبر لمسكرهم ابن الفرار اليهودي
المقدم ذكره . فراسل بكجور : إنا لم نجئ لقتالك ، وإنما جئنا
لنُخرج ابن الجراح من العمل لفساده . فالواجب أن تكون أنت
معين^(١) للسلطان عليه ، ونسير بعد ذلك إلى حلب وأنطاكية .

فعلم بكجور أن ذلك خديعة له . وكان قد اشتد خوفه وقلقه ١٢
من أهل البلد لما كان أسداهم من قبيح السيرة فيهم . فسير إلى
ابن عليان العدوي ، فأتاه في خيل ورجل . وأضاف إليهم بكجور ثلاث
مئة رجل من بني جعفر بن كلاب . وأنفذهم ولم يخرج من المدينة ١٥
خوفاً من أهلها لا يتنعمونه من العود إليها . وبلغ منير وبشارة مسير القوم
إليهم ، فقدروا أن بكجور وابن الجراح والجمع بأسره يأتيهم . فشدوا

(١) كذا ، والصواب : معين .

- عليهم . وتقدّمت كلّ طائفة إلى الأخرى ، فحملوا يجمعهم على الكلبيين .
 والقَدَوِيّين فلم يثبتوا لهم : فهزموهم حتى لحقوهم بـحِطّان داريّا . فرجعوا
 ٣ في أسوأ حالٍ إلى بكجور . فاشتدّ عند ذلك خوفه ، وراسل القوم :
 إني أسلم إليكم البلد وأرحل عنها . واتفق الحال بينهم على ذلك .
 فخرج ليلة الثلاثاء النصف من رجب من هذه السنة وسار بماله ورجاله
 ٤ إلى الرقة ، ورجع عنه عليّان العدوي وابن الجراح فدخلوا البرية .
 وكان منير وبشارة وابن الفرّار قد نفذوا إلى نزال وإلى طرابلس بأن
 يأتيهم ليكونوا يداً واحدة على بكجور ، فلم يأتهم إلى يوم الخميس
 ٥ بعد خروج بكجور . وكان هذا سبب موافقتهم لبكجور على الخروج .
 فلما بلغ الوزير ابن كلّس ذلك (ص ١٤٢) وأن بكجور خرج
 سالماً وصار بالرقة خشي عاقبته . ثم بلغه أنه قد ولي حمص من قبل
 ٦ أبي المعالى صاحب حلب فقال : يجاورنا بكجور وقد جاهرناه بالعداوة ؟
 وكان بكجور قد عاد إلى حمص بولاية أبي المعالى له . فكاتبه ابن كلّس
 بمكره وخديعته : إنّا لم نريد^(١) انتزاحك عن دمشق ، وإنما كان
 ٧ المقصود ابن الجراح فتستمر على ضياعك وما كان مقرراً لك بدمشق
 على عادتك ، فإن أمير المؤمنين لم يأمر فيك بعزل .
 فقبض بكجور تلك السنة مغالته وخراجه مع جميع ما كان له
 ٨ بأعمال دمشق من غير معارض له في ذلك .

(١) كذا ، والصواب : نرد .

ذكر سنة تسع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

وبهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة فناخسرو ابن بويه مدبر
الممالك الخليفة .

والعزيزُ بمصر .

ومدبر دولته الوزير ابن كئس بحاله .

والجيوش مع منير الخادم ، وبشارة على دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً »

وبكجور بجمص من قبل أبي المعالي سعد^(١) الدولة بن سيف الدولة
ابن حمدان .

٣ فلما تحقق ابن كلس إقبال صاحب حلب وهو أبو المعالي المذكور
على بكجور شرع في الفتنة بينهما بمكاتباته وحيله ، حتى حصلت
الوحشة بينهما حسبما يأتي من ذكر ذلك في تاريخه إن شاء
٦ الله تعالى .

(١) في الأصل « سعيد » وهو خطأ .

ذكر سنة ثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ (ص ١٤٣) الماء القديم ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعاً .

ما لُخِص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

ومدير ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة ، وقد وقع الوحشة بينهما .
والعزيز خليفة مصر على حاله .

- ٩ وفيها توفي الوزير أبو الفرج يعقوب بن كَلَّس ليلة الاثنين لخمس
خَلَوْنَ من ذى الحجة . وصلى عليه العزيز بنفسه . وكان إقطاعه من
العزيز في كل سنة مئة ألف دينار ، وَوُجِدَ له من الجوهر بتركته
ما قيمته أربع مئة ألف دينار ، ومن الذهب العين خمس مئة ألف ١٢
دينار ، ومن الأواني والمصاغ والركوب والملبوس ما قيمته مثلها .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

ووجد له من الماليك والعبيد والعلماء أربعة آلاف غلام ، وثمان مئة حصية^(١) خارجاً عن جوارى الخدمة .

- ٣ وكان ابن كلث هذا أصله يهودياً من أهل بغداد ، صاحب دهاء ومكر ، خبيراً بأحوال الناس ، ذو^(٢) ذكاء وفطنة وكتابة وعبرة . ثم إنه خرج إلى الشام فنزل الرملة فجلس وكيل^(٣) للتجار بها . فلما اجتمعت عنده جملة من أموال التجار أخذها وهرب إلى مصر . وكان ذلك في أيام كافور الإخشيدي صاحب مصر يومئذ . وكان إذا دخل ضيعةً تعرف جميع أحوالها على صحة . ثم كثرت أحواله بمصر فكان لا يسأل عن شيء من أمور القرى والضياع في إقليم مصر والشام إلا أخبر بذلك عن صحة . فبلغ خبره كافور . فقال : لو كان هذا مسلماً لصلح أن يكون وزيراً . فبلغه ذلك . فطعم في الوزارة . فدخل يوم جمعة الجامع بمصر وقال : أنا مسلمٌ على يد الأستاذ كافور . (ص ١٤٤) فبلغ الوزير ابن حنّابة ما هو عليه ، وما قصد أن يكون ، وما قد طمع فيه ، فقصده بالمكرود . فهرب منه إلى المغرب وقصد إلى يهوداً^(٤) كانوا مع أبي تميم ، وهم المتولّين على أمره ، فصارت له عندهم

(١) هذا هو اللفظ العامي لحظية

(٢) كذا ، والصواب « ذاك »

(٣) كذا ، والصواب « وكيل »

(٤) كذا ، والصواب « يهود »

(٥) كذا ، والصواب « المتولّون » .

درجة . ونظروا منه إلى رجلٍ فيه تديُّرٌ وفطنةٌ وذِكَاةٌ . فكان عندهم مقدِّماً . ولم يزل معهم إلى أن أخذ أبو تميم وهو المعزُّ مصرًا . فصار معه إليها . فلما توفى أبو تميم وجلس ولده نزار وهو العزيز على الأمر ٣ استوزره في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، فلم يزل مدبراً لأمره حتى توفى في ذى الحجة من هذه السنة .

قلت : وهذا هو الصحيح . فإن ابن كَلَّس لم يلِ الوزارة إلّا في ٦ أيّام نزار ، ولم يكن له في أيّام المعزِّ وزارة . والله أعلم .

ذكر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أزرع واثنا عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين إلى أن خلع في هذه السنة ، قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر ابن عضد الدولة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . وهي هذه السنة المذكورة ، وخلع نفسه بعد أن بُوع للقادر بالله . وقُطع شيء من إحدى أذنيه فيما يُذكر .

- وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .
١٢ مدّة ولايته الأمر سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام .

صفته : ربة ، أبيض إلى صفرة ، أجعد ، كث ، والله أعلم .
نقش خاتمه : الطائع لله مطيع .

- ١٥ وقد تقدم ذكر وزرائه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أزرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر خلافة القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر وما لُخص من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر . وبقى نسبه ٣
قد تقدم .

أمه أم ولد تُسمّى تمنى . بُيع له لتسع بقين من شعبان سنة إحدى
وثمانين وثلاث مئة هذه السنة ، وأحضر من البطائح ، وأدخل إلى دار ٦
الخلافة ، وجُددت له البيعة في شهر رمضان من هذه السنة المذكورة .
ولم يزل خليفة إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .

دبر ممالكه في أيامه بهاء الدولة إلى أن توفى . فولّى ابنه ٩
سلطان الدولة إلى أن توفى . فولّى أخوه أبو علي مشرف الدولة حتى
توفى . فولّى أخوها جلال الدولة بغداد خاصة ، وبقى الأعمال أبا كاليبجار^(١)
ابن سلطان الدولة .

٢٢

والعزيز بمصر خليفة . والقاضى بها محمد بن النعمان . وولاه الخراج
على بن عمر ، وموسى بن سهل ، وجبريل .

وفيها ضمن على بن عمر المعروف بابن المداس مال الدولة والنفقات . ١٥
فنظر في الأمور جميعها ، وجلس في القصر في حُجرة أُفردت له ، وفرش
له مرتبة ديباج .

(١) كذا ، والمصواب : أبو

- وفيهما قُتل بكجور . وسبب ذلك أنَّ القول تقدم أن ابن كِلْس
 كان قد أَلَبَّ بين أبي المعالي بن سيف الدولة صاحب حلب وبين
 ٣ بكجور ، حتى طمع كلُّ واحدٍ منهما في أخذ الآخر . فاحتال
 أبو المعالي على بكجور ، وكتب إليه بعضُ أصحابه من خاصة أبي المعالي
 بأذنه له في ذلك : أن سِرَّ إلينا حتى نأخذ حلب ونحن معك على
 ٦ صاحبنا . فظن أن ذلك حقٌّ . فجمع وسار إلى حلب . وخرج إليه
 أبو المعالي فالتقوا في موضع يُقال له دَوَّارة الحمار . فاقتلوا ، وانهزم
 بكجور . فأخذه رَجُلٌ من العرب وأتى به إلى أبي المعالي فَضَرَبَ عنقه .
 ٩ وكانت هذه الواقعة يوم السبت مستهل (ص ١٤٦) صفر من هذه
 السنة . ثم سار أبو المعالي إلى الرقة فأخذ ما كان لبكجور بها ، وملك
 في هذه السنة الرحبةَ ورجع إلى حلب .
 ١٢ وتوفي أبو المعالي بن سيف الدولة المذكور في هذه السنة في شهر
 رمضان ، وطمع منير الخادم في أخذ حلب كما يأتى ذكر ذلك .

ذكر سنة اثنين^(١) وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٣) .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر .
٩ وقُبِضَ على ابن العدّاس واعتُقل . وفوّض الأمر في تدبير الدولة
إلى أبي الفضل جعفر بن الفرات ، ثم رُقِعتْ يده في شعبان ، وتفرّق
تدبيرُ الأموال والأحوال جماعةً من الكتاب .
منهم ابن مهلون ، وعيسى بن نسطورس ، ويحيى بن تمام ، ١٢
وإسحاق بن المنشا وغيرهم .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتا عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا »

وفيهما غلت الأسعارُ بالعراق حتى أُبيع الرطلُ الخبزُ بالبغدادى بأربعين درهماً^(١) . وهلك عالم عظيم من الجوع ، وانكشفت في هذه السنة أحوال كثيرة من مساوئ بغداد .

وكان بدمشق ابن أبى العود الصغير من قِبَل السلطان على الأموال ، وكان شديد المعاندة لمنير الخادم . ويُكَاتِب في حقّه أنه عاصي^(٢) ، وأنه يُكَاتِب بغداد . فلما كثُرَت مكاتِبته بذلك إلى العزيز ، وكان العزيز قد اصطنع تركيًّا يقال له منجوتكين ، فجهّزه بمسكٍ كثيرٍ إلى الشام . فلما صحَّ عند منير أن ابن أبى العود قد استجلب عليه عسكرياً قتله ، وكاشف (ص ١٤٧) بالعصيان ، ونزل العسكري مع منجوتكين التركي الرملة ، ووافاهم بشارة والى طبرية ، وكتبوا إلى نزال وإلى طرابلس أن ينزل على دمشق .

وكان منير الخادم قد جمع رجاله من أهل دمشق ممن يطلبُ الباطلَ واعتدَّ للحرب . والتقى منير ونزال بمرج عذرا . فانهزم منير ، وذلك في <في> التاسع عشر من رمضان هذه السنة . ولما انهزم منير أخذ في الجبال حتى خرج إلى أرض جوسية يريد حلب . فخرجت عليه أحلاف العرب فأخذوه ، وأتوا به إلى منجوتكين وهو بدمشق . فشهره منجوتكين على جبل ، وأركب معه قرداً ، وشهر معه من أصحابه نحو مئة رجل

(١) كذا ، والصواب « درهماً » (٢) كذا ، والصواب « عاصي »

على الجمال ، وعليهم الطراير . وذلك أنهم انقطعوا فدخلوا بعلبك ،
فأخذهم والٍ بها يقال له جُنَّار فأحضرهم . وكان من أمرهم ما ذكرنا .
وأقام منجوتكين بدمشق . وطمعوا في أخذ حلب بعد موت سعيد^(١) ٣
الدولة أبو المعالي . ثم نزل منجوتكين حلب بعد ما اجتمع إليه خلقٌ
كثير من جبل السماق وغيره ، وأجلب بنخيله ورجله ، وذلك في سنة
أربع وثمانين وثلاث مئة حسبا يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى . ٦

ذكر سنة أربع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع واثنتان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر ، وولاة الأمور على ما تقدم .
٩ (ص ١٤٨) وفيها كان الحصار على حلب ، والحمدانيون^(٣) بها
من قبل أبو المعالي بعد وفاته ، ومنجوتكين المحاصر لها . فحاصرها
نحو^(٤) من شهرين في هذه السنة . فتجمعت الروم بأنطاكية مع واليها
١٢ البرجي يريدون النجدة لحلب ، لما كان بينهم من المهادنة والشروط .
وكان قد خرج إليهم من داخل الروم رئيس لهم في جمع كثير يُقال

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتان وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

(٣) كذا والصواب « والحمدانيون » .

(٤) كذا ، والصواب « نحواً » .

له أصابع الذهب^(١) ، فساروا بجمعهم حتى نزلوا على الروح نحو فامية
 على النهر المقلوب^(٢) . فسار منجوتكين إليهم ، ونزل مقابلهم ، وكان
 عسكره أكثر من عسكر الروم . فلما نظرت الروم إليهم قال البرجي ٢
 لأصابع الذهب : الصواب أن لا نبز إليهم لأنهم أكثر منا . وقد
 كانت الروم في القديم يُخرجون لكل رجلٍ من المسلمين عشرة منهم
 في الحرب . فخالفه أصابع الذهب لجهله بذلك . فكانت الكسرة على ٦
 الروم ، وكسبوا منهم أموالاً عظيمة . وقتل منهم نحو من خمسة آلاف
 رجل ، وانهزم البرجي إلى أنطاكية ، وعاد منجوتكين إلى حصار
 حلب ، واشتدّ بأهلها الحصار وأكلوا الميتات ، وخرج منها خلقٌ كثير ٩
 من الضُرِّ فاستباحتهم المغاربة . ولم يزل البلاء والحصارُ على حلب بقية
 سنة أربع إلى أن دخلت سنة خمس حسبما يأتي من ذكر ذلك .

(١) كان اسم والى أنطاكية Michel Bourtzès وهو المسمى في المصادر العربية البرجي

انظر Brehier, p. 227

(٢) يعني نهر العاصي

ذكر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر الدولة بهاء الدولة بحاله .
(ص ١٤٩) والعزیز خليفة مصر .
٩ وغلب حمدان على الصعيد ، فخرج إليه ابن الزبير وواقعه وأخذه
أسيراً ، ودخل به مصر على جملي وعلى رأسه طرطور .
وفيهما توفيت السيدة والددة العزيز .
١٢ وعزّل الجعفرى عن إمامة الجامع ، ووليه سليمان بن رستم . والقاضى
محمد بن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » وفى النجوم

١٧٤/٤ « وسبع أصابع »

وفيه وصل صاحبُ الرومِ إلى نجدةِ أهلِ حلب ، بعد أن كادوا
 يهلكون جميعاً . وقطع ملكُ الرومِ وهو بسيل^(١) الملك من قسطنطينية
 إلى حلب في سبعة عشر يوماً مسافةً تقطعها القوافلُ في شهرين ، ولم
 يُعلمَ أن أحداً من ملوك الرومِ فعل ذلك .
 ولما أحسنَ بذلك منجوتكين رحل إلى حلب وسبق نزول بسيل
 الملك عليها بيومين ، وأغاث الله أهلَ حلب بنزول الرومِ عليهم فخرجوا ،
 وكثر الداخلُ والخارجُ ، وآتتهُم القوافلُ بالطعام ، وعاشوا بعد موتِ .
 لكن حصل الجفَلُ في سائر تلك الأراضى خوفاً من الرومِ . وكانوا^(٢)
 المغاربة الذين مع منجوتكين على الناس أصعب من الرومِ في
 النهب والفساد .

(١) هو المسمى Basilel انظر Brehier ص ٢٢٧

(٢) كذا ، والصواب « وكان »

ذكر سنة ست وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً ^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وفيها توفي بهاء الدولة .
٩ وولى ولده سلطان الدولة أبو شجاع ، وعاد مدبر الممالك الخليفة .
والعزيز خليفته مصر ، وهو مبرز على العباسية ، وصحبته القاضي ابن النعمان ، وخليفته بالقاهرة ياس الأستاذ .
وفيها توفي العزيز (ص ١٥٠) ببليس في الحمام لليلتين بقيتا من شهر رمضان من هذه السنة . وله إحدى وأربعون سنة وشهور .
١٢ وكانت خلافته مصر وما معها إحدى وعشرون ^(٣) سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس أصابع »
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً »
(٣) كذا ، والصواب « وعشرين »

وقيل كان عمره اثنان وأربعون^(١) سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام
والله أعلم .

قلتُ : قد تقدّم القولُ في ذكر مدائح من تقدمه من آبائه ٣
وجدوده . ولنذكر الآن ها هنا طرفاً مما مُدح به المزمّ والده ،
وما مُدح هو به أيضاً مما اختارناه من حُرّ اللديح الذي إليه قلب كل
ذو^(٢) لب يستريح . ٦

(١) كذا ، والصواب « اثنيتين وأربعين »

(٢) كذا ، والصواب « ذى »

المعزيات

ابن هاني الأندلسي محمد

٣ الذي فضل في الإحسان أبناء جنسه ، وسلك في مدح الخلفاء طريقاً
لم يأنس فيها بغير نفسه ، وأتى من المجالس الباهرة بما لم يعرف من
قبله ، وأبان بإعراجه عن غزارة طبعه وسعة فضله . فمن ذلك قوله من
قصيدة افتتحها منها :

هل^(١) كان صمخ بالعبير الزبحا مزن يهر البرق فيه صفيحا
ومنها :

٩ ولقد تجهمتني فراق أحبتي وعدا سنيح الملهيات بربحا
وبعدت شأو مطالب وركائب حتى امتطيت إلى الغمام الزبحا
حجت بنا حرم الإمام ركائب^(٢) ترمي إليه بنا الشهب الفيجا
١٣ فتمسحت ليم به شعث وقد جئنا نقبل ركنه المسوحا
هل إلى الفردوس من أرب^(٣) وقد شارفت باباً دونها مفتوحا
في حيث لا الشراء مفعمة ولا شأو اللدايح يدرك المدوحا

(١) انظر تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني ص ١٤٣ ، وقد نشير إليه باسم الديوان

(٢) في المصدر السابق : نجائب ص ١٤٧ .

(٣) المصدر السابق : إذن ص ١٤٩

يُضْفَى الْعَطَايَا وَالنَّايَا وَادْعَا تَعَبَتْ لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأُرْيَحَا
وَأَمِيَّةٌ تُخْفَى السُّوَالُ وَمَا لِيْنِ أَوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوحَا
قلتُ : وعلى ذكر الطوفان فلقد أحسن القائل ولا أرويه في مدح ٢
عامل طرابلس الشام .

والمشهور من ذلك قول أبي الطيب المتنبي :

وَحْشِيْتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرُ قَوْمَ نُوحٍ نُوْحُ ٦
ومن قصيدة ابن هاني :

أَنْفَذَ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِتُرَاحَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرْيَحَا
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يُؤْمِنُهُمْ جَبْرِيلُ يَعْتَنُقُ الْكِمَاةَ مُشِيحَا ٩
فَكَانَ جَدَّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحَسِينَ ذَبِيحَا
وقلتُ : وهذا أبلغ ما قيل في إغراء .

وقصائد ابن هاني ومدائحه كثيرة ، وإنما نتبع ما قيل من حُرِّ ١٢
المدائح . فمن ذلك قوله ^(١) :

أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَبْتغَى مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَعْنُودُ
ومن أخرى ^(٢) :

١٥

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلُ بِهِ الْوَحْيَ الْمَنْزِلَ تَعْلَمُ

(١) تبيين الماني ص ٢٣٠ ، البيت ٢٣

(٢) انظر المصدر السابق ص ٦٦٦ ، الأبيات ٢٣ ، ٣٥ ، ثم ١٩٥

فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ فَضْلَهُ^(١) عَنْ اللَّهِ لَمْ يُعْقَلْ وَلَمْ يُتَوَهَّمْ
وَأَيُّ قَوَافِي الشَّرِّ فِيكَ أَحْوَكُهَا وَهَلْ تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
٢ يقال ردم ثوبه إذا رقعته . والمعنى هل ترك التنزيل قولاً لقائل .
وقوله^(٢) :

مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
١ فَافْخَرْ فَمِنْ أُنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنَّ عُدَّتْ وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
قُلْتُ : وَكَانَ سَبَبُ صَلَوةِ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِي بِالْمَعْرَ حِكَايَةِ مَنْ أَطْرَفَ
مَا يُسْمَعُ وَأَلْطَفَ حَدِيثٍ يُزْفَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَوْلٌ وَخُرُوجٌ عَنِ الْقَصْدِ
٩ فِي تَلْخِيصِ التَّارِيخِ فَإِنَّهُ كَمَا قِيلَ : (ص ١٥٢)

إِنْ كَانَ طَالَ فَإِنَّهُ لَيْلُ الْوَصَالِ بِأَنَّهُ قَدْ قَصَرَ (كَذَا)
وَذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هَانِي الْأَنْدَلُسِيَّ الْمَذْكُورَ لَمَّا بَلَغَهُ سَمَاحَةُ جَعْفَرِ مَلِكِ
١٢ الزَّابِ وَاشْتَمَالَهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ وَالْفَضَلَاءِ قَصَدَهُ وَقَطَعَ إِلَيْهِ الْبَحْرَ ، وَصَنَعَ فِي طَرِيقِهِ
الْقَصِيدَةَ الَّتِي لَمْ تَجِدْ^(٣) قَصِيدَةً جَمَعَتْ < مِنْ > أَوْصَافِ النُّجُومِ مَا جَمَعْتَهُ ،
مَعَ ارْتِفَاعِ الطَّبَقَةِ وَسَعَادَةِ الطَّالِعِ فِي أَطْرَادِ النَّظْمِ وَحَسَنِ التَّأْنِي . وَهَا أَنَا
١٥ أَثْبَتُهَا إِلَى أَوَّلِ بَيْتٍ مَخْلَصَهَا وَأُردِفُهُ بِمَا حَسُنَ مِنْ مَدِيحِهَا ، وَإِنِّهَا إِلَى

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ « وَصَفَهُ »

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ص ٥٥٨ ، الْبَيْتُ ١٠٤ ، ثُمَّ ١١٠

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « تَوَجَّدَ »

هنالك كالبيت الواحد ، حُسْنِ نَسَقٍ وَخَفَّةِ مَوْنَةٍ عَلَى السَّمْعِ وَاتِّصَالِ غَوْصٍ ، وَهِيَ هَذِهِ ^(١) :

- أَلَيْتُنَا إِذْ أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبَتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أُذُنِهَا شَنْفًا ٣
وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَصُولُ ^(٢) عَلَى الدَّجَى بِشَمْعَةٍ صَبِيحٍ ^(٣) لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفَأُ
أَغْنُ غَضِيضٍ ^(٤) خَفَفَ اللَّيْنُ قَدَّهُ وَأَثْقَلَتْ ^(٥) الصَّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْنَا
وَلَمْ يُبْقِ إِرْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا وَلَمْ يُبْقِ إِعْنَاتُ الثَّنَى لَهُ عِطْفًا ٦
نَزِيفٌ قَضَاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتِجَاجُهُ إِذَا كَلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ حَمَلَهَا الرَّدْفَا
يَقُولُونَ حَقُّهُ فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ أَمَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرُ رَانَةَ وَالْحَقْفَا
جَمَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلَامَةُ مِنْ جِلْدِهَا لُحْفًا ٩
فَمَنْ كَبِدٍ تُدْنِي إِلَى كَبِدٍ هَوَى وَمِنْ شَفَةِ تَوْحَى إِلَى شَفَةِ رَشْفَا
بَعِيثِكَ نَبَهُ كَأَنَّهُ وَجْفُونَهُ فَقَدْ نُبَّهَ الْأَبْرِيقُ مِنْ بَعْدَمَا أَغْنَى
وَقَدْ فَكَّتِ الظَّلَامَةُ بَعْضَ قَبُودِهَا ^(٦) وَقَدْ قَامَ جَيْشُ الْفَجْرِ لِلَّيْلِ وَاصْطَفَا ١٢
وَوَلَتْ نَجْمُومٌ لِلثَّرْيَا كَأَنَّهَُا خَوَاتِيمُ ^(٧) تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدٍ تَخْفَى

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٨ ، وفيه : قال يمدح جعفر بن علي

(٢) المصدر السابق « يقوم »

(٣) المصدر السابق « نجم »

(٤) في الأصل « غطيظ » التصحيح من الديوان

(٥) في الديوان « ثقلت »

(٦) في الديوان « وقد ولت الظلماء تقفوا نجومها » ص ٤٠

(٧) في الأصل « خواتم » . أثبتنا رواية الديوان

- ومرّ على آثارها دبرائها
وأقبلت الشّرى العبور ملبة^(١)
- ٣ وقد بادرتها أختها من ورائها
تحاف زهير اللّيث قدّم نثرة
- كان السّاكين اللّذين تظاهرا
٦ فذا راح يهوى إليه سنانه
- كان رقيب النجم أجدل مرّقب
كان بنى نعل ونعشا مطافل
- ٩ كان سُهَيْلاً في مطالع أقيقه
كان سهاها عاشق بين عود
- كان مولى قطبها فارس له
١٢ كان قدّاما النّسر والنّسر واقع
- كان أخاه حين دؤم طائراً
كان المزيع الآبوسى وهنة^(٥)
- كصاحب رده كُملت خيله خلفا
بمرزوماً اليعسوب تجنبه خلفا^(٢)
- لتخرق من ثنيّ ججرتها سحفا^(٣)
وبزير في الظلماء ينسفها نسفا
- على لبديته ضامنان له حتفا
وذا أغزل قد عض أنمله لهفا
- يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
بوجرة قد أضلن في مهمه خسفا
- مفارق ألف لم يجد بعده إلّفا
فاونة يبدو وآونة يخنى
- لواآن مركزوزان قد كره الزحفا
قُصصن فلم تسم^(٤) الخوافي به ضعفا
- أنى دون نصف البدر فاختطف النصفاً
سرى بالنسيج الحسروانى مثلثفا

(١) في الأصل « مليئة » تحريف . ورواية الديوان « مكبة » وهي وعلبة بمعنى .

(٢) في الديوان « طرفا »

(٣) في الأصل « لتخرق عن ثنيّ ججرتها سحفا » . اثبتنا رواية الديوان

(٤) في الأصل « تسموا » (٥) في الديوان « لونه »

كَانَ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مِيلَةً صَرِيحُ مُدَامٍ بَاتَ يَكْرَعُهَا^(١) صَرَفًا
كَانَ عُمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ مَعْشِرٍ^(٢) مِنَ التَّرْكِ نَادَىٰ بِالنَّجَاشِي فَاسْتَخَفَى
كَانَ لَوَاءَ الشَّمْسِ غَرَّةُ جَعْفَرٍ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا ٣
وَمِنْ مَلِيحٍ مَدِيحِهَا الَّذِي يَهْزُ الْجَادُ قَوْلَهُ :

إِذَا أَصْلَدُوا أَوْرَىٰ وَإِنْ يَجِلُّوا ارْتَأَىٰ وَإِنْ يَخْلُوا أَعْطَىٰ وَإِنْ غَدَرُوا وَقَا^(٣)
فَلَمَجِدْ مَا أَبْقَى وَلِلْجُودِ مَا أَفْتَنَىٰ وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَىٰ وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى ٦
قُلْتُ : وَلا شَتَّارَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَاشْتَغَالَ الْقُلُوبَ بِحِفْظِهَا وَالْأَذَانَ
بِسَمَاعِهَا عَمَلَ الْخَفَاجِيِّ قَصِيدَةً عَلَى وَزْنِهَا وَمَعْنَاهَا ، فَمَنْ غَزَلَهَا : (ص ١٥٤)
وَهَاتِفَةٍ فِي الْبَانِ تُنَلِّى غَرَامَهَا عَلَيْنَا ، وَتَتَلُو مِنْ صَبَابَاتِهَا صُحُفًا ٩
عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جَهَالَةً وَقَدْ جَاوَبَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلْفًا
وَمِنْ مَدَحِهَا :

وَلَوْ صَدَقْتُ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْجَوَىٰ لَمَّا لَبِستُ طَوْقًا وَلَا خَصَبَتُ كَفًّا ١٢
وَأَبْلَجَ أَحْيَا دَارِسَ الْعَدْلِ بَعْدَمَا ثَوَى ، وَشَفَى الْمَعْرُوفَ مِنْ بَعْدَمَا أَشْفَا
جَرَى سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الْجَدِّ وَحَدَهُ وَقَالَ الْمُعَدَّى كَانَ التَّهَامُ لَهُ رَدْفًا

(١) فِي الدِّيْوَانِ « يَشْرِبُهَا » (٢) فِي الدِّيْوَانِ « عَسْكَر »

(٣) فِي الدِّيْوَانِ « أَوْفَى »

ولنعود^(١) إلى حكاية ابن هانى مع جعفر ملك الزاب . وكان
 لجعفر وزير يحسد من يقرب منه من أهل الفضل البارع . فعلم ابن هانى
 ٢ أنه إن علم بمقدار فضله حجبهُ أو أبعدهُ قبل الوصول إليه . فاحتال أن
 لبس ثياب البداءة الجفافة والتفت في كسائه وأخذ في يده كَتِفَ دابة
 بالياً وكتب متمسخرأ^(٢) :

٦ الليلُ كَلِيلٌ والنهارُ نهارُ والبغلُ بَغْلٌ والحمارُ حمارُ
 والديكُ ديكٌ والدجاجةُ زوجهُ وكلاهما طيرٌ له مِنْقَارُ

ووقف على باب الوزير واستأذن أحد الحجاب وقال : قُلْ للوزير
 ٩ شاعرٌ قد جاء بقصيدة للملك . فقال : وأين قصيدتك ؟ قال : تراها
 في هذا العظم . فضحك الخادمُ من زِيهِ ، وأطرف بذلك الوزير فقال :
 ما نظرف الملك بشيء مثل هذا . وأحضره وسمع شعره . فكاد يمشى
 ١٢ عليه من الضحك . وأَعْلَمَ به جعفرأ . فقال : أدركنا به . فأدخله ووقف
 لينشد ما في العظم . فأنشد هذه القصيدة الفاتية المتقدم ذكرها من صدره .
 فبهت جعفر وكلُّ مَنْ حضر . وكان مجلس جعفر محشوراً من ولد سام
 ١٥ وحام ، فإنَّ المَنَهْلَ العذبَ كثيرُ الزحام . فلما وصل إلى أولِ يَتِّ
 من مخلصها لم يصبر عليه جعفر حتى (ص ١٥٥) قال له : بحياتي

(١) كذا ، والصواب « ولنعد »

(٢) لا توجد هذه الأبيات في تبين المعاني

أنت ابن هاني ؟ قال : نعم . قال : وما حملك على هذا ؟ قال : هذا
الوزير الذي لا يترك ذا أدبٍ يقرب منك . فقال : والله لقد أحسنت
في التحيل والتوصل أضعاف إحسانك في قصيدك . ثم خلع عليه من ٣
ملبوس نفسه وصيّره من أقرب جلسائه إليه .

وقال له يوماً : أريد منك غزلاً ومدحاً في بيتين فقال^(١) :

١ المَدَنَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسَدِي وَطَرَفٌ بِأَيْلٍ أَحْوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ
وَأَكْثَرُ مِنْ مَدْحِهِ وَمَدْحِ أَخِيهِ يَحْيَى . وفيهما يقول هذه القصيدة

المشهورة على ألسنة الناس التي منها^(٢) :

فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبِرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
أَبْنَى الْعَوَالِي السَّهَرِيَّةِ وَالسُّيُوفِ فِي الْمَشْرِقِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ ١٢
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ بَيْنَ الْكُتَّابِ^(٣) مُتَّبِعٌ فِي حِمِيرِ
جَيْشٍ فَوَارِسُهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهَا^(٤) كَالْفِيلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَمْرِ

(١) انظر الديوان ص ٣٦٤

(٢) انظر الديوان ص ٣٢١

(٣) في الديوان « تحت السوابغ » ص ٣٢٢

(٤) في الديوان « جيش تقبضه الليث وفوقها » ص ٣٢٣

فِي فِتْيَةٍ صَدَأَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ^(١) وَخَلَقَهُم خَلْقَ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ صَرِيْعَهُمْ^(٢) تَمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا التَّكْسَرِ
 ٣ فَبَلَغَ الْمَرْءَ عَنْهُ وَهُوَ يَوْمَ ذَلِكَ بِالْقَيْرَوَانِ ، فَأَمَرَ بِوَصُولِهِ إِلَيْهِ . فَوَصَلَ ،
 وَامْتَدَّحَهُ بِمَدَائِحِ جَلِيلَةٍ غَاصَ فِيهَا كُلُّ النَّوَصِ وَأَبْدَعَ فِيهَا أَحْسَنَ
 إِبْدَاعٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ مَا يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ فِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا^(٣) :
 ٦ وَطَفَقْتُ أَسْأَلُ عَنْ أَغْرَى مُحَجَّلٍ فَإِذَا الْأَنَامُ جِيْلَةٌ دَهْمَاءُ
 حَتَّى دُقِفْتُ إِلَى الْمَرْءِ خَلِيفَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخُلَفَاءُ
 هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلَمْ يَلِكْ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
 ٩ فَاسْتَيْقِظُوا^(٤) مِنْ غَفْلَةٍ وَتَنَبَّهُوا مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْعَيُونِ خَفَاءُ
 لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَوْنَهَا لَكِنَّ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ
 الشَّمْسُ تَرْجَعُ عَنْ سَنَاهُ جَفُونَهَا فَكَأَنَّهَا مَطْرُوقَةٌ مَرَّهَا
 ١٢ هَذَا الشَّفِيعُ لِأَمَةٍ تَأْتِي غَدًا^(٥) وَجَدُودُهُ لَجْدُودَهَا شَفْعَاءُ
 لِلنَّاسِ إِجْمَاعٍ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى اللُّؤْمَاءُ وَالْكَرْمَاءُ
 ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ مُنْتَقِمًا وَفِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ جُودِهِ أَعْيَاءُ
 ١٥ لَوْلَا انْبِعَاثُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلِّطٌ فِي قَتْلِهِمْ قَتَلَتْهُمْ النِّعْمَاءُ
 جَهْلَ الْبَطَارِقِ أَنَّهُ لِلْمَلِكِ الَّذِي أَوْصَى الْبَنِينَ بِسُلْمِهِ الْآبَاءُ

(١) فِي الدِّيْرَانِ • فِي فِتْيَةٍ صَدَأَ الدَّرُوعُ هَيْرَهُمْ • ص ٣٢٤

(٢) فِي الدِّيْرَانِ • طَمِينِهِمْ • (٣) انْظُرِ الدِّيْرَانِ ص ١٤

(٤) فِي الدِّيْرَانِ • نَتَيْقِظُوا • ص ١٧ (٥) فِي الدِّيْرَانِ • يَأْتِي بِهَا • ص ١٨

في الله يَسْرَى جودُهُ وجدوده^(١) وعديدهُ والعزمُ والآراء
 نزلت ملائكةُ السماء بنصره وأطاعه الإصباحُ والإمساء
 ملكٌ إذا نطقتْ علّاه بمحفلٍ خرسَ الوفودُ وأغم الخطباءُ^٢
 والدهرُ والآثامُ في تصريفها والناسُ والخضره والغبراء
 أين المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ولك البسيطانِ الثرى والماء
 قلتُ : وهذا من أجمع ما جاء في معناه وأمدحه . والأصل الذي^٦
 تفرع منه قول النابغة الذبياني يخاطب النعمان :

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكٌ وإن خلتُ أنّ المتأى عنك واسعُ
 ومن قول ابن هاني يمدح المعزَّ أيضاً^(٢) :
 هذا ابنُ وَحَى الله يأخذ هديه^(٣) عنه الملائكُ بكرةً وأصيلًا
 والشمسُ حاسرةُ القناعِ ووُذها لو تَسْتَطِيعُ لثُرْبِه تقيلاً
 وعلى أميرِ المؤمنين غمامةٌ نشأتُ تظللُ تاجَه تظليلاً^{١٢}
 أُمْدِيرَها من حيث دار لشدما زاحمتَ تحتَ^(٤) ركابه جبريلاً
 ذَعَرَتْ مواكبه الجبال فأعلت^(٥) هضباتها التكبيرَ والتهليلًا
 وكأنا الجردُ الجنائبُ خرَدٌ سَفَرَتْ تَشوقُ متيماً متبولاً^{١٥}

(٢) انظر الديوان ص ٥٦٤

(١) في الديوان « وجنوده » ص ٢٤

(٤) في الديوان « غول »

(٣) في الديوان « تأخذ هديها » ص ٥٦٤

(٥) في الديوان « فأعلت »

يبدو عليها للعزّ جلاله فيكون أكثر مشيها تخيلاً^(١)
 وَيَجِلُّ عنها قدره حتى إذا رآفته كانت نائلاً مبدولاً
 ٣ الأصل في هذا قوله تعالى ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعامَ على حُبِّهِ مسكيناً
 ویتیمّاً وأسیراً﴾^(٢) .

وهي الجرائم والراغب ما التقت إلا لتصفّح قادراً وثنيلاً
 ٤ قلت : لقد أحسن في الحشو بقوله قادراً ، وقد أجاد البُحترى
 في قوله :

ولم ير يوماً قادراً غيّر صافح ولا صالحاً عن زلة غير قادرٍ

٥ قد جدت حتى أملت أمة لو أن وترأ لم يضع تأملاً
 عجباً لمنصلك المقلد كيف لم تسلّ النفوس عليك منه مسيلاً^(٣)
 سماء جدك ذا الفقار وإنما سماء من عادت عزرائيلاً
 ١٢ وكان به لم يبق وترأ ضائعاً في كربلاء ولادماً مطولاً
 لعلمت^(٤) من مكنون علم الله ما لم يؤت جبريلاً وميكائيلاً

(١) في الديوان « تبجيلاً » ص ٥٦٩ (٢) سورة الإنسان ، الآية ٨

(٣) في الأصل « عجباً لمنصلك المقدر كيف لم . . . تسلّ النفوس عليه منه مسيلاً »

(٤) في الديوان « وعلمت »

فولقد براك فكنت مَوْتَقِه الذى
 حتى إذا استرعاك أمرَ عباده
 وَوَرِثَتُهُ البرهانَ والتَّيَيَّانَ والـ
 لو كنت آوَنَةً نَبِيًّا مَرْسَلًا
 أو كنت نوحًا مُنذِرًا فى قومه
 لولا حجابٌ دون علمك حاجزٌ
 لولاك لم يكن التفكيرُ واعظًا
 لو لم تكن سببَ النجاة لأهلها
 وقوله :

لو لم تُعرَفْنَا بذاتِ نفوسِنَا
 كانت لدينا عالمًا مجهولًا
 وقوله ^(١) :

أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا
 أسِرَّةُ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهِ سَبَائِكُ ^(٢)
 وما تُطْلِعُ الدُّنْيَا شَمُوسًا تُرِيكُمَا
 ولا للرياض الزُّهْرُ أَيْدٍ حَوَائِكُ
 وَلَكِنَّمَا ضَا حَكَمْنَا عَنْ مُحَاسِنِ
 جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْمَعْرِزِ الضَّوَاحِكُ
 سَقَى السُّكُوتُ الرُّخْلِيَّ رَوْضَةً ^(٣) هَاشِمٍ
 وَحَيَّتْ مُعِزَّ الدِّينِ عَنَّا الْمَلَانِكُ ^{١٥}

(١) انظر الديوان ص ٥٠٨

(٢) فى الأصل « سنايك » خطأ . أثبتنا رواية الديوان

(٣) فى الديوان « دوحه » ص ٥٠٩

له نَسَبُ الزهراءِ دِنِيًّا يَخُصُّهُ وسالَفُ ما ضَمَّتْ عليه العواتِكُ
 العواتِكُ : اللاتي ولدن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ٢ قَبْلِ أبيه وأمه ، وهُنَّ اثنتا عشرة عاتكة ، اثنتان من قريش ، وواحدة
 من بني مخلد بن النضر ، وثلاث من سُلَيْم ، وأسدية ، وهذلية ،
 وقضاعية ، وأزدية . وأسماء آبائهن في كتب الأنساب فأضربتُ عن
 ٦ ذكرهم للتخخيص .

إمام رأى الدنيا بمؤخِرِ عينه فمن كان منها آخِذاً فهو تاركُ
 ولم يَحْوِ طَوْلاً البلادِ وعرضُها^(١) ولكنه في مسلكِ الشمسِ سالِكُ
 ٩ وما كُنْهَ هذا النورِ نورُ جبينه ولكن نورَ الله فيه مُشارِكُ
 لكم دولةَ الصدقِ التي لم يَقُمْ بها فُتَيْلَةُ والأيامُ هُوجٌ ركائِكُ
 نُتَيْلَةُ بنت حباب بن كليب امرأة عبد المطلب . ولدت منه
 ١٢ العباس ، رضى الله عنه ، وضراراً . ومات ضرار قبل الإسلام .
 فعرَّض في قصيدته بيني العباس .

تُرَدُّ إلى الفردوس منكم أرومةٌ يُصَلَّى عليكم قدسُها ويُبارِكُ^(٢)
 ١٥ وقوله :

ثَنائِي على وحي الكتابِ عَلَيكُمْ فلا الوحيُ مَأْفوكٌ ولا أنا آفِكُ

(١) في الديوان « وما سار في الأرض العريضة ذكره »

(٢) في الديوان « يصلّى عليكم ربها والملائك »

وقوله ^(١) :

ولقد أتيت الأرض من أطرافها ووطنتها بالعزم فهي ذلول
واستشعرت أجيالها لك هية حتى حسبا أنها ستزول ^٢
نامت ملوك في الحشايا وانثنت كسلى وطرفك بالشهاد كحيل
لمن ينصر الدين الحنيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
لا تعدمتك أمة أغنيتهما وهديتها تجلو العمى وتُزيل ^٣
وكان دولتك المنيرة فيهم ذهب على أيامهم محلول
شهد البرية كلها لك بالعلی إن البرية شاهد مقبول
وقال من قصيدة طويلة أولها ^(٢) :

تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر
تقول بنو العباس قد بلغ المدى فقل لبني العباس قد قضى الأمر
وقد جاوز الإسكندرية جوهر تطالعه البشري ويقدمه النصر ^{١٢}
وقوله من أخرى ^(٣) :

المدح في ملك سواك مضيع والقول في أحد سواك تقول
والمليح في هذا المعنى قول التونسي وهو علي بن محمد الايادي : ^{١٥}

(١) انظر الديوان ص ٥٥٦

(٢) الديوان ص ٣٣٥ . وليس هذا البيت الأول في الديوان بل المطلع فيه :

تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضى الأمر

(٣) انظر الديوان ص ٦٢٨

كَانَ مَلُوكَ الْأَرْضِ حَوْلَ بَسَاطِهِ كَوَاكِبُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ غَوَارِقُ
وَالسَّابِقُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى النَّابِغَةُ بِقَوْلِهِ فِي النَّعْمَانِ :

٣ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكِبُ
قُلْتُ : وَمَدَائِحُ ابْنِ هَانِي كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي الْمَعْرِزِ مَتَى اسْتَوْعَبْنَاهَا
خَرَجْنَا عَنْ الْفَرْضِ فِي التَّارِيخِ . وَسَيَأْتِي مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا آخَرَ فِي بَابِ
الْمَرْقُصِ آخَرَ هَذَا الْجُزْءِ .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا وَقَعَ لَهُ فِي النَّسِيبِ وَهُوَ الَّذِي أَخْلَى بِهِ حَتَّى قُتِلَ^(١) :
يَا عَاذِلِي لَا تَلْنِي إِنِّي لَمْ تُصْنِي هِنْدُ وَلَا زَيْنَبُ
٩ لَا كُنِّي أَصْبُو إِلَى شَادِنٍ فِيهِ خِصَالُ جَمَّةٍ تُرْغَبُ
لَا يَرْهَبُ الطَّمْتُ وَلَا يَشْكِي خَمَلًا وَلَا عَنْ نَاطِرٍ يُحْجَبُ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَلَامٌ^(٢) كَانَ الْأَمِيرُ تَمِيمُ يَهْوَاهُ ، فَتَحِيلَ عَلَيْهِ حَتَّى
١٢ وَجَدَ فِي بَعْضِ الْأَوْدِيَةِ مَخْنُوقًا بِتَكْنِهِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ حَسَدَهُ لَجُودَةِ شَعْرِهِ فَقَتَلَهُ لِذَلِكَ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ .

(٢) كَذَا : وَالصَّوَابُ « غَلَامًا »

(١) لَيْسَتْ فِي اللَّيْزَانِ

المدائح العزيريات

مقداد بن حسن يقول :

هذا الإمام وبغية الله التي ما جلها خلق ولا مقضوب^٣
 حرب الجيوش وعاد يحرب ماله بعطائه فكأته الحروب
 ومن هذا التركيب قول ابن شرف صاحب كتاب « أبكار
 الأفكار » (ص ١٦٠) :

ولقد نعمت بليلة جمد الحيا بالأرض < فيها > والسماء تذوب
 والكأس كاسية القميص كأنها لونا وقدًا مقصم^٤ مخضوب
 مشروبة للب شاربة وما شيء سواها شارب مشروب^٥
 ولمقداد بن حسن أيضاً في العزير :

إمام إذا ما قدر الأمر أبرمت سوابق علم الله ما كان قدراً
 تردى رداء النصر حتى كأنما تكنى أبا المنصور حتماً لينصراً^٦
 وقوله :

إمام تتوج تاج الفخار فوافق مفارقة واعتدل
 يمز التراب إذا مشى عليه فتكثر فيه القبل^٧
 سلمان بن فلاح يقول في العزير :

فلأنترن قرائد الدهر التي من حقاها في وصفه أن منترنا
 بل لا أزال مدى حياتي داعياً أن لا يزال مملكاً ومعمراً^٨
 والله أهل أن يجيب دعاء من لو أنه يهديه كوناً قصراً

ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله وأخباره

وما لخص منها

٣ هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله ابن نزار العزيز بالله بن معدّ المعزّ ، وباقي نسبه قد تقدّم .
أمّه : (١)

٤ وُلد في شهر ربيع الأول من سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ،
أول ساعة من يوم الخميس لسيح بقين من الشهر المذكور ، بالقاهرة
المعزية . بويح له يوم وفاة أبيه ، آخر شهر رمضان من هذه السنة .
٥ وقيل كانت بيعته يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان المذكور .

وله يوم ذاك أحد عشر سنة (٢) .

١٣ وكان أمره راجع (٣) إلى الأستاذ أبي الفرج برجوان ، وقيل إنه
> إلى < ابن عمار ، وكان كبيراً في المغاربة . وكان العزيز قد أوصى
إليه بولده . فقام بالأمر (ص ١٦١) ودبّر الأحوال ، وساس أمور
١٤ الجند من المصطنعين والمغاربة ، وأنفق الأموال ، وأرضى جميع الطائفتين

(١) يباشر في الأصل مقدار ثلاث كلمات

(٢) كذا ، والصواب « إحدى عشرة سنة »

(٣) كذا ، والصواب « راجعاً »

بعد أن كادت تكون فتنة بين الجند المُصْطَنِّين وبين المغاربة . فلما هموا أن يتواقموا أخرج الأستاذ برجوان الأموال وأرضى الجميع ، وأصلح ذات البين ، ورفع المغاربة وجعلهم في ولايات الجند من الترك والعجم وغيرهم ، وساس أيضاً أمور الترك والعجم ، ودبر أحسن تدبير .

ولم يزل الحاكم من صغره يشتغل بالآداب والدروس ، والنظر في دقائق العلوم : مثل علم النجوم والأرصاد والكيمياء والعزائم والطلسمات وسائر علوم الرياضيات ، حتى حصل له ما شاع وذاع .

هذا في ابتداء أمره ، وأما في نهايته وتام أيامه فصدرت عنه أمور تلى إلى الجنون ، لابل هي الجنون بعينه ، من خرافات دينية ودنياوية .

فأما الدنياوية السيئة التي صدرت عنه فتلخيص ذلك أنه منع من بيع الزيب ، وأن لا يتجر أحداً^(١) فيه . وجمع كل زيب كان في سائر ممالكه وأعماله وأمر بإحراقه فأحرق .

قال المؤرخون من الثقات المصريين : حسب جملة ما أنفق على إحراق الزيب في ثمن الأحطاب التي أحرق بها فكانت ألف دينار ١٥ عيناً ، ولم يبق للزيب أثر في سائر الأقاليم .

(١) كذا ، والصواب « أحد »

ومنها أنه أمر بقتل الكلاب ، فلم يَبْقَ في مَدَّةِ أَيَّامِهِ كَلْبٌ يُرَى . وقيل أَحصى عدَّتَهُم فكانوا ثلاثون^(١) ألف كلب الذين قُتِلُوا .
(كذا) ٤

ومنها أنه مرَّ على حمام الذهب بمصر فسمع بها غوغاء النساء ، فأمرَ بياها فبنيَ عليهم^(٢) فسُدَّ ، وأمر أن يُحْمَى عليهن ، فلم يبرحوا حتى مُوتن^(٣) عن آخرهن من غير جرم فعلونه^(٤) ، وعاد كل من له أهل بتلك الحمام أتى وأخرجهن وغسلوهن ، ودُفِنَ .

(ص ١٦٢) ومنها أَنَّهُ حَرَّمَ بَيْعَ العَنْبِ في سائر أعماله . وأمر بقطعه ، وهو حصرم . ثم إنَّهُ أمر بقطع سائر الكروم . ففقط ذلك من جميع أعمال مصر .

ومنها أنه نعى عن طبخ اللوْحِيَّةِ ، وَمَنْ وُجِدَتْ عنده قُتِلَ .
١٢ وأمر أن لا تُزْرَعَ بأرض مصر البَتَّة . وقتل على ذلك جماعة من وُجِدَتْ عندهم .

ومنها أَنَّهُ منع من بيع الكبش اللحم ، ومن بيع القُفَّاع . وأمر
١٥ بشنق مَنْ يبيعه ، وربما أَنَّهُ شُنِقَ عليه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاثين » (٢) كذا ، والصواب « عليهن »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يبرحن حتى متن »

(٤) كذا ، والصواب « فعلته »

ومنها أنه كان يحب مملوكاً له يُقال له عين^(١) . وهو صاحب جامع
الجزيرة . فغضب عليه فأمر بقطع يده ، ففُطِعتْ ثم ندم . ثم أمر بقطع
رجله ، ففُطِعتْ ثم ندم . ثم أمر بقطع اليد الأخرى ثم الرجل الأخرى ،
ثم سَمَلَ عينيه .

وأشياء كثيرة من هذا النسق وضروبه .

وأما الأمر الديني فإنه تترد وبني ، وأدعى دعوى فرعون لعنه
الله . وسبب ذلك أنه حبه إنساناً يُقال له الدرزي . فنبهه على أشياء
من دعاوى أسلافه الكاذبة ، حتى عاد يسلم عليه الخُصيصين^(٢) به
فيقولون : السلام عليك يا مُعطى يا مانع ، يا مُحيي يا مميت !
فلما شُهر عنه هذا الأمر وقام الناس على ذلك الملعون الدرزي ،
جَهَّزَه بالأموال إلى الجبال لإقامة الدعوة الخبيثة . فجميع الدرزية الآن
من ذلك الدرزي للملعون داعي الحاكم .

١٢

وله أشياء منكّرة أعظم من جميع ذلك ، أضربتُ عنها صيانةً
للكتاب ، فنعوذ بالله من مكر الله .

وأما ما يُذكر من محاسن سيرته في ابتداء أمره فإنه أقام شعائر
الإسلام ، ورَفَعَ مَنَارَ الدين ، وأمر أن يُبنى على كُلِّ كنيسة من
الكنائس مسجداً طويلاً البناء يعلو تلك الكنيسة . وكذلك سائر
الديرّة في سائر أعمال مصر ، ففُعِلَ وهو إلى الآن باقٍ .

١٨

(١) ورد اسمه عند المقرئ في المخطوط ٤ : ٧٢ « عين »

(٢) كذا ، والصواب « الخُصيصون »

ومنها أنه منع اليهود والنصارى (ص ١٦٣) من ركوب الخيل والبعال فاستمر ذلك .

٢ ومنها أنه أفرد للذمة من اليهود والنصارى حمامات غير حمامات المسلمين ، وجعل على أبواب حماماتهم الصليان والقراين ، وجعل في أعناقهم الأجراس والصليان من الخشب الكبار .
٩ ومنها أنه رفع المكوس والظلامات .

ومنها < أنه > منع كل مُسَكِّرٍ وشَدَدَ فيه وغلظ وقَتَلَ عليه .
ومنها أنه منع النساء من الخروج ، فلم تكن في أيامه امرأة تلوح .

وكان متزهداً متعبداً ، يلبس الصوف ، ويركب الحمار ، ويدور الشوارع بنفسه .

١٢ ومن بنائه^(١) وجامع راشدة ، والرصد ، والجامع الكبير المعروف به .

وكان سبب غيخته ما يأتي ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .
١٥ وفي هذه السنة توفي صاحبُ بن عَبَّاد^(٢) رحمه الله ، وكذلك توفي أبو طالب مكي^(٣) صاحب كتاب « اعتلال القلوب » رحمه الله .

(١) كلمتان غير واضحتين

(٢) في النجوم الزاهرة ، ٤ : ١٦٩ وسائر المصادر أنه توفي سنة ٣٨٥

(٣) كذا ، والصواب أنه « أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي » (انظر النجوم

لنزاهرة ٤ : ١٧٥)

ذكر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبع واحد^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه أرباب الأمور بالشرق كله ، وكتبهم على كلمة الخليفة .
والحاكم خليفة مصر .
والأستاذ برجوان مدبر أمر الملكة . فإن ابن عمار كان مدبر
الملكة فاستغنى في هذه السنة . وعاد الأمر للأستاذ برجوان
وهو الصحيح .
وفيها كان بمصر غلاء . وبلغ التليس القمح أربعة دنانير عين ١٢
مصرية . وأطلق الحاكم ألني دينار لعارة الجامع القتيق بمصر ، وعمر
المنارة الكبيرة التي به (ص ١٦٤) .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإصبع واحدة »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « بنى »

ذكر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١ . الماء القديم ثلاثة أذرع وإثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمان أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٩ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه الحكماء على الأمر .
والحاكمُ خليفةُ مصر وما معها .
٩ . والأستاذُ برجوان مدبرُ دولته ، والقاضي ابن النعمان بحاله .
وفيها كانت ريحٌ سوداء في شهر صفر هالت الناس ، وأظلمت
لها الأقطارُ .
١٢ . وفيها نزل الحاكمُ إلى مصر وخطب يوم الجمعة في الجامع العتيق ،
وصلى بالناس ، وبلغَ التكبيرَ عنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإثنا عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا »

(٣) كذا ، والصواب « بنى »

وفيها توفي أبو عبد الله الجوهري الواعظ رحمه الله .
وفي^(١) سنة ثمان وثمانين توفي ابن حجاج رحمه الله صاحب

الديوان الهزلي . ٢

وفيها عَمِلَ النواحُ على الحين عليه السلام على الرسم والعادة .
واجتمع أهلُ باب البصرة وباب الكرخ ومَضَوْا إلى قبر مُصْعَبِ
ابن الزبير وبدا منهم في حقِّ آل البيت ما لا يليق ذكره وقالوا : هذا^(٢) ٦
... .. ٥

الشيعة ... ويطبخون فيه كل الأطعمة ، ويقولون هذا يوم واخى فيه
النبي صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام . فيخرجون كل سنة في ٩
ذلك اليوم ويفعلون كفعلمهم ويقولون : يوم كان فيه النبي صلى الله
عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله عنه في الغار .

(١) قوله ٥ وفي سنة ... إلى النهاية مضاف في الجاش بخط المؤلف ٥

(٢) يوجد سطر لم يظهر في التصوير

ذكر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٤ (ص ١٦٥) للماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصباعاً . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما تُخَصُّ من الحوادث

- ١ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والحاكم خليفة مصر وما معها .
والأستاذ برجوان بحاله . وتوفي القاضي ابن النعمان رابع شهر صفر ،
وصلى عليه الحاكم في داره .
- ٢ وولي الحاكم مكانه ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان في الثالث والعشرين من صفر ، وأسقط عدة أربعة عشر عدلاً منهم ابن الجوهري وابن الطوسي .

(١) كذا في المصواب : أربع أذرع .

(٢) كذا في المصواب : ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصباعاً .

ذكر سنة تسمين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- (ص ١٦٥) الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
والحاكم خليفة مصر ، وأبو الفتوح برجوان إلى أن توفي في هذه
السنة ، وقُلت الأُمَرَاءُ مكانه أبو علي الحُسَيْن بن جوهر القائد ، واتب
بالقائد الأَجَل ، وقُلت عبد العزيز بن النعمان المظالم .
٩ وفيها تزوج الحاكم جارية السيدة بتاريخ ربيع عشر بُعْادَى الآخرة .
وفيها كثر ركوبُ الحاكم .
وقُتل برجوان الخادم ، ووُجد له من جملة ما خلف ألفُ سراويل ١٢
ديقق بألف تكة حرير ، وألفُ نالجة مسك ، ومن الجواهر والأواني
والملابس والمتاع ما قيمته خمسُ مئة ألف دينار ، وأربعُ آلاف دابة .

... (١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً » .

وفي سنة تسعين وقع بحلب برداً^(١) عظيماً . قيل وزن منها
حجراً^(٢) واحداً فكان رطل^(٣) بالدمشق ، وأهلك ناساً كثيرةً ودواباً
٣ ووحشاً وطيراً^(٤) .

(١) كذا ، والصواب • برد • (٢) كذا ، والصواب • حجر واحد •

(٣) كذا ، والصواب • رطلا •

(٤) كذا ، والصواب • وحشاً وطيراً • . وقوله • وفي سنة تسعين • . طبر • مضاف

في الهامش بخط المؤلف

ذكرى سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع^(١) وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصباعاً .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
الحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر .
والقاضي بمصر الحسين بن علي بن النعمان . والظالم لعبد العزيز
٩ ابن النعمان .
وجلس الحاكم بنفسه للظالم ، وأمر أن لا تُتلق الأسواق ليلاً
ولا نهاراً . وحصل البيع والشراء في الليل والنهار . وأكل الناس
في الأسواق ، وسمعوا الفناء على الإجمار ، وكثر ركوب الحاكم ليلاً ١٢
ونهاراً واستمر الحال على ذلك .

(١) كذا ، والصواب : أربع أذرع .

ذكر سنة اثنين^(١) وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٦) النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ستة أذرع وسبعة أصابع^(٢) ، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنى^(٤) بويه الحكام . والأمر راجع فيهم إلى سلطان الدولة ابن عضد الدولة .

٩ والحاكم الخليفة بمصر وما معها .

وكذلك قائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الممالك الحاكمة ،
والقاضي الحسين بن علي بن النعمان مستمراً^(٥) على محل قضائه .
١٢ والحاكم على المظالم بنفسه .

وفيها كان ابتداء عمارة الجامع الكبير بباب الفتوح ، وأُنشئ عليه
أموالاً جزيلة كما يأتي بيانه .

(١) كذا ، والصواب : اثنين .

(٢) كذا ، والصواب : ست أذرع وسبع أصابع .

(٣) كذا ، والصواب : سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع .

(٤) كذا ، والصواب : بنى . (٥) كذا ، والصواب : مستمر .

ذكر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه ، حسباً ذكرنا .
والحاكم خليفة مصر .
والحكام حسباً ذكرنا ،
وأمر في هذه السنة ببناء جامع راشدة .
٩ وكُمل الجامع الكبير الذي بباب الفتوح . وحُسب ما نفق عليه
فكان أربعين ألف دينار . وذلك أُصرِفَ على تكملته .
وفيها وقع برداً عظيماً^(٣) بمصر ، حتى عاد على الأرض ارتفاع شبر ١٢
وأزيد . وأبيع على الدواب كما يُباع في الشام . ولا كان يُعرف البردُ
في مصر قبل ذلك .

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

ذكر سنة أربع وتسعين وثلاث مئة

التيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم خمسة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وثلاث أصابع .

< ما لُخِّصَ من الحوادث >

- ٦ (ص ١٦٧) الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه مجاهم .
والحاكم خليفة مصر ، وقائد القواد بحاله .
٩ وعزل القاضي الحسين ابن علي بن النعمان في سادس رمضان ، وولى
الحكم مكانه عبد العزيز ابن أبي عبد الله محمد بن النعمان .
وفيها أمر بهدم كنيسة مرقص التي كانت بنحوار جامع راشدة ،
١٢ فهُدِمتْ وبُنِيتْ مسجداً .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

< ذكر دمشق >

وأما دمشق فكان المتولى عليها منجوتكين التركي حسبما سقناه من ذكره ، فلم يزل عليها إلى سنة سبع وثمانين . فوليها علي بن فلاح^٣ في حديث طويل ونقد منجوتكين إلى الحاكم فاصطفاه وعاد في عدته . ثم استقرّ بدمشق سلمان بن جعفر بن فلاح .

ثم عُزلَ ووليها جيش بن الصمصامة اللقّدم ذكره ففعل في دمشق^٦ وأهلها ما لا تفعله الفرنج ، حتى كانوا^(١) الناس يجتمعون في سائر المساجد ويدعون عليه تصرّيحاً . فلم يزل حتى أهلكه الله بالجذام في سنة تسعين وثلاث مئة .

ثم وليها رجل من المغاربة يُقال له فحل بن تميم . فلبث شهوراً ثم هلك .

ثم وليها علي بن فلاح الولاية الثانية . فبقي إلى سنة اثنين^(٢) ١٢ وتسعين وثلاث مئة .

ثم عُزلَ ووليها رجلٌ أسودُ بربريٌّ يُقال له طُرملت بن بكار . وكان عبداً لابن زيري والي القيروان . فلم يزل والياً إلى هذه السنة ، ١٥ وهي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « كان للناس » (٢) كذا ، والصواب « اثنين »

فوليها خادماً^(١) أتى من مصر يُقال له مُفلح اللحياني . وسار طرملت يريد مصر . فتوفي بداريًا . وذلك يوم الاثنين الثاني من شهر صفر من هذه السنة .

قلتُ : وهذا آخرُ ما كان بخط الشيخ أبي القاسم علي بن محمد ابن يحيى السلي السُّيساطي رحمه الله . فاستنسخته منه في أخبار الشام . ومهما أتى بعد ذلك فمذيلٌ عليه من المسودات . والله الموفق بكرمه .

وفي سنة خمس وتسعين ولد الظاهر ابن الحاكم كما يأتي في تاريخه . وفيها^(٢) كانت فتنةٌ عظيمةٌ بين الشيعة والسنة ببغداد . وسببُ ذلك أن أبا حارثة الواسطي أحضر مصحفًا إلى دار الخلافة وزعم أنه مصحف ابن مسعود . فقبول به مصحفُ عثمان يخالفه . فأجمع القضاة والفقهاء على حريقه . فأمر بذلك . فبادر أهل الكرخ ووقعت الفتنة بين الشيعة والسنة . وصاح الشيعة : يا حاكم يا منصور ! وبلغ القادرُ ذلك فأرسل الخيول التي على بابه لمعونة السنة . فنزلت الأتراك ، وأحرقوا الكرخ ، ونهبوا الأسواق ثم عفا عنهم وسكنت الفتنة .

(١) كذا ، والصواب « خادم »

(٢) قوله « وفيها كانت . . . الفتنة » مضاف في الهامش بخط المؤلف

سنة خمس وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٨) النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغ الزيادة ٣
مئة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه الحكام . والأمر في هذه السنة إلى شرف الدولة
ابن عضد الدولة .

٩ والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد بحاله . وكذلك القاضي
وفيها سخط < الحاكم > على النساء ، وأمر أن لا تلوح امرأة
في طريق فكان ذلك ، وسخط على السكّاب وأمر بقتلهم (كذا) ،
فقتلوا حسباً تقدّم من ذكرهم .

١٢ وفيها ولد له ولدين^(٣) ، فسّمى أحدهما الحارث والآخر علي .
وكثر طلوعه إلى الجبل للقطم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) كذا ، الصواب « ولدان »

ذكر سنة ست وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

٧ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وشرف الدولة مدبر الممالك الخليفة .
والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الدولة .
والقاضي بحاله .

٩ ووقع في هذه السنة برداً عظيماً^(٣) قدر بيض الحمام . ووزنت
فكانت أوقيتين بالمنصرى . وقتلت طير كثير وغنم ومعزى^(٤) .

١٢ وفي^(٥) سنة ست وتسعين قذفت الريح برجل من يأجوج إلى أن
رمته قدام السد الذي تقدم ذكره في أول آخر ٤ من هذا التاريخ .
فأخذه^(٦) الحراس الذي هناك ، ونفذوه إلى الخليفة القادر بالله . فأحضر
القضاة والفقهاء ، فنظروه ميتاً ، طولهُ ذراعٌ وربع ذراع ، ولحيته
شبران ، وله أذنان كالدرق .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

(٤) كذا ، والصواب « طيراً كثيراً وغنماً ومعزى »

(٥) قوله « وى سنة ست . . . كالدرق » مضاف في الهامش بخط المؤلف

(٦) كذا ، والصواب « فأخذه الحراس الذين »

ذكر سنة سبع وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ (ص ١٦٩) الخليفة القادر أمير المؤمنين .
وشرف الدولة بن بويه على حاله .
وفيهما الحاكم بحاله خليفة مصر وما معها .
١ وقائد القواد بحاله ، وكذلك القاضي .
وفيهما شهد فرس البحر بمنية القائد . وعُرِفَتْ بذلك كونها كانت
في جملة إقطاع هذا القائد حسين بن جوهر ، وكان يكثر الحلول بها .
وفيهما ارتفع سعر الدرامم ، وشُرِفَ كل دينارٍ بثمانية عشر درهماً^(٣) . ١٢
وفيهما كان خروج الوليد بن هشام من بني أمية مروان (كذا) ملاًك
الأندلس ، المعروف بأبي رَكْوَةَ المقدم ذكره في الجزء المختص ببني

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « درهما »

أُمِّيَّة . وكان خروجه بالقيوم . فقبض عليه وأحضر إلى القاهرة . وقُتل
 بها بعد ما كان هرب من القيوم إلى بلاد النوبة . فمُسك وأحضر ،
 ٢ وجُعِلَ في قفصٍ من حديد ، وقال له الحاكمُ : ما حملك على هذا ؟
 قال : سموهُ همتي لو ساعدتني الأقدارُ . قال : فلو ساعدتك ما كنتَ
 تفعل ؟ قال : كنتُ أجعلك موضعي الآن . فأمر به فقتل وضلَبَ
 ٦ بياض زويلة .

وفيها كانت فتنة بين الشيعة والسنة ببغداد .

وفيها زادت دجلة زيادة ما عُرِفَتْ من قبلها بحيث وصلت الأمياه
 ٩ إلى رؤوس النخل ، وهربت الناسُ إلى غربي بغداد وأقام كذلك
 عشرين يوماً .

ذكر سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وشرف الدولة بن بويه على حالة .

والحاكم خليفة مصر وما معها . وكذلك ولاية أموره بحالهم .

وفيهما كان غلاء عظيم . ولحق الناس مجاعة شديدة . وولى مسعود

أمر ذلك فضرَب قوماً من الخزانين بالسياط ، وأخرج القمح ،
وضَب في العراض فانصلح الحال .

ووقع بين القرويين والزيحانية ، وقتل من القرويين واحداً^(٣) ، فقتل ١٢
الحاكم قاتله .

وفيهما عزل < الحاكم > القائد حسين بن جوهر عن ما كان

عليه ، وقبِل مكانه صالح بن علي ، وعزل عبد العزيز وولى مكانه مالك ١٥
ابن سعيد .

وبلغ القمح ثلاثة دنائير التليس . (ص ١٧٠)

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « واحد »

ذكر سنة تسع وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ذراعان وستة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين ،
وبني^(٣) بويه الحكام ، والمتحدثُ فيهم في هذه السنة شرفُ
الدولة بن عضد الدولة .
٩ والحاكمُ خليفةُ مصر .
وشَيْخُ الشيوخ صالحُ بن عليّ مدبرُ الدولة الحاكمية .
وفيها أمرُ الحاكمُ مَنْ وَجِدَ سكران يُقتل بلا معاودة .
١٢ وفيها نهى عن بيعِ الفُقّاع ، وأمرُ بصلاةِ التراويح في شهر رمضان
وصلاة الضحى . وقَلَدَ شَيْخُ الشيوخ صالحُ بن عليّ السيفَ والقلمَ ، ولَقِبَهُ
ثقةُ القمات ، وأمرُ بهدمِ الكنيسين اللتين كاتتا بالحرماء .

(١) كذا ، والصواب : ست عشرة إصبعاً .

(٢) كذا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصبعاً .

(٣) كذا ، والصواب : بنو .

وفيهما حصل بمصرُ وبلاءٌ كثيرٌ ، وارتفع سعرُ العطر ، وأبيع كل أوقية دهن بنفسج بدينارٍ عينٍ .

وكان قد أمر في سنة خمسٍ وتسعين بسبِّ الصحابة رضوان الله عليهم وكتب بذلك على حيطان المساجد والجامع والقياسر والشوارع . ثم إنه أمر في هذه السنة أن يُمحى جميع ما كتب ، وتأديب مَنْ يسبُّ الصحابة .

وأمر أن لا تباع اللوحيّة ولا تُطبخ ، ولا يُباع السمك الذي بغير تحشيرٍ ولا يؤكل ، ولا يُباع الترمس والجرجير ، ومن هذه الخرافات وأنظارها . وقد تقدم ذكر ذلك . وسيأتى أشياء غيرها متناقضة الأحوال في تواريخها .

ذكر سنة أربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط .

٢

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

< ما أُخِص من اِوَادث > (ص ١٧١)

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

٦

وبنو بويه ولاية الأمور .

والحاكم خليفة مصر .

وشيخ الشيوخ مدبر الدولة ، والأمور ومصالح الدولة إليه راجعة .

٩

وفيها أمر أن < كل > باب مفتوح لا يُغلق ، و < كل >

باب مغلق لا يفتح و < كل > شيء مُغَطَّى لا يُكشَف .

حكاية مستطرفة

١٢

قيل لما أمر الحاكم بأن < كل > شيء مُغَطَّى لا يُكشَف

خرج إنسان سكران في بعض تلك الليالي متوجّهاً من مكانٍ كان به

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

إلى منزله . فصدف الطائف فأخذ عمامته وأسبّلها على نفسه ، ونام وهو
 قد تغطّى بالعمامة . فوكّزه بعض الشرطيّة وقال : إيش أنت ؟ فقال :
 أنا شيء مُغطّى ، وأمير المؤمنين الحاكم قد أمر أن لا يُكشف شيء ٣
 مُغطّى قال : فاستطرف الطائف كلامه وتركه .

وفيهما صرّف < الحاكم > شيخ الشيوخ صالح بن علي ووّلى أحمد
 ابن محمود المعروف بالقصوري بعض ما كان يتولّاه صالح بن علي وهو ٦
 النظر في أمر الدولة .

ذكر سنة إحدى وأربع مئة

النيلُ للبازك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه متولون^(٣) الأمور على ما هم عليه .
والحاكمُ خليفةُ مصر .
٩ وفيها قبضَ الحاكمُ على عبد العزيز بن النعمان متولى المظالم ، وعلى قائد القواد ثم أطلقهما وعفا عنهما .
ومنع من الركوب في الخليج ، وأمر بسدِّ سائر طاقاته التي
١٢ تُشرف عليه .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « متولوا الأمور » .

وأضيف إلى القاضي مالك بن سعيد النظر في المظالم ، وذلك
ما كان يتولاه عبد العزيز بن النعمان .

وفي^(١) سنة إحدى وأربع مئة خطب معتمد الدولة أبو المنيع قرواش^٣
ابن مُقَلَّد للحاكم بالتوصل والأنبار وقَصْر ابن هُبَيْرَة والمدائن ، وذلك
في خلافة القادر ، وهو يومئذ ببغداد .

وكان أبو المنيع المذكور فاضلاً أديباً جيد الشعر حسنه .
فن شعره يقول :

مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذَمُّ مَوْرَثًا لِلْمَالِ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
إِنِّي أَمْرُؤُ اللَّهِ أَشْكُرُ وَحَدَّهُ شُكْرًا كَثِيرًا طَالِبًا لِمَزِيدِهِ
لِي أَشْتَرُّ سَمَحُ الْعَنَانِ مَغَادِرُ يُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ مَجْهُودِهِ
وَمِهْنُهُ عَضْبٌ إِذَا جَرَّدَتْهُ خِلَتِ الْبُرُوقُ تَلُوحُ فِي تَجْرِيدِهِ
وَمُتَقَفٌ لَدُنَّ السَّنَانِ كَأَنَّمَا أُمُّ النَّبَايَا رُكِبَتْ فِي عَوْدِهِ
وَبِذَا حَوِيَتْ الْمَالِ إِلَّا أَتَى سَلَطَتْ جُودَ يَدِي عَلَى تَبْدِيدِهِ
ذكر ذلك صاحب كتاب « دُمَيَّة القصر » .

وفي سنة إحدى وأربع مئة فتح محمود بن سُبُكْتِكِين المولتان آمن^{١٥}
بلاد الهند . وأُنْفَذَ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ صَنَاءً مِنْ ذَهَبَ زَنْتِهِ أَرْبَعُ
مِثَّةٍ رَطْلٍ بِالْبَغْدَادِ . وَلَمْبَةٌ يَأْقُوتُ أَحْمَرُ زَنْتُهَا سِتُونَ مِثْقَالًا تَشْتَمِلُ
كَالْقَنْدِيلِ ، لَمْ يُرَ مِثْلُهَا أَبَدًا .

١٨

(١) قوله « وفي سنة إحدى . . . مثلها أبداً » مضاف في الهامش بخط المؤلف

ذكر سنة اثنين^(١) . وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراعان وثمانية^(٢) أصابع . ٣

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣)

ما لخص من الحوادث

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . ٦

وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .

والحاكم خليفة مصر .

وسخط على قائد القواد ، وعلى بن عبد العزيز بن النعمان وقتلهما ٩

ومعهما مسرور .

وتوفي الشريف الرضى .

وفيها نهى عن بيع العنب وأمر بقطعه ، وحُرِّتْ جميع أراضي ١٢

الكروم بالديار المصرية ، وكذلك فيها كان إحراق الزبيب وإهراق

العسل في النيل ، حتى عاد لو طُلبَ وقية عسل بدينار لم يوجد .

(١) كذا ، والصواب « اثنين » (٢) كذا ، والصواب « ثمانى » .

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

ذكر سنة ثلاث وأربع مئة

«النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراعان وثلاثة^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثناً عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه بحالم .

والحاكم خليفة مصر .

وقيل في هذه السنة كان سخطه على العسل فأهرق ما أحصى
عدته ما بين ظروف وزيرٍ وخايةٍ إحدى عشر ألف قطعة .

وفيهما حمل إلى الجامع العتيق بمصر ختات كبار مذهبٍ عدة أربع
مئة وأربعون ختمه ، وربعات مذهباً بخطوطٍ منسوبة ، عدة ذلك ١٢
أربعة^(٣) وسبعون ربة ، وتنور فضة زنته مئة ألف درهم حبر .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث وعشرون »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثناً عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « أربع »

وفيهما كملت عمارة الجامع الحاكبي الكبير بباب الفتوح ، ومُحِل إليه
 (ص ١٧٣) أربعُ تنانير (كذا) فضة حجر ، وقناديل فضة مذهبة عدّة
 ٢ أربع مئة قنديل بسلاسل فضة . وعلّق على أبوابه الستور الديبقي ، وفرش أحسنَ
 فرش ، وأقيمت الجمعة فيه ثالث عشر رمضان ، وخطب فيه بنفسه ، وهي
 أوّل خطبة خطبت فيه . وأمر أن تقطع الخطبة من جامع الأزهر ، فُقطعت
 ٦ من ذلك اليوم إلى حين ما استجدّت فيه في تاريخ ما يأتي ذكره .
 وكذلك أقيمت الجمعة في هذه السنة في جامع راشدة وخطب فيه أيضاً
 الحاكم بنفسه

٩ وفيها ولي النظر في الأموال والدولة الحسن^(١) بن طاهر الوزان .
 وفيها أمر برفع المكوس عن جميع الغلال الواردة إلى الساحل ،
 ثم أمر برفع مكوس دار الضرب ، وكذلك رفع مكوس دار الفاكهة .
 ١٢ ثم أمر النصارى واليهود بلبس العاثم السود ، وحتّمهم في أعناقهم
 الصلبان الثقال ، ولا يركبوا شيء^(٢) من الدواب غير الحبر ، ولا يركبوا
 لمسلم حمار^(٣) ، وأن يكون طول الصليب في عنق النصارى ذراعاً من

(١) كذا ، وعند المقرئ في الخطط « الحسين »

(٢) كذا ، والصواب « شيئاً »

(٣) كذا ، والصواب « حماراً »

الخشب ، وزنته خمس^(١) أرتال . وقرأى اليهود كذلك . وأشياء من هذه الضروب .

وفى^(٢) سنة ثلاث وأربع مئة أخذ أهل الكوفة جدرى حتى عمى ٣ منهم ألف وخمس مئة نفر ، والجميع من نسل مَنْ حُضر قتلة الحسين صلوات الله عليه ، وهذه آية عظيمة .

(١) كذا ، والصواب « خمسة »

(٢) قوله « وفى سنة ثلاث . . . عظيمة » مضاف فى الحاشى ص ١٧٢

ذكر سنة أربع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه ولأه الأمور بحالهم .
والحاكم خليفة مصر ، وهو متولى الأمور بنفسه ، ويركب الحمار
ويطوف الأسواق ويأخذ القصص^(٣) بنفسه .
وفيها أعتق جميع ما كان في ملكه من الرقيق بالقاهرة ومصر ،
مع سائر مماليكه من عبيد وإماء ، ومالكهم (ص ١٧٤) ما كانوا
١٣ يملكونه في حال الرُّق من الأموال .
وفيها جعل الحاكم ولاية العهد إلى أبي القاسم عبد الرحيم بن إلياس
ابن أحمد بن المهدي ، ودُعي له على جميع منابر الديار المصرية .

(٢) كذا . والصواب « سبع عشرة »

(١) كذا ، والصواب « ثلاث »

(٣) في الأصل « القصص »

ذكر سنة خمس وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ^(٢) ذراعاً وإصبعان .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادر بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والحاكمُ خليفة مصر .
وفيها قُتِلَ القاضي مالكُ بن سعيد يوم السبت سادسَ عشرين ربيع
الآخر . وفي الحادى والعشرين من شعبان تولى الحكم بمصر والقاهرة ٩
وسائر الأعمال بالديار المصرية القاضي أبو العباس أحمدُ بن محمد بن عبد الله
ابن < أبي > العوام .
١٢ . وفي نُجمادى الآخرة ركب الحسن ^(٣) بن طاهر بن الوزان مع الحاكم
على عادته ، فلما خرج من باب القاهرة ضَرَبَتْ رَقَبَتَهُ وَذَفِنَ في موضعه .
وولى < الحاكم > النظرَ والتدبيرَ الحسنَ وعبدَ الرحيم ولدى أبي
السيد ، ثم قَتَلَا في الخامس عشر من شوال . ١٥

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشر أصابع » وفي النجوم ٢٣٩/٤ « ثلاث

أذرع سوا » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « الحسين »

ثم وَلَّى بعدهما أبو^(١) العباس الفضل بن جعفر بن الفرات في ثانی
ذی القعدة ، فأقام خمسة أيام ، وقتل سادس ذی القعدة .

٢ ثم وَلَّى بعده قطب الدولة أبي^(٢) الحسن علی بن جعفر بن فلاح
المقدم ذكره في أخبار دمشق .

(١) كذا ، والصواب « أبا العباس »

(٢) كذا ، والصواب « أبا الحسن » ، وسماه المقرئ « قطب الدين »

ذكر سنة ست وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم ذراع وإحدى وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع^(١) .

< ما تُخَصَّص من الحوادث >

- ٦ (ص ١٧٥) الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين
وبنو بويه مجاهدين .

- والحاكم خليفة مصر . وعرض عليه في هذه السنة استيثار^(٢)
باسم المتفقين والمؤذنين والقراء بالقاهرة ومصر المحروستين ، فكان جملة
المقدّر لهم في كل سنة أحد وسبعين ألف وسبع مئة وثلاثة وثلاثين
ألف^(٣) ، وثلاثي وربع دينار . فأمر بإطلاق جميع ذلك .

(١) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٤ : ٢٤٠ « الماء القديم ذراع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « استيثار »

(٣) كذا ، والصواب « واحداً وسبعين ألفاً . . . ألفاً »

ذكر سنة سبع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما تُخَصَّ من الحوادث

٦ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والحاكمُ خليفةُ مصر .

وفيها أُضيف إلى القاضي أحمد بن < أبي > العوام حكم الشام مع سائر الأعمام الحاكمة .

٩ وفيها شَدَّد في أمر النساء وعدم خروجهم^(٣) لا في الليل ولا في النهار ، ومَنَعَ الإسكاف عن عمل سائر ما في أرجلهم .

١٢ وكان في سنة أربع وأربع مئة قد أمر لا يتحدَّث أحد^(٤) في علم النجوم . وأمر أن يُنْفَى المنجِّمون في إقليم مصر . فاجتمعوا ووقفوا للقاضي ابن < أبي > العوام . فتحدَّث لهم ، فأعفوا من النفي لا غير .

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خروجهم »

(٤) كذا ، والصواب « أحد »

ذكر سنة ثمان وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة سنة ٢
عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والحاكم (ص ١٧٦) خليفة مصر . والوزيرُ بها علي بن فلاح .
وفيهَا أمرَ بهدم كنيسة قمامة ، وجميع الكنائس بمصر وأعمالها ،
ونَهَبَ ما كان فيها من الآلات والمتاع .
٩ وفيها أمرَ أن لا تُقَبَّلَ الأرضُ بين يديه ، وأن يجعل عوض
ذلك : السلام على أمير المؤمنين .

وفيهَا ظهر بدمياط سمكةٌ عظيمةٌ لم يَرَ الناسُ أعظم منها في طول ١٢
الأعمار . قيل إن طولها مائتي وستون ذراعاً^(٣) ، وعرضها قريب من

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « مئتان وستون ذراعاً »

مئة ذراع . وكانت حمير الملح تدخل في جوفها موسقة فتفرغ وتخرج
موسقة شحماً . وكان خمسة من الرجال وقوف^(١) في خفيها مع عينها ،
٣ بأيديهم الحاراف يجرفون الشحم ويناولونه قوم^(٢) أخر . وأقام أهل
دُمياط والبشور وبلاد أشموم والشرقية يأكلون من لحمها وشحمها
أياماً عديدة .

٦ وفيها وقت صاعقة بحصن فامية فأحرقت سائر من كان به
إلا القليل منهم .

وفيها ولد رجل خنثى من دبره بنتاً ميتة ، بمنية زفتى ، من عمل
٩ الغرية ، من ديار مصر ، وأحضرت إلى الحاكم بالقاهرة ، والرجل
الخنثى الذي ولدها . وكانت دون الشبر ، كاملة جميع الأعضاء . فأمر
الحاكم بقتل الرجل الخنثى . فقتل .

١٢ وكان الحاكم يركب حماره ويقف عند رجل مراوحي بزقاق
القناديل ، فيتحدثان طويلاً ، ولا يعلم أحداً^(٣) ما بينهما إلا الله تعالى ،
ثم يدعه ويتوجه إلى الجبل المقطم فيغيب اليوم واليومين والجمعة ،
١٥ ولا يعلم أين يكون ثم يعود .

(١) كذا ، والصواب « وقوفا »

(٢) كذا والصواب « قوماً آخرين »

(٣) كذا ، والصواب « أحد »

ذكر سنة تسع وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة .

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع^(١) .

٢

مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث (ص ١٧٧)

الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .

٦

والحاكمُ خليفةُ مصر .

وفيهما ركب الوزيرُ عليُّ بن فلاح من داره ، فلما صار في قرب

البرك التي تلي الخليج لقينه فارسان متناكران ، فطعنه أحدهما برمح

٩

وأرماه ، وهَرَبَا فلم يُدْرَكا . وعاد إلى داره مجروحاً ، فتوفى في صبيحة

يومه ، يوم الثلاثاء تاسع شوال من هذه السنة .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

نم وُلِّيَ الأميرُ الظهيرُ صاعدُ بن عيسى بن نسطورس ، ولُقِّبَ
قسيم الخليفة ، فُقُتِلَ في رابع ذى الحِجَّة .

٢ نم وُلِّيَ الأميرُ شمسُ الملك مسعودُ بن طاهر الوزَّان .

وفيها تعاظم الحاكم في نفسه وادَّعى ما تقدم من ذكره عند ما صحبه
الدرزي ، وقيل إنه ذلك الرجل المراءوحى المقدم ذكره .

ذكر سنة عشرة^(١) وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة^(٢) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٣) .

ما تُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه الحكام .
والغالب في هذه السنة على بغداد خاصة جلال الدولة بن بهاء
الدولة بن عضد الدولة بعد وفاة مشرف الدولة ، و < على > باقي
الأعمال كاليجار بن سلطان الدولة .
٩ ومشرف الدولة أبو علي الذي توفي هو الملك الذي وزر له أبو القاسم
الحسين بن علي المغربي ، بغير لقب الوزارة ولا بفارعة (كذا)
الدرّاعة .

١٢

وفيها الحاكم خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « عشر وأربع مئة »
(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع »
(٣) كذا : والصواب « تسع عشرة ذراعاً وثمانية أصابع »

ونزل جماعة من القصرية وعبيد الشراء ، والخاصة من المغاربة
فكسروا دكاكين البزازين ونهبوا جميع ما فيها ، مع سوق النحاسين ،
٣ وأحرقوا قيسارية الخليج مع عدة دور (ص ١٧٨) . وخرج النساء
مهتكات إلى الجامع العتيق ولم يتعرض لهم ^(١) متعرض .

وفيها في شعبان منها أمر الحاكم أن يُبنى جميع ما كان هُدم من
٦ كنائس النصارى ، وردّ ما كان قد أخذ لهم من كنائسهم . وتنصّر
جماعة ممن كان أسلم منهم .

وذكر ابن دحية في « تاريخه » أن الحاكم لبس الصوف سبع
٩ سنين ، وامتنع من دخول الحمام . وأقام ثلاث سنين في ضوء الشمع
ليلاً ونهاراً يعبد المريخ سراً وجهاً ، ثم رجع إلى عبادة زحل .
وكانت أحواله نكراً متناقضة لا يعبرها القياس . والله أعلم .

(١) كذا ، بدلا من « هن »

ذكر سنة إحدى عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة عشر^٢ ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُويْهٍ بحالهم .
وفيها كانت غيبةُ الحاكم في الرابع عشر من شوال من هذه السنة .
وقال صاحب « تاريخ القيروان » : إن الحاكم خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال — وهو الصحيح في تاريخ ذكر غيبته — ٩ يطوفُ على حمارة كجرني عاداته ، وأصبح عند قبر الفقاعي ، ثم توجه إلى شرق حلوان ، ومعه ركابان عاد أحدهما ومعه تسعة نفرٍ من عرب السويديين إلى بيت المال ، فأمر لهم بمخاضة ، ثم حضر الركابي الآخر ١٢

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وذكر أنه تركه عند المقصة^(١) والقبر ، وأنه أمره بالانصراف . وصار
 الناس يخرجون في كل يوم مع الموكب ينتظرونه يرجع . فلما كان يوم
 ٢ الأحد ثالث ذى القعدة خرج صاحب المظلة ونسيم الخادم وابنُ يشكن
 التركي (ص ١٧٩) صاحبُ الرمح وجماعة من الأتراك والقاضي
 ابنُ <أبي> العوام فلم يزلوا حتى بلغوا دَيْرَ القَصِيرِ وأمعنوا في الجبل ،
 ٦ فرأوا حماره على بُعْدٍ ، فأتوه فوجدوه وقد ضُرِبَتْ يده بسيفٍ ، ثم وجدوا
 جِبابَ الحاكم في البركة التي هناك ، ونظروا في الأرض إلى أثرِ رجلين
 أحدهما أمام الحمار والآخر خلفه ، ثم تَتَبَعُوا آثارَ الأرجلِ إلى البركة
 ٩ ونزلوها ، فوجدوا جِبابَه ، وهي أربع جِبابٍ من صوفٍ منزرة لم
 تُفَكَّ أزرارُها ، وفيها آثار السكاكين . فتبينوا أنه قُتِلَ لا محالة .
 قلت : ورأيتُ في مُسَوِّدَاتِي أَنَّ الذي تسبَّب في قتله أخوته ستُ
 ١٢ الملك . وكانت ذات أدبٍ وعقلٍ ودينٍ وعقيدةٍ حسنةٍ في الإسلام ،
 على غير ما كانوا عليه أهلُها^(٢) ، وكانت كثيرة الصلاة والصوم وتلاوة
 القرآن والبرِّ والصدقة على المساكين . فلما اشتهر لها أمرُ الحاكم بدعواه
 ١٥ للملونة أنكرت عليه ذلك ونصحته . فقال لها : ويلك يا فاجرة !

(١) في تاريخ ابنِ إياس ١ : ٥٧ « القصبة » ويقصد وسط القرافة . (انظر النجوم

الزاهرة ٤ : ١٩٠)

(٢) كذا ، والصواب « ما كان عليه أهلها »

ما كفأك ما أنت عليه من صحبة الخدّام الذين تعوّضت بهم عن الرجال حتى تدخل نفسك فيما لا يُعنيك ؟ فوالله لأفوزن بقتلك .

فعلت أنّه قاتلها لا محالة . فخرّدت له عبيد أسماً أحدهما فلاح ،^٢ والآخر رزين ، وكانا عندها كأولادها تربيةً ومحبةً . ورتبت لهما ما يفعلانه^(١) ، فأكنا له في ذلك المكان الذي كان كثيراً ما يتعهده ، فقتلاه كما ذكر ، والله أعلم بأمره^(٢) .

وفي هذه السنة عُزل ابن الوزان وولى الأمر بعده الأمير المظفر على ابن عمار في جُمادى الآخرة .

ومن غريب حكايات الحاكم ما تضمّنه كتاب « حلّ الرموز في علم الكنوز » وهو كتابٌ جليلُ القدرِ نادرُ الوقوع حسنُ الأخبار كثيرُ الفائدة ، (ص ١٨٠) منسوباً^(٣) إلى محمد بن عبد الرزاق بن عبد الأعلى القيرواني . ذكر فيه مصرَ وقدمَها في العالم وما فيها من العجائب^{١٢} والحكم . وجمع في هذا الكتاب أسماء أربعين كنزاً من كنوز مصر مما اتخذوا ذلك ملوك^(٤) القبط الأول بعد الطوفان ، وما فتح منها

(١) كذا ، والصواب « يفعلانه »

(٢) انظر الروايات المختلفة في قتله عند ابن تيمى يردى ٤ : ١٨٥ - ١٩٢

(٣) كذا : والصواب « منسوب »

(٤) كذا ، والصواب « مما اتخذ ذلك ملوك »

وما لم يفتح . وذكر في هذا الكتاب أشياء ملاح^(١) ، تصل إلى العقل وتقبلها الطباع السالمة ، تدلّ على تمكّن صاحبها من علوم كثيرة .
 ٥ ورمز في كتابه هذا رموزاً لا يصل إلى حلّها إلا كل ذهن رائق وفكرة قاذية ، ولعلّ جميع ما ذكره صحيح والله أعلم .

فمن جملة ما ذكر أنّ هذه الكنوز مختصة بصوّر ، لا يفتح ذلك الكنز إلا تلك الصورة ولو اجتمع عليه أهل الأرض . فإذا حصل ذلك الشخص صاحب تلك الصورة إلى ذلك الكنز فُتح له من غير كدٍ ولا تعب . وذكر كلام كثير^(٢) من الفلك وأحواله يؤيد ما برهن عنه ، أضربت عن جميع ذلك ، إذ لا حاجة لنا فيه في هذا التاريخ ، وليس المقصود إلا بما يتعلق بذكر الحاكم العبيدي وما فُتح في زمانه من هذه الكنوز .

كنز الدُّبّ

١٢

قال محمد بن عبد الرزاق في كتابه للعرف « بحلّ الرموز في علم الكنوز » : إنه كان بمصر في خلافة الحاكم العبيدي شخص يُسمّى ١٥ وردان جزاراً ، وكانت تأتيه في كلّ يوم امرأة حسنة فتصّبه وتُعطيه

(١) كذا ، والصواب « ملاح »

(٢) كذا ، والصواب « كلاماً كثيراً »

دينارين ذهب عدد^(١) ، وتأخذ منه خروف^(٢) وتأمره أن يشقه شقتين ، وتأتى بحمالٍ يحملُه على قفصه وتنصرف . فأقامت على ذلك برهة من الزمان . فأفكر ذات يوم وردانُ في حال تلك المرة^(٣) ، ٢ وكشف ذلك الذهب الذى اجتمع عنده منها فوجده جميعه ضرب^(٤) عتيق لا يفهم ما عليه . فاقتاج في باطنه منها أنها (ص ١٨١) واصلة لا محالة . فاجتمع بذلك الحمال الذى يحمل معها الخروف وسأله عن أسرها . فقال : والله يا معلم بآرى^(٥) من هذه المرأة العجب ، وذلك أنها لما تحملى من عندك الخروف اللحم تأتى بى إلى إنسانٍ راهبٍ بقصر الشمع فتعطيه دينارين . وتأخذ منه مروتين خمر ، وتعطيه ديناراً آخر ٩ فيزن لها عشرين درهم^(٦) ، فتتحوِّج بعشرة الدراهم < من > فأكهة ونقل وشمع وخبز قليل وحوایج طعام ما بين خضر وأبزار وحب و تحملى جميع ذلك إلى طرف بساتين الوزير من ناحية الجبل . ١٢ فنشدَ عينيَّ بعصابتين شد جيد^(٧) وتقبض ييدى وتمشى بى تقدير ساعة فلكية في حوادث وعرة ، وأضع القفص على صخرة

(١) كذا ، والصواب « ذهباً عدداً » (٢) كذا ، والصواب « خروفاً »

(٣) كذا ، وهى عابية « مرأة » (٤) كذا ، والصواب « ضرباً عتيقاً »

(٥) كذا وهى عابية « أرى » (٦) كذا ، والصواب « دها »

(٧) كذا ، والصواب « شدأ جيداً »

كبيرةٍ وآخذ من هناك قفص فارغ^(١) ، وتعود بي إلى المكان < الذي >
 شَدْتُ فيه عينيَّ . فتحلَّ العصايب وتعطيني العشرة الدراهم وتقولُ لي :
 ٤ لا تقطع رزقك بيدك . فلما سمع وردان ذلك تحقَّق عنده أنها واصلة
 بلا خلاف . فقال للحمال : يا أخى والله لقد صدقتك بالله ، لا تقطع
 رزقك بيدك ، فنحن بِنِكَسْبُ عليها ما بِنِفَرَم . فأمسك ما معك .

٦ ثم إن وردان تجهَّز لها إلى حين ما حضرت إليه وأخذت الحروف
 اللحم على عاداتها وانصرفت . فأوقف وردان صبيةً مكانه وتبعها بحيث
 احتراز كلَّ الاحتراز من أن تشمر به إلى حيث قَضَتْ سائرَ حالها ،
 ٨ وخرجت من مصر وهو يتبعها محتزراً ، حتى إذا شَدَّت عيني الحمال
 وقادته وهو يتبعهما ، حتى وصلت به إلى تلك الصخرة . فتوارى وردان
 خلف صخرةٍ أخرى حتى أوصلت الحمال إلى مكانه ، وعادت فنقلت جميع
 ١٢ ما كان في القفص واقطع خبرها . فوثب وردان إلى (ص ١٨٢)
 تلك الصخرة التي كان عليها القفص فوجد إلى جانبها طابق^(٢) بسرداب
 بدرج نازلة . فنزل فيهم^(٣) إلى دهليزٍ مظلم ، وفي آخره ضوءٌ ظاهرٌ .
 ١٥ فمشى حتى وصل إلى ذلك الضوء ، فوجد على يمينه بابَ قاعةٍ نيرةٍ ،
 مليحةٍ لا يُعلم من أين يأتيا ذلك النور . فجلس في حدِّ الباب في تلك
 الظلمة ينظر إلى صَدْرِ القاعة ، فإذا في صدرِ القاعةِ دُبٌّ أسودُ كأنه

(١) كذا ، والصواب « قفصاً فارغاً » (٢) كذا ، والصواب « طابقاً »

(٣) كذا ، والصواب « فيها »

بِعِزٍّ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ ، وَالْمَرْأَةُ قَدْ أَخَذَتْ شَقَّةَ ذَلِكَ الْخُرُوفِ قَطَعَتْ مِنْهَا
 أَطْيَابَهَا تَقْدِيرَ أَرْبَعَةِ أَرْطَالٍ ، وَأَرْمَتْ بَقِيَّةَ الشَّقَّةِ لِذَلِكَ الدُّبِّ . فَبَرَكَ
 عَلَيْهَا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، وَصَارَ يَكْسِرُ فِي ذَلِكَ الْعِظَمِ بَأْنِيَابَهُ كَأَنَّهَا ٣
 أَصْاطِيرُ . ثُمَّ إِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ عَلَّقَتْ قُدْرَةَ وَطْبَخَتْ ذَلِكَ اللَّحْمَ الَّذِي
 قَطَعْتَهُ مِنْ تِلْكَ الشَّقَّةِ الَّتِي أَرْمَتْهَا لِلدُّبِّ ، بَعْدَمَا عَلَّقَتْ الشَّقَّةَ الْآخَرِيَّ
 فِي كُلاَّبٍ مُعَلَّقٍ تَحْتَ مَكَانٍ تَلْعَبُ فِيهِ الرِّيحُ ، لَا يُعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي . ٦
 فَلَمَّا اسْتَوَى طَعَامُهَا غَرَّقَتْهُ فِي زَبَادِي مَيِّنَا لَا يُقْدَرُ عَلَى مِثْلِهَا ، ثُمَّ أَكَلَتْ
 كِفَايَتَهَا وَرَفَعَتْ الْبَاقِي ، ثُمَّ مَدَّتْ تِلْكَ الْفَاكِهَةَ وَالنَّقْلَ ، وَصَبَّتْ مِنْ
 ذَلِكَ الْخَمْرِ فِي أَوْانِي بَلُورٍ مَجْزَعٍ وَجَوْهَرٍ تَأْخُذُ بِالْبَعْرِ ، ثُمَّ شَرِبَتْ ٩
 وَعَادَتْ تَسْقِي ذَلِكَ الدُّبَّ وَهُوَ يَكْرَعُ كُلَّ مَا تَسْقِيهِ ، حَتَّى أَتَتْ عَلَى الْمَرْوَقَةِ
 الْوَاحِدَةِ . فَتَهَضَّتْ وَتَزَعَّتْ سِرَاوِيلُهَا وَانْقَابَتْ ، وَقَامَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الدُّبُّ
 يَنْكَحُهَا الْوَاحِدَ ثُمَّ يَثْبُ وَيَعَاوِذُهَا ، ثُمَّ يَثْبُ وَيَعَاوِذُهَا عِدَّةَ عَشْرَةٍ عَلَى ١٢
 طَلْقٍ وَاحِدٍ ، وَعَادَ لَهُ وَلَهَا شَخِيرٌ^(١) حَتَّى أَقْلَبَا الْمَكَانَ وَوَقَعَ مِنْ عَلَيْهَا
 كَالْمَيْتِ ، وَكَذَلِكَ هِيَ أَيْضًا .

قال وردان : ما قَعَادَى ؟ ما هُوَ إِلَّا أَنْ يَسْتَفِيقَ هَذَا الدُّبُّ وَيَرَانِي ١٥
 فَيُبْضِعْنِي بَضْعًا . فَجَذَبَ مِنْ وَسْطِهِ سَكِينًا^(٢) (ص ١٨٣) تَبْرَى الْعِظَمِ قَبْلَ
 اللَّحْمِ ، وَ < هُوَ > جَزَارٌ عَارِفٌ بِالْدَيْبِجَةِ ، وَمَسْكٌ مِنْحَرِ الدُّبِّ ، وَجَرَّ
 عَلَيْهِ السَّكِينِ ، فَخَلَّصَ رَأْسَهُ عَنْ بَدَنِهِ ، فَشَخِرَ الدُّبُّ كَالرَّأْسِ الْبَقَرِ ١٨

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « شَخِيرٌ » . (٢) كَذَا . وَالصَّوَابُ : سَكِينًا

وأعظم . فاستيقظت المرأة على حسّ شخيرها كالجنونة ، فنظرت وردان قائم^(١) على جثة الدبّ وفي يده السكين ، ونظرت الدب وقد زالت^(٢) رأسه عن بدنه . فصرخت صرخة كادت نفسها تفيض وقالت :
 وردان عملتها ولا بدّ ؟ فقال لها وردان : يا عاهرة ! وما حملك على هذا الحراف ، فرغت الرجال من الدنيا ؟ فقالت : يا وردان هذا هو المكتوب والكائن المقدّر . وقد انتهى أجل فاذبحني كما ذبحت هذا الدبّ ، فما بقي لي بعدها حياة في الدنيا . فقال وردان : خافى الله عزّ وجلّ وتوبى إليّه ، وأنا أتزوجك في الحلال ونعيش بقية عمرنا في هذا الكنز ، ويردّ الله عاقبتك إلى خير . فقالت : يا وردان لا تتعب واذبحني ولا تطيل (كذا) ، فلو أنّ غيرك من سائر خلق الله تعالى لما قدر أن يصل إلى هاهنا ، ومتى لم تفعل ما أمرتك به أتلفتك ، وإن فعلت نجوت بنفسك ويجميع ما في هذا الكنز .

فقلت : وما في قدرتك أن تفعل به ؟ فنهضت إلى صحن في وسط المكان فيه قليل ماء . قال : فتكلمت عليه ، ففار الماء من سائر أجناب المكان ، وصار في لحظة إلى الخلخال . فقالت : وردان أدرك نفسك واذبحني كما أمرتك وإلا هلكت بالفرق .

فقال وردان : أمسكي أيتها المرأة فأنا فاعل ما تأمرين .

(١) كذا . والصواب « قائماً » . (٢) كذا ، والصواب « زال » .

قال : فتكلمت فعاد الماء إلى ما كان عليه . وقالت : هيه
وردان . افعل بي كما فعلت بالدب . فعندها مسكت بذوائبها وذبحتها
وتركتها إلى جانب الدب .

٢

ثم إنه أخذ من ذلك الدرّ والجوهر والذهب طاقة (ص ١٨٤)
حمله ، وجعله في القفص الذي للحمال ، وغطاه بخلقانه ، وطلب
الطريق . فلما صار بباب مصر إذ وثب له عشرة حرسية وقالوا له :
وردان لا ترّوع ، بل أجِبْ الحاكم . وأحضروه إلى بين يدي الحاكم ،
فلما رآه قال له : وردان ذبحت الدبّ والعاهرة ؟ فبهت وردان لذلك
وقال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أريني قفصك . فنظره ثم غطاه بما كان
عليه ، وقال : يا وردان هذا القفص نصيبك لا يعارضك فيه معارض ،
وإنما توجه معي وسلمني الكنز .

ثم إنه ركب حماره وتوجه معه إلى الكنز . فقال : يا أمير المؤمنين !
انزل لتراه وتنظر إلى هول خلقة هذا الدبّ . فقال الحاكم : هيهات
يا وردان ! إنك لا عدت تنظرُ لا الدبّ ولا المرأة ، وهما كانا قربان
هذا الكنز حتى تسهلّ عليك الأخذ منه ، وهو كان فتحه على صورتك ،
ولا يطيق ينزل له غيرك . انزل الآن واطلع لي بجميع ما فيه ،
ولا تتعرض لصاحب السرير . قال وردان : فنزلت فلم أجد لا للدبّ
ولا للمرأة أثراً ولا دماً .

ثم إنَّ وردان نقل منه ما كان فيه من الذخائر والجواهر والأموال .
 فتسلم جميع ذلك الحاكم ، ونقله إلى رصده المطلق على بركة الحبوش ،
 وودعه هناك في كنزٍ صنعه الحاكمُ ، وزبر عليه بحمته ، وهو باقٍ بالمرصد ،
 ٢ والله أعلم .

ثم إنَّه أعطى وردان ذلك القفص ، وأمر أن لا يعارضه فيه
 معارض . فبنى منه وردان جميع هذه الدكاكين المعروفة بسوق وردان
 ١ بمصر . والله أعلم .

اتمى القول في أخبار الحاكم . ولتنبع ذلك بما قيل فيه من
 للدائج حسبما اشترطنا .

المدائح الحاكيات

حسين بن أحمد الواسطي : (ص ١٨٥) .

مَنْ مِثْلُكُمْ يَا آلَ طه أُنِّمُ سَبَبٌ إِلَى الْبَرَكَاتِ وَالْفُتُرَانِ ٢
بِكُمْ عَرَفْنَا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَضَمَانُكُمْ لِلْحَقِّ خَيْرُ ضَمَانٍ
محمد القيسي يقول عند وفاة العزيز :

إِنْ كَانَ قَدْ غَابَ الْعَزِيزُ فَلَمْ يَغِبْ حَتَّى أَقَامَ لَنَا الْإِمَامَ الْحَاكِمَ ٢
إِنْ سَارَ سَارَ الْفَخْرُ تَحْتَ رِكَابِهِ وَالْعَزْ (١)
مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا بِوَلَائِهِ وَبِحَبْهِ فِي الْحَشْرِ أَصْبَحَ نَادِمًا
وقوله :

تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي سُحُبِ الْهَدْيِ فَسَحَّ عَلَيْنَا مِنْهُ غَيْثًا وَأَمْطَرَا
وَأَشْرَقَتِ الْأَحْكَامُ بِالْحَاكِمِ الَّذِي بِهِ عَادَ غَضُّ الدِّينِ رِيَّانًا أَخْضَرَا
تَكَلَّمَ هَذَا الدَّهْرُ عَنْهُ بِقَدْلِهِ وَأَفْصَحَ بِالْقَوْلِ الزَّمَانَ وَخَبَّرَا ١٢
وَأَصْبَحَتِ الْأَيَّامُ بِيضًا نَوَاضِرًا وَعَادَ غَيْثًا كُلُّ مَنْ كُلُّ مُقْتَرَا
وَوَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيُّ خَطِيئًا بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ
فَقَالَ (٢) : السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ مِنْ رَبِّهِ لَا بِقَدْرِ ١٥
مِقَالِ عَبْدِهِ ، وَلَا زَالَتِ الدُّنْيَا بَعْرَهُ حَالِيَةَ الْأَجْيَادِ ، وَالْأَعْوَامُ بَسْنَاءِ

(١) في الهامش كتب « والدهر » بخط المؤلف

(٢) لم نجد نص هذه الخطبة في مصدر آخر كي نعارضه به .

دولته مصقولة الأطراف ، حتى تعود الأعياد بين أيامه في عموم المسرة
 وإشراق نور الخلافة ، وحتى أقف بين يديه خطيباً بنعمة الله جل وعز
 ٤ في إنجاز ما وعده من ملك المشرقين والمغربين ، وحتى أرى سيوف انتقامه
 تشكو الظاء وتعلل بالأمانى ، لا عدواً أبقت بثلها علماً (؟) ، ولا عن
 باغ ذهلت ، رويت برويها دمًا صيبًا . (كذا)

٦ هذا الطاغى ملك الروم بقسطنطينية قد كان خرق إزار السلم ،
 وهتك حجاب الأمن ، وأطلق مقال الحرب ، وظن أن ما أجرى
 من (ص ١٨٦) الحديد ، وصوب من مجارى الجنود ، عاصماً له من
 ٩ جند الله وملائكته المؤمنين ، وستراً على ما أنزله الله من الفتح المبين ،
 حتى صَفَصَهُ زلزال الحروب ، وأذابته نار الوقائع ، فعاد يقتل حبل
 الهدنة ، ويمد إليك أمير المؤمنين كف الرغبة ، فلما أفرشته مراد
 ١٥ الإمهال ، وأسكته تحت ظل القرار ، عاد يستسرى ويمتري ، فهب
 يشغب قصد القنا ، ويستن فلول القضب ، فكيف بنش الرسم وإحياء
 الموتى ، ألا وإني أقول لكم يا قومنا معشر أنصار أمير المؤمنين . كما
 ١٨ قال أخو خراعة :

قاتلوا القوم يا خراع ولا يدخلكم من قتالم قتل
 القوم أمثالكم لم شمر في الرأس لا ينشرون إن قتلوا

﴿ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^(١) ،
 ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
 تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾^(٢) وَ ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ
 بَعْضَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٣) .

هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، هَامُوا نَصْرَكُمُ اللَّهُ ، هَذَا بَابُ الزُّلْفَى مُفْتُوحٌ ،
 هَذَا رَوَاقُ الْجَنَّةِ مَعْدُودٌ ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ أَمِيرٌ ، هَذَا جَبْرِيلُ
 وَفُتْنَتُهُ لَكُمْ ظَهِيرٌ وَنَصِيرٌ ، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾^(٤) فَإِنَّ
 حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿^(٥) وَائْتِمِ اللَّهُ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ
 إِلَّا هَيْبَتُكَ جَنْدٌ ، وَإِلَّا فِرْسَتُكَ مَعْقِلٌ ، وَإِلَّا ذَا الْفَقَارِ سَلَّةٌ ،
 وَإِلَّا عِدْنَتِي (؟) لَوَائِكَ ظِلَالٌ ، لَدَمَعْتُهُمْ سُلْطَانُ الْحَقِّ ، وَرَشَقَتُهُمْ مِهَامٌ
 النِّصْرُ ، وَالتَّقَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ اللَّهِ بِالْظَفَرِ ، وَلَكَانَ الرِّعْبُ فِي الْقُلُوبِ
 خَلِيفَةُ سَيْفِكَ فِي قَصْرِ الْهَامَاتِ ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾^(٦) وَ ﴿ إِنْ ۙ
 نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبَ ﴾^(٧) .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٩٣

(٢) سورة النساء ، ٤ ، الآية ١٠٤

(٣) سورة النحل ، ٢٧ ، الآية ٧٢ وأول الآية (قل ص...)

(٤) سورة الحج ، ٢٢ ، الآية ٤٠ ، وستة الآية (إن الله لغوى عزيز) .

(٥) سورة المائدة ، ٥ ، من الآية ٥٦ . وأول الآية (ومن يتول الله ورسوله

والذين آمنوا فإن...)

(٦) سورة طه ، ٣٠ . من الآية ٩٧

(٧) سورة البقرة ، ٢ ، من الآية ٢١٤ ، وصوابها : (ألا إن نصر الله قريب)

ثم إني يا أمير المؤمنين عبدك (١٨٧ ص) ووليك ابن أوليائك ،
 إن غنت كنت جرة تسر في صدورهم ، أو سحابة تفيض على
 القتال ، وأجلو عن بصائرهم بالمواعظ ، وأحل عقد صدورهم بسحر
 البيان ، وإن شئت فأقنعى بحضرة سرير عزك خطيباً بنعم الله
 عليك ، وناظماً بسيرة أيامك ، وسناناً تذراً به نحر كل خطيب أشرق
 في ملك غير ملكك . فوالذي أقامك بالحق إماماً ، ما سررتي بنظرة
 نظرته إليك ملء الأرض ذهباً . ولئن كنت نعم الإمام ونعم الراعي ،
 لانا بئس المؤتم وبئس الرعية ، وإني لأصدق الناس قولاً حيث أقول
 ٩ فيك يا أمير المؤمنين :

أعطيتني كتاباً إلى رضوان حتى أجزني بخير الجزاء (؟)
 وسقنتني يدك من علل الكوثر كأساً شفت غليل ظمائي
 ١٢ أتمنى لو راسلتك الأعداء بيلغ يوفى على البلاء
 لترى موقفي هناك وسهل دون شأوى وواصل بن عطاء
 وهذه الخطبة لم تثبت في رسائل أبي القاسم إلا أنها ثابتة في سيرة
 ١٥ الحاكم . والله أعلم .

ذكر خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بأمر الله

وما نُخَصَّ من سيرته

هو أبو الحسن علي بن منصور بن نزار بن مَعَدٍّ ، وباقي نسبه ٣
تقدّم . ولد ثالث ساعة من ليلة الأربعاء لعشرٍ خَلَوْنَ من شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

أمّه أم ولد ... ٦

بيع له يوم عيد الأضحى سنة إحدى عشرة وأربع مئة وهي
هذه السنة .

استوزر جماعة منهم : عمار الخطير ، وشمس الملك علي بن أحمد ٩
الجرجرائي وكان أقطعَ اليدين من المرافق ، قطعهُما الحاكمُ في أيام
خلافته بسبب (ص ١٨٨) خيانة ظهرت عليه ، وكان يتولى بعضَ
الدواوين ، ثم وُلّي بعد ذلك ديوان النفقات سنة تسع وأربع مئة ، ثم ١٢
وزر للظاهر في سنة ثمانى عشرة وأربع مئة .

وكان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القضاى صاحب
كتاب « الخطط المصرية » وكتاب « الشهاب » . وكانت علامته : ١٥
« الحمد لله شكراً لنعمته » . واستعمل الأمانة الزائدة التي لا نظير لها .
وفيه يقول جاسوس الفلك الشاعر :

يَا أَحَقَّأَ اسْمِعْ وَقُلْ وَدَعْ الرِّقَاعَةَ وَالتَّجَامِقَ
أَلَمْتُ نَفْسَكَ فِي النِّفَاقِ وَهَبْتُكَ فِيمَا قُلْتُ صَادِقَ
فَمَنْ الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى قُطِعَتْ يَدَاكَ مِنَ الْمُرَافِقِ

٣

ووزر له أيضاً ابن أبي العوام ، والقاسم بن عبد العزيز ، وعبد
الحاكم ابن بقية .

٦ وكان الظاهر ذو^(١) سيرة حميدة وأفعال مرضية ، حسن المذهب ،
عفيفاً تقياً . وكان جميع ذلك بتدبير عمته ست الملك له . وكان يجلس
في قصرها ويرجع في سائر أموره إليها . وكانت من الخير إلى الغاية .
٤ رحمهما الله تعالى .

(١) كذا والمصواب : فاع .

ذكر سنة اثنتى عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخِص من الحوادث

- ١ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُؤْيَه مجاهم .
والظاهرُ خليفةُ مصر . وأُخْلِعَ على خطير الملك للوزارة يوم السبت
تاسعَ عشرين ربيع الأول . وقُتِلَ يوم السبت لعشرين من ذى القعدة .
ونظر أبو الفتوح موسى بن الحسن . وقَتَلَ عَبْدُ الرحيم بن إلياس ٩
نفسه ، وكان (ص ١٨٩) وليَّ عهد الحاكم .
وفيها رسم لابن عمار عن أمير المؤمنين أن يوقع علامته « الحمد لله
رب العالمين » ١٢
وفيها كَسَرَ الحَجَرَ الأسودَ رجلاً عجى ، وقُتِلَ هو وجميع من كان
معه ، ثم طُيِّبَ الحَجَرُ الأسودُ وأعيد مكانه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست عشرة إصبعا » انظر النجوم الزاهرة

٤ : ٢٥٧

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست عشرة

ذراعاً وثلاث أصابع »

ذكر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها توفيت السيدة ست الملك رحمة الله تعالى .
٩ وفيها نظر القائد عز الدولة في العساكر . وقتل موسى بن الحسن ،
وولى الوساطة داود بن إسحاق .
وفيها قتل عزيز الدولة صاحب حلب ، وتسلمها سيد الدولة على
١٢ ابن أحمد ، وحصل صفى الدولة في البلد ، وتبين الدولة في القلعة
واستقرتوا كذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصبعا »

ذكر سنة أربع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ المله القديم ثلاثة أذرع وثمانية أصابع^(١)
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنوبويه بحالم .
والظاهر خليفة مصر .

- وفيها نظر شمسُ الملك مسعودُ بن طاهر في الوساطة ثانية . وتقلد
أبو القاسم بن عبد العزيز بن النعمان الدعوة . ونظر أبو عبد الله بن المدبر ٩
في ديوان الخراج .

- قال ابن زولاق في تاريخه : (ص ١٩٠) إن رجلاً من أهل
الجزيرة الخضراء من أعمال الأندلس صادَ جاريةً من بنات البحر لم ١٢
يكن لها نظيرٌ في الحسن ، فكتفها وعاد ينكحها ، فولدت منه ولداً لم
يرَ أحسن منه ، فوثق بها بعد ذلك ، وفك كتافها لحبته لها وإشفاقاً

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمان أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً »

عليها . ثم إنه أراد سفرًا فلما أراد أن يمدى إلى مدينة سبتة والجارية
بصحبه لشغفه بها ، وولدها قد صار له من العمر أربع سنين ، فلما
٣ تَوَسَّطَ البحرَ احتملت الجارية الولدَ وقذفت نفسها فيه . فكاد أن
يرى بنفسه ورآها ولم يسكوه أهل^(١) المركب ، وحزن عليها وعلى
ولدها حزنًا شديدًا . فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له الجارية من
١ من البحر ، ورَمَتْ إليه عدة صدقًا (كذا) فيه جوهرٌ نفيسٌ ،
وسَلَّمَتْ عليه يابسه (كذا) وَغَطَّسَتْ ، فكان آخر العهد بها
وبولدها .

١ وفيها انقضَّ كوكبًا عظيمًا^(٢) له دوى كالرعد الماصف ، حتى وجلت
منه القلوب .

(١) كذا ، والصواب « يمسه أهل المركب »

(٢) كذا ، والصواب « كوكب عظيم »

ذكر سنة خمس عشر وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديمُ ذراعان وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والظاهرُ خليفةُ مصر .
وفيها نهبتِ العربُ مدينةَ الرملة وأكثَرُ الشام . وكان ذلك في
٩ شهر رجب من هذه السنة .
وفيها مات باسل^(٣) ملك الروم .
وفيها كانت فتنةٌ عظيمةٌ ببغداد بين الشيعة والسنة ، وقُتل منهم ؟
خلق كثير . ومنعوا السنة للشيعة من النوح على الحسين عليه السلام ، ١٢
كما كانت عادتهم ، حسباً تقدّم من ذكر ذلك في السنين المتقدمة .

(١) كذا ، والصواب « خمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ... »

(٣) هو Basile II : انظر, Brehier,

ذكر سنة ست عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصباعاً .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٤ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بحالهم .
والظاهرُ خليفة مصر . وولى عميد الدولة الحسن بن على الوساطة .
٥ وفيها أخذ سديد الدولة قلعة حلب ، وقتل عين الدولة الصقلي ،
واستقلَّ سديدُ الدولة بملك حلب .
وفيها أكل الفار زرع مصر حتى أتى عليه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

ذكر سنة سبع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه بحالهم .

والظاهر خليفة مصر . ووَزَرَ [أبو] الحسن < علي > بن صالح
الرؤدباري .

- ٩ . وَحَجَّ بالناس في هذه السنة ابن الجفال بغير زيارة حصلت للناس^٣ .
وفيها حصل لأهل واحات جدري عظيم ، فمات به خلق كثير
من أهلها .

١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

ذكر سنة ثمانى عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .

مبلغُ الزيادة ستة عشر إصبعا^(٢) .

ما بُخِّصَ من الحوادث

الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين . . . وبنو بويه بحالهم .

والظاهرُ (ص ١٩٢) خليفةُ مصر . ونظَرَ صنيُّ أمير المؤمنين ،

وَقُبِضَ على حسنون بن صالح ، ونظَرَ داود بن إسحاق في ديوان الخراج .

وتوفى قاضى القضاة أبو العباس بن العوام ، وتقلد القضاء قاسمُ بن

عبد العزيز بن النعمان مع الدعوة ، وذلك في مجادى الأولى .

وصرف أبو الحسن على بن صالح الروذبارى ، وولى الأمر بالوزارة

١٤ صنيُّ أمير المؤمنين ، وهو أبو القاسم على بن أحمد الجرجاني الأقطع

من المرافق المقدم ذكره .

وقيل في هذه السنة كان دخول أبو طاهر جلال الدولة بن بويه

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

بغداد وتقلبه على الأمر بعد وفاة شرف الدولة . وكان حكم جلال الدولة في بغداد خاصة ، و < في > باقي الأعمال أبا^(١) كاليجار بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه .

٢

وفيهما توفي أبو القاسم المغربي صاحب الرسائل ، وتلك الخطبة ، المقدم ذكره في خلافة الحاكم رحمه الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

ذكر سنة تسع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ للماء القديم سبعة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخِص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بمحلم . والظاهر خليفة مصر .

وكان قد وُلِّي حلب مرتضى الدولة لؤلؤ الجراحى غلام أبى الفضائل

الحدانى نيابةً من قبل الظاهر بن الحاكم . فقلب عليه في هذه

٩ السنة صالح بن مرداس الكلابى وانتزع حلب من يده ، وهو أول

ملوك بني مرداس .

وتقلب أيضاً حسان بن مفرج بن دغفل البدوى ، وهو يومئذ

١٢ صاحب الرملة ، على أكثر بلاد الشام ، وتضعفت دولة الظاهر ،

وجرت أمور يطول شرحها .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

وفيها ولد المستنصر (ص ١٩٣) بن الظاهر .

وفيها مات عيسى بن عليّ النحويّ .

وفيها صُرف قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عن القضاء ، ووليه ٣

أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، وهو أخو مالك بن سعيد
الذي قتله الحاكم في أيام خلافته .

وفيها خرج قائد الجيوش لطرده العرب عن الشام وصحبته أبو نصر ٦

الفلاحى ناظر الأموال .

ذكر سنة عشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها غرق جماعة من أهل مصر على الجسر ليلة الفطاس .
٩ وفيها وصل أسارى من صيدا ، فقتل منهم أربعة نفر وصلبوا .
وفيها قُتل صالح بن مرداس الكلابي ووصلت^(٣) رأسه إلى القاهرة
وطيف بها على عود .
١٢ وفيها زلزلت دمشق زلزلاً شديداً حتى خرب ما يزيد على نصفها ،
وهلك تحت الردم خلق كثير .
وقيل في هذه وُلد للسفنصر بن الظاهر . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ووصل » . وطيف به .

ذكر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة وأصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه بحالهم .

والظاهر (ص ١٩٤) خليفة مصر . ومدبري^(٣) دولته على

- ٩ . ما تقدم من ذكرهم .

وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الشيعة والسنة . وسبب ذلك

أن الشيعة أرادوا يوم عاشوراء قيام النوح على الحسين عليه السلام ،

كجاري عادتهم ، فمنعهم السنّة . ف وقعت الفتنة بينهم . وكذلك بين ١٢

الهاشمين^(٤) والآراك ، ورفعوا الهاشمين^(٥) المصاحف على رؤس الرماح ،

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث مشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ومدبرو »

(٤) كذا ، والصواب « الهاشميين »

(٥) كذا ، والصواب « رفع الهاشميون »

ورفعوا الأتراك^(١) الصليبان على الرماح . وكانت الفتنة أولاً بين أهل باب الكرخ وباب البصرة ، وانتصرت الأتراك لأهل باب البصرة ٤ وانتصرت الهاشميين^(٢) لأهل باب الكرخ ، وقتل بينهم جماعة ، وجرح خلقٌ كثيرٌ من الفتيين^(٣) .

وقال صاحب « تاريخ بغداد » : إن في هذه السنة بنى عين الدولة السلطان محمود ابن سبتكين^(٤) قنطرة على جيحون أصرف عليها ألفي ألف دينار ، فكانت من عجائب الدنيا .

(١) كذا ، والصواب « ورفع الأتراك »

(٢) كذا ، والصواب « انتصر الأتراك » . وانتصر الهاشميون »

(٣) انظر عن هذه الحوادث المنظم لابن الجوزي ٨ : ٤٦ و ٥٠

(٤) كذا ، والصواب « سبتكين »

ذكر سنة اثنين^(١) وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرين إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . إلى أن توفي في هذه السنة ٦
< في > الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة . وله ست
وثمانون سنة وأشهر . وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .
صفته : ربةٌ ، حسنُ الوجه ، قصيرُ العنق ، أسمر اللون ، شجاعاً ٩
مقدماً ناهظاً^(٤) .

وزراؤه :

- محمد بن أحمد الشيرازى ، ثم سعيد بن نصر ، ثم أبو العلاء سعيد ١٢
النصرانى (ص ١٩٥) ، ثم على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم
ابنه أبو الفضل محمد ، ثم أبو طالب محمد بن أيوب .
نقش خاتمه : الحمد لله على كل حال .

١٥

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع ومشرون أصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « شجاع ، مقدم ، ناهض » وفي للنجوم الزاهرة أنه كان

أبيض لا أسمر اللون ٤ : ٢٧٥

ذكر خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله

وما لُخِّصَ من سيرته

٣ هو أبو جعفر عبد الله القائم بالله ابن أبي العباس أحمد القادر بالله ابن إسحاق المقتدر بالله . وبقى نسبه قد تقدّم .
أمّه أمّ ولدٍ تُسمى بدر الدّجى .

٤ بُويّع له فى ذى الحِجّة عند وفاة أبيه رحمه الله .
والملكُ يومئذٍ بيغداد جلالُ الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بُوَيّه الديلمى .

٥ ولم يزل القائمُ بالله خليفةً أربعة^(١) وأربعين سنة ، وثمانية أشهر ، وتوفى فى تاريخ ما يأتى من ذكره فى تاريخه .

وهو الذى أخرجه البساسيرى حسبما يأتى من ذكره ملخصاً إن شاء الله تعالى .

وكان للقادر ولدٌ يُسمى 'ذخيرة' الدين أبو العباس محمد ، وقيل أبى القاسم^(٢) محمد ، وهما الصحيح . وكان يُدعى له مع أبيه على المنابر . فتوفى فى حياة أبيه ، فدعى لأبى جعفر عبد الله . وكان

(١) كذا ، والصواب « أربعة » . (٢) كذا ، والصواب « أبو القاسم » .

حَسَنَ السَّيْرَةِ ، جَمِيلَ الْأَوْصَافِ ، مَجْتَهِداً فِي إِصْلَاحِ الدِّينِ ، وَكَانَ
فَاضِلاً عَالِماً أَدِيباً شَاعِراً ، فَمِنْ شَعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ دِمِيَّةِ
الْقَصْرِ » :

٢

الْقَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصَابِي مَنَشَى مِنْ ذَا عَذِيرِي مِنْ شَرَابٍ مُعْطَشٍ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَسْرِ الْغَرَامِ قَتِيلَةٌ وَلَكُمْ قَتِيلٌ فِي الْهَوَى لَمْ يَنْعَشِ
جُمِعَتْ عَلَى مِنْ الْغَرَامِ عَجَائِبُ خَلَقَنَ قَلْبِي فِي إِسَارٍ مَوْحَشٍ ٦
خِلٌ يَصْدُو عَاذِلٌ مُتَنَصِّحٌ وَمُنَارِعٌ قَدَّمَ وَنَمَّامٌ يَشِي
وَدُعِيَ لَهُ بِأَفْرِيقِيَّةَ ، أَقَامَ بِدَعْوَتِهِ بِهَا الْمَعْرُ بْنُ بَادِيسِ الصَّنَهَاجِي .

وَكَانَ الْمَعْرُ أَبُو تَمِيمٍ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، اسْتَخَفَّ عَلَى ٩
أَفْرِيقِيَّةَ وَالْقَيْرَوَانَ بَادِيسَ بْنِ يَعْقُوبِ الصَّنَهَاجِي . فَأَقَامَ بَادِيسُ بِدَعْوَةِ
الْمَعْرُ أَبِي تَمِيمٍ طَوْلَ حَيَاتِهِ . ثُمَّ تَوَفَّى وَوَلَّى وَلَدُهُ الْمَعْرُ بْنُ بَادِيسَ ،
فَرَفَضَ دَعْوَةَ الْفَاطِمِيِّينَ ، وَأَقَامَ الدَّعْوَةَ لِلْعَبَّاسِيِّينَ ، وَخَطَبَ وَدَعَا لِلْإِمَامِ ١٢
الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَادِرِ بِاللَّهِ
خَلِيفَةَ بَغْدَادَ . وَكَتَبَ الْقَائِمُ بِاللَّهِ إِلَى الْمَعْرُ بْنُ بَادِيسَ مِنْ مَدِينَةِ
السَّلَامِ يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ . فَكَانَ يُدْعَى 'بِأَفْرِيقِيَّةَ لِلْقَائِمِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، ١٥
ثُمَّ يُدْعَى 'لِلْمَعْرُ بْنُ بَادِيسَ بَعْدَهُ . وَاسْتَقَرَّتْ الدَّعْوَةُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بِأَفْرِيقِيَّةَ
كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا ، وَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ بِالْمَغْرِبِ مُحَمَّدُ بْنُ تَوَمَرْتِ
الْمَلْقَبُ بِالْمَهْدِيِّ ، فَقَطَعَ الدَّعْوَةَ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ بَعْدَهُ ١٨

عَبْدَ الْمُؤْمِنِ الْآتِي ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ فِي خِلَافَةِ
الْمُقْتَنَى لِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ ، فَقَطَعَ الدَّعْوَةَ الْبَيْتَةَ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
٢ وَدَعَا لِنَفْسِهِ ، وَتَسَمَّى 'بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ' ، وَاسْتَقَرَّ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورِ
خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ؛ حَسْبًا يَأْتِي مِنْ ذَكَرِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَنة على ما هم عليه .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها كان النوحُ على الحسين عليه السلام على عادة أهل باب الكرخ .
٩ وفيها تسلمت الرومُ الرُّها .
وفيها توفي على بن هلال^(٣) المعروف بابن البواب الكاتب الذي لم يأت الزمان بمثله رحمه الله تعالى .
١٢ وكانت سنةً شديدةً على الناس من الغلاء والقحط .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) في الأصل « بن خليل » وهو خطأ . وقد اختلف في سنة وفاته . والأرجح أنه

توفي سنة ٤١٣ هـ . انظر ابن خلكان

ذكر سنة أربع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع ^(١) .

مبلغ الزيادة سعة عشر ذراعاً وإصبعان ^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه مجاهدين .

والظاهر خليفة مصر .

وفيها ظهرت الدرزية بجبل السماق ، الذين أصلهم ذلك الرجل

المراوحي الذي كان يقف عنده الحاكم المقدم ذكره في هذا الجزء .

وكان قد جهزه الحاكم في آخر أيامه بالأموال والخزائن ونفذه إلى

الجبال يدعو للحاكم ويُفسد عقول هؤلاء الأقوام من أهل الجبال ،

١٣ كونهم ضعيفين ^(٣) العقول ، بعيدين عن العلوم ، أولى طباع قاسية

لسكنهم الجبال < ك > قساوة الأحجار ، فتمكن من عقولهم

الفاسدة ، ولم يزل يدعوهم وهم ينجلبون إليه إلى هذه السنة فكان ظهورهم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا والصواب « ضعيف »

ذكر سنة خمس وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .

٣

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعا^(٢) .

ما أُخَصَّ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .

٦

والظاهر خليفة مصر .

وفيها خرَجَ سلجوق إلى ما وراء النهر وإلى بخارى .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا » .

ذكر بنو سلجوق ونسبهم وبدو شأنهم

- (ص ١٩٨) قال صاحبُ « تاريخ بغداد » : إن آل سلجوق
- ٣ تركان ينزلون الخراكي والبراري من وراء النهر . فتزوج سلجوق ابنة رجلٍ من ملوك التركان يُقال له يكرخان وقيل طغزديكين وهو الصحيح في اسمه . وكان الملك يومئذ ملك البلاد محمود بن سبكتكين^(١) فأفد عليه سلجوق نظام ملكه لما قوى أمره في تلك الأراضي بمصاهرة طغزديكين ، وعاد في عالم كثير من التركان شجعان أبطال . وإن سلجوق يرجع في أصله إلى بيت ملكٍ يُقال إنه من نسل الملوك الساسانية ملوك فارس .

هذا ما ذكره صاحبُ « تاريخ بغداد » ولم يبرهن على الأصل أكثر من هذا الكلام ، وسيأتي بيان صحة أن سلجوق من آل ١٢ ساسان من وجه آخر .

- قال صاحبُ « تاريخ بغداد » : فلما قوى عزمُ سلجوق على أخذ البلاد وحرّ كُتّه الهقّة الملوكتية وأفسدَ نظامَ الملك على ابن سبكتكين^(١)
- ١٥ محمود ، قصد محمود بن سبكتكين^(١) فتوفى ، وأدركته المنية قبل أن يلتقى سلجوق بحرب ، ووجع الملك إلى مسعود بن محمود ، وكان صبيّ

(١) في الأصل « سبتكين » وهو خطأ .

السن والرأى ، وكان ذلك كله لما يريد الله عز وجل من سعادة آل سلجوق ، وكانوا ينزلون في أربعة آلاف خرگاه ، وانشأ طغريل بك وهو < ابن > ميكائيل بن سلجوق والتزق إليه عالم عظيم من التركمان وغيرهم ، فنزل نيسابور وهو قاصد مسعود ، وتغلبت جموع مسعود لما عظم سلطان طغريل بك . فهرب مسعود وأخلى البلاد ، فتسلمها طغريل بك من غير حرب ولا قتال ، وملك خراسان . وجلس على سرير الملك ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة حسا يأتى من ذكرهم في تاريخه إن شاء الله تعالى . فهذا طرفاً كافياً^(١) من بدو شأن هؤلاء القوم ، وسيأتى من ذكرهم فصلاً جيداً^(٢) من وجه آخر إن شاء الله تعالى . (ص ١٩٩)

وفيهما كانت وقعة سلجوق مع جيوش محمود ، وهى وقعة داغان للعروفة ، وانكسرت جيوش محمود بن سبكتكين^(٣) ، ثم تجيز بنفسه ١٢ فأدركته منيته حسا ذكرناه ، وقوى سلطان سلجوق .

وفيهما كان بالشام زلازل ، وانحط البحر ثلاث فراسخ ، فنزل الناس يلتقطون السمك فعاد البحر عليهم فغرقهم ، وعاد لما كان عليه . ١٥

(١) كذا ، والصواب « طرف كاف »

(٢) كذا ، والصواب « فصل جيد »

(٣) ص « سبكتكين » خطأ . والمعروف أن محمود بن سبكتكين توفى سنة ٤٢١ هـ .

انظر المنتظم ٨ : ٥٢

ذكر سنة ست وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصباعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٣ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر ، وولادة أموره على ما تقدم من أمرهم .
وفيها توفي محمود بن سبكتكين^(٣) ، وجلس ولده مسعود ، وسنة
٩ ثلاث عشرة سنة^(٤) .
- وفيها عظم سلطان سلجوق ، وتكاثفت جموعه وقوى عزمه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا الصواب ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً »

(٣) ص « سبتكين » خطأ

(٤) في النجوم الزاهرة ٤ : ٢٧٤ والمنتظم ٨ : ٥٢ أنه توفي سنة ٤٢١ هـ .

ذكر سنة سبع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم ستة أذرع^(١) وعشرون إصباعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
والظاهر خليفة مصر إلى أن توفي هذه السنة ليلة الأحد النصف
من شعبان ، وقيل من شوال ، من هذه السنة .
وكانت خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام . ٩
وعمره يومئذ إحدى وثلاثون سنة .
وزراؤه : عمار الخطير ، شمس الملوك علي بن أحمد الجرجاني
الأتقطع ، ابن أبي العوام ، القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ١٢
عبد الحاكم ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » .

المدائحُ الظاهريّات

ابن أبي حُصَيْنَةَ :

٢ ما^(١) قصرُهُ المَمُورُ إِلَّا كَعَبَةٍ وَيَمِينُهُ رَكْنٌ لَنَا وَمَقَامُ
تُحَى ذُنُوبُ الْمَذْنِينِ إِذَا سَقَوْا مِنْ حَوْلِهِ وَتُحَصُّ الْأَنَامُ
يَا آلَ أَحَدٍ تُنَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ وَتَزَلُّتُ بَعْدَاكُمْ الْأَقْدَامُ
٦ لَسْتُ وَغَيْرَكُمْ سَوَاءً ، أَنْتُمْ لِلَّذِينَ أَرْوَاحُ وَهُمْ أَجْسَامُ
فَجَزَيْتُمْ خَيْرَ الْجَزَاءِ فَحَبْنَا لَكُمْ أَمَانًا مِنْ أَطَى وَدِمَامُ
وقال محمد بن سلطان بن حيّوس^(٢) جامعاً بين التعزية عن الظاهر

٩ والتهنئة بالمستنصر :

وليس يعلو قرّاً الفُبراء من أَحَدٍ ولا^(٣) يكون لأضيافِ النون قِرى
قلتُ : والنونُ مما اختلف فيه ، فقومٌ يجعلونه جمعاً لا واحداً له
١٢ وقومٌ يجعلونه واحداً لا جمع له .

حوادثُ لم تَمَيِّزْ في تَصَرُّفِهَا مَنْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ مِمَّنْ أَكْثَرَ الْحَذَرَا
قَضَى وَمَا إِنْ قَضَى^(٤) مِنْ لَذَّةٍ وَطَرَأَ وَكَمْ قَضَتْ مِنْهُ آمَالُ الْوَرَى وَطَرَا

(١) لم أجده في القصيدة في ديوانه المطبوع بدمشق ، ١٩٥٦

(٢) انظر ديوان ابن حيّوس ١ : ٢٨٤ . والقصيدة قيلت في مدح أمير الجيوش

الذيربى وتهنئته بجلوس المستنصر وتمزيقه بوقاة الظاهر

(٣) في الديوان « حتى يكون » ص ٢٨٤

(٤) في الديوان « حتى قضى ما قضى . . . » ص ٢٨٤

وراغب^(١) عن سرير الملك قارقه
 دمع ترقرق في الأجفان حين^(٢) رقا
 لو لم يكن لدموع العين عاقلة
 فليرغم الدهر أنفا إن حادثه
 رزية جلبت نعي وزند هدى
 وصارم حمت الدنيا مضاربه
 أمة لم يغب فينا^(٣) لهم قمر
 وإن آلاء^(٤) ما لا يحيط بها
 ففاضه الله من^(٥) جناته سررا
 ولو تأخرت البشري إذا لجري
 لأطلق الحزن دمعاً طال ما أسرا
 أرادنا بسهاد فاستحال كرى
 لم يكب إلا كرجع الطرف ثم وري
 ما قيل أغمد حتى قيل قد شهرا
 إلا وأعقبنا من سنخه قمر
 وصف ، على أنها تستنطق الحجر

(١) في الأصل « وراغب » أثبتنا رواية الديوان

(٢) في الديوان « في »

(٣) في الديوان « ثم رقا »

(٤) في الديوان « عنا » ص ٢٨٥

(٥) في الديوان « آلاء » والخطاب للذيرى

ذكر خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر لإعزاز دين الله

وما مُنَّخص من سيرته

- ٣ هو أبو عبد الله معد^(١) بن أبي الحسن عليّ الظاهر لإعزاز دين الله ، وباقي نسبه قد تقدم .
أمه أمّ ولد تسمى ...^(٢) .
- ٦ ولد في سنة عشرين وأربع مئة ، يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الآخرة بالقاهرة المحروسة .
- ٩ بويح له يوم الاثنين السابع عشر^(٣) من شعبان من هذه السنة .
وله من العمر يوم ولى الأمر سبع سنين وأشهر^(٤) .
- دبر الملك في بداية أمره الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني الأقطع المقدم ذكره .
- ١٢ ثم استخدم من يأتى ذكره من الوزراء ، حتى استقدم أمير الجيوش حسبما يأتى من ذكره في تاريخه .

(١) ص « محمد » وهو خطأ ، انظر النجوم ١ : ٥

(٢) بياض في الأصل

(٣) في النجوم ١ : ٥ « ولى الخلافة في يوم الأحد منتصف شعبان ... »

(٤) في النجوم ١ : ٥ « سبع سنين وعشرين يوماً »

أقام المستنصر بالله خليفة ستين سنة وأربعة أشهر ويومان . وجرت
 في أيامه أحوالٌ وأمورٌ ومكائد يأتى ذكرها في سنها .
 وأقيمت له الدعوة ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، ٣
 وأخرج الإمام القائم من بغداد في نوبة البساسيري ، كما يأتى من ذكر
 ذلك إن شاء الله تعالى .

ذكر مئة ثمان وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بؤنة بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير مدبر الدولة أبو القاسم علي
ابن أحمد الجرجاني ، وهو الذي أخذ البيعة للمستنصر ، وأقام بأموره
٩ في مبتدأ أمره إلى أن وُزَرَ له بعده أبو البركات البالي . (ص ٢٠٢)

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمان عشر إصبعا » . وفي النجوم ٢ : ٢٧
« أربع أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

ذكر سنة تسع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً ^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، ووزيره الجرجرائي مدبر دولته .
وفيها استولوا بنو ^(٣) سلجوق على خراسان ، وتوفى سلجوق وقام
بأمر الملك ولده الأكبر ميكائيل < جد > طغرل بك الملك العادل . ٩
وجلس على كرسي مملكة خراسان ، وتفرق إخوته بمالك البلاد ، وهرب
مسعود بن محمود بن سبكتكين ^(٤) إلى غزنة .
١٢ . وفي هذه السنة كان أول مملكة آل سلجوق .
وقيل بل كان جلوس طغرل بك على سرير مملكة خراسان في
سنة ثلاثين . وقيل في سنة إحدى وثلاثين ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « استولى بنو سلجوق »

(٤) ص « سبتكين » خطأ . وقد جعل ابن تفرى بردي هرب مسعود وظهور آل

ذكر سنة ثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ مجاهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير بها الجرجرائي مدبرُ الممالك
المصرية وما معها .
٩ وقيل فيها جلس طنغريل بك على سرير الملك بخراسان ، وعظَّم
سلطانه وقوى مُلكه وكثرت جيوشه ، وهادنوه سائر^(٣) الملوك المجاورة
له ، وهادته وهاداه الخان الكبير ملك الترك ، ومَلَكَ في هذه السنة
١٢ عِدَّةَ ممالك من (ص ٢٠٣) الأعمال الخراسانية ، واتصل ملكه
بطبرستان والجليل والكرج وغير ذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « وهادته سائر »

ذكر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحاهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله .
وفيها خُطِبَ لألب أرسلان السلجوقي على المنابر .
وفيها قدم على طغرل بك رُسُلُ الخان الكبير وهدية خسفة ، ٩
ومعهم رجلٌ بغير رأسٍ ولا عُنُقٍ ، ووجهه في صدره ، وعينه كالسرح ،
وفمه في صدره ، وصحبته ترجمان يفهم كلامه . فأوقف بين يدي
طغرل بك وسأله عن أصله ، فقال على لسان الترجمان : إنه من بلاد ١٢
قراطاغ ، وإنه من قومٍ كثيرة ليس يحصى عددهم إلا الله ، وإنهم
على شاطئ البحر الحيط ، وليس لهم ملكٌ ولا دينٌ يرجعون

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

إليه ، وإنهم كالوحش لا يعرفون شيئاً مما يعرفونه الآدميين^(١) ، وهم من نسل يافث بن نوح .

٢ ثم إن طفريل بك سأل من الرسول عن ذلك الشخص فقال :

هؤلاء يسمون عندنا : باشى بق أغلى ؛ معناه ابن بلا رأس .

ويُحكى أن أصلهم كان أبوم ضربت رقبته مظلوماً في أول زمان

٦ فعاش <ت> جثته ولم يمت ، فكان يمشى ويروح ، وإذا جاع ظهر

وريدته بين كتفيه فيعلم أنه جاع ، فيطعم ويُسقى . ثم إن بنوه^(٢)

جميعهم أتوا على هذه الصفة . وبين بلاد الخان وبلادهم سنتين^(٣)

٩ جد في أراضي (كذا) وجبال وأودية ورمال (ص ٥٠٤) وإن الملك

الحاذي لمملكة الخان الذى يقال له كمش خان بن الطرخان الكبير

سار هدية إلى الخان وسار هذا الرجل مع هديته للتعجب ، فسار الخان

١٢ إليك للتعجب في عظيم قدرة الخالق .

(١) كذا ، والصواب « يعرفونه الآدميون »

(٢) كذا ، والصواب « بنيه »

(٣) كذا ، والصواب « سنتان »

ذكر سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُويْهٍ بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني مستمراً .
وفيهما كانت زلزلة عظيمة بأرض القيروان ، ووصلت إلى إفريقية ،
وخُسف ببعض قرى بأرض القيروان ، وطلع من ذلك الخسف دخان
عظيم متصل بالعيان .
وفيهما نزل ميكائيل ملك الروم^(٣) عن الملك ، وولى درى^(٤)
في حديث طويل .

١٢

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً » .

(٣) هو المسمى ميخائيل الرابع ١٧ Michel . انظر : Brehier , p 242 .

(٤) كذا ، غير منقوطة في الأصل . والذي خلف ميخائيل الرابع هو ميخائيل

الخامس . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم خمسة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُؤْيَه مجاهلهم .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وكان بمصر وباء توفي فيه جماعةٌ من
الأشراف .
٩ وظهر بالقرافة شئٌ لا يُعرف ما هو ، حتى قيل إنه القطرب
واختطف جماعة من أولاد سكان القرافة . وخافوه الناس^(٣) على
أولادهم ، وَرَحَلَ مَنْ كَانَ يَسْكُنُ القرافة . وقيل إنه كان ينحدر من
١٢ الجبل المقطم ، (ص ٢٠٥) وكثرت فيه الأقوال .
وذكر أن شخص^(٤) من أهل كبارِ مصر يسمى حميد النوال كان

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « خاف الناس »

(٤) كذا ، والصواب « شخصاً »

- خرج من اطنيح على حمار له وتحت خرج فيه فولد قد أحضره معه للمعبشة . فأذنت عليه المغرب عند حلوان ، فوجد امرأة مبرقة ملتفة برداء مساق (كذا) ، جالسة على قارة الطريق . فلما قرب منها كلمته بكلام ٣
- لين ، وقالت : إني امرأة ضعيفة وأرملة ، وعندى صغار أيتام ، وخرجت أستعطي لهم من قرى اطنيح حتى لا أعرف بمصر فإني من بيت ، وقد أعيت هاهنا ، وأمسى على الليل وأخشى من ولد زنا أو وحش ٤
- يفترسني ، وأسألك أن تردني على دابتك إلى طرف مصر . فرق لها الرجل وأردفها خلفه ، وهو لا ينظر إليها حياء من الله عز وجل . فلم يشعر إلّا ودابته تنمص من تحت . ثم إنها سقطت من تحته فنظرها ٥
- فإذا بها قد أخرجت جوفها بمخالبها . فلما رآها الرجل كذلك لم يتالك دون الهرب والنجاة بنفسه ، واشتعلت في الدابة عنه . ولم يزل الرجل ٦
- على وجهه إلى أن دخل مصر ، وهو لا يصدق بالنجاة . ثم بلغ خبره ١٢
- والى البلد فركب في جمع له والرجل صحبته ، وأتوا إلى المكان فوجدوا الدابة طريحةً واخرج النول إلى جانبها وقد أكل جميع جوفها .
- ثم إن الناس اختشوا ذلك ، وصنعوا الدروب على حارات مصر ، ١٥
- وأوثقوا أبوابهم ، ونفروا^(١) أهل ضواحي مصر .
- ثم إنها عادت تتبع الموتى من الناس الطريين فتنبش قبورهم وتمزق ١٦
- أكفانهم وتأكل أجوافهم ، ويأتوا^(٢) أصحاب الميت فيجدون ميتهم ١٨

(١) كذا ، والصواب « دفن أهل » (٢) كذا ، والصواب « يأق »

منبوشاً موكولاً (كذا) على شفير قبره . فامتنعوا^(١) الناس من الدفن بالقرافة لذلك ، وعادوا يدفنون بصحراء الريدانية بظاهر باب النصر ، ولم يكن قبل (ص ٢٠٦) ذلك يُعرف هناك مقابر .

وكثرت في أحوال هذا الشيء الأحاديث والخرافات والأقاويل من سائر الناس أضربت عن كثير منه .

٦. وهذا الكلام وقعت عليه من كتاب يسمى « تحفة القصر ،

في عجائب مصر » ، منسوباً إلى العاضد آخر الخلفاء الفاطميين ،

وقعت عليه في جملة معه وهو محروق أكثره ، أظنه من كتب

٩. الخزانة التي احترقت ، وذكر فيه من العجائب بمصر شيء كثير غير

أن أكثرها مخرومة بالحريق . وهو كتاب حسن بخط منسوب جيد

التذهيب ، وهو تأليف خليفة مطلع فاضل لا يجمع فيه غير ما ثبت عنده .

١٢. وذكر فيه العروس التي كانوا^(٢) أهل مصر يهدونها في كل عام

للنيل ، وذلك في الوقت الذي يرمون فيه إصبع الشهيد ، وأن لم يزل ذلك

مستمراً عند القبط إلى حين ملكت المسلمين^(٣) . فكتب بذلك عمرو

١٥. ابن العاص إلى الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأنفذ الإمام

عمر ورقة أو قال قطعة من آدم مكتوب فيها بخط يده أو قال بخط

الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(١) كذا ، والصواب « فامتنع »

(٢) كذا ، والصواب « كان »

(٣) كذا ، والصواب « ملك المسلمون »

هكذا ذكر صاحب هذا الكتاب أن الورقة كانت قطعة من آدم
بخط الإمام علي عليه السلام يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد :
أيها النيل المبارك : إن كنت تجري بأمر الله فاجري لما أمرك
الله ، نفع الله بك .

قال : ورُميت هذه الورقة عوضاً عن تلك العروس التي كانوا
يزينونها ويلبسوها^(١) أنخر الملابس ويرمونها ، قال : فكان النيل
في تلك السنة أعمّ من كل نيل كان من قبله . فاستمر ذلك .

وذكر في هذا الكتاب من عجائب مصر وكهنتها وسحرتها بصعيدها
وبرايها وعميرها أشياء كثيرة ، أكثرها مخرومة (ص ٢٠٧) بالحريق
الذي حصل في الكتاب ، وآمل أني أذكر بعض شيء في هذا التاريخ
من عجائب هذا الكتاب مما له أول وآخر بغير خرم إن شاء الله تعالى .

على أني قد ذكرت في أول جزء من هذا التاريخ من أحوال
مصر ما فيه الكفاية ، لما تضمنه ذلك الجزء الأول من العجائب التي
لم تقع لأحد من قبل من أرباب التواريخ ، وذلك لما كنت أيضاً
وقعت عليه من الكتاب القبطي الذي وجدته بالدير الأبيض بالوجه
القبلي واستنسخت منه ما ضمنته لذلك الجزء ، والواقف عليه يعلم صحة
الدعوى إذا لم ينظر بعين الهوى .

(١) كذا ، والصواب « يزينونها ويلبسونها »

ذكر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة وعشرون إصبعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله ، وكذلك القاضي
أبو الفتح عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي .
٩ وفيها فتح معزة الدولة ثمال بن صالح بن مرداس حلب وملكها ،
وهو الثاني من ملوك بني مرداس بحلب .
١٢ وفيها ولد بصنماء اليمن مولودٌ عن عشرين شهراً كأطول ما يكون
من المولودين ، وعينه كالشرح وهلكت أمه .
وفيها كانت الزلزلة العظيمة بتوريز^(٣) فهدمت قلعتهما وسورها ودورها ،
وأحصى عدة من هلك تحت الردم من الناس فكانوا نيف^(٤) وخسين
١٥ ألفاً . وإن أميرها لبس السواد و < جلس على > المسوح لعظم هذه
النازلة . ذكر ذلك صاحب « تاريخ بغداد » وعدّها من النوازل
العظام والنكت الغريبة والمصيبة العميمة (ص ٢٠٨) .

(١) كذا ، والصواب « خسر أذرع وسبع وعشرون إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بتريز » . كافي المتعلم لابن الجوزي ٨ : ١١٤ ، والنجوم ٣٥ :

(٤) كذا ، والصواب « نيفاً »

ذكر سنة خمس وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع واثنان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَّة بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله .
وفيهما دخلت الأتراك الموصل ولم يكن قبل ذلك دخولها . فكان
٩ ذلك أول دخولهم .

ذكر سنة ست وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ . الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعا^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع »

(١) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر .

وفيها توفي الوزير الجرجاني المقدم ذكره . وتولى الوزارة تاج
الرياسة أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهودياً فهداه الله
١ تعالى للإسلام ، والقاضى عبد الكريم بحاله .
وفيها ظهر بحمص رجل كذاب وادعى النبوة ، وأنه من ولد مُسَيِّلَمَةَ
الكذاب . فقتله صاحبُ حمص وصلَّبه ، وقتل جماعة كانوا قد تبعوه
١ على الضلالة :

ذكر سنة سبع وثلاثين وأربع مئة

النبأ المبارك في هذه السنة :

١٢ الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع ^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً عشرون إصباعاً ^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وسبع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً . . »

ما لُخِّصَ من الحوادث (ص ٢٠٩)

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
 والمستنصر خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير تاج الرئاسة صدقة ٢
 ثم قُتل .
 وتولى الوزارة بعده ظهير الأئمة أبو البركات الحسين بن عماد الدولة
 محمد ، وهو أخو الوزير الجرجاني . فأقام إلى سنة إحدى وأربعين ١
 وأربع مئة كما يأتي .

ذكر سنتي ثمان وتسع وثلاثين وأربع مئة

- النيل المبارك في هاتين السنتين :
- ٩ الماء القديم ثمان ستة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة
 عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .
- الماء القديم لتسع سبعة أذرع وعشرة أصابع^(٣) . مبلغ الزيادة ستة عشر ١٢
 ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وعشر أصابع »

(١) كذا . والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وعشر أصابع » و « النجوم » سبع أذرع وثلاث
 وعشرون أصابعاً ٥ ١ ٤٤

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » . ولم يذكر المؤلف
 ما لُخِّصَ من الحوادث

ذكر سنة أربعين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

٢ الماء القديمُ أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصباعاً^(١) . مبلغُ الزيادة
سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة القائمُ بالله أمير المؤمنين
وفيها دخل البساسيري بغداد^(٣) وملكها من قبل المستنصر خليفة
مصر ، وأمر بنهب القصر ساعةً ، ثم كفَّ عنه ، وأخرج الإمام
٩ القائمُ بالله راكباً على فرسٍ أدهم ، وعليه حلة سوداء وعباءة سوداء .
فزل ووقف بين يدي البساسيري . ثم أمر بِقَتْلِ الوزير وقاضى القضاة
قُتلاً^(٤) . وخطب للمستنصر خليفة مصر في بغداد . وكان ذلك في شهر
١٢ رجب من هذه السنة في حديث طويل جداً هذا ملخصه .

وقيل : إنما أقيمت دعوة المستنصر ببغداد في سنة إحدى وخسين
وأربع مئة ، وهذا فرط كثير بين التاريخين ، والقريبُ من الصحيح
١٥ أن ذلك كان في هذه السنة والله أعلم . (ص ٢١٠)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصباعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً »

(٣) ذكر ابن الجوزي هذه الحادثة في سنة خسين وأربع مئة ، وأن البساسيري دخل

بغداد في مائة ذى الحجة من هذه السنة . (المتظم ٨ : ١٩٦) وكذا في النجوم ٥ : ٦٢

(٤) يذكر ابن الجوزي أن قاضى القضاة ، وكان الدامغانى ، لم يقتل : بل أفرج

عنه . (المتظم ٨ : ١٩٧)

ذكر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما تُخَصَّ من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَنة بحالم .

والمستنصر خليفة مصر . وقبض على الوزير أبي البركات في شوال .

وكان قد كثّر جورُهُ وظلمُهُ وعَسَفُهُ ، وتسلّط على أخذِ أموال الناس بالجور والمصادرات .

٩

وفيها صُرف القاضي أبو محمد القاسم ابن النعمان وتولّى القضاء مكانه

أبو محمد الحسن بن علي اليازوري ، ثمّ تولّى النظر والتدبير في مصالح

١٢

الدولة أبو الفضل صاعد بن مسعود .

وفيها كان مطرٌ بتموز في القيظ وبردٌ ، ونزل مع المطر ضفادعٌ

ورَمَلٌ أصفرٌ ، أقام كذلك يوم كامل^(٣) ، وأكثر ما كان كذلك

١٥

بدمشق .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « يوماً كاملاً » .

ذكر سنة اثنين^(١) وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

٢

مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وستة عشرة إصباعاً^(٣) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه مجالهم .

١

والمستنصر خليفة مصر .

وفي المحرم من هذه السنة صُرف أبو الفضل صاعد بن مسعود

عن النظر .

٩

ووزر أبو محمد الحسن بن علي اليازوري القاضي ، وجمع له بين

القضاء والوزارة .

وهذا القاضي كان أبوه من أهل يازور ، وهي ضيعة من عمل

١٢

الرملة ، فترقى به الحال حتى ولى هاتين الرياستين ، (ص ٢١١) وكان

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

فاضلاً ، لا يستبدّ برأيه ، ولا يأنفُ من مشاورة ثقاته . وكان إذا
ركب يغمض عينه الواحدة فقط لقرط حياته . هكذا ذكر القاضي
ابن خلّكان^(١) . وولى الوزارة في السابع من المحرم من هذه السنة ،
واستخلف ولده الأكبر في الحكم ، وهو أبو الحسن محمد ، ولم يزل
أمره مستمراً حتى قبض عليه في تاريخ ما يأتي من ذكره إن
شاء الله .

(١) لم أجد ترجمته في طبعة محيي الدين عبد الحميد من اللوفيات . وهي ١ : ١٣٩
طبعة بولاق .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ للماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً . واثنان عشر إصباعاً .^(٢) .

ما نُخَصِّن من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .

والمستنصر خليفة مصر ، والوزير أبو محمد الحسن بن علي
اليازوري القاضي .

٩ وفيها فتح السلطان ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إصبهان

وكرمان ، واتصل سلطانه بتلك الديار إلى ما وراء النهر وغيره .

ذكر سنة أربع وأربعين وأربع مئة

١٢ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر^(٣) إصباعاً .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنان عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

١. ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُؤْيَةِ بحالهم .
 ٢. والمستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازورى مستمراً^(١) .
 وفيها ولدت بغلةً بنابلس بغل^(٢) أبيض ومُهْرَةٌ ، وهما في بطنٍ
 واحد . ذكر ذلك العاضد في كتابه « تحفة القصر في عجائب مصر »
 ٦. والله أعلم . (ص ٢١٢)

ذكر سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

- النيل المبارك في هذه السنة :
 ٩. الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(٣) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط^(٤) .

٢. ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُؤْيَةِ بحالهم .
 ١٢. والمستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازورى مستمراً^(١) على
 الحكم والوزارة .

(١) كذا ، والصواب « مستمر »

(٢) كذا ، والصواب « بغلا »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ذكر سنة ست وأربعين وأربع مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُحِصَ من الخواث

١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .

المنصور خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازورى بحاله .

وفيها ظهر ناووساً^(٣) بمدينة حمص ، وفيه ميت ، وفي رأسه ضربة

٩ ويده على رأسه . فإذا رفعوا يده عن رأسه يقطر الدم من تلك

الضربة ، وإذا أعادوا يده عليها انقطع الدم . فقال المسلمون^(٤) : هذا

منا . وقال النصارى : هذا منا . فحزروا أمره فوجدوه من أصحاب

١٢ الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأخذوه المسلمون^(٥) ليحفروا له

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ناووس » .

(٤) كذا ، والصواب « المسلمون » .

(٥) كذا ، والصواب « فأخذوه المسلمون » .

يريدفنه ويبنوا عليه مسجداً ، فسرقوه النصارى^(١) ورموه فى العاصى .

وفىها دخل السلطان ركنُ الدين طغرل بك ابن سلجوق ببغداد^(٢)

وَقَتَلَ الملك العزيز^(٣) بن بويه الديلى ، وهو آخر ملوك بنو بويه . ٣

وانقرضت دولتهم حتى كأنهم ما كانوا ، واستولى على دار السلطنة ببغداد

طُغرل بك بن سَلْجُوق ، وهو أولُ ملوك آل سَلْجُوق (ص ٢١٣) ٤

ببغداد ، ثم استمرّ حكمهم على حكم الخلفاء بأعظم مما كانوا^(٤) عليه

بنو بويه .

(١) كذا ، والصواب « فرقه النصارى »

(٢) فى المنتظم لابن الجوزى ٨ : ١٦٣ أن طغرل بك دخل بغداد فى رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة . وكذا فى النجوم ٥ : ٥٧

(٣) الصحيح أن اسمه « الملك الرحيم » ويقول ابن الجوزى « واستأمره . . . وحل إلى القلعة فاعتقل فيها اعتقالا جليلا » (المنتظم ٨ : ١٦٤)

(٤) كذا ، والصواب « كان »

ذكر عدة الملوك من بني بويه

الذين ملكوا بغداد

- ٢ فأولهم : مُعزُّ الدولة أبو الحسن أحمد بن بُويه^(١) .
- الثاني : عزُّ الدولة أبو منصور بختيار ولده^(٢) .
- الثالث : عضد الدولة^(٣) أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة .
- ١ ثم ولده صمصام الدولة أبو كاليبجار^(٤) .
- الرابع : شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك ولد عضد الدولة أخوه . < صمصام الدولة >^(٥)
- ١ الخامس : بهاء الدولة أبو نصير فيروز خره أخوها^(٦) .
- السادس : سلطان الدولة^(٧) أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة .

(١) مات سنة ٣٥٦ هـ (نجوم ٤ : ١٤)

(٢) مات سنة ٣٦٧ هـ (نجوم ٤ : ١٣١)

(٣) مات سنة ٣٧٢ هـ (نجوم ٤ : ١٤٢)

(٤) كذا . واسمه الصحيح صمصام الدولة المرزبان ، وكنيته أبو كاليبجار بن عضد

الدولة . انظر النجوم ٤ : ١٩٨ . وقد توفي سنة ٣٨٧ هـ .

(٥) توفي سنة ٣٧٩ هـ . (نجوم ٤ : ١٥٦)

(٦) بقى إلى سنة ٤٠٣ هـ (زامبور ص ٢٢٢)

(٧) توفي سنة ٤١٥ هـ (نجوم ٤ : ٢٦١)

السابع : جلال^(١) الدولة أبو ظاهر فيروز خره بن بهاء الدولة .

الثامن : [عماد الدولة] الملك أبو كاليبجار^(٢) . [المرزبان]

٣ ابن سلطان الدولة .

التاسع : الملك الرحيم أبو نصر بن أبي كاليبجار .

للعاشر : شرف الدولة أبو علي الملك العادل تغلبك .

الحادى عشر : الملك العزيز صمصام الدولة الموراني آخرهم وهو ٦

الذى قتله السلطان بركوب طغريل بك بن سلجوق

حسبما ذكرناه والله أعلم^(٣) .

(١) توفى سنة ٤٣٥ هـ . نجوم ٥ : ٣٧

(٢) توفى سنة ٤٤٠ هـ . (نجوم ٥ : ٤٦)

(٣) ذكر Zampaur البويهيين الذين حكموا بغداد بالترتيب التالى :

من الدولة

عز الدولة أبو منصور بختيار

عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو

صمصام الدولة أبو كاليبجار المرزبان

شرف الدولة أبو الفوارس

بهاء الدولة أبو نصر فيروز

سلطان الدولة أبو شجاع

شرف الدولة أبو علي الحسن

جلال الدولة أبو ظاهر

عماد الدين أبو كاليبجار المرزبان

الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز

ذكر سنة سبع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين .

وسلطان بغداد طغرل بك بن سلجوق ، وجلس ألب أرسلان
ابن سلجوق على تخت الملك بخراسان .

٤ ذكر سنة ثمان وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ للماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(٣) ، مبلغ الزيادة سبعة
عشر إصبعا^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

ما أُخْصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وسلطان بغداد طغرل بك .
 وفيها كان الوباء والقحط ببغداد والشام ومصر وسائر الدنيا ، حتى ٣
 كانوا الناس ^(١) يأكلون الميتة . وهبط نيل مصر مريقاً قبل الانتفاع به ،
 وكان أول الغلاء العظيم بمصر كما يأتي من ذكره في تاريخه . وكان
 مع الغلاء وباد عظيم لم يُعهد بمثله ، حتى كان يموت ببغداد في كل يوم ٦
 ما يزيد عن خمسين ألف نفس . ثم ارتفع من الشرق ووقع بديار
 مصر ، كما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

٩ ذكر سنة تسع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم خمسة ^(٢) أذرع فقط .
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ^(٣) . ١٢

ما أُخْصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وسلطان بغداد طغرل بك بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس »

(٢) كذا ، والصواب « خمس »

(٣) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وفيها بلغ الخبزُ ببغداد كلَّ اثني عشر رُغيفاً بدينارين ، واشتد
بالناس الفلاء والقحط حتى كادوا الناس يفتنوا^(١) جميعاً .

٢ وفيها توفى أبو العلاء [أحمد بن عبد الله] بن سليمان المَعَرِّي
الشاعرُ صاحبُ كتاب « سقط الزند » ، وسيأتي ما استُطِرِفَ من شعره
الداخل في طبقتي المرقص والمطرب آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

٦ ذكر سنة خمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع^(٢) .
٩ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثناً عشر إصباعاً^(٣)

ما أُخِصَّ من الحوادث

الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سَلْجُوق الحكم .
١٢ والمستنصرُ خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير القاضي اليازوري ونُقِيَ
إلى مدينة تَبَيس وقتل بها .

(١) كذا ، والصواب « حتى كاد الناس يفتنون . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثناً عشرة إصباعاً »

وفيها اشتد الغلاء بمصر وكثر الوباء ، وكان يموت في كل يوم
 عما يُحصيه ديوان الموارث نحو العشرة آلاف خارجاً عن لا يُعرف
 من صعاليك الناس . وبلغ القمحُ بثمان الدنانير عين^(١) مصرية الأردب^٢
 للمصري ، وبلغ الشعيرُ والفول خمسة دنانير والحصّ تسع الدنانير^(٣) .
 ورؤي أن بمصر درب^(٤) فيه عدة دور مساكن يُعرف بدرب
 طبق . وإنما يعرف بذلك لأنه أُبيع في هذه السنة بطبق من خبز ،
 والدور التي فيه تساوى ألوف^(٥) عدة ، وبمصر أيضاً داراً^(٦) تسمى
 دار رغيف ، أُبيعت أيضاً في غلاء المستنصر ، وهو في هذه السنة المذكورة ،
 برغيف خبز ، وأكل الناس في هذه الأيام جلود الكتب ، وعاد
 الكلاب يدخلون (كذا) بيوت الناس فيأكلون (كذا) الولد قدام
 أبوه^(٧) وأمه ، وليس فيهم من المنعة أن يمنعوه (كذا) عن ذلك .
 وعاد الحماّم والمصنور واليَّام وما شاكل ذلك يتساقط ميتاً من
 الجوع ، ولا يجد ما يأكله . وإنّ المستنصر انحأ أمره وضعف
 سلطانه وتقهقرت دولته ، حتى إنه ترك القصر وخرج إلى الجامع

(١) كذا ، والصواب « بثمان دنانير عيناً »

(٢) كذا ، والصواب « تسعة دنانير »

(٣) كذا ، والصواب « درباً » (٤) كذا ، والصواب « ألوفاً »

(٥) كذا ، والصواب « دار » (٦) كذا ، والصواب « آبيه »

الأزهر ، وجلس في المقصورة التي على يمين المدخل من باب الأعمدة .
 ولم يزل أمره كذلك حتى أتاه (ص ٢١٦) بدر الجمالي المستنصرى
 ٢ المعروف بأمير الجيوش ، وكان عبداً أرمنياً اشترى بثلاثة عشر ديناراً ،
 ولم تزل تترقى به الأحوال إلى أن نُعِتَ بأمير الجيوش حسبما يأتي من
 ذكره في تاريخ دخوله مصر .

٦ وفي هذه السنة تولى الوزارة بالديار المصرية عميد الخلافة عبد الله
 ابن محمد البابلي في الحرم منها ، ثم صُرفَ بعد مدة شهرين وأربعة
 عشر يوماً .

٩ ثم وليها أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي في شهر ربيع الآخر .
 وولى القضاء في هذه السنة القاضي أبو علي أحمد بن عبد الحاكم في
 ثالث وعشرين صفر . ثم صرف في تاسع ذي الحجة .

١٢ وولى القضاء عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمان .

وفيها عاد البساسيري ودخل الموصل وخطب للمستنصر بها .

ذكر سنة إحدى وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ثلاثة أذرع واثنا عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وطفريل بك بن سلجوق
سلطان بغداد والمشرق بكاله ، مع خراسان إلى ما وراء النهر ، إلى
حدّ الصين الأعلى في ممالكهم .
٩ والمستنصر خليفة مصر ؛ والوزير [محمد] بن جعفر المغربي ،
والقاضي بحاله .
وفيها قصّد البساسيري بغداد ، وخرج إليه طفريل بك وضرب معه
١٧ مصافاً وكسره وانهزم البساسيري .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع واثنا عشرة إصباعاً »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً »

ذكر سنة اثنين^(١) وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢١٧)

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع واثنتان وعشرين إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ١ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطفريل سلطان بغداد .
والمستنصر خليفة مصر . وصُرف الوزير ابن جعفر المغربي في شهر
رمضان . وكانت العادة أن الوزراء إذا صُرفوا لم يتَّصروا بعد الزارة
٩ في عمل ولا خدمة إلا إن أعيد (كذا) إلى الوزارة . فاقترح هذا
الوزير المغربي عند صرفه وسأل أن يولى بعض الدواوين . فوُلِّي ديوان
الإنشاء . ثم صارت عادة في استخدام الوزراء بعد الصرف . وسُئِلَ
١٢ عن سبب سؤاله في توليته فقال : فعلت ذلك حقاً لدمي ودم جميع
من سار هذا السير من الوزراء .
ثم تولى الوزارة بعده أبو الفرج [عبد الله بن محمد] البابلي المقدم ذكره .
١٥ وفي الحادى عشر من رجب صرف القاضي عبد الحاكم بن وهيب ،
ووُلِّي القضاء مكانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى .
وفيها كانت زلازل وخسف .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنتان وعشرون إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

ذكر سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة .

- ٢ . الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وطفيل بك سلطان بغداد .
والمستنصر خليفة مصر ، وصرف الوزير البابی .
وولى الوزارة بعده بالديار المصرية عز الدين عبد الله بن يحيى
ابن مدبر ، وذلك في شهر صفر من هذه السنة . ثم صرف في
شهر رمضان .

- وولى (ص ٢١٨) الوزارة نحر الوزراء قاضى القضاة عبد الكريم
١٢ ابن عبد الحاكم ابن سعيد الفارقى في شهر رمضان المذكور .
وفيهما توفى القاضى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى سادس
ربيع الأول . وولى القضاء أبو على أحمد بن عبد الحاكم فى الرابع والعشرين
١٥ من الشهر المذكور .

(١) كذا ، والصواب : ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا .

(٢) كذا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا .

ثم صُرف في الرابع من رجب ، وأعيد الحاكم بن وهيب
ولايته الثانية .

٢ ثم صُرف في الحادى عشر من رمضان ، وأضيف الحكم في القضاء
إلى الوزير عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقى .
وفىها كسفت الشمس بمقعدة الرأس ، وظهرت النجوم ، والله أعلم .

١ ذكر سنة أربع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع^(١) .

٩ مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطفريل بك سلطان بغداد .

١٢ والمستنصر خليفة مصر .

وفى الحرم منها ولى القضاء أبو على بن عبد الحاكم ولايته الثانية ،
ثم صُرف فى الثانى والعشرين من صفر .

١٥ وولى بعده عبد الحاكم بن وهيب الولاية الثالثة ، فى شهر صفر .

(١) كلا ، والصواب : أربع أذرع وست أصابع .

(٢) كلا ، والصواب : سبع عشرة ذراعاً . . .

ثم ولى الوزارة أبو على أحمد بن عبد الحاكم الذى كان قاضياً ،
فأقام فيها سبعة عشر يوماً وعُزل .

٣ وولى الوزارة مكانه معزّ الدين أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة
الملقب بذى الكفایتين ، فى الثانى من ربيع الأول . وكان فى وزارته
وقعة القصرِ المعروفة بين العبيد والأتراك ، وكانت فتنةً عظيمة .
٦ ثم صُرفَ فى شعبان .

وولى الوزارة بعده جلالُ الملك أبو الفرج بن عبد الله البابلى وهى
وزارته الثالثة . ثم طلب الإعفاء فأعفى .

٩ وولى بعده (ص ٢١٩) الوزارة أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم
ولم يزل إلى السنة الأخرى .

ذكر سنة خمس وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثناً عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطريرك بك بن سلجوق بحاله .
والمستنصر خليفة مصر ، وصرف الوزير ابن عبد الكريم .
وولى الوزارة تاج الرياسة أبو غالب عبد الظاهر بن فضل المعروف
٩ بابن العجمي ، وذلك في جمادى الأولى ، وصرف بعد ثلاثة أشهر .
وولى بعده قاضي القضاة الحسن ابن القاضي ثقة الدولة المعروف بابن
أبي ذكوية في شعبان ، وصرف في ذي الحجة .
١٢ وفيها صرف القاضي ابن وهيب في سادس عشر الحرم .
وولى وأعيد ابن عبد الكريم ، وهي الولاية الرابعة . ولم يزل إلى
أن قبض عليه في السابع عشر من ربيع الأول .
١٥ ثم أعيد عبد الحاكم بن وهيب ولايته الرابعة .
وفيها توفي السلطان ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إلى رحمة
الله تعالى . وكانت قد زُفت له ابنة الإمام القاسم بالله ، وكانت
١٨ وفاته بالرى .

وجلس بالملكة السلجوقية ألب أرسلان بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب : سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا .
(٢) كذا ، والصواب : تسع عشرة ذراعاً واثناً عشرة إصبعا .

ذكر سنة ست وخسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . للماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر (ص ٢٢٠) خليفة مصر .
ووتلى الوزارة ذخيرة الملك أبو المكارم أسعد ، وذلك في صفر ،
٩ . وحُرف في ربيع الأول .
ثم أعيد إلى الوزارة أبو غالب بن العجمي ، وهي الوزارة الثانية ،
في الشهر المذكور . ثم حُرف بعد ثلاثة أشهر .
١٢ . وولى العميد علم الكفأة أبو علي الحسين بن إبراهيم بن سهل
التستري . وكان يهودياً فأسلم . فأقام في الوزارة عشرة أيام
واستعفى فأعفى .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشر إصبعا » .

(٢) كذا - والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

ثم ولى الوزارة محمد بن هبة الله الرغباني بقية هذه السنة . وجميع
هذه الأحوال مع فتنٍ وشُرورٍ وعدمٍ تدييرٍ وانحلالٍ أمرٍ مصر ،
٢ في أشدِّ ما يكون من سوء الحال ، وكلُّ مَنْ قوَّى على صاحبه أَكَلَهُ ،
ولا يجد من يشتكى إليه ، حتى كثير من المساتير نُهبوا . وعادوا
الناس^(١) في بيوتهم لا يخرجون إلا لضرورة قَادِحَةٍ ، لعدم من يشار
٦ إليه ، هذا مع غلاء الأسعار وعدم الجالب من سائر الأصناف ،
وتأخرت التجار ، واقطع الكارم .

(١) كذا ، والصواب « وعاد الناس »

ذكر سنة سبع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديمُ أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وغزل الوزير الرغواني المقدم ذكره ، وولى
الوزارةَ الأثيرُ كافى الكفاة أبو الحسن على بن الأنبارى .
٩ . وتزايد الأمرُ فى فسادِ الأحوال وقلةِ الحرمةِ جداً ، حتى إن
ولاةِ الأعمال استبدَّ كلُّ أحدٍ بما فى يده ، ولا عاد يرجعُ بما يؤمرُ به
من قبل الخلافة ، وانحلَّ نظامُ الملك إلى الغاية القصوى ، والرايا تحت
لطف الله عزَّ وجلَّ (ص ٢٢١)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

ذكر مئة ثمان وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصر خليفة مصر . وصُرف الأتبارى ، وولى الوزارة علم الدين أبو على الحسن الماشكى ، وذلك عند استحكام فساد الدولة .
٩ وقتلت الهيبة واختلَّ النظام إلى الغاية . فأقام أيام^(٣) قلائل ثم صُرف .
وولى الوزارة بعده أبو شجاع محمد ابن نغر الملك أبى غالب محمد ابن الأشرف البغدادي . وكان قد وصل إلى مصر . فتقررت له
١٢ الوزارة . وكان والدُه قد وزر لبهاء الدولة أبى نصر ابن عضد الدولة فناخسرو ابن بويه سلطان بغداد .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « أياماً » .

قلتُ : وهذا فخرُ المُلكِ جَرَتْ له حكايةٌ مُستطرفةٌ أيامَ وزارته
لبهاء الدولة المذكور ، وذلك أنه كان فاصلاً أديباً يحب المديح ويُحيزُ
عليه . فقدم عليه أعرابيٌّ من البادية وامتدحه بأبياتٍ ، فلم يلتفتَ ٣
إليه فخرُ الملك ولا عيأ به ، ولا أجازَه بشيء .

وكان في عصره ابنُ نُبَّاتَةَ السعدي الشاعر المشهور وهو غير
ابنِ نُبَّاتَةَ صاحب الخطب البليغة . ٦

قال راوى هذه الحكاية : وكان ابنُ نُبَّاتَةَ الشاعر المذكور ذو^(١)
نباهةٍ ورياسة ، وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد
ابن نُبَّاتَةَ بضم النون التميمي السعدي . فلم يشعر وهو جالس على باب ٩
داره بين حَفَدَتِهِ وجلسائه إلا وذلك الأعرابي وبصحبه رسولٌ من
جهة قاضي الحكم يطلب ابن نُبَّاتَةَ إلى مجلس الحكم ، أو يخرج من
حق ذلك الأعرابي . فلما رآه ابن نُبَّاتَةَ لم يعرفه ، وتعجبَ من ذلك ، ١٢
فإنه لم يكن قطُّ رآه قبل تلك الساعة . فقال له : يا أخا العرب !
مالي ولك ؟ هل تعرفني قط قبل اليوم ؟ هل علىَّ من طَلَبٍ أو دَيْنٍ ؟
فقال الأعرابيُّ : أطالبُك أصلحك الله بضمَانٍ لم تَفِ به . فقال : ١٥
وما هو ؟ فقال أَلَسْتَ القائل :

لكل فتى قرينٌ حين يسمو وفخرُ المُلكِ ليس له قرينُ

أَنْخُ بِفَنَانِهِ وَأَحْلُلْ عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ النَّحْيِ وَأَنَا الضَّمِينُ

فَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ : بَلَى وَاللَّهِ ، أَنَا الْقَائِلُ ذَلِكَ .

٣ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَإِنِّي قَطَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَادِيَةِ أَرْضِ كَذَا ، وَسَرْتُ

كَذَا لَيْلَةً ، وَامْتَدَحْتُهُ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ ، وَلَا أَجَازَنِي بِشَيْءٍ .

وَأَنْتَ الضَّامِنُ وَعَلَيْكَ الْغَرَامَةُ .

٤ قَالَ : فَأَعْجَبَ ابْنُ نُبَاتَةَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ ذَلِكَ . وَقَالَ : ارْفَعْ الرَّسُولَ

وَلَكَ الرِّضَا . وَرَكِبَ لَوَقْتِهِ بِصَحْبَةِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَتَى إِلَى نَخْرِ الْمَلِكِ

وَقَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَ الْأَعْرَابِيِّ فَاسْتَمْلَحَهُ وَوَصَلَهُ فَوْقَ أَمْلِهِ .

٥ قُلْتُ : نَسَخْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ مَجْمُوعٍ . وَابْنُ نُبَاتَةَ هَذَا كَانَ

مُعَاصِرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ . وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ فِي أَنْطَرَازِ

الْمُذْهَبِ مِنْ شُعْرَاءِ الْمَثَلَةِ الرَّابِعَةِ . وَلَهُ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ نَحْبُ

١٢ الْقِصَائِدِ . فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِفَرَسٍ أَدْهَمَ أُخْرَى مُجَجَّلٍ فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَخْلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَرَوَّاهُ مِنْ رَأْيِهِ

قَدْ جَاءَنَا الطَّرْفُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ هَادِيَهُ يَعْقِدُ أَرْضَهُ بِسَامَتِهِ

١٥ وَمِنْهَا وَلَعَلَّهُ مَعْنَى مُبْتَكِرٍ :

فَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ فَاقْتَصَرَ مِنْهُ نَفَاضٌ فِي أَحْشَائِهِ

مَتَمَهلاً وَالبَرْقُ مِنْ أَسْمَائِهِ مَتَبَرِّقاً وَالْحَسَنُ مِنْ أَكْفَائِهِ

١٨ لَا تَعْلُقُ الْأَلْحَاطُ فِي أَعْطَانِهِ إِلَّا إِذَا كَفَكَفَتْ مِنْ غُلَوَانِهِ

مَا كَانَتْ النَّيْرَانُ تَمَكِّنُ جَرَّهَا لَوْ كَانَتْ النَّيْرَانُ بَعْضَ ذَكَائِهِ

لا يكمل الطرف المجامين كلها حتى يكون الطرف من أسرانه
ولعمري لقد أجاد في وصفه . وأحسن منه قول الآخر يصف فرساً :
خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت^٢
هو في الجوَّ عقاب وفي الـ جبالٍ وغلّ وفي المعابر حوت^٣
فوصفه بأعظم ما في الأربعة حيوانات (كذا) .

وكلّ ذلك يقدر عن قول امرئ القيس :
مِكْرَ مِفْرٍ مَقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَلْمُودٍ صَخِرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
وهذا من التغال والإعتاب الذي لا يمكن أن يكون أبداً لقوله
معًا . فإنه معًا تكون في وقتٍ واحدٍ لا يفرق بينهم شيئاً^(١) . حتى
لو كان بين الحالتين طرفة جفن لم يكن معًا ، فلذلك أنه لا يمكن
ذلك . والله أعلم .

١٢ ذكر سنة تسع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سنة^(٢) أذرع وعشرون إصبعاً .

١٨ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « شيء » .

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع » .

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

ما أُخْصَ من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
- ٢ والمستنصر خليفة مصر ، وصرف الوزير ابن نحر الملك البغدادي .
- ٣ وولى الوزارة بعده أبو الحسن ظاهر بن زبر من أهل طرابلس الشام ، وصل إلى مصر وخدم كاتباً في ديوان الإنشاء . فتقررت له الوزارة فأقام أياماً وانصرف .
- ٤ وولى بعده العادل شمس الأمم أبو عبد الله محمد (ص ٢٢٤) ابن أبي حامد التنيسى . وصل إلى مصر زمن الفتن فاستقرت له الوزارة يوماً واحداً ثم قُتِلَ .
- ٥ وولى بعده عميد الخلافة أبو سعيد منصور المعروف بابن زنبور . فأقام في الوزارة أياماً^(١) قلائل ، ثم طالبوه الجند^(٢) بأرزاقهم فوعدهم وهرب مع اللواتين وبطل أمره .
- ٦ ثم ولى بعده مكين الدولة أبو العلاء عبد الغنى نصر بن سعيد اللضيف . ونظر في الأمور وساطة لا وزارة ، إلى أن وصل بدر الجمالى أمير الجيوش .
- ٧ هذا والعلاء مستمر^(٣) ، والهيبة ساقطة والنظام محلول .

(١) كذا ، والصواب « أياماً »

(٢) كذا ، والصواب « طالبه الجند »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنتي وستين وإحدى وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ للماء القديم لستين أربعة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .
٦ للماء القديم لإحدى وستين ستة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً^(٣) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً^(٤) .

ما لخص من الحوادث

- في سنة ستين وأربع مئة زلزلت فلسطين زلزلة عظيمة .
٩ وتوفي أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة .
والغلاء مستمر^(٥) بمصر وعدم التدبير موجود .
في سنة إحدى وستين وأربع مئة كثر الوحش والوباء بمصر ، وعاد
الطير المعروف بالرخم كثيراً جداً ، حتى عاد في سائر دور مصر يُطرَدُ^{١٢}
فلا يبرح .
وعاد الناس يطلع في حلوقهم صفة التخم فيموتون بها . فقل سنة
١٥ الوحش والرخم والتخم . فنعوذ بالله من أنظارها .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث أصابع »
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وست أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وأربع وعشرون إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً »
(٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة اثنين^(١) وستين وأربع مئة

التيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
مبلغُ الزيادة سبعة عشر^(٣) ذراعاً فقط (ص ٢٢٥)

< ما لُخص من الحوادث >

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وناظر الدولة أبو العلاء بحاله .
وفيها أحرق جامع دمشق^(٤) . وفتحت الروم منبج ، وتسلم
٩ اقيس دمشق من المصريين^(٥) .
وفيها أشار صاحب حلب بالخطبة لبني العباس . فلما كان يوم
الجمعة خرج الخطيب والمؤذنون السواد عليهم ، فلما رأوهم^(٦) الناس

(١) كذا ، والصواب « اثنین »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٤) الصحيح أن حريق مسجد دمشق كان سنة ٤٦١ . انظر القلانسي ص ٩٦

(٥) ذكر القلانسي أن اتسر ضايق جمشق وواصل الفارات عليها سنة ٤٦٣ هـ . ولم

يتسلمها إلا سنة ٤٦٨ هـ . (انظر القلانسي ص ٩٩ و ١٠٨) .

(٦) كذا ، والصواب « رأهم الناس »

ارتاعوا لذلك ، فَإِنْ عَهِدَهُمْ كَانَ بَعِيداً مِنْ ذَلِكَ . فلما ذُكِرَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ نَفَرُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْجَامِعِ بِغَيْرِ صَلَاةٍ . فلما كَانَ الْجُمُعَةُ الْآخَرَى رَتَّبَ مُحَمَّدٌ [بْنُ صَالِحٍ] صَاحِبُ حَلَبٍ جَمَاعَةً عَلَى أَبْوَابِ الْجَامِعِ ، وَقَالَ ٣ لَهُمْ : مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَامِعِ وَلَمْ يُصَلِّ أَقْتُلُوهُ . ثُمَّ خَطَبَ الْخَطِيبُ وَضَلَّى النَّاسُ مِنْ تَحْتِ الْقَهْرِ .

ثُمَّ إِنَّ الْعَامَّةَ تَعَاوَنُوا وَأَخَذُوا حُصْرَ الْجَامِعِ وَقَالُوا : هَذِهِ حُصْرُ ٤ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَحْضِرُوا لِأَبِي بَكْرٍ وَعِمْرَ وَعِثْمَانَ حَصْرًا^(١) . وَأَقَامَ النَّاسُ مَدَّةً طَوِيلَةً يُصَلُّونَ عَلَى الْأَرْضِ بِغَيْرِ حُصْرٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) كَذَا ، وَالصَّرَابُ : حَصْرٌ .

ذكر سنة ثلاث وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والستنصر خليفة مصر ، وناظر دولته أبو العلاء عبد الغنى بحاله .
فيها فتح تاج الدولة دمشق^(٣) . وفتحت الروم صقيلية وأخذوها
٩ من المسلمين^(٤) .
وفيها كانت الوقعة العظيمة بين السلطان ألب أرسلان السلجوقي
وبين ملك الروم^(٥) .
١٢ وذلك أن ألب أرسلان لما توجه من همدان فتح أريجيش وقصد
(ص ٢٢٦) منازل كرد إلى ميّا فارقين . فنزل بتل بغداد .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) هذا خطأ . فإن تاج الدولة تنسب لملك دمشق سنة ٤٧١ هـ (انظر القلائد ص ١١٢) .

(٤) الصحيح أن الروم استولوا على صقيلية سنة ١٠٦٣ م الموافقة لسنة ٤٥٥ هـ . انظر :

Brehier, r 283

(٥) كان ملك الروم Romain Diogène . وهذه الوقعة تسمى معركة منازل كرد . انظر :

Brehier, p. 281

وكان يومئذ مدبرُ الممالك الخليفة الوزيرُ نظام الملك مصر بن مروان ،
نُفِجَإ إليه وهو خائفٌ يترقب . فلما حضر بين يديه قرَّر عليه مئة ألف
دينار يحملها وخلق عليه .

٢

ثم إنَّ نظام الملك أخرج للسلطان من الإقامات والتقادم والعلاقات
شيء كثير^(١) . وكان ذلك على ميثاقَين . فبلغ السلطان أنَّ جميع
ذلك إنما أخذه الوزيرُ نظامُ الملك من أموال الرعيَّة . فردَّ الجميع عليه ،
وقال : ما لنا في أموال الرعيَّة من حاجة . وأمره برده على أصحابه ،
فأعاده ، حتى قيل إنه ردَّ على فلاحٍ بيضة كانت أخذت منه .

٩

ثم حمل نظام الملك الإقامات للسلطان من ماله وطلب حاله .
ثم إنَّ السلطان ألب أرسلان فتح السويدا وحصون^(٢) كثيرة إلى
حرَّان ، ثم نزل على الرُّها ، ونصبَ المناجيق ، وردَّم خندقها .
فبدلوا له خمسين ألف دينار على أنَّ يُعفيهم ، فكفَّ عنهم ، ثم غدروا
ولم يوفوا . ورحل السلطانُ طالبا للفرات ، وتقاعدتْ عنه العساكرُ
الذين كانوا من العراقيين ، وهو عسكرُ عمِّه طغريل بك المقدَّم ذكره ،
وخبثتْ نفوسُهم لأجل تأخيرِ أرزاقهم ، ونزل على الفرات في شردمية^{١٥}
بسيرة الخِصيصين به من عسكره . فلم يحفل به محمود صاحبُ حلب ،
ولا نزل إليه . فأضربت العساكر في بلاد حاب تنهب ، ووصلوا إلى
القريتين من عمل دمشق أيضا . ثم نزل على حلب وحاصرها ، فأرسل

(١) كذا ، والصواب « شيئا كثيرا » .

(٢) كذا ، والصواب « حصونا » .

إليه محمود يطالبُ المِوادةَ ، ووعدهُ أن يدوس البساط . ثم إنّه خرج
إليه في الليل ووالدتهُ معه ومَسَكْتَهُ بيده وقَدَمَتَهُ للسلطان ألب أرسلان
٢ الملك العادل . وقالت : يا خوند هذا ولدى ومهجة فؤادى قد سلمته
إليك افعل فيه (ص ٢٢٧) ما أحببت من جميل إحسانك . فَرَقَ لها
وأكرمها وطيب قلب ولدها . وقال : خد والدتك وعود إلى مكانك ،
٦ واخرج من الغد لترى ما أفعله معك . فعاد من الغد . فأمر الوزير
نظام الملك والحجاب أن يتلقوه ، ودخل على السلطان فأكرمه وأجلسه
وأخلع عليه بما يليق بمثله ، وأنعم عليه بالخيول بالمراكب الذهب ،
٩ ورَكَبَهُ بالكوسات والصناجق .

ثم وردت الأخبارُ على السلطان ألب أرسلان أن ملك الروم خرج
في جموع عظيمة ، وورد إلى مَنبِج وأرجيش ومناز كرد . فرجع
١٢ السلطان . وعدّا الفرات . وبلغ ملك الروم أن السلطان في عسكرٍ
خفيف . فطمع في لقائه . ووصل الخبرُ إلى السلطان بما عزم عليه ملك
الروم وطمعه فيه لقلّة جيوشه . وكان قد بقي في أربعة آلاف فارس .
١٥ فقال لوجوه عسكره : أنا صابِرٌ في هذه الغزاة صَبِرَ المحتسين ، وصابِرٌ
إلى مصير المخاطرين . فإنّ سلمتُ فذلك ظنى بالله تعالى ، وإن تكن
الأخرى فانا أعهد إليكم أن تسموا وتطيّموا لولدى ملك شاه ، وتقيموه
١٨ مقامى . فقالوا : سمعنا وأطعنا . وقصد الروم جريدة ، مع كلّ غلامٍ
فرسٍ يركبه وآخر يجنبه . وسار بنية خالصة لا يخالطها كدَرٌ لغزاةٍ
المشركين وقَدَمَ قدامه أحدَ حجابيه في جماعةٍ من الجند . فصادف عند

أخلط مقدمة الروم في عشرة آلاف من الروم ، فالتقاهم ذلك الحاجب ،
وكان في ثمان مئة فارس . فنصره الله عز وجل على تلك الجموع بمعونة
الله تعالى ، وأسر مقدم الجيش وكان من الروس ، وأخذ صليهم وأنفذ
الجميع إلى السلطان . فسرّه ذلك وعلم أنها علامة النصر .

ووصل ملك الروم إلى منازل كرد في تلك الجموع العظيمة مما يزيد
(ص ٢٢٨) عن مئة ألف فارس ، ومئة ألف جرخی ، وأربع مئة
مجلة تجرها ثمان مئة جاموسة ، عليها نعال ومسامير برسم الخيول ،
وألف مجلة أخرى عليها السلاح والمناجيق وآلات الحصار . وكان في
خزائنه ألف ألف دينار ، ومئة ألف ثوب إبرسم . وخرج في تبة أنه
يطأ الأرض ويفتح مصر والشام . واقتطعها للبطارقة . وأوصى على بغداد
وقال : لا يتعرض أحدٌ إلى دار الشيخ الصالح ، يعني الخليفة ،
فإنه صديقنا .

١٢

وكان قد اجتمع مع السلطان ألب أرسلان تقدير عشرة آلاف
من الأكراد والمجتمعة من سائر الناس . فلما كان نهار الجمعة قال السلطان
وقد جمع وجوه أصحابه : إلى متى هذا التأخير ؟ أريد أن أطرح نفسي
عليهم هذا اليوم وقت الصلاة الذي الناس جميعهم من المسلمين يدعون
لنا بالنصر على المنابر . فإن نصرنا الله عز وجل عليهم وإلا متنا شهداء .
فمن أحب أن يتبني فليتبني ، ومن أحب الحياة فليصرف ولا عتب
عليه . فما هاهنا اليوم سلطان ، وإنما أنا واحدٌ منكم .

١٨

فقالوا جميعهم : لا حياة لنا بعدك ، ومهما اخترته لنفسك اخترناه لأنفسنا .
 فلما كان وقتُ الصلاة اصطفت العسكرين^(١) . فعندها قام السلطانُ
 ٣ في سرجه ورمى القوس من يده ؛ وتناول لُتَ حديد . وفعل جميعُ
 أصحابه كفعله . وصاحَ . اللهُ أكبرَ فَتَحَ اللهُ وَنَصَرَ . وحل على الروم
 حملةً صادقة ، وحلوا جميع^(٢) أصحابه بقلوب موافقة ، فلم يقفوا الروم^(٣)
 ٦ قُدَامِهِمْ ولا طرفه عين لتلك الحملة المنكرة . وَنَصَرَ اللهُ الإسلامَ وكسروا
 عِبَادَةَ الصُّلْبَانِ والأشخاص والأصنام ، وركبوا أكتافهم قتلاً وأسراً ،
 وتبعهم السلطانُ بقيَّةَ يوم الجمعة مع ليلة السبت (ص ٣٢٩) وهو يقتل
 ٩ ويأسر ، فلم يَنْجُ منهم إلَّا القليل النادر . وغنمَ جميع ما كان معهم ،
 ورجع إلى مكانه . فدخل عليه بعض الأمراء الذي له وقال : إِنَّ
 أَحَدَ مَمَالِكِي أَسَرَ مَلِكَ الرُّومِ . وكان هذا المملوكُ قد أَعْرِضَ على
 ١٢ نظامِ الملك فاحتقره ولم يَحِيزَ^(٤) عرضه وأسقطه ، وقال مستهزئاً به :
 لَعَلَّه يَأْتِينَا بِمَلِكِ الرُّومِ ! فَأَسَرَ اللهُ مَلِكَ الرُّومِ على يده لكسْرِ قلبه .
 فأمر السلطانُ بعضَ الخدّام الذين عنده ممن كان يعرف ملك الروم
 ١٥ أن يتوجّه ويكشف عن حقيقة أمره فلما رآه عَرَفَهُ . فعاد إلى السلطان
 وأخبره بذلك . فأمر له بِخِيْمَةٍ فضربتُ له ، ووكل به من يحفظه ،

(١) كذا ، والصواب « اصطفت العسكران »

(٢) كذا ، والصواب « وحل جميع أصحابه »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يقف الروم »

(٤) كذا ، والصواب « لم يحيز »

وأحضر السلطان الغلام الذي أسره وأخلع عليه وأعطاه وقَدَّمه ، وأقطعته غزنة ، وجعله من خاصته .

- ثم إنَّ السلطان أحضر ملك الروم يرفل بقيوده . فرفسه برجله . ٢
ثم قال له : ما الذي تريدني أفعلُ بك ؟ قال : إحدى من ثلاث :
الأولى قتلى وإعدامى الحياة . والثانية إشهارى وسجنى ، والثالثة :
لا فائدة من ذكرها فإنَّك لا تفعلها . قال السلطان : وما على ؟ قال : ٣
تفغو عني . وتصطنعني وتتخذني خادماً ما بقيت من عمرى . فقال السلطان :
إني لم أنوِّ إلاَّ العفو عنك . فاشترِ الآن نفسك . فقال : يقولُ
السلطان ما شاء . فقال : ألف ألف دينار . ثم استقرَّ بينهما الحال ٤
على ما أحبَّ السلطان وهو ألف ألف دينار ، وللهذنة ثلاث مئة ألف .
وأن يسيرَ في كُلِّ سنةٍ عشرين ألف دينار ، وأن يتقدَّم إلى عساكر
الروم بجميع ما يحتاج إليه المسلمون من سائر ما في بلاد الروم . ثم ٥
حلَّ وثاقه وأخلع عليه ونصب له سرير^(١) إلى جانب سريره . فقال ملك
الروم : عجِّلْ بإفناذى (ص ٢٣٠) قبل أن تقيم الروم لهم ملكاً غيرى .
فقال له السلطان : أريدُ أن تُعيد إلينا ما أخذته من بلادنا ، وهو ١٥
الرُّها ومَنبِيج ، ومناز كرد ، وتُطلق سائر^(٢) أسير عندك من المسلمين .
فقال : أمَّا البلادُ فإذا وصلتُ سالماً إلى بلدى أفدتُ بتسليمها إليكم .
فإنَّ الآن لا يسمعون منى . وأمَّا أسارى المسلمين فإني فكنت عاهدتُ ١٨

الله عز وجل ونذرتُ من قبل أن تغفر عني ، أني متى رديت إلى بلادى سالماً أعتقتُ كلَّ أسيرٍ عندي . وأنا فاعل ذلك .

٢ ثم إن السلطان ردّه إلى خيمته ، ورتّب له ما يصلح لمثله من سائر ما يحتاج إليه . ثم إنه اقترض عشرة آلاف دينارٍ وفرّقها على الحاشية . فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره السلطان وتلقاه وقام له قائماً وأجلسه على سريره الذي كان له وكسب منه ، وأخلع عليه ثانياً بأحسن من الأولى ، وعقد له رايةً بيضاء مكتوب عليها بالسواد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأنفذ معه حاجبين ومئة غلام ، مع سائر ما يحتاج إليه الملوك من الآلات ، وركب معه بنفسه وشيعه مقدار فرسخ ، وتعانقا وتودّعا وسار إلى القسطنطينية .

ثم إن السلطان كتب إلى الخليفة الإمام القائم بالله أمير المؤمنين ١٢ بشرح له جميع ما جرى . وزيّنت بغدادُ ، وعملوا القباب وكان فرحاً عاماً عند سائر الناس بجميع الأقاليم .

وأما ملكُ الروم فإنه وصل إلى بلاده سالماً ، وأوفى بجميع ما أوعده به ، وزاد في هداياه أضعاف ما كان في الظنّ ، واستقرّ حال المسلمين معه طول أيام حياته .

ذكر سنتي أربع وخمس وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه^(١) السنتين (ص ٢٣١) :

- ٢ . الماء القديم لسنة أربع : أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣) .
الماء القديم لسنة خمس : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً^(٤) .
٦ . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٥) .

الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين مستمراً فيهما (كذا) وكذلك المستنصر .

- ٩ . وفي سنة أربع كان زيادة الماء بكل أرض ، حتى خيف منه ،
وظن أنه طوفاناً^(٦) .

وقيل بل كان ذلك في سنة ست التي غرقت فيها بغداد حسبما

- ١٢ . يأتي من ذكر ذلك في سنة ست .

(١) كذا ، والصواب « هاتين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً »

(٥) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٦) كذا ، والصواب « طوفان »

وفي سنة خمسٍ توفي السلطان ألب أرسلان الساجوق إلى رحمة
الله تعالى ، وجلس على تخت الملك السلطان مَلِكُ شاه أبو الفتح
٣ ابن السلطان ألب أرسلان ابن سلجوق ، وكان ملكاً شجاعاً هاماً
جواداً ، وسيّأتى من خبره طرفٌ في مكانٍ يليقُ به إن شاء الله تعالى .
وفيهما توفي محمود بن شبل الدولة صاحب حلب .

٦ وقام بأمر حلب ولده نصر بن محمود .
وفيهما استولى تاجُ الدولة على دمشق ، وأخرج الأقيس منها من
روايةٍ أخرى .

٩ ذكر سنة ست وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا^(١) .
١٢ مبلغُ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع و . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٥ : ٩٧

« وانتهت زيادته في هذه السنة إلى ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الملوك بجاههم .

والمستنصر خليفة مصر . ٣

وفيها دخل أمير الجيوش إلى الديار المصرية . وهو أبو النجم بدر الجمالي المستنصري ، وكان قبل ذلك بصور (ص ٢٣٢) وعكاً نائياً عن الظاهر بن الحاكم . فعقد يوم وصوله مجلساً عظيماً عائماً اجتمع فيه أكثر الناس فاستفتح قارئاً وقرأ ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولقد نصرَكُمُ اللهُ بَيدْرٍ ﴾ ^(١) وقطع الآية . فقال المستنصر : لو آتم الآية أمرتُ بضرب عنقه ^(٢) . ٦

ومما يُعتد من مبادئ سعادة أمير الجيوش أنه حضر من يبروت في البحر وأقلع منها فوصل منها إلى دمياط ثانی يوم ، وصحت له هذه الصحوة حتى ضُربَ بها المثل ، فقليل : صحوة أمير الجيوش . ونُتِ ١٢ بالسيد الأجل كافل أمير المؤمنين ، وهادى قضاة المسلمين ، وناصر دُعاة الدين ، أمتع الله ببقائه أمير المؤمنين .

ثم إنّه دبر الأمور أحسن تدبير ، وأرخص الأسعار بعد طول مدة ١٥ غلائها في تلك السنين الماضية . وذلك أنه نادى بإخراج الغلال وبيعها ،

(١) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٢٣

(٢) تمامها « وأنتم أدلّة »

وعاد يهجم على كل من بلغه أن عنده غلة خزين . فإذا وجد ذلك طلبه
وكشف عن ما يكفيه وجميع عائلته من تلك الغلة مدة سنة كاملة ،
٢ ويأمر بالفاضل منه غبياع ويُصب في العِراض . فرخص السعر ، وطابت
نفوسُ الناس ، ومشى الحالُ ، وقويتِ الهيئةُ ، وارتدع الفسادُ ،
وأمنتِ الطرقُ ، وسافرتِ التجارُ ، وورد الجالب .

٦ وفيها قُبض على أبي العلاء عبد الغنى المعروف بالضيف الذى كان
ينظر فى الأمور ، وأمر بنفيه إلى قيسارية ثم نقل إلى تنيس وقتل بها .
وفيها ولى القضاء أبو العلا حمزة العرقى من قبل أمير الجيوش ،
٩ وعاد من متولى الحكم والدعوة من هذا التاريخ نائباً عن أمير الجيوش ،
وتقليدهم من مجلس حكمه . فكان نوابه فى القضاء من يذكر :

أبو يعلى حمزة العرقى وكان وليه أصلاً .

١٢ أبو الفضل القضاعى .

أبو القاسم على بن أحمد بن عمار .

أبو الفضل بن نباتة .

١٥ أبو الفضل بن عتيق .

أبو الحسن بن الكحل .

وفيها كانت غزوة بغداد .

قال القاضي ابن الأثير صاحب التاريخ^(١) : إن في هذه السنة كانت غرقة بغداد . وذلك أنه جاءت أمطارٌ وسيول ، وجاء بأرض الموصل والجلال أمطارٌ عظيمةٌ ، وزادت دجلة (ص ٢٣٣) زيادة لم يعد بمثلا ، وعاد يأتي على وجه الماء من الأفاعي من الحيات والحشرات شيء كثير ، حتى نظروا الناس على تلٍ في وسط الماء سبع ويمحور^(٢) واقفين مذهولين عن بعضهما بعضاً . ودخل الماء دار الخلافة من باب النوبي ٢ وباب العامة ، ودخل الجامع وخرج الماء على الخليفة من تحت سريره ، فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً ، فحمله خادم على ظهره إلى التاج ، ولبس الخليفة البردة وأخذ القضيب بيده ووقف بين يدي الله تعالى ٩ يتضرّع ، ولم يطعم في يومه وليلته ، وغرقت مقبرة أبرد . وخرجت الموتى في توابيتهم على الماء ، وتهدم الحريم وباب الأزج ، وخرج رجلٌ وعلى كتفه ولدٌ له ، فاجتهد أن يتخلص فلم يقدر فرمى بولده وخلص بنفسه . ١٢ وغرق من العالم والبهائم ما لا يحصى كثرة . وفيها تسلط السلطان سنجر شاه .

(١) انظر الكامل ١٠ : ٢١ . وانظر الاختلاف الشديد بين النصين

(٢) كذا ، والمصواب « فطر الناس ... سبياً ويمحوراً » .

ذكر سنة سبع وستين وأربع مئة

التليل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للواء القديم ثلاثة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنان عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي في هذه السنة يوم الخميس ثاني عشرين شعبان ، وعمره سبعون سنة . وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .
٩ وتولى الخلافة المقتدى .

ذكر خلافة المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله

وما لُخِّصَ من سيرته

- ١٨ هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بالله ابن أحمد القادر بالله . وباقى نسبه قد تقدم ذكره .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وتسع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنان عشر إصبعا » ، وفي النجوم ٥ : ١٠١

« مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

أمه أمٌ ولدٍ تُسَمَّى شراب .

ومحمد والده يلقب ذخيرة الدين . وكان ولي عهد أبيه القائم بالله

٢ فتوفى في حياته (ص ٢٣٤) .

والسنتنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالى مدبر الممالك

المصرية بأحسن التدبير . وصلحت أحوال الناس ، وزال جميع ما كان

٦ من الشرور والفتن والخوف ، ورخصت الأسعار ، ومشت أحوال العالم .

وكثر الجالب من سائر الأصناف .

ذكر سنة ثمان وتسع وستين وأربع مئة

٩ النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة ثمان : أربعة أذرع وإصبعان^(١) .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

١٢ الماء القديم لسنة تسع : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً^(٣) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » . وفي النجوم « . . وأربع عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع ، سبع عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « . . وسبع أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » . وفي النجوم « . . وثلاث عشرة إصبعاً »

الحوادث

الخليفة فيها للقتدى بأمر الله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق الحكام .
٣ والسفنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر
الممالك المصرية .

وفي سنة ثمان قُتل محمود بن نصر بن شبل الدولة صاحب حلب ،
٦ وجلس أخوه سابق بن محمود .
ولم يتجدد شيء في سنة تسع بحكم التلخيص .

ذكر سنتي سبعين وإحدى وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

للماء القديم لسنة سبعين أربعة أذرع واثنان وعشرون^(١) إصباعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنان وعشرون » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً » وفي النجوم : « وفتح الخليج في سابع عشر مسرى ، والماء على اثني عشرة إصباعاً من ست عشرة ذراعاً . . . »
« لم يذكر في الأصل ماء النيل لسنة إحدى وسبعين . وفي النجوم : « الماء القديم خمس أذرع وسبع وعشرون إصباعاً . وفتح الخليج في سابع عشرين مسرى والماء على ثمان عشرة إصباعاً من ست عشرة ذراعاً . . . » .

الحوادث

الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم
حسباً تقدم . ٣

والمستنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر الممالك المصرية .
وفي سنة سبعين حاصر تاج الدولة حلب ، وطمع في أخذها
من سابق . ٦
وفيها ولد المستظهر .

وفي سنة إحدى وسبعين توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر
٩ (ص ٢٣٥) .

وفيها كانت عدة فتن بين الملوك يطول شرحها .

ذكر سنتي اثنتي وثلاث وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين : ١٢

الماء القديم لسنة اثنتين : خمسة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمان أصابع » وفي النجوم « الماء القديم
لم يتحرر . . . » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وانظر النجوم : ١١٠

- الماء القديم لسنة ثلاث : أربعة أذرع واحد وعشرون إصبع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

الحوادث

- ٣ الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر ممالكه .
٦ وفي سنة اثنتى عاد تاج الدولة وحاصر دمشق وأخذها في ربيع
الآخر وقتل اتسر الذي كان تغلب عليها . وكانت مملكته بها ثلاث
سنين وأربعة أشهر .
٩ وفي سنة ثلاث أخذ شرف الدولة حلب من سابق بن محمود .

ذكر سنتى أربع وخمس وسبعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

- ١٢ الماء القديم لسنة أربع : خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعاً^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعاً^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » وانظر النجوم : ١١٠

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى عشرة إصبعاً »

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعاً »

الماء القديم لسنة خمس : ثمانية أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

٢ الحوادث

الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر . وأميرُ الجيوش بها بدر الجمالي مدبرُ ممالكه .
وفي سنة أربع توفى محمد بن ثابت الجعدي صاحب آلة النجوم^٦
الرصدية .

وفي سنة خمس فتح تاج الدولة أنطُرطوس وبانياس من الفرنج .
وفيها سار السلطان ملك شاه السلجوقي إلى محاربة أخيه نقش^(٣) شاه^٩ .
(ص ٢٣٦) وحصل بينهما الصلح من غير حرب ولا قتال .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم : ١١٦ :
« ثمانى عشرة ذراعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم « مبلغ الزيادة
خمس عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

(٣) كذا ؛ ولعلها « نقش » .

ذكر سنتي ست وسبع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم لسنة ست خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .
- الماء القديم لسنة سبع خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(٣) .
- ٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٤) .

الحـوادث

- ٩ الخليفة فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
- والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجلال بحاله .
- قال ابن واصل^(٥) : في سنة ست وسبعين وأربع مئة سَير السلطانُ جلالُ الدولة السلجوقي سلطان بغداد^(٦) نخر الدولة بن جبير إلى ديار بكر

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا »

(٥) انظر مفرج الكروب ١ : ١١ وما بعدها . وقوله : قال ابن واصل . .

مضاف بالهامش .

(٦) قوله « سلطان بغداد » لا يوجد في مفرج الكروب المطبوع

ليُسلِّها ، وأعطاه الكوسات و [سُرَّ معه]^(١) العساكر [فصار إليها
ونزل بنواحي آمد] .

[وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة] أوقفه بجيش كثيف من جلّتهم ٢
الأمير أرتق بن أكسب — أبو الملوك الأرتقية — وكان صاحب ديار
بكر^(٢) يومئذ ابن مروان الكردي لما بلغه توجه العساكر إليه ،
توجّه إلى الأمير شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب ٦
الموصل راجئاً أن ينصره ويساعده فأجابه إلى ذلك .

فلما علم نحر الدولة ذلك مال إلى الصلح ولم ير^(٣) بتشتيت العرب
مصلحة . فلما علمت التركان منه ذلك تركوه ، وركبوا ليلاً وأحاطوا ٩
بالعرب ، وذلك في ربيع الأول ، [والتحم القتال واشتد] ، فانهزمت
العرب ، ولم يحضر هذه الواقعة نحر الدولة ولا الأمير أرتق .

وغنم التركان حلل العرب ودوابهم ، وانهزم شرف الدولة العقيلي ١٢
وتحصن بمدينة آمد ، ونازله نحر الدولة ابن جهير والأمير أرتق بالعساكر .
فراسل شرف الدولة الأمير [أرتق] وبذل له مالا^(٤) كثيراً . وكان
أرتق على حفظ الطريق . فسكنه من الخروج فخرج لتسيع بقين من ١٥
ربيع الأول ، وقصد الرقة .

(١) الزيادة من مفرج الكروب

(٢) مفرج « وكان صاحبها وهو ابن مروان » .

(٣) في الأصل « يرا »

(٤) في الأصل « مال كثير » خطأ . وفي مفرج « بذل له مالا »

فلما بلغ جلال الدولة السلطان ببغداد [انهزام شرف الدولة وحصره
بآمد ، لم يشك في أسره ذ] خلع على عميد الدولة ابن نخر الدولة
٣ [بن جهير] وسيّره إلى أبيه في جيش كثيف ومعه من الأمراء قسم
الدولة آقسقر والد الأتابك محمود بن زنكي . وكان الأمير أرتق قد رجع
إلى السلطان لمنافسة وقعت بينه وبين نخر الدولة ثم توجهت الجيوش
٦ إلى الموصل ونازلوها وفتحوها سلمياً . ثم حضر السلطان بنفسه وكانت
[بلاده الموصل ، وديار ربيعة أجمع ، ومدينة حلب و] سائر تلك النواحي
بالجزيرة والفرات ومنبج وغيرها .

٩ قال ابن واصل^(١) : ثم إن شرف الدولة طلب الأمان من السلطان
وحضر ، وقدم السلطان تقادم حنة من جملتها فرسه المشهور المسمى بشار ،
فسبق كل فرس كان عند السلطان فأعجبه ، وأقبل على شرف الدولة
١٢ وأعادته إلى ما كان عليه ، وأعاد إليه الموصل .

وكان صاحب قونية وأقصر ما يتصل بهما من البلاد الرومية
للملك سليمان بن قطلمش ، وهو ابن عم السلطان جلال الدولة ملكشاه .
١٥ فقصده في سنة سبع وسبعين وأربع مئة مدينة أنطاكية ، وكانت يومئذ
بيد الروم وكانوا ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

قلت : وسيأتي ذكر ذلك متفصلاً في تاريخ ما يأتي ذكره ، لما
فتحها السلطان للملك الظاهر البندقدار آخر وقت إن شاء الله .

وملكها في هذه السنة في حديث طويل يأتي في موضعه ، ولما ملكها كتب إلى السلطان ملكشاه بذلك وعرفه بما فتح الله على يديه .

ثم إن شرف الدولة العقيلي صاحب الموصل كتب إلى سليمان يطالبه بالحل إلى السلطان فأبى عليه . وقال : السلطان ابن عمي ، وقد كتبت إليه بذلك . فأنت أيش يبتنا^(١) ؟

فركب شرف الدولة ونهب بلاد أنطاكية . فنهب سليمان بلاد حلب ، وحصل بينهما وقعة وانهمزم فيها شرف الدولة [ثم قتل في نفس اليوم] .

وسار سليمان إلى حلب وحصرها خامس ربيع الآخر ، فلم يبلغ منها غرضاً^(٢) ، فرحل عنها . وكان مع سليمان الأمير أرتق . فإنه خاف من نحر الدولة لما ينم عليه عند السلطان بما كان مادار ١٢

(١) في مفرج الكروب ص ١٥ « وأرسل الأمير شرف الدولة صاحب حلب والموصل إلى الملك سليمان يطالب منه ما كان الفردوس يحمله من المال ، ويخوفه معصية السلطان . فأجابه : « أما الطاعة للسلطان فهي شعارى ودثارى ، والخطبة له والسكة في يلاى . وقد كاتبته بما فتح الله على يدي بسعاده من هذا البلد . وأما المال الذى كان يحمله صاحب أنطاكية قبل فهو كان كافراً وكان يحمل جزية وجزية أصحابه ، وأنا بحمد الله مؤمن ، ولا أحمل شيئاً » ١٥ فانظر كيف تصرف بكلام ابن واصل .

(٢) في الأصل « غرض » خطأ والتصحيح من مفرج الكروب ص ١٥

من شرف الدولة^(١) . ثم انتقل إلى خدمة جلال الدولة ملكشاه
 ابن السلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان السلجوقي ، وجلال الدولة
 ٢ تنش يومئذ صاحب دمشق . فلما وصل إليه الأمير أرتق أقطعه نابلس .
 وكان سليمان بن قطلش قد ظفر بشرف الدولة وقتله وسير جيشه إلى
 حلب ، وطلب تسليمها ، فلم يجيبوا ، والحاكم عليها يومئذ ابن الحيتي
 ٣ العباسي . فكانت لجلال الدولة صاحب دمشق وحسن له ذلك الأمير
 أرتق . فركب والتقى سليمان . فانهزم أصحاب سليمان . قال فأخرج
 سكيناً^(٢) وقتل بها نفسه .

٩ واستولى جلال الدولة^(٣) تنش على عسكره ، ووصل إلى حلب
 وطلب تسليمها فأبوا عليه أيضاً ، فخامر من أهلها أناس واطلعوا من عسكر
 جلال الدولة جماعة بالحبال ، وشفع الأمير أرتق في ابن الحيتي حاكم حلب .
 ١٢ وكان بالقلمة سالم بن مالك بن بدران العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة

(١) في مفرج الكروب « فرحل عنها . وكان سليمان بن قطلش قد أرسل إلى ابن الحيتي
 العباسي مقدم حلب يطلب منه تسليمها إليه . فأنفذ إليه مالا ، واستمهله إلى أن يكتب السلطان
 جلال الدولة ملكشاه ، وأرسل ابن الحيتي إلى الملك تاج الدولة قتش ابن السلطان العادل
 عضد الدولة ألب أرسلان - أخى السلطان وهو يومئذ صاحب دمشق ، يده أن يسلم إليه حلب .
 فسار تاج الدولة تنش طالبا حلب ، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربع مئة . فسار إليه ابن عمه
 سليمان بن قطلش ومع تاج الدولة الأمير أرتق بن أكسب ، وكان قد فارق ابن جهمر خوفاً
 أن ينهى إلى السلطان إطلاق شرف الدولة من آمد . وصار إلى خدمة تاج الدولة فأقطعه بيت
 المقدس « فانظر هذا التبديل . .

(٢) في الأصل « سكين » صححناها من مفرج الكروب ص ١٦

(٣) كذا ، والصواب « تاج الدولة »

- المذكور ، فحوصرت القلعة مدة سبعة عشر يومًا ، ثم بلغه توجه أخيه
السلطان ملكشاه إلى نحوه ، فترك حلب وعاد إلى دمشق مملكته
وحضر السلطان من إصبهان ، وجعل طريقه على الموصل فوصلها في ٣
رجب ، وسار عنها إلى حرّان ، وأقطعها إلى محمد بن شرف الدولة
المقتول . ثم سار إلى الرّها وملكها من الروم ، وفتح قلعة جعبر ،
وأخذ صاحبها جعبر ، وهو شيخٌ ضريّرٌ . ثم وصل إلى حلب وتسلمها وتسلم
قلعتها ، وعوّض سالم^(١) عنها قلعة جعبر ، فلم تزل في أيدي العقيليين إلى
أن أخذها منهم نور الدين الشهيد حسبما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله^(٢) .
وفيها كانت قتلّة الصليحي الناجم باليمن^(٣) ، ولنذكر الآن بدو
شأنه ونسبه .

(١) كذا ، والصواب « سالم » .

(٢) هنا انتهى ما في حاشيتي ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ وفيها اختلاف من نص مفرج الكروب

(٣) في النجوم ٥ : ١١٢ أنه توفي سنة ٤٧٣ هـ .

ذكر علي الصليحي الناجم باليمن وما لخص من خبره

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن .
٢ وذلك ما رواه القاضي ابن خلّكان في تاريخه عن الفقيه عمارة اليمني
الشاعر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر السلطان صلاح الدين
ابن أيوب في الجزء التالي لهذا الجزء ، وهو المختص بذكر دولة
٦ بني أيوب .

قال القاضي شمس الدين ابن خلّكان^(١) : قال الفقيه عمارة اليمني
في ترجمة الصالح ابن رزيك : كان الصليحي المذكور أبوه قاضياً باليمن
٩ سني المذهب . وكان أهل بيته وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر
ابن عبد الله الرواحي لم يزل يلاطفه ويركب إليه ، لرئاسته وسؤدده
وصلاحه وعلمه . ثم إن عامراً المذكور استمال قلب ولده علي المذكور ،
١٢ وهو يومئذٍ دون بلوغ الحلم ، ولاحت لعامر من الغلام مخايل النجابة .
وقيل كانت عند عامر حليّة علي الصليحي في كتاب [الصور] ، ويقال
إنّه من الكتب (ص ٢٣٧) العظيمة والذخائر العظيمة . فأوقفه منه
١٥ علي تنقل حاله وشرف ماله ، وأطلعه على ذلك سرّاً من أبيه وأهل
بيته . ثم إن عامراً توفي إلى رحمة الله عن قريب وأوصى إلى علي

(١) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٨٨ ، وليس فيه : قال الفقيه عمارة . . . بل تبدل

الترجمة بما يلي : كان والد محمد قاضياً باليمن سني المذهب . . .

الصَّلَاحِي بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن علي من كلامه مارسخ ، وعكف على الدرس والاشتغال . وكان ذكياً حاذقاً ، فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الأمل . فكان فقيهاً في ٢ مذهب الدولة الإمامية مستبصراً في علم التأويل ، ثم إنه صار يحدِّث بالناس دليلاً على طريق السَّراة والطائف ، فأقام كذلك خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أنك ستملك اليمن بأمره ، ويكون لك شأن عظيم ، فيكره ذلك وينكره على قائله ، مع أنه أمر قد شاع وذاع في الناس وكثر على أفواه العالم .

ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ثار في رأس مشار وهو أعلى ذروة تلك الجبال (١) . وكان معه ستون رجلاً قد حالقهم بحمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربع مئة على الموت ، والقيام بالدعوة ، وما منهم إلا مَنْ هو في متعة من قومه وعشائره ، وفي عددٍ جيّد . ١٢ ولم يكن ثمَّ برأس الجبل المذكور قلعةٌ ولا ما يمنع . فلما ملك الذروة لم ينتصف النهار الذي ملكها فيه حتى أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفَّهوا عليه وسفَّهوا رأيه [وقالوا له] : تنزل ١٥ طوعاً وإلا قتلناك ومن معك جوعاً وعطشاً . فقال لهم : لم أفعل ذلك إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا . فإن تركتموني أحرسه وإلا نزلت . (ص ٢٣٨) فانصرفوا عنه . ولم يمض شهران من ذلك ١٨

(١) في الوفيات « أهل ذروة في جبال اليمن »

التاريخ حتى بناء وحصنه وأتقنه ، واستفحل أمره شيئاً فشيئاً . وكان يدعو للمستنصر خليفة مصر في الخفية ، ويخاف من صاحب تهامة السعدي نجاح . فكان يلاطفه ويستكين لأمره . وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله . فلم يزل حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة كان أهداها له . وذلك في سنة اثنين^(١) وخمسين وأربع مئة بالكدراء .

٦ وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي إلى المستنصر بمصر يستأذنه في إظهار الدعوة . فأذن له ، فطوى البلاد طياً ، وفتح الحصون والتهائم ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين حتى ملك اليمن بأسره . ٧ سبيله ووعيره ، بره وبجره . وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخاطب الناس في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن إن شاء الله تعالى . ولم يكن ٨ ملكها بعد . فقال رجل من حضر مستهتراً : سيُوح قدوس . فأمر بالحوطة عليه . وساعدت الصليحي المقادير فخطب تلك الجمعة بجامع عدن وهي الجمعة التي ذكرها . فقام ذلك الرجل وتعالى في القول وأخذ البيعة ٩ على نفسه ودخل للذهب

ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء . وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ممالكهم وأسكنهم معه في صنعاء . وولى في الحصون ١٨ غيرهم ، واختط بمدينة صنعاء عدة قصور ، فوزنت له زوجته أسماء

(١) في الأصل « اثنين » صححناها من الوفيات .

عن أخيها سعد بن شهاب مئة ألف دينار . وكان أخوها من أمها .
 فولاه تهامة . وقال : مولاتنا ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ؟ ﴾ قالت : هو من عند
 الله (ص ٢٣٩) إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ ^(١) فتبسم وعلم ٣٠
 أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَزَائِنِهِ . فقبضه وقال : ﴿ هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ^(٢) ﴾
 [فقالت : ﴿ وَغَيْرُ أَهْلَانَا] ونحفظ أخانا ^(٣) .

ولم يزل مستمر الملك نافذ الأمر إلى هذه السنة ^(٣) . فبزم على ٦
 الحجج . فاستصحب معه الملوك [الذين كان يخاف أن يثوروا عليه] ،
 وكذلك زوجته ، واستخلف مكانه ولده المسكرم أحمد ، وهو ولده أيضاً
 منها . وتوجه في ألفي فارس فيهم من الصليحيين مئة وستون نفرأ . حتى ٩
 إذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيمة يُقال لها : الدهيم وبئر أم معبد ،
 وخيمنت عساكره والملوك الذين معه حوله لم يشعر الناس حتى قيل :
 قد قُتِلَ الصُّلَيْحِيُّ . فاندعر الناس وكشفوا عن الخير . ١٢

فكان سبب ذلك أَنَّ سعيد الأحول بن نجاح صاحب تهامة الذي
 قتلته الجارية بالسُّم بتدبير الصُّلَيْحِيِّ لما توفي أبوه واستولى الصليحي
 على ملك اليمن استتر في زبيد . وكان أخوه جيَّاش في دهلك . فسَيرَ ١٥
 إليه وأعلمه أَنَّ الصُّلَيْحِيَّ متوجهٌ إلى مكة فتحصَّرَ حتى تقطع عليه
 الطريق وتقتله إن شاء الله تعالى . فحضر جيَّاش إلى زبيد ، وخرج
 هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلاً بلا مركبٍ ولا سلاح ، بل مع كل ١٨

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٢٧ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ٦٥

(٣) في الوفيات « ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة مزم الصليحي على الحج » .

واحدٍ جريدهً بآخرها مسارٌ من حديدٍ ، وتركوا جادة الطريق ، وسلكوا طريق الساحل ، وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجدد .

٣) وكان الصليحي قد سمع بخروجهم ، فسار خمسة آلاف حربة من

الجبشة الذين في ركابه لقتالهم ، فاختلفوا في الطريق . فوصل سعيدٌ ومن معه إلى [طرف] الخيم ، وقد أخذ منهم التعب والحفاة وقلة

٧ المادة . وظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر . ولم يشعر (ص ٢٤٠)

بهم إلا عبد الله أخو [علي] الصليحي . فقال لأخيه : يا مولانا اركب ،

فهذا والله سعيد بن نجاح . وركب عبد الله . فقال الصليحي لأخيه :

٩) إني لا أموت إلا بينر أم معبد . معتقداً أنها بئر أم معبد التي نزل بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة . فقال له رجل من أصحابه :

قاتل عن نفسك ، فهذه والله الدهيم وبئر أم معبد . فلما سمع ذلك الصليحي زرع

١٢ اليأس من الحياة ، وبال في مكانه ، ولم يبرح زامعاً بمكانه حتى قطع رأسه

بسيفه ، وقتل أخوه معه وسائر الصليحيين . وذلك في الثاني عشر من

ذي القعدة سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة . وهو الصحيح ، ليس في هذه السنة .

١٥ ثم جلس سعيدٌ على فراش الصليحي ، وأرسل إلى الخمسة آلاف

التي كان أرسلها الصليحي إليه وقال لهم : إن الصليحي قد قُتل ،

وأنا رجلٌ منكم . وقد أخذتُ بثأر أبي . فقدموا عليه ودخلوا تحت

١٨ طاعته ، واستعان بهم على قتال من تَبَيَّن من الصليحيين وجوعهم ،

واستظهر عليهم قتيلاً وأسراً ، ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة ،

وقرأ القارئ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ ﴾^(١) الآية . ورجع إلى مدينة
 زبيد ، وقد حاز [من] الفنائم ملكاً عظيماً . ودخلها في سادس عشر
 ذى القعدة من السنة للذكورة . وملكها وملك بلادها وبلاد تهامة . ٣٠
 ولم يزل كذلك حتى قُتل في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة ، بتدبير
 الحرّة ، وهى امرأة من الصليحيّين فى خيرٍ طويل ، لا يمكن استيعابه .
 ولما قتل الصليحيّ ورفّع رأسه على عود المظلة كما تقدم ، عمل فى ٦٠
 ذلك القاضى العثماني شعراً فمن ذلك :

بكرت مظلمته عليه فلم ترُحْ إلا على الملكِ الأجلِ سعيدها
 ما كان أقبح وجهه فى ظلّها ما كان أحسن رأسه فى عودها ٩
 سودُ الأرقام قاتلت أشد الشرى وارحةً لأسودها من سودها
 قلت^(٢) : وكان الصليحيّ شجاعاً بطلاً مقداماً عالماً شاعراً
 فن شعره :

أنكحتُ بيضَ الهندِ سمرَ رماحهم فرووسهم عرض النصارِ تثارُ
 وكذا الملا لا يُستباح نكاحها إلا بحيث تُطلق الأعمارُ
 وذكر العبادُ الإصباتى رحمه الله فى « الخريدة » من شعر ١٥
 الصليحيّ يقول :

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٢٦

(٢) هذا القول إلى شاعراً ، ليس لابن خلكان

وَأَلَدَ مِنْ قَرَجٍ لِلثَّانِي عِنْدَهُ فِي الْحَرْبِ أَلَيْمٌ يَا غِلَامُ وَأُسْرِجِ
 خَيْلٌ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ أَشَدَّهَا^(١) وَزَيْبُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ
 ٣. وَذَكَرَ^(٢) صَاحِبُ كِتَابِ « دُمِيَّةِ الْقَصْرِ » مِمَّا اخْتَارَهُ مِنْ
 شِعْرِ الصَّالِحِينَ :

وَسَرَجِي فَرَاشِي وَالْحَسَامُ مُضَاجِعِي وَعِدَّةُ حَرْبِي ، لَا ذَوَاتِ الْخِلَاحِلِ
 ٢. وَرَعِي يُعَاطِنِي الْبَعِيدَ لِأَنِّي تَنَاوَلْتُ مَا أَعْيَا عَلَى التَّنَاقُلِ
 وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ وَلِي أَمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ أَمَلٍ
 وَلِي مِنْ بَنِي قُحْطَانَ أَنْصَارُ دَوْلَةٍ بِطَارِيقٍ مِنْ أَتْجَادِ كُلِّ الْقَبَائِلِ
 ٩. وَمَا أَجَابَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى الْحَكَّاءُ الْمَكِّي فَاحْسَنُ :

رَوَيْدَكَ لَيْسَ الْحَقُّ يَنْفِي بِيَاظِلِ وَلَيْسَ مُجِدُّ فِي الْأُمُورِ كَهَازِلِ
 كَزَعَمَكَ أَنَّ الدَّرْعَ لَبْسُكَ فِي الْوَغَى وَذَاكَ لَجُبْنٌ فَيْكَ غَيْرِ مَزَائِلِ
 ١٢. وَهَلْ يَنْفَعُنَ السِّيفُ يَوْمًا نَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يُضَاجِعْهُ بِيَقْظَةٍ بَاسِلِ
 فَهَلَا اتَّخَذْتَ الصَّبْرَ دِرْعًا وَجُنَّةً كَمَا الصَّبْرُ دَرَعِي فِي الْخُطُوبِ النَّوَازِلِ
 وَتَفَخَّرْ أَنْ أَصْبَحْتَ مَأْمُولَ عَصَبَةٍ فَأَخْسِنَ بِمَأْمُولٍ وَأَخْسِسَ بِأَمَلِ
 ١٥. وَهَلْ هِيَ إِلَّا فِي ثَرَاثٍ جَمَعْتَهُ فَهَلَا عَدَّتْ فِي بَذَلٍ مَعْرُوفٍ وَنَائِلِ
 كَمَا هَمْنَا فَأَعْلَمَ إِبَاجَةَ سَائِلِ وَإِسْعَافُ مَلْهُوفٍ وَإِغْنَاءُ عَائِلِ
 وَخْتَمَهَا :

١٨. وَلَا تَفْتَرِّزْ بِاللَّيْثِ عِنْدَ خُدُورِهِ فَكَمْ خَادِرٍ فَاجَا بَوْبُهُ صَائِلِ

(١) فِي الْوَفِيَّاتِ ٥ مَجَالِدًا . (٢) لَيْسَ هَذَا فِي الْوَفِيَّاتِ

ذكر سنة ثمانى وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

لواء القديم ستة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعا .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .

والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالى مدبر الممالك المصرية .

٩ وفيها كان ابتداء دولة بنى مُنقذ بشير .

قال العماد الإصفهانى رحمه الله فى كتاب « السيل والذيل » : إن فى هذه السنة تسلم أبو الحسن على بن مقلد بن نصر بن مُنقذ الكِنانى الملقب بسديد الملك قلعة شير .

١٢

وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوياً النفس . وهو أول من ملك قلعة من بنى مُنقذ . وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

اليوم بجسر بنى مُنْقَذ . وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم ، فحدثته نفسه بأخذها . فنازلها بقومه وعشيرته وتسلمها بالأمان .

٣ وقيل كان ذلك في سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

ولم تزل في يد بنيه إلى أن كانت الزلزلة العظيمة ، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم ، وشغرت ، فجاءها نور الدين محمود ابن الملك زنكي صاحب الشام في بقية سنة اثنتين^(١) وخمسين وخمس مئة .

وكانت هذه الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة . وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك .

٩ وذكر القاضى بهاء ابن شدّاد صاحب « سيرة السلطان صلاح الدين » — رحمهما الله — في السيرة المذكورة أنه جاءت زلزلة عظيمة بحلب ، وأخربت كثيراً من البلاد . وأرخ ذلك في ثانی عشر شوال سنة خمس وستين وخمس مئة (ص ٢٤٣) وهذه زلزلة أخرى غيرها تيك ، وسيأتى ذكرهما في تاريخهما الآتى من الجزء التالى لهذا الجزء إن شاء الله تعالى .

١٠ وكان سديد الملك بن منقذ المذكور مقصوداً جواداً شجاعاً ، وخرج من بنيه جماعةٌ نجباءُ أمراء فضلاء كرماء . ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخطّاط ، والخفاجى ، وشرف الدين ابن الحلاوى شاعر الموصل ،

(١) في الأصل « اثنين »

وعبد الحسن الصوري ، وغيرهم . وسيأتي بعد ذكره شيئاً^(١) من
أشعارهم ، وكان له شعرٌ جيدٌ . فنه قوله وقد غضب على مملوكٍ له
وضربه ، وكان كثير الشغب به فقال :

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من كَفِّي غَلَمُها غَيْظًا إلى المُنقِ
وأستطير إذا عاقبته حَقًّا وأين ذلُّ الهوى من عزَّةِ الخنقِ

وكان موصوفاً بقوة الفطنة . وتُنقلُ عنه حكاياتٌ عجبية . فمن
ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه
قال^(٢) : كان يترددُ إلى حلب قبل تملكه شيزر ، وصاحب حلب
يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس ، فجرى له أمرٌ خاف
سديد الملك على نفسه منه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام
وصاحبها يومئذ جلالُ الملك ابن عمار ، فأقام عنده . فتقدم صاحبُ
حلب إلى كاتبه أبي نصر محمد بن علي بن النحاس أن يكتب إلى
سديد الملك كتاباً يشوقه ويستعطفه ويستدعيه إليه . وفهم الكاتبُ
أنه يقصدُ له شرًّا . وكان صديقاً لسديد الملك فكتب الكتاب كما
أمر إلى أن بلغ إلى إن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها .

فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب

(١) كذا ، والصواب : شيء .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٤ : ٨٦ ، والترجمة كلها هنا منقولة من ابن خلكان .

طرابلس وَمَنْ بِمَجْلِسِهِ مِنْ خَوَاصِهِ ، فَاسْتَحْسِنُوا عِبَارَةَ الْكَاتِبِ وَاسْتَعِظُمُوا مَا فِيهِ مِنْ رَغْبَةٍ مَحْمُودٍ (ص ٢٤٤) فِيهِ وَإِثَارٌ لِقَرْبِهِ .

٢ قَالَ سَيِّدُ الْمَلِكِ : إِنِّي أَرَى فِي الْكِتَابِ مَا لَا تَرَوْنَ . ثُمَّ إِتَاهُ أَجَابُهُ عَنِ الْكِتَابِ بِمَا اقْتَضَى الْحَالُ مِنْ جَوَابِهِ ، وَكَتَبَ فِي جُمْلَةِ الْكِتَابِ : أَنَا الْخَادِمُ لِلْقَرَّ بِالْإِنْعَامِ وَكَسَرُ الْهَمْزَةِ مِنْ أَنَا وَشَدَّدَ النَّونَ . فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى مَحْمُودٍ وَقَفَ الْكَاتِبُ عَلَيْهِ فَسَّرَ بِمَا فِيهِ . وَقَالَ لِأَصْدِقَائِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي كَتَبْتُهُ لَا يَنْحَنِي عَلَى سَيِّدِ الْمَلِكِ . وَقَدْ أَجَابَ بِمَا طَلِبَ بِهِ قَلْبِي .

١ وَكَانَ الْكَاتِبُ قَدْ قَصَدَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّا لِلَّهِ يَأْتِمِرُونَ أُولَئِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ ^(١) فَأَجَابَ سَيِّدُ الْمَلِكِ ﴿ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ ^(٢) وَلَنَذْكُرَ الْآنَ قَصِيدَةَ ابْنِ الْخَلَاوِي الْفَرِيدَةِ ، ذِي الْمَعَانِي الْمَجِيدَةِ ^(٣) :

١٢ حَكَاهُ مِنَ الْفُضْنِ الرُّطِيبِ وَرَيْقِهِ وَمَا الْخَرَّ إِلَّا وَجْتَاهُ وَرَيْقُهُ
هَلَالٌ وَلَكِنْ أَفَقَّ قَلْبِي مَحَلُّهُ غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفَحَ عَيْنِي عَفِيقُهُ
وَأَسْمَرٌ يَمْحَى الْأَسْمَرَ اللَّذَنَ قَدُّهُ غَدَا رَاشِقًا قَلْبَ الْحُبِّ رَشِيقُهُ
١٥ عَلَى خَدِهِ بَجَرٌّ مِنَ الْحَسَنِ مُضْرَمٌ يَشَبُّ وَلَكِنْ فِي فَوَادِي حَرِيقُهُ

(١) سورة المائدة ، ٥٥ ، الآية ٢٤

(٢) سورة المائدة ، ٥٥ ، الآية ٢٤

(٣) لم يذكر المعاد هذه القصيدة في الخريدة . (انظر الخريدة قسم الشام ٢ : ١٦٢)

منها :

من الترك لا يُصبيه وجدٌ إلى الحمى ولا ذكُرُ بانات الغوير يشوقهُ
له مبسمٌ يُنسى المدام بريقه ويُنَجِّلُ نَوَارَ الأفاحي بريقهُ ٢
تداويتُ من حرِّ الغرامِ بيزدِهِ فأضرم من ذاك الحريق رحيقهُ

منها :

حكا وجهه بدر السماء فلو بدا مع البدرِ قال الناس : هذا شقيقهُ ٦
وأشبه زَهْرَ الرُوضِ حُسْنًا وَقَدْ بدا على عارضيه آسُهُ وشقيقهُ
على وجنتيه للعذارِ جديدهُ وفي شفثيه للعقار عتيقهُ
فما فاز إلا مَنْ يَكُونُ صَبوحَهُ شرابُ ثنياه ومنها غَبوقهُ ٩
على مثله يستحسن الصب هتكهُ وفي حبه يحفُو الصديقَ صديقهُ
أحبةَ قلبي جيتني نحو أرضكم يحنّ فؤادي ليس يحفَى خفوقهُ
وأشتاقُ هاتيك المنازل والحما ومن ذا الذي ذِكرُ الحمى لا يشوقهُ ١٢

ومما يدلُّ على علو طبقة هذا الرجل الفاضل قوله :

كتبتُ فلولا أنّ ذاك محرّمٌ وهذا حلالٌ قستُ لفظك بالدرِّ
فوالله ما أدري أزهَرُ خميَلَةٍ بطرسك أم درٌّ يلوحُ على نحرِ ١٥
فإنّ كان زهراً فهو صنْعُ سحابةٍ وإنّ كان درّاً فهو من لُجّةِ البحرِ

وعلى معنى البيت الذي في قصيدته القافية وهو :

حكا وجهه بدر السماء فلو بدا مع البدرِ قال الناس هذا شقيقهُ ١٨

قول :

خليلٍ ما أحلا صبحي بدجلة
 ٢ شربتُ من الماهين ماءً وكرمة
 وأطيب منها بالعرة غُبوق
 على قرى أفتي وأرضٍ تقابلا
 فإ زلتُ أسقيهِ وأشربُ ريقَهُ
 فكانا كدريٍّ ذائبٍ وعقيقِ
 فمن شاتني حلوا الهوى ومَشُوق
 فقلتُ لبدرِ التّمّ : تعرفُ ذا الفتى ؟
 وقال : نعم هذا أخي وشقيقِ
 ومن القصائد البديعة الجارية
 كجرى السّلاف في أعطاف اللطاف

قصيدة عبد المحسن الصوري :

٩ عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله
 وراى الرجوعَ إلى وداد غزاله
 وخفي عليه الرشد حين أرادَه
 وتنافرا إذ ليس من أشكاله
 مطلقَ العذول بصره متوانياً
 وأجاب داعي الحب قبل سؤاله
 ١٢ شغفا بمرجٍ الروادف أهيف
 كالقصن يثنيه نسيم شماله
 عَظُمَتْ محاسنه فحين خبرته
 صغرت محاسنه لحسن فعاله
 هجرته كالدهر في إداره
 ووصاله كالسعد في إقباله
 ١٥ جمع الجمال فكلُّ ما أبصرتَه
 من غيره فهو اختصارُ جماله
 للحسن إلف تابعٍ ومُسايرٍ
 من خلفه ويمينه وشماله
 لو أنه يوماً تفتى حسنه
 ما كان يخطرُ كلُّ ذا في باله
 ١٨ انظر إلى ما شئت منه فكله
 لحبّه حجج على عُدّاله
 يا من يقيس بوجهه البدر اعتذر
 مما جنتَ فليس من أمثاله

البدرُ يقصر عن حكاية كلّه لم يحكه إلّا يُبغِدِ مناله
 إنّ الشقيقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمرة لونه من خدّه وأفاد لون سواده من خاله ٢
 يا أيّها البدرُ البديعُ جماله ارحم فتى أنت العليمُ بحاله
 لو سئل عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رقّة الخمرِ في رقّة الزجاج حتى تشاكلا ٦
 في الليل الداج ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كرقّة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع المعاني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلّا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيدون ، التي لولا التغالى لكانت ٩
 حقيقه بكلمة الكاف والنون ، وستأتى أبحاثها ، في مكان يستحق
 إثباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٨ الخليفة القتدي بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
(ص ٢٤٧) .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بحاله .
٩ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسباً يأتي من ذكر ذلك
عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقداري أحد الملوك التركية ،
أدام الله أيتام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عليين محله وقصره .
١٢ وفيها تسلم سكان بن أرتق حصن ماردين .
وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وتسعة عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

ذكر سنتي ثمانين وإحدى وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ . الماء القديم لسنة ثمانين ستة أذرع وخمسة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً ^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى خمسة أذرع وسبعة عشر إصباعاً ^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة أصابع ^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكّام .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بها بدر الجمالي مدبر ٩
المالك المصرية .

وفي سنة ثمانين تسلم شرف الدولة خراسان ، وقتل ابن حيلة (؟)
بها وملك .

١٢

-
- (١) كذا ، والصواب « ست أذرع وخمس أصابع »
(٢) كذا ، والصواب ست عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً ، وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وسبع أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ثمان عشرة
ذراعاً وأربع أصابع » ١٢٨ : ٥

وفيها سلم السلطان أبو الفتح حلب إلى قسم الدولة آق سنقر .
وفي سنة إحدى فتح السلطان ملك شاه سمرقند وملكها
بالسيف عنوة . ٢

وفيها هلك تكفور ملك الروم^(١) صديق السلطان ملك شاه .
قال ابن واصل^(٢) : في هذه السنة كان تسليم السلطان جلال
الدولة ملكشاه حلب بالسبب للمقدم ذكره المکتوب على الحاشية ولما
تسلمها لحاجبه قسم الدولة آقسنقر ، فاستولى عليها وعلى أعمالها وعلى
منبج واللاذقية وكفر طاب . وأقطع السلطان مدينة الرها مجاهد الدين
بُرّان ، وأقطع أنطاكية الأمير ياغي سيان . ثم ظهرت كفاية الأمير
قسم [الدولة] آقسنقر ، وعظمت هيئته في جميع بلاده .
ثم إن السلطان استدعاه بعد ذلك إلى العراق ، فقدم عليه
١٢ في تجميل عظيم . ولم يكن في عسكر السلطان من يُقاومه . فاستحسن
السلطان ذلك منه وعظم محله عنده . ثم أمره بالعود إلى حلب . فعاد
إليها في سنة ثمانين وأربع مئة ، ورخصت الأسعار في أيامه ، وأمنت
١٥ السبل ، وأقيمت الحدود الشرعية ، وقتل المتطرفين إلى الفساد^(٣) .

(١) كذا ، وهو نفقور الثالث Nicéphore III Botaneiatés . وقد تولى سنة
١٠٧٨ . وبقي إلى سنة ١٠٨١ م (٤٧١ هـ - ٤٧٤) ، انظر Brehier, p. 563 فا ذكره
المؤلف إذن خطأ .

(٢) هذه حاشية أضافها المؤلف بخطه على هامش ص ٢٤٧ وامتدت حول ص ٢٤٦
وعادت إلى ص ٢٤٧ . وانظر ابن واصل ١٩/١

(٣) عند ابن واصل « وقتل المفسدون بكل فج »

وفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة جمع قسيم الدولة عسكره وقصد
شَيْرَ وحاصرها ، وصاحبها يومئذ نصر بن علي بن منقذ وضايقها ونهب
ربضها ثم صالحه صاحبها وعاد إلى حلب . ٣

وفي سنة اثنتين وثمانين أسس القاضي أبو الحسن الخشّاب منارة
حلب . [وكان بحلب] ^(١) معبد نار قديم [العمارة] ^(٢) وصار بعد ذلك
أتون حمام . فأخذ ابن الخشّاب حجارته ، وبنى بها المنارة . فوشى به بعض
حُساده إلى الأمير قسيم الدولة فغضب على القاضي واستحضره وقال : هَدَمْتُ
معبدًا هو لي وملكي . فقال : أيُّها الأميرُ ، هذا كان معبدًا للنار قديمًا ، وقد
صار اليوم أتونًا ، فأخذتُ حجارته عمرتُ بها معبدًا للإسلام يُذكرُ فيه اسمُ
الله وحده لا شريك له . وكتبتُ اسمك عليه ، وجعلتُ الثواب لك . فإن
رسمتَ غَرِمْتُ ثمنه لك ، ويكونُ الثوابُ لي ، فعلتُ . قال : فأعجب الأميرُ
كلامه واستصوب رأيه ، وقال : بل الثوابُ لي وافعل ما شئت . ١٢
وفي ^(٣) سنة أربع وثمانين تسلم قسيمُ الدولة حصن فامية .

ثم سار وصحبته تاج الدولة إلى طرابلس فحاصرها ، وبها صاحبها الأميرُ
جلال الملك بن عمار . فرأى جيشًا لا يُدفعُ إلّا بالحيلة والسياسة ^(٤) . فراسل ١٥

(١) الزيادات من ابن واصل ٢٠ / ١

(٢) ابن واصل ، ص ٢١

(٣) عند ابن واصل : لا يدفع بحيلة ،

ابن عمار وزيرَ قسيم الدولة ، وأوعده بمجمله مال^(١) . فسمى مع صاحبه في إصلاح أمره ، وحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحف (كذا) بمثلها ، وأبرز من يده منشوراً من وزير السلطان ملكشاه بالبلد . فأنعم قسيم الدولة بقبول المنشور ، ورحل عن طرابلس على كره من تاج الدولة . وكان تاج الدولة في ذلك الوقت في خدمة أخيه السلطان .

فلما^(٢) توفي السلطان ملكشاه رحمه الله في سنة خمس وثمانين حسبا ذكرناه في الأصل ، وبلغ ذلك تاج الدولة وهو بمملكته بدمشق حشد العساكر وخرج طالباً للسلطنة . فخرج إلى خدمة قسيم الدولة من حلب ودخل في طاعته . وسير إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية ، وإلى بُزَّان صاحب الرُّها ، وأشار عليهما بالدخول في طاعة تاج الدولة حتى يروا ما يكون من الأمر . فأجابا إلى ذلك ، واتفقوا على الخطبة له على منابر بلادهم . ثم إن تاج الدولة سار في أبهة السلطنة ونزل الرحبة وملكها .

ودخلت سنة ست وثمانين . ثم وصل إلى نصيبين وبها نواب العقيلي صاحب الموصل ، فملكها بالسيف عنوة ، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ، وفعل الأفعال القبيحة ، ثم سلمها لـ محمد بن شرف الدولة [بن بدران] العقيلي ، وسار

(١) كذا ، وعند ابن واصل « وكان مع الأمير قسيم الدولة آق سنقر وزير ، فراسله ابن عمار ، فرأى فيه ليناً ، فأتخفه وأعطاه ، فسمى مع صاحبه قسيم الدولة في إصلاح حاله ، ليُدفع عنه ، ويحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحفاً بمثلها . وعرض عليه المنشور التي بيده من السلطان بالبلد ... » ص ٢١ - ٢٢

(٢) انظر ابن واصل ص ٢٢ .

- إلى الموصل . واتفق^(١) (كذا) مع صاحبها يومئذ إبراهيم بن قريش العقيلي ،
وكره ونهب الميريات من النساء وقتلن جماعة منهن خوفاً من الفضيحة .
- ٣ . وملك الموصل وولاهها للأمير سعد الدولة على ابن شرف الدولة .
وكان ابن عمته ، ثم إنه سَير إلى بغداد يطلب أن يُخطَب له [الخليفة] .
- وكان ابن أخيه السلطان ركن الدين بركياروق ابن ملكشاه قد قوى
سلطانه [وصارت بيده الرى وهذان وما بينهما . فسار بالعساكر لينزع عنه من
البلاد] ، فترك قسيم الدولة ورفقته تاج الدولة وأنحازوا إلى السلطان ركن
الدين ، فعاد تاج الدولة إلى دمشق خائباً عن قصده ، وحشد وقصد
قسيم الدولة . فلما تصافيا خاسر الحلبيون على قسيم الدولة ، وأخذ
[قسيم الدولة آق سنقر] أسيراً ، وقُدّم بين يدي [تاج الدولة]
فقال له : لو كنت ظفرت بي ما كنت تصنع ؟ قال : كنت أقتلك .
قال : فأنا أحكم عليك بذلك . فقتله صبراً . وآسَم حلب وقلعتها . ١٢
ولم يخلف ولداً غير زنى . وكان عمره يومئذٍ عشر سنين .

(١) هذه الجملة مضطربة هنا . وعند ابن واصل ص ٢٤ ما يلى : « فاستنع إبراهيم ...
فسار إليه تاج الدولة ، ... وكان إبراهيم في ثلاثين ألفاً ، وتاج الدولة في عشرة آلاف .
وكان قسيم الدولة في الميمنة ، وبرزان في الميسرة . فتمت الهزيمة على العرب ، وأسر إبراهيم
وجماعة من الأمراء العرب ، فقتلوا صبراً ، وأخذت أموالهم ، وسبيت نساؤهم ، وقتل كثير
من نساء العرب أنفسهن خوفاً من الفضيحة » .

ذكر سنتي اثنتي^(١) وثلاث وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لسنة اثنتي^(١) خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٣) .
الماء القديم لسنة ثلاثٍ خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(٤) .
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٥) (ص ٢٤٨) .

الحوادث

- ٩ الخليفة فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي المستنصر بحاله .
وفي سنة اثنتين بُنيتُ منارة حَآب ، وكسرت الأتراك لبني
عقيل بالرملة .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً سواً » .

وفيها تسلمت المصريين^(١) صيدا من الأتراك .

ومات ابن حمير^(٢) والله أعلم .

وفي سنة ثلاث وثمانين ولد أبو القاسم ابن المستنصر .

ذكر سنتي أربع وخمس وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة أربع : أربع أذرع^(٣) وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما لخص من الحوادث

الخليفة فيهما المقتدى بأمر الله ، وبنو سلجوق بحالهم .

والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر

الممالك المصرية .

(١) كذا ، والصواب « تسلم المصريون » .

(٢) كذا ، والصواب « ابن جهير » وهو الوزير أبو نصر فخر الدولة . انظر
النجوم ٥ : ١٣٠ .

(٣) في الأصل « أربعة أذرع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « ست
عشرة ذراعاً واثنان وعشرون إصبعا » . هذا ولم يذكر ماء النيل لسنة خمس وثمانين . وهو
كما جاء في النجوم ٥ : ١٣٧ « الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ست
عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » .

وفي سنة أربع قُتل كمشكين المقدم ذكره

وفيها كان الفراغ من عمارة باب ذويلة .

٢ وفي سنة خمس فتح تاج الدولة الرحبة .

وفيها قُتل^(١) الوزير نظام الملك المقدم ذكره .

وفيها بنى السلطانُ ملك شاه ابن السلطان ألب أرسلان بن السلطان

٦ طغرل بك بن سلجوق من وراء النهر منارة من قرون الغزلان ، وبنى

أخرى مثلها بظاهر الكوفة . ثم قال : احصوا ما صدته أنا بنفسى من

الصيد . فحصره فكان عدة عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة

٩ آلاف دينار .

وفيها توفى^(٢) رحمه الله . وكان سلطاناً جيداً كثير العدل

والإنصاف ، حسن السيرة ، جميل الأوصاف . وأسقط المكوس فى

١٢ جميع ممالكه فكان مبلغها أثنى دينار . وكان حسن الوجه ، كريم

الأخلاق . وخطب له فى بلاد الترك والصين ، إلى أقصى اليمن .

وكانت (ص ٢٤٩) تقف له الأمراء والضعيف ، فيقف بنفسه الكريمة

١٥ ويسمع الكلام ، ولا يبرح من مكانه حتى ينصف المظلوم من الظالم ،

وكانت له همة لم تكن لأحدٍ من السلاطين قبله ، وله النكت العجيبة

(١) كان مقتله سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) توفى سنة ٤٨٥ هـ أيضاً .

في العدل . فمن جملة ما يُحكى عنه ما ساقه صاحب كتاب « جنة النحل »
ذكر أنه استنسخه من كتاب يُسمى « مطالع الشروق في محاسن
بني سلجوق » .

٢

قال : إن السلطان ملك شاه افترد في صيدٍ بنفسه . فلقى سوادى^(١)
وهو يبيكى . فوقف وسأله عن حاله فظنه السوادى أنه من بعض الأمراء
فقال يا حليباشى (؟) كان معى حمل بطيخ ، وهو بضاعتى ، فدخلتُ
به إلى هذا العسكر لأبيعه فالتقانى ثلاث^(٢) غلمان فأخذوه منى ،
ولم يعطونى له ثمن^(٣) ، وطالبتهم فضربونى . فقال له السلطان : امضِ
إلى العسكر وأى خيمة رأيتها حمراء اجلسْ عندها ولا تبرحْ حتى أعطيك
ثمن بطيخك . فمضى ذلك الرجل وجلس عند الخيمة الحمراء . وعاد
السلطان فقال للشرابى : قد اشتريتُ بطيخ^(٤) . ففقتش خيمَ العسكر .
فمضى وعاد وأحضر البطيخ . فقال : أين وجدته ؟ فقال فى تخيم^(٥)
الحاجب فلان . فأمر بإحضاره . فقال : من أين لك هذا البطيخ ؟
قال : أحضرته^(٥) غلمانى . قال : أريدكم الساعة . فتوجه فوجد
الغلمان قد هربوا لما تحققوا الأمر . فعاد وخبر السلطان . فأمر بإحضار
السوادى . فقال : هذا بطيخك ؟ قال : نعم . قال : خذه وخُذْ هذا

(١) كذا ، والصواب « سوادياً » . (٢) كذا ، والصواب « ثلاثة »

(٣) كذا ، والصواب « ثمناً » (٤) كذا ، والصواب « بطيخاً »

(٥) كذا ، والصواب « أحضره » .

الحاجب مملوكك ، فقد وهبته لك ، والله لئن تركته أو خرج من يدك
بغير رضاك لأضربن رقبتكما جميعاً . فأخذ السوادى هذا الحاجب وأخرجه
٣ يقوده بين العساكر . فاشترى الحاجب نفسه من السوادى بثلاث مئة
دينار (ص ٢٥٠) وعاد السوادى إلى السلطان وعرفه أنه أباعه نفسه
بطيبة من قلبه ، ثم إن السلطان طرد الحاجب ونفاه عنه .

٦ ومنها أنه سار من جيحون إلى أنطاكية ، ما قدر أحداً^(١) من
عسكره يتعرض لعلية بغير ثمنها ، ولا كفٍ من تبني . وتوفى رحمه
الله وهو على هذه السنة من العدل . وسيأتى من خبره أيضاً وبعض
٩ محاسنه ما يليق أن يذكر بموضعه .

وفيهما رُكِبَ بابُ زويلة على بابه .

وفيهما نافق منير الدولة بصور ، ووصل في رجب أسير^(٢) ، وقُتل
١٢ وسائر من نافق معه .

(١) كذا ، والصواب « أحد »

(٢) كذا ، والصواب « أسيراً » .

ذكر سنة ست وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر .

- وفيهما توفي أمير الجيوش بدر الجمالي^(٣) وأُخْلِعَ على ولده الأفضل شاهنشاه ، وكان يقوم بالأمر في مدة ضعف أبيه . فلما توفي أبوه خرجت
إليه الخلع بالوزارة . وُجِّعَ له ما كان لأبيه من السيف والطَّيْلَسَانِ ،
وقام بالأمر أحسن قيام . وأعظم مما قام به أبيه^(٤) ، وزاد عليه ، وسيأتي
من خبره طرفٌ عند ذكر وفاته وما خلفه من الأموال ، وما ذُكِرَ ١٢
عنه من وجود الكنز .

(١) كذا والصواب « ست أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصباعاً » وفي النجوم
« وثلاث أصابع » .

(٣) في النجوم ٥ : ١٣٩ أن وفاته كانت سنة ٤٨٧ هـ .

(٤) كذا : والصواب « أبوه » .

ذكر سنة سبع وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم سنة^(١) أذرع وإصبعان .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

٤ الخليفة المقتدى بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي غرة المحرم من هذه [السنة] (ص ٢٥١) وكانت خلافته عشرون سنة وأشهر^(٣) والغالب على أيامه بنى^(٤) سلجوق .

٥ صفته : كان آدم اللون ، ربة عريض المنكبين ، أدعج ، حسن السيرة ، ذكياً فاضلاً .

نقشُ خاتمه : المقتدى بالله يقتدى . وقيل : المقتدى بأحكام الله .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا » . وفي النجوم « ... وإحدى وعشرون إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « عشرين سنة وأشهرأ » .

(٤) كذا ، والصواب « بنو سلجوق » .

ذكر خلافة المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو المباس أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بالله ، وباقي نسبه قد تقدم .

أمه أم ولد أرمنية تسمى نور ، ويُقال تركية تسمى نوروز .

بريع له بعد وفاة أبيه بثلاثة أيام في شهر الحرم من هذه السنة ٦ وكان عمره يوم ولي الخلافة ست عشرة سنة [وشهرين]^(١) .

مولده في ذى الحجة سنة سبعين وأربع مئة .

مدبر ممالكه عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير ، ثم أخوه زعيم الدولة أبو القاسم علي . وبنو سلجوق الحكام في أقاليم البلاد وأدانيها ، وأمرُ الخلافة من تحت أمرهم .

والمستنصر خليفة مصر إلى أن توفي أيضا في هذه السنة سادس ١٢ عشر ذى الحجة . فكانت مدة خلافته ستون^(٢) سنة وأربعة أشهر .

وقد تقدم ذكر جميع وزرائه وقضاته مما يغني عن تكرار ذلك .

وكان المستنصر لا يبقى في وجهه شعرة تلوح للناظر إلا يخلق الجميع . ١٥ وبلغ الأفضل أمير الجيوش أن رسول ملك الهند قادمٌ عليهم ، فبعث

(١) الزيادة من المنتظم ٩ : ٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « ستين » .

إلى المستنصر بقول : إنا قد توجه إلينا رسولُ صاحب الهند ، ولا بدّ
من مثوله بين يدي مولانا أمير المؤمنين . فلو ترك مولانا هيئته بحالها
٣ لكان أهيب لنا عند الرسول .

فكتب إليه : قد جعلنا لك الأموال والبلاد والإقطاع والولايات
والتصرف في جميع (ص ٢٥٢) الأمور ، تنظر فيها برأيك ولم نعارضك
٦ في شيء منها ، فلا أقل ما تهبنا هيئتنا والسلام .
فلم يعاوده في أمر بعدها .

ذكر خلافة المستعلى بالله

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله بن عليّ الظاهر بن الحاكم ، ٢
وباقى نسبه قد تقدّم .

ولد بالقاهرة المحروسة ليلة يسفر صباحها عن الثامن عشر من ذى
الحجّة سنة سبع وستين وأربع مئة . ٦

ببيع له يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجّة من هذه السنة .
وتولّى أمره الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، وأجله على سرير
الخلافة ، وسلم عليه بأمر المؤمنين ، وجلس بين يديه ، وعمره يومئذ ٩
سبع عشرة سنة^(١) .

وسيرت عنته إلى نزار وعبد الله وإسماعيل أعمامه^(٢) فحضروا
وشاهدوا المستعلى على سرير الخلافة ، فلم يُرضِهِم ذلك ، فأمرهم ١٢
الأفضل أن يُسلموا عليه بالخلافة فأبوا ذلك ، وامتنعوا من مبايعته ،
وقال نزار : عندي الخطأ من المستنصر بولاية العهد لى ، وأنا آتيكم به
وخرج ليأتيهم بذلك فاستخفى ، وطُلب فلم يُوجد ، إلى أن ظهر أمره ١٥

(١) فى النجوم ٥ : ١٤٢ « كانت سنة يوم ذاك نيفت على عشرين سنة » .

(٢) كذا ، والصحيح أنهم إخوته . انظر النجوم ٥ : ١٤٢ .

بالإسكندرية وادّعى الخلافة ، ولقب نفسه الإمام المصطفى لدين الله ،
وركب بالمظلة .

٣ فلما بلغ الأفضل ذلك أمير الجيوش ، وكان بالإسكندرية يومئذ
الأفتكين والياً ، وهو غلام أمير الجيوش بدر الجمالي ، كان قد ولّاه
الإسكندرية أيام حياته . فلما وصل إليه نزار قام معه في الأمر
٦ ووزر له ، وتلقب ناصر الدولة ، وجمع جمعاً عظيماً من المغاربة والعربان
والجند والقبائل من العرب ، ووصل إلى شابور (؟) ، فخرج إليه الأفضل
في جموعه وكسره على شابور ، وقتل جميع من كان معه ، وبني على
٩ رؤوسهم مسجداً وسماه مسجد النصر .

(ص ٢٥٣) وكانت هذه الواقعة في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة
كما يأتي من ذلك . وفي هذه السنة وهي سنة سبع وثمانين دخل
١٢ مؤيد الدولة بن شرف الدولة الموصل وخطب فيها لتتش .
وفي آخرها قتل تش الملقب تاج الدولة بإصبهان^(١) ، وتسلم دقاق
ابن تش دمشق بعد أبيه .

١٥ وتسلم أخوه رضوان حلب .
وفيها جاءت الزلزلة في يوم وليلة اثنتي عشرة دفعة ، لم يسمع بمنزلها
وأخربت البلاد ، وقتلت عالم عظيم^(٢) .

(١) في النجوم أنه قتل سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ : ١٠٩٦) وكذا هند القلانسي ص ١٢٩ .

(٢) كذا ، والصواب « وقتلت عالماً عظيماً » .

وفيهما كانت الدعوة للإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين خليفة بغداد
ببلاد الأندلس . قام بذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، ثم قام
بها في جميع المغرب ، ولم تزل قائمةً بالمغرب حتى ظهر ابن تومرت الملقب^٢
بالمهدي فانقطعت .

وفي أيام المستظهر توفي أبو حامد الغزالي رحمه الله . وكان قد ألف
كتاباً وسماه « المستظهر » وهو المشهور في أيدي الناس من جملة^٦
تصانيف الغزالي .

ذكر سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

٩ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وأحد عشر إصباعاً :

١٢ ما لخص من الحوادث

الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد
والمستعلي خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً واثنتا
عشرة إصباعاً » .

وكانت الوقعة بين الأفضل وأفتكين ونزار على شابور ، وكسرهم
الأفضل ، وقتل منهم مقتلة عظيمة حسبما سقناه ، ثم توجه إلى
٣ الإسكندرية وحاصرها ، ولم يزل حتى افتتحها ، وأخذ نزاراً والأفتكين
أسرى ، ثم قتل في الإسكندرية جماعة من وجوه قومها ممن أقاموا
بيعة نزار ، ومن جملتهم القاضي ابن عمار . وكان هذا القاضي
٤ (ص ٢٥٤) ابن عمار قاضي الإسكندرية ورئيسها ، وكان بينه وبين
قوم عدول من أهل الإسكندرية يعرفوا^(١) بينى هريسة منازعة في
الباطن . وكان بين بني هريسة وبين الأفضل أمير الجيوش وصلة ، وكانوا
٥ يكتبونه بأخبار البلد عندما كانت في يد نزار والأفتكين . فلما دخل
الأفضل إلى الإسكندرية وشوا^(٢) بنو هريسة بالقاضي ابن عمار عند
الأفضل ، حتى قتله مع من قتل ، بعد ما قبض عليه واعتقله . وكان
١٢ هذا القاضي ابن عمار حسن السيرة ، ونادرة الوقت ، ولما أخذ وسجن
دخل عليه بعض العدول زائراً ، وكان ذلك العدل خصيصةً بالأفضل ،
فدفع إليه القاضي ابن عمار رقعة فيها بيتين^(٣) من الشعر لنفسه يقول :

١٥ هل أنت مُنْقِذُ شُلُوى من يدي زَمَنٍ أضحي بقد أدي قد مُنْتَهِسِ
دعوتك الدعوة الأولى وبى رَمَقُ وهذه دعوتي والدهرُ مفترسِي

(١) كذا والصواب « يعرفون » . (٢) كذا ، والصواب « وشى » .

(٣) كذا ، والصواب « بيتان »

- وقال لذلك العدل : أنا أعلمُ خاصتك بأمر الجيوش فإذا خلوتَ
 به فادفع هذه الرقعة إليه . فأخذها وتشاغل عنها للأجل المحتوم والأمر
 القدر . فلما قتله وفرط فيه الفرط ذكر ذلك العدل تلك الرقعة فأوصلها ٣
 للأفضل . فلما قرأها قال له : أفٍ لك ! والله لو دفعتهَا إلى قبل
 قتله ما قتلته . ثم طلب ذريته وأسدَى لهم خيراً .
- ولم يزل الأفضل بالإسكندرية حتى وطّدها واستقرت أحوالها وكرّ ٦
 راجعاً إلى القاهرة وصحبته نزار والأفتكين . فأشهر الأفتكين على جلٍ
 ثم قتل ، وابتنى على نزارٍ حيطين فهو بينهما والله أعلم .
- وفيهما وصل أتابك طفتكين من خراسان إلى دمشق . ٩
 وفيها توفي أبو يوسف القروي^(١) للعزلى ، وهو مصنف تفسير
 القرآن في سبع مئة مجلد (ص ٢٥٥) .
- وفيهما كسرت الفرنجُ أمير الجيوش الأفضل بالساحل ورجع إلى ١٢
 القاهرة في نفرٍ قليل .
- وفيهما كانت زلزلة عظيمة عامّة والله أعلم .

(١) كذا ، والنصواب « القزويني » وهو عبد السلام بن محمد شيخ المعتزلة . انظر

النجوم ٥ : ١٥٦ والمتنظم ٩ : ٨٩ .

ذكر منة أسمع وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٢ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والمستعلى خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي .
وفيهما قتل سوتكين^(٣) وإلى قلعة دمشق .
وفيهما كسر دقاق بن تنش على قنسرين .
٤ وفيها توفي منصور بن قيصر بن مروان صاحب ديار بكر .
وفيهما ظهر نجم بذب طويل تقدير عشرين رمح^(٤) .
وقيل إن في هذه السنة كان خروج نزار والأفتكين من الإسكندرية
١٢ حسبما سقناه والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا » ، وفي النجوم

« ثلاث عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب اسمه « سوتكين » كما ورد عند القلائص ص ١٣١ . وفيه أنه

قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٤) كذا ، والصواب « رمحاً » .

ذكر سنتي تسعين وإحدى وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واحد وعشرون إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنان عشر إصبعا^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والمستعلي خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر^٩ الممالك المصرية .

وفي سنة تسعين نزلت الإفرنج خذلهم الله على أنطاكية وفتحوا
سُمَيْسَاط .

١٢

-
- (١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا » . وفي النجوم
« سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .
(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا » . وفي النجوم « . . .
وثمان عشرة إصبعا » .
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنان عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« ثمان عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

ورأيت^(١) في مسوداتي أن في سنة إحدى وتسعين ظهر بمصر
 ظلمة عظيمة غشيت الناس إلى أن ظنوا أن القيامة قد قامت ، ولم يرَ
 ٢ بعضهم بعضاً ، وأجمع الناس أنهم لم يروا من عهد آدم عليه السلام إلى
 ذلك التاريخ مثل هذه الظلمة ، وقوى الريح الأسود ، حتى تاهت
 الناس في تلك الظلمة عن منازلهم ، وأقامت كذلك سبع ساعات من
 ٦ النهار ، ثم سكن الريح وظهر النور بعد العصر ، ولم يؤذن أحداً^(٢)
 في ذلك اليوم لا ظهر ولا عصر^(٣) لدهشة الناس وعدم معرفة الوقت .
 وفيها فتح أمير الجيوش الأفضل دمشق^(٤) ، وعادت في ولايته ،
 ٩ (ص ٢٥٦) وتسلم بيت المقدس بالأمان .
 وفيها ملكت الفرنج الزها ومرعش والحدث وكيسون وأنطاكية
 مع عدة قلاع بالشرق .
 ١٢ وفي سنة إحدى كان بمصر وباء كثير وموت ، وعدمت
 ناس كثيرة .

(١) قوله « ورأيت » . . . الوقت « مضاف في الهامش بخط المؤلف .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « لا ظهرأ ولا عصرأ » .

(٤) لم يتسلم الأفضل دمشق ولم يصل إليها ، بل تسلم بيت المقدس . انظر القلائد

ذكر سنتي اثنتين وثلاث وتسعين وأربع مئة

النيلُ للباركُ في هاتين السنتين :

- ٣ . الماء القديم لسنة اثنتين ستة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .
الماء القديم لسنة ثلاث عشرة أذرع وستة عشر إصبعا^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشرة ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
٩ . والمستعلى خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضل مديرُ الممالك المصرية .

- وفيها ، وهي سنة اثنتين ، غلب الفرنج خذلهم الله على أكثر الشام
١٢ . ولم يبق غير دمشق ، واستعادوا بيت المقدس من المسلمين ، وكان

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنا عشر إصبعا » وفي النجوم « واثنتان وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « عشر أذرع وست عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » .

ذلك في شهر رمضان . وكان أشد ما على المسلمين من أخذهم هذا البيت للقدس بعد استنفاذه منهم وكذلك أخذوا المعرة ، ونقلوا^(١) المسلمون مصحف عثمان من المعرة إلى دمشق .
 ٢ وفي سنة ثلاث أخذوا^(٢) الفرنج سروج .
 وفيها توفي عميد الدولة ابن جَهِير .
 ٦ وفيها ركب المستعلى بالله إلى مصلى العيد ، وناب عن أمير الجيوش الأفضل أخوه المظفرُ بسبب ضعف الأفضل .
 وفيها توفي رجاء وولى القضاء ذكاء ، والله أعلم .

٩ ذكر سنني أربع وخمس وتسعين وأربع مئة .

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٣) .

١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) (ص ٢٥٧) .

(١) كذا ، والصواب « ونقل المسلمون » .

(٢) كذا ، والصواب « أخذ الفرنج » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان عشرة إصبعا » ، وفي النجوم « ست أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

الماء القديم لسنة خمس سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

٢ ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المستظور بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
والمستعلي خليفة مصر إلى أن توفى سنة خمس وتسعين وأربع مئة
حسباً يأتي من ذكره في تاريخه .
وفي سنة أربع أحرقت الأجزاء من « كتاب إخوان الصفا »
بيغداد ونُهي^(٣) الناس عن قراءتها ، وقتل جماعة من الإسماعيلية .
وتسلم أتابك جبلة . وملكت الفرنج قيسارية . وقتل سعد الدولة
على عقلاق .

وفي سنة خمس توفى المستعلي بالله خليفة مصر ليلة السابع والعشرين^(٤)
من شهر صفر من هذه السنة ، وله من العمر سبع وعشرون سنة ١٢
وشهران وأحد عشر يوماً .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « سبع عشرة
ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » .

(٣) ص « نها » .

(٤) في النجوم ٥ : ١٥٣ « توفى يوم الثلاثاء تاسع صفر ، وقيل في ثالث عشر
صفر ، والأول أشهر » .

وقيل : وشهران غير يوم واحد . وهو الصحيح .

وكانت خلافته مصرَ وتابعها سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً^(١) .

٣ مَدْبَرُ دولته طولَ أيامه الأفضَلُ أميرُ الجيوش شاهنشاه إلى حين وفاته .

قُضاته : ابن الكحال ، ابن المليحي ، ابن رجا ، ابن دكا ،

٦ النابلسي .

قلتُ : قد تقدم الشرطُ من العبد أن يذكر آخر كلِّ خلافةٍ خليفةً من هؤلاء القوم ما ذكر من مدائحه ، وها نحن نذكر من المدائح المستنصريات ما هو مستحسنٌ لائق ، من حُرِّ المديح الرائق ، وتنبه بالمدائح المستعليات ، الشوائق المستحليات ، جهد الطاقة ، وحدَّ الاستطاعة ، وبالله التوفيق .

المستنصريات

١٢

ولي الدين أحمد بن حران متولى الإنشاء :

١٥ إِنَّ الحقائق قد تَبَلَّجَ نورُها لَمَّا تنوَّجَ بالهدى المستنصرُ
هو ثَمَنُ الأملاكِ قام وثنا من الأفلاكِ أعلى في النفوسِ وأكبرُ
سادت معاليه كواكبَ سبعةً بضياؤها تحيا النفوسُ وتُبصرُ
شَرُفَ الزمانُ بهم فصارت أرضه فلَكًا هُم فيها كواكبُ زُهرُ

(١) كذا ، والصواب « وشهراً واحداً ، وعشرين يوماً » وفي النجوم « سبع سنين

وشهرين وأياماً » .

ابن أبي حَصِينَةَ^(١) :

هو حجةُ اللهِ العليُّ فلا تكن متعلِّقاً أبداً بغيرِ حباله
وعلا سريرَ الملكِ من آلِ الهدى مَنْ لا تمرُّ الفاحشاتُ بيباله ٢
أوفى البريةِ كلَّها بمهودِه وأشدُّها حقاً على أمواله
لو رامَ تحويلَ الزمانِ ونَقْلَه عن طبعه لأماله عن حاله

٦ تهتة يَنتِ له من كلام الأَشْرُوسِ

صلواتُ اللهِ العائدةُ البادية ، الرائحةُ الغادية ، ونحياتُه المستمرة ،
الزاهية ، المستقرة ، القاطنة ، وسلامه المتعهد بالمشي والإبكار ، والمتجددُ
آناء الليلِ وأطرافِ النهار ، على مولانا وسيدنا الإمامِ المستنصر بالله ٩
أميرِ المؤمنين ، وعلى آبائه الطاهرين الأبرارِ الراشدين ، ما أخضرَ في
غصنِ ورقة ، وناحت على شجرٍ مُطَوَّقة ، وأسعد الله مولانا بطلوع
شمسٍ غدا نورُها كاسفاً للأقمار ، وزاد ضياؤها في إشراقِ النهار ، وعَظَمَ ١٢
عليه يُعْمَنُ سيدةٍ تقاصرت عن عَلاها الرتب ، وتجملت بذكرها السيرُ
واخلط ، وما التأنيثُ منفصلاً للمعطيةِ الكريمة ، ولا مُتَبَصِّصاً من العارفةِ
الجسيمة ، لأنَّ الله تعالى جعل التأنيثُ في أشرفِ ما صنع ، وأعظمَ ١٥

(١) انظر ديوان ابن أبي حَصِينَةَ (المستدرك) ص ٣٤٣ ، نقل الحق المقتطوعة

(٨ أبيات) عن ابن الوردي وليس فيها إلا الثاني من مقطوعتنا . والثلاثة الأبيات الأخرى

التي هنا لا توجد هناك .

ما اخترع ، فالأرضُ مؤنثةٌ ومنها خلقت الأمم ، والدنيا مؤنثةٌ والعالم
لها خدام ، والسماء مؤنثةٌ وهى محلُّ الكواكب ، والشمسُ مؤنثةٌ
٢ ولها النورُ الثاقب ، والنفسُ مؤنثةٌ وهى قوام الحيوان ، (ص ٢٥٩)
والعينُ مؤنثةٌ وهى سراجُ الإنسان ، والتقوى مؤنثةٌ وهى خيرُ زاد ،
والآخرةُ مؤنثةٌ وهى دارُ المعاد ، والنبوةُ مؤنثةٌ وهى صراطُ الحق ،
٦ والأمانةُ مؤنثةٌ وهى حجةُ الله على الخلق ، والدولةُ مؤنثةٌ والبريةُ
عبيدُها ، والدعوةُ مؤنثةٌ والهدى عمودُها ، والبركةُ مؤنثةٌ وهى أين
طالع ، والنعمةُ مؤنثةٌ وهى أسعدُ قادم ، فالحمدُ لله على جزيلِ عطيته ،
٩ وكریمِ عارفته ، وإليه الرغبةُ فى تبليغِ مولانا أبعدَ حدودِ الأمل ، وأعلى
درجاتِ الغبطةِ والجذل ، وأن يشفعَ هذه الموهبةُ بعددِ من أنجاب
نجله الطاهر ، وفروع أصله الكريم العناصر ، وهو بكرمه ولئ الفضل ،
١٢ ومولى الامتتان والتطول ، إن شاء الله .

ولعبد الباقي التنوخى ، ويذكر أخذ البساسيرى للإمام العباسى :

أنت الذى نطقَ الكتابُ وبشَّرتَ بقدومك العلماء والأخبارُ
١٥ تمحى بروياك الذنوبُ كأنما رؤياك عند المذنب استغفارُ
هذا الإمامُ معدُّ أفضلِ كلِّ من ولدتَ معدُّ قبله ونزارُ
سائلُ بنى العباسِ عنه فعندهم خبرُ الذى هو عندنا استخبارُ
١٨ لما طغى أسهم (؟) فلم يلبث إلى أن حاط منك به قووى ودمارُ
لم يكفِ أن دُكت أَميرةُ ملكه حتى حواه بعد ذلك أسارُ

مَنْ يَعْتَقِدُ فِيمَنْ سِوَاكَ إِمَامَةً فَلِإِمَامِهِ خِزْيٌ لَهُ وَشَنَارُ
صَفْنَا لَكَ الْأَشْعَارَ يَا مَنْ صِغَتْ أَلْ آيَاتُ فِيهِ فَضَاعَتْ الْأَشْعَارُ

٥ المدائح المستعليات

عبدُ الباقي في القصيدة التي رثى بها المستنصر (ص ٢٦٠)

وكان وفاة المستنصر ليلاً ، وجاءت فيه مطر فقال :

وليس ردى الْمُسْتَنْصِرِ الْيَوْمَ كَالرَّدىِ ولا رزؤه أمراً يُقاس به أمرُ
لقد هاب ملكُ الموتِ إتيانه ضحىً ففاجأه ليلاً وما طَلَعَ الْفَجْرُ
وأجرت عليه حين مات دموعها أَلْسَمَاءُ وقال الناسُ : لا بَلْ هُوَ الْقَطْرُ
وقد بكت الخنساء صَخْرًا وإِنَّه ليبيكيه من فرطِ الْمَصَابِ به الصَّخْرُ
وَقُلْدَهَا الْمُسْتَعْلَى الطُّهْرُ حَسْبَا عليه قديمًا نصّ والدُّهُ الطُّهْرُ
وله في مثل ذلك :

إِنْ كَانَ قَدْ أودى مَعَدُّ فَانْظُرُوا إِلَى مُسْتَعْلَى الْعَالَى أَبْنَه وَتَبَصَّرُوا
تَجَدُّوا الْإِمَامَ أَبَاتِمٍ تَبَرًّا ما غاب حتى لاح منه نَيْرُ
وكذا الإمامة كالْحَدِيقَةِ لَمْ تَزَلْ غَصْنٌ بِهَا يَذْوِي وَآخِرُ يُشْمَرُ
وقال أيضًا :

عَادَ عَوْدُ الْعِلْيَاءِ غَضًّا طَرِيًّا وَاسْتَجَدَّ الزَّمَانُ خُلُقًا رَضِيًّا
ورأينا الْمُسْتَعْلَى الْعَالَى الْجَدُّ (م) كَأَنَّا بِهِ رَأَيْنَا النَّبِيَّا
وشهدنا معه الْعَزَّ مَعَ الْقَائِمِ يَتَلَوُّ الْمَنْصُورَ وَالْمَهْدِيَّا

وبه أرشد الإله البرايا وهَدَّاهُمْ به صِرَاطًا سَوِيًّا
 وحباهم وعدًا بهم فأتاهم إِنَّه كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا
 ٢ صلواتُ الإله تَنُتَرَى عليه آخر الدهرِ بكرةً وَعَشِيًّا
 وقال أيضًا :

لقد فَضَّلَ الخَلْقُ أَحَدَ في الوريّ وَفَضَّلَ في البلدان من أجله مصرًا
 ٦ تحذى رسول الله اسمًا وكنيةً وطهرًا فأضحى مثل آيائه طهرًا
 (ص ٢٦١) فياربُّ هنيئًا به وأُطِلَّ له كوالده المنصورِ الباعِ والعُمَرَا
 محمد بن محمد الحسنى يقول :

٩ سليلُ النبيّ وَفَرَّغُ الوصيِّ طال نَفَارًا وطاب اختيارا
 وإرثُ الخِلافةِ حقٌّ له إذا ما سواه ادعى واستعارا
 فَإِنْ تَمَيَّرُوا فيه بعد اليقين مَخَامِيْمُ أَكْرَمُ من أن تُمارَى
 ١٥ يعنى قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى ﴾ (١).

حسنُ بن حيدرة يقول :

١٨ مَلَكٌ أَلَّتِي ما أَنْ تُنالَ بِحِيلَةٍ بل مَوْلِدٌ يَقْضَى بها ونَجَارُ
 سرٌّ تَنْقَلُ كَأَبْرًا عن كَابِرٍ حتى أَتَتْهُ بِمَحْضِها الأَسْرَارُ

ولحمد بن محمد الحسنى أيضاً عند مولد الأمر :

أهدى الزمان لنا بشار سَعْدِهِ ووفى لأبناء الرجاء بوعْدِهِ
واستلَّ من جفن المالى صارماً يفرى الخطوب القادحات بِمَجْدِهِ ٢
نور النبوة والإمامة أصبحا يتألقان على ضياءِ فِرَندِهِ
بتأسر البناء العظيم تشعبت (؟) شعب الضلال تحاير عن قصده (؟)

ولحسن بن حيدرة فى ذلك :
ذخر الخلافة أبدته سعادتها وكان فى عينها من قبل مَكْتَبَتَا
مِرٌّ من الله تُخفيه إرادته عن الجهول وتُبديه لمن علما
وله أيضاً فيه :

ورث الخلافة كابرًا عن كابر شهدت بذاك بواطن وظواهرُ
شفع النبوة بالخلافة إنه فيها بأحكام الميمينِ آمرُ
ولحمد بن القاضى الموفق : (ص ٢٦٢)

يا عاشرَ الخلفاء والحجى لِم ذكراً روايتنا له عن طاهَا
أُخِجْتَ بالكرم السحاب بعدما كانت تُفاخر بالندى وتَبَاهَا
وحسنت أدواء القنوط لأنفس فجعلتها تقوى على تقواها ١٥
فأسلم على رَغَمِ الليالى آمرًا فيها فانت سناؤنا وسناها
وله أيضاً فيه :

إمامٌ تذُلُّ الحادثات لمرءه بعيدٌ ويبدى والليالى رواغِمُ ١٨
تَدَارَكْنَا والمكرمات دوائر يصمُّ صداها والمعالى مَعَالِمُ

وله أيضاً فيه :

أَذْهَبَتْ بِالْجُودِ مَا بَالِنَاسِ مِنْ حَسَدٍ فَأَصْبَحُوا فِي دِرَاكِ الرَّحْبِ إِخْوَانًا
 ٢ مَا زِلْتَ أَسْمَحَهُمْ نَفْسًا وَأَسْمَعَهُمْ هَمْسًا إِذَا سَدَّ وَقَرُّ الْبَخْلِ آذَانًا
 وَمَا يَجُودُ زَمَانٌ أَنْتَ قَاهِرُهُ وَلَا يَرُوعُنَا مَا دَمَتْ تَرَعَانَا
 قُلْتُ : وَهَذَا آخِرُ مَا وَجَدْتُ مِنْ مَدَائِحِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فِي « مَسِيرِ
 ١ التَّارِيخِ » اختصار الشيخ أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب
 رحمه الله تعالى . وَالْأَمْرُ هَذَا . آخِرُ مَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ عَلَى التَّلَاوَةِ مِنْ
 عُنْصُرِ الْمُهَدِي ، وَهُوَ يَمُدُّ عَشْرَةَ جُدُودٍ خُلَفَاءَ إِلَى جَدِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُهَدِي .
 ٩ وَذَلِكَ أَنَّهُ الْأَمْرُ بْنُ الْمُسْتَعْلَى ، بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ ، بْنُ الظَّاهِرِ ،
 ابْنِ الْحَاكِمِ ، بْنُ الْعَزِيزِ ، ابْنِ الْمُعْزِ ، ابْنِ الْمَنْصُورِ ، ابْنِ الْقَائِمِ ،
 ابْنِ الْمُهَدِي .

ذكر خلافة الأمر المذكور

وما لُخِّصَ من أخباره وسيرته

هو أبو علي منصور بن أبي القاسم أحمد بن المستعلي بالله وباقى ٣
نسبه قد ذكرناه .

ولد في الحرم من سنة تسعين وأربع مئة .

بويج له يوم الثلاثاء الثالث عشر من الحرم ، وقيل السابع عشر ٦
من صفر وهو الصحيح ، من هذه السنة . وله خمس سنين
وأشهر وأيام .

قام بأمره أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر ٩
الجمالى المستنصرى ، وكفله ودبّر (كذا) ، وقام بأمره أحسن قيام ،
وساس الأمور أجمل سياسة . وحسنت حال الرعية فى أيامه إلى الغاية .

ولم يزل مستبداً بالأمر من غير منازع ولا مشارِك ولا معاند حتى كبر ١٢
الأمر وعرف جيده من رديّه ، وحسن له أن يعمل على قتل الأفضل
ليخرج من تحت حجره ، فأتقن أمره وباطن عليه ، حتى قُتل فى تاريخ
ما يأتى من ذكره .

١٥

ثم وُزر له بعده جماعة تاتى أسماؤهم فى تواريخها إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة ست وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً . وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والآمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك
المصرية .
٩ وفيها فتح دقاق بن تنش السلجوق الرحبة .
ودخل كُشْتِكِين بعلبك ، وحاصر شرف الدولة دمشق وفتحها
عنوة بالسيف^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٣) هذا غير صحيح ، ولم يرد في المصادر . انظر القلائد ص ١٤٢ .

ذكر سنة سبع وتسعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر^(١) إصباعاً .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخِص من الحوادث (ص ٢٦٤)

- ٦ الخليفةُ المستظهرُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد .
والأميرُ خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفاضلُ مديّرُ الممالك المصرية .
وفيها ملكَتِ الفرنجُ خَذَلَهُم الله عَكَاً من المسلمين ، وقتلوا مَنْ
كان بها بعد ما أمنوهم .

٩ وفيها توفى الملك دُقاق بن تَنْش السلجوقيّ صاحبُ دمشق في شهر
جُمادى الآخرة من هذه السنة .

- ١٢ وفيها ظهر كوكبٌ عظيمٌ بالشرقِ أيضاً كأنّه القمر ، له ذُؤَابَةٌ من
شرقيّه ، تقديرُ طولِها مئة وخمسين^(٣) ذراعاً ، وله شعاعٌ وضوءٌ كالقمر
الزاهر ، وأقام يتردّدُ مدّةَ أيّامٍ وليالٍ . وكان إذا كان مع القمر يظنُّ
الناسُ أنّهما قران ، لولا ما فضل القمر بذُؤَابَتِهِ ، وكان من الأعاجيب ١٥
السمائية (كذا) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشرة إصباعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
« وثلاث عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « وخمسون » .

ذكر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وخسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخسة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق حكام البلاد .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه ابن أمير
الجيوش بدر الجمالي المستنصري ، والقاضي النابلسي بحاله .
٩ وفيها نزل أتابك طفتكين على دمشق خامس عشر جمادى الأولى
فأقام محاصره إلى المغرب (كذا) من جمادى الآخرة . فلما بالآمان
ودخل إليها وصلى تلك الجمعة بجامعها ، فقفز عليه إسماعيل ليقتله فضر به
١٢ مملوك كان خلفه بلس حديد فقتله ، وسلم أتابك^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخس أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وخس أصابع » ، وفي النجوم « ست
عشرة ذراعاً واثننا عشرة إصباعاً » .

(٣) لم يذكر مصدر من المصادر هذه الحادثة في هذه السنة . وقد كان أتابك في دمشق
فكيف ينزل عليها . ولعل المؤلف وهم في ذكر البلد . انظر القلائد ص ١٤٨ .

ذكر سنتي تسع وتسعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم لسنة تسع وتسعين ثمانية أذرع فقط^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢) .
الماء القديم لسنة خمس مئة ثمانية واثنا عشر إصباعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
٩ والامرؤ خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر الممالك المصرية .
وفي سنة تسع وتسعين استولى الملك رضوان صاحب حلب على قامية ،
وكسر الفرنج على أرناح ، واستولى طغتكين أتابك على بصرى وصرخند .
وفيها توفي يوسف بن تاشفين صاحب المغرب^(٥) .
١٢ وفي سنة خمس مئة قتل قلع أرسلان لسيف الدولة على بن بسام صاحب الرقة .
وفيها استعادوا^(٦) الفرنج قامية من المسلمين .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
« .. واثنا عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع واثنا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « ... وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « تسع
عشرة ذراعاً وإصبع واحد » .

(٥) في النجوم ٥ : ١٩٥ أن وفاته كانت سنة ٥٥٠ هـ .

(٦) كذا ، والصواب « استعاد » .

ذكر سنة إحدى وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

للسنة القديمة سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .

ووزير الخلافة ابن جبير عميد الدولة^(٣) ، إلى أن توفي في

هذه السنة .

ووزير أخوه أبو القاسم عليّ ولقب زعيم الدولة^(٤) .

والأمير خليفة مصر وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي ،

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم

« ... وثمان عشرة إصباعاً » .

(٣) الصحيح أن الوزير علي بن جبير عزل في السنة الفاتنة . انظر المنتظم ٩ : ١٤٩ .

وهو كان يسمى زعيم الرؤساء لا عميد الدولة . وتوفي سنة ٥٠٨ هـ لا في سنة ٥٠١ هـ كما ذكر

المؤلف . (انظر النجوم ٥ : ٢٠٨ ؛ والمنتظم ٩ : ١٨٢) .

(٤) هذا هو من المؤلف . قال ابن الجوزي : « فلما عزل (أي علي بن جبير

سنة ٥٠٠ هـ) استناب قاضي القضاة أبو الحسن الدامغانى وجعل معه أبو الحسين بن رضوان

مشاركاً له . . . المنتظم ٩ : ١٤٩ .

واستكمل دارَ المُلكِ وجعلها دارَ إقامته ، وهى دارُ الوكالةِ اليوم بمصر
فى هذا التاريخ . ونقل إليها من الأموال والتحف والأمتعة ما يعجز
عن بعض وصفه اللسان .

قال الشيخُ شمس الدين ابن خَلَّكان رحمه الله تعالى فى تاريخه^(١) :
كان بهذه الدار عشرة مجالس مفروشة (ص ٢٦٦) بأنواع الفرش
الديباج والبسط الحرير . وكان فى كلِّ بابٍ من أبواب هذه المجالس
العشرة مسارٌّ ذهبٌ بحلقة زينتُهُ مئة دينار ، معلقٌ فيه منديلٌ زَرَكش
يتناول منهم (كذا) ما شاء .

وقيل إنَّ الأفضلَ وقع له كنزٌ يُعرف بكنز الحمار ، ذكر ذلك
صاحب كتاب « حلُّ الرموز فى علم السكنوز » .

حكى أنه كان بمصر رجلٌ أهدبٌ إسكافٌ يرقع العتيق من
المداسات ، فاجتمع له ثمانين درهم^(٢) ، ففكر أنه يشتري بها حماراً
يكونُ يركبُه إذا فرغ من شغله . فخرج إلى سوق الدواب ، فوجد
حماراً تُباع بسائر عدتها بثمانين درهم^(٣) . وهى من تركة إنسانٍ توفى
فسراها . فلما كان بكرة ذلك اليوم ركبها الأهدبُ وخرج نحو القرافة ،

(١) ليس هذا النص فى ترجمة الأفضل فى وفيات الأعيان . انظر الوفيات

٢ : ١٦٠ .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانون درهما » .

(٣) كذا ، والصواب « درهما » .

وهي تسرع به الشيء من غير أن تكلفه لضربها . فأعجبه منها ذلك ، واستمر كذلك إلى بساتين الوزير ، فرجت طالعة نحو الجبل وهي ٢ تسرع أشد إسراع ، ولا عاد يقدر على منها . فلم تزل به كذلك إلى أن وصلت به في الجبل إلى مكان فيه مدود مبنى وبه أثر شعير وتين وقصرية وجرة ومقود بهيمة مشدود إلى مكتوم . فوقفت على ٦ ذلك المدود . فتعجب الأحدث ونزل من عليها ، فوجد إلى جنب المدود طابق^(١) بدرج ، فجعل البهيمة في ذلك المقود ونزل في تلك الدرج ، فأوصلته إلى قاعة حسنة بأربع أواوين متقابلة ، فيها من الأموال ٩ ما لا يحصره لسان . ووجد في زاوية المكان شعير وتين^(٢) فأخذ منه كفاية البهيمة وطلع أرماء لها ، ونزل وصار يرقص ويصفق وقد خرج من عقله فرحاً . ثم إنه نظر إلى زنبيل معلق لخطه فوجد فيه ما كول ١٢ مشوى وخبز وحلوى^(٣) . فأكل ، وفي وسط تلك القاعة بركة ماء كأحلى ما يكون وأعذب ، (ص ٢٦٩) فشرب منه ، وسقى البهيمة ، وأخذ من ذلك الذهب في خرجه شئ^(٤) تطيق البهيمة حمله ، وركب ١٥ وعاد إلى مصر مع عشي (كذا) . ثم إنه اكترى قاعة حسنة في

(١) كذا ، والصواب « طابق » .

(٢) كذا ، والصواب « شعيراً وتيناً » .

(٣) كذا ، والصواب « ما كولا مشوياً وخبزاً وحلوى » .

(٤) كذا ، والصواب « شيئاً » .

- مكانٍ لا يُعلم به ، وصرف من الذهب قليل^(١) ، وعاد يكسى (كذا)
 تلك القاعة أول فأول ، حتى أعادها كأحسن ما يكون من آدر الأتراء
 الكبار ، وكذلك صنع لنفسه من كل ملبوس حتى يلبسه إذا خلا ٢
 بنفسه في تلك القاعة ، وهو مع ذلك لا يفارق ما كان عليه من
 خلقانه وهو في دكانه على حاله ، ويعاود المكان ينقل منه أول بأول .
 قال : وكن^(٢) جوارى الأفضل إذا أردن الجواز إلى الحمام عبّرن ٦
 من عليه ، وكان فيهن جارية من حضايه^(٣) تعبت بالأحذب إذا مرت
 به وتضحك عليه ، فيقول لها : والله لو زرّمتي لنظرتي (كذا) عندي
 ما لا نظرته عند الأفضل . فلما تكرّر عليها القول قالت : يا أحذب ٩
 تقول هذا الكلام هنل أم جد ؟ فقال : لا والله يا نور عيني
 ما أقوله إلا جد . فقالت : جهّزْ أمرك لمثل هذا اليوم أنا عندك .
 فلما كان ذلك اليوم حضرت إليه متنكرةً وحدها ، فأخذها وأتى بها ١٢
 القاعة ، فنظرت إلى زِيِّ حَسَنِ ، ثم قدّم لها ما كل عنده ومشروب
 في أوان^(٤) عجبية ، لم تنظر عند الأفضل مثلها . وقدّم لها كيس^(٥) فيه
 ألف دينار . وأقامت عنده إلى آخر النهار ، وخرجت إلى منزلها وقد ١٥

(١) كذا ، والصواب « قليلا » . (٢) كذا ، والصواب « وكانت » .

(٣) هي عامية « حضايه » . (٤) الصواب « ما كلاً عنده ومشروباً في أوان » .

(٥) كذا ، والصواب « كيساً » .

تَعَجَّبَتْ مِنْ أَمْرِ الْأَحْدَبِ . ثُمَّ إِنَّمَا صَارَتْ تَعَاوُدُهُ وَكَلَّمَا اتَّهَتْ إِلَيْهِ
يُعْطِيهَا كَيْسٌ^(١) فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . وَامْتَحَنَ الْأَحْدَبُ بِهَا ، فَلَمَّا عَلِمَتْ
الْجَارِيَةُ أَنَّهَا أَخَذَتْ بَقْلَهُ سَأَلَتْهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى اعْتَرَفَ .
فَقَالَتْ : أَشْتَعِي أَنْوَاجَهُ مَعَكَ وَأَتَفَرَّجُ فِي هَذَا الْمَكَانِ . فَأَنْعَمَ لَهَا بِذَلِكَ .
وَأَرَدْنَاهَا خَلْفَهُ عَلَى تِلْكَ الْبَهِيمَةِ وَأَتَى إِلَى الْمَكَانِ . فَنَظَرَتْ الْجَارِيَةُ إِلَى
مَا أَبْهَرَ عَقْلَهَا . ثُمَّ إِنَّمَا نَظَرَتْ إِلَى بَدَنَةِ لَوْلُوٍ كَبِيرٍ مُفَصَّلَةٍ بِقَضْبَانِ
الزَّمْرَدِ وَقَطْعِ الْيَاقُوتِ الْبَهْرَمَانِ وَقَطْعِ الْبَلْخَشِ . فَقَالَتْ : لَا بُدَّ لِي مِنْ
هَذِهِ الْبَدَنَةِ . فَقَالَ الْأَحْدَبُ : وَقَدْ غَلِبَ عَلَيْهِ هَوَاهُ لَشَقَاةٍ : هِيَ لَكَ .
فَأَخَذَتْهَا وَافْتَرَقَا . ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ قَدْ وُلِدَ لِلْأَفْضَلِ مَوْلُودًا^(٢) ، فَعَمِلَ لَهُ مُهِمٌّ
كَبِيرٌ اجْتَمَعَ فِيهِ سَائِرُ نَسَائِ كِبَارِ الدَّوْلَةِ . فَلَبِسَتْ تِلْكَ الْجَارِيَةُ تِلْكَ الْبَدَنَةَ
فَوْقَ سَائِرِ قَائِمَاتِهَا . فَعَادَتْ تَشْتَعِلُ كَالْجَرِيرِ . فَلَمَّا رَأَوْهَا بَقِيَّةُ الْحَضَايَا عَرَفُوهَا^(٣)
الْأَفْضَلُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهَا ، وَاسْتَقَرَّهَا فَاعْتَرَفَتْ عَلَى الْأَحْدَبِ .
فَأَحْضَرَهُ ، وَتَوَجَّهَ الْأَفْضَلُ مَعَهُ وَتَسَلَّمَ الْكَنْزَ ، وَلَمْ يُرَ بَعْدَهَا الْأَحْدَبُ .
فَكَانَ هَذَا سَبَبَ سَعَادَةِ الْأَفْضَلِ الَّتِي يُخَاطِرُ الْعُقُولَ ذِكْرُهَا ، كَمَا يَأْتِي
بَعْضُ شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَجَدَ فِي تَرْكِيهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ مِمَّا أُثْبِتَ
ذَلِكَ جَمَاعَةً < مِنْ > الْمُؤَرِّخِينَ مِنْهُمْ الْقَاضِي ابْنُ خَلَّكَانَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « كَيْسًا » .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « مَوْلُودٌ » .

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « رَأَاهَا بَقِيَّةُ الْحَضَايَا عَرَفُوهُ » .

وذكر أن بعض حاشية السننصر اطلع على أمر هذا الكنز
فكتب إلى السننصر رقعة يسأل الثول في خلوة من الأفضل . فيينا
هو يحدث السننصر عن الكنز وسببه ووصول الأفضل إليه لم يشعر ٢
إلا وهو^(١) قد دخل على السننصر بغير إذن . وكان الأفضل إذا
غضب على أحد قطع سائر أعضائه . فنظر إلى ذلك الرجل وهو يحدث
السننصر عن الكنز ، فأشار إليه أن لا بد ما أقطع أعضائك . فلم ٣
يزل الرجل في حديثه حتى انتهى . وقال : فإني كذلك يا أمير المؤمنين ،
وإذا بحية عظيمة خرجت على من ذلك الكنز فصرخت صرخة
عظيمة أنهتني زوجتي ، فانتبهت مرعوباً . فقال السننصر : ما هذا ٤
ويلك ؟ أكان ذلك رأيته في منامك ؟ قال : نعم يا مولانا . فقال
قبحك الله ! اصفوه . فقال الرجل : الحمد لله ! بالتصفيع ولا بالتقطيع .
(ص ٢٧١) .

١٢

وسياتي من ذكر الأفضل عند وفاته شيئاً^(٢) آخر إن شاء الله .

(١) أي الأفضل .

(٢) كذا والصواب « شيء » .

ذكر سنة اثنتين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمالهم .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر للملك المصرية .
وفيها سلمت الموصل لممدود .
٩ وملك الفرنج طرابلس ، وعلبا (؟) من العرب ، وهو ابن
عمار^(٣) ، بعد أن حوَّصر سبع سنين ، كما يأتي من خبره عند ذكر
فتح طرابلس إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفى النجوم « . . . وست
عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والعبارة غير واضحة . وفى القلائى بعد ذكر أخذ الفرنج طرابلس
ما يلى : « وكان منكبرى . . . نزل على ثغر جبيل وفيه فخر الملك ابن عمار ، والقوت فيه
نزر قليل ، فلم يزل مضيقاً له ولأهله إلى يوم الجمعة الثانى والعشرين من ذى الحجة .
فراسلهم وبذل لهم الأمان ، فأجابوه إلى ذلك فتسلمه بالأمان وخرج منه فخر الملك ابن عمار
سائلاً » . القلائى ص ١٦٤ .

- وفيهما أهدى الأفضل للآمر هدايا حسنة في يوم خميس العرس ،
 من جعلتها قطعة مرجان عزيزة الوقوع خطرة المقدار ، فحضر الجوهرتون
 وقالوا : هذه يعمل منها دواة قطعة واحدة ، لم يرَ الناسُ أحسنَ ٣
 منها . فحجروا العناية في عملها في أسرع وقت . فجاءت شيء (١) عظيم القدر .
 فلم يُحسن أحدًا (٢) من الشعراء على أن يأتي بما يناسب ذلك في القول ،
 إلى أن حضر أحمد بن منصور فقال :
 أَلَيْنَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدُ تَكَرَّمًا يَقْدَرُهُ فِي السَّرْدِ وَهُوَ شَدِيدُ
 أَلَيْنَ لَكَ الْمَرْجَانُ وَهُوَ حَجَارَةٌ عَلَى أَنَّهُ صَعْبُ الْمِرَاسِ بَعِيدُ
 فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ سَنِيَّةٍ وَمَلْبُوسٍ وَمَرْكُوبٍ ، وَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُ . ٦

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمس مثله

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديم لسنة ثلاث ستة أذرع وثلاثة عشر إصبعًا (٣) . ١٢
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعًا وأربعة أصابع (٤) . (ص ٢٧٢)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وثلاث عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « . . .
 وثمان عشرة إصبعاً » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » ، وفي النجوم « . . .
 وخمس أصابع » .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

الحوادث

٣

الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمالهم .
والآمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش والأفضل مدبر الممالك
المصرية بحاله .

وفي سنة ثلاث تسلمت الفرنج خذلهم الله بيروت من المسلمين .
وفي سنة أربع تسلموا أيضاً صيدا من المسلمين .
وتوفي هبة الله بن الموصلى بحلب .

٩

وفيها هبت ريح سوداء بمصر ، وطلع سحب أسود أخذ أنفاس
العالم ، وأظلمت منه الدنيا ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، والريح
١٢ تسنى الرمل في أعين الناس ، حتى يأس العالم من أرواحهم ، ثم تجلى
ذلك الظلام وتفتح إلى الحمرة ، ثم إلى الصفرة ، وظهر للناس
الكواكب ، وخرجت الناس من منازلهم يستغيثون إلى الله عزّ

(١) كذا ، والصواب : سبع أذرع وثلاث أصابع ، وفي النجوم : ست أذرع
وثلاث أصابع .

(٢) كذا ، والصواب : سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع .

وجلّ ، ولم تزل كذلك من بعدِ العصرِ إلى أذانِ المغربِ ، وهذه
أخرى غيرِ الأوّلة التي سقناها في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ،
فلا يُظنّ أنها تلك ، والله أعلم .

ذكر سنتي وخمسي وستٍ وخمسة مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

- ٦ الماء القديم لسنةٍ خمسٍ سبعة أذرعٍ وثلاثة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنةٍ ستٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعا^(٣) .
٩ مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعان^(٤) .

الحوادث

الخليفةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والأميرُ خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبّرُ الممالك المصرية بحاله . ١٢

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرعٍ وثلاث عشرة إصبعا » وفي النجوم
« . . . وثلاث أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ثمان أذرعٍ وخمس عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبعان »

وفي سنة خمسٍ كان بمصر وباءٌ عظيمٌ وموتٌ ، إلى أن عجزت
المواريثُ (٢٧٣) عن إحصاء من مات .

٢ وفي سنة ستٍ تسلّم أتابكٌ صور من المصريين .

وفيها توفى على كرد صاحب حمّة .

وقُتل مودود صاحب الموصل^(١) . قتله الإسماعيلية^(٢) وهوراكب بالميدان

٦ وقُتل قاتله .

وفيها ملك عماد الدين^(٣) قلاع الهكارية .

ذكر سنتي سبعٍ وثمانٍ وخمس مئة

٩ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسبعٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعاً^(٤) .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعاً^(٥) .

(١) الصحيح أن قطب الدين مودود توفى في السنة التالية ٥٠٧ هـ بجامع دمشق . انظر

الفلانى ص ١٨٧ ، والنجوم ٥ : ٢٠٧

(٢) كذا ، والصواب « قتله الإسماعيلية »

(٣) يعنى زنكى بن آق سنقر

(٤) كذا . والصواب « ثمانى أذرع وخمس عشرة إصبعاً » .

(٥) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبعاً »

الماء القديم لثمان سبعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

الحوادث

٢

الخليفة فيهما المستظهر أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والآمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك المصرية .
وفي سنة سبع توفي الملك رضوان صاحب حلب ، وملكها تاج الدولة^(٣) .

وفي سنة ثمان كثر أتابك الفرنج ، وتسلم صور من المصريين ،
وعاد طنطاش^(٤) إلى قلعة جعبر .
وفيها كانت زلزلة بحلب ، وخسف بميصاط ومرعش ، وهلك
أناس كثير منهم . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم
« ... وعشر إصباع »
(٣) انتهى ملك بعد رضوان هو ابنه ألب أرسلان ويسى تاج الدولة . انظر الذيلاني
ص ١٨٩ ، ١٩١ ، والنجوم ٥ : ٢٠٦
(٤) كذا ، ولعلها « منطاش » .

ذكر سفتى تسع وعشر وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ . الماء القديم تسع سبعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .
- ٦ . الماء القديم لعشر سبعة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) .

الحوادث

- ٩ . الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والآمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر
الممالك المصرية (ص ٢٧٤) .
- ١٢ . وفي سنة تسع نزل أتابك على فامية وتسلمها ، ثم توجه إلى بغداد
في آخر هذه السنة .

(١) كذا والصواب « سبع أذرع وست عشرة إصبعا » وفي النجوم « . . . وسبع عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً »
(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وتسع عشرة إصبعا »
(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع »

وفي سنة عشرٍ احترقت المدرسة النظامية^(١) ، وهي أولُ مدرسة
بُنيت في الإسلام .

وفيها قتل أحمد^(٢) صاحب أذربيجان .

وفيها اجتمع أتابك بالإمام الناصر وأُخلع عليه ، وطُوقَ . وعاد
وهجم على حمص .

وفيها قتل السلطان محمد بن طبر السلجوقي ببغداد وقام بالملك ابن عمه
السلطان محمود بن محمد السلجوقي^(٣) .

ذكر سنتي إحدى عشرة واثنى عشرة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لإحدى عشرة سبعة أذرع واثنى عشر إصبعا^(٤) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعا^(٥) .

(١) في المنتظم ٩ : ١٨٤ « واحترقت دار الكتب التي بالنظامية إلا أن الكتب سلمت »

(٢) سباه في النجوم ٥ : ٢٠٨ « أحдил » وجعل وفاته سنة ٥٠٩ . وسباه في المنتظم
أحمد بك وجعل وفاته سنة ٥١٠ . (المنتظم ٩ : ١٨٥) .

(٣) ليس في المصادر ما يزيد قول المؤلف . والذي في المنتظم أن السلطان محمد شاه
ابن ملكشاه توفي في العام الثال ٥١١ هـ ، وول السلطنة بعده ولد محمود بن محمد . انظر المنتظم
٩ : ١٩٣ ؛ والنجوم ٥ : ٢١٤ .

(٤) كذا ، والصواب « سب أذرع واثنى عشرة إصبعا »

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعا »

- الماء القديم لسنة اثنتى عشرة سبعة أذرع فقط^(١) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

الحوادث

٣

- الخليفةُ فيها المستظهرُ أمير المؤمنين ، إلى أن توفى في سنة اثنتى عشرة .
 والآمرُ خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبرُ الممالك المصرية .
 وفى سنة إحدى عشرة قُتِلَ كامل بن مُنقذ صاحبُ شيزَر .
 وفيها سار أتابك إلى عسقلان^(٣) ، وسيَّرَ إليه خليفة مصر
 الخلع العظيم .

- وفيها هلك الملك بردويل^(٤) الفرنجى . وكان قد قصد الديار المصرية
 فى جموعٍ عظيمة ، فسار حتى وصل القرما فدخلها وأحرقها ، وأحرق
 جامعها وسأمر مساجدها ، ورحل عنها ، فمضى فى الطريق فمات قبل
 وصوله إلى العريش بالسبخة ، فشَقَّوا^(٥) أصحابه جوفه ، ونكثوا حشوه

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وعشرة أصابع » وفى النجوم

« . . . وأربع أصابع »

(٣) لم أجِدْ هذا الخبر فى أى مصدر فى هذه السنة .

(٤) هو المسمى Baldwin وتسميه المصادر العربية « بنديون » انظر التلانى

ص ١٩٩ .

(٥) كذا ، والصواب « فشق أصحابه »

في السبغة ، وصَبَّروه وأَتَوْا به قلعة فدفنوه بها . ولم يكن بالسبغة
المعروفة به تحت ذلك الردم غير حشو جوفه .

- وكان بردويل هذا صاحب البيت المقدس وعكاً ويافا وعدة ٣
(ص ٢٧٥) من بلاد الساحل ، وكان جبار عنيد وكافر شديد^(١) ، هائل
المنظر ، شديد البأس . وهو استرجع جميع هذه البلاد من المسلمين .
وكان موته لطف^(٢) من الله عز وجل بأهل الديار المصرية . ٦
قال^(٣) ابن واصل : وفي سنة إحدى عشرة^(٤) ولَدَ نور الدين محمود
ابن عماد نلدين زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر المتقدم ذكره .
وفيها توفى السلطان محمد ، وجلس ولده محمود بن محمد بالموصل^(٥) . ٩
ثم ولاها لقسيم الدولة آق سنقر البُزْجُقي ، وهو غير آق سنقر والد عماد
الدين أتابك زنكي ، وذلك في سنة خمس عشرة وخمس مئة . وأمره
السلطان بحفظ عماد الدين رعاية لخدمة أبيه آق سنقر . فقام بذلك ، ١٢
وكان لا يقطع بأمر دونه^(٦) .
- وفيها أخرج السيلُ سنجار .

وفي سنة اثنتي عشرة تسلم نجم الدين ألب غازي حلب . ١٥

(١) كذا ، والصواب « جباراً عنيداً ، وكافراً شديداً » .

(٢) كذا ، والصواب « لطفاً » .

(٣) أضيف في الهامش ص ٢٧٤ بخط المؤلف . انظر ابن واصل ص ٢٩

(٤) في الأصل « إحدى عشر » والتصحيح من ابن واصل ص ٢٩

(٥) عند ابن واصل : « فأمر ولده السلطان محمود بن محمد أخاه مسموداً بالموصل ... »

(٦) انتهت الحاشية .

ذكر وفاة الإمام المستظهر بالله

- ١ توفي ثاني عشر شهر ربيع الأول^(١) سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .
٢ وله اثنان (كذا) وأربعون سنة^(٢) .
٣ وكانت خلافته ستا وعشرون (كذا) سنة وأربعة أشهر^(٣) .
٤ وزر له عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير ، إلى أن
٥ توفي في تاريخ ما تقدم .
٦ ثم وزر له أخوه^(٤) زعيم الدولة أبو القاسم .
٧ صفته : طويلٌ جسيمٌ ، أبيضٌ ، أزرقٌ ، أشقرٌ ، حسنُ السيرة ،
٨ جميلُ الذكر ، الغالبُ على جميع أيامه بني^(٥) سلجوق .
٩ نقشُ خاتمه : المستظهرُ بالله عبدُ الله .

(١) في المنتظم ٩ : ٢٠٠ أنه «توفي ليلة الخميس سادس عشر ربيع الآخر» .
(٢) في المنتظم « وكانت مدة عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وصحة أيام » .
(٣) في المصدر السابق « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر
واحد عشر يوماً » .
(٤) الصحيح أن زعيم الدولة أو الرؤساء هذا ولي الوزارة بعد مديد الملك أبو المعالي
أين عبد الرزاق . (انظر النجوم ٥ : ١٨٦) .
(٥) كذا ، والصواب « بنو » .

ذكر خلافة المسترشد بالله بن المستظهر بالله

وما لُخص من سيرته

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، وباقي نسبه ٢
قد علم .

أتمه أمٌ وليدٌ تدعى حبش .

بُويع له ثالث عشر ربيع الأول من هذه السنة^(١) . لم يزل خليفة ٦
سبع عشرة سنة وتسعة أشهر .

ووزر له أبو علي الحسين بن علي بن صدقة ، وبني^(٢) ساجوق

٩ . الحكماء على الأمر .

(١) في المنتظم ٥ : ١٧٧ « وكانت ييمته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع
الآخر سنة اثنى عشرة وخس مئة » .

(٢) كذا ، والصواب « بنو » .

ذكر سنتي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس مئة

الماء القديم لسنة ثلاث عشرة : ستة أذرع واحد وعشرين
٢ إصبعاً^(١) .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبع أصابع^(٢) .
الماء القديم لسنة أربع عشرة : سبعة أذرع واثنان عشر إصبعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع^(٤) .

المواد

[الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم] .
٩ [والأمير خليفة مصر]^(٥) .

وفي سنة ثلاث عشرة كسر سنجر شاه لمحمود ابن أخيه .
وفيها كسر أتابك الإفرنج على جبل السماق كسرة عظيمة ،

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً » ، وفي النجوم
« . . . واثنان وعشرون إصبعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع واثنان عشر إصبعاً » ، وفي النجوم « تسع
أذرع . . . » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً . . . » .

(٥) لم يذكر المازلف على عادته الخليفة في بغداد ومصر . فأضفنا ذكرهما .

- وكسروهم أيضاً أيل^(١) غازی على البلاطة من أعمال حلب .
 وفيها تسلم أتابك طغتكین تدمر والشقیف^(٢) .
 ومضت سنة أربع عشرة لم يتجدد فيها شيء بحکم التلخیص . ٣

ذكر سنة خمس عشرة وخمس مئة

- النیل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع^(٣) . ٦
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٤) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهدين . ٩
 والامر خليفة مصر .
 وفيها قتل أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي
 المستنصري في سلخ رمضان من هذه السنة . ١٢

(١) ص « الب غازی » خطأ . التصحيح من القلانسی .

(٢) لا يذكر القلانسی هذه الحادثة .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانی أذرع وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانی أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة

ذراعاً وعشر أصابع ، وقيل خمس أصابع » .

وُثِبَ عَلَيْهِ عَلَى جِسْرِ مِصْرَ أَقْوَامٌ مِنَ الْمَشَارِقَةِ فِجْرَحُوهُ ،
 وَمُسِكَ بَعْضُهُمْ وَهَرَبَ الْبَعْضُ ، وَحُمِلَ فِي عَشَارَى إِلَى بَيْتِهِ بِدَارِ الْمَلِكِ ،
 ٣ وَأُخْفِيَ أَمْرُهُ . نَحِمَ نَزَلَ الْخَلِيفَةُ الْأَمْرُ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ وَأَمَرَ أَنْ لَا يَتَحَدَّثَ
 أَحَدًا^(١) بِمَوْتِهِ . ثُمَّ نَقَلَ مِنْهَا أَمْوَالًا لَا تُحْصَى وَتَحَفَ^(٢) وَأَمْتَعَةً
 مَا يُعْجِزُ عَنْ حَصْرِهَا .

٦ قَالَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَارِيخِهِ^(٣) :
 إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ وَجَدَ لَهُ مِنْ جُمْلَةٍ مَا وَجَدَ سِتْ مِائَةَ أَلْفٍ [أَلْفٌ] دِينَارٍ
 عَيْنَ مِصْرِيَّةٍ وَمِثْلَانِ وَسَبْعُونَ^(٤) أَرْدَبًا دِرْهَمٍ فَقَدْ مِصْرَ ، [وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ
 ٩ أَلْفٌ ثَوْبٌ دِيْبَاجٍ أَطْلَسَ ، وَثَلَاثُونَ رَاحِلَةً أَحْقَاقَ ذَهَبٍ عِرَاقِيٍّ ، وَدَوَاةَ
 ذَهَبٍ فِيهَا جَوْهَرٌ قِيَمَتُهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَمِائَةَ مِسْمَارٍ مِنْ ذَهَبٍ ،
 وَزَنَ كُلُّ مِسْمَارٍ مِائَةَ مِثْقَالٍ]^(٥) وَخَمْسَ مِائَةِ صَنْدُوقٍ قَمَاشٍ مِنْ دَقٍّ
 ١٢ تَنْبِيسٍ [وَدُمِيَّاطٍ] ، وَشَيْءٌ لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . . .

وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا وَجَدَ لَهُ صَنْدُوقَيْنِ^(٦) مُلْتَا إِبْرَ ذَهَبٍ بِرِسْمِ الْجَوَارِي .
 وَكَانَ ضَمَانُ أَلْبَانِ مَوَاشِيهِ مِنْ أَغْنَامٍ وَأَبْقَارٍ وَجَوَامِيسٍ فِي السَّنَةِ ثَلَاثِينَ

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَحَدٌ » .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « تَحَفًا » .

(٣) انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ : ١٦١ ، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ خَلِّكَانَ هَذَا النَّصَّ عَنْ صَاحِبِ

الدُّوَلِ الْمُنْقَطِعَةِ .

(٤) عِنْدَ ابْنِ خَلِّكَانَ « وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَرْدَبًا . . . » .

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ابْنِ خَلِّكَانَ .

(٦) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « صَنْدُوقَانِ » .

ألف دينار ، وأشياء لا يحملها العقل (ص ٢٦٧) كثرة . وأما الجواهر
والفصوص والأواني المرصعة فشيء عظيم . والله لقد أضربتُ عن ما قلته
ابن واصل^(١) رحمه الله من عظيم ذلك ، لآتَى رأيتُهُ لا يصدقهُ مَنْ
وقف عليه . وأمرُهُ في ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ .

وكان مدة وزارته وأبوه ثمانية^(٢) وعشرين سنة وستة أشهر ، وأحد
عشر يوماً .

وعمر في مدة حياته عدَّةَ عَماير منها : التاج والسبع وجوه ، وذُكر
أنَّ من التاج إلى السبع وجوه عقداً مبنياً من تحت الأرض يمشى فيه
الفرسُ برمحه ، أزجَّ معقوداً ، وقيل إنَّ فيه له كنزاً مدفوناً إلى الآن ،
وإنَّ فيه أكثر ذخائر الكنز الذي وجدته .

وعمر بالروضة عدَّةَ عَماير ومناظر ، وكذلك بظاهر مصر ، والسوق
الذي داخل باب القنطرة المعروف بسُويقة أمير الجيوش ، وبستان البقل^{١٢}
مع عدة بساتين آخر ، ومستنزهات عدَّة .

وأضربتُ عن كثيرٍ مما قُلَّ عن أمواله وأحواله طلباً للايجاز
وقصدًا للاختصار .

واستبدَّ الأمر بالأمر بنفسه .

(١) لم أجد في الجزء الأول المطبوع من ابن واصل شيئاً عن تركة الأفضل .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانية وعشرين » .

ثم وزر الأمير محمد بن فاتك البطايحي وأُنتت بالمأمون^(١) . وهو
 أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ، وطُوق بطوق
 ٣ ذهب مرصع بجواهر ، وتُوج بتاج مُكَلَّل ، وكُتب له سجلُ بنعوته
 وأوصافه .

فمن ذلك :

٦ السَّيْدُ ، الأجلُّ ، المأمونُ ، تاجُ الخلافة ، وجيهُ الملك ،
 نحرُ الصنائع ، أميرُ الجيوش ، ناصرُ الإمام ، وسيفُ الإسلام ،
 كاملُ قضاةِ الدين ، هادي دُعاةِ المؤمنين ، نظامُ الوجود ، خالصةُ
 ٩ أمير المؤمنين ، أعانه الله على مصالح المسلمين ، ووقفه لخدمة أمير
 المؤمنين ، وعضد بسوهِ ورثته (كذا) الدنيا والدين ، وأدام قدرته
 وأعلا كلمته .

١٢ وفيها كسر أتابك الفرنج على تل حورى .

وفيها هبت ريحُ سوداءَ بمصر وأقامت ثلاثة أيام ، وهلكت
 أناسٌ كثيرةٌ وحيوان كثير (كذا) .

١٥ وفيها توفى أبو محمد القاسم بن عليّ الحريري^(٢) صاحبُ المقامات
 البديعة التي ما تُعمل مثلها إلى حين تسطير هذا التاريخ رحمه الله تعالى .

(١) وزر للأمير بعد الأفضل ابنه شرف المعالي بن الأفضل ، وقتل في رمضان من
 السنة نفسها ٨٥١٥ .

(٢) في النجوم ٥ : ٢٢٥ أن وفاته سنة ٨٥١٦ هـ وكذلك في المنتظم ٩ : ٢٤١ .

وقفت^(١) على مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ، وهي خمسون
 مقامة ، ولعلهنّ مما يضاھين مقامات الحريري ، وإنما نفسُ الحريري
 رحمه الله نفسُ فاضل أديبٍ ، ونفسُ ابن الجوزي رحمه الله نفسُ واعظٍ ٣
 أريب ، وكلُّ منهما ففى معناه مصيب .
 وفيها أقطع أتابك زنكى شحنية البصرة ، وعظّم شأنه وكبر
 سلطانه وهابه الأميرُ ديس بن صدقة صاحب الحلة حسبما ذكرنا من ٦
 قبل^(٢) .

ذكر سنة ست عشرة وخمس مئة

التيلُ للبارك فى هذه السنة :
 ٩
 الماء القديمُ ستة أذرع وستة عشر ذراعاً^(٣) .
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف فى ص ٢٦٨ .

(٢) انتهت الحاشية .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وست عشرة إصبعا » ، وفى النجوم « . . . وست وعشرون إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » ، وفى النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ١ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمحالم .
والأمر خليفة مصر . ٢
- وأمير الجيوش محمد بن فاتك .
- ٣ وفيها مات ملك الخزر واسمه داود ، وكان فتح تفليس ، وكان له
نظر عظيم في الإسلام . وجرى له مناظرات مع القاضي الكنجي في
الكلمة هل هي مخلوقة أو قديمة .
- وفيها أكل القطا زرع الشام .
- ٤ وفيها كسر ديس البرسقي^(١) ، وتوفي الحاجب فيروز ، وقبض
المصريون على الأمير سعود والى صور عن أتابك طفتكين .
- وفيها توفي أيل غازي^(٢) ابن أرتق صاحب ماردین ، ونزلت الفرنج
١٢ خذلهم الله على بالس وحاصروها ، وزُكِلت مدينة الحيرة المدعوة كنجة
من بلاد تجاور الكرج ، وانخسف طرف منها ، وانهدم سورها . فصار
إليها ملك الكرج ودخلها وعادت في مملكته . والله أعلم .
- ١٥ وفي^(٣) سنة ست عشرة [وخمس مئة] أقطع عماد الدين شِخْنَكِيَّة

(١) ص ٥ الرشيق ، خطأ .

(٢) ص ٥ الب غازي ، خطأ .

(٣) هذه حاشية أنشئت بخط المؤلف في ذيل ص ٢٧٤ و ٢٧٥ نقلا عن ابن واصل .

انظر ابن واصل ص ٣٠ ، والزيادات في نصائمه .

البصرة [وواسط] ، وعَظُم شأنه ، زهابه الأمير دُبَيْس بن هَدَقَة صاحب
 الحلة ، وهمَّ دُبَيْس بقصدِ بغداد ، فسار إليه آقسنقر البُزْغِي بنفسه ،
 وتبعه الإمام المسترشد [بالله] فانهزم عسكر دُبَيْس ، وقُتِلَ وأُسِرَ ٣
 منهم خلقٌ كثير . وكان لمعاد الدين أثرٌ حَسَنٌ في هذه الواقعة .
 وذلك في أوَّلِ المحَرَّم سنة سبع عشرة وخمس مئة . ولحق دُبَيْس
 بالسلطان طُغرل ابن السلطان محمد وكان معه عاصياً على السلطان محمود ، ٤
 [وأمر السلطان لآق سنقر البُزْغِي أن يرجع إلى الموصل فعاد] .

ثم إن عماد الدين ابن زنكى قال لأصحابه : قد خبرنا مما نحن
 فيه ، كلَّ يومٍ في مكان . وجمع رأيه وشار من البصرة إلى خدمة ٥
 السلطان محمود . وأقام عنده في منزله ، وكان يقفُ إلى جانب الملك
 عن يمينه ، لا يتقدَّم عليه أحدٌ ، وهو مقام والده قسيم الدولة من
 قبله ، [وبقى لعقبه من بعده] . ١٢

ثم إنَّه بلغ السلطان انحلال البصرة ونهبها . فأمر عماد الدين زنكى
 بالمسير إليها ، وأقطعه إيَّاهَا . فقام بأمرها أتمَّ قيام ، وعَظُمَ عند
 السلطان وزاد محله . وجرى بين برتقش شحنة بغداد وبين الخليفة ١٥
 المسترشد نفرةٌ ، فهدَّده الخليفةُ ، فسار عن بغداد شاكياً للسلطان
 من الخليفة . وقال : إنَّه قد جمع المساكر ، وعزمه مَنَعُكَ من
 السلطنة ببغداد والعراق ، فسار السلطانُ إلى بغداد ، وجرت حروبٌ ١٨

كثيرة ثم جعل عماد الدين زنكي على شحنة بغداد والعراق مُضافاً إلى ما كان بيده من البلاد والإقطاع . وسار السلطان من بغداد^(١) .

٢ . ذكر سنة سبع عشرة وخمس مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة : (ص ٢٧٧)

الماء القديم ثمانية أذرع وعشرة أصابع^(٢) .

٦ . مبلغُ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣) .

ما لُخص من الحوادث

٩ . الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو ساجوق بمحالم .
والآمرُ خليفةُ مصر .

وأُميرُ الجيوش محمد بن فاتك إلى أن قبض عليه < في > الرابع
من شهر رمضان من هذه السنة . وكان قد أساء السيرة ، وظلم
١٢ وعسف ، وتعاظم في نفسه ، وأراق الدماء ، وكسر العظم ، وافترد برأيه .

(١) هنا انتهت الحاشية .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وعشر أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

ويقال إنه كان فرّاشاً ، وراؤه^(١) الناس وهو يرشّ الماء بين
القصرين ، والله أعلم .

٣ قُبِضَ عليه في القصر الغربي بعد صلاة للغرب .

ثم إن الخليفة الأمر استبدّ بالأمور ، وقام بتدبير الدولة بنفسه ،
وأحسن عيار الذهب ، ولم يسبقه إلى ذلك أحدٌ غير الحجاج بن يوسف
الثقفي ، وقد تقدّم ذلك .

٦ وفيها تسلم أتابك حماة وعادت في مملكته والله أعلم .
وفيها^(٢) ولي أتابك زنكي شحنة العراق من قبل السلطان محمود
ابن محمد السلجوقي ، وتزايدت هيبة أتابك حسبا تقدّم من ذكر ذلك . ١

ذكر سنة ثمان عشرة^(٣) وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٢ الماء القديم سبعة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(٤) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٥) .

(١) كذا ، والصواب « وراؤه الناس » .

(٢) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف ص ٢٧٧ .

(٣) كذا ، والصواب « ثمان عشرة » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانية أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة
ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

٢ الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله أمير المؤمنين . وبنو سُلُجُوقٍ بِحَالِهِمْ .
وَالْأَمْرُ خَلِيفَةُ مِصْرَ . مَدِيرُ أُمُورِ مَمْلَكَتِهِ بِنَفْسِهِ .
وَفِيهَا مَلِكٌ دُبَيْسُ الْبُرْسُقِيِّ^(١) حَلَبَ .

٦ وَهَبَتْ رِيحٌ حَمَلَتْ مِنْ رَمْلِ الرِّصَافَةِ إِلَى قَلْعَةِ جَعْبَرٍ ، وَفَتَحَتْ الْفَرَنْجُ
صُورَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَوَفَّى حَسَنُ الصَّبَاحِيِّ^(٢) ، وَكَانَ رَئِيسَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
بَعْدَ سَنَانٍ ، وَكَانَ رَفِيقَ الْإِمَامِ أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْعُلُومِ .
وَقُتِلَ الْقَاضِي الْمُرُوءِيُّ (ص ٢٧٨) وَوَلَدَهُ بَيْنِقَادَ^(٣) .

٩ وَفِيهَا نَزَلَ دُبَيْسُ الْبُرْسُقِيِّ (كَذَا) الْمَلَقَّبُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ^(٤) وَصَحْبَتَهُ
مُلُوكَ الْفَرَنْجِ عَلَى حَلَبٍ فَجَاءَهُمْ كَنْجَاكُ الرَّشِيقِيِّ^(٥) صَاحِبُ الْمَوْصَلِ
وَرَحَّلَهُمْ عَنْ حَلَبٍ وَتَسَلَّمَهَا . وَكَانَتْ الْفَرَنْجُ قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى أَخْذِهَا ،
١٢ لِأَنَّهَا كَانَتْ خَلَّتْ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ مِثْقَلٍ وَسِتِينَ رَجُلًا .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « آق سَنَقَرُ الْبُرْسُقِ » انظر القلانسي ص ٢١٢ ؛ النجوم .

٢٢٨ : ٥ .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ » .

(٣) فِي النُّجُومِ ٥ : ٢٢٨ « وَاسْتَشْهَدَ هُوَ وَوَلَدُهُ هَهُذَا » .

(٤) الصَّحِيحُ أَنَّ الْمَسْمُومَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ هُوَ آق سَنَقَرُ الْبُرْسُقِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْفَرَنْجِ -

انظر القلانسي ٢١٢ .

(٥) صَاحِبُ الْمَوْصَلِ كَانَ آق سَنَقَرُ الْبُرْسُقِ ، وَهُوَ الَّذِي أُنْقَلَتْ حَلَبُ . انظر القلانسي .

وكانوا تحبّلوا بالنساء على الأسوار في زيّ الرجال . فأقاموا^(١) الفرنج عليها
 تسعة أيام . فلما كان اليوم العاشر تشاوروا^(٢) أهل حلب على أنهم
 يخرجون ويطلبون الأمان من القتل . فلما كان بعد العصر أرسل الله^(٣)
 عز وجل سيلاً عظيماً أخذ الفرنج ودوابهم وجميع ما لهم ، ووصل
 كنجاك الرشيقي (كذا) أول الليل وأصبح فكسرم وتسلم حلب .
 وفيها حاصروا^(٤) الفرنج خذلهم الله صور وأخذوها .

ذكر سنة تسع عشرة وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم تسعة أذرع وثلاثة أصابع^(٥) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٥) .

ما لخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢
 بجاهلهم .

(١) كذا ، والصواب « فأقام الفرنج » .

(٢) كذا ، والصواب « تشاور أهل »

(٣) كذا ، والصواب « حاصر الفرنج » .

(٤) كذا ، والصواب « تسع أذرع وثلاث أصابع » .

(٥) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » وفي النجوم « . . .
 وأربع عشرة إصبعاً » .

- والأمر خليفة مصر مدبرٌ أمورٍ مملكته بنفسه .
- وقيل في هذه السنة كان قتلُ الوزير فاتك وخمسة نفر من إخوته .
- وفيها أخذ ملك الحزر مدينة دون ، وقُتلَ منها عالمٌ عظيمٌ لا يُحصى
٣ عددهم إلا الله عزَّ وجلَّ .
- وفيها مات ناصر الدولة ابن طرخان صاحب بالس .
- وفيها انكسرت المسلمين على مرج الصفر على ضيعة (ص ٢٧٩)
٤ تسمى شرخوب^(١) ، وقُتلَ من أهلِ دمشق خلقٌ كثيرٌ . وكان
الرشيقي (كذا) صاحب دمشق بومئذ^(٢) . وقُتلَ ذلك اليوم على
٥ وصالح أولاد عامر النويري ، وكذلك قُتلَ محمود بن قراجا وكان
صاحب حماة .
- وقتل على بن سلام النيمري ، وكانت نوبةً صعبةً على المسلمين .

١٢ ذكر سنة عشرين وخمس مئة

- النيلُ المبارك في هذه السنة :
- الماء القديمُ ثمانية أذرعٍ وثلاثة أصابع^(٣) .
- ١٥ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٤) .

(١) في الأصل « سرجون » والتصحيح من القلانسي ص ٢١٤ .
(٢) الصحيح أن صاحب دمشق كان ظهير الدين أتابك . انظر القلانسي ص ٢١٣ .
(٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وثلاث أصابع » .
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً » وفي النجوم :
« ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة الإمام المسترشد بالله ، وبنو سلجوق بحالهم .
 ٢ والامرُ خليفة مصر يدبرُ أمورَ مملكته بنفسه .
 وفيها قُتل البرسقي^(١) ، قتله < الباطنية ، ونهض > أتابك وتسلم
 تدمر والسبخنة إلى مامعها .
 وقيل فيها دخل محمد بن تومرت بغداد في طلب العلم ، فحصل في ٦
 للمدة القريبة ما لم يحصله غيره في الزمان الطويل .
 وفي سنة^(٢) عشرين وخمسة مئة قتل آقسنقر البرسقي ، قتله
 ٩ (كذا) الباطنية .
 وكان بيده الموصل وحلب ، ففوض السلطان الأمرَ بعده لولده
 عز الدين مسعود ، فلم تَطُلْ أيامه ، وتوفي سنة إحدى وعشرين ،
 ١٥ وولي أخ له ، وقام بتدبير أمره الجاولي .
 فكان من ولاية عماد الدين ما ذكرناه فيما يأتي إن شاء الله .

(١) في الأصل « الرشيق » خطأ . وفي النجوم ٥ : ٢٣٠ أن آق سنقر البرسقي قتل سنة ٥١٩ ، قتله الباطنية .

(٢) هذه حاشية في ص ٢٧٥ بخط المؤلف .

ذكر سنة إحدى وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٦ الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين بحاله ، وكذلك بنو سلجوق ،
والآمر خليفة مصر مدبر أمور مملكته بنفسه .
وفيها توفي القاضي الأندلسي^(٣) .
٩ وتولى القضاء مكانه أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني .
وفيها دخل أتابك الموصل ، وتوفي (ص ٢٨٠) مسعود بن البرسقي
وتسلم المختص الرحبة .
١٢ وفيها كان أول :

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وسبع عشرة إصباعاً » وفي النجوم : « . . . وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » وفي النجوم : « ثمانية عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٣) لم أجد في المصادر من هو هذا القاضي .

مملكة أتابك زنكي

- هو عمادُ الدين أتابك زنكي السلجوقي أبو نور الدين محمود ،
 صاحبُ الشام . وهو أولُ مَنْ ملكَ بيتَ زنكي الموصل .
 وأتابك زنكي هو ابن قسيم الدولة آقْسُنْقَرُ الحاجب . [كان] مملوكاً
 للسلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان ابن داود بن ميكائيل
 ابن سلجوق .
 ثم كان في خدمة ولده جلال الدولة ملكشاه ، وترقّت به الأحوالُ
 حتى ملك حاب وكثير^(١) من الشام والشرق ، إلى أن قُتل في سنة
 سبعٍ وأربعين وأربع مئة ، في معركة الحربِ بينه وبين السلطان تاج
 الدولة السلجوقي ، صاحبِ دمشق يومئذ . وكان قسيم الدولة المذكور
 قائم^(٢) في ذلك وفاءً بابن أستاذه ركن الدولة بركياروق بن السلطان
 ملكشاه . ولما قُتل قسيم الدولة آقْسُنْقَرُ كان زنكي يومئذ دون
 البلوغ ، اجتمع عليه مماليك أبيه منهم زين الدين على كوجك صاحب
 إربل . وتنقّلت بزنكي الأحوال حتى صار منه ما يُذكر .
 قال ابن واصل^(٣) : إنه لما قتل آقْسُنْقَرُ البُرْسُقي — وهو^(٤) غير آقْسُنْقَر ٦٥

(١) كذا ، والصواب « كثير » .

(٢) كذا ، والصواب « قائماً » .

(٣) انظر ابن واصل ص ٣١ ، والزيادات منه ، وهذه حاشية أضيفت ص ٣٨٠

بخط المؤلف .

(٤) هذه الجملة المتعرجة من كلام المترجم .

أبي زنكى - وكان صاحب الموصل ، قتله^(١) الباطنية سنة
 عشرين وخمس مئة - رَفُوضُ السلطان الأمر بعده بالحصل إلى
 ٢ ولده عز الدين مسعود بن آق سنقر . فلم تطل أيامه وتوفى سنة إحدى
 وعشرين وخمس مئة [بعده] وولى [بعده] أخ له ، وقام بتدبير الملك مملوك
 لأبيه يقال له جاولى . فأرسل إلى السلطان محمود يطلب تقرير البلاد
 ٦ [على ولد آق سنقر البُرسقى] ، وبَذَلَ فى ذلك الأموال الجمة . وكان
 سَيِّئُ السيرة . وسَيَّرَ الرسولَ فى ذلك القاضى بهاء الدين على بن القاسم
 [الشهرزورى]^(٢) . فلما اجتمع بالديوان السلطانى حَسَنُ الأمر ، وسعى
 ٩ لزنكى بن آقسنقر قسيم الدولة ، لِمَا كَانَ يَعْلَمُ من شهامته وحُسْنِ سيرته ،
 وبَذَلَ عنه الأموالَ الكثيرة ، فأجيبَ إلى ذلك ، وولى البلاد ،
 وَكُتِبَتْ له المناشيرُ السلطانيةُ ، وضم إليه ولد السلطان محمود ألب أرسلان
 ١٢ - المعروف بالخفاجى - وجعل زنكى أتابكه ، فمن تَمَّ قيل أتابك زنكى .
 فلما وصل إليه المنشورُ قام بالأمر أتمَّ قيام . ولما قَرَّبَ من الموصل
 خرج إليه جاولى وتلقاهُ ، ونزل عن فرسيه ، وقَبَلَ الأرض ، وعلا فى
 ١٥ خِدْمَتِهِ إلى الموصل . فدخلها فى شهر رمضان ، وأقطع جاولى الرحبة وولى
 نصير الدين دودارية^(٣) الموصل ، وجعل صلاح الدين محمداً بن أمير^(٤)

(١) كذا ، والصواب « قتله الباطنية » .

(٢) يختصر المؤلف الخبر اختصاراً كبيراً فارجع إلى نص ابن واصل .

(٣) كذا ، وفى نص ابن واصل ص ٣٤ : « وولى نصير الدين جقر دزدارية القلعة

بالموصل » والدزدار صاحب القلعة . (انظر المغرب للجوالقى ص ٢٦٧) .

(٤) فى ابن واصل « وجعل صلاح الدين محمداً أميراً حاجباً » .

حاجبه ، وبهاء الدين قاضى القضاة [فى البلاد جميعها] ، فإنهما كانا السبب فى ولايته .

ثم لما استقرت قواعده بالموصل توجه إلى جزيرة ابن عمر وبها يومئذ عماليك آفستقر البرسقى . فامتنعوا عليه ، فحصرهم حتى أجابوه ، ثم امتنعوا ، فلم يركن عليها حتى فتحها عنوة بالسيف ، ثم تنقلت أحواله حسبما يأتى من ذكره .

وفى ملك حلب فى حديث طويل . واستوثق أمره وعلا ذكره ، قال ابن واصل^(١) : لما قتل قسيم الدولة لم يكن له ولد غير زنكى ، وخلفه وعمره يومئذ عشر سنين .

وكان تاج الدولة لما قتل أيضاً فى اعتقاله أمير يُقال له كربوقا ، فخرج من الاعتقال ، وملك الموصل ، وأحضر زنكى إليه ، وأحسن تربيته لأنه كان ابن خشدائه .

وتوفى كربوقا ، وملك الموصل موسى التركمانى . ثم وليها شمس الدين جكرمش أحد عماليك ملكشاه . فقرب عماد الدين زنكى ، وعاد كالوالد . وتوفى جكرمش فى سنة خمس مئة ، فولى بعده جاولى . ثم كانت ولاية عماد الدين زنكى حسب ما ذكرناه من أول الكلام .

(١) انظر ابن واصل ٣٧/١ والنص هنا مخالف لنص ابن واصل المطبوع تماماً .

ذكر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم سبعة أذرع. وثمانية عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث

٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين بحاله ، وبنو سلجوق
حكّام البلاد بحالهم .

٩ وتوفي أتابك طُغتكين ، وملك أتابك زنكي جزيرة ابن عمر
وإربيل ، وعدّة بلادٍ وقلاعٍ بالشرق ، وقوى سلطانه ، وكثفت
جيوشه ، وعلا شأنه في سائر تلك البلاد ، وهادنوه^(٣) الملوك أربابُ
الممالك والقلاع ، وخافوه على ما بأيديهم من ممالكهم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمانى عشرة إصباعاً » : وفي النجوم : « سبع أذرع
وثمانى أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً » وفي النجوم : « . . . وثلاث
عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « وهادته الملوك » .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراع وإصبعان^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد ،
والأمير خليفة مصر ومدبر مملكته بنفسه .
فيها قتل المزدقاني^(٣) وقتل معه من الإسماعيلية عشرين ألف^(٤) ،
ما بين برى وسقيم (؟) في حديث طويل .
وفيها وصل سوار وأرسلان دغش^(٥) بالتركان ، واتفقوا مع الفرنج
على دمشق وكسروهم كسرة عظيمة^(٦) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإصبعان » وفي النجوم : « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع » .

(٣) في الأصل « الورغاني » خطأ . التصحيح من القلائد ص ٢٣٠ .

(٤) كذا ، والصواب « عشرون ألفاً » .

(٥) في الأصل « دغش » خطأ .

(٦) قايى هذا الخبر بما جاء في القلائد ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وكذلك كسر أيل غازي الفرنج على الملاء بأرض حلب ، وكانت سنة شديدة على الملاعين .

٣ وفي^(١) سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة تزوج أتابك زنكي خاتون بنت الملك رضوان بن تاج الدولة تنش السلجوقي كان صاحب دمشق .

ذكر مئة أربع وعشرين وخمس مئة

٦ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٣) .

٩ ما لُخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والأمير خليفة مصر ، حتى قُتل في هذه السنة .

١٢ وذلك أنه خرج يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة ونزل مصر ،
وطلع الحراقة ، وعدا إلى الجزيرة ، فكمن له قوم اتفقوا على قتله .
وكان ذلك بتدبير بني عمه . فغيبوا^(٤) تلك الأقوام أنفسهم في فرنٍ

(١) هذه حاشية أضيفت في الماش ص ٢٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « سبعمائة وأربع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبعمائة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « فغيبوا » .

هناك ، فلما وصل الأميرُ إلى عندهم ومعه عدةٌ يسيرةٌ من حاشيته ، وهو
 آمِنٌ من نوابِ الدهر ، راكناً إلى غرةِ الليالي وصَفْوِها ، فوثبوا عليه
 بأسيا فهم ضرباً (ص ٣٨٢) فخرحوه جراحاتٍ قاتلةً ، ولم يمتَ في ٣
 ساعته الراحنة ، بل نُحِلَّ من ذلك المكان وأُعيد إلى قصرِه ، فمات
 من ليلته ، ولم يُعَقَّب . وهو كان العاشرُ من صلبِ عُبيد الله المهدي ،
 أولِ خلفاءِ هؤلاء القوم ، وقيل إن الذين دَبَرُوا في قتله بقيةٌ من ٦
 عترةِ محمد بن فاتك للمقدَّم ذكره .

عمره يوم قُتِلَ أغلاق أربعون سنة . وخلفَ بعضَ حضاياه^(١)
 حامل^(٢) فقال قومٌ : نبايعُ للحمل . وأبى آخرون . ثم اتفقَ أمرُهم على ٩
 مبايعةِ أبي الليمون عبد المجيد . فبايعه قومٌ وامتنع آخرون . ثم اتفق
 الحالُ أن تكونَ البيعةُ بشرطٍ أن يُرى على الحمل . فإن وَصَعَتْ ذكراً
 كان الأمرُ إليه ، وإلا فله . فاستقرَّتْ كذلك ، ثم لم يظهر للحمل ١٢
 بعدها خبر .

وكانت خلافتُه في قولِ ثمان^(٣) وعشرين سنة . وقيل : أربعة^(٤)
 وعشرين سنة ، وثمانية أشهر ، وخمسة عشر يوماً . ١٥

(١) كذا ، وهي حامية و حضاياء .

(٢) كذا ، والصواب : حامل .

(٣) كذا ، والصواب : ثمانية وعشرين .

(٤) كذا ، والصواب : أربعة .

ذكرُ خلافة الحافظِ أبو^(١) الميمون بن أبي القاسم

وما لُخِّصَ من سيرته

٣ هو أبو الميمون عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ، وباقي نسبه قد تقدّم .

ولد في سنة ستٍ وستين وأربع مئة .

- ١ ببيع له يوم قُتل الأمرُ ، وفي غدٍ ذلك اليوم نُصِبَ في النظر لأمر المملكة أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، ثم إنه غلب على الأمر ، واعتقل الحافظ عبد المجيد ، وأقام متغلباً على الأمر مستولياً مستبداً بالأمر إلى النصف من شهر الحرم سنة ستٍ وعشرين وخمس مئة . فوثب عليه من صبيان الخاصة مَنْ قتلَه على باب البستان ظاهر القاهرة . وأخذت رأسه فدُخلَ بها^(٢) إلى القصر ، وأُخرج ولئ ١٢ العهد الحافظ لدين الله من الاعتقال ، وتقررت الوزارة لـيـانس ، ولقّب بألقاب أمير الجيوش بدر الجمالي ، وجُدِّدت البيعة للحافظ لدين الله ، واستمرَ نظر يانس إلى أن توفي اليوم الثاني من ذي القعدة سنة ستٍ ١٥ (ص ٢٨٣) ثم لم يستوزر بعده الحافظ أحد^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « أبي » .

(٢) كذا ، والصواب « وأخذ رأسه .. فدُخلَ به .. » .

(٣) كذا ، والصواب « أحداً » .

قلتُ : هذا القول الذى ذكرناه على ما سيره الشيخُ أبو القاسم
على بن منجب بن سليمان الكاتب رحمه الله .

وأما نسخة الأصل من التاريخ الذى وضعته فإنَّ الحافظ لما ولى ٢
واستوزر أبا على بن الأفضل شاهنشاه أقام فى الوزارة ثمانى سنين ، والحافظُ
تحت حجره حتى قُتل حسبما ذكرناه .

ثم وزر أخوه أبو الفتح . أقام سنتان^(١) وثمانية أشهر . يُقال إنه ٦
سُمِّمَ فى ماء استنجدى به فمات .

ثم استوزر الحافظ بهرام الأرمنى . أقام سنةً واحدةً وعشرة أيام ،
ثم استعفى وترهب ولبس الصوف ، وبني له فى القصر مكاناً يتعبدُ ٩
فيه حتى مات .

ثم استوزر رضوان بن الوحشى (كذا) سنتين وخمسة أشهر .
ثم كان نجمُ الدين بن مصال يدبِّرُ أمورَ المملكةِ ، إلى أن توفى ١٢
الحافظ ، كما يأتى بيان ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى .

وفى سنة أربع وعشرين أخذ عماد الدين أتابك زنكى حماة من
صاحبها ، وهو يومئذ بهاء الدين سَونج^(٢) بن تاج الملوك بورى ١٥
ابن طفتكين صاحب دمشق .

(١) كذا ، والصواب « سنتين » .

(٢) فى الأصل « سونج » خطأ ، والتصحيح من تاريخ القلانسى ص ٢٢٨ .

ذكر سنة خمس وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الملاء القديم سبعة أذرع^(١) وإصبعان .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

١ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والحافظ ولي العهد بالشرط المقدم ذكره .

٢ والوزير الغالب على الأمر أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه ،
ونعت نفسه بنعوت أبيه وجده ، واعتقل الحافظ عباً المجيد ، وضرب
السكة باسم القائم المنتظر ، وذكره في الخطبة ، وردّ على التجار ما كان
اغتصبه الراهب بهرام الأرمني منهم من أموالهم ورباعهم ، واستقر
١٢ الحال كذلك .

وفيها توفي السلطان محمود بن محمد السلجوقي لأربع عشرة ليلة بقيت
من شوال . وكان عند الملك زنكي ولدان للسلطان : أحدهما ألب

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان أصابع » . وفي النجوم : « . . . وثمان

عشرة إصباعاً » .

أُرسلان الخفاجي ، يُكنى أبا طالب . فأرسل أتابك زنكي إلى الخليفة
يسوؤه أن يخطب ببنغداد لأبي طالب المذكور . فاعتذر الخليفة بأنه
صبي ، وأن السلطان عهد بالسلطنة لولده داود بن محمود ، وهو بإصبهان ،
وقد وردت رسل الأطراف بالخطبة له ، ونحن منتظرون كتاب السلطان
سنَجَر بن ملكشاه فإنه عمّ القوم .
ولما مات السلطان محمود خُطب بهمدان وإصفهان وأذربيجان
والجبال لولده داود ، وجرى له حروب كثيرة مع عمه السلطان مسعود
ابن محمد إلى سلخ الحرم من السنة الأخرى .

٩ ذكر سنة ست وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :
الماء القديم أربعة أذرع وسبعة^(١) أصابع .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم
مستمرون بالحكم .

١٥

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع أصابع » .
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصباعاً » وفي النجوم :
« سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

والحافظُ وليُّ العهد بخلافة مصر ، وأميرُ الجيوش أبو علي بن الأفضل ،
وفيهما كسر شمس الملوك الفرنج وفتح بانياس عنوةً بالسيف .

٢ وفي سنة ستٍ وعشرين كانت الوقائعُ العظيمة بين ملوك السلاجوقية ،
واتتصر أتابك زنكي الخفاجي ، وضرب مع الخليفة مضافين انكسر فيهما
جميعاً . وكان قد وصل إلى الموصل هارباً وبها يومئذ — على ما قال
١ ابن واصل^(١) — نجم الدين أيوب . ثم قال : بل كان بتكريت في النبوة
الأولة . ووصل أتابك زنكي مهزوماً من المسترشد ، فأصلح له^(٢) الطرقات
والمعابر ، ووفى أتمَّ وفاء له .

٩ وفيها وصل السلطان سنجر وكانت الوقعةُ بينه وبين أولاد أخيه ، ثم
آل الأمر أن اصطالح الأخوان مسعود وسلجوق بناءً على أن تكون
السلطنة لمسعود ، ويكون سلجوق ولياً عهده . وكان ذلك في جمادى
١٢ الأولى من هذه السنة المذكورة .

ثم لما حضر السلطان سنجر وكان بينهم ما كان من الحروب
العظيمة ، أجلس طغريل بن محمد وأمر بالخطبة له في سائر الممالك .
١٥ وفيها وصل الخليفةُ إلى الموصل وحاصرها أشدَّ حصار ، وعاد إلى
بغداد ولم يحصل له غرض .

(١) انظر ابن واصل ص ٤٨ ، والكلام هنا ملخص .

(٢) أي لعهد الدين . انظر مفرج الكروب ص ٤٨ .

ذكر سنة سبع وعشرين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد ،
والحافظ ولي عهد الخلافة بمصر ، حتى قُتل أبو علي بن الأفضل في
هذه السنة ، في رواية ، بظاهر القاهرة ، في غرة الحرم . وسببُ
ذلك أنه كان لما أبطأ عليه أمرُ خبر الحمل طالب به ، فلم يجد لصاحب
الحمل خبراً ، فعلم أن الحافظ كان سبب ذلك ، فهدّد وتوعّد ، نخيف
من شرّه ، فوثب عليه صبيانُ الخاصة فقتلوه ، وقتل منهم عدة .
١٢ وولى الوزارة يانس ، فأقام إلى آخر هذه السنة ، ثم توفى مسموماً
حسب ما ذكرناه .

- وفيهما صرح الحافظ بتوليته الخلافة ، وخطب باسمه ، وانقطع ذكر
القائم المنتظر . ولم يكن ولي الخلافة أحدٌ لم يكن أبوه خليفة ١٥
قبل الحافظ .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وخمسة عشرون إصبعا » .

(٢) كذا . والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمسة عشرة إصبعا » .

ثم كان العاضد أيضاً كذلك حسب ما (ص ٢٨٥) سقناه من ذلك ، واستقرَّ الحافظُ لدين الله خليفة مصر ، ولُقِّبَ بأمير المؤمنين ، وولى العهد ولده الأمير حيدرة .

ولما توفى يانس وزر بهرام الأرمني . فأقام إلى سنة تسع وعشرين ، ثم ترهب وانقطع بمكانٍ بنى له في القصر حسب ما يأتي .

وفيها كانت الوقعة بين الملك زنكي وبين ولدى أرتق ، وهما داود وأخوه ، وكسرهما كسرة شنيعة ، وأسر من رجالهم خلقاً كثيراً ، وأباع كلَّ واحد منهما بكلبٍ صيدٍ ، في كلام طويل هذا ملخصه .

٩ قال ابنُ واصل^(١) : كان سبب وقعة عماد الدين مع ابن أرتق

داود بن سُفَّان صاحب حصن كيفا ، أنَّ الأمير حسام الدين تَمَرْتاش

ابن ايلغازي بن أرتق قصد عماد الدين واتفق معه ، وقصدا مدينة آمد

١٢ وحصرها . فأرسل صاحبها إبراهيم بن كيكدي^(٢) إلى الأمير ركن

الدين داود المذكور يستنجد به فأنجده ، والتقوا على باب آمد

لحاصرها^(٣) ، ثم عادا منها من غيرِ بلوغِ غَرَضٍ .

١٥ ثم قصد عمادُ الدين قلعة الصور من ديار بكر فحاصرها وملكها

في رجب .

(١) ذكر ابن واصل هذا في حوادث سنة ثمان وعشرين وخمس مئة .

(٢) في مفرج الكروب « أيكدي بن إبراهيم » .

(٣) التفسير هنا يرجع إلى عماد الدين وحسام الدين تمرتاش . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . للواء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكام البلاد .

والحافظ خليفة مصر مستقلاً ، والوزير بهرام الأرمني .

- ٩ وكان قد ولي القضاء بعد النابلسي أبو الفخر بن مبشر صالح
ابن عبد الله بن رجا ، ثم القاضي سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر .
هُقُتِل في هذه السنة .

- ١٢ وولى مكانه سناء الملك بن مبشر .

وفي هذه السنة توفي محمد بن تومرت المهدي صاحب القيام بأمر
الغرب . وقام بالأمر عبد المؤمن بن علي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا » وفي النجوم :
... وثلاث وعشرون إصبعا .

وفيها توفي الشيخ أبو علي الحسن شيخ ابن عسرون .

وفيها ولد السلطان صلاح يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان

٣ بمدينة تكريت .

وفيها سألت الأجناد المصريون الحافظ أن يجعل ولده حيدرة المستنق

بحسن واسطة بينهم (ص ٢٨٦) وبينه ، وأخرجوا الأمير حسن من

٦ القصر الغربي بغير رضى الحافظ وألزموه أن يوليه . فقال لهم : رضيتموه .

فقالوا : نعم . وظلَّ يراوغ بهم الأمر تسعة أشهر ، فلما غلب سَلَطَ عليهم

السودان . وكان لهم زعيماً^(١) يُعرف بالأحاوى . فقتلوا من الجند خلقاً

٩ كثيراً ، وكانت فتنة كبيرة ، وأبدعوا (كذا) السودان فيهم وأخرجوهم

من مواطنهم وبيوتهم ، وحشروهم في طرف القاهرة بالحارة المعروفة

بالبرقية أياماً ، واستولى السودان على القاهرة . فخرج بعض الجند إلى

١٢ الحلة مُسْتَصْرِحاً بالوالى . وكان واليها يومئذ رجلاً أرمنياً وهو بهرام

الأرمنى المقدم ذكره . وكان رجلاً سليم الباطن جيداً في نفسه .

وكان نصرانياً على دينه ، باقياً على ملته ، فانضوى إليه جماعة من

١٥ الجند والمساكر مع جند الأرياف ، وسار طالباً للقاهرة . فوصل إليها ،

فغلقت الأبواب في وجهه ، فأحرق باب القنطرة ، وباب الخوخة ،

وباب سعادة ، وباب زويلة ، وباب البرقية ، ودخل ووضع السيف

(١) كذا ، والصواب « زعيم » .

على السودان . قتل خلقاً كثيراً . وأما الأميرُ حسن فإنه ساعد السودان بجلى الأجناد ، وقتل من الجند جماعة . فقالوا للحافظ : سلم لنا وذلك حسن وأنت آبن . فتمنع وعظم عليه تسليم ولده ، وعلم أنه إن لم يسلمه قتلوه معه . فسقاه سُماً فمات . ودخل الأجنادُ فوجدوه ميتاً . ففنعوا بذلك . وتولى الوزارة بهرام الأرمنى .

٦ فهذا كان سبب وزارته والله أعلم .

قال^(١) ابن واصل^(٢) . فى هذه السنة ، أعنى سنة ثمانٍ وعشرين قتل الخليفة المسترشد بالله ومينته قال : لما أراد الخروج لقتال السلجوقية ، والسلطان يومئذ مسعود بن محمد ، دخل عليه الوزيرُ شرف الدين على^٤ ابن طراد الزينبي وكال الدين صاحبُ الحزن . قال ابن واصل : وأنا معهما^(٣) . فقال له الوزير شرف الدين : يا مولانا ، فى نفس المملوك شىء ، فهل تأذن لى فى المقال . فقال : قل . فقال : إلى أين^{٤٢} تمضى ؟ وبمن تعتصد ؟ وإلى من تلجئ ؟ وبمن تستنصر ؟ ومقامنا ببغداد [أمكن لنا ، ولا يقصدنا أحد ، والمراق] فيه لنا الكفاية . مع كلام كثير .

٩٥

(١) أضيفت فى الحاشية .

(٢) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ .

(٣) روى ابن واصل هذا الخبر عن مؤيد الدين سديد الدولة محمد بن عبد الكريم

ابن الأنبارى كاتب الإنشاء للخليفة . وهو قال : وأنا معهما . ولم يفهم الدوادارى النص

فخلط . انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ - ٥٩ .

فقال لى الخليفة : [ما تقول يا كاتب ؟ . قلتُ : يا مولانا ، الصواب
للقام . وما رآه الوزير فهو رأى . ولا يقدم علينا أحد ، وليت العراق
يبقى لنا .]

فقال لصاحب الخزن : يا وكيل ، ما تقول ؟ فقال : فى نفسى
ما فى نفس مولانا .

فأنشد الخليفة [قول المتنبي :

وإذا لم يكن الموت بُدًّا فن العجز أن تموت جباناً
ثم إنه [تجهز وجمع] خدم جماعة من الأمراء الأتراك وغيرهم ،
ووقع للصاف بينه وبين السلطان مسعود بمكان يسمى دامرك من أرض
همدان . فلما اصطفت المساكر تركه جميع الأتراك ومالوا إلى السلطان
مسعود . ثم وقع القتالُ فانهزم الخليفةُ ثم أُسِرَ وقُبِضَ عليه ،
وَقُتِلَ جُلُّ أصحابه ، وسار مع السلطان تحت الاحتياط إلى بلاد
أذربيجان ، فلما وصلوا إلى مراغة هجم عليه ثلاثة نفرٍ من الملاحدة
الباطنية فقتلوه وقتلوا معه ابن سكينه ، وكان يصلى [به] ، وذلك يوم
الخميس لأربع بقين من شهر ذى القعدة [سنة تسع وعشرين وخمس مئة]
والله أعلم .

ذكر سنة تسع وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في هذه
السنة ، قتله^(٣) الباطنية سبع عشر ذى القعدة .
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر :
٩ الغالب في أيامه على الأمر بنو سلجوق .
وزيره أبو علي الحسين بن علي بن صدقة .
صفته : أسمر ، ربة ، أسود الشعر ، سبطه .
١٢ نقش خاتمه ... لقبه ... والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم : « . . . وأربع وعشرون » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « قتله » .

ذكر خلافة الراشد بالله بن المسترشد بالله

وما لخص من سيرته

٢ هو أبو جعفر المنصور بن أبي المنصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ،
وباقى نسبه قد علم .

أمه أم ولد يُقال لها صبا .

٦ مولده سنة خمس مئة . ولَّى بهدي من أبيه في حياته له ، وجلس
للأمر يوم وفاة والده .

٩ والحافظ خليفة مصر ، والوزير تاج الدولة بهرام الأرمني ، إلى أن
استعفى وترهب ولبس الصوف حسب ما سقناه ، وأقام كذلك إلى أن
توفى سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ، وكان لبهرام أخ يسمى باسك ،
وبه سُميت منية الباسك فإنها كانت من إقطاعه .

١٢ وفيها قتلت ياقوت خاتون^(١) ولدها شمس الدولة قدامها وهي قائمة
على رأسه حتى مات فجعلته في ناحية من المكان ، وأمرت الجندة
فدخلوا فنظروه ميتاً ، ثم أجلس أخاً له صغيراً يسمى محمود ، وأنفذت
١٥ إلى الحاجب يوسف بن فيروز فأحضرتَه وسلَّت إليه دمشق . وأقام
مدة يسيرة فاعترضه إنسان يُقال له بزروش^(٢) ، وهو في الميدان ،

(١) كذا ، واسمها في المصادر « الخاتون صفوة الملك » انظر القلانسي ص ٢٤٦ .

(٢) رسم هذا الاسم عند القلانسي « بزواج » وانظر التفصيل عند القلانسي ص ٢٥٤ .

فَضْرِبَهُ بِخَنْجَرٍ فَقَتَلَهُ . وَتَفَرَّقَتِ الْجُنْدُ . فَقَوْمٌ اجْتَمَعُوا عَلَى بَزَاوَشَ ،
وَقَوْمٌ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ . وَكَانَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ صَاحِبَ بُضَيٍّ حَاضِرًا .
فَأَرَادَتْ قَتْلَهُ فَهَرَبَ إِلَى بَصْرَى .

ثُمَّ حَضَرَ أَتَابِكُ زَنْكِي وَنَزَلَ عَلَى دِمَشْقٍ يَحَاصِرُهَا ، ثُمَّ تَقَرَّرَ
بَيْنَهُمُ الصِّلَحُ .

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ^(١) : وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِ أُمِّ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ، وَقِيلَ
شَمْسُ الْمُلُوكِ — وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَوْرَى بْنِ طُفْتُكَيْنِ — وَلَدَهَا الْمَذْكُورُ
أَنَّهُ كَانَ سَيِّءَ السَّيْرِ إِلَى الْغَايَةِ الْقَصْوَى [مَعَ بَخْلٍ زَائِدٍ وَدَنَاءَةٍ نَفْسٍ]
فَكَرِهَهُ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُهُ وَرَعِيَّتُهُ ، [فَلَمَّا اسْتَشْعَرَ بَغْضَ أَصْحَابِهِ لَهُ وَخَافَ
مِنْهُمْ رَاسِلٌ] عِمَادُ الدِّينِ وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَسْرِعْ بِالْحُضُورِ سَلَمْتُ الْمَدِينَةَ
لِلْفَرَنْجِ^(٢) . أَعْنَى دِمَشْقَ . فَلَمَّا تَحَقَّقَتْ أُمُّهُ مِنْ أَهْلِ الدَّوْلَةِ بِكَيْالِهِمْ خَافَتْ
عَلَى زَوَالِ الْمُلْكِ مِنْ يَدَيْهَا ، جَمَعَتْ كِبَارَ الْقَوْمِ وَقَرَّرَتْ مَعَهُمْ أَنَّهَا تَقْتُلُهُ^{١٢}
وَتَقِيمُ أَخُوهُ (كَذَا) ، فَكَانَ مَا ذَكَرْنَاهُ .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٧ ، وقد بدل المؤلف النص هنا .

(٢) في الأصل : « فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، فراسلوا عماد الدين وقالوا إن لم
تسرع بالحضور سلمناها للفرنج » . والصحيح أن الذي راسل عماد الدين هو شمس الملوك
لا أصحابه . فومنا النص حسب ما ورد في مفرج الكروب .

نكتة

قال ابن واصل^(١) : إن الخليفة المسترشد بالله كان قد أعطى لولده
 ٣ الراشد ، وعمره أقل من تسع سنين ، عدة جوارٍ وأمرهن أن يُلاعِبنه
 ويُمَكِّنَه من أنفسهن . وكانت فيهن جاريةٌ صفراءُ حبشيةٌ ، فحملت
 من الراشد بالله ، فلما ظهر الحملُ وبلغ ذلك المسترشد أنكره ، وأحضر
 ٤ الجاريةَ وتهدَّدها . فقالت . والله ما تقدّم إلى سواه . وإمّته قد بلغ
 الحلم . فسأل عن ذلك بقية الجوارى ، فقلن مثل ذلك . فأمر أن
 تُحمَلَ الجاريةُ قطناً ثم وطئها الراشدُ . فنظروا القطنَ واللى عليه .
 ٥ وهذا من غرائب الأحوال . ولم يُسمع بمثل هذا . إلا قيل إن نساء
 تهامة من الحجاز يحضن لتسع سنين ويبلغ صبيانها لتسع .
 ثم ولدت الجارية غلاماً فسُرَّ به للمسترشد وسماه أمير الجيوش .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٦٢ .

ذكر سنة ثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع ^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد .
والحافظُ خليفة مصر .
ووزر أبو الفتح رضوان ولُقِّبَ بالأفضل ، وجرت له أمور يطولُ شرحُها ، ملخصها أنه هرب من مصر إلى الشام بعد فتنٍ كثيرةٍ ،
ثم عاد إلى مصر ، ثم خرج إلى الشام يستجيش على الحافظ ، فلم يزل يرسل إليه ويداهيه ويُطعمه ويرغبه حتى استقدمه . فسجنه في قصره ، فأقام مدَّةً ، ثم نقب القصر وخرج ، فعلم به فاتَّطلبه الحافظُ حتى وقع ^{١٢} عليه فقتله . ثم لم يستوزر الحافظُ بعدها أحداً غير ابن مصال نجم الدين ، فإنه أقامه ناظراً في الأمور من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة .
والله أعلم .

(١) الصواب « ست أذرع وثمانى أصابع » .
(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع » وفى النجوم « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

وفيها توفي شهاب الدين صاحب قلعة جَنْغَر ، وتولى ولده شرف الدولة .

وفيها تسلم أتابك زنكي الرقة من زعيم الدولة .

٣ وفيها طلع سحاب أسود أظلمت الدنيا منه ، حتى صار الوقت

كالليل المظلم ، طلع بعده سحاب أحمر ، فاحمرت الدنيا منه ، حتى عاد الجو كأنه نار تشتعل ، وكان قد ذهب قبل ذلك ريحاً عاصفاً^(١) وأهلكت شئ كثير^(٢) من الشجر . ولم يزل كذلك إلى الليل ، فطرت

مطراً عظيماً إلى أن زادت منه الأنهر ، وكادت دمشق تفرق ، وكان ذلك في الرابع والعشرين من أيار . والله أعلم .

٩ قال^(٣) ابن واصل : في هذه السنة — [أعني سنة ثلاثين وخمس مئة] —

كانت البيعة للمقتنى لأمر الله ببغداد . وذلك أن المسترشد قُتل

وبويع الراشد ببغداد ، فلم يوافق على ذلك السلطان مسعود وقال : هذا

١٢ يكون كايئة في معاندتنا . وأجمع رأيهم مع كبار الدولة على المقتنى . وكان

الراشد قد أرسل إلى أتابك زنكي يستقدمه ، وجعل له الشحنة

ببغداد ، ولللك والسلطنة لألب أرسلان الذي عنده . فلما قدم أتابك

١٥ زنكي واتقع (كذا) مع السلطان مسعود وانكسر ورجع هارباً . فلما

كان ذلك خرج الراشد من بغداد هارباً ولحق بأتابك زنكي بالموصل

(١) كذا ، والصواب « ريح عاصف » .

(٢) الصواب « شيئاً كثيراً » .

(٣) أصيف هذا القول في حاشية ص ١٨٨ . انظر حفرج الكروبي ١ : ٦٦ - ٧٠ .

وقد اختصر المؤلف كلام ابن واصل اختصاراً غلّا .

واستقرّ بها إلى سنة اثنتين وثلاثين ، والخطبة له ببلاد الموصل وما والاها .
وأما بغداد وسائر الأعمال للمقتنى بحكم إجماع الناس على خلعه . ثم سيّر
إلى الأتابك زنكي ما أرضاه به من جهة المقتنى من الإقطاعات وغيرها ٢
فوافق ، وخطب للمقتنى بالموصل . وفارقه الراشد بالله وتوجّه نحو همدان ،
فوثب عليه الباطنية فقتلوه . وكان ذلك يوم الثلاثاء سادس رمضان المعظم
سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

ذكر خلافة المقتني لأمر الله ابن المستظهر بالله

وما نُحْص من سيرته

٢ هو أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ، وباقي نسبه قد عُلم .

أمه أم ولد لم أقف على اسمها .

٦ بويج بعد قتلة الراشد بيومين .

هكذا^(١) ذكر أبو المظفر عن بيعة المقتني أنها بعد قتلة الراشد

وليس كذلك ، والصحيح ما ذكره القاضي جمال الدين بن واصل من ذلك ،

٩ وقد ذكرنا بتلخيصه في الحاشية التي قبل هذه الحاشية . وكل ما حشيتُه

في جميع هذا التاريخ وفي أجزائه مقابلاً (كذا) على نسخ المؤرخين

يحقق الضبط ، فزاد هذا التاريخ إحسان ، ولم يشنه بل له زان .

١٢ أقام خليفة أربعاً وعشرين سنة .

وقيل خمس (كذا) وعشرين وثلاثة أشهر ونصف شهر .

وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية . وقبض على كثير من أفراد

١٥ بطائته وأمرائه . وكان يحب المال وتحصيله وجمعه ، ولم يزل كذلك إلى

أن توفي في تاريخ ما يأتي ذكره .

(١) قوله : هكذا إلى « زان » مضاف في الحاشية .

قال الفقيه أبو محمد أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمر صاحب
« التاريخ » : كانت دعوة القننى لأمر الله < فى > العراق والشام
الحجاز وحرّان .

ذكر سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

- (ص ٢٨٩) الماء القديم ستة أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(١)

ما لُخِصَ من الحوادث

- ٩ الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .
والحافظ خليفة مصر ، والوزيرُ رضوان مدبرُ الممالك المصرية .
وفىها استولى الصوفيُّ على دمشق وملكها من ياقوت خاتون .
١٢ وفىها نزل ملك الروم على أنطاكية وحاصرها وشدّد عليها ذلك .
وفىها تُقِّى القاضي سناء الملك إلى تنيس ، وولى الحكم القاضي
ابن أبى عقيل .
وفىها فتح أتابك زنكى المَعَرَّة وكفرطاب بعد فتح بارين من ١٥

(١) الصواب : سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .

الفرنج ، وأعاد كلَّ مُلْكٍ إلى صاحبه من المسلمين . وهذا ما يُحكى من
جولة عدله رحمه الله .

- ٣ قال ابن واصل^(١) : وفي هذه السنة ، أغنى سنة إحدى وثلاثين ،
تنوّج أتابك زنكي بصاحبة دمشق وسماها زمرد خاتون . وهى أمّ الذى
قتله شمس الملوك ولديها ، ظلّنا منه أنها تسلمه دمشق فلم توافق .
- ٦ وقال ابن واصل أيضاً^(٢) : وفي هذه السنة ملك ملك الروم بزاغة
بالأمان من أهلها ، ثم غدر وقتل جميع أهلها عدّة خمسة آلاف ومات نفر .
قال : وتنصّر قاضيها وجماعة من أعيانها نحو أربع مئة نفس ،
٩ واختفى جماعة فى مغارة فدُخِّنَ عليهم فماتوا أجمعهم .

ذكر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

النيلُ المبارك فى هذه السنة :

- ١٢ الماء القديمُ خمسة أذرع وإصبع واحد^(٣) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٤) .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٧٧ ، وفى العبارة هنا اختلاف من النص .

(٢) المصدر السابق ، وقد نقل كلام ابن واصل مختصراً .

(٣) الصواب « خمس أذرع وإصبع واحدة » .

(٤) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفى النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً
واثنتا عشرة إصباعاً » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبتو سلجوق حُكَّام
البلاد بحالهم .

٢

والحافظ خليفة مصر ، والوزير رضوان .

وفيها هرب إلى الشام الهربة الأولى حسبا ذكرناه .

وفيها دخل أتابك زنكي دمشق^(١) ، واستقر ملكه بها إبعداً
كسر الفرنج كسرة عظيمة ، وقتل بزواش الذي كان متغلباً على
دمشق . ثم إنه انتقل إلى حمص وملكها في هذه السنة ، وولده
نور الدين محمود بالشرق في ممالك أييه زنكي ، واستقر الملك زنكي
بدمشق .

وفيها قُتل الإمام الراشد بالله أمير المؤمنين غرة رمضان من
هذه السنة .

١٢

وكانت خلافته سنتين وعشرة أشهر .

وكان جباراً قوياً النفس جريئاً على سفك الدماء بحق وبغير حق .

صفته عفا الله عنه : أشقر ، كبير العينين ، بين الزرق والشهولة ، ربعة . ١٥
نقش خاتمه^(٢)

تقبه^(٣) والله أعلم .

(١) لم يدخل عماد الدين دمشق ، في هذه السنة ، بل دخل على صفوة الملك بجمع .
انظر القلاسى ص ٢٦٧ .

(٢) لم يذكره في الأصل .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

التبيل للبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخسة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفة الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ملوك البلاد .

واستبد الحافظ بالأمر وقام فيها بنفسه .

- ٩ . وفيها توفي القاضي ابن أبي عقيل رحمه الله ، وأقامت القاهرة ومصر بخير قاضٍ ثمانية شهور .

ثم تولى الحكم القاضي هبة الله بن خير الأنصارى .

- ١٢ . وفيها خرج ملك الروم إلى الشام وفتح نزاعة ، وأمر خلق كثير^(٣) عدة عشرة آلاف نفر ، وجعلهم في خندق الآثارات يخرجون كل يوم يرعون القول الأخضر ثم يعودون إلى الخندق ، مع موكلين بهم ، ثم

(١) الصراب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وخمس أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « خلقاً كثيراً » .

رحل طالباً شَيْزَرَ ، ونزل عليها ، نفرج عليه سيف الدين سُوار
ابن ألكز في خيلٍ من عسكر حلب ، فَخَلَّصَ الأسرى جميعهم
ماخلا ولده وكان في جملة الأسرى ، وكانوا ثلاث مئة وخسين نفرًا . ٢
ثم رحل ونزل بزاعة وتسَلَّمَهَا من الفرنج .

وفيهما زُلْزِلَت الحيرة عشر فراسخ في مثلها وأهلكت ألف إنسان ،
وخسف بها وصار مكانه ماء أسود ، وقدموا الغائبين^(١) من أهلها ٦
ولازموا البلد ليكون على أهاليهم وأموالهم التي عدمت لهم في ذلك الخسف .
وذكر أبو العلاء القلانسي^(٢) أنها كانت عامة ، وأنها كانت في حلب
أقوى وأعظم ، فإنها تواترت ثمانين مرة في يوم وليلة ، ورمت أبراج ٨
القلعة وأسوار البلد ، وهرب جميع أهلها إلى ظاهرها .

فهذه الزلزلة التي ذكرناها فيما تقدم ونبهنا على أمرها فإنها غير
زلزلة شيزر المقدم ذكرها أيضاً . ١٢

وفيهما قُتل الأميرُ شهابُ الدين محمود بن بوري بن طغتكين صاحب
دمشق ليلة الجمعة لثلاثٍ بقين من شوال ، قتله غلامُه البقش^(٣)
ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوى ، وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين ١٥
محمد بن بوري وملك دمشق ، وقام بتدبير دولته الأميرُ معين الدين

(١) كذا ، والصواب « قدم الغائبون » .

(٢) انظر تاريخ القلانسي ص ٢٦٨ ، والمعروف أن اسم صاحب التاريخ
« أبو يمل » .

(٣) عند القلانسي « البقش » ص ٢٦٨ .

أنر مملوك جده طفتكين ، ووصل أتابك زنكى إلى دمشق ،
 وكانت الحربُ بينه وبين الدماشقة ، ولم يزل الحصار عليها إلى شعبان
 ٣ من هذه السنة . فتوفى جمال الدين صاحبها وهو كان آخر ملوك دمشق .
 وملك بعده مجير الدين آبق آخر مَنْ ملك دمشق من بيت الأتابك
 طفتكين ، وقام بتدبير الملِكِ معين الدين أنر ، إلى أن ملكها
 ١ أتابك زنكى .

قال ابن واصل^(١) : وفي هذه السنة تسلم أتابك زنكى دمشق ،
 وذلك لما قتل شهاب الدين محمود بدمشق حزنت عليه أمه زمرد خاتون
 ٩ فكاتبت أتابك على طلب دمشق . وكان بها معين الدين أنر ، وكان
 قد خرج عن طاعة زمرد خاتون . فحضر جمال الدين من بعلبك بقصد
 دمشق ، واستنجد مُعين الدين بالفرنج ، وجرت حروبٌ كثيرةٌ ، وعاود
 ١٢ دمشق عدة دفعات حتى دخلها على حين غفلة من أهلها فملكها . ثم قال
 ابن واصل فى مكان آخر : إنه لم يملكها فى هذه السنة . والله أعلم .

ذكر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ٦
حُكَّام البلاد .

والحافظُ خليفة مصر قائمٌ بأمور نفسه وتدير ممالكه .
وعُزل القاضي عبد الله وتولَّى الحكم أبو الطاهر إسماعيل بن أبي سلامة ٩
الأنصاري .

وفيهما كانت وقعة الزيتون مع أتابك زنكي ، وكسرهم أتابك
زنكي كسرة عظيمة ، وقتل من الفرنج عشرين ألف نفرٍ على تلٍّ ١٢
الثعالب ، وكان قبل ذلك وصلوا (كذا) الملاعين إلى بانياس ، ووصلوا
إلى دارياً ظاهر دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم :

« ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

قال ابن واصل رحمه الله^(١) : ولما رجع ملك الروم خائباً امتدح
عماد الدين أتابك زنكى مسلم بن خضر بن قسيم الحموي بقصيدة
٢ منها يقول :

يَعَزِّمُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّحِيمُ تَذَكُّ لَكَ الصَّعَابُ وَتَسْتَقِيمُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ الرُّومِ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّكَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ
٢ فَوَلَّى يَطْبِقُ الْفُلُوتِ جُبْنًا كَانَ الْجَحْفَلَ اللَّيْلُ الْيَهُيمُ
منها :

كَأَنَّكَ فِي الْعَبَاجِ شَهَابٌ نَوِيرٌ تَوَقَّدَ وَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
ومنها :

أَرَادَ بَقَاءَ بَهْجَتِهِ فَوَلَّى وَلَيْسَ سِوَى الْحِمَامِ لَهُ حِمِيمٌ
(ص ٢٩٢) وفيها قتل أتابك زنكى من أهل العريش ألف

١٢ رجل كانوا اتفقوا مع الفرنج أن يسلموه بلاد المسلمين فقتلهم بسبب ذلك .

ذكر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ للماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٣) .

(١) أنصف هذا القول في حاشية ص ٢٩١ . وانظر مفرج الكروبي ١ : ٨٢ .

(٢) كذا ، والصواب « خمس » وفي النجوم « ست أذرع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- الخليفةُ الإمامُ المقتنى بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
 ٢ والحافظُ خليفةُ مصر يُديرُ أموره بنفسه .
 فيها وصل أتابك زنكى بمرج الزبداني ووصل البقاع ، وخطب
 له بدمشق وحصن وغيرها .
 ٦ وفيها قُتل سنجر شاه صاحب أذربيجان .
 وفيها كانت الزلزلة بِشِيرَز ، وأخربت القلعة ، وتسلم أتابك الموزر .
 وفيها توفى بهرام بن أسد الأرمني المترقب المقدم ذكره في ذكر
 ٩ وزارة مصر .

ذكرُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة

- النيلُ المبارك في هذه السنة :
 ١٢ الماء القديم أربعة أذرع وخمس أصابع^(١)
 مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .

(١) كذا والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع » .
 (٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٣ الخليفة الإمام المقتنى بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والحافظ خليفة مصر مدبرٌ أموره بنفسه .
- وفيهما توفى كند أسطيل (كذا) ملك الروم .
- ٦ وفيها كانت وقعة بين سنجر سلطان [الشرق] وكافر ترك [الواصل من ناحية الصين] وسبب ذلك أنه كان مما وراء النهر طائفة من الملوك يقال لهم العمرة ينزلون بنواحي سمرقند في مروجها ، ولم أموال كثيرة ومواشي (كذا) كثيرة ، وأهل تلك النواحي ينتفعون بهم ، وهم قوم يعفون عن مال غيرهم ولا يؤذون أحداً ، فبلغ خبرهم سنجر سلطان فنفذ إليهم العساكر فأوقعوا بهم ، ونهبوا أموالهم ، وهتكوا حريمهم ، وسبوا بناتهم ، وقتلوا منهم خلق كثير^(١) . فانزاحوا إلى ناحية أورجيد . ثم نفذوا مشايخهم وكبراءهم بتقادم حسنة من أموالهم إلى سنجر سلطان وقالوا : نحن قوم أهل برارى وصحارى وخراب من الأرض ، ولا لنا أذية إلى مخلوق ، ونحن نسأل السلطان أن يكف عنا ، ونجعل له علينا في كل سنة خمسة آلاف فرس ، وتلاثين ألف رأس من الغنم ، ومن المال كذا وكذا . فلم يلتفت إليهم ولا أجابهم ولا إلى شيء من ذلك . فلما عادوا^(٢) مشايخهم بالخيبة أجمعوا رأيهم

(١) الصواب « خلقاً كثيراً » . (٢) الصواب « عاد مشايخهم » .

وتوجهوا إلى خاقان ملك الخطأ مُستصرخين به ومُستجبرين بسلطانه .
 فغشّد خاقانُ جموعه وجيوشه في سبع مئة ألف مقاتل ، وانضمَّ
 خوارزم شاه إليه لمصاهرةٍ كانت بينهما ومعاداةٍ بين سنجر سلطان وبين ٢
 خوارزم شاه . وكان عِدَّةُ عسكره خمسين ألف مقاتلٍ ، فلما بلغ
 سنجر سلطان ذلك حَشَدَ وجمع جموعه وقَطَعَ النهر في ثلاث مئة ألف
 مقاتل ، والتقوا في صحراء سمرقند ، وكان يوماً عظيماً لم يُرَ مثله في ٦
 جاهلية ولا إسلام ، واقتلوا ثلاثة أيامَ كليلٍ نهار ، فانكسر سنجر
 سلطان وانهزم ، وهرب في ستة نفرٍ ، وأسرُوا زوجته وأولاده ، وهتكوا
 حريمه ، وقُتل عامةُ أمرائه ، وقُتل من أعيان دولته نحو المئة ألف . ٩
 ودخل خوارزم شاه إلى بلخ ، ونهب وقتل وسار . ومضى سنجر سلطان
 إلى فرهد (كذا) فلما دخلها لم يجد بها أحد (كذا) فسأل عن ذلك
 فقالوا : قتلوا جميعاً . (ص ٢٩٤) وأخذت خزائنه وأمواله وذخائره ، وأقام ١٢
 أياماً لا يأكل ولا يشرب . فهذه وقعة سمرقند المشهورة . والله أعلم .
 قال ابن واصل^(١) : إن في سنة ست وثلاثين تسلم أتابك زنكي
 إربل ، وكانت إربل وجميع أعمالها لأبي الهيجاء الكردي الهذباني^(٢) ١٥
 ولورثته من بعده ، ثم تغلّبت دولة الأتراك السلجوقية عليها وعلى غيرها ،
 وتنقلت إلى أن صارت للسلطان مسعود بن ملكشاه ، وهو يومئذ

(١) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٩٧ .

(٢) في الأصل « الهذاني » والتصحيح من ابن واصل .

صاحب بزاعة قبل أن تصير إليه السلطنة . وكان < فيها > نائب من قبله ،
فسار إليها عماد الدين أتابك زنكى ونازلها في هذه السنة المذكورة ،
٢ أعني سنة ست وعشرين وخمس مئة ، فسار إليه السلطان محمود من
مراغة ، فرحل عنها عماد الدين فترك الزاب وترددت الرسل بينهم إلى
أن استقر أن يسير عماد الدين في خدمة السلطان مسعود ليجلسه في السلطنة ،
١ ويكلف الإمام المسترشد أن يخطب له ، ويسلم إليه السلطان لإرسل .
فتمسكها على ذلك الشرط . فسلمها عماد الدين لزين الدين كوجك ، ثم سار
عماد الدين إلى بغداد غربى الماء ، وسار السلطان مسعود شرقى الماء ،
٩ وتواعدا أن يلتقيا ببغداد . فوصل من بغداد قراجا الساقى وكيسر
عماد الدين ، فكسر العسكر وأسير كل من فيه ، ولم ينج سوى
عماد الدين فإنه قطع الشط في زورق وهو مجروح ، فوصل إلى الموصل .
١٢ واستقرت حلب في يد زين الدين كوجك وولده بعده إلى آخر أيام
الملك المعظم مظفر الدين كوكبورى حسب ما يأتى من ذكره .

قال ابن واصل^(١) : في هذه السنة ، أعني سنة ست وثلاثين
١٥ وخمس مئة ، ملك عماد الدين أتابك زنكى الحديثة ، ونقل من كان
بها [من آل مهراش] إلى الموصل .

وفى خُطِبَ لعماد الدين بمدينة آمد ، ودخل صاحبها في جماعته ،

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٩٠

وكان قبل ذلك موافقاً للأمير ركن الدين داود الأرتقي صاحب حصن
كيفا . فلما رأى قوة الملك زنكى رجع إلى طاعته .

وفيهما أغار عسكر حلب من جهة أتابك على الفرنج وقتلوا منهم ٢
خلقاً كثيراً .

ذكر سنتي سبع وثمان وثلاثين وخمس مئة

٦ النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة سبع ثلاثة أذرع وستة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً فقط .

٩ الماء القديم لسنة ثمان خمسة^(٣) أذرع فقط .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

الخليفة فيها الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢
بمحالم .

(١) الصواب « ثلاث أذرع وست عشرة إصباعاً »

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً »

(٣) الصواب « خمس »

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً

ونسع أصابع » .

والحافظُ خليفةُ مصرَ مدبّرُ أمورِ ممالكه بنفسه .

ومضت سنة سبع بغير حادثٍ بحكم التلخيص .

- ٣ وفي سنة ثمانٍ ظهر قومٌ يُقال لهم بنو لآيم ومعهم جماعة من أهل الشرق فتوجهوا إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأحرقوا قبر عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وأحرقوا معه قبور كثيرة^(١) . وكان هؤلاء القوم علويون^(٢) ثم لأنهم عادوا إلى بلادهم .

وفيهما غلب سيفُ الدين غازي بن أتابك على مُلك الموصل من مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكي وأخرجه عنها في شرحٍ طويل ٩ هذا ملخصه :

- قلت^(٣) : هذا غلط من أبي المظفر ، وإنما الصحيح ما ذكره ابن واصل من ذلك المكتوب على الحاشية في أمر بني أتابك زنكي . وفيها فتح أتابك الرُّها عنوةً بالسيف وكذلك سروج أيضا . ١٢ وفيها ملك نور الدين محمود بن زنكي سنجار وعادت في ملكه والله أعلم . ١٥ وقيل إن هذه الحوادث كانوا^(٤) في سنة تسع وثلاثين والله وأعلم .

(١) الصواب « قبوراً كثيراً » .

(٢) الصواب « علويين »

(٣) حاشية أضيفت بخط دقيق ص ٢٩٤ بخط المؤلف

(٤) الصواب « كانت »

قال ابن واصل^(١) : وفيها فتحُ الرها . كان الفرنج — لنهم
الله — كثر شرثهم بالبلاد الجزرية ، وكانت لهم الرها وسرُوج وألبيرة
وغير ذلك . وكانت جميع هذه البلاد والأعمال للجوسلين . وكان أتابك^٢
زنكي يعلم أنه متى قصد الرها اجتمع بها الفرنج ومنعوه منها . فاشتغل
بقصد ديار بكر ليوم الفرنج أنه غير قاصدٍ نحوهم . ثم إنه نادى على
حين غفلة من الفرنج بالركوب . ومُدَّ خوانًا وقال : لا يأكل معي على^٦
مائدتي إلا مَنْ يطعن غدًا معي باب الرها . فلم يتقدم إليه غير أميرٍ
واحدٍ وصبي لا يُعرف ، وذلك لما يعرفون من شجاعته وقوة
جسارته . .

٩ فقال ذلك الأمير للصبي : ما أنت وهذا [المقام] فقال له
[عماد الدين] : دعه ، فإنني والله أرى منه وجهًا لا يتخلفُ عني .
فكان كذلك حتى فتح الله عليه .

١٢

ذكر سنتي تسع وثلاثين وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

١٥ الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وأربعة عشر^(٢) إصبعا .

(١) أُضيفت هذه الحاشية في ص ٢٩٤ . انظر مفرج الكروب ١ : ٩٣ .

(٢) الصواب : ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً .

- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(١) .
 الماء القديم لسنة أربعين أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
 ٢ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة فيها الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 والحافظ خليفة مصر مدبر أمور ممالكه بنفسه ، وابن مصال
 ناظر في الصالح .
 ومضت سنة تسع ولم يكن بها غير ما تقدم في ذكر سنة ثمان ،
 ٩ وفي سنة أربعين فتح عبد المؤمن مدينة مراکش .
 وفيها نزل أتابك زنكي على قلعة جعبر ، وولده نور الدين دخل
 دمشق فأقام مدة يسيرة ثم عاد .

١٢ ذكر سنتي إحدى واثنين وأربعين وخمس مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- الماء القديم لسنة إحدى ستة^(١) أذرع وإصبعان .
 ١٥ مبلغ الزيادة ستة عشر^(٥) ذراعاً وعشرون إصبعاً .

-
- (١) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .
 (٢) الصواب « أربع أذرع وعشر أصابع » وفي النجوم « ... وأربع عشرة إصبعاً »
 (٣) للصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً سواء »
 (٤) الصواب « ست » .
 (٥) الصواب « ست عشرة » .

الماء القديم لسنة اثنتين خمسة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

٢ ما لُخِص من الحوادث

الخليفةُ فيها الإمامُ المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .

والحافظُ خليفة مصر مدبرُ أمورِ ممالكه بنفسه ، ونجم الدين
ابن مصال بحاله .

وفي سنة إحدى بنى حسام الدين أرتق جسر قزمان - في أرض
ميفارقين .

وفي سنة اثنتين قتل عبد المؤمن صاحب المغرب جميع مَنْ كان
في مراکش من المقاتلة ، وأحضَرَ اليهود والنصارى وقال لهم : إنَّ الإمام
المهدي أمرني أن لا أقرَّ الناس إلاَّ على مِلَّة الإسلام ، وأنتم تزعمون ١٢
أنَّ بعد الخمس مئة يظهر من يعضد شريعتكم ، وقد انقضت المدة .
فإِذَا أن تُسلموا وإِذَا أن تُلحقوا بدارِ الحرب . فأسلم منهم خلق كثيرٌ .
ثم إنه أخرب الكنائس (ص ٢٩٦) وردها مساجدَ . ثم دخل بيت ١٥
المال ففرقه جميعه وكنسه وصلى فيه ، كما فعل الإمامُ علي بن أبي طالب

(١) الصواب « خمس أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « ... وثلاث عشرة
إصبعاً » .

كرّم الله وجهه ، وأقام معالم الإسلام والحدود والأحكام على الوجه
 للرضى من الشرع ، مع السياسة الكاملة . وأمر من ترك الصلاة ثلاثة
 ٢ أيام أن يُقتل ، وأزال ساير المعسكرات ، ونهى عن جميع المنكرات ،
 وكان يصلى بنفسه بالناس الصلوات الخمس ، ويقرأ في كلّ يوم سبعا من
 القرآن ، ويصوم الخميس والاثنين ، ويلبس الصوف . وسيأتى ذكر
 ١ مبتدأ أمره ونسبه وما لخص من أخباره في الجزء الذى يتلو هذا الجزء ،
 عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى .

ورأيتُ فى بعض مسوداتى أنّ عبد المؤمن هذا الذى دخلت عليه
 ٩ حفصة بنتُ الحاج الشاعرة فقال لها : أنتِ حفصة الشاعرة ؟
 قالت : نعم ، أصلحك الله . قال : أرينا شيئا من شعرك . فارتجلت
 تقول^(١) :

١٢ امننّ على بطرس يكون للدهر عدّه
 تحطّ يميناك فيه والحمد لله وحده

وكانت علامته على المناشير والتوقيع : الحمد لله وحده . فحسن ذلك
 ١٥ الموقع منها . فكتب لها توقيعا بضيعتها وأكرمها .

ومن ذلك فى ذكر حفصة الشاعرة المذكورة أن اتفق أنه بات معها
 فى محاضرة وأدب أبو جعفر بن عبد الملك فى حور مؤمل ، وهو أحسن
 ١٨ أماكن الزهرة بمدينة غرناطة .

(١) انظر أشعار النساء للسيوطى (تحقيقنا) ص ٢٤ والمصادر المذكورة فيه .

فقال أبو جعفر^(١) :

رعى الله يوماً لم يَرُحْ بمذمٍّ عَشِيَّةً واراناً بحور مؤملٍ
وَعَرَّدَ قمرىً على الدوح واثنى قضيبٌ من الریحانِ من فوق جدولٍ ٣
ترى الروض مسروراً بما قد بداله عناقٌ وضمٌّ وارتشافٌ مقبلٍ
فأجابته بما لا يخفى إحسانها فيه على كل حاذق تقول : (ص ٢٩٧)

لعمرك ما سُرَّ الرياضُ بوصلنا ولكنه أبدى لنا الغلَّ والحسدَ ٦
ولا صفقَ النهرُ ارتياحاً لقربنا ولا صدحَ القمرىُّ إلماً وجَدَ
فلا تحسِن الظنَّ الذى أنتَ أهله فما هو فى كلِّ الواطن بالرشدِ
فما خِلْتُ هذا الأفقَ أبدى نجومه لأمرٍ سوى كما يكون لنا رَصَدَ ٩

وكانت أيضاً بفرناطه نزهون^(٢) الشاعرة . فهى ذات يوم تصحح
شئ (كذا) من اللفاظ العربية (كذا) على الشيخ أبو الحسن
ابن أصحمة الأعمى الخزومى ، وكان أوحداً أهل المئة السادسة فى علم ١٢
العربية ، وشاعراً مُطبقاً هجاءً فاضحاً . فدخل عليه أبو بكر الكتندى^(٣)
ونزهون بين يديه ، وكانت من الجمال بالموضع الوافر ، فقال أبو بكر
مستنطقاً للأستاذ أبى الحسن :

١٥

لو كنتَ تبصِّرُ مَنْ تُكَلِّمُه

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٧ .

(٣) فى الأصل : الكتندى ، وهو خطأ .

فأفهم الأستاذ ولم يقدر أن يُجيزه . فقالت نزهون ارجعوا :

لقدوت أخرس من خلاخله

البدرُ بطلع من أزرته

والنفسنُ يَمَرُحُ في غلاله

ونزهون هذه التي استأذن عليها ابن قزمان المشهور بالإجادة في

الأزجال، فقالت له الجارية : مَنْ أَنْتَ حَتَّى اسْتَأْذَنَ لَكَ : فقال قولى

لَمَسْتُكَ رَجُلٌ مِنْ أَحْصَى أَصْحَابِكَ . فلما أَعْلَمَهَا قالت : ارجعى إليه

وقولى له : بالسين أو بالصاد ؟ فأعادت عليه . فقال قولى لها : بصاد

مثل كسك .

وكان في غرناطة أيضاً في المئة السادسة حَمْدَةُ^(١) بنت زياد القائلة وقد

خرجت إلى بسطِ غرناطة مع نساء ، فبين من تَعَمَّلُ إليها . فلعُيِّنَ

١٢ وَسَبَّحْنَ فِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ الْمُتَفَرِّقَةِ . فقالت حَمْدَةُ في ذلك :

أَبَاحَ الدِّمْعُ أَسْرَارِي بَوَادِي لَهُ فِي الْحَسَنِ آثَارِ بَوَادِي

فَمِنْ نَهَرٍ يُطِيفُ بِكُلِّ رَوْضٍ وَمِنْ رَوْضٍ يَرِفُّ بِكُلِّ وَادٍ

١٥ وَمِنْ بَيْنِ الظُّبَايَا مِهَاءُ أَنْسٍ لَهَا لُبِّي وَقَدْ سَلَبْتُ فَوَادِي

لَهَا لِحْظٌ تَرُقُّدُهُ لِأَمْرِ وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رِقَادِي

إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ

١٨ كَأَنَّ الْبَدْرَ مَاتَ لَهُ شَقِيقٌ فَمِنْ حَزَنِ تَسَرُّبَلٍ بِالْحَدَادِ

ومن شعرها :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لم عندي وعندك من ثارٍ
وشنوا على أسمعنا كلَّ غارةٍ وقلَّ حُمَايَ عند ذاك وأنصاري ٢
لَقَيْنَاهُمُ من ناظريكَ وأدمى ومن تَفَسَّى بالسيفِ والسَّيْلِ والنارِ
قال ابن واصل^(١) : ولما كان في سنة إحدى وأربعين قصد عمادُ
الدين قلعة جَمْعَر ، وصاحبها يومئذ [مالك بن] سالم بن مالك العقيلي ، ٦
وحاصرها ، وسَيَّرَ إلى صاحبها رسولا يقولُ له في جملة رسالة : مَنْ يَمْنَعُكَ
عني ؟ وكان الرسولُ الأميرَ حِثَّانَ صاحب مَنَبِجَ لمودَّةٍ كانت بينهما .
فلما أدَّى الرسالة وقال له : يقول لك من يمنعك مني ، فقال يمنعني منه ٩
الذي يمنعك من الأمير بُلَّك^(٢) .

قصد بقوله أنه لما نازل بلك^(٢) بن بهرام بن أُرْتُقٍ منبج ، بعد
أن أسر حِثَّانَ هذا وهو صاحبها يومئذ ، ولم يبق إلا أخذها ، فجاءه ١٢
سَهْمٌ فوق في نحره فأهلكه وخلص حِثَّانَ منه .

فكانت واقعة عماد الدين على قلعة جعبر كذلك ، فإنه أقبل عليها
وخلصت من حصاره حسبما يأتي من ذكر ذلك في الحاشية الأخرى ١٥
من الوجه الآخر .

(١) هذه حاشية أضيفت ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٩٨ ، والنص
هنا مختصر .

(٢) في الأصل « مالك » خطأ . التصحيح من ابن واصل ، وابن القلانسي .

قلتُ : وقد ورد عن الله تعالى حكاية يقول : أنا الله ربُّ مكة ،
وعِزَّتِي لَا أَقْتِ (١) لِمَقْدَرٍ أَمْرًا .

٣ وقيل : إنه كان في أتابك في أوّل مبداءه ظلمٌ ، فسمع ليلةً وهو
نازل بحماة شخصاً يُغنى على شاطئ العاصي :

اعدلوا ما دام أمركم . نافذاً في النفع والضرر
٦ واحفظوا أيام دولتكم إنكم منها على خطرٍ
قال : فبكى ، فتبدلت نيته .

قال ابن واصل (٢) : وفي سنة إحدى وأربعين قُتل أتابك زنكى
٩ وهو محاصر لقلعة جعبر . دخل عليه صبي من غلمانه إفرنجى اسمه برتقش
مع جماعة من مماليكه فقتلوه على فراشه وهربوا في الوقت إلى قلعة
جعبر . وكان ذلك ليلة الأحد لستَ مَضَيْنَ من ربيع الآخر ، واستولى
١٢ على الأمر بعد قتله ألب أرسلان السلجوق الذى كان يدعى أتابك
زنكى أنه أتابكه . فدبّر عليه الوزير جمال الدين [الأصفهاني] مع
صلاح الدين الياغسياني وأحضروا سيف الدين غازي ، وهو أكبر أولاد
١٥ أتابك زنكى ، وسلّموه الموصل ، وملّكوه عوضاً عن أبيه ، وأعملوا

(١) في ابن واصل « أتممت » .

(٢) أضيف هذا القول حاشية في ص ٢٩٥ . انظر مفرج الكروبي ص ٩٩ - ١٠٠

الحيلة على ألب أرسلان حتى دخل الموصل فقبض عليه وكان آخر العهد به .

٣ وملك نور الدين محمود حلب ، وهو نور الدين أبو القاسم محمود الشهيد حسبا يأتي من ذكره .

[ولما قُتل عماد الدين أتابك زنكى رحمه الله قال الأمير مؤيد

٦ ابن منقذ : وكانَّ الشاعر المتنبى رثاه بقوله :

وقد قاتل الأتراك^(١) حتى قتَلْتُهُ بأضعفِ قِرْنٍ في أذلِّ مكانٍ

ومن بعض^(٢) ما يُحكى عنه من قوة منظوية أنه مما امتحن به

٩ بعض علمائه أعطاه يوماً في تسايمة خُشْكَنَانِكِه وقال له : احفظ هذه :

فبقيت نَحْواً من سنةٍ وهى لا تُفارقه سَفْراً وحَضْراً ، خوفاً أن يطلبها

منه . فلما كان بعد ذلك قال له : أين الخُشْكَنَانِكِه ؟ قال : فأخرجها

١٢ له من منديل ثم قَدَمَهَا بين يَدَيْهِ . فاستحسن ذلك منه . وقال :

مثلك ينبغى أن يكون مستحفظاً بحصن . وأمره حينئذ بدردارية قلعة

كواشى . فبقى فيها ذلك الطشتدار إلى أن قُتل عماد الدين .

١٥ ومن جملة حزمه أنه تفرّس في الأمير بهاء الدين ياروق التركمانى

الشجاعة فجعل له ولاية حلب . فكان ياروق وأصحابه حصن حلب

المانع حتى ضُربت بشجاعته الأمثال .

(١) عند ابن واصل « الأقران » .

(٢) انظر ابن واصل ١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديمُ سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

١ الخليفةُ الإمامُ المقتضى لأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .

والحافظُ خليفةُ مصر ، مستبديٌّ بالأمور بنفسه ، وابن مصال ناظر بحاله ٩

وفي تاسع صفر من هذه السنة عُزل القاضي أبو طاهر ، وتولَّى مكانه يونس بن محمد المقدسى .

١٢ وفيها أخذت الفرنج عسقلان ، سلَّما لهم عباس وزيرُ مصر .
وهذا غلط من صاحب هذا التاريخ الذى منه ننقل^(٣) ذلك . فإنَّ

(١) الصواب « سبع أذرع وثمانى أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً » وفي النجوم « ... وثلاث عشرة إصباعاً » .

(٣) في الأصل « يقول » .

عباس لم يتوزّر للحافظ قط ، ولعله غلطٌ في السنين ، أو من ناسخ الجزء وقع السهو والله أعلم .

ونحن نذكر الواقعة ، ولعلها كانت فيما يأتى من خلافة الظافر
فنقول :

كان سبب تسلم الفرنج عسقلان أن رأس الإمام الحسين بن على ابن أبى طالب عليهما السلام كان قد طيف به البلاد عند قتله ، ودُفن ٦ بعسقلان قريباً من حيط الجامع القبلى بين العمودين . فأقام من ذلك التاريخ إلى (ص ٢٩٩) هذه المدة . فذكر لعباس المذكور فى حال وزارته للظافر وصَحَّ عنده الخبر وثبت ذلك إثباتاً جيداً ، فكتب الفرنج ٩ واتفق الحال بينهم أن يسلمهم عسقلان ويتسلم الرأس الشريفة ، فأحضرت (كذا) الرأس إلى القاهرة العزيزة ودُفن بالمشهد الحسينى فى شهر ربيع الأول ، وقيل ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة وهو الصحيح ، ١٢ وأحضر صحبة تميم المعروف بالأمين^(١) .

وقيل فى هذه السنة كانت وفاة الحافظ خليفة مصر ، وولاية الظافر والصحيح أن ذلك فى سنة أربع وأربعين والله أعلم . ١٥
وفىها نزل ملك الألمان^(٢) على دمشق وخيم من جهة باب الجابية ،

(١) يؤث المؤلف الرأس وصفاته فى هذا النص . وقد قرأنا ذلك .

(٢) هو كونراد الثالث Conrad III ؛ انظر مفرج الكروب ص ١١٢ الحاشية .

وكان في خلقٍ عظيم ما مقداره أحد عشر ألف مقاتل^(١) ، وكان بدمشق أناس قليلة من الجند وكانوا شجعان .

- ٢ منهم : الحقيق ، وطرقى ، وبلق ، ومجاهد الدين بُزَّان^(٢) ، وعين الخواص المسمى الزَّيَّ ، وإسرائيل ، والبصَّارُ ، والسليمانى ، وغيرهم من الأمراء الشجعان ، فتحالفوا بالطلاقات أنهم لا يرجعوا^(٣) عن الملائعين ٣ ولا يغلقون لدمشق باباً ليلاً ونهاراً ، ولا يحمل أحد منهم إلا ويواصل الضرب . ثم إنَّ الفرنج ثانى يوم شربوا وطابوا وصلَّوا صلاة الموت وقذموا قدامهم الأقسمة بالإنجيل ، والذي حمله راكبٌ حمار (كذا) ٩ وفى يده صليب الصلُّبوت . ولم يزالوا كذلك إلى أن وصلوا القنوات قدام باب الحايية . فرمى رجلٌ من المسلمين يُقال له كبك القسيس الذى على رأسه الإنجيل بفردة ياشج فى صدره مرقت من ظهره ، فوقع ، ١٢ وحمل آخرُ يُقال له ابن جَاز ، وضرب صاحبَ العلم الكبير فجذله ، فولَّوا (كذا) الملائعين على أعقابهم مدبرين ، وقتلَ أهلُ دمشق منهم خلقاً كثيراً ، وقتل (ص ٣٠٠) فى هذه النوبة الفقيه الفندلاوى ١٥ المالكى ، وكان يحمل على الفرنج ويقول : قد بعثت نفسى عني تُشترى .

(١) فى الأصل « مقاتلا » .

(٢) فى الأصل « زمزان » والتصحيح من القلاندى . ولم أجد أسماء سائر الأمراء

فى نص آخر .

(٣) بكذا : والصواب « لا يرجعون » .

قال ابن واصل^(١) : في هذه النبوة قُتل شاهنشاه بن [نجم الدين]
أيوب شهيداً ولم يُذكر ملك إخوته بنى أيوب ، وهو جدُّ الملوك بحجة
والملوك ببعثك .

٢

وقيل في هذه السنة زاد النيل إلى أن بلغ تغليق تسعة عشر^(٢)
ذراعاً وأربعة أصابع من العشرين ، وغرقت سائر ضواحي مصر
والقاهرة ، وخشى الناس الفرق .

١

وهذا لم أجده في نسخة المسير ، وإنما ذكره ابن واصل في
« تاريخه » فذكرته . والله أعلم .

٩

وفي هذه السنة حاصروا (كذا) الفرنج دمشق حصاراً شديداً ،
وسير مدبر الدولة بها^(٣) يستنجد بسيف الدين غازي ابن أتابك زنكي
صاحب الموصل وحضر في جيوشه ، ونزل إليه أخوه نور الدين محمود
من حلب وتماثقا ، واتفقا . ولما سمعت الفرنجُ بمحضور سيف الدين ١٢
غازي خافوا ورحلوا عن دمشق .

وفيها قُتل شاهنشاه بن أيوب جدُّ الملوك أصحاب حماة . قتلوه (كذا)

الفرنج على دمشق في هذه النبوة ، وخلف ولدين وهما الملك المظفر تقي الدين ١٥
عمر والملك المنصور عز الدين قرطخشاہ أبو الملك الأجدد بهرام شاه صاحب
بعلبك ، ودُفن بالشرف ظاهر دمشق .

(١) هذه الحاشية أضيفت في ص ٢٩٩ ، وانظر مفرج الكروبي ص ١١٢

(٢) الصواب « تسع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٣) هو معين أنر . انظر مفرج الكروبي ص ١١٢

ذكر سنة أربع وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكام البلاد .

والحافظ خليفة مصر إلى أن توفي يوم الأحد الخامس من جمادى
٩ الآخرة ، ومدبر دولته نجم الدين بن سليم بن مصل .

ووصل على بن السلار من ثغر الإسكندرية طالبا للوزارة في جموع
من المغاربة والقبائل ، فلما سمع به نجم الدين خرج من القاهرة في
١٢ جماعة الريحانية والمغاربة المصريين ، ونزل بأرض دلاص من طرف
صعيد مصر الأسفل . ودخل ابن السلار القاهرة في جمع كثيف . وكان
خروج ابن مصل من القاهرة في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء

(١) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

(٢) الصواب « ثمانية عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

الرابع من شهر رمضان ، وقيل شعبان وهو الصحيح ، ودخل ابن السلار
خامس الشهر المذكور . فتولى تديرَ الأمور ، ونُعت بالسيدِ الأجلِّ
الأفضلِ ، ثم نعت نفسه بالعدل بن أسبا سار ، ثم جمع نجم الدين ٣
ابن مصال جمعًا كثيرًا ، فخرج له عباس ، وكان يومئذ والى الأعمال
الشرقية ، والتقى مع نجم الدين ، وكسره وقته ، وقتل مِنْ جمعه تقدير
عشرة آلاف نفر ، (ص ٣٠١) وأخذ رأسه ودُخل به على ^(١) عود عالٍ ٦
إلى القاهرة ، وذلك يوم الخميس ثالث عشرين ذى القعدة من
هذه السنة .

واستمرَّ العادلُ ابن السلار في تدير المصالح ، وتزوج بامرأة حسناء ٩
مفرطة في الجمال كان عباس متولّى الشرقية قد ملك عليها ، ولم يعبر بها .
فبلغ ابن السلار ما هوى عليه من الجمال فغلب عباس عليها وتزوجها .
وكان لها ولد يُضاهيها في الجمال يستى نصرًا ، فحصل بين < ابن > السلار ١٢
وبين عباس الوحشة والتنافس ، وخرج عباس إلى محل ولايته بالشرقية ،
وعاد كالعاصي على ابن السلار ، وكلُّ منهما يُداهن الآخر رحمةً منه ،
وجرى بينهما أحوالٌ كثيرة ، فشرع عباس يُرسل نصرًا ابن زوجة ١٥
ابن السلار ويداهنه ويُوعدّه ويمنيه حتى استماله ، وعمل الحيلة على
روجِ أمته ابن السلار حتى قتله ، وذلك يوم الخميس سنة ثمان وأربعين

(١) في الأصل : أخذت رأسه ودخل بها .

وخمسة مئة ، ووصل عباس يوم الجمعة صبيحة قتلته ابن السلار ،
 وخرجت له خلعة الوزارة ، ولُقبَ بالمظفر عباس أمير الجيوش ولم يزل
 ٢ كذلك ، وتزوج أم نصر ، وعاد لا يقطع أسراً دون ذلك الصبي
 نصر ، إلى أن قتلوا الظافر وقتل بعده حسب ما يأتي :

وفيها كسر نور الدين محمود بن الملك زنكي من الفرنج ، كسرؤه
 ٩ على ريعه (١) ثم جمع وحشد واهتم وخرج إليهم ، وكان ملكهم
 يومئذ صاحب أنطاكية ، فكسروهم كسرة شنيعة وأسر ملوكهم .

وقتل في هذه التوبة ملكهم البرنس ، وقام مكانه ولده يميند .
 ٩ وكان طفلاً ، فتزوجت أمه كبراً من كبرائهم لتدبر حال الطفل ، فغزاهم
 أيضاً نور الدين وكسروهم ، واستأمر ذلك الكييز الذي تزوجته الملكة ،
 فامتدحه محمد بن صغير القيسراني :

١٢ هذى المزائمُ لا ما تدعى القُضْبُ ودى المكارمُ لا ما قالتِ الكتبُ
 وهذه الهممُ اللآتي إذا خُطِبَتْ تَعَثَّرَتْ خَلْفَهَا الأشعارُ والخُطْبُ
 صافحتْ يأبى عمادِ الدين ذُرْوَتَهَا براحةً للنساعي دونها التعبُ (١)
 ١٥ وهي طويلة وهذا ملخصها .

وفيها نزل مسعود بن قليج أرسلان حلي مرعش ، وأخذها
 بالسيف عنوة .

(١) انظر بقيتها في مفرج الكروبي ١ : ١٢٦ .

وفيهما استقر (كذا) مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكي
بدمشق^(١) بعد وفاة أبيه أتابك رحمه الله ، وملك أيضاً حمص وفامية ،
وأتسع سلطانه . (ص ٣٠٢) .

وكان الجوسلين صاحب تلّ باشر وإغزاز وعينتاب والراوندان
ورعتات وغيرهم من الحصون على المسلمين منه ضررٌ كبيرٌ مما يفار
(كذا) عليهم ، وكان شديد البأس ، شجاعاً في الحروب ، مقداماً
جسوراً ، وكان مولعاً بحبّ النساء الحسان . فجهز إليه الملك العادل
نور الدين محمود جيشاً كثيفاً فكسره الجوسلين ، ولم يفيد (كذا)
فيه شيء . فعظم على نور الدين ، فاحتال عليه ودس جماعة من التركان
وقال لهم : من أتاني به أو برأسه فله حكمه عليّ . فتجهز عليه طائفة
من التركان فزولوا عينتاب وفيهم امرأة لم يكن أجمل منها ، فعملوها في
طريق الملعون جوسلين لعلهم يولعه بالنساء الحسان ، كأنها تختطب ، وكنوا
(كذا) له الرجال من التركان . فلما بلغ جوسلين نزول التركان
بعينتاب خرج بنفسه وقد سكر بالخمر ، ولم يستصحب معه أحداً لظنه
بنفسه وشجاعته . فر بطريقه إلى تلك المرأة ، فلما رآها ذهل عقله ،
فراودها فأنعمت له ، وأتت به إلى تحت شجرة بالقرب من كمين
التركّان . فلما صار عليها صمّت رجلينها عليه ويدَيها ، وخرجوا عليه

(١) لم يستقر ملك نور الدين بدمشق إلا سنة ٥٤٩ . انظر القلائد .

فأخذوه أخذاً بالكف ، وأتوا به إلى نور الدين وهو نازل على حصص ،
فأعطى التركان عشرة آلاف دينار والمرأة ألف دينار .

٣ ثم إن نور الدين أخذ منه سائر ما كان بيده من القلاع والحصون ،
ثم قتله بعد ذلك وأراح الله المسلمين منه ومن شره .

وفيهما تسلم نور الدين شيزر لما هدمتها الزلزلة ، واقطع ملك بني
٦ مُنقِذ ، ووهب لأخيه نصره الدولة حرّان وضياعها .

وفيهما مطرت باليمن مطراً كلّ دمّ عبيط ، وانصبغت الأرض منه
وكان آية عظيمة .

٩ وفيها أطلق الفرنج ابن أخت ملك الفرس ، وكان أسيراً عند
المسلمين ، فحملوا (ص ٣٠٢) للمسلمين أشياء عظيمة القدر من
جملتها خمس فروش لؤلؤ ، وأفدوه بألني وسبع مئة أسير وخمس مئة
١٢ ثوبٍ أطلس .

ذكر خلافة الظافر ابن الحافظ

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو النصور إسماعيل بن أبي اليمون عبد المجيد الحافظ ، وباقي ٢
نسبه قد تقدم ذكره .

أُمُّهُ أُمٌّ وَلَدَتْهُ تَدْعَى سِتَّ الْوَفَا .

١ مولده في الحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

بُوعٍ لَهُ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ،
وَلَهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعُ عَشْرَةِ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ
وْثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ . ٩

وَمَدَبَّرُ دَوْلَتِهِ عَبَّاسُ الْمُظْفَرِ ، وَابْنُ زَوْجَتِهِ نَصْرٌ ، وَكَاتِبُهُ الشَّيْخُ
الْمَوْفِقُ . كَانَ شَغُوفًا بِمَحَبَّةِ نَصْرِ بْنِ امْرَأَةِ عَبَّاسِ الْمُظْفَرِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَنْهُ
صَبْرٌ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا . وَدَفَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَخَوَّلَهُ مِنَ النَّعْمِ مَا لَا يَحْصِي ١٢
كَثْرَةً . وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خُلْكَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَارِيخِهِ : أَنَّهُ (١) دَخَلَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ خَمِيسٍ الْعَدَسِ فَوَهَبَهُ
قَلِيوبَ بِجَمِيعِ وَجْهِهِ وَأَمْوَالَهَا وَأَصْنَافَ غِيْطَانِهَا وَخَرَّاجِهَا ، وَقَالَ : هَذِهِ ١٥
وَهَبَةُ الْخَمِيسِ ، وَقَلِيلَةٌ فِي حَقِّكَ يَا نَصْر . وَزَادَتْ الْحُبَّةُ حَتَّى سُمِعَ عَنْهُمَا

(١) لم يذكر هذا النص في ترجمة الحافظ في وفيات الأعيان .

أمره قباح . وكان الظاهر يقول دائماً في الملأ والجلأ : عباس ونصر
من أهل البيت . وهو يعنى عن التقرب . فشنع عنه أنه من أهل
٣ البيت حقاً ، حتى لعب الشيطانُ بعقولها ، فقتلاه حسب ما يأتى من
ذكر ذلك فى تاريخه .

وفى ^(١) سنة أربع وأربعين توفى سيف الدين غازى بن أتابك زنكى
١ صاحب الموصل على فراشه فى جُجادی الآخرة ، وقام بمملكة الموصل
أخوه مودود بن أتابك زنكى . وكانت مدة ولاية غازى ثلاث سنين
وشهراً وعشرين يوماً . وكان جميل الصورة . وكان عمره نحو أربع
٩ وأربعين سنة ، لأن مولده فى سنة خمس ، وتزوج بابنة حسام الدين
تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق صاحب ماردين ، ولم يدخل بها ، فأخذها
أخوه مودود لَمَّا ملك الموصل ، واستولدها ولدين أحدهما سيف الدين
١٢ غازى ، والآخر عماد الدين مسعود وغيرها . وكانت هذه الأمراء يحلّ
لها أن تظهر بخمسة عشر ملكاً من آبائهما وأجدادها وأقاربها . وقام
بتدبير ملك الموصل الوزير جمال الدين بن على الإصبهاني والأمير زين
١٥ الدين على كوجك أحسن قيام . وأقطع زين الدين على كوجك سنجار
إلى ما بيده .

وكان نور الدين محمود قد تحرك لطلب الملك بالموصل لأنه أكبر
١٨ من أخيه مودود ، فلم يقدر على ذلك من هذين الأميرين مدبرى الدولة
جمال الدين وزين الدين المذكورين .

(١) أضيفت حاشية فى ص ٣٠٠ .

ذكر سنة خمس وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث (ص ٣٠٤)

- ٦ . الخليفة الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والظافر خليفة مصر ، ومدبر دولته المظفر عباس ، وابن ممرته نصر .
وفيهما أحضر إلى نور الدين الشهيد من بلاد صرخد ذئبة ولدت
جرواً صفته صفة الفهد ، لكنه على صغر قد يقفز في الهواء تقدير عشرين
ذراعاً . وقيل إنه السَّمَمَع ، وهو ولد الضبع من الديبة ، وهو أخبث
الوحوش وأعظمها قوة وخفة . والعرب تقول إنه لا يموت حتف أنه
وإنما بأفة تعرض له . وقد تقدم ذكر ذلك في الجزء الثالث من هذا ١٢
التاريخ عندما ذكرنا بشار بن بُرد الشاعر والله أعلم .

(١) الصواب • ست أذرع وأربع وعشرون . . . •

(٢) الصواب • ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة . . . وفي النجوم . . . سبع

عشرة ذراعاً . . . •

ذكر سنتي ست وسبع وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٤ الماء القديم لست سنة^(١) أذرع وإصبعان .
- مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً وإصبع واحد .
- الماء القديم لسنة سبع ستة أذرع وسبعة^(٣) أصابع .
- ٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة^(٤) أصابع .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة فيها للفتى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
- ٩ والظافر خليفة مصر ، وعباس ونصر بحالهما ، ومضت سنة ست لم يكن بها ما يُذكر بحكم التلخيص .
- وفي سنة سبع كان ابتداء الجراد العظيم بالموصل وبلاد الجزيرة ،
- ١٢ وأقام متتابعاً سبع سنين حتى قطعت ديار بكر .
- وفيهما عزل القاضي يونس وولى الحكم الفقيه مجلى .

(١) الصواب « ست » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة » .

(٣) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

قال ابن واصل^(١) : وفي سنة سبع وأربعين^(٢) كان تملك نور الدين دمشق وأخذها من صاحبها مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طفتكين ، وانقطع ملك بيت آل طفتكين . ٢ وكان مدبر أموره معين الدين قد توفي قبل ذلك ، فهِتاً لنور الدين الأمر بعد موت معين الدين . والله أعلم .

١ ذكر سنتي ثمانٍ وتسعٍ وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديم لسنة ثمان خمسة أذرع وخمس عشر^(٣) إصبعا .
 ٩ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) .
 الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وسبعة^(٥) أصابع .
 مبلغ الزيادة سبعة^(٦) عشر ذراعاً وعشرون إصبعا .

(١) أنيف في الحاشية ص ٣٠٤ .

(٢) هذا خطأ . والصواب تسع وأربعين . (انظر القلائد) وقد فات على محقق مفرج الكروب تصحيح هذا الوهم .

(٣) الصواب « خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » .

(٥) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٦) الصواب « سبع عشرة ذراعاً » .

الحوادث (ص ٣٠٥)

- ٢ الخليفة فيهما الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمحالم .
والظافر خليفة مصر حتى قتل سنة تسع حسب ما يأتي من ذكر ذلك .
- ٩ وفي سنة ثمان غيروا (كذا) الإسماعيلية دين الإسلام ، وشربوا الخمر ، ونجسوا بيئاتهم وأمهاتهم وخواتمهم ، وفعلوا كل محرم في شهر رمضان ليلاً ونهاراً ، وأحرقوا الجامع وجميع المشاهد التي كانت عندهم والمنابر .
- ٩ وقيل في هذه السنة ملكت الفرنج عسقلان ، بعد قتال شديد وحرب أكيد ، قتل فيه بين الفريقين خلق كثير . وطلبوا (كذا) المسلمين من الفرنج الأمان ، وكان سبب ذلك أن المسلمين الذين كانوا بعسقلان عادوا لما عجزوا عن الفرنج وطالعوا إلى مصر عدة مطالعات يستصرخون ويطلبون النجدة ، وهم في أشد الأحوال منتظرين النجدة تأتيهم من مصر . وقد صبروا الصبر العظيم . فبينما هم كذلك وإذا بمركب صغير ١٥ قد أقبل إليهم من قبل مصر ، فاستبشروا وظنوا النجدة تكون خلفه . فلما وصل إليهم طلع من المركب راجل واحد وعلى يده كتاب ، فسلمه للمنايب بعسقلان ، فإذا فيه مكتوب : ساعة وقوفك عليه وقبل ١٨ وضعه من يدك تسير إلينا جرزة قصب فارسي من مقصبة عسقلان

يكونوا غلاظ (كذا) لأجل الشبّابات . فقال النايب : السمع والطاعة .
 وصبر إلى الليل ، وخرج إلى الفرنج وطلب منهم الأمان لنفسه ولأهل
 البلد . فأعطوه ذلك . فلما كان من الغد فتَحَ الباب وسَلَمَ البلد ٣
 للفرنج ، وقال للقاصد الذي أتى بالكتاب : دَعُهُمْ يطلبوا الشبّابات من
 من الفرنج أصحاب البلد .

ثم إن الفرنج أيضاً في هذه السنة هجموا تَنيس في خمسين مركباً ٦
 وأخذوا جميع ما كان فيها ، واستأسروا الأقوية (كذا) ، وقتلوا الضعفاء ،
 وغنموا من الأموال ما لا يُحصى كثرة .

قال ابن واصل : إن في هذه السنة ، أغنى سنة تسع وأربعين^(١) ، كانت ٩
 الزلزلة التي أخربت شيزر واقطعت فيها مملكة بني منقذ ، < وكانوا >
 قد اجتمعوا جميعهم في ذلك اليوم في مكانٍ واحدٍ ، وبين أيديهم
 قرْدٌ يرقصونه . فوقع عليهم البناء أجمع ، فاهلكهم كلّهم ، ولم يسلم ١٢
 سوى القرد ، هرب إلى بستانٍ هناك من بساتين القصر دخل إليه من
 شبّاك فسلم (ص ٣٠٦) .

وفي سنة تسع قُتل الظافرُ خايقة مصر . ١٥
 وذلك لما لعب الشيطانُ بعقلِ عَبّاس ونصر المقدّم ذكرهما ، وزَيّن
 لهما ما بَعُدَ شأؤُهُ ، خلا عَبّاس بابن زوجته نصر وقال له : قد علمتَ

(١) ذكر ابن واصل هذه الحادثة سنة الثنتين وخمسين . انظر مفرج الكروب

ما قيل وما قد ثبت في ذهن الناس من أمرنا ، وأنتا نحن من أهل البيت . والرأى أن نحتال على قتلة هذا الخليفة ، فإنه صبيُّ العتل والرأى والتدبير ، ونملك نحن الخلافة . وإنما الأشياء همم . فأجابه نصر إلى ذلك . واتفقا عليه . فاهتم في عمل دعوة سنية ، ثم إنّه استأذن الظافر وسأله الحضور إلى منزله سرّاً ، ولا يعلم به أحد . فأجابه لغلبة الهوى وحلول الأجل . فلما حضر الظافر متكرراً تحت أذيال الدجى ، خرج عليه عباسٌ ويده سيفٌ مشهرٌ وقال له : ويلك ! خليفه تقبل من أمر الصبيان ! ثم قبض عليه وذبحه ودفنه في البادنج بدار المأمونى بالسيوفيين . ثم ركب عباس من فوره إلى القصر مُسرِعاً وقال : استأذنوا لى على مولانا الظافر فى أمرٍ مهمٍ . فالتمس الأستاذون والحجّابُ الظافرَ فلم يجدوه . فقال العباسُ : على بأولادٍ^(١) الحافظ ، وهما أبو الأمانة جبريل وأبو الحجاج يوسف . فلما حضرا قال : أتما قتلما مولانا . ثم أمر بهما فقتلا بالسيف . وقتل جماعةٌ كبيرة منهم أبو التقي صالح بن حسن ، وزمأمُ القصر ، مع جماعةٍ يخشى شرهم . ١٥ من أعيان الدولة ورؤساء المملكة ، ثم أحضروا قاضى القضاة وهو يومئذ يونس الأطفيجى والقاضى مجلى صاحب كتاب « الذخائر » ، وباع للفائز كما يأتى ذكره بعد ذلك .

(١) كذا ، والصحيح أنها أنخوا الحافظ . انظر النجوم ٥ : ٣٠٧ .

وكان قَتْلُ الظَّافِر لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَلَخَ الْحَرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

وكانت خِلاَفَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ .

قُضِيَ الظَّافِرُ بِاللَّهِ : أَبُو الْفَضَائِلِ يُونُسُ الْأَطْفِيحِيُّ ، الْفَقِيهَ مَجَلَّى ، ٣

أَبُو الْمَعَالِي بْنِ جَمِيعٍ ، ابْنُ نَجَا الْخَزَوِيُّ .

وَلَى الْخِلاَفَةِ وَلَهُ سَبْعُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ .

وَقَتْلُ وَلِهِ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ٦

ذكر خلافة الفايز بنصر الله ابن الظافر بالله

وما لُحِصَّ من سيرته

٢ هو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل الظافر بن عبد المجيد الحافظ ،
وباقى نسبه قد تقدّم ذكره .

أمّه أم ولد تدعى إحسان ، وقيل زين الكمال .

٦ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة .
بويغ له فى سلخ المحرم صبيحة قتلة أبيه الظافر ، وله من العمر
أربع سنين وعشرة أيام .

٩ مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوماً .
كاتبه الأجلّ الموفق كاتب أبيه .

ثم لم يزل أهل القصر ينتبعون آثار غيبة الظافر إلى أن شاع أنّه
١٢ خرج متنكراً إلى دار نصر بن مرّة (كذا) عباس ، ولم يخرج منها .
فلما تحقّق أهل القصر أنّ عباس وولده نصر (كذا) قاتلا الظافر نفذوا
إلى طلائع بن رزّيك الملقب بالصالح الآتى ذكره فى الجزء الذى يليه
١٥ وهم يستصرخونه ، ونفذوا له بشمور المقتولين ظلماً من أولاد الخلفاء ،
واستنجدوا به على عباس وولده . فحشد حشداً كثيراً وأتى إلى القاهرة
حسب ما يأتى من ذكره فى تاريخه إن شاء الله تعالى .

١٨ وفيها صُرف القاضى مجلى وأعيد القاضى يونس الولاية الثانية .

ذكر سنة خمسين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وسبعة عشر^(٢) إصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المقتنى لأمر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام والفايز خليفة مصر .

- وفيها هرب عباس وابن زوجته نصر لما تحققوا خروج طلائع بن رزيك بمشوده وطلبا الشام . فخرج (ص ٣٠٨) عليهما الفرنج فأخذوها ، وقتل ٩ عباس عند العقبة ، وأسير نصر . وذلك في الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة . ونفذ طلائع خلفهما العساكر فأدركوها ، فوجدوا الفرنج قد قتلوا عباساً وأسروا نصراً . كان نصر جليلاً كما ذكرنا ، فاستخلصته ١٢ الملكة لنفسها . فأفسد عليها الملكة وأراد المبايعه لنفسه ، وأطاعه جماعة من قومها من الفرنج . فقبضت عليه وأباعته للمسلمين بخمسة وعشرين ألف دينار .

(١) الصواب « خمس أذرع وتسع عشرة إصبعا » .

(٢) الصواب « سبع عشرة » .

وَدُخِلَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ عَلَى بَقْلِ مَكْتُوفِ الْيَدَيْنِ ، وَخَلْفَهُ رَجُلٌ
 مَاسِكُهُ ، يَصْحَبُهُ الْخَادِمُ جَوْهَرٌ . ثُمَّ جُعِلَ فِي قَفَصٍ حَدِيدٍ ، وَعُذِّبَ
 ٣ بِالْمَكَاوِي حَتَّى اعْتَرَفَ بِقَتْلِهِ الظَّافِرَ وَدَكَّهُمْ عَلَى مَكَانِ دَفْنِهِ . ثُمَّ ذُبِحَ
 مِنْ قَفَاهُ ، وَحُلَّ (١) رَأْسُهُ إِلَى الْقَصْرِ ، وَصُلِبَتْ جِثَّتُهُ عَلَى بَابِ زَوِيلَةَ .
 وَقِيلَ إِنَّ الصَّالِحَ لَمْ يَدْخُلِ الْقَاهِرَةَ إِلَى يَوْمِ خُرُوجِ تَابُوتِ الظَّافِرِ
 ٦ حَسَبَ مَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَتْلُو هَذَا الْجُزْءَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

ذَكَرَ سَنَتِي إِحْدَى وَاثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

- ٩ النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَاتَيْنِ السَّنَتَيْنِ :
- الْمَاءُ الْقَدِيمُ لِسَنَةِ إِحْدَى سِتَّةِ أَذْرَعٍ وَتِسْعَةِ عَشَرَ إصْبَعًا (٢) .
- مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعٍ (٣) .
- ١٢ الْمَاءُ الْقَدِيمُ لِسَنَةِ اثْنَتَيْنِ سِتَّةِ أَذْرَعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا (٤) .
- مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشَرَ أَصَابِعٍ (٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ « حُلَّت » .

(٢) الصَّوَابُ « سِتُّ أَذْرَعٍ وَتِسْعَةُ عَشَرَ إصْبَعًا » .

(٣) الصَّوَابُ « سَبْعُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَمَانِيَةُ أَصَابِعٍ » .

(٤) الصَّوَابُ « سِتُّ أَذْرَعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا » .

(٥) الصَّوَابُ « ثَمَانِيَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةُ أَصَابِعٍ » . وَفِي النُّجُومِ « إِحْدَى

عَشْرَةَ إصْبَعًا » .

الحوادث

الخليفة فيهما المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالمهم
والفايز خليفة مصر ، والصالح بن رزك وزيره ومدبر الممالك المصرية . ٣
وفي سنة إحدى وقع الحريق بدار الخلافة ببغداد بصاعقة .
وقيل في هذه السنة كانت الزلزلة بشيزر ، وتسلبها نور الدين
الشهيد . ٦

وفيها (ص ٣٠٩) خطب لسلطان شاه ببغداد ، وكسرت الفرنج
لنور الدين الشهيد على ما حوجه (؟)

قال ابن واصل^(١) في هذه السنة : أعنى سنة إحدى وخمسين ، ملك
نور الدين مدينتي بصرى وصرخد . كانت صرخد في يد الأمير أمين
الدولة كشتكين فتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ، وكانت
بصرى لعلامه التون طاش فملكهما نور الدين في هذه السنة . ١٢

وفي سنة اثنتين وخمسين مرض نور الدين بحلب وأرجف بموته ،
وكان — على ما ذكر ابن واصل — أسد الدين شيركوه بمحاص ،
وهي يومئذ إقطاعه ، ونجم الدين أيوب بدمشق ازداداراً . فلما سمع بموت ١٥
نور الدين حضر شيركوه إلى عند أيوب وقصد الاستبداد بالممالك

(١) أنصف هذا حاشية في ص ٣٠٨ . انظر مفرج الكروب ص ١٢٩ .

المذكورة ، فلم يوافقهم نجم الدين أيوب وأشار عليه أن يتوجه إلى حلب
وبستوضح الخبر . فتوجه شيركوه إلى حلب فوجد نور الدين حيًّا .
٣ فأقام في خدمته .

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة كانت الزلَّةُ العظيمة بالشام
جميعه إلى حدود أنطاكية ، وهلك فيها خلقٌ كثيرٌ ، حتى إنَّ معلم
٦ كُتَّاب كان يعلم الصبيان بحِجاة فقام الفقيه لقضاء حاجته ثم عاد فوجد
المكتب قد تطبق على جميع الصغار من كان فيه . فأهلكهم بأسرهم .
ومن العجيب أنَّه لم يأت أحدٌ من أهاليهم ولا سأل عنهم . ووقعت
٩ الأبراجُ بالقلع ، وانشقَّ باللاذقية موضعٌ وظهر منه صنمٌ قائمٌ في الماء .
وفيها فتح عبدُ المؤمن صاحبُ الغرب مهديَّةً والله أعلم .

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمسين وخمس مئة

١٣ النبأُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسنة ثلاثٍ سبعة^(١) أذرع فقط .

مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعًا وثمانية أصابع^(٢) .

(١) الصواب « سبع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ... ثمان أصابع » .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٢) .

الحوادث

٢

الخليفة فيها الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
بجاهلهم .

والفايز خليفة مصر ، حتى توفي سنة أربع ، حسب ما يأتي من
ذكره في تاريخه .

والصالح طلائع بن رزّيك مدبر الممالك المصرية .

وفي سنة ثلاث تسلم نور الدين مدينة حارم ، وخرج ملك الروم
إلى الشام .

وفيهما خرج الأمير تميم المغربي على الصالح بن رزّيك من مدينة
أسيوط فأنفذ إليه عسكرياً فقتلوه وأحضرت (كذا) رأسه على عود . ١٢
وفي سنة أربع وقع بردٌ ببغداد قيل : إن زينة كل حجر تسعة
أرطالٍ بالبغدادى . فأهلك عالمٌ عظيماً ، وأخربت عدة منازل حتى
عادت بالال (؟) والله أعلم .

١٥

(١) الصواب « سبع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٢) كذا . والصواب « خمسة عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

قال ابن واصل : إنَّ في سنة أربع توفي السلطان محمد شاه
ابن محمود رحمه الله المعروف بالملك المسعود ، وكان ملكاً عادلاً كثيراً
٢ الخير بعيداً من الشر . (ص ٣١٠) .

قلت قد انتهى بنا القول في هذا الجزء المسمى :

بالدرة الماضية في أخبار الدولة الفاطمية إلى آخر هذه السنة بحكم
٦ التلخيص ، وليكون أول الجزء السادس مبتدئاً من أول سنة خمس
وخسين وخمس مئة .

ولنتلو (كذا) الآن هذا الكلام بذكر الشعراء المختصين بهذا
٩ الجزء الكائنين في جميع سنيه ، وهم شعراء بقية المئة الرابعة من أهل
المشرق ، وشعراء هذه المئة هذه المئة الرابعة من أهل المغرب ، وكون أنه
لم يكن بالمغرب شعراء يدركون بما قصدناه من ذكر أشعارهم في طبقتي
١٢ المرقص والمطارب إلا في هذه المئة الرابعة .

فلذلك لم نتعرض لذكرهم فيما مضى من جميع أجزاء هذا التاريخ
إلى حين بلغ بنا القول إلى هذا الجزء الخامس ، وكون هذه المئة الرابعة
١٥ وما بعدها من السنين منهم من الشعراء ما هو منقصود من ذكرهم وذكر
أشعارهم في هاتين الطبقتين المذكورتين .

وبالله اعتضد فيما أعتمد ، وبه التوسل وعيه التوكل .

ذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المغرب

والمختار من أشعارهم في طبقتي المرقص والمطرب

من أول الديار المصرية إلى البحر الحيط من جهة المغرب في الجاهلية ٢
وما بعدها إلى المئة الرابعة عاطلة مما شرطنا في هذا الباب .

١ - محمد بن عبد ربه :

إمام أنداده ، وزاغم حُواده ، وقبلة أهل الأدب بالأندلس ٦
وما يليها ، وفارسُ شعرائها ومصنفيها ، وهو صاحب كتاب « العقد » ،
المشتمل على نوادر الغزل وفرائد الجدة . فمن شعره في هذا الباب :

يا ذا الذي خَطَّ العِذارُ بِخَدِّه خَطَّينِ هاجا لَوْنَةً وبلا بلا ٩
ما كنتُ أَقْطَعُ أَنْ لَحْظَكَ صارمٌ حتى رأيتُ^(١) من العذارِ حمائلًا
وقوله الذي إذُ سمعه المتنبى حكيم < له > أنه شاعر الأندلس وهو :

يا لؤلؤًا يَسْبِي العُقُولَ أنيقًا ورَشًا بتعذيبِ القلوبِ رقيقًا^(٢) ١٢
ما إنْ رأيتَ ولا سمعتَ بمثله دُرًّا يعودُ من الحياءِ عقيقًا

(١) في عنوان المرقصات والمطربات لابن سمي « اكتبيت » وهو أصح .

(٢) ابن سمي « خليقًا » .

وإذا نظرتَ إلى محاسنِ وجهِهِ أبصرتَ وجهَكَ في سناه غريقاً
يا مَنْ تَقَطَّعَ خَصرُهُ من رِقَةٍ ما بالِ قلبِكَ لا يكونُ رفيقاً

٢ — ابن هُذَيْل الأعمى :

له في المرقص :

لما وضعتُ على قلبي يدي يدي وصِحتُ في الليلة الظلماءِ واكِيدِي
صَجَّتْ كواكبُ ليلي في مَطالِعِها وذابتِ الصخرةُ الصماءُ من كَمَدِي
وليس لي جَلَدٌ في الحب ينصُرُنِي فكيف أبقى بلا قلبٍ ولا كبدٍ^(١)
وكيف أشرحُ ما ذابَ الجأءُ له لمن غدا خائفاً إشارتي يدي
لما رآني مُشيراً بالسَّلامِ له^(٢) ألقى على خدِّه مُضَاعَفَ الزَّرْدِ

٣ — يوسفُ بن هارون الرَّمادي :

له في المرقص :

١٢ ولم أرَ أحلى من تَبَسُّمِ أعينِ غَدَاةِ النَّوى عن لؤلؤٍ كان كُما
وقوله الذي لم يُقَلْ — في وصفِ سحابةٍ انسحبت على الرِّبا ونَقَطَتْ
وجوه الغدران — أحسن منه :

١٥ هَوَتْ مثلَ ما يهوى العقابُ كأنَّما تخافُ قَوَاتِ المَحَلِّ فهي تبادرُ

(١) ابن سعيد « جلد » .

(٢) ابن سعيد « بها » .

تَشْمُ دَوَانِيهَا الرُّبَا فَتَنِيهَا كَمَا شَمَّ أَذْيَالُ العُرُوسِ الضَّفَائِرُ
كَأَنَّ انْتِشَارَ القَطْرِ مِنْهَا ضَوَابِطُ تَدُورُ عَلَى المُدْرَانِ مِنْهَا دَوَائِرُ
قلت : اسم البيكار عند أهل الأندلس ضوابط^(١) ، فحَسَنَ القولُ
في ذلك .

٤ - الشريف المرواني الطليق :

له في المرقص يصف غلاماً أشقرَ :
عُصْنٌ يَهْتَزُّ فِي دِعْصٍ نَقَا يَحْتَنِي مِنْهُ فَوَادِي حُرْقَا
سَال لَامُ الصَّدْعِ فِي وَجَنَّتِهِ سَيَلَانُ التَّيْرِ وَافِي الْوَرَقَا
فَتَنَاهَى الْحَسَنَ فِيهِ إِنَّمَا يَخْسُنُ الْفَصْنُ إِذَا مَا أَوْرَقَا
وَكُنَّ الْكَأْسُ فِي أُنْمُلِهِ شَفَقٌ أَصْبَحَ يَعْـلُو فَلَـقَا
أَصْبَحَتْ شَمًّا وَفَوْهُ مَغْرِبًا وَيَدُ السَّاقِ الْمُحَيِّي مَشْرِقَا
فَإِذَا مَا غَرَبَتْ فِي فَـهِ تَرَكْتُ فِي الْخَلْدِ مِنْهُ شَفَقَا
قلت^(٢) : ولعلَّ من هاهنا أخذ قائل هذين البيتين :

حمره إذا ما نَدِي بَاتَ يَكْرَعُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْآلَاءِ يَحْتَرِقُ
لَوْجَاهُ يَخْلَفُ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ فِي فِيهِ كَذَّبَهُ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ
وقول الشريف < المرواني > :

وعلى الأصائلِ رِقَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ فَكُنَّا تَلْقَى الَّذِي أَلْقَاهُ

(١) في ابن سعيّد • اسم البيكار عند أهل الأندلس الضابط • .

(٢) هذا ليس في ابن سعيّد .

وغدا النسيمُ مَبْلَغًا ما بيننا فلذاك رَقَّ هوى وطاب شذاهُ
الروضُ مَبْسُومُهُ ونكهته الصَّبَا والوردُ أَخْضَلُهُ الندى خذاهُ
فلذاك أولعُ بالرياضِ لأنَّها أبدأُ تذكركنى الذى أمواهُ

٥ - جعفر بن عثمان المصنفى :

له فى المرقص :

كَلَمْتَنى قَلْتُ دُرٌّ سَقِيطٌ وتَأَمَلْتُ عِقْدَهَا هَلْ تَنَارُ
فازدَهاها تَبَسُّمٌ فَارْتَنى نَظْمَ دُرٍّ من التَّبَسُّمِ آخِرُ
وله فى المطرب :

خَفَيْتُ عَلَى شُرَّابِهَا فَكُنَّا يَجِدُونَ رَيًّا مِنْ إِيَّاهُ فَارِغُ

٦ - ابن فرج [الجياني] صاحبُ كتاب « الحقائق » :

له فى المرقص :

بَدَتْ فى اللَّيْلِ سَافِرَةٌ فَبَاتَتْ دِيَاجِى اللَّيْلِ سَافِرَةَ الْقِنَاعِ
فَلَكْتُ النَّهْيَ حِجَابَ شَوْقِى لِأَجْرِى فى الْعَفَافِ عَلَى طِبَاعِى
كَذَاكَ الرَوْضُ مَا فِيهِ لِمَثَلِى سِوَى نَظَرٍ وَشَمٍّ مِنْ مَتَاعِ
ولستُ من السَّوَاهِمِ مَهْمَلَاتِ فَاتَّخِذْ الرِّيَاضَ مِنْ أُمْرَاعِ

٧ - ابن هانى :

المقدم ذكره ، وله فى المرقص :

وَكُنْ مُحَرَّمَةً خَذَهُ وَعِذَارِهِ تَفَاحَةً رُمِيتْ لِنَقْتَلِ عَقْرَبَا

٨ - الأمير تميم ابن المعز :

له في المرقص :

أَطْلَعَ الحُسْنُ من جبينك شمْسًا فوقَ وَرْدٍ من وجنَّيكَ أَطْلًا ٢
فكأنَّ العِذارَ خاف على الور د ذبولاً - فدَّ بالشعرِ عليه ظِلًّا
وقوله :

كأن بقايا الليل والصبح طالعٌ بقيةُ لَطَخِ الكحلِ في العين الزُّرْقِ ٦
٩ - المقداد المصري^(١) :

له في المرقص .

يقولُ مَنْ لامنِي عليه أرى فيه جنفًا وذاك يغريني ٩
في خدِّه آيةُ الرضى أوَمًا أخى بورِدِ الحياءِ يُخَيِّتِنِي
١٠ - أبو الحسين العقيلي :

له في المرقص :

وللأقاحى قصورٌ كلُّها ذَهَبٌ من حولها شُرْفٌ كلُّها دُرٌّ ١٢
١١ - منصور الفقيه :

له في المرقص :

قالوا العى مَنْظَرٌ قبيحٌ قلتُ بفقدى لكم يهْوَ ١٥
تالله ما فى الأنام شئٌ تأسى على فَنَدِ العيونِ

(١) ما سافى من شعراء المئة الرابعة ليس عند ابن سعيد .

١٢ - ابن وكيع التنيسي :

له في الرقص :

٢ قُمْ فَأَسْقِنِي وَالْخَلِيجُ مَضْطَرَبٌ وَالرِّيحُ ثَنَى ذَوَائِبِ الْقُضْبِ
كَأَنَّهَا وَالرِّيحُ تَعْطِفُهَا صَفٌّ قَنَا سِنْدَسِيَّةِ الْعَذْبِ
وَالْجَوْثُ فِي حُلَّةٍ مَمْسُوكَةٍ قَدْ طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالذَّهَبِ

ذكر شعراء المئة الخامسة

من أهل المغرب أيضاً

١٣ - أبو عمرو بن الدراج القسطلی :

٢

له في المرقص :

ومعالي من سَوَّيَ قد شَدَّتْ أيدي الربيع بناءها فوق القضب^(١)
شُرُفَاتُهَا من فضةٍ وحامِهَا حول الأمير لهم سِوْفٌ من ذَهَبٍ ٢

١٤ - إدريس بن اليماني :

له في المرقص :

ثَقَلَتْ زُجَاجَاتُ أَتَتْنَا فَرَعًا حتى إذا مِلَّتْ بِصَرْفِ الرِّاحِ ٨
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْطِيرُ بِمَا حَوَتْ إِنَّ الْجُسُومَ تَخَفُّ بِالْأَرْوَاحِ

١٥ - أبو عامر بن شهيد :

له في المرقص :

١٢

ولما تَمَلَّأ من سُكْرِهِ ونام ، ونامتْ عِيُونُ الْقَسَسِ
دَنَوْتُ إِلَيْهِ على قُرْبِهِ دُنُوٌّ رَفِيقٍ درى ما التمس
أدبٌ إِلَيْهِ دَيْبَ الْكَرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سُمُو النَّفْسِ ١٥
فَبِتُّ به لِيَلْتِ نَاعِمًا إلى - أن تبتم غرُ الْفَلَسِ

(١) ابن سعيد « المصنف » وقد وافقت روايتنا رواية « دايات الجوزين » .

١٦ - أبو جعفر بن اللبائي :

له في المرقص :

عارضٌ أقبلَ في جُنْحِ الدَّجَى يتهادى كتهادى ذى الوجأ
بددت ريحُ الصَّبا لؤلؤهُ فانبرى - يوقدُ عنها رُجاً

١٧ - أبو حفص بن [بُرْد] الأصغر :

له في المرقص :

وكانَ الليلَ حينَ لَوَى ذاهباً والصبحُ قد لاحَا
كلَّةٌ سوداءُ أحرقتها عابدٌ^(١) أسرج مضباحا

و ١٨ - الوزير [أبو محمد] ابن حزم :

له في المرقص :

لا تلحنى في حُبِّهِ إن بدا شاحبَ لونٍ قد عراه النحول
فإن غصناً أبداً لم تنزل^(٢) عليه شمسٌ لَحَرَى بالذبول

١٩ - ابنُ عَمَّادٍ ملكِ إشبيلية المعروف بالمعتمد :

له في المرقص :

١٥ - سَمِيدُ يَهْبُ - الآلاف مبتدئاً وبعد ذلك يُلقبُ وهو مُعْتَذِرُ

(١) ابن سعيد « عامد » والرواية هنا أصح .

(٢) ابن سعيد « فإن غصناً لم يزل دائماً » .

له يَدُّ كُلِّ جَبَّارٍ يُقْبِلُهَا لولا نداها لقلنا إنها الحَجَرُ

وقوله :

وليلي بعطفِ النهرِ أنسا قطعته بذاتِ سوارٍ مثلِ مُنْعَطَفِ النهرِ ٥
نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غَصَنِ بَانٍ مُنْعَمٍ فيا حُسنَ ما انشَقَّ الكِمامُ عن الزهرِ

٢٠ - ابنه الراضى ابن المعتمد :

له فى المرقص :

مَرَوْا بِنَا أَصْلًا مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ فَأَوْقَدُوا نَارَ قَلْبِي أَيَّْ إِيَقَادٍ
لَا عَرَوْا إِنْ زَادَ فِي وَجْدِي مَرُورُهُمْ فَرُؤْيَةُ الْمَاءِ تَرُوى غَلَّةَ الصَّادِى

٢١ - أخوه المأمون بن المعتمد :

له فى المرقص :

قَوِّمِ لَخْمٍ وَهُمْ مَا هُمْ أَهْلُ النَّدى وَالْبَاسِ يَوْمَ الْكِفَاحِ
كَمْ كَحَلَوْه مِنْ عِيُونِ الْقَنَا وَوَرَدُوهُ مِنْ خُدُودِ الصَّفَاحِ ١٢

٢٢ - أبو بكر بن عَمَّار وزير المعتمد :

يَمْتَدِّحُهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْحَمِيدَةِ :

أَدِرِ الزُّجَاجَةَ فَالنَّسِيمُ قَدْ أَنْبَرَى وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعِنَانَ عَنِ الشَّرَى ١٥
وَالصَّبْحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مَنَا الْعَنْبَرَا
وَالرُّوضُ كَالْحَسَنِ كَأَنَّ زَهْرَهُ وَشَيْئًا وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا

أو كالغلام زها بوزد رياضه
 روض كآن النهر فيه مغمم
 ٤ وتهزه ريج الصبا فتخاله
 ملك^(١) إذا ازدحم الملوك لمورد
 أندى على الأكباد من قطر الندى
 ٦ من لا توازيه الجبال إذا اجتبي
 ملك يروقك خلقه أو خلقه
 أقسمت بأسم الفضل حتى جئته
 ٨ وجهلت معنى الجود حتى زرتنه
 فاح الثرى متعطراً بشائه
 حتى حسبنا كل تراب عنبراً
 منها :

١٢ أثمرت زحك من رؤوس منوكمه
 لما رأيت الغصن يعشق ثمثراً
 ومنها :

من ذا يناغى وذكرك مندلاً
 ١٥ آخرها :
 أو ردتنه من نار فكرى تجمراً

فلئن وجدت نسيم حدى عطرأ
 فلقد وجدت نسيم برك أعطرأ

(١) كل ما سأتى من هذه القصيدة ليس فى ابن سعيد المطبوع .

٢٣ - أبو الوليد ابن زيدون وزيره :

له القصيدة الفريدة النونية التي لم يعمل في باب الرثاء مثلها وسبق

وَعَدْنَا بِإِثْبَاتِهَا : ٢

بِتْمُ^(١) وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَآقِينَا
نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَفَدَّتْ سَوْدًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا ٦
إِذْ جَانِبُ الْعِشِّ طَلَّقَ مِنْ تَالَفِينَا وَمُورِدُ الْأَنْسِ^(٢) صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذْ هَصَرَ نَاغِصُونُ^(٣) الْوَصْلِ دَانِيَةً قَطُوفُهَا^(٤) لَجْنِينَاهَا كَمَا شِينَا
لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا ٩
مَنْ مُبْلِغُ الْمَلَبِسِينَا بِاتِّرَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يَضْحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غِيظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا بَنَ نَعَصَ فَقَالَ الدَّهْرُ : آمِينَا ١٢
فَأَنْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا وَابْنَتْ مَا كَانَ مُوَصُولًا بِأَيْدِينَا
وَقَدْ نَكُونُ وَلَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ ، وَلَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

(١) لم يرد عند ابن سعيد من هذه القصيدة سوى بيتين : كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ - وَسِرَان

فِي خَاطِرِ . . .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ ص ١٤٣ " وَمَرِيعُ الْمُهَرِّ " .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ " فَنُونٌ " .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ " قَطَافُهَا " .

٣ لم نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
 لَا تَحْسَبُوا بَعْدَكُمْ عَنَا يَغَيِّرُنَا
 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤَنَا بَدَلًا
 وَلَا اعْتَقَدْنَا خَلِيلًا عَنْكَ يَشْفَعُنَا
 يَا سَارَى الْبَرَقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْتَقِي بِهِ
 ٤ يَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
 يَا رَوْضَةَ طُلُمَّا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا
 يَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ
 ٥ لَسْنَا نَسْمِيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمًا
 يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ بَدُّنَا بِسَلْسِلِهَا
 كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
 ١٢ سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلُمَاءِ يَكْتُمُنَا
 لَمْ نَجْفُ أَفَقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوَكْبُهُ
 وَلَا اخْتِيَارًا تَجْتَنِبُنَاكِ عَنْ كَثْبِ
 ١٥ نَاسٍ عَلَيْكَ إِذَا حُتَّتْ مُشْمِشُهُ
 لَا أَكُوسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شِمَائِلُنَا
 دَوْمَى عَلَى الْعَهْدِ مَا دَمْنَا مُحَافِظَةً
 ١٨ فَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عَلْوٍ مَطْلَمِهِ

رَأْيًا ، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينًا
 إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ الْحَيَاتِنَا
 مِنْكُمْ ، وَلَا انصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِنَا
 وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسَلِّنَا
 مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
 مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا
 وَرَدًّا جَنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنِسْرِينَا
 فِي وَثِي نَعْمَى ، سَحَبْنَا ذَيْلَهَا حِينَا
 وَقَدَّرُكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
 وَالْكُوْثَرِ الْعَذْبِ زَقَوْمًا وَغُسْلِينَا
 وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
 حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا
 سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
 لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كُرْهِ عَوَادِينَا
 فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِينَا
 سِيمَا ارْتِيَا حِ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تَلْمِينَا
 فَالْخُرُّ مَنْ دَانَ لِمِنْصَافًا كَمَا دِينَا
 بَذَرُ الدُّجَا لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَصِينَا

وفي الجوابِ متاعٌ لو شَفَعَتْ به ييْضَ الأيادي التي ما زِلْتَ تولينَا
 عليكِ مِنَّا سلامُ الله ما بَقِيَتْ صبايَـةً بك نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا
 وهذا الشعر وإن طال فإنه مملوء بكل طائل ، وفي مثله يجب ٣
 أن يُقال :

إن كان طال فإنه ليلٌ إلـ موصالٍ بأنسه قصرًا

٢٤ - حبيب الأندلسي وزير ابن عباد أيضاً : ٦

له في الرقص :

إذا ما أُديرَتْ كُزُوسُ الهوى ففى شربها لستُ بالمؤتلى
 مُدَامُ تُمَتَّقُ بالنَّاطِرَيْنِ وتلك تُمَتَّقُ بالأرجلِ ٧

٢٥ - ابن حِصْن كاتب ابن عباد :

له في الرقص :

وما هاجنى إلّا أبْنُ ورقاء هاتِفٌ على فَنَنِ بين الجزيرة والنهرِ ١٢
 مُقَسِّقُ طَوْقٍ لَا زَوْرَدِي كُنْكَلٍ مُوَشَّى الطَّالَا أَحْوَى القَوَادِمِ وَالظَّهْرِ
 أَدَارَ على الياقوتِ أَجْفَانِ لَوْلُو وصاغ على الأشفار طوقاً من التبرِ
 حديدُ شبا المنقارِ داجٍ كأنه شبا قَلَمٍ من فِضَّةٍ مُدَّ في حبرِ ١٥
 تَوَسَّدَ من فرع الأراك أريكةً ومال على طيِّ الجناحِ مع النحرِ
 ولما رأى دَمْعِي مُرَاقاً أرابه بُكَائِي فاستوى على الفُصْنِ النَّفْرِ

وَحَثَّ جَنَاحَيْهِ وَصَفَّقَ طَائِرًا وطار بقلبي حيث طار ولم يدْرِ^(١)

٢٦ - ابن عبّادوس الوزير :

٣ له في المرقص في فرس أشهب في عرفة لمعة حمراء :

يا حُسْنَ هذا الجواد حين بدا في شَيْءٍ لم تكن لدى بَلَقِ
قام عليه النهار مُدْعِياً فاغترفت غرفة يد الشفقِ

٢٧ - ابن وهبون المُرْسِي :

له في المرقص :

ذنبى إلى الدهر فَلْتُكَرَّهَ سَجِيَّتُهُ ذنبُ الحُسامِ إذا ما أحجم البَطَلُ

٤ وقوله للمعتمد ابن عباد وقد روى بيتاً من شعر المتنبي فأعجبه :

تَبَيَّنَا مُجَبَّأً بِالْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بَأَنَّكَ تَرَوِى شَمْرَهُ لَدَائِلَهَا

٢٨ - البَجَلِيُّ :

١٢ له في المرقص :

رَقَّتْ وَرَقَّ أَدِيمُهَا مِنْ حُسْنِهَا فَتَكَادُ تُبْصِرُ بَاطِنًا مِنْ ظَاهِرِ

يَنْدَى بِمَاءِ الْوَرْدِ مُسْبِلُ شَعْرِهَا كَالطَّلِّ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ

(١) في ابن سيدي « ولا أدري » .

٢٩ - أبو الفضل بن شرف :

هو صاحب كتاب « أبكار الأفكار »

له في المرقص :

٢

لم يبق للجَوْرِ في أيامكم أثرٌ إلا الذي في عيونِ الغيدِ من حَوَرٍ
وقوله :

تقلدتنى الليالى وهى مُذْبِرَةٌ كأتى صارهُ فى كفٍّ مُنْهَزِمٍ ٦

٣٠ - ابنُ القابلة السَّبْتِي :

له في المرقص :

ووجه هالِكٍ^(١) رَقَّ حُسْنًا أديمه يرى الصبُّ فيه وجهه حين ينظرُ ٩
تعرض لى عند اللقاء به رَشًّا تكاد الحمى من مُحْيَاهُ تَقَطَّرُ
ولم يتعرض كى أراه وإنما أراد يُرينى أن وجهى أَصْفَرُ

٣١ - ابن رَشِيق صاحبُ الأُمدة :

١٢

له في المرقص :

وقد غاب المعز ابن باديس عن حضوره فى العيد وكان العيدُ ماطرًا :
تَجَمَّعَ العيدُ وانهلَّتْ بوادره وكنتُ أَعهدُ منه البِشْرَ والضحكا ١٥
كأنه جاء يطوى الأرضَ من بُعْدٍ شوقًا إليك فلما لم يجدك بكى

(١) عند ابن سعيد ٢ غزال ٥ .

وقوله :

خطَّ العذارُ له لَامًا بصفحة من أجلاها يستغيثُ الناسُ باللامِ

٢ ٣٢ - عبد الله بن محمد العطار :

له في المرقص :

وكأسِ تُرينا آيةَ الصَّبحِ والدُّجى فَاوَلَهَا شمسٌ وَاخْرُهَا بَدْرُ
٦ مقطبةٌ ما لم يَزُرْها مِزاجُها فَإِنْ زارها جاءَ التَّبَسُّمُ والبِشْرُ
فيا عجباً للدهرِ لم يُخْلِ مُهْجَةً من العشقِ حتى الماءُ يمشقه اَنْحَرُ

٣٣ - عبد الرحمن بن حبيب :

٩ له في المرقص :

تُجْرِي جفونِي دماءٌ وهو ناظرُها ومُتَلَفُ انْقَابٍ وَجَدًا وهو مَرَبَّةُ
إِذَا بدا حالُ دُمى دون رُؤيته يَغَارُ متى عَينِه فهو بُرْقَعَةٌ

١٢ ٣٤ - أبو عبد الله بن شَرَف :

له في المرقص :

تَحْتَ الظَّلامِ الَّذِي مِثْلُ الظَّليمِ جثا والبدرُ يَبْضُتُهُ والجوُّ أَدْحَى

١٥ وقوله :

أَفْنَى دُموعِي وجسِي طُولُ هِجْرِكُمْ فانظُرْ إلى مُلْتَقَى طَلٍّ على طَلٍّ

٣٥ - علي بن يوسف التونسي :

له في المرقص :

حين أَعْتَلْتُ أنوارَهُ وجنتُ كَفُّ الغزاةِ وردةَ الشَّقِي ٢

٣٦ - عتيقُ الوَرَّاق :

له في المرقص ، يرى الفقيه ابن خلدون وقد دفنوه بليلى :

دفنوا صبحهم بليلى وجاؤوا حين لا صُبْحَ يطلبون الصبَاحا ١

٣٧ - عمران بن القاضي المسيلي :

له في المرقص :

إن يَحْتَرِمُ خَلَقًا حِمَامًا فَأَبْنَهُ مِنْهُ لَنَا خَلْفٌ وَحَظٌّ أَوْفَرُ ٩
نَوْرٌ تَسَاقَطَ حينَ أَصْبَحَ مُثْمَرًا وَالتَّوَرُّ يُسْقِطُ نَفْسَهُ إِذْ يُثْمَرُ

٣٨ - ثقة الدولة جعفر مَلَكُ صقلية :

في المرقص ؛ له في غلامين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود : ١٥

أرى ثوبين قد صُبِغَا صِبَاغَ الخَدِّ والحدِّ
فهذا البدرُ في شَفَقٍ وهذا البدرُ في غَسَقٍ^(١)

(١) إلى هنا ينتهى ما نقله المؤلف من ابن سعيد . وقد كان ثقة الدولة مؤرخاً بعد

ثلاثة شعراء فوضهنا في محله حسب ما جاء عند ابن سعيد .

٣٩ - عبد الوهاب المقال (؟) :

له في المرقص .

٢ انظرْ إلى الشامةِ في خَدِّ مَنْ
كانَها مِنْ حُسْنِها إِذْ بَدَتْ
أَجْفَانُهُ بِاللَّحْظِ جَرَّاحَةً
نقطةٌ مِنْكَ فَوْقَ تَفَاحَةٍ

٤٠ - ابن الغطّاس :

٦ يصف الخيار في المرقص :

جِسْمٌ لُجَيْنٍ يَكادُ يَجْرى
ما عارضته العيون إلا
لولا تَرْذِيهِ ثوبٌ سَامٍ
خالت به مقبض الحسام

١ ٤١ - ابن أبي مغنوج (؟) :

له في المرقص :

١٢ لحيةٌ ميمونٍ إِذا حُصِّلَتْ
تَطَعَتْ فَاسْتَقْبَلَتْ وَجْهَهُ
لَمْ تَبْلُغِ النِّشَارَ مِنْ ذَرَّةٍ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْبَتَتْ شَعْرَهُ

٤٢ - القائد ابن شكور :

له في المرقص في النيلوفر :

١٥ كُثُوسٌ مِنْ يَواقِيتٍ
وَفِي أَحْشائها زَهْرٌ
تَفْتَحُ عَنْ دَنانيرِ
كَأَلْسِنَةٍ المصافيرِ (ص ٣٢١)

٤٣ - علي بن الطبري :

له في المرقص :

وأخوَرَ مائلَ اللحظَاتِ عني دَسَسْتُ إليه من يشفى وسيطا
فجاء به على مهلٍ وسرٍّ كما يستدرجُ اللهبُ السليطا

٤٤ - ابن عتيق الصَّفَّار :

له في المرقص :

واضطرمتْ في القلبِ نارُ الجوى فبادرَ الأدمعُ من شرر

٤٥ - عبد العزيز بن الحاكم :

له في المرقص :

كانَ البدرُ والمريخُ إذ وافى إليه
مَلِكٌ تُوقَدُ لَيْلًا شمعُهُ بين يديه

٤٦ - محمد بن الحسن الكاتب :

له في المرقص :

لا تَصِلْ مَنْ صَدَّ تَيْهًا أَبَدًا واسْتَفِنِ عَنْهُ
كُنْ كَمِثْلِ الكرمِ يَفْلُقُ بالذى يقربُ منه

٤٧ - أبو الحسن الوداني :

له في الرقص :

٣ وأتى الصباحُ فلا أتى فكأنه شيبَ أطلَّ على سوادِ شبابِ
وكانما شفقُ السما وخضابه يبدو كنعانٍ بأرضٍ سرابِ

٤٨ - القاضي الجليس المصري :

٢ له في الرقص :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الصَّوَارِمَ فِي الْوَعْيِ تَحِيضُ دَمًا وَالسِّيُوفُ ذُكُورُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِي أَكْثَمِهِمْ تُوجِّجُ نَارًا وَالْأَكْفُ بِحُورِ

٤٩ - صَنَاجَةُ الرُّوح :

له في الرقص وقد زُلِزَتِ مِصْرُ فِي أَيَّامِ الْحَاكِمِ :

بِالْحَاكِمِ الْعَدْلِ أَضْحَى الدِّينُ مَعْتَلِيَا نَجَلِ الْهَدْيِ وَسَلِيلِ السَّادَةِ الصَّلَاحِ
١٣ مَا زُلِزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يُرَادُّ بِهَا وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحًا

٥٠ - هاشم بن الياس المصري :

له في الرقص : (ص ٣٢٢)

١٥ كَانَ بِيَاضَ الْبَدَنِ مِنْ خَلْفِ نَخْلَةٍ بِيَاضُ بَنَانٍ فِي أَخْضِرَارِ نَقُوشِ

وقوله :

وكانما الرِّيحُ بين نجومه ياقوتةً في لؤلؤٍ مُتَبَدِّدِ

٥١ - ابن مكنسة :

له في المرقص :

والسكرُ في وَجَنَتِهِ وَطَرْفِهِ يَفْتَحُ وَرَدًّا وَيُقْضَى نَرْجِسًا^(١) ٢
وقوله :

إِبْرِيقُنَا عَاكِفٌ عَلَى قَدَحٍ تَخَالُهُ الْأُمُّ تُرْضِعُ الْوَلَدَا
أَوْ عَابِدًا مِنْ بَنِي الْحُوسِ إِذَا تَوَهَّمُ السَّكَاسَ شُعْلَةً سَجَدَا ١

٥٢ - أبو طاهر [جعفر] بن دؤاس القنا^(٢) :

له في المرقص :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيَاضَ^(٣) فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ قَدْ لَاحَ حِجَّتُ وَاحَزَنِي ٩
هَذَا وَحَقُّ الْإِلَهِ أَحْسَبُهُ أَوَّلَ خَيْطٍ سُدِّي مِنْ السَّكْفَنِ

٥٣ - يعقوبُ بنِ كَلَسِ الْوَزِيرِ :

له في المرقص ، وقد سبق طيره طير العزيز : ١٢

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي جَدُّهُ لِكُلِّ جَدٍّ قَاهِرٌ غَالِبٌ
طَيْرُكَ السَّابِقُ لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَلَهُ حَاجِبٌ

(١) انظر الحريدة ، قسم مصر : ٢ : ٢٠٨ .

(٢) انظر الحريدة ، ٢ : ٢١٨ .

(٣) في الحريدة ٢ : ٢١٩ « المشيب » .

٥٤ - الموفق صاحب ديوان المكاتبات^(١) .

له في المرقص في شمع :
 ٣

وَصَدَّةٌ لَدَنَةٍ كَالْتَّبِيرِ تَفْتُقُ فِي جُنْحِ الظَّلامِ إِذَا مَا أَبْرَزَتْ فَلَقَا
 تَدْنُو فَيَخْرِقُ بُرْدَ اللَّيْلِ لَهْزَمُهَا فَإِنْ نَأَتْ رَتَقَ الإِظْلَامُ مَا فَتَقَا
 وَتَسْتَهْلُ بِمَاءِ عِنْدَ وَقْدَتِهَا كَمَا تَأَلَّقَ بَرَقُ الْعَيْثِ وَأُنْدَقَا
 كَالصَّبِّ لَوْنًا وَدَمْعًا وَالتَّظَا وَضَى وَطَاعَةً وَسُبُادًا دَائِمًا وَشَقَا
 وَالْحَبُّ حُسْنًا^(٢) وَلِينًا وَأُسْتَوًّا وَشَدًّا وَبَهْجَةً وَطُرُوقًا وَاجْتِنًا وَلِقَا
 قَلْتُ : وَمِنَ الْمَلِيحِ فِي وَصْفِ شَمْعٍ أَيْضًا قَوْلُ قَاضِي الْعِجَمِ

الْأَرْجَانِي وَهُوَ^(٣) :

نَمَتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا وَأُطْلَعَتْ رَأْسُهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
 قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرُعْهَا وَهُوَ مَكْتُمٌ أَلَا تَرَى فِيهِ نَارًا مِنْ تَرَاقِيهَا
 ١٢ سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلُ اللِّسَانِ لَهَا فِي الْحَيِّ يَجْنَى عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
 غَرِيقَةٌ فِي دَمَوِجٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا
 تَنْفَسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورِ إِذْ ذَكَرْتُ عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يُبْكِيهَا
 ١٥ بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ مُسْتَرِقٍ لِلْسَمْعِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا

(١) انظر الخريدة ١ : ٢٣٥ .

(٢) في الخريدة ه أنسا .

(٣) انظر ديوان الأرجاني ص ٤٢٥ ، وفيه تحريف كثير .

- وحيدة بشبابة الرمح هازمة
ما طنبت قط في أرض مخيمه
لها غريب تبدو من محاسنها
فالجنة الرزد إلا في تناولها
قد أثمرت وردة حمراء طالعة
صُفُر غلائلها حمر عمامتها
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة
وصيفة لست منها قاضياً وطراً
ما إن تزال بطول الليل لاهية
تحبي الليالي نوراً وهي تفتها
بيضاء غراء ما تنفك ساهرة
لولا اختلاف طباعينا بواحدة
بانها في سواد الليل مظهرة
لو أنها علمت في قرب من نصبت
وقوله الذي يشهد له لا عليه ، ويميل كل ذو (كذا) لب إليه . ١٥
- ولقد شربت مع الحبيب مدامة
والروض بين تكبير وتواضع
عذراء إلا أنها شطاء
شعخ القضب به وخر الماء

٥٥ - (ص ٣٢٤) أبو علي الأنصاري .

له في الرقص في خيمة نصّبها الأفضل :

٣ ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علواً على أفق السماء الخيم
حتى أتيت بها شماء شاهقة في مارن الدهر من تيه بها شم
والطير قد لُزمت فيها مواضعها لما تحقّق منها أنها حرم
٦ إخالها خيلك اللاتي يغير بها فليس يُنزَع عنها السرج واللجم
كانها جنة والساكنون بها لا يستطيل على أعمارهم هرم
إن أنبت أرضها زهراً فلا عجب وقد همت فوقها من كفك الدائم

٥٦ - القاضي ابن قادوس^(١) :

له في المطرب :

وكلما دام نُطقاً في معاتبي سَدَدْتُ فاهُ بِنَظْمٍ^(٢) اللَّثْمِ وَالْقَبْلِ
وباتَ بدرُ تمامِ الحُسنِ مُقْتَنِي والشمسُ في فَلَكَ الكَاساتِ لَمْ تَقِلْ
١٢ فبتُ منها أرى النارَ التي سجدتُ لها الجوسُ من الإبريقِ تسجدُ لي

(١) انظر الخريدة ١ : ٢٢٦ ومناه . القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل الفهرى .

(٢) في الخريدة ١ : ٢٢٨ . بطيب .

٥٧ - أحمد بن مفرج^(١) :

له في المرقص في صفة العيث :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ أُنَى مِنْ نَسْجِهِ وَخِيوطُهُ بَيَضٌ ، بِسَاطِ أَخْضَرُ ٢
أَرْضٌ وَأَفْقٌ وَكَلاَّ بِلَاغَةٍ فَالزَّهْرُ يَنْظُمُ وَالسَّحَابُ تَنْثُرُ

٥٨ - ابن عياد الاسكندري^(٢) :

له في المرقص في أقحوانة :

كُنَّا شَمْسُهُ مِنْ فِضَّةٍ حُرِستْ خَوْفَ الرِّقْعِ بِسَمَارٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٣) ٦

٥٩ - ابن شعيب المصري :

له في المرقص :

يَا ذَا الَّذِي يَدْخُرُ أَمْوَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْأَثَمِ الْفَائِقِ ٩
مَا الذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَكْتَرٌ إِنْفَاقُهُ فِي الذَّهَبِ النَّاطِقِ

٦٠ - عبد الله بن الطباخ^(٤) :

له في المرقص : في أحذب :

قَصَّرَتْ أَخَادِعُهُ وَغَاضَ قَذَالُهُ فَكَأَنَّهُ مَتَرَقَّبٌ أَنْ يُصَفَّعَا (ص ٣٢٥) ١٢

(١) انظر الخريدة ٢ : ٦٤ .

(٢) انظر الخريدة ٢ : ٤٣ .

(٣) انظر الخريدة ٢ : ٤٥ .

(٤) انظر الخريدة ٢ : ٩٨ .

وكانت قد ذاقَ أوَّلَ صَفْعَةٍ وأحسنَ ثَانِيَةً بِهَا فَتَجَمَّعَا^(١)

٦١ - ظافر الحداد الإسكندري^(٢) :

٢ له في المرقص :

وَنَفَّرَ صُبْحُ اللَّيْلِ كَيْلَ شَيْبَتِي كَذَا عَادَتِي فِي الصَّبْحِ مَعَ مَنْ أَحْبَبُهُ

وقوله :

٦ وكانما^(٣) الدُّوَلَابُ يَزْمُرُ كَلِمًا غَنَّتْ ، وَأَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ شِيرُ

وكانما القُرَيْئُ يُنْشِدُ مَضْرَبًا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَالْحَمَامُ يُحْيِزُ

٦٢ - علي بن حبيب التميمي المصري :

٩ له في المرقص :

أَقَمْتُ بِالْبَرَكَةِ الْغُرَاءَ مَدْهَمَةً وَالْمَاءَ مَجْتَمِعًا فِيهَا وَمَسْفُوحًا

إِذَا النِّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ كَأَنَّمَا رِيحُهُ فِي جَسْمِهَا رُوحُ

١٢ ٦٣ - الجليسر بن الحباب ، وهو آخر من ذكرنا من شعراء المئة الخامسة

من المغرب .

له في المرقص :

١٥ والقودُ أَجَلُ بِالْكَرِيمِ وَقَمَّا يُعْنَى الْحَيَا إِلَّا عَلَى تَكَرَّارِهِ

(١) المشهور أنهما لابن النروسي ، وقد نسبنا لغيره .

(٢) انظر الخريدة ٢ : ١

(٣) انظر الخريدة ١ : ١٣

ذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق

لما تقدم القول من العبد بذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المشرق في الجزء الذي قبل هذا الجزء ، وذكرنا في هذا ما اختص به من ذكر شعراء المئة الرابعة والمئة الخامسة من أهل المغرب ، أردفاهم أيضاً بذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق ليكون كل جزء مختصاً بذكر شعراء ما اشتمل عليه من مئين (كذا) سنيته ، وبالله التوفيق . ٦

٦٤ - أبو منصور الثعالبي :

هو من شعراء المئة الرابعة ، وطعن في الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب . ٩

له في المرقص :

إنسانةٌ تياهةٌ بدرُ الدجى منها خجل
إذا زنا طرُفِي بها بدمع عيني يفتسلُ ١٢

٦٥ - مهيار الديلمي :

له في المرقص :

ضربوا بمدرجة الطريق فبابهم يتقارعون على قرى الضيفان ١٥
ويكادُ موقدُها يجودُ بنفسه حبُّ القرى حطباً على النيران

٦٦ - أبو الحسن التهامي :

له في المرقص ؛ وهو من المقدمين لقوله :

٣ والصبحُ قد أخذتُ أنا ملَّ كِفِّهِ في حلٍّ جَنِبٍ بِالظَّلامِ مُزَرَّرٍ

ولقوله :

علا فما يستقرُّ المالُ في يده وكيف يمسك ماء فتة الجبل

٩ ولقوله :

بيضاء تَنَحَّبُ لَيْلاً حُسْنُهُ أَبَدًا في الطُّولِ منه ، وَحُسْنُ اللَّيْلِ في القَصْرِ

٦٧ - أبو العلاء بن سليمان المعري :

٩ له في المرقص :

وَإِخْلُ كَأَنَاءٍ يُبْدَى لِي ضَمَائِرُهُ مع الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مع الكَدْرِ

ولقوله :

١٢ وصبح قد فلونا الليل عنه كما يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ

٦٨ - أخوه أبو الهيثم :

له في المرقص :

١٥ متلهب الأحشاء يحسبُ لِيَهْ أَبَدًا دُخَانًا وَالنَّجُومُ شَرَارُ

٦٩ - القاضي عبد الوهاب المعري :

له في المرقص :

زرع ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالقمر الطالع ٢
فلن منعم شفتي قطفه والحكم أن الزرع للزارع

٧٠ - أبو محمد الخفاجي :

له في المرقص :

ملك الزمان بأسره قناره في وجهه وظلله في شعره

٧١ - ابن الدويمة المعري :

له في المرقص :

جنبوا الجياد إلى المطى ففادروا بالتبر سطرأ من حروف المعجم
فترى به عيناً بوطاة حافر وترى به هاء بوطاة ميسم
قلت : والمليح من هذا المعنى قول الآخر ، وهو قديم : ١٢

كأن مواطئ الخيل فيها أهلة وآثار أخفاف المطى بدور

٧٢ - السابق المعري :

له في المرقص :

١٥

كان الشقائق والأحوا ن خلود تقبلن الثغور

فهايتك أخجلهن الحيا — وهاتيك أضحكهن السرور

٧٣ - الواثق المعري :

٣ له في المرقص :

انظره إلى منظر يسبك محضره بحسنه في البرايا يضرب المثل
ناراً تلوح من النارج في شجر لا النار تحب ولا الأغصان تشتعل

٢ ٧٤ - الأمير أبو الفتح المعري :

له في المرقص :

أبا صالح أشكو إليك نواباً عرّنتي كما يشكو النبات إلى القطر
٩ لتنظر نحوى نظرة لو نظرتها إلى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يطؤون إطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روعي بروحي جناية فثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

١٢ ٧٥ - أبو الفتيان بن حيّوس :

له في المرقص :

١٥ إن ترد خبر حالهم عن يقين فأتهم يوم نائل أو نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الأكفاف حمر النضال
وقوله :

فعل المدام ولونها إذ ذاقها في مقتلته ووجنتيه تنتقل

٧٦ - الوزير أبو الفرج المنازى :

له فى المرقص ولا يوجد فى معناه مثله :

- ٣ وقانا لفحةَ الرضاءِ وإِدِ وقاه مضاعفُ النَّبتِ العظيمِ
 نزلنا دَوْحَهُ فحنا علينا حُنُوَّ الوالداتِ على العظيمِ
 وأرشفنا على ماء زلالٍ ألد من اللدامة للنديمِ
 يَصُدُّ الشمسَ أنى واجهتنا فيحجبها ويأذنُ للنسيمِ
 ٦ تروع حصاهُ حالية المذارى فتلمس جانب العقدِ النظيمِ

٧٧ - ابن الشحنة العسقلانى :

له فى المرقص :

- ٩ وميهنف عاق السقام بطرفه وسرى نفيم فى معاهد خصره
 مزقت أثواب الظلام بشغره ثم أتيت أحوكها من شعره

٨٧ - الماهر الحلبي :

١٢

له فى المرقص فى الرثاء فأجاد :

- برغى أن ألوم عليك دهرًا قليل نكره بمعنفيه
 وأن أرى النجومَ ولست فيها وأن أظأ الترابَ وأنت فيه
 ١٥

٧٩ - ابن السراج الصورى :

له فى المرقص وهو آخر مَنْ ذكرنا من هذه الطبقة ؛ وله فى فهد :

وأهرتَ الشدق في فيه وفي يده ما في القواضب والعسالة الذليل
تنافسَ الليلُ فيه والنهار معاً فقمصاه جلايباً من الحلال
والشمسُ مُذْ لقبوها بالغزالة لم تطلعْ على وجهه إلا على وجل
ونقطته حياء كي نالها (؟) على المتون نجاج الرمل بالمتقال

اتهى الكلام في ذكر الشعراء المذكورين المختصين بهذا الجزء
٦ وبتمامهم نجز والله الحمد والمنة والطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد
واضعه ومصنفه ، وجامعه ومؤلفه أضعف خلق الله وأفقرهم إلى
رحمته ، أبو (كذا) بكر عبد الله الدودارى المقدم ذكر نسبته
٩ في أوله ، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه
ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نسخهِ آخر يومٍ الأحد العشرين من شهر جمادى
١٢ الآخرة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة الهجرية على صاحبها السلام .
أحسن الله نقصها بخير إنه وليُّ ذلك وقادرٌ عليه ، والأمورُ مبتدوها
منه ومصيرُها إليه .

١٥ وهو حسبي ونعم الوكيل .

بلغ نظراً من المصنف

عفا الله عنه

يتلوه ذلك

- في أول الجزء السابع منه .
- حامثاله ذكر أول دولة بنى أوب .
- ملوك الإسلام ، والقادة الأعلام .
- ونستقبل التاريخ من أول سنة خمس .
- وخمسين وخمس مئة إن شاء الله تعالى .
- والحمد لله رب العالمين وصلواته .
- على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
- وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الفهارس

١ - فهرس الأعلام (*)

إبراهيم بن جعفر بن فلاح ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
٢٠٧ .

إبراهيم الجناحي ، أبو إسحاق ٦١
إبراهيم بن أخت جوهر القائد ١٤٣
إبراهيم بن قريش العقيلي ٤٣٣
إبراهيم بن كيكدي ٥١٢

إبراهيم بن محمد بن الحنفية ١٢
إبراهيم المنتصر الساماني ١٨٤
أتابك زنكي بن قسم الدولة آق سنقر الحاجب ،

عماد الدين ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ،
٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ،
٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ،
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،
٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،
٥٥٥

أتابك طفتكين ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،
٥٠٣ ، ٥٣٠ .

الأتراك ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ،
٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ،
٣٧٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

ابن الأثير ٤٠١
الاجناد المصريون ٥١٤
الأحاروي (زعيم) ٥١٤
إحسان ٥٦٦

حرف الهمزة

آق سنقر ، والد عماد الدين أتابك زنكي ٤٨١ ،
٥٠٠

آق سنقر البرسقي ، قسم الدولة ٤١٠ ،
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٨١ ،
٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١

آل الأغلب ٤٢

آل البيت ٢٦٣

آل رسول الله ٨ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ١١٢

آل زكرويه ٨٨

آل سامان ٣٣٦

آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦

آل سلجوق ٣٣٦ ، ٣٣٧

آل طفتكين ٥٦١

آل طه ٣٠٩

آل مهراش ٥٣٦

الآمدي ١٩٠

الآمر بالله ، خليفة مصر ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،

٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ،

٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،

٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦

إبراهيم بن أحمد الحنفي الزينبي ١٤٧

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب ٣٧

إبراهيم بن الأغلب (أول حكام بني الأغلب)

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

إبراهيم بن الأغلب ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

(٥) كنية : ابن ، أبو - ثم تراعى في الترتيب الأبجدى .

إدريس الأصغر بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب ١٦

إدريس بن إيمان ٥٧٩

أرتق ٥٤١

أرتق بن أكسب ، الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤١٢ ، ٤١١

الأرجاني ٥٩٤

أرسلان ٥٠٣

أرسلان آيلك ١٨٤

أرقطاش التركي ٢٠٠

ازدية ٢٥٢

إسحاق السوراني ٤٦

إسحاق بن عمران ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨

إسحاق القرمطي ١٧٥ ، ١٧٧

إسحاق المكشوي ٣٤

إسحاق بن المنشا ٢٣١

أسد الدين شيركوه ٥٦٩

أسد الدين بن الفرات القاضي ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢

إسرائيل ٥٥٠

أسماء ، زوجة علي الصليحي ٤١٦

أسماء بنت عيسى الخثعمية ١٠

إسماعيل ٤٤٣

إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ١٨٥

إسماعيل بن بودي بن طفتكين ٥١٩

إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب ٧

إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٦١

إسماعيل بن الرضى بن فوح ١٨٥

إسماعيل بن سبكتكين الساماني ١٨٣

إسماعيل بن أبي سلامة الأنصاري ٥٣١

إسماعيل بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر = القادر بالله
أحمد بن الأفضل شاهنشاه ، أمير الجيوش

أبو علي ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠

٥١١ ، ٥١٠

أحمد بن الحسن المسمى ١٨

أحمد بن الحسين العقيقي العلوي ١٢٨ .

أحمد بن سعيد الكلبي ٢٠٠

أبو أحمد الشيرازي ١٦٣ .

أحمد ، صاحب أذربيجان ٤٧٩

أحمد بن عبد الحاكم القاضي ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٥٧٧

أحمد بن عبد الله بن ميمون ٢٠٠ ، ٢١٠

أحمد بن أبي العوام القاضي ٢٩٢

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمر ٥٢٥

أحمد بن علي الصليحي ، المكرم ٤١٧

أحمد بن القاسم ٨٥

أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم

بأله ٤٤١

أحمد بن كشمير ٧٤

أحمد بن كيفلغ ٨٠

أحمد بن أبي محرز ٣٢

أحمد بن محمد بن الأغلب ٣٦

أحمد بن محمد بن يحيى القاضي ٣٧٤ ، ٣٧٥

أحمد بن محمود ، المعروف بالقصوري ٢٨١

أحمد بن المستنصر بالله بن علي الظاهر بن الحاكم ،

المستعل بالله ٤٤٣

أحمد بن مفرج ٥٩٧

أحمد بن منصور ٤٧٣

أبو أحمد المهلب ١٦٣

الإخشيد ١٢٢ ، ٢٠٠

الإخشيدية ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٦ .

إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله
 المهدي بالله ١١٦
 الإسماعيلية ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٦٢
 الأشراف ١٤٦ ، ٣٥٠
 الأشراف الجوانيون ١٤١
 ابن الأشعث الداعي ٤٩
 أصابع الذهب ٢٣٥
 الاصبيون ٨٠
 الأصهبان = الهاد
 أصحاب الثوراني ٩٠
 أصحاب سليمان بن قطلمش ٤١٢
 أصحاب هفتكين ١٧٥
 الأعراب ٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢
 الأغالبة ٢٢ ، ١٠٨
 أبو الأهر السلي ٧١ ، ٧٢
 الأغلب بن سام بن عقسال بن خفاجة
 ابن سودة ٢٣
 الأفتكين ١٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
 أفتكين = هفتكين
 الأفضل أمير أجيش شاهنشاه بن بدرالجمالي
 المستنصر ٣٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٠ ، ٥٢٠
 ٥٢٠ ، ٥٥٣ ، ٥٩٦
 الأقسة ٥٥٠
 أنيس ، الأقيس ٣٨٨ ، ٣٩٨
 الأكراد ١٦٦ ، ٣٩٣
 ألب أرسلان ٥٢٢

ألب أرسلان ، تاج الدولة بن رضوان ٤٧٧
 ألب أرسلان الخفاجي ، أبو طالب ٥٠٨ ، ٥٠٩
 ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ،
 السلطان العادل عضد الدولة ٤٩٩
 ألب أرسلان بن سلجوق السلجوقي ٣٤٧ ، ٣٦٨
 ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢
 ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
 ألب أرسلان السلجوقي ٥٤٦ ، ٥٤٧
 ألتون طاش ٥٦٩
 أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى
 ابن عبد شمس ١٠
 أبو الأمانة جبريل ٥٦٤
 أم البنين بنت المحل بن الديان بن حزام الكلابي ٩
 أم شمس الدولة ٥١٩
 الأمراء الأتراك ٥١٦
 الأمراء العرب ٤٣٣
 امرؤ القيس ٣٨٥
 أمير جهان ١٨٣
 أمير الجيوش ٣٨٦ ، ٥٢٠
 أمير الطرسوسيين ١٣٣
 أمير المؤمنين ٥٣٣
 أمين الدولة ، صاحب بصرى ٥١٩
 أمين الدولة كشتكين ٥٦٩
 الأنباري ، علي بن الأنباري ٣٨٢
 ابن الأنباري = علي بن الأنباري .
 أهل الاسكندرية ٤٤٦
 أهل الأندلس ٥٧٥
 أهل أنطاكية ١٣٣
 أهل باب البصرة ٢٦٣
 أهل باب الكرخ ٢٦٣ ، ٢٢٨
 أهل البشمو ٢٩٤

إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله
 المهدي بالله ١١٦
 الإسماعيلية ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٦٢
 الأشراف ١٤٦ ، ٣٥٠
 الأشراف الجوانيون ١٤١
 ابن الأشعث الداعي ٤٩
 أصابع الذهب ٢٣٥
 الاصبيون ٨٠
 الأصهبان = الهاد
 أصحاب الثوراني ٩٠
 أصحاب سليمان بن قطلمش ٤١٢
 أصحاب هفتكين ١٧٥
 الأعراب ٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢
 الأغالبة ٢٢ ، ١٠٨
 أبو الأهر السلي ٧١ ، ٧٢
 الأغلب بن سام بن عقسال بن خفاجة
 ابن سودة ٢٣
 الأفتكين ١٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
 أفتكين = هفتكين
 الأفضل أمير أجيش شاهنشاه بن بدرالجمالي
 المستنصر ٣٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٠ ، ٥٢٠
 ٥٢٠ ، ٥٥٣ ، ٥٩٦
 الأقسة ٥٥٠
 أنيس ، الأقيس ٣٨٨ ، ٣٩٨
 الأكراد ١٦٦ ، ٣٩٣
 ألب أرسلان ٥٢٢

ابن بابويه ٩٥
 يادرس ، بادريس ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ابن البازل ٢١٩
 ياسك ٥١٨
 ياسل ، ملك الروم ٣١٩
 ياشى بق أغل ٣٤٨
 الباطنية ١٤٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ،
 ٥١٧ ، ٥٢٣
 البجل ٥٨٦
 البحري ٢٥٠
 بختيار بن بويه ، عز الدولة ١٣٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٦
 بدر الجمال المستنصرى ، أمير الجيوش ٣٧٢ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٥٠٦
 بدر الجمال = الأفضل أمير الجيوش
 بدر الدجى ٣٣٠
 بدر الكبير ، غلام ابن طولون المعروف
 بالحمى ٧٠
 البربر ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
 برتقش ٤٩١ ، ٥٤٦
 برجوان ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥
 برجوان الخادم ١٤٢ ، ٢٦٥
 البرجى ٢٣٤ ، ٢٣٥
 بردويل الفرنجى ، الملك ٤٨٠ ، ٤٨١
 البرسقى ٤٩٧
 أبو البركات ، الوزير ٣٥٩
 بركياروق بن السلطان ملكشاه ٤٩٩
 البرنس ٥٥٤

أهل بغداد ٧٦ ، ٢٢٦
 أهل الجبال ٣٣٤
 أهل حلب ٢٣٧ ، ٤٩٥
 أهل حصص ٢١١
 أهل خراسان ٢٣
 أهل دمشق ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٣٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠
 أهل دمياط ٢٩٤
 أهل الديار المصرية ٤٨١
 أهل الرحلة ١٦١
 أهل زويلة ١٤٠
 أهل السواد ٤٦ ، ٦٨
 أهل سواد الكوفة ٨٢
 أهل الشرق ٥٣٨
 أهل ضواحي مصر ٣٥١
 أهل العريش ٥٣٢
 أهل القادسية ٤٩
 أهل القيروان ٣٠ ، ٣٨
 أهل الكرخ ٢٧٢
 أهل الكوفة ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٢٨٧
 أهل المشرق ٥٧٢ ، ٥٩٩
 أهل مصر ٣٢٦ ، ٣٥٢
 أهل المغرب ١١٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩
 أولاد عضد الدولة ٢٠٨
 أولاد فناخسرو ٢١٧
 إيل غازى ٤٨٥ ، ٥٠٤
 إيل غازى بن أرتق ٤٩٠
 أيوب بن إبراهيم ١١٥

حرف الباء

البابل - عبد الله بن محمد
 البابل - أبو الفرج

بنو الأغلب ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

بنو أمية مروان ٢٧٥

بنو أيوب ٤١٤ ، ٥٥١

بنو ياهلة ١٩

بنو بويه ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،

٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،

٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،

٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

بنو تميم بن كليب ٦٧

بنو تيم الله ٤٨

بنو ثعل ٤٨

بنو جعفر بن كلاب ٢٢١

بنو الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

بنو حدان ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

بنو زبرقان ٦٢

بنو زياد ٨٠

بنو سلجوق ٣٣٥ - ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٠

٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،

بزان ، مجاهد الدين ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٥٥٠

بزراوش ، بزراوش ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٧

الساسيري ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢

٣٧٣

بسيل الملك ٢٣٧

بشار بن برد ، الشاعر ٥٥٩

بشارة ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢

بشارة الخادم ١٦٨ ، ١٦٩ .

بشير ٧١

البصارو ٥٥٠

البقش ٥٢٩

البقيلة (طائفة من القرامطة) ٩٠

بكجور ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

أبو بكر الصديق ٢٦٣ ، ٣٨٩

أبو بكر بن عبد الله ١٢٠

أبو بكر بن عمار ٥٨١

أبو بكر الكتندى ٥٤٣

أبو بكر النابلسي ١٦١

بكر بن وائل ٤٧

بلتكين التركي ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢

بلق ٥٥٠

بلق بن بهرام بن أرتق ، الأمير ٥٤٥

بنو الأدرع ١٥

بنو أسد ٨٥

بنو الأصبح ، من كلب ٦٨

بنو الأصبط بن كلاب ٥٦

بنو لام ٥٣٨
 بنو غلدة بن النضر ٢٥٢
 بنو المطوق ١٥
 بنو منقذ ٤٢١ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣
 بنو المهدي ١٠٨
 بنو مهرويه ٦٩
 بنو هاشم ٧٢
 بنو هريسة ٤٤٦
 بنو يشكر ٤٧
 بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، أبونصر
 ، ١٦٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٣
 بهاء الدين ، قاضي القضاة ٥٠١
 بهاء الدين ياروق التركاني ، الأمير ٥٤٧
 بهرام بن أسد الأرمني ، تاج الدولة ٥٠٧ ،
 ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،
 ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٣٣
 ابن البواب الكاتب ٣٣٣
 يميند ، ولد البرنس ٥٥٤

حرف التاء

تاج الدولة السلجوق ، تتش ٣٩٨ ، ٤٠٥ ،
 ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
 ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١
 تاج الدولة = ألب أرسلان
 تاج الدولة = بهرام الأرمني
 تاج الزناسة = صدقة بن يوسف .
 تاج الملوك = محمود بن صالح بن مرداس
 تاش ١٨٢

، ٤٨٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٧٨
 ، ٤٩٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٠ ، ٤٨٥
 ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
 ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
 ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ،
 ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
 ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ،
 ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ،
 ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٦٩ ، ٥٧١
 بنو ستر ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢
 بنو شيان ٤٨
 بنو ضبة ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠
 بنو ضبيعة بن عجل ٤٧
 بنو طباطبا ابراهيم ١٥
 بنو عايش ٤٨
 بنو العباس ٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٨٨
 بنو عبد الله ١٩
 بنو عجل ٩٠
 بنو على ٢٠١
 بنو عذرة ١٣٩
 بنو عقيل ٥٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٤٣٤
 بنو العليص بن ضمضم بن على بن حباب بن
 كلب بن وبرة ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠
 بنو عنز ٤٨
 بنو عنزة ٨٧
 بنو القصار ٥٥
 بنو كلب ٧٢ ، ٨١ ، ٢٢١
 بنو كلاب ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢١٠
 بنو كليب ٦٨

الثوراني ٤٧ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٩٢
الثورانية ٤٧ ، ٩٠

حرف الجيم

جارية السيدة ٢٦٥
جاسوس الفلك ، الشاعر ٣١٣
جاولي ، الجاولي ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
جبريل ٢٢٩
اين الجراح الطائي ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

الجرجرائي = علي بن أحمد
اين الجزائر ٤٣
اين الجسطار ١٩٦
جعبر ٤١٣
أبو جعفر ٥٤٣
جعفر بن اسماعيل ١٨٧
جعفر الأصغر بن محمد بن الحنفية ١٣
جعفر الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩
جعفر الأكبر بن محمد بن الحنفية ١٢
جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
١٥

جعفر بن حميد الكردي ٧٨
جعفر بن حنزابه ، أبو الفضل ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٤
جعفر بن دواس القنا ، أبو طاهر ٩٣ ،
أبو جعفر الضمري ١٦٣
أبو جعفر بن عبد الملك ٥٤٢
جعفر بن عثمان المصنف ٥٧٦
جعفر بن علي بن أبي طلب ١٠

ترك ، الترك ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٤٢٥
تركان ، التركان ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ،

٥٠٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

التستري = الحسين بن ابراهيم
أبو تغلب بن فاصر الدولة بن حمدان ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٨ ، ٢٠٦

التقي ، الحسين بن أحمد بن عبد الله
أبو التقي ، صالح بن حسن ٥٦٤
تقي الدين عمر ، الملك المظفر ٥٥١
تكفور ٤٣٠

تمرتاش بن إيلغازي بن أرثق ، الأمير
حمام الدين ٥١٢
تمني ، أم القادر بالله ٢٢٩
تميم بن المعز الفاطمي ، الأمير ٢١٤ ،
٢٥٤ ، ٥٧٧

تميم المغربي ، الأمير ٥٧١
أبو تميم ، المعز الفاطمي ٢٢٦ ، ٢٢٧
التنيسي = محمد بن أبي حامد
ابن تومرت ، الملقب بالمهدي ٤٤٥
التونسي ١١٧ ، ٢٥٣

حرف الشاء

أبو الشرا ١٦٦
ثقة الدولة ، جعفر ٥٨٩
شمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤
شمل ١١١
شمود ١٥٤
الشنوية ١٧ ، ٥١
ابن ثوبان ١٣١

جعفر بن علي ، ملك الزاب ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

جعفر بن الفرات ، أبو الفضل ٢٣١

جعفر بن فلاح ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٥

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٥

١٥٤

جعفر القرمطي ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩

أبو جعفر بن الهادي ٥٨٠

جعفر بن محمد الصادق ، أبو عبد الله ١١٣

الجعفري ٢٣٦

ابن الجفال ٣٢١

جكرمش ، شمس الدين ٥٠١

جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة

ابن بويه ٢٢٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٤١٠

جلال الدولة ملكشاه بن السلطان العادل عضد

الدولة ألب أرسلان السلجوقي ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٩٩

جلال الملك = ابن عمار

جلنار ٢٣٣

جلندي الرازي ٤٦

الجليس بن الحباب ٥٩٨

الجليس المصري ، القاضي ٥٩٢

ابن جاز ٥٥٠

جمال الدين بن علي الأصماني ، الوزير ٥٤٦ ، ٥٥٨

جمال الدين محمد بن يودي ٥٢٩ ، ٥٣٩

جمال الدين بن واصل ٥٢٤

الجمال = بدر

ابن جبير ، عيد الدولة ٤٣٥ ، ٤٦٦

جوسلين ، الجوسلين ٥٣٩ ، ٥٥٥

جوهر الخادم ٥٦٨

جوهر القائد ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٧٣

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٥٣

ابن الجوهري ٢٦٤

الجوهري الواعظ ، أبو عبد الله ٢٦٣

جياش ٤١٧

جيش بن الصمصامة ٢٧١

حرف الحاء

أبو حاتم الزطى ٩٠

الحارث ٢٧٣

أبو الحارث ١٨٤

أبو حارثة الواسطي ٢٧٢

الحارثيون ١٩٥

ابن حازم ٢١٩

الحافظ لدين الله خليفة مصر ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٠

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤

٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٥

٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣

٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١

٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢

الحاكم بأمر الله بن العزيز ١٤٢ ، ١٦٧ ، ٢٥٦

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسن بن زكرويه ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩
أبو الحسن السيمجوري ١٨٢
الحسن شيخ ابن عسرون ، الشيخ أبو علي ٥١٤
حسن الصباحي ٤٩٤
الحسن بن طاهر الوزان ٢٨٦ ، ٢٨٩
الحسن بن عبيد الله بن طنج ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب ١٣
الحسن بن علي ٣٢٠
الحسن بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥
الحسن بن علي اليازوري ، أبو محمد ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠
الحسن الماشكي ، علم الدين أبو علي ٣٨٢
الحسن بن محمد بن الحنفية ١٢
أبو الحسن الوداني ٥٩٢
حسنون بن صالح ٣٢٢
الحسين بن إبراهيم بن سهل التستري ٣٧٩
الحسين بن أحمد بن عبد الله ٤
الحسين بن أحمد بن زكريا ، أبو عبد الله ١١٣
حسين بن أحمد الواسطي ٣٠٩
الحسين الأهوازي ١٩ ، ٤٤
الحسين بن جوهر القائد ، أبو علي ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسين بن حمدان ٨٠ ، ٨١

٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ، ٥٩٢
الحاكم بأمر الله = منصور بن العزيز
حاكم حلب ٤١٢
أبو حامد الفزالي ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
أبو حبرة ٧٤
حبش ، أم أبي منصور الفضل بن أحمد بن
المستظهر بالله ٤٨٣
الحق ٥٥٠
ابن حبله ٤٢٩
حبيب الأندلسي ٥٨٥
ابن الحيتي ٤١٢
ابن حجاج ٢٦٣
أبو الحجاج يوسف ٥٦٤
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٩٣
الحداد الداعي ٩٦
أبنة حسام الدين تمر تاش بن إيلغازي بن أرتق ٥٥٨
حسان ، الأمير ٥٤٥
حسان بن مفرج بن دغفل البدوي ٣٢٤
حسن ، الأمير ٥١٤ ، ٥١٥
حسن ، الشريف ٤٢٨
الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي ٦٨ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٩
أبو الحسن بن أصحا الأعمى المخزومي ٥٤٣
الحسن بن أيمن ٤٧
الحسن بن بهرام الجنابي ، أبو سعيد ٦٢ ، ٥٥
أبو الحسن التهامي ٦٠٠
الحسن بن ثقة الدولة المعروف بابن أبي ذكية ٣٧٨

الحسين بن سعيد الدولة الملقب بدي الكفايتين ،
 معز الدين أبو عبد الله ٣٧٧
 الحسين بن سعيد أخى أبي غراس الحمداني ٢٠٠
 الحسين بن ستر ٥٥
 أبو الحسين العقيل ٥٧٧
 الحسين بن علي بن صدقة ، أبو علي ٤٨٣ ،
 ٥١٧
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٢ ،
 ١٤ ، ١٥ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٣ ، ٥٤٩
 الحسين بن علي البصري ، أبو عبد الله ١٩٧
 الحسين بن علي المغربي ، أبو القاسم ٢٩٧ ،
 ٣٠٩
 الحسين بن علي المروزي ٩٥
 الحسين بن علي بن النعمان ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٠
 الحسين بن عماد الدولة محمد ، أبو البركات
 ٣٥٧
 الحسين بن يحيى الحكاك ٤٢٠
 الحشيشية ٦
 ابن حصن (كاتب ابن عباد) ٥٨٥
 ابن أبي حصينة ٣٤٠
 أبو حفص بن برد الأصغر ٥٨٠
 حفص بن عمر الجزري الزاهد ٢٧
 حفصة بنت الحلاج ، الشاعرة ٥٤٢
 الحلاج الداعي ٩٦
 ابن الخلاوي ، شرف الدين ٤٢٢ ، ٤٢٤
 الحليون ٤٣٣
 الحلواني ١١٣
 ابن الحمارة ١٨٧
 حمدان ٢٣٦

حرف الخاء

خاتون بنت الملك رضوان بن تاج الدولة
 تتش السلجوقي ٥٠٤
 الخادم جوهر ٥٦٨
 خاقان ٥٣٥
 الخان ، أبو موسى هارون ١٨٢
 الخان الكبير ٣٤٦ ، ٣٤٧
 خزاعة ٣١٠
 الخزانون ٢٧٧
 ابن الخشاب ، القاضي أبو الحسن ٤٣١
 أبو الخطاب الصفري ٢٣
 خطلخ ٢٠٩
 خطير ، الملك ٣١٥
 الخفاجي ٤٢٢
 الخلفاء الراشدون ١٠
 الخلفاء العباسيون ٤

دقاق بن تثنش ٤٤٤ ، ٤٤٨
 الدماشقة ٥٣٠
 الدستق ١٧١
 الدودارى ٥١٥
 ابن النويدة المعمرى ٦٠١
 الديلمة ، الديلم ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٥
 الديب بن القائم ٨١ ، ٨٢
 ديصان الثنوى ١٧

حرف الذال

ذخيرة الدين ، أبو العباس محمد ٣٣٠ ،
 ٤٠٣
 ابن أبي ذكية = الحسن بن ثقة الدولة
 ذهل ٤٨
 ذو الكفائتين = الحسين بن سديد الدولة

حرف الراء

الراشد بالله بن المسترشد بالله ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧
 الراضى بن المعتمد ٥٨١
 رباح ٤٧
 ريعة ٤٧ ، ٨٧
 ابن رزيك = الملقب بالصالح ٥٦٦ ، ٥٦٧
 ابن رزيك = الصالح
 رزين ٣٠١
 الرشيد ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤
 ابن رشيقي ٥٨٧
 الرشيقي ٤٩٦
 رضوان بن تثنش ، صاحب حلب ٤٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٧٧
 رضوان بن الوهمشي الوزير ٥٠٧ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٧

الخلفاء الفاطميون ٣٥٢
 الخلفاء المصريون ١٤١
 الخلقية ٩٦
 ابن خلكان ، القاضي شمس الدين ٤ ، ٥ ،
 ١٤٥ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ ، ٥٥٧
 ابن الخليج ٨٠
 خليل بن اسحاق ١١٥
 الخوارج ٥٣
 خوارزم شاه ٥٣٥
 خولة بنت قيس بن جعفر الحنفى ٩
 ابن الخياط ٤٢٢
 خير بن القاسم ١٨٩
 خير الكتامى ١٤١

حرف الدال

الداعى ٥١
 الداعى إلى الحق ، المتولى بطبرستان ١٥
 داعى الحاكم = الدرزي
 داود بن اسحاق ٣١٦ ، ٣٢٢
 داود بن سقمان بن أرتق ، صاحب حصن كيفا
 ٥١٢ ، ٥٣٧
 داود بن محمود ٥٠٩
 داود ، ملك الخزر ٤٩٠
 داود بن يزيد ٢٤
 ديبس بن صدقة البرسقى ، الأمير صاحب
 الحلة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤
 ابن دحية ٢٩٨
 دربي (؟) ٣٤٩
 الدرزي ٢٥٩ ، ٢٩٦
 الدرزية ، ٦ ، ٣٣٤
 دعاة عيدان ٤٧

٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨

٥٣٠ - ٥٣٣ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠

٥٤٦ ، ٥٤٠

ابن زولاق ٤ ، ٣١٧

الزى (عين الخواص) ٥٥٠

ابن الزيات ١٣٣

زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢

٣٢

زيادة الله الثانى بن محمد الأغلب بن ابراهيم

٣٦

زيادة الله بن أبى العباس بن ابراهيم بن أحمد ،

أبو نصر ٣٩ ، ٤٣

زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ١١

زيد بن على بن الحسين ١٥ ، ٥٣ ، ٥٤

ابن زيلون ، الوزير أبو الوليد ٤٢٧

ابن زيرى ٢٧١

زين الدين ، القاضى ١٤١

زين الدين على كوجك ، الأمير ٤٩٩ ، ٥٥٨ ، ٥٣٦

٥٥٨ ، ٥٣٦

زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠

زينب ابنة عبد الله بن معبد بن العباس بن

عبد المطلب ١٣ ،

حرف السين

سابق بن محمود ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

السابق المعرى ٦٠١

سالم بن مالك بن بدران العقيلي ٤١٢ ، ٤١٣

سبكتكين ، الحاجب أبو منصور ١٥٧ ، ١٥٨

١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣

ابن سبكتكين ، محمود ٣٣٦

ست الملك ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦

الرضى بن منصور بن نوح ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣

١٨٣

الرغيفانى ، الوزير ٣٨١

رفاعة ٤٧

ركن الدين بركياروق بن ملكشاه ٤٣٣

ركن الدين = داود بن سقمان

ركن الدين حواد الأرتقى ٥١٢ ، ٥٣٧

أبو ركوة ٢٧٥

روح بن حاتم ٢٣

الروزبارى = على بن صالح .

الروم ٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٢

١٦٢ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١

٢١١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٣

٢٣٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

٢٩٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٢٢

ريان الخادم ١٦٩ ، ١٧١

الريحانية (جماعة) ٥٥٢

حرف الزاى

ابن الزبير ٢٣٦

الزراق ١٠٣

زعيم الدولة ، أبو القاسم على ٤٤١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٢

٤٨٢ ، ٥٢٢

زكرويه بن مهرويه ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٧

٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥

٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠

أبو زكريا الفهاى ٥٥ ، ٥٦

زمرد خاتون ٥٢٦ ، ٥٣٠

زنكى بن آقسنقر قسيم الدولة ، أتابك

عماد الدين ٤٣٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣

٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣

٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

سلطان بغداد ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 سلطان الدولة ، أبو شجاع فناخسرو بن بويه
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦
 سلطان الدولة بن عضد الدولة ٢٦٨
 سلمان بن جعفر بن فلاح ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧١
 سليم ٢٥٢
 سليمان ٤١١ ، ٤١٢
 سليمان شاه ٥٦٩
 سليمان بن رستم ٢٣٦
 سليمان ، أبو طاهر ٦١ ، ٦٢
 سليمان بن قطيش ٤١٠ ، ٤٢٨
 السليمانى ٥٥٠
 التميمم ٥٥٩
 ابن سمكين ١٨٤
 سناء الملك بن مبشر ، القاضي ٥١٣ ، ٥٢٥
 سنان (رئيس الاساعيلية) ٤٩٤
 السنة ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩
 سنجر بن ملكشاه ، السلطان ٤٠١ ، ٤٨٤ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٣٣
 سنجر ، سلطان الشرق ٥٣٤ ، ٥٣٥
 سوار ٥٠٣
 سوار بن آلذكر ، سيف الدين ٥٢٩
 سوتكين ٤٤٨
 سونج بن تاج الملك بودى بن طفتكين ٥٠٧
 السويق ٢١٩
 سيد ، رجل من بكر بن وائل ٤٧
 أبو السيد ٢٨٩
 سيد القرامطة ١٣٤
 سيف الدولة : البرسقى ٤٩٤
 سيف الدولة بن حمدان ٢٠٠ ، ٣٨٤
 سيف الدين غازى بن أتابك زنگى =
 غازى

صت الوفا ٥٥٧
 صحنون ٣٣ ، ٣٤
 حديد الدولة ٣١٦ ، ٣٢٠
 حديد الملك = عل بن مقلد
 سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر ٥١٣
 ابن السراج الصورى ٦٠٣
 سعادة بن حيان ١٣٥ ، ١٣٦
 ابن سعد الحلولى المغربى ٢١٦
 سعد بن شهاب ٤١٧
 سعد الدولة على بن شرف الدولة ، الأمير ٤٣٣
 سعد الدولة أبو المعالى بن حمدان ٢٣٣
 سعود ، الأمير ٤٩٠
 سعيد الأحول بن نجاح ٤١٧ ، ٤١٨
 سعيد بن الحسين بن أحمد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٥٠
 سعيد ، أبو القاسم ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦
 أبو سعيد بن الحلاج ٩٦
 أبو سعيد الجنابى ، القرمطى الداعى ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٩٤ ، ١٥٣
 سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن ميمون القنداح ٥ ، ٧
 أبو سعيد الشعرانى ٩٥
 سعيد ، المتسمى بعبيد الله المهدي ١٤
 سعيد بن نصر ٣٢٩
 سعيد النصرانى ، أبو العلا ٣٢٩
 أبو سفيان ١١٣
 سكان بن أرتق ٤٢٨
 ابن مكينة ٥١٦
 ابن السلا ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
 السلجوقية ١٥
 السلجوقيون = بنو سلجوق

الشريف أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني
١٤٧

الشريف الرضى ٢٨٤

الشريف بن طباطبا ١٤٦ ، ١٤٧

الشريف المرواني الطليق ٥٧٥

الشريف النسابة ، أبو الحسين محمد بن علي

المعروف بأخي محسن ١١ ، ١٤ ،

١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ،

٥٩ ، ٩٦ ، ١٤١

الشريف أخى محسن = محمد بن علي

ابن شعبان الفرضي ٢٦

ابن شبيب المصري ٥٩٧

ابن شكور ، القائد ٥٩٠

أبو الشلمع ١٩

شمس الأم ، أبو عبد الله محمد ٣٨٦

شمس الدولة بن ياقوت خاتون ٥١٨

شمس الملوك ٥١٠ ، ٥٢٦

الشمشقيق ١٦٩

شمول ١٢٦

شهاب الدين ، صاحب قلعة جعبر ٥٢٢

ابن الشيخ ١٧٦

الشيرازي ، محمد بن أحمد ٣٢٩

شيركوه ٥٧٠

الشيعة ١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧

حرف الصاد

صاحب آمد ٢١٦

صاحب أذربيجان (سنجرشاه) ٥٣٣

صاحب إربل (زين الدين علي كوجك) ٤٩٩

صاحب أنطاكية ٤٣٢ ، ٥٥٤

صاحب بالس ٤٩٦

صاحب البدر ١١٣

ابن سيما ٨٨

السيمجورى ، أبو الحسن ١٨٢

السيوفيون ٥٦٤

حرف الشين

شاذي الكردي (صاحب آمد) ٢١٦

الشاميون ٥ ، ٨٣

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ٥٥١

ابن شبل ٩١

شبل الديلمي ٦٩

شبل بن معروف العقيلي ١٤٤ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٩٣

شبل المفلى ٩١

ابن الشحنا المسقلاني ٦٠٣

ابن شداد ، البهاء القاضى ٤٢٢

شراب (أم المقتدر بأمر الله) ٤٠٣

الشرابي ٤٣٧

ابن شرف ٢٥٥

شرف الدولة بن شهاب الدين (صاحب قلعة

جعبر) ٥٢٢

شرف الدولة ، أبو علي بن بويه ٣٦٧

شرف الدولة ، أبو الفوارس شيزريك ولد

عبد الدولة بن بويه ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦

شرف الدولة ، مسلم بن قريش بن بدران

العقيلي ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤١٢ ، ٤٢٩

شرف الدولة = مسلم بن قريش

شرف الدولة = العقيلي

الشريف أبو اسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسيني

الزيني ١٤٧

صاحب بصري ٥١٩
 صاحب البيت المقدس = بردويل
 صاحب تهامة ٤١٦ ، ٤١٧
 صاحب حلب ٢٢٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٨
 ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣
 صاحب حماة ٤٧٦ ، ٤٩٦
 صاحب حمص ٣٥٦
 صاحب دمشق (بهاء الدين سونج بن تاج
 الملوك بودى بن طنتكين) ٥٠٧
 صاحب دمشق (تاج الدولة السلجوقي)
 ٤٩٩ ، ٥٠٤
 صاحب دمشق (جلال الدولة قتش) ٤١٢
 صاحب دمشق (الرشيقي) ٤٩٦
 صاحب دمشق (شهاب الدين محمود بن بودى
 ابن طنتكين) ٥٢٩
 صاحبة دمشق (زمرد خاتون) ٥٢٦
 صاحب الرها ٤٣٢
 صاحب الروم ٢٣٧
 صاحب الزنج ٥٣
 صاحب سبستان ٩٥
 صاحب سبلمامة ٢١
 صاحب الشام ٤٢٢
 صاحب الشرطة ٢١٦
 صاحب طرابلس ٤٢٣ ، ٤٢٤
 صاحب العلم ٥٥٠
 صاحب الغال ١٠٣
 صاحب الغرب ٥٧٠
 صاحب قلعة جبر (شهاب الدين) ٥٢٢
 صاحب مازدين ٤٩٠ ، ٥٥٨
 صاحب المغرب ، عبد المؤمن ٣٣٢ ، ٥١٣
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٧٠
 صاحب منبج (الأمير حسان) ٥٤٥

صاحب الموصل ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠
 صاحب الناقة ٧٠
 صاحب الهند ٤٤٢
 صاحب اليمن ٥١
 صاعد بن عيسى بن تسطورس ٢٩٦
 صاعد بن مسعود ٣٥٩
 الصالح طلائع بن رزيك ٤١٤ ، ٥٦٨ ،
 ٥٦٩ ، ٥٧١
 صالح بن عامر النويرى ٤٩٦
 صالح بن علي (شيخ الشيوخ) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١
 صالح بن الفضل ، خليفة ابن كيخلف ٨٠
 صالح بن مرداس الكلابي ٣٢٤ ، ٣٢٦
 صبا ٥١٨
 الصباحي ١٢٣
 صدقة بن يوسف الفلاحى ، أبو نصر ٣٥٦
 ٣٥٧
 أبو الصعب بن زرارة ٤١
 صفى النولة ٣١٦
 الصقالبة ٤١
 صلاح الدين بن أيوب ٤١٤
 صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذى ٥١٤
 صلاح الدين أياغسياني ٥٤٦
 الصليحي ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠
 الصليحيون ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 صمصام الدولة أبو كاليبجار بن بويه ١٦٥ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٦٦
 صمصام الدولة الموراني ابن بويه الملك العزيز
 ٣٦٧
 صناجة الروح ٥٩٢

الصناديق ٦٣

الصبا ، أم حبيب بنت ربيعة التغلبي ١٠

الصوري = عبد المحسن

الصوفي ٥٢٥

حرف الضاد

ضرار ٢٥٢

الضيف ، عبد الفتى ٤٠٠

حرف الطاء

الطائع لله ، خليفة ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،

٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

أبو طالب ، ألب أرسلان الخفاجي ٥٠٩

أبو طاهر ١٨٦ ، ١٨٧

طاهر بن زبير ، أبو الحسن ٣٨٦

أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ٩١ ، ١٥٣

أبو طاهر ، القاضي ١٢٤ ، ١٣١ ،

١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٥٤٨

الطبري ٥٤

ابن طباطبا ، الشريف ١٤٦ ، ١٤٧

طريق ٥٥٠

طزملت بن بكار ٢٧١ ، ٢٧٢

طفتكين أتابك ٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ٤٨٥ ،

٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦

طنج بن جف الفراغى ٧٠ ، ٧١

طغرل بك بن سلجوق ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،

٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

طغرل بك ، الملك العادل بن ميكائيل بن

سلجوق ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٧ ، ٣٩١ ،

طغرل بن السلطان محمد ٤٩١ ، ٥١٠

طقز دكين ٣٣٦

طلائع بن رزيك ٥٧

طلائع بن رزيك = الصالح

طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

طنطاش ٤٧٧

الطواغيت ٦٥

الطوسي ، أبو جعفر ٣٨٧

ابن الطوسي ٣٦٤

ابن طولون ١٣٨

أبو الطيب الطاهري ١٨٥

الطيب بن علي بن أحمد التميمي ، أبو القاسم

١١١

أبو الطيب المتنبي ٢٤١

الطيرباري ١٣٣

حرف الظاء

الظافر بن الحافظ بالله ، خليفة مصر ٥٤٩ ،

٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،

٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨

ظافر الحداد الاسكندري ٥٩٨

ظالم العقيل ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٦

الظاهر ، خليفة مصر ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

العباس بن عمرو الفنوي ٥٧ - ٦١
عباس بن الوليد الفارسي الزاهد ٢٨
أبو العباس بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب
٣٣

أبو العباس بن العوام ٣٢٢
العباسيون ٣٣١

عبد الحاكم بن بقية ٣١٤
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، أبو الفتح ٣٢٥
عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن (القاضي)
٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

عبد الرحمن بن حبيب ٥٨٨
عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
أبو عبد الرحمن عبيد الله ١٠٨
عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب ١٠
عبد الرحمن (أبو القاسم محمد بن عبيد الله
المهدي) ١١٠
عبد الرحمن بن محمد بن الحنفية ١٢
عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي ،
أبو القاسم ٢٨٨ ، ٣١٥
عبد الرحيم بن أبي السيد ٢٨٩
عبد السلام الهاشمي ٩٢
أين عبد الظاهر ، القاضي ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣

عبد الظاهر بن فضل المعروف بأين المعجمي
٣٧٨

عبد العزيز بن الحاكم ٥٩١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن قباثة
التيممي السعدي ٣٨٣
عبد العزيز بن مروان ١٧٥
عبد العزيز بن نصر الساماني ١٨٢
عبد العزيز بن التمان ، متولى المظالم ٣٦٥ ،
٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ،
٣٨٣

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤٠

الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله
٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
الظاهر البندقداري ، السلطان الملك ٤١٠ ،
٤٢٨

أبو ظفر ١٥٩

حرف العين

عاد ١٥٤
العاذل بن أسباسار ، السلار ٥٥٣
العاذل ، الملك ٣٩٢
العاذ ٣٥٢ ، ٥١٣
أبو عامر بن شهيد ٥٧٩
عامر بن عبد الله الزواحي ، الداعي ٤١٤
عامر بن معمر ٢٦
عامل طرابلس الشام ٢٤١
أين عباد ، صاحب ٢٦٠
أين عباد ، ملك إشبيلية المعروف بالمتحد
٥٨٠ ، ٥٨٥
أين عباد = المتحد
العباس ٢٥٣
عباس المظفر ، أمير الجيوش ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،
٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
٥٦٦ ، ٥٦٧
العباس بن أحمد بن طولون ٣٨
عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
العباس الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥
العباس بن الحسن ، الوزير ٧٥ ، ٨٦

عبد العزيز نصر بن سعيد الضيف ٣٨٦
 عبد الله ٥٤ ، ٦٩
 عبد الله ، أخو علي الصليحي ٤١٨
 عبد الله ، أخو المستمل بالله ٤٤٣
 عبد الله ، الرضى ٤
 عبد الله القاضى ٥٣١
 عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب
 ٢٧ ، ٣٨
 عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم
 ابن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٥
 عبد الله بن أحمد ، القادر بالله خليفة بغداد
 ٣٣٠ ، ٣٣١
 أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي ٤٩
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
 ١٥
 أبو عبد الله الخادم ٩٥
 عبد الله بن خلف ١٨٩
 أبو عبد الله بن شرف ٥٨٨
 أبو عبد الله الشيعي ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩
 عبد الله بن الطباخ ٥٩٧
 عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
 أبي طالب ١٣
 عبد الله بن علي بن أبي طالب ٩
 عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان
 الرعيني ٢٤
 أبو عبد الله القضاي ، القاضى ٣١٣
 عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ٥٤
 عبد الله بن محمد الزبلي ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 عبد الله بن محمد بن الحسين - عبد الله بن
 إسماعيل بن جعفر ٤
 عبد الله بن محمد بن الحنفية ١٢
 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس ،
 الإمام المنصور ٢٣
 عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القائم بالله بن
 أحمد القادر بالله ٤٠٢
 عبد الله بن محمد العطار ٥٨٨
 عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 أبو عبد الله محمد بن النعمان ، القاضى ٢٦٢
 أبو عبد الله بن المدبر ٣١٧
 عبد الله بن يحيى بن مدبر ٣٧٥
 عبد الله المهدي ٧٨
 عبد الله بن ميمون القداح ٨ ، ١٨ ، ١٩ -
 ٦٦ ، ٩٦
 عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ،
 الحافظ أبو الميمون ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،
 ٥٠٨
 عبد الحسن الصوري ٤٢٣ ، ٤٢٦
 عبد الملك بن الرضى نوح ، أبو القوارس
 ١٨٤
 عبد المؤمن بن علي ، صاحب المغرب ٣٣٢ -
 ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ -
 ٥٧٠
 عبد الكريم الطائع لله بن أبي العباس الفضل
 المطيع ١٥٨ ، ١٦٤
 عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق -
 القاضى ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ -
 ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 عبد الواحد بن أبي عمرو ١٦٣
 عبد الوهاب المعري ، القاضى ٦٠١
 عبد الوهاب المتعال ٥٩٠
 عبدان الداعي ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٥ -
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩

عبد العزيز نصر بن سعيد الضيف ٣٨٦
 عبد الله ٥٤ ، ٦٩
 عبد الله ، أخو علي الصليحي ٤١٨
 عبد الله ، أخو المستمل بالله ٤٤٣
 عبد الله ، الرضى ٤
 عبد الله القاضى ٥٣١
 عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب
 ٢٧ ، ٣٨
 عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم
 ابن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٥
 عبد الله بن أحمد ، القادر بالله خليفة بغداد
 ٣٣٠ ، ٣٣١
 أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي ٤٩
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
 ١٥
 أبو عبد الله الخادم ٩٥
 عبد الله بن خلف ١٨٩
 أبو عبد الله بن شرف ٥٨٨
 أبو عبد الله الشيعي ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩
 عبد الله بن الطباخ ٥٩٧
 عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
 أبي طالب ١٣
 عبد الله بن علي بن أبي طالب ٩
 عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان
 الرعيني ٢٤
 أبو عبد الله القضاي ، القاضى ٣١٣
 عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ٥٤
 عبد الله بن محمد الزبلي ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 عبد الله بن محمد بن الحسين - عبد الله بن
 إسماعيل بن جعفر ٤

عراس ١٣٣

العرب ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ،
 ٢٣٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٤٠٩ ،
 ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢

الريان ٤٤٤

عرب ابن الجراح ٢٢١

عرب السويديين ٢٩٩

عزالدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة
 بن بويه الديلمي ١٣٠ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦
 عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام
 شاه ، الملك المنصور ٥٥١
 عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام
 شاه = صاحب بعلبك
 عز الدين محمود ٤٩٧

عزرائيل ٢٥٠

العزيز بالله بن المزمّلدين الله الفاطمي ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
 ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 ٣٠٩

العزيز بن بويه الديلمي ٣٦٥

عزيز الدولة ، صاحب حلب ٣١٦

ابن عبدوس ، الوزير ٥٨٦

عبيد الله بن أحمد العتيبي ، أبو الحسين ١٨٢

عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف ١٥٨

عبيد الله بن التقي بن الوقى بن الرضى ٤

عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي

ابن موسى بن اسماعيل بن جعفر بن محمد

'بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤

عبيد الله بن الحسين ١٧

عبيد الله ، سعيد بن الحسين المهدي ٧ ، ٥٢ ،

٦٦

عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ١٣

عبيد الله بن علي بن أبي طالب ١٠

عبيد الله بن محمد ، المهدي ٤ ، ٥

عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

عبيد الله المهدي ٩٥ ، ٥٥٥

العبيدي ، الحاكم ٣٠٢

العبيديون ٣ ، ١٧

عتب ١٦٤

ابن عتيق الصفار ٥٩١

عتيق الوراق ٥٨٩

ابن عتيق أبو الفضل ٤٠٠

عثمان الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠

عثمان الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩

عثمان بن عفان ٢٩ ، ٣٨٩ ، ٥٣٨

العماني ، القاضي ٤١٣

عجم ، المعجم ٨٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧

ابن المعجم = عبد الظاهر

ابن العداس (متولى خراج مصر) ١٩٨ ،

١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣١

ابن العداس = علي بن عمر

العدويون ٢٢٢

عسلوج ١٣١

ابن عسودا ١٣٥

عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه

١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٣٦٦

عطير ٧٨

عطيف النبل ٤٦

أبو عقال الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب ٣٣

عقيل بن أبي طالب ١٩ ، ٦٥

ابن أبي عقيل ، القاضي ٥٢٥ ، ٥٢٨

عقيل بن الحسن بن الحسين العلوي ١٢٦

المعتلي ، شرف الدولة ٤٠٩ ، ٤١١

المعتليان ٤١٣

المعتليون ١٢٧

عكرمة البابل ٤٦

أبو العلاء ، أحد بن عبد الله بن سليمان المعري

الشاعر ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٦٠٠

أبو العلاء ، عبد الغني ٣٩٠ ، ٤٠٠

أبو العلاء القلاني ٥٢٩

علوي البصرة ٥٣ ، ٥٤

العلويون ١٥

ابن عليان العلوي ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

علي بن أحمد ، سيد الدولة ٣١٦

علي بن أحمد الجرجاني الأقطع ، الوزير

٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٧

علي بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم ٤٠٠

علي بن اسماعيل بن جعفر ٧

أبو علي الاسفهلار ١٨٢ ، ١٨٣
علي الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب

١٢ ، ١٥

علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢

علي بن الأنباري ٣٨١

أبو علي الأنصاري ٥٩٦

علي بن بسام ، سيف الدولة صاحب الرقة ٤٦٥

علي بن جعفر بن فلاح ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥

علي بن الحاكم خليفة مصر ٢٧٣

علي بن حبيب التميمي المصري ٥٩٨

علي بن حميد ، أنوزير ٣٠ ، ٣٢

علي بن السلار ٢٥٢

علي بن سلام أخيري ٤٩٦

علي بن ستر ٥٥

علي بن صالح الروذباري الوزير ٣٢١ ، ٣٢٢

علي بن أبي طالب ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٢ ، ٣٨٩ ،

٥٤١

علي بن الطبري ٥٩١

علي بن طراد الزينبي ، الوزير شرف الدين

٥١٥

علي بن عامر النويري ٤٩٦

علي بن عبد العزيز بن النعمان ٢٨٤ ، ٣٢٩

علي بن عمار ، المظفر ٣٠١

علي بن عمر المعروف بابن العداس ٢٢٩

علي بن عمرو (عامل الخراج) ١٨٩

علي ، أبو الفوارس ١٨٤

علي ، أبو القاسم أخو ابن جهير عميد الدولة

٤٦٦

علي بن القاسم الشهر زوري ، بهاء الدين ٥٠٠

علي كرد ٤٧٦

علي بن محمد الايادي ٢٥٣

علي بن محمد بن الحنفية ١٢
 علي بن محمد بن علي الصليحي ، الناجم بايمن
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ .
 علي بن محمد بن محمد بن علي بن مقله ١٦٣
 علي بن محمد بن موسى الكاظم ١١٢
 علي بن محمد بن يحيى السلمي السيساطي ٢٧٢
 أبو علي ، مشرف الدولة بن بويه ٢٩٧
 علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكتاني ٤٢١ -
 ٤٢٤
 علي بن منجب بن سليمان الكاتب ٥٠٧ ، ١١١
 علي بن النعمان ، القاضي ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 ٢١٤
 علي بن وهسودان ٢٠
 علي ، أبو يعقوب ١٨٤
 علي بن يوسف التونسي ٥٨٩
 النهاد الاصهاني ٤١٩ ، ٤٢١
 عماد الدولة ١٨٢
 عماد الدين أتابك زنكي السلجوقي أبو نور
 الدين محمود صاحب الشام ٤٧٦ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
 عماد الدين أتابك زنكي = زنكي
 عماد الدين مسعود ٥٥٨
 ابن عمار (وزير قسم الدولة) ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢
 ابن عمار ، فخر الملك ٤٧٢
 ابن عمار ، القاضي ٤٤٦
 عمار الخطير ٣١٣ ، ٣٣٩
 عمارة اليمنى ٤١٤
 عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب ١٠

عمر بن الخطاب ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩
 عمر بن علي بن أبي طالب ١١ ، ١٤ ، ١٥
 عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 عمران بن القاضي المسيلي ٥٨٩
 العمرة (طائفة من الملوك) ٥٣٤
 عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 أبو عمرو بن الدراج القسطلي ٥٧٩
 عمرو بن العاص ٣٥٢
 ابن العميد ١٣١
 عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جهير
 ٤١٠ ، ٤٤١
 ابن أبي العوام ، أحمد بن محمد بن عبد الله
 القاضي ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٩
 ابن أبي العود الصغير ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٢
 عون بن علي بن أبي طالب ١٠
 عون بن محمد بن الحنفية ١٣
 ابن عياد الاسكندري ٥٩٧
 العيارون ٢٠٩
 عيسى بن أخت مهرويه ، المسمى بالمدثر
 ٧٤ ، ٧٦
 عيسى بن علي النحوي ٣٢٥
 ابن أخت عيسى بن مهرويه ٦٩
 عيسى بن نسطورس ٢٣١
 عيسى النوشري ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢
 عيسى بن هوش الفزاري ١٢٧
 عين ٢٥٩
 عين الخواص ٥٥٠
 عين الخواص = الزى
 عين الدولة ، السلطان محمود بن سبكتكين ٣٢٨
 عين الدولة الصقلي ٣٢٠

حرف الغين

غازى ، سيف الدين بن أتابك زنكى صاحب
الموصل ٥٥٨ ، ٥٥١ ، ٥٤٦ ، ٥٣٨
غازى ، سيف الدين بن أتابك زنكى =
صاحب الموصل
ابن غانم ، القاضى ٢٥ ، ٢٦
أبو غانم ٧٩
الغزالى ، أبو حامد ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
ابن الغطاس ٥٩٠
ابن غياث ٢١١

حرف الفاء

فاتك ، الوزير ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٩٦
فاطمة بنت رسول الله ٩
الفاطميون ٥ ، ٦٨ ، ٣٣١
فائق ١٨٢
الفائز بنصر الله بن الطاهر بالله ٥٦٤ ، ٥٦٦
٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
الفائز بنصر الله بن الطاهر بالله = أبو القاسم
عيسى بن اسماعيل الطاهر بن عبدالحجيد
الحافظ
أبو الفتح رضوان ، الأفضل ٥٠٧ ، ٥٢١
أبو الفتح المعرى ، الأمير ٦٠٢
فخوح ١٣٢
أبو الفتوح برجوان ٢٦٥
أبو الفتيان بن حيوس ٦٠٢
فحل بن تميم ٢٧١
فخر الدولة بن جهير ٤٠٨ ، ٤٠٩
فخر الدولة = ابن جهير
فخر الملك ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
ابن فخر الملك البغدادى . الوزير ٣٨٢ ،
٣٨٦

الفداوية ١٤٠

ابن الفرار اليهودى ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ،
٢٢٢
الفراش الحزكاوى ٥٢٩
ابن فرج الجاني ٥٧٦
أبو الفرج بن عبد الله البجلي ٣٧٧
أبو الفرج المازنى ، الوزير ٦٠٣
الفرس ٥٥
فرون ٢٥٩
الفرنج ٢٧١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٥ ،
٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،
٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،
٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ،
٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ،
٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ،
٥٦٩
فزارة ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٢١
أبو الفضائل ، يونس الأطنيجي (قاضى
الطاهر) ٥٦٥
ابن الفضل ٦٣
الفضل ، غلام ابن كلس ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٨ ، ١٩٩
الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، أبو منصور
٤٨٣
الفضل بن جعفر بن الفرات ٢٩٠
أبو الفضل بن شرف ٥٨٧
أبو الفضل الشيرازى ١٦٣
أبو الفضل بن عتيق ٤٠٠
أبو الفضل القضاعي ٤٠٠
أبو الفضل بن نباته ٤٠٠
الفقاعي ٢٩٩

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٢ ، ٤٢١

ابن قادم ٢٩

ابن قادوس ، القاضي ٥٩٦

قازان ٢١٠

القاسم بن أحمد المسمى بأبي الحسين ٧٤ ،

٧٩ ، ٨٢

القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم

ابن إبراهيم الحسى = الهادى

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

القاسم بن سلام ١١٤

القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٣١٤ ، ٣١٧ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩

القاسم بن عبيد الله ، الوزير ٧٥

القاسم بن علي الحريري ٤٨٨

القاسم بن محمد بن الحنفية ١٢

أبو القاسم بن المستنصر ٤٣٥

أبو القاسم المغربي ٣١٢ ، ٣٢٣

القطب ٣٥٢

قيصة بن أبي صفرة ٢٣

قراجا الساق ٥٣٦

القرامطة ٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

فلاح ٣٠١

ابن فلاح ١٩٦

فناخسرو بن بويه ، ضد الدولة ١٦٧ ،

١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

الفندلاوى المالكي الفقيه ٥٥٠

أبو فهر بن عمرو ٢٨

أبو الفوارس ٤٧

أبو الفوارس ، شرف الدولة بن بويه ١٦٥

أبو الفوارس ، عبد الملك بن الرضى نوح

١٨٤

ابن أبي الفوارس ٦٣

الفواطم ٨٠

الفوال = حميد

فيروز ، الحاجب ٤٩٠

حرف القاف

القائم بأمر الله القاضي ١١٠ - ١١٢ ،

١١٧

القائم بأمر الله بن القادر بالله العباسى ٣٣٠ ،

٣٣١ - ٣٣٢ ، ٣٣٤ - ٣٣٥ ،

٣٣٨ - ٣٣٩ ، ٣٤٣ - ٣٤٧ ،

٣٤٩ - ٣٥٠ ، ٣٥٤ - ٣٥٩ ،

٣٦٢ - ٣٦٣ ، ٣٦٤ - ٣٦٨ ،

٣٦٩ - ٣٧٠ ، ٣٧٣ - ٣٧٤ ،

٣٧٦ - ٣٧٨ ، ٣٨١ - ٣٨٢ ،

٣٨٦ - ٣٨٨ ، ٣٨٩ - ٣٩٠ ،

٣٩٦ - ٣٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٠٣

القائم المنتظر ٥٠٨ - ٥١١

ابن قابوس ١٨٤

القادر بالله بن اسحاق بن المنتظر - العباسى

٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٢٣١ - ٢٣٤ ،

كتامة ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٦
 ابن الكحال ، أبو الحسن ٤٠٠
 كربوقا ، الأمير ٥٠١
 كسرى أبرويز ٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧
 كلب ٦٩ ، ٨٠
 الكلبيون ٢٢٢
 ابن كلس ، الوزير ١٦٥ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
 ٢٠٨ ، ٢١٠ - ٢١٣ ، ٢١٥
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ - ٢٢٤
 كازالدين ، صاحب المخزن ٥١٥
 كش خان بن الطرخان الكبير ٣٤٨
 كشكين ٤٣٦
 كنجاك الرشيقى ٤٩٤ ، ٤٩٥
 الكنكى ، القاضى ٤٩٠
 كند أسطيل (ملك الروم) ٥٣٤
 كوكجورى ، الملك المعظم مظفر الدين ٥٣٦
 ابن الكويس ٢١٨ ، ٢١٩
 ابن كيخلف ٨٠

حرف اللام

لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب ١٣
 لحيم ٨٨
 لؤلؤ الجراحى ، غلام أبى الفضائل احمدانى ٣٢٤
 الليث بن سعد ٢٤
 ليل بنت مسعود بن خالد التميمى ١٠

حرف الميم

الماشكى = الحسن
 مالك بن أنس ٢٤ ، ٢٦
 مالك بن سالم بن مالك العقيل ٥٤٥

٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ - ١٢٩
 ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٥
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
 قرعويه التركى ٢٠٠
 قرمط ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧
 القرمطى ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٥
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦١
 ابن القرمطى ١٦٠
 قرواش بن مقلد ، معتمد الدولة أبو المنيع ٢٨٣
 القرويون ٢٧٧
 قریش ٢٥٢
 قدام ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥
 ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 ٢٠٩
 قسم الدولة ، آق سنقر ٤٣٣ ، ٤٩١ ، ٥٠١
 قسم الدولة = آق سنقر
 القه حورى ، أحمد بن محمود ٢٨١
 قضاية (عائكة) ٢٥٢
 ابن القفطى ١٣٨
 القلانسى ٢٠٦
 قلج أرسلان ٤٦٥
 قيس (قبيلة من العرب) ٢٢٠

حرف الكاف

كافر ترك ٥٣٤
 كافور ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٥
 ٢٢٦
 كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه ٢٩٧
 أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن
 عضد الدولة بن بويه ٢٢٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧
 كامل بن منقذ ٤٨٠
 كبلك التقيس ٥٥٠

مالك بن سعيد ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥
مالك بن طوق ٨١
المأمون ، أمير المؤمنين ٣٢
المأمون ، أبو عبد الله محمد بن نور الدولة
أبو شجاع فاتك ٤٨٨
المأمون بن المعتد ٥٨١
الماهر الحلبي ٦٠٣
ابن المارود ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠
١٧١
ابن مبشر صالح بن عبد الله بن رجا ، أبو
الفخر ٥١٣
المتنبى ، الشاعر ٥١٦ ، ٥٤٧ ، ٥٧٣
المتوكل على الله ٣٣
مجاهد الدين ، بزان ٥٥٠
مجلي ، الفقيه القاضى ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥
٥٦٦
مجير الدين ، أبى ٥٣٠
مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك
بودى بن طنتكين ٥٦١
أبو محرز ٣٠
ابن أخى محسن = محمد بن على بن الحسين
محمد ، أبو الحسن ٣٦١
محمد ، أبو العباس ٦٢
محمد أبو الفضل ٣٢٩
محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم
المعروف بأبى الفرائق ٣٧
محمد بن أحمد المعروف بأبى السلعل ٢١
محمد بن إسحاق بن كنداج ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨
محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب ٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠
محمد بن إسماعيل المهدي ٦٦
محمد بن الأشعث الخزاعي ٢٣
محمد بن الأصغر بن على بن أبى طالب ١٠
محمد الأكبر بن الحنفية ٩
محمد بن أمير ، صلاح الدين ٥٠٠
محمد الأوسط بن على بن أبى طالب ١٠
محمد بن أيوب ، أبو طالب ٣٢٩
محمد بن تومرت المهدي ، صاحب القيام بأمر
المغرب ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٣
محمد بن ثابت الجعفي ٤٠٧
محمد بن جعفر المغربي ، الوزير ٣٧٢ ،
٣٧٣ ، ٣٧٤
محمد بن أبى حامد اتنيسى ٣٨٦
أبو محمد بن حمزة ، الوزير ٥٨٠
محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب ١١
محمد بن الحسن الكاتب ٥٩١
محمد بن الحسين بن على بن أبى طالب ١٥
محمد بن الحنفية ١١ - ١٥
أبو محمد الخفاجي ٦٠١
محمد بن سلطان بن حيوس ٣٤٠
محمد بن سليمان ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦
محمد شاه بن محمود ، السلطان ٥٧٢
محمد بن شرف الدولة بن بدران العقيل ٤١٣ ،
٤٣٢
محمد بن صغير القيديراتي ٥٥٤
محمد بن طبر السلجوقي ، السلطان ٤٧٩ ،
٤٨١
محمد بن أبى العباس أحمد المستظهر بالله ،
أبو عبد الله ٥٢٤
محمد بن العباس الشيرازي ، أبو الفرج ١٦٣
محمد بن عبد ربه ٥٧٣
محمد بن عبد الرازق بن عبد الأعلى القيرواني
٣٠١ ، ٣٠٢

٣٢٥ ، ٢٨٩ ، ٢٨٣ ، ٢٧٧
مالك بن طوق ٨١
المأمون ، أمير المؤمنين ٣٢
المأمون ، أبو عبد الله محمد بن نور الدولة
أبو شجاع فاتك ٤٨٨
المأمون بن المعتد ٥٨١
الماهر الحلبي ٦٠٣
ابن المارود ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠
١٧١
ابن مبشر صالح بن عبد الله بن رجا ، أبو
الفخر ٥١٣
المتنبى ، الشاعر ٥١٦ ، ٥٤٧ ، ٥٧٣
المتوكل على الله ٣٣
مجاهد الدين ، بزان ٥٥٠
مجلي ، الفقيه القاضى ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥
٥٦٦
مجير الدين ، أبى ٥٣٠
مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك
بودى بن طنتكين ٥٦١
أبو محرز ٣٠
ابن أخى محسن = محمد بن على بن الحسين
محمد ، أبو الحسن ٣٦١
محمد ، أبو العباس ٦٢
محمد أبو الفضل ٣٢٩
محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم
المعروف بأبى الفرائق ٣٧
محمد بن أحمد المعروف بأبى السلعل ٢١
محمد بن إسحاق بن كنداج ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨
محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب ٧ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠

محمد بن عبد الكريم بن الانباري كاتب الإنشاء
 مؤيد الدين سيده الدولة ٥١٥
 محمد بن عبد الله بن سعيد ٧٩
 محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار الكنانى ٢٦
 محمد بن عبيد الله المهدي ، أبو القاسم ١١٠
 محمد بن عسودا ١٣٢
 محمد بن علي بن الحسين المعروف بأخي محسن ،
 الشريف النسابة ٦ ، ١٧
 محمد بن علي ، أبو الحسين ٩
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٤
 محمد بن علي بن النحاس ٤٢٣
 محمد بن عمر بن شهاب العدوي ، أبو عبد الله
 ٤٦
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 أبو محمد بن عثمان المغربي ٢٠٨
 محمد بن فاتك ، البطاحي أمير الجيوش
 ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥
 محمد بن فاتك = المأمون أبو عبد الله محمد بن
 نور الدولة أبو شجاع فاتك
 محمد بن فخر الملك بن أبي غالب محمد الأشرف
 البغدادى ٣٨٢
 محمد بن قطبة ٩٠
 محمد القيمي ٣٠٩
 محمد الكوفي ، أبو عبد الله ٥٥
 محمد بن كيداد ١١٥
 محمد بن محمد بن بقية ١٦٣
 محمد بن محمد بن جبير ، عميد الدولة أبو منصور
 ٤٨٢
 محمد بن موسى البلخي ٩٥
 محمد بن النعمان ، أبو عبد الله القاضي ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦
 محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ،
 أبو عبد الله ٤٨٨

محمد بن هبة الله الرغباني ٣٨٠
 محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرائي ،
 أبو عبد الله ٤٩٨
 محمود ، أخو إسماعيل بن بودي بن طفتكين
 ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠
 محمود بن سبكتكين ، سيف الدولة ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ٢٨٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧
 ٣٣٨
 محمود بن أخ سنجر شاه ٤٨٤
 محمود بن شبل الدولة ٢٩٨
 محمود بن صالح بن مرداس ، صاحب حلب
 ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤
 محمود بن عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة
 آقسنقر ، نور الدين ٤١٠ ، ٤١٣ ،
 ٤٢٢ ، ٤٨١
 محمود بن قراجا ٤٩٦
 محمود بن محمد السلجوق ، السلطان ٤٧٩ ،
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣٦
 محمود بن نصر بن شبل الدولة ٤٠٤
 ابن المدبر ٢٠
 مدبر الدولة (بهاء الدولة) ٢٣٦
 مدبر الدولة (معين أنر) ٥٥١
 مدبر الدولة (نجم الدين سليم بن مصال) ٥٥٢
 مدبر الممالك المصرية (الأفضل شاهنشاه) ٤٦٥
 ٤٧٨
 مدبر الممالك المصرية (بدر الجمال) ٤٣٥
 مدبر الممالك المصرية (الوزير رضوان) ٥٢٥
 مدبر الممالك المصرية (الصالح بن رزيك)
 ٥٦٩
 المدثر ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦
 المرواحي ٢٩٦ ، ٣٣٤

محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار الكنانى ٢٦
 محمد بن عبيد الله المهدي ، أبو القاسم ١١٠
 محمد بن عسودا ١٣٢
 محمد بن علي بن الحسين المعروف بأخي محسن ،
 الشريف النسابة ٦ ، ١٧
 محمد بن علي ، أبو الحسين ٩
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٤
 محمد بن علي بن النحاس ٤٢٣
 محمد بن عمر بن شهاب العدوي ، أبو عبد الله
 ٤٦
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 أبو محمد بن عثمان المغربي ٢٠٨
 محمد بن فاتك ، البطاحي أمير الجيوش
 ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥
 محمد بن فاتك = المأمون أبو عبد الله محمد بن
 نور الدولة أبو شجاع فاتك
 محمد بن فخر الملك بن أبي غالب محمد الأشرف
 البغدادى ٣٨٢
 محمد بن قطبة ٩٠
 محمد القيمي ٣٠٩
 محمد الكوفي ، أبو عبد الله ٥٥
 محمد بن كيداد ١١٥
 محمد بن محمد بن بقية ١٦٣
 محمد بن محمد بن جبير ، عميد الدولة أبو منصور
 ٤٨٢
 محمد بن موسى البلخي ٩٥
 محمد بن النعمان ، أبو عبد الله القاضي ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦
 محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ،
 أبو عبد الله ٤٨٨

مرور ٢٨٤
 مسعود ٢٧٧
 مسعود بن آق سنقر ، عز الدين ٥٠٠
 مسعود بن البرسقى ٤٩٨
 مسعود بن طاهر الوزان ، الأمير شمس الملك
 ٣١٧ ، ٢٩٦
 مسعود بن محمد ، السلطان ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣٥ ،
 ٥٣٦
 مسعود بن محمود بن سبكتكين ٣٣٦ ، ٣٣٧
 ٣٤٥ ، ٣٣٨
 مسلم بن خضر بن قسيم الحموى ٥٣٢
 مسلم بن عبد الله الحسنى ، أبو جعفر ١٤٧
 مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
 المسلمون ، ٣٠ ، ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦
 مسيلة الكذاب ٣٥٦
 المشاركة ٤٨٦
 مشايخ دمشق ١٦٦
 مشرف الدولة ، أبو علي ٢٢٩ ، ٢٩٧
 مشيع ١٩٤
 ابن مصال (نجم الدين) ٥٢١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٢
 ابن مصال = نجم الدين بن سليم بن مصال
 المصريون ، ٥ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢١ ،
 ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٧ ، ٣٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٧ ، ٤٩٠
 المصطفى لدين الله ٤٤
 المصطنع ٢٠٢ ، ٢٠٥
 أبو مضر بن أبي العباس ٣٩
 المطوعة ٥٩

مرة ١٢٦ ، ١٢٧
 مرزبان بن بختيار ١٨٦ ، ١٨٧
 مروان الكردى ٢١٦
 ابن مروان الكردى ، صاحب ديار بكر ٤٠٩
 المرواني ٥٧٥
 المروزي ، محمد بن اسحاق ٩٥
 المزدقاني ٥٠٣
 المسترشد بالله بن المستظهر بالله ، أمير المؤمنين
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦
 المستظهر بالله بن الفتى بأمر الله ، أمير
 المؤمنين ٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢
 المستعلى بالله ، أبو القاسم أحمد بن المستنصر
 بالله بن علي الظاهر بن الحاكم ٤٤٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨
 المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله ،
 الخليفة ١١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٧١

مطوعة البصرة ٥٧

المطوق ٦٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٧٥ ، ٧٦
المطبع قه ، أمير المؤمنين ١٢٤ ، ١٣٠ ،
١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢٣

أبو المظفر ٥٢٤ ، ٥٣٨

أبو المعالي بن جميع ٥٦٥

أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن
حدان ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤

٢٣٤ ، ٢٣٥

المعتزلة ١٩ ، ١٩٧

المعتضد بالله ، الخليفة ٢١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩
معد بن اسماعيل المنصور بالله محمد القائم
بأمر الله بن المهدي ، أبو تميم ١١٩ ،

١٤٩

معد بن أبي الحسن علي الظاهر ، أبو عبادة
٣٤٢

المعري = أبو العلاء

المعز بن باديس ٣٣١ ، ٥٨٧

المعز بالله ٢١٤

المعز ، أبو تميم ٣٣١

معز الدولة بن بويه ١٤١ ، ١٦٣ ، ٣٦٦
معز الدولة ، شمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤
المعز لدين الله ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٤٤ - ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٤

معين الدولة ٢١٢

معين الدين ٥٦١

معين الدين أنر ، الأمير ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،
المغاربة ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ -
١٦٢ ، ١٦٦ - ١٧٢ ، ١٧٦ ،
١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ،
٤٤٤ ، ٥٥٢

المغاربة المصريون ٥٥٢

المغربى = محمد بن جعفر

ابن أبي مغنوج ٥٩٠

مفلح اللحيايى ٢٧٢

مقاتل بن محمد المكي ٢٣

المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله ٤٠٢

المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ٤٠٢ ، ٤٠٤

- ٤٠٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

المقتضى لأمر الله بن المسترشد بالله ٣٣٢

المقتضى لأمر الله بن المستظهر بالله ٥٢٢ -

٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،

٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،

٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١

مقداد بن حسن ٢٥٥

المقداد المصرى ٥٧٧

مقدام بن الكمال ٨٠

أبو المكارم ، أسعد ٣٧٩

المكتفى بالله ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ،

ملوك دمشق ٥٣٠
 ملوك الروم ٢٣٧
 الملوك الساسانية ٣٣٦
 ملوك السلجوقية ٥١٠
 ملوك قارس ٣٣٦
 ملوك الفرنج ٤٩٤
 ملوك القبط ٣٠١
 ملوك بني مدرار ٢١
 ملوك بني مرداس ٣٢٤ ، ٣٥٤
 ملوك مصر ١٨٦
 ملوك اليمن ٤١٦
 ابن مليح (داعي قرمطي) ٦٥
 ملود ٤٧٢
 أبو المنجا ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١
 ابن أبي المنجا ١٢٩
 منجوتكين التركي ٢٣٢ - ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٧١
 المنصور ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي
 ابن عباس ، الإمام ٢٣
 المنصور بالله ، اسماعيل بن محمد القائم بالله
 ابن عبيد الله المهدي ، أبو الطاهر ١١٦
 أبو منصور ، أحمد بن أبي سعيد الجتاني ٦٢
 أبو منصور الثعالبي ٥٩٩
 منصور بن الرضى فوج ، أبو الحارث ١٨٣
 منصور ، بن زنبور ٣٨٦
 منصور الطنبزي ٢٨
 منصور بن العزيز ، الحاكم ٢١٥
 منصور ، الفقيه ٥٧٧
 منصور بن قيصر بن مروان ٤٤٨
 المنصور بن أبي الفضل بن أحمد المستظهر بالله
 أبو جعفر ٥١٨
 منير الخادم ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦
 ٨٧
 ابن مكنسة ٥٩٣
 محكي ، أبو طالب ٢٦٠
 حكين الدولة ، أبو العلاء عبد الفتى نصر بن
 سميد الضيف ٣٨٦
 حلك الأرمن ١٣٠
 حلك الألمان ٥٤٩
 حلك الترك ٣٤٦
 حلك حلب ١٣١
 حلك الخزر ٤٩٠ ، ٤٩٦
 حلك الخطا ٥٣٥
 ملك دمشق ٢١٠
 ملك الروم ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٣٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٧١
 حلك الزاب ٢٤٢
 حلك شاه بن السلطان آب أرسلان بن السلطان
 طغريل بك بن سلجوق ٣٩٢ ، ٤٠٧ ،
 ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧
 ملك صقلية ٥٨٩
 ملك الفرص ٥٥٦
 ملك الكرج ٤٩٠
 الملك المسمود (السلطان محمد شاه بن محمود)
 ٥٧٢
 ملك الهند ٤٤١
 حلوك آل سامان ١٨٥ ، ١٨٦
 ملوك التركان ٣٣٦
 الملوك التركية ٤٢٨

حرف النون

النابغة الذبياني ٢٤٩
 النابلسي ٥١٣
 ابن النابلسي ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
 الناصح ، محمد بن محمد بن بنية ١٦٣
 الناصر ، الإمام ٤٧٩
 ناصر الدولة . الأفتكين ٤٤٤
 ناصر الدولة : أبو الحسن السيمجوري ١٨٢
 ناصر الدولة بن طرخان ٤٩٦
 ابن نباتة السعدي ٣٨٣ ، ٣٨٤
 ابن نباتة ، أبو الفضل ٤٠٠
 قتيلة بنت حبيب بن كليب ، امرأة عبدالمطلب ٢٥٢
 ابن نجا المخزومي ٥٦٥
 نجاح ، صاحب تهامة ٤١٦
 نجم الدين ألب غازي ٤٨١
 نجم الدين أيوب ٥١٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 نجم الدين سليم بن مصال ٥٠٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٢
 ٥٥٣ ، ٥٥٢
 نزار بن معد الممز لدين الله . أبو منصور
 خليفة مصر ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،
 ٢٢٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٧ ، ٤٤٨
 نزال ، والي طرابلس ٢٢٢ - ٢٣٢
 نزهون ، الشاعرة ٥٤٣ ، ٥٤٤
 نسيم ، الخادم ٣٠٠
 النصاري ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ ، ٥٤١
 نصر بن امرأة عباس المظفر ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٥٥٧ - ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٧ ، ٥٦٦
 نصر بن حبيب ٢٣
 نصر بن سبكتكين ، أبو المظفر ١٨٤

منير الدولة ٤٣٨

المهدي ، ابن تومرت ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧
 ٥١٣
 المهدي ، الإمام عبيد الله ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ٥٤١
 المهدي = عبيد الله بن محمد
 المهدي ، محمد بن عبيد الله ١١٠
 مهرويه بن زكرويه السلماتي ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤
 المهلب ، ابن أبي صفرة ٢٣
 ابن مهلون ، الكاتب ٢٣١
 مهيार الديلمي ٥٩٩
 موالى ، آل العقيل بن أبي طالب ١٩
 مودود بن أنابك زفكي ، قطب الدين صاحب
 الموصل ٤٧٦ ، ٥٥٨
 موسى التركاني ٥٠١
 موسى بن الحسن ٣١٥ ، ٣١٦
 موسى بن سهل ٢٢٩
 موسى الكاظم بن جعفر ١١٢
 الموفق ، الشيخ ٥٥٧ ، ٥٩٤
 مؤنس الخادم ١١١
 مؤنس الخازن ٨١
 مؤيد الدولة بن شرف الدولة ٤٤٤
 مؤيد بن متقذ ، الأمير ٥٤٧
 ميشا بن الفرار اليهودي ٣٠٦
 ميكائيل بن سلجوق ٣٤٥
 ميكائيل ، ملك الروم ٣٤٩
 ميمون بن دية ٢١٦
 ميمون بن ديسان ١٧ ، ٦٥ ، ٦٦
 أبو الميمون بن أبي القاسم ، الحافظ ٥٠٥
 ميمون القдах ١٧ و ٦٥ ، ٦٦
 الميمونية ١٧

نوروز (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١
النوشري = عيسى

حرف الهاء

الهادي ، القاسم بن أحمد بن يحيى ٦٣ ، ٦٤
هارون (رجل من بكر بن وائل) ٤٧
هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ٧٠
هارون ، أبو موسى مولى إبراهيم الأمير ٢٥
هاشم بن إلياس المصري ٥٩٢
الهاشميون ٣٢٧
ابن هاني ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٥٧٦ ،
هبة الله بن خير الأنصاري ، القاضي ٥٢٨
هبة الله بن الموصل ٤٧٤
ابن هذيل الأعشى ٥٧٤
هرثمة بن أعين ٢٣
الهروي ، القاضي ٤٩٤
ابن هشام ١٢٨
هفتكين ، اخفتكين التركي ١٦٧ - ١٧١ ،
١٧٥ - ١٨٠ ، ١٨٦ - ٢٠٥
أبو الهيثم ٦٠٠
أبو الهيجاء عبد الله بن حدان ٩٢
أبو الهيجاء الكردي الهذباني ٥٣٥

حرف الواو

الوائق المعري ٦٠٢
ابن واصل ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨١ ،
٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،

نصر بن علي ، أبو الحسن أرسلان أليك ١٨٤
نصر بن علي بن منقذ ٤٣١

نصر ، محمد بن عبد الله بن سعيد ، أبو غانم
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

أبو نصر فخر الدولة ٤٣٥

أبو نصر الفلاح ٣٢٥

أبو نصر بن أبي كاليبجار بن بويه ، الملك
الرحيم ٣٦٧

نصر بن محمود ٣٩٨

نصر بن مروان ، صاحب ديار بكر ٤٠٥
نصرة الدولة (أخو نور الدين محمود) ٥٥٦

نصير (خادم) ١٧٠

نصير الدولة (المطيع لله) ١٦٧

نصير الدين (متولى داوودية الموصل) ٥٠٠
نظام الملك ، نصر بن مروان الوزير ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٦

النعمان المغربي ، القاضي ١٢٥ ، ١٥٩

ابن النعمان ، القاضي ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ،

٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

النعمان بن المنذر ٢٤٩ ، ٢٥٤

ابن نفيس ٩٢

نقش شاه (أخو السلطان ملك شاه السلجوقي)
٤٠٧

التقفور دمسق ١٣٠ ، ١٤٣

نواب العقيل (صاحب الموصل) ٤٣٢

نوح بن منصور بن نوح الساماني ١٨١

نور (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١

نور الدين الشهيد محمود بن أتابك زنكي ، الملك

العاذل ٤٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،

٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ،

٥٧٠ ، ٥٧١

ولد السلطان محمود ألب أرسلان المعروف

بالخفاجي ٥٠٠

ولد على عليه السلام ١١

ولد عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

ولد الهادي ١٥

ولد أرتق ٥١٢

وليد ، الداعي القرمطي ٤٧ ، ٥١

أبو الوليد بن زيدون ، الوزير ٥٨٣

الوليد بن هشام ٢٧٥

ابن وهبون المرمي ٥٨٦

ابن وهب = عبد الحكم

حرف الباء

اليازوري = الحسن بن علي

ياس الأستاذ ٢٣٨

ياغي سيان ٤٣٠ ، ٤٣٢

يافت بن فوح ٣٤٨

ياقوت خاتون ٥١٨ ، ٥٢٥

يانس الوزير ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٢

يحيى ، أخو جعفر ملك الزاب ٢٤٧

يحيى بن تمام ٢٣١

يحيى بن علي بن أبي طالب ١٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٢٣

ابن يشكن التركي ٣٠٠

يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

يعقوب بن كلس (الوزير) ١٣١ ، ١٤١ ،

١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٥٩٣

يعقوب بن كلس = ابن كلس

يعلى بن يعقوب ٤٧

ابن أبي يعلى العباسي ١٢٦ ، ١٣٢

٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٦١ ،

٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ .

والد المزم ٢٣٩

والدة الأمير زيادة الله بن الأغلب ٣١

والدة العزيز ٢٣٦

والى الإسكندرية ٢٠

والى الأعمال الشرقية ، عباس ٥٥٣

والى بخارى ١٨٣

والى بيت المقدس ١٢٣

والى سجلماسة ٢١

والى صور ٤٩٠

والى طبرية ٢٣٢

والى طرابلس ٢٢٢ ، ٢٢٧

والى قلعة دمشق ٤٤٨

والى مصر ٤١

الورحيل ، الشاعر ١١٥

وردان الجزائر ٣٠٢ - ٣٠٦ ، ٣٠٨

ابن الوزان ٣٠١

وزير حلب ١٣٨

وزير السلطان ملك شاه ٤٣٢

الوزير ، مدير الدولة ١٩٨

وزير مصر (عباس) ٥٤٨

وزير المعتمد ٥٧١

وصيف ٨٨ ، ٢١٧

وصيف ، غلام ابن أبي السراج ٥٩

الوق ، أحمد بن عبد الله ٤

ابن وكيع التنيسي ٥٧٨

الولاة ٢٢٠

ولاة المغرب ٢٢

ولد الحسن بن زيد ١٥

ولد الحسين ١٢

يوسف بن فيروز ، الحاجب ٥١٨	يكرخان ٣٣٦
أبو يوسف القزويني الممتزلي ٤٤٧	يمين الدولة ٣١٦
يوسف بن هارون الرمادي ٥٧٤	اليهود ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٥٤١
يوسف بن يعقوب القاضي ٦٢ ، ٧٢	يوسف بن ابراهيم ٨٠
يونس ، القاضي ٥٦٠ ، ٥٦٦	يوسف بن تاشفين ، صاحب المغرب ٤٤٥
يونس الألفيحي ٥٦٤	٤٦٥
يونس بن محمد المقدسي ٥٤٨	يوسف الخادم ٥٢٩

٢ - فهرس الأماكن

حرف الحزمة

آقصر ٤١٠

آمد ١٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٦

آمل ١٨٢

أبراج القلعة ٥٢٩

الأحساء ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٧٧

١٧٩

أذربيجان ٤٧٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٦

أذرع ٨٠ ، ١٦٠

الأربس ٤٠ ، ٤٢

إربل ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦

أرتاح ٤٦٥

أرجيش ٣٩٠ ، ٣٩٢

الأردن ٨٠

أرض الإسلام ٢٠٦

أرض بيت المقدس ١٧٢

أرض الترك ١٨٢

أرض دلاص (من طرف صعيد مصر الأسفل)

٥٥٢

أرض ميفارقين ٥٤١

إزم ٨٧

الإسكندرية ٢٠ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١٣٣ ،

٢٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨

أسيوط ٥٧١

إشيلية ٥٨٠

أنجوم ٢٩٤

إسبان ٣٦٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٤ ، ٥٠٩

أطراف دمشق ٦٩

أطراف الشام ١٢٤

إطنج ٣٥١

إعزاز ٥٥٥

الأعمال الخراسانية ٣٤٦

أعمال دمشق ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٢

أعمال الكوفة ٤٧

أعمال مصر ٢٥٨ ، ٢٥٩

إفريقية ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ٣٣١ ، ٣٤١ -

٣٤٩

إقليم فرات ما دقل ٤٨

إقليم مصر ٢٩٢

إقليم نهر الرمان ٤٧

إقليم نهر الميى ٤٧

إقليم مصر ٢٢٦

ألبيرة ٥٣٩

الأنبار ٢٨٣

الأندلس ١٢٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٧ ، ٥٧٣

أنطاكية ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ،

٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٥٣٥ ، ٥٧٠

أنطوطوس ٤٠٧

الأهواز ١٨

أورجيد ٥٣٤

أيلك ١٨٢

حرف الباء

باب آمد ٥١٢

باب النرج ٤٠١

بركة الحبوش ٣٠٨
 البرية ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢
 بريسما ٤٧
 بزاعة ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦
 بساين الوزير ، ٣٠٣ ، ٤٦٨
 بست ١٨٣ ، ١٨٥
 بستان القل ٤٨٧
 بستان الوزير ١٩٥
 بسيط غرقاة ٥٤٤
 البصرة ١٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩١
 بصرى ٨٠ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٦٩
 البطائح ٢٢٩
 بطبك ٧٢ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٥٣٠ ، ٥٥١
 بغداد ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٧١
 البقاع ٥٣٣
 القيمة ٢١١

باب الأعمدة ٣٧٢
 باب البرقية ٥١٤
 باب البستان ظاهر القاهرة ٥٠٦
 باب البصرة ٣٢٨
 باب الحامية بدمشق ١٩٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
 باب الخوخة ٥١٤
 باب الربيع ٣١ ، ٣٢
 باب زويلة ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٧٦ ، ٤٣٦
 ٤٣٨ ، ٥١٤ ، ٥٦٨
 باب سعادة ٥١٤
 باب الشمسية ٧٣
 باب العامة ٤٠١
 باب الفتوح ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦
 باب القاهرة ٢٨٩
 باب القنطرة ٤٨٧ ، ٥١٤
 باب الكرخ ٣٢٨ ، ٣٣٣
 باب مصر ٣٠٧
 باب النصر ١٤١ ، ٣٥٢
 باب النوي ٤٠١
 ياتنورا ٤٤
 البادنج ٥٦٤
 يادين ٥٢٥
 الباطلية بالقاهرة ١٤٠ ، ١٤١
 بالس ٤٩٠
 بانياس ٤٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٣١
 البنية ١٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣
 البحر المحيط ٥٧٣
 البحرين ٥٦ ، ٥٧
 بخارى ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٥
 البداء ٤٧
 البرقية ١٤٠ ، ٥١٤
 البرك ٢٩٥

تهامة ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٥٢٠
توزين ٢٠١
تونس ٢٨ ، ١٠٨

حرف التاء

نهر الإسكندرية ٥٥٢

حرف الجيم

الجامع ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠١
جامع الأزهر ٢٨٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
جامع الأقمر ١٣٩
جامع الجزيرة ٢٥٩
جامع الهند ٤١٦
الجامع الحاكى الكبير ٢٨٦
جامع دمشق ٣٨٨ ، ٤٧٦
جامع راشدة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
جامع ابن طولون ١٢٥
الجامع العتيق ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥ ،
٢٩٨

جامع عدن ٤١٦
جامع القرما ٤٨٠
الجامع القبل ٥٤٩
الجامع الكبير ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
جبال السراة ٢٠٦
جبال انين ٤١٥
الجبل ٤٦٨
الجبل ، جبل المقطم ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
٣٥٠ ، ٣٤٦
جبل الساق ٩٦ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
جبل سنير ١٢٧ ، ١٩٥
جبل ابن سمود ٢٠٥
جرحان ١٨٥ - ٢١٢

بلاد الأندلس ٤٤٥
بلاد الترك ٤٣٦
البلاد الجزرية ٥٣٩
بلاد الجزيرة ٥٦٠
بلاد الخان ٣٤٨
بلاد الروم ٢١٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٠
بلاد الساحل ٤٨١
بلاد الشام ١٢١ ، ١٩٩
بلاد الموصل ٥٢٣
البلاطة ٤٨٥
بليس ٢٣٨
بلغ ١٨٤ ، ٣٥٥
البنى (موضع من وادى فى قار) ٨٧
بيروت ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٧٤
بيت زنكى ٤٩٩
بيت المقدس ٤٢ ، ١٨٧
بئر أم معبد ٤١٧ ، ٤١٨
بئر زويلة ١٤٠

حرف التاء

تجزير ٣٥٤
تدمر ١٣٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧
تستر ٤٧
تفليس ٤٩٠
تكريت ٥١٠ - ٥١٤
تل باشر ٥٥٥
تل بغداد ٣٩٠
تل الثعالب ٥٣١
تل حورى ٤٨٨
تفغيا ١٩٥
تيسى ٣٧٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٦ ، ٥٣٥ ،
٥٦٣

الحرة ٤١٩
 الحريم ٤٠١
 حصن برزويه ٢٠٠
 حصن حلب ٥٤٧
 حصن الرباط ٣٢
 حصن قامية ٢٩٤ ، ٤٣١
 حصن كيفا ٥٣٧
 حصن ماردين ٤٢٨
 حلب ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
 ٤٤٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ،
 ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
 حلبا ٤٧٢
 حلوان ٢٩٩ ، ٣٥١
 حاة ٧٢ ، ٢٠٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٦
 ٥٧٠ ، ٥٥١
 الحمام ٢٣٨
 حمام الذهب ٢٥٨
 حمامات المسلمين ٢٦٠
 الحمراء ١٧٥ ، ٢٧٨
 حص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٩٨
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،

الجزائرية ١٨٥
 جزائر الفرنج ٢١٣
 الجزيرة ٥٧ ، ١٥٧ ، ٤١٠ ، ٥٠٤
 جزيرة ابن عمر ٥٠١ ، ٥٠٢
 الجزيرة الخضراء ٣١٧
 جزيرة مالطة ٣٧
 الجسر ٣٢٦ ، ٤٢١
 جسر الصيرة ١٢٥
 جسر قرمان ٥٤١
 جسر مصر ٤٨٦
 جسر بني منقذ ٤٢٢
 جنابا ٥٥
 جوسية ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٢
 جيحون ٣٢٨ ، ٤٣٨
 الحيزة ٤٢

حرف الحاء

حارات مصر ٣٥١
 حارة بروجوان ١٤٢
 حارة الديلم ١٤١
 حارة الروم الجوانية ١٤١
 حارة كرامة ١٤٠
 حارم ٥٧١
 الحالة ٨١
 الخامدة (من واسط) ٩٠
 الحيشة ٤١٨
 حبيلا ٤٨ ، ٩٢
 الحجاز ٢١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥
 الحجر الأسود ٩٣ ، ٩٤ ، ٣١٥
 حدود الشام ١٢٤
 لحديثة ٥٣٦
 حران ٣٩١ ، ٥٢٥ ، ٥٥٦

دجلة ٢٧٦ ، ٤٠١

درب طبق ٣٧١

دردا ٥١

الدروب ٣٥١

دغش ٥٠٣

الدكة (بضواحي دمشق) ١٢٧ ، ١٣٥ ،

١٦١

دمشق ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٢ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،

١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ،

٢٩٠ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ ، ٣٨٨ ،

٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ،

٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ،

٥٠٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،

٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ،

٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ،

٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ،

٥٦٩

الدمعانة ٨١

دمياط ٢٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦

دهلك ٤١٧

الدهيم ٤١٧ ، ٤١٨

دوار الحمار ٢٣٠

٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٥٦ ،

٣٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ،

٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٩

حوران ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٩١ ،

١٩٣

حور مؤمل ٥٤٢

الحيرة ٤٩٠ ، ٥٢٩

حرف الخاء

الخان ١٨٤ ، ١٨٥

خراسان ٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٧ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ،

٤٤٧ ، ٤٢٩

الخليج ٢٩٥

الخنق ١٤٠

حرف الدال

الدابوقة ٧٩

دار ابن الجصاص ٤٢

دار الخلافة (ببغداد) ٢٢٩ ، ٤٠١ ، ٥٦٩

دار الديباج ١٤١

دار رغيف ٣٧١

دار السلطنة ٣٦٥

دار الشيخ ٣٩٣

دار الصفوة ٦٣

دار الضرب ٢٨٦

دار الفاكهة ٢٨٦

دار المأمون (باليوفين) ٥٦٤

دار الهجرة ٥٢

داريا ٢٧٢ ، ٥٣١

داغان ٣٣٧

الدالية ٧٤

الرقعة ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٤٠٩ ،

٥٢٢

الركن المخلق ١٣٩

الرملة ٤٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٧١ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،
٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٤٣٤

الرها ٣٣٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ،
٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٥٣٩

الروح ٢٣٥

الروضة ٤٨٧

الري ٩٦ ، ١٨٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٣

الريحانية ٢٧٧

الريدانية (صحراء) ٣٥٢

حرف الزاي

الزباب ٥٣٦

زبيد ٤١٧ ، ٤١٩

زقاق الرمان ١٩٥

زقاق القناديل ٢٩٤

الزوران ١٨٦ ، ١٩١

حرف السين

ساباط أبي نوح ١٨

الساحل ١٧٦ ، ١٩٣

سبته ٣١٨

السنجة ٤٨٠ ، ٤٨١

السيج سقايات ١٣٩

سجستان ١٨٥

الدور ٤٤

دور تبريز ٣٥٤

دومة الجندل ٩٢

دون ٤٩٦

ديار بكر ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤٨ ،
٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٦٠

ديار ربيعة ٤١٠

ديار مصر - الديار المصرية ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٧٣

الدير الأبيض ٣٥٣

دير الفطام ١٣٩

دير القصير ٣٠٠

الديرة ٢٥٩

الدليم ١٥

حرف الذال

ذروار ١٧١

حرف الراء

الراوندان ٥٥٥

ربض هيت ٨١

الرحبة ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ،

٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

الرخج ١٨٣ ، ١٧٥

الرس ٦٣

الرصافة ٦٩ ، ٤٩٤

رصد الحاكم ٣٠٨ ، ٢٦٠

رعتات ٥٥٥

رودة ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،

١٣٨

١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٦٩ ،
 ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١

شرخوب ٤٩٦

الشرف ٥٥١

الشرق ٢٦١ ، ٤٩٩

الشرقية ٢٩٤ ، ٥٥٣

شط الفرات ١٤٤

الشفيف ٤٨٥

الشامية ١٧٥ ، ١٧٧

شمولا ١٢٢

شير ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٥٢٩ ،

٥٣٣ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩

حرف الصاد

صرخد ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٩

صعدة ٦٣

الصميد ١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٥٣

صعيد مصر ٥٥٢

صقلية ٢٤٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٣٩٠

صلاخ ٨٧

صنماء اليمن ٣٥٤ ، ٤١٦

الصوان ٨٥

صور ٣٩٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٩٤ ، ٤٩٥

صيدا ٣٢٦ ، ٤٣٥

الصين ٣٧٣ ، ٤٣٦ ، ٥٣٤

سجلامة ٢١ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،

السنة ٤٩٧

السد ٢٧٤

سرقطة ٣٢

سرقوسة ٣٠

سروج ٥٣٨ ، ٥٣٩

سلمية ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

السادة ٧٩ ، ٨١

سمرقند ٤٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

سميصاط ٤٧٧

سمنجار ٥٣٨ ، ٥٥٨

سنير ، جبل ١٢٧ ، ١٩٥

سواد الكوفة ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٠

السودان ٥١٤ ، ٥١٥

سورتبريز ٣٥٤

سور مدينة القيروان ٢٣ ، ٢٨

سورا ٤٧

سوسة ٢٩ ، ٣٢

السوق ٤٨٧

سوق الدواب ٤٦٧

سوق النحاسين ٢٩٨

سوق وردان ٣٠٨

السويدا ٣٩١

سويقة أمير الجيوش ٤٨٧

سيراغ ٥٧

حرف الشين

شايبور ٤٤٤ ، ٤٤٦

الشام ١٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ،

١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

حرف الضاد

ضواحي مصر ٥٥١

حرف الطاء

الطالقان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩

الطائف ٢٨١

طبرستان ١٥ ، ١٨٥ ، ٣٤٦

طبرية ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠

طرابلس ٦٩ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢١١ ،

٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ،

٤٧٢

طريق القاهرة ٥١٤

طريق الشام ١٩

طريق مكة ٩٢

طسوج الفرات ٥٢

الطنف ١١ ، ١٢

حرف الظاء

ظاهر دمشق ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٥١

ظاهر عكا ١٧٧

ظاهر القاهرة ٥١١

ظاهر الكوفة ٤٣٦

ظاهر المزة ١٣٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧

ظاهر مصر ٤٨٧

حرف العين

الماضي ٥٤٦

العباسية ٢٣٨

عدن ٤١٦

المراق ١٩ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٩٢ ،

١٠٨ ، ١٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،

٤٣٠ ، ٤٩١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،

٥٢٥

المریش ٤٨٥

عقلان ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٤٨٠ ، ٥٤٨ ،

٥٤٩ ، ٥٦٢

عسكر مكرم ١٨ ، ١٩ ،

صلوح ١٥٩

المقبة ٥٦٧

عقبة دمر ١٦١

عكا ٣٩٩ ، ٤٨١

عمان ٢٢٠

عينتاب ٥٥٥

عين التمر ٨٢

عين الرحبة ٨٣ ، ٨٥

عين شمس ١٥٩

عين عبد الله ٨٥

حرف الغين

الفار ٢٦٣

الغربية ٢٩٤

غرفاطة ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤

غزقة ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣٩٥

التسولة ٢٠١

الغوطة ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،

٢٠١ ، ٢٠٦

حرف الفاء

فارس ١٩ ، ٩٦

فامية ٢٣٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، ٥٥٥

قصر الأمير زيادة الله ٣١
 قصر جواهر ١٣٩
 قصر الشمع ٣٠٣
 قصر الشوك ١٣٩
 القصر الغربي ٤٩٣ ، ٥١٤
 القصر القديم ٣٨
 قصر المستنصر الفاطمي ٣٧١
 قصر المنز (بالقاهرة) ١٤٧
 قصر ابن هبيرة ٩٢ ، ٢٨٣
 القطفانة ٨٣
 القطيف ٥٥ ، ٦٢
 قلاع الحكارية ٤٧٦
 القلعة بالقاهرة ٢٠١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ :
 ٤٢١ ، ٤٢٢
 قلعة تبريز ٣٥٤
 قلعة جعبر ٤١٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ :
 ٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦
 قلعة حلب ٢٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٠
 قلعة شيزر ٤٢١ ، ٥٣٣
 قلعة الصور ٥١٢
 قلعة كواشي ٥٤٧
 قليوب ٥٥٧
 قنشرين ٤٤٨
 القنطرة ٣٢
 قورح العباس ١٨
 قوس ١٨٥
 قونية ٤١٠
 القيروان ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٨ :
 ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ٢٤٨ :
 ٢٧١ ، ٢٤٩
 قيسارية ٤٠٠
 قيسارية الخليج ٢٩٨

الفرات ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ :
 ٣٩١ ، ٣٩٢ : ٤١٠
 الفرات الكبير ٥١
 فرات داذقل ٤٤ ، ٤٧٠
 الفرما ٤٨٠
 فرهد ٥٣٥
 الفسطاط ٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٤ :
 فلسطين ١٣٤ ، ٢٠٣
 فندق ابن زكريا ١٦٦
 الفوار ١٩٣ ، ٢٢١
 الفيوم ٢٧٦

حرف القاف

القادسية ٨٣
 القاسيات ٥٢
 القاهرة المحزية ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ :
 ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤ :
 ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ :
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ :
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٤٤٧ :
 ٥١٤ ، ٥٢٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ :
 ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨
 القبر ٣٠٠
 قبر الفقاعي ٢٩٩
 قبر مصعب بن الزبير ٢٦٣
 قراطاغ ٣٤٧
 القرافة ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ :
 القري (من سواد الكوفة) ٥٥
 القريتان ٣٩١
 قس بهرام ٤٤
 قسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٦ :
 القصر ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٢١ :

حرف الكاف

مدينة السلام ، (وانظر بغداد) ٨٩ ، ٣٣٣

مراغة ٥١٦ ، ٥٣٦

مراكش ٥٤٠ ، ٥٤١

مرج الزبداني ٥٣٣

مرج الصفر ٤٩٦

مرج عذرا ٢٣٢

مرعش ٤٧٧

مروج سمرقند ٥٣٤

مساجد الفرما ٤٨٠

مسجد إبراهيم ١٧٠

المسجد الجامع ٣٢

مسجد المفرعة ٣١

مسجد النصر ٤٤٤

المشالح ١٦٦

المشرق ١١٢ ، ٣٧٣

المشهد الحسيني ٥٤٩

مصر ٧٠ ، ٤٤٢ ، ٤١ ، ٣٠ ، ١٥ ، ٧

١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

الكوفة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤

٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٣٤

حرف اللام

للأدوية ٤٣٠ ، ٥٧٠

حرف الميم

ما وراء النهر ١٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٢

٣٧٣

الحلة ٥١٤

المداين ٢٨٣

مدرسة الصاحب صلي الدين عبد الله بن علي ١٤١

لمدرسة النظامية ٤٧٩

لمدينة ٤١٨ ، ٥٣٨

ملكة خراسان ١٨١ ٣٤٥
 ملكة دمشق ٤٣٢
 ملكة الرضى ١٨٢
 المملكة السامانية ١٨١
 ملكة الموصل ٥٥٨
 منارة حلب ٤٣٤
 منازل كرد ٣٩٠ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٥
 منبج ٣٨٨ ٣٩٢ ٣٩٥ ٤١٠
 ٤٤٥ ٤٣٠
 منية الياسك ٥١٨
 منية زققي ٢٩٤
 منية القائد ٢٧٥
 المهجم ٤١٧ ٤١٨
 مهدية ٥٧٠
 المهدية ١٠٩ ١١٠ ١١٩
 مهر ونقيا ٤٤
 مهتاباد ٥٢
 الموزر ٥٣٣
 الموصل ١٦٧ ٣١٩ ٣٨٣ ٣٥٥
 ٣٧٢ ٤١٠ ٤١١ ٤٢٢
 ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٤٤ ٤٧٢
 ٤٨١ ٤٩١ ٤٩٧ ٤٩٨
 ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥١٠
 ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٣٦ ٥٣٨
 ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٥٨ ٥٦٠
 المولتان ٢٨٣
 ميافارقين ٣٩٠ ٣٩١
 الميدان ٥١٨
 الميسانية ٤٧
 ميجاس حمص ٢١١
 حرف النون
 فاسوزا ٦٧

٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩١ ٣٠١
 ٣٠٢ ٣٠٤ ٣٠٨ ٣٢٠
 ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٣ ٣٦٩
 ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٤ ٣٧٥
 ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠
 ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٦ ٣٨٨
 ٣٩٠ ٣٩٣ ٣٩٩ ٤٠٣
 ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧
 ٤٠٨ ٤١٦ ٤٢١ ٤٢٨
 ٤٢٩ ٤٦٧ ٤٧٤ ٤٧٦
 ٤٨٠ ٤٨٨ ٥٠٤ ٥١١
 ٥٢١ ٥٢٨ ٥٦٢ ٥٩٢
 المصل العتيق ٧٥ ٨٤
 مبد نار ٤٣١
 المعرات ١٦٩
 المعرة ٥٢٥
 معرة النعمان ٧٢ ٢٠١
 معرزييا ٤٧
 المعلاة ٥٠٤
 مغاير ٢١١
 المغرب ١٧ ١٦ ١٥ ٨ ٧ ٥
 ٢٠ ٢١ ٥٢ ٦٦ ٩٥
 ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١٢
 ١٢٤ ١٢٥ ١٣٠ ١٧٥
 ٢٢٦ ٢٣١ ٤٤٥ ٥٧٢
 ٥٧٣ ٥٩٨ ٥٩٩
 المغرب الأوسط ٢١
 مقبرة أبرز ٤٠١
 المقدس (واقظر بيت المقدس) ١٢٣
 المقصورة ٣٧٢
 المقياس ١٧٥
 مكة ٨٣ ٩٣ ٤١٥ ٤١٧

٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩
 ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
 ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨١
 ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦
 ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩
 ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧
 ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧
 ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢
 ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٦
 ٥٦٨ ، ٥٧٠

حرف الهاء

هجر ٥٦ ، ٥٧

هراة ١٨٢ ، ١٨٤

هزامرد ٢٣

همذان ٤٣٣ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣

هخذ ٢٨٣

حرف الواو

واحات ٣٢١

النجف ٨٤

فصيين ١٤٣ ، ٤٣٢

النظامية ٤٧٩

نهر دالى ١٧٥

نهر الماسى ٣٦٥

النهر المقلوب ٢٣٥

نهر ملحايا ٦٨

نهر هد ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٥

نهر يزيد ١٢٧ ، ١٢٩

فواشى مصر ٨٠

النوبة ٢٧٦

فيسابور ٩٥ ، ٣٣٧

النيل المبارك ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١

١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨

٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨

٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

حرف الياء

يازور ٣٦٠

ياقا ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ،

١٧٦ ، ٤٨١ .

ايمن ٦٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٦ ،

اليهودية ١٨٧

وادي بطنان ٧١

وادي ذي قار ٨٧

وادي الريح ١٣٥

واسط ٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ٤٩١

الوجه القبلي ٣٥٣

وراء النهر ٤٣٦ ، ٥٣٤

الوزيرية ١٤١

٣ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية

حرف الهمزة

آدر الأمراء الكبار ٤٦٩

آلة النجوم الرصدية ٤٠٧

أبرجة ٢٠١

أبهة السلطنة ٤٣٢

أتايك ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩

٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣

٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠

٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦

أتون حمام ٤٣١

الأثير ٣٨١

الأجل الموفق ٥٦٦

الأجناد ٥١٥

أحقاق ذهب عراق ٤٨٦

أحلاف العرب ٢٣٢

الأحوال ٢٣١

الإخشيدية ١٨٠

أخاس ٤٩

أدم ٣٥٢ ، ٣٥٣

الأدهم ١٢٩

أرطال بغدادى ٥٧١

ازدادار ٥٦٩

استيمار ٢٩١

الأشراف العلويون ٥

الإصفهسارلية ١٨٢ ، ١٨٣

أعلام ١٩٥

الأعمال الحاكية ٢٩٢

أعمال حلب ٤٨٥

أعيان الدولة ٥٦٤

الأفضل ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠

الإقامات ٣٩١

الإقامة ١٧٠

الإكحال ٢١٨

الأكلة ٦٤

الألفة ٤٩

الإمام ٣٥٨ ، ٥٢٧

إمارة الجامع ٢٣٦

أمراء مصر ١٤٦

أمور السلطان ٢١٩

الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠

أمير الجيوش ٣٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠

٤٠٠ ، ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٨

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧

٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠

أمير الشام ٦٩

أمراء ١٩٣

أهل الدولة ٥١٩

أوفى بلور مجزع ٣٠٥

حرف الباء

البابية ٢١٠

بذنة لؤلؤ ٤٧٠

براي ٣٥٣

البرارى ٣٢٦

البردة ٤٠١

حرف التاء

ثوب ديباج أطلس ٤٨٦
الثياب النرسية ٦٣

حرف الجيم

جام حلوى ١٤٦
الجامع ٥٦٢
الجاهلية ٥٧٣
جرىخي ٣٩٣
الجند ٧١ ، ٤٤٤ ، ٥١٤ ، ٥١٨
الجند الإخشيدية ١٣٤
جند الأرياف ٥١٤
جند حلب ٢٠٣
جند حصص ٧١
الجند السامانية ١٨٥
جند المصريين ٧١ ، ٨٠
الجند المصطنعون ٢٥٦ ، ٢٥٧
الجند المعطلون ١٨٠
جوارى الخدمة ٢٢٦
الجواشن ٥٩
جوالق - جوالقات ٦٠ ، ٨٩
جيش الروم ١٧٠
جيوش الخليفة ١١١
جيوش الروم ١٧٠

حرف الحاء

الحاج ٨٣ ، ٨٦
حاجب ١٠٩ ، ٢٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣
٥٠١
حاكم ٢٧٢

برنس حرير ٧٥

البزازون ٢٩٨

البطارقة ٣٩٣

البلخش ٤٧٠

البلغة ٤٨

بيت المال ٢٩٩

البيمة ٢٢٩

حرف التاء

التاج ٤٠١
التاج (عمارة) ٤٨٧
تاج الدولة ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢
تاج الرياسة ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨
تاج مكلل ٤٨٨
التجافيف ١٦٨
تحت الملك ٣٦٨ ، ٣٩٨
التنخم ٣٨٧
التدبير ٢٨٩ ، ٣٥٩
تدبير الأموال ٢٣١
تدبير الدولة ٢٣١
تدبير الممالك ٢٢٩
تدبير الممالك الخليفية ٢١٥
التشهير ٢٣٢
التقادم ٣٩١
التقليد ١٨١
تكة حرير ٢٦٥
التليس ٢٦١ ، ٢٧٧
تنانير فضة حجر ٢٨٦
تنور فضة ٢٨٥
التوقيع ٥٤٢
تولية الشرقية ٥٥٣

دار الملك ٤٦٧ ، ٤٨٦

دار الوكالة ٤٦٧

الداعي ٤١٤

الدبوس ٢٠٩

دراعة ديباج ٧٥

الدرزية ٢٥٩

الدرق ٢٧٤

دزدارية ٥٤٧

الدرهم البغدادي ٢٣٢

الدعاة ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥

دعاة العبيدين ٤٤

الدعوة ١٧٧ - ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠

الدمشق ١٧٠ ، ١٧١

دمشق الروم ١٦٩ ، ٢٠٦

دنانير عين مصرية ٢٦١ ، ٣٧١

دهليز ١٤٦

الدواوين ١٣١ - ٣٧٤

الدواوين ١٥

الدول ٢١

الدولة الساسانية ١٨٦

الدولة السامانية ١٨٥ ، ١٨٦

دينار عين ٢٧٩

دينار عين مصرية ٤٨٦

ديوان الإنشاء ٣٧٤ ، ٣٨٦

ديوان الخراج ٣١٧ ، ٣٢٢

الديوان السلطاني ٥٠٠

ديوان المكاتبات ٥٩٤

ديوان المواريث ٣٧١

حرف الذال

ذخيرة الملك ٣٧٩

ذروار ١٧١

الذمة ٣٦٠

حبة القرمطي ٦٤

الحبوس ١٧٢

الحجاب ٣٩٢

الحجة ١٨٢

الحراقة ٥٠٤

الحرامية ١٦٦

الحكم ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٥٢٥ ،

٥٢٨

حمير الملح ٢٩٤

حرف الخاء

خاية ٢٨٥

الخان ١٨٢

الخراج ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،

١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦

خرازي ٦٠

خركاه - الخراكي ٣٣٦ ، ٣٣٧

الخزاة ٣٥٢

خشدائش ٥٠١

خشكنانكة ٥٤٧

الخفارة - الخفارات ١٩٢ ، ١٩٦

خخارة الخاج ١٣٢

خلع - الخلع ٢١١ ، ٤٣٩

خلع الوزارة ٥٥٤

خلافة ٥٠٦ ، ٥١١

الخلفاء المصريون ٣

خليفة بغداد ٤٤٥

خليفة مصر ٣٦٥ - ٣٩٠ ، ٥١٢

الخليفة - خليفة مصر - في مواضع كثيرة

حرف الدال

دار الخلافة ٢٧٢

٣٩٣ - ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥١
 سلطان بغداد ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٨
 السلطنة ٥٢٢ ، ٥٢٦
 السنة ٣٢٧
 سواد - السواد ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٢٢١

حرف الشين

الشبايات ٥٦٣
 شحنة بغداد ٤٩١
 شحنة الكوفة ٨٣
 الشحنة ٥٢٣
 شحنة البصرة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 شحنة بغداد ٤٩٢
 شحنة العراق ٤٩٢ ، ٤٩٣
 الشرطة (بمشق) ١٦٦
 الشطار ١٦٦ ، ١٧٧
 شيخ الشيوخ ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

حرف الصاد

صاحب جيش العطاء ٧٣
 صاحب حلب ٤٠٤
 صاحب الدعوة ٢٢
 صاحب الرمح ٣٠٠
 صاحب السرير ٢٠٧
 صاحب العالم ١٨٣
 صاحب الخزن ٥١٥ ، ٥١٦
 صاحب مصر ٢٢٦
 صاحب المظلة ٣٠٠

حرف الراء

رأس الشطار ١٦٦ ، ١٦٩
 رأس مشار ٤١٥
 رجالة القرى ٢٠٩
 رجل من يأجوج ٢٧٤
 الرخم ٣٨٧
 رداء ساق ٣٥١
 رطل بغدادى ٢٨٣
 الرطل الدمشقى ٢٦٦
 ركابي ٢٩٩
 رنك ١٩٥ ، ٢١٠
 الروايا ٥٩ ، ٨١
 رؤساء المملكة ٥٦٤
 رئيس الشطار ١٩٠

حرف الزاي

زبادى مينا ٣٠٥
 زبل ٩١
 زراف - زرافان ٩١
 زمام القصر ٥٦٤

حرف السين

السيح وجوه (عمارة) ٤٨٧
 السور الدينى ٢٨٦
 سجل ١٩٣
 السحرة ٣٥٣
 سراويل ديق ٢٦٥
 سرير ٤٠١
 سرير الخلافة ٤٤٣
 سرير الملك ٣٣٧ ، ٣٤١
 السلطان ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩١

عسكر أبي تغلب ١٣٤
 عسكر ابن الجراح ١٩٤
 عسكر حلب ٥٢٩ ، ٥٣٧
 عسكر الروم ٢١٠ ، ٢٣٥
 عسكر العراق ١٨٩
 عسكر العزيز ١٨٧
 عسكر الفضل ١٩٤
 عسكر القرمطي ١٥٩
 عسكر الهادي ٦٤
 عسكر هفتكين ١٨٧
 عشاري ٤٨٦
 العطاء بالجيش ٢٠٦
 علامة ٣١٥
 علم الكفاة ٣٧٩
 العلوذات ١٧٠ ، ٣٩١
 العنوفة ١٣٤
 عماد الدولة ٣٦٧
 عمارية ٧٦
 عماير ٣٥٣
 العميد ٣٧٩
 عميد الخلافة ٣٧٢ ، ٣٨٦
 العهد ٥١٠
 عود المظلة ٤١٨ ، ٤١٩
 العيار ١٩٢

حرف الغين

غرائر ٦٠
 غلام الوزير ١٩٢

حرف الفاء

فردة واشج ٥٥٠
 فرس أدهم ٣٥٨

الصلبان ٣٢٨
 حليب الصليبوت ٥٥٠
 الصمصامة ٢٠٦
 صناجة الروح ٥٩٢
 الصناجق ٣٩٢
 الصوان ٤٧

حرف الصاد

خامن الدولة ٢٢٩

حرف الطاء

طرطور ٢٣٦
 الطوطير ٢٣٣
 الطاشندار ٥٤٧
 طوارق - الطوارق ١٩٥ ، ٢١٠
 طوق الذهب ، الطوق الذهب ١٧٤ ، ٤٨٨
 الطيلسان ٤٣٩

حرف الظاء

ظروف ٢٨٥

حرف العين

العادل ٣٨٦
 عامل الخراج ١٩١
 العميد ٣٧٧
 عبيد الشراء ٢٩٨
 العرادات ١٧١ ، ٢٠٦
 العراض ٢٧٧
 العساكر ٤٠٩ ، ٥١٤
 عساكر بلتكين ٢٠٩
 عساكر الروم ٣٩٥

فرس البحر ٢٧٥

الفقاع ٢٧٨ ، ٢٥٨

حرف القاف

القاضي ١٢٤ ، ١٧٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،

٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ،

٤٢٢

قاضي الإسكندرية ٤٤٦

قاضي الحكم ٣٨٣

قاضي القضاة ٣٢٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٨ ،

٥٦٤

قاضي مصر ١٣١ ، ١٧٤

القائد ٣١٦

قائد الجيوش ٣٢٥

قائد القواد ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤

القيائل ٤٤٤

القحف ١٩٥ ، ٢١٠

قراي اليهود ٢٨٧

لقرب ٥٩

قسم الخلافة ٢٩٦

القصاص ١٠٣

قصب فارسي ٥٦٢

قصر ٣١٤ ، ٥٠٥

القصرية ٢٩٨

القضاء ١٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٥١٣

قضاء مصر ١٠٩

القضيبي ٤٠١

القضا ٤٩٠

قماش (من دق تنيس وديباط) ٤٨٦

قطرة - القنطرة ١٧٥ ، ٣٢٨

القواد ٢١١

القياسر ٢٧٩

القيم ٦٢

حرف الكاف

كاتب الجيش ٢٠٦

كافي الكفاة ٣٨١

كبار الدولة ٥٢٢

كبار مصر ٣٥ ، ١٤٦

الكجب اللحم ٢٥٨

كبير الشطار ١٦٦

الكتاب ٢١١ ، ٢٣١

كتاب التقليد ٣١

كلاب ٣٠٥

كنز الحمامة ٤٦٧

كنز الذهب ٣٠٢

كنوز مصر ٣٠١

الكهنة ٣٥٣

الكومات ٣٩٢ ، ٤٠٩

حرف اللام

اللاوا ١٨١

ليلة الغطاس ٣٢٦

حرف الميم

المالكية ١٤١

متولى الحكم ٤٠٠

مجلس الحكم ٢٦ ، ٣٨٣

المختص ٤٩٨

المظلة ١٧٥ ، ٤٤٤
 المسكرات ٥٤٢
 مقاربة الفضل ١٩٤
 المغافر ٥٩
 المقامات ٤٨٨
 مقدم الجيش ٢٠٥ ، ٣٩٣
 مقدمة الروم ٣٩٣
 المقصب ٣٠٠
 مكتوم ٤٦٨
 المكوس ٢٦٠
 الملك ٥٢٢
 مالك ملك شاه ٥٠١
 ملكة بنى الأغلب ٤٣
 المملكة السامانية ١٨٤
 المملكة السلجوقية ٣٧٨
 ملكة العباسيين ٦
 المناجيق ١٧١
 منارة ٤٣٦
 المناشير ٥٤٢
 المناشير السلطانية ٥٠٠
 مولى - موالى ٦٩ ، ٧١

حرف النون

الناجم ٤١٤
 ناصر دعاء الدين ٣٩٩
 ناطور ٥٣
 ناظر الأموال ٣٢٥
 ناظر الدولة ٣٨٨ ، ٣٩٠
 نافجة مسك ٢٦٥
 ناووس ٣٦٤
 النرس ٦٣
 النشاب ١٦٦ ، ١٦٨

مدير أمر المملكة ٢٦١
 مدير الدولة ١٣٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠
 ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٤٤
 ٣٤٥ ، ٥٥٧
 مدير الدولة الحاكية ٢٧٨
 مدير الدولة العزيزية ٢١٦
 مدير الملك ١٦٤
 مدير الممالك ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٤١
 مدير الممالك الحاكية ٢٦٨
 مدير الممالك الخليفية ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٩١
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٣٩١
 مدير الممالك المصرية ٣٤٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
 ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٥٧١
 مدير المملكة ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦
 مدير المملكة الخليفية ١٨٩
 مديرو الدولة ٣٢٧
 مدود ٤٦٨
 المراكب الذهب ٣٩٢
 مرتبة ديباج ٢٢٩
 مركوب محمل ذهب ١٧٤
 المروقة ٣٠٥
 المزاد ٥٩ ، ٨١
 مسابير بغداد ٢٣٢
 المصاحف ٢٢٧
 مصاف ٣٧٣
 مصالح الدولة ٣٥٩
 مصحف عثمان ٢٧٢
 المظالم ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
 ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٦٩

وزير الخلافة ٤٦٦

الوساطة ٣١٧ ، ٣٢٠

وقعة داغان ٣٣٧

وقعة سلجوق ٣٣٧

وقعة القصر ٣٧٧

ولاة الأعمال ٣٨١

ولايات الجند ٢٥٧

ولاية حلب ٥٤٧

ولاية العهد ٢٨٨ ، ٥١٠

ولى العهد ٥٠٨

ولى عهد الخاكم ٣١٥

ولى عهد الخلافة ٥١١

ولى الوساطة ٣١٦

حرف الياء

الياقوت البهرمان ٤٧٠

يحمور ٤٠١

يوم خيس العبدس ٤٧٣ ، ٥٥٧

يوم الطف ٩ ، ١٢

يوم عاشوراء ٣٢٧

النظر ٢٨٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 النظر فى الأمور ٤٠٠ ، ٥٢١
 النظر فى المصالح ٥٤٠
 فقد مصر ٤٨٦
 التواب ٢٢٠

حرف الهاء

هادى قضاء المسلمين ٣٩٩

الهجرة ٤٨

حرف الواو

الواعظ ٢٦٣

والى الدنيا ١٨٣

الوباء ٢٠٥

الوخيم ٣٨٧

وزيرة - الوزارة ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ،

٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ،

٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٤٣٨ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ،

٥٥٢

وزارة مصر ٥٣٣

وزراء - الوزراء ٢٢٨ ، ٣٧٤

وزير - الوزير ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٧٨ ،

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٤ - فهرس الأشعار

ابن هانيء :

٢٤٨ وطفقت أسأل عن أغر محجل فإذا الأذام جيلة دهماء

• • •

أبو الحسن الوادفي :

٥٩٢ وأنى الصباح فلا أتى فكأنه شيب أطل على سواد شباب

ابن شرف :

٢٥٥ ولقد نعمت بليلة جد الحيا ظافر الحداد الاسكندري : بالأرض فيها والسماء تذب

٥٩٨ ونفر صبح الليل ليل شيبتي وكذا عاداتي في الصبح مع من أحبه أبو عمر بن الدراج القسطلي :

٥٧٩ ومعاقل من سوسن قد شيدت ابن عياد الاسكندري : أيدي الربيع بناءها فوق القضب

٥٩٧ كأنما شمس من فضة حرست محمد بن صغير القيسراني : خوف الوقوع بمسار من الذهب

٥٥٤ هذا العزائم لاماتدعى القضب مقداد بن حسن : وذى المكارم لا ما قالت الكتب

٢٥٥ هذا الإمام وبنية الله التي ما جلها خلق ولا مقضوب النابغة الذبياني :

٢٥٤ فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب ابن هانيء :

٢٥٤ يا عاذل لا تلمني إنني لم تصبني هند ولا زينب ابن هانيء :

٥٧٦ وكان حمرة خذه وعذاره ابن وكيع التنيسي : تفاحة رميت لتقتل عقربا

٥٧٨ قم فاسقني والخليج مضطرب يعقوب بن كلس الوزير : والريح تثنى ذوائب القضب

٥٩٣ يا أيها المولى الذى جده لكل جد قاهر غالب

• • •

أحد الشعراء المفاربة :

١٤٣ أعليت في الدنيا القصور القاهرة وكذا قصورك فلتكن في الآخرة

حفصة بنت الحجاج :

٥٤٢ أمنن على بطرس يكون للدهر عدة
٣٨٥ خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحنه مبهوت

• • •

أبو جعفر بن الهيثم :

٥٨٠ عارض أقبل في جنح الدجى يتهدى كهتادى ذى الرجا
الصليحي : وألذ من قرع المثاني عنده في الحرب أبحم يا غلام وأسرج

• • •

إدريس بن الهيثم :

٥٧٩ ثقلت زجاجات أتننا فرغا حتى إذا ملكت بصرف الراح
أبو حفص بن برد الأصغر : وكان الليل حين لوى ذاهباً والصبح قد لاحا

صناعة الروح :

٥٩٢ بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
أبو الطيب المتنبي :

٢٤١ وخشيت منك على البلاد وأهلها ما كان أنذر قوم فوح نوح
أبو عبد الله بن شرف :

٥٨٨ تحت الظلام الذى مثل الظلم جثا والبدر يبيضه والجو أدهى
عبد الوهاب المتعال :

٥٩٠ أنظر إلى الشامة في خد من أجفانه باللحظ جراحه
عتيق الوراق :

٥٨٩ دفنوا صبيهم بليل وجاؤوا حين لا صبح يطلبون الصبا
عل بن حبيب التميمي :

٥٩٨ أقمتم بالبركة الفراء مدهقة والماء مجتمع فيها ومسفوح
المأمون بن المعتد :

٥٨١ قومي لحم وهم ما هم أهل الندى والبأس يوم الكفاح
ابن هاني :

٢٤٠ هل كان ضمخ بالعبير الريحا مزن يهز البرق فيه صفيحا
ابن هاني :

٢٤١ أنفذ قضاء الله في أعدائه لراح من أوتارها وتريجا

• • •

- أحمد بن منصور :
 أين لداود الحديد تكراً
 حفصة بنت الحاج :
 لمرك ما سر الرياض بوصلنا
 حدة بنت زياد :
 أبايح السمع أسرارى بواد
 الراضى بن المعتمد :
 مروا بنا أصلاً من غير ميعاد
 أبو العلاء المعرى :
 وصبح قد فلو لنا الليل عنه
 القاضى العثمانى :
 بكرت مظلة عليه فلم ترح
 محمد بن محمد الحنفى :
 أهدى الزمان لنا بشائر سعدة
 ابن مكنسه :
 إبريقنا عاكف على قدح..
 أبو المنيع :
 من كان يحمى أو يذم مورثاً
 هاشم بن إلياس المصرى :
 وكأنما المريخ بين نجومه
 ابن هانى :
 أغير الذى قد خط فى اللوح أبتنى
 ابن هذيل الأعشى :
 لما وضعت على قلبى يدى يدي
 أحمد بن مفرج :
 ومن العجائب أن أنى من نسجه
 البجلي :
 رقت ورق أديمها من حبها
 البحترى :
 ولم يُر يوماً قادراً غير صافح
 أبو بكر بن عمار :
 أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
 يقدره فى السرد وهو شديد ٤٧٣
 ولكنه أبدى لنا الغل والحد ٥٤٣
 له فى الحسن آثار يواذى ٥٤٤
 فأوقدوا نار قلبى أى إيقاد ٥٨١
 كما يطفى عن النار الرماد ٦٠٠
 إلا على الملك الأجل سميدها ٤١٩
 ووفى لأبناء الرجاء بوعده ٤٥٩
 تخاله الأم ترضع الولدا.. ٥٩٣
 للبال من آبائه وجدوده ٢٨٣
 ياقوتة فى لؤلؤ متبدد ٥٩٢
 مديحاً له إني إذا لعنود ٢٤١
 وصحت فى الظلماء واكبدى ٥٧٤
- • •
- أحمد بن مفرج :
 ومن العجائب أن أنى من نسجه
 البجلي :
 رقت ورق أديمها من حبها
 البحترى :
 ولم يُر يوماً قادراً غير صافح
 أبو بكر بن عمار :
 أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
 وخيوطه يبيض بساط أخضر ٥٩٧
 فتكاد تبصر باطناً من ظاهر ٥٨٦
 ولا صافحاً عن زلة غير قادر ٢٥٠
 والنجم قد صرف العنان عن السرى ٥٨١

- جعفر بن عثمان المصحقى :
كلمتنى فقلت در سقيط
الجليس بن الحباب :
والمود أجل بالكريم وقلما
أبو الحسن التهامى :
والصبح قد أخذت أنامل كفه
أبو الحسن التهامى :
بيضاء تحب ليلا حسنه أبدأ
حسن بن حيدرة :
ملك التى ما أن تنال بحيلة
حسن بن حيدرة :
ورث الخلافة كابرأ عن كابر
أبو الحسن العقيلي :
وللافتاحى قصور كلها ذهب
ابن حصن :
وما حاجنى إلا ابن ورقاء هاتف
ابن الحلوى :
كبت فلولاً أن ذاك محرم
حمدة بنت زياد :
ولما أبى الواشون إلا فراقنا
السابق المعرى :
كأن الشقائق والأقحوا
سلمان بن فلاح :
فلاثرن فرائد الدهر التى
ابن الشحنا المقلانى :
ومهفهب علق السقام بطرفه
الصليحي :
أنكحت بيض الهند سمر رماحهم
ضرار :
تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر
أبن عباد (المتمدد) :
سميدع يهب الآلاف مبتدئاً
- وتأملت عقدها هل تنائر ٥٧٦
ينى الحيا إلا على تكراره ٥٩٨
فى حل جيب بالظلام مزور ٦٠٠
فى الطول منه وحسن الليل فى القصر ٦٠٠
بل مولد يقضى بها ونجار ٤٥٨
شهدت بذاك بواطن وظواهر ٤٥٩
من حولها شرف كلها درر ٥٧٧
على فتن بين الجزيرة والنهر ٥٨٥
وهذا حلال قست لفظك بالدر ٤٢٥
وما لم عندى وعندك من ثار ٥٤٥
ن خدود تقبلهن الثغور ٦٠١
من حقها فى وصفه أن تنثرا ٢٥٥
وسرى فخيم فى معاهد خصره ٦٠٣
فرووسهم عرض النثار نثار ٤١٩
وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر ٢٥٣
وبعد ذلك يلقى وهو معتذر ٥٨٠

- ابن عباد (المعتد) :
 ٥٨١ وليل يعطف النهر أنسا قطعته
 بذات سوار مثل منعطف النهر
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٦ أنت الذي نطق الكتاب وبشرت
 بقدمك العلماء والأحبار
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ إذ كات قد أودى مد فانتظروا المستمل المالى ابنه وتبصروا
 ولا رزوه أمراً يقاس به أمر
- عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ وليس ردى المستنصر اليوم كالردى
 وفصل فى البلدان من أجله مصر
- عبد الله بن محمد العطار :
 ٤٥٨ وكأس ترينا آية الصبح والدجى
 فأوها شمس وآخرها بدر
- ابن عتيق الصفار :
 ٥٨٨ واضطربت فى القلب نار الجوى
 فبادر الأدمع منها شر
- أبو العلاء المعرى :
 ٥٩١ واخل كالماء يسدى لى ضمائره
 مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
- عمران بن القاضى الحلى :
 ٦٠٠ إن يحترم خلقاً صام فابته
 منه لنا خلف وحظ أوفر
- الأمير أبو الفتح المعرى :
 ٥٨٩ أبا صالح أشكو إليك نوائباً
 عرتنى كما يشكو النبات إلى القطر
- أبو الفضل بن شرف :
 ٦٠٢ لم يبق للجور فى أيامكم أثر
 إلا الذى فى عيون النيد من حور
- ابن القابلة السبى :
 ٥٨٧ ووجه هلال رق حسناً أديمه
 يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
- القاضى الجليس المصرى :
 ٥٨٧ ومن عجب أن الصوامر فى الوغى
 تحيى دماً والسيوف ذكور
- القائد ابن شكور :
 ٥٩٢ كوؤس من يواقيت
 قفتح عن دنائير
- أبو محمد خفاجى :
 ٥٩٠ ملك الزمان بأمره فهاره
 فى وجهه وظلامه فى شعره
- محمد بن محمد الحسى :
 ٦٠١ سليل النبى وفرع الوصى
 طال فخاراً وطاب اختياراً
- ٤٥٨

ابن أبي مفسوج :

- ٥٩٠ لم تبلغ المشار من ذرة لحية يميون إذا حصلت
مقداد بن حسن :
- ٢٥٥ سوابق علم الله ما كان قدرا إمام إذا ما قدر الأمر أبرمت
ابن هاني :
- ٢٤٦ والبخل بقل والحمار حمار الليل ليل والنهار نهار
ابن هاني :
- ٢٤٧ جسد وطرف بابل أحور المدنفان من البرية كلها
ابن هاني :
- ٢٤٧ وأمدكم فلق الصباح المسفر فتحت لكم ريح البلاد يعتبر
أبو المهيتم :
- ٦٠٠ أبدا دخانا والنجوم شرار ملتب الأحناء يحسب ليله
الورحيل :
- ١١٥ من أهل بيت الوحي خير مزور كفى عن الشط أنى زائر
ولي الدين أحمد بن حران :
- ٤٥٤ لما تتوج بالهدى المستنصر إن الحقائق قد تبليج نورها
يوسف بن هارون الرمادي :
- ٥٧٤ تخاف فوات المحل فهي تبادر هوت مثل ما بهوى المقاب كأنما
٦٠١ وآثار أخفاف المطي بدور كأن مواطيء الخيل فيها أهلة
٥٨٥٠٢٤٢ حوصان بأنه قد قصرا إن كان طال فإنه ليل الـ
٥٤٦ نافذا في النفع والضرر أعدلوا ما دام أمركم

• • •

ظافر الحداد الاسكندري :

- ٥٩٨ غنت وأصوات الضفادع شيز وكأنا الثولاب يزمر كلما

• • •

خليل بن اسحاق :

- ١١٥ ولا فارقت عن طيب نفس وما دعت خير الخلق طرا
أبو عامر بن شهيد :
- ٥٧٩ ونام ونامت عيون العس ولما تملا من سكره
ابن مكنة :
- ٥٩٣ يفتح وردا ويفض نرجسا والسكر في وجته وطرفه
٤٤٦ أضى يقد أدبى قد منتهس هل أنت متقد شلوى من يدى زمن

• • •

أبو جعفر عبد الله :

- ٣٣١ القلب من خمر التصابي منتشى من ذا عذيري من شراب معطش
 هاشم بن الياس المصرى :
 ٥٩٢ كأن يياض البدر من خلف نخلة يياض بنان في أخضرار نقوش

• • •

أبو الطيب الطاهري :

- ١٨٥ أودى ملوك بني سامان فانقرضوا وأصبح الحبل ما ينفك ينتفض

• • •

علي بن الطبري :

- ٥٩١ وأحور مائل اللحظات عني دست إليه من يشفى وسيطاً

• • •

عبد الرحمن بن حبيب :

- ٥٨٨ مجرى جفوني دماء وهو ناظرها ومتلف القلب وجداً وهو مر به
 عبد الله بن الطباخ :
 ٥٩٧ قصرت أخادعه وغاض قذاله فكأنه مترقب أن يصفعا

ابن فرج الجياني :

- ٥٧٦ بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
 القاضي عبد الوهاب المعري :
 ٦٠١ زرع ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالقمر الطالع
 النابغة الذبياني :

- ٢٤٩ فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع

• • •

جعفر بن عثمان المصحفي :

- ٥٧٦ خفيت على شراها فكأنما يحنون رياً من إناء فارغ

• • •

الحفاجي :

- ٢٤٥ وهاتفة في السان تمل غرامها علينا وتتلو من صباياتها صحفا

الحفاجي :

- ٢٤٥ ولو صدقت فيما تقول من الجوى لما لبست طوقاً ولا خضبت كفا

محمد بن هاني الأندلسي :

- أليتنا إذا أرسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في أذننا شفا ٢٤٣
- محمد بن هاني الأندلسي :
- إذا أصلموا أوري وإن عجلوا ارتلئ
وإن بخلوا أعطى وإن غدروا وقى ٢٤٥

• • •

الأمير تميم بن المز :

- كأن بقايا الليل والصبح طلع
بقية لطح الكحل في الأعين الزرق ٥٧٧
- ثقة الدولة جعفر :
- أرى ثوبين قد صبغنا ...
صباغ الخد والحدق ... ٥٨٩
- ابن الخلاوي :
- حكاه من النفس الرطيب وريقه
وما الخمر إلا وجته وريقه ٤٢٤
- الشريف المرواني الطليق :
- غصن يهتز في دعص نقا
يجنح منه فؤادي حرقا ٥٧٥
- ابن شبيب المصري :
- يا ذا الذي يدخر أمواله
عن مثل هذا الأسر الفائق ٥٩٧
- ابن عبدوس الوزير :
- يا حسن هذا الجواد حين بدا
في شية لم تكن لدى بلق ٥٨٦
- علي بن محمد (التونسي) :
- وقد كانت الأيام خرساً فأصبحت
لها ألن بالشكر لله تنطق ٦١٨
- علي بن محمد (التونسي) :
- كأن ملوك الأرض حول بساطه
كواكب في ضوء النهار غوارق ٣٥٤
- علي بن يوسف التونسي :
- حين اعتلت أنواره وجنت
كف الغزالة وردة الشفق ٥٨٩
- محمد بن عبدربه :
- يا لولؤاً يسبي العقول أنيقاً
ورشا بتعذيب القلوب رفيقاً ٥٧١
- الموفق :
- وصعدة لدنة كالتبر تفتق في
جنت الظلام إذا ما أبرزت فلقا ٥٩٤
- لم أنس يوم الرحيل موقفها
وجفها في دموعها غرق ٤١
- أسطر عليه وقلبي لو تمكّن من
كفى غلها غيضاً إلى المتق ٤٢٣
- حكا وجهه بدر السماء فلو بدا
مع البدر قال الناس هذا شقيقه ٤٢٥
- خليل ما أحل صبحي بدجلة
وأطيب منها بالصراة غبوق ٤٢٦

حراره إذا ما نديمي بات يكرعها أخشى عليه من الآلاء يحترق ٥٧٥

• • •

ابن رشيقي :
تجهيم العيد وانهلتي بوادره وكنت أعهد منه البشر والضحكا ٥٨٧
ضرار :

ثنائي على وحى الكتاب عليكم فلا الوحى مأفوك ولا أنا أفك ٢٥٢
ضرار :

ترد إلى الفردوس منكم أرومة يصل عليكم قدسها ويبارك ٢٥٢
ابن هاني :

ألم تريا الروض الأريض كأنما أسرة نور الشمس فيه سباتك ٢٥١
ابن هاني :

إمام رأى الدنيا بموخر عينه فن كان منها آخذ فهو تارك ٢٥٢
يا قاهرأ لملوك الأرض من قهرك ويا عماد جميع الأرض من قهرك ١٨٢

• • •

امرو القيس :
مكر مفر مقبل مدير معاً كجلمود محضر حطه السيل من حل ٣٨٥
أيوب بن إبراهيم :

يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصي المصطفى وابن النبي المرسل ١١٥
الأمير تميم بن المعز :

أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد من وجنتيك أطالا ٥٧٧
أبو جعفر بن عبد الملك :

دعى الله يوماً لم يرح بمذم عشية وأزافا بجور موئل ٥٤٣
حبيب الأندلسي :

إذا ما أديرث كووس اخوى ففى شربها لت بالموئل ٥٨٥
أبو الحسن التهامي :

علا فاستقر المال في يده وكيف يملك ماء فته الجبل ٦٠٠
الحسين بن يحيى الحكاك المكي :

رويدك ليس الحق ينفي بياطل وليس مجد في الأمور كهازل ٤٢٠
ابن أبي حصينة :

هو حجة الله المل فلا تكن متعلقاً أبداً بغير حباله ٤٥٥

ابن المراج الصورى :

٦٠٤ ما فى القواضب والعسالة الذيل

وأهت الشق فى فيه وفى يده

الصليحي :

٤٢٠ وعدة حربى لا ذوات الخلاخل

وسرجى قرائى والحسام مضاجعى

ضرار :

٢٥٣ ووطئتها بالعزم فهى ذلول

ولقد أتيت الأرض من أطرافها

ضرار :

٢٥٣ والقول فى أحد سواك تقول

الملح فى ملك سواك مضيع

أبو عبادة بن شرف :

٥٨٨ فانظر إلى ملتقى طل على طلل

أنفى دموعى وجسمى طول هجركم

عبد الحسن الصوزى :

٤٢٧، ٤٢٦ ورأى الرجوع إلى وداد غزاله

عاد القواد إلى قديم ضلاله

أبو الفتيان بن حيوس :

٦٠٢ فأنهم يوم نائل أو نزال

إن ترد خبر حالهم عن يقين

أبو الفتيان بن حيوس :

٦٠٢ فى مقلتيه ووجنتيه تنتقل

فعل المدام ولونها إذ ذاتها

القاضي ابن قادوس :

٥٩٦ سددت فاه بنظم اللثم والقبل

وكلما رام نطقاً فى معاتبى

أبو محمد بن حزم الوزير :

٥٨٠ شاحب لون قد عراه النحول

لا تلحنى فى حبه إن بدا

محمد بن عبد ربه :

٥٧١ خطين هاجبا لوعة وبلا بلا

يا ذا الذى خط العذار بخده

مقداد بن حسن :

٢٥٥ ر فوافق مفرقة واعتدل

إمام تتوج تاج الفخا

أبو منصور الثعالبي :

٥٩٩ بدر الدجى منها خجل

إنسانة تهاة

ابن هانء :

٢٤٢ وتصديق التوراة والإنجيل

من يشهد القرآن فيه بفضل

ابن هانء :

٢٤٩ عنه الملائك بكرة وأصيلا

هذا ابن وحى الله يأخذ هديه

الوائى المعرى :

٦٠٢ بحسنه فى البرايا يضرب المثل

انظر إلى منظر يسبك محضره

ابن وهبون المرسى :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل ٥٨٦

• • •

التونسي :

أما والقنا الظمان حلقة مفرم وجرذ المذاكى والصفيح المقوم ١١٧

حسن بن حيدرة :

ذخر الخلافة أبدته سعادتها وكان في عيها من قبل مكتما ٤٥٩

ابن أبي حصينة :

ما قصره الممور إلا كعبة ويمينه ركن لنا ومقام ٣٤٠

ابن اللويذة المعري :

جنبوا الجياد إلى المطى فنادروا بالتبر سطرأ من حروف المعجم ٦٠١

ابن رشيق :

خط العذار له لا ما بصفحته من أجلها يستغيث الناس باللام ٥٨٨

أبو علي الأنصاري :

ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علوا على أفق السماء الخيم ٥٩٦

ابن الفطاس :

جسم بلين يكاد يجرى لولا ترديه ثوب سأم ٥٩٠

أبو الفضل بن شرف :

تقلدتني الليالي وهي مدبرة كأنني صارم في كف منهزم ٥٨٧

محمد بن القاضي الموفق :

إمام تذل الحادثات لزمه يعيد ويبدى والليالي رواغم ٤٥٩

سلم بن خضر الحموي :

بعزمك أيها الملك الرحيم تذل لك الصعاب وتستقيم ٥٣٢

ابن هانيء :

إذا أنت لم تعلم حقيقة فضله فائل به الوحي المنزل تعلم ٢٤١

الوزير أبو الفرج المتأزى :

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف التبت العظيم ٦٠٣

• • •

أبو طاهر جعفر بن دواس القنا :

لما رأيت البياض في الشعر الأسود قد لاح صحت واحزني ٥٩٣

المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بد فن المعجز أن تموت جباناً ٥١٦

محمد بن الحسن الكاتب :

- لا تصل من صد تيهها
محمد بن القاضي الموفق :
أذهبت بالجوهر ما بالناس من حمد
المقداد المصري :
يقول من لأمى عليه أرى
منصور الفقيه :
قالوا ألمى منظر قبيح
مهيار الديلمي :
ضربوا بمدرجة الطريق قباهم
ابن نباتة :
لكل قى قرين حين يسو
أبو الوليد بن زيدون :
بتم وبنا فا ابتلت جوانحنا
يوسف بن هارون الرمادي :
ولم أر أحل من تبسم أعين
غداة النوى عن لؤلؤ كان كامناً

• • •

الأرجاني :

- نمت بأسرار ليل كان يخفيها
الشريف المرواني :
وعلى الأصائل رقة من بعده
الماهر الحلبي :
برغى أن ألوم عليك دهرأ
محمد بن القاضي الموفق :
يا عاشر الخلفاء والمجى ضم
ابن وهبون المرسى :
تنبأ عجباً بالقريض ولودرى
بأنك تروى شعره لتأخا

• • •

عبد الباقي التنوخي :

- عاد عود العلياء فضا طريا
عبد العزيز بن الحاكم :
كان البدر والمريخ (م) إذا واني إليه

ابن نباته :

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خلقه وروايته من رأيه ٣٨٤

* * *

محمد بن سلطان بن حيوس :

وليس يعلو قرا القراء من أحد ولا يكون لأضياف المنون قري ٣٤٠

هـ - فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

الروضة الزاهرة في خطط القاهرة ١٤٢	أبكار الأفكار ٢٥٥ ، ٥٨٧
سقط الزند ٣٧٠	اعتلال القلوب ٢٦٠
سير التاريخ ١١١	التاريخ ٥٢٥
سيرة الحاكم ٣١٢	تاريخ بغداد ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤
سيرة السلطان صلاح الدين ٤٢٢	تاريخ ابن خلكان ٥ ، ١٤٥
الليل والذيل ٤٢١	تاريخ القيروان ٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٩٩
الشهاب ٣١٣	تاريخ مصر ٤
الصور ٤١٤	تحفة القصر في عجائب مصر ٣٥٢
العملة ٥٨٧	جنا النحل ٤٣٧
كتاب الشريف ١٧	الخائق ٥٧٦
الكتاب القبلي ٣٥٣	حل الرموز في علم الكنوز ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٤٦٧
كتاب في ذكر من تنبأ من الكذابين ١٨	الخريدة ٤١٩
المحصل ٩٥	الخطط المصرية ٣١٣
مصحف عثمان ٢٧٢	دمية القصر ٢٨٣ ، ٣٣١ ، ٤٢٠
مصحف ابن مسعود ٢٧٢	الذخائر ٥٦٤
مطالع الشروق في محاسن بني سلجوق ٤٣٧	رسائل أبي القاسم ٣١٢
مقامات الحريري ٤٨٩	الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية ١٣٧ ، ١٤٢
مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ٤٨٩	

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء السادس

الذرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري

تحقيق

صلاح الدين المنجد

القاهرة

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

الدَّارَةُ الْمُضَيِّقَةُ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصدّرها

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٦

تصديق

في عام ١٩٥٨ اقترحت على الأستاذ هانس رومر — وكان يومئذ في المعهد الألماني للآثار بالقاهرة — أن ينشر المعهد سلسلة من النصوص التاريخية المتعلقة بمصر الإسلامية ، ودلته على كتاب كنز الدرر لابن الدوادري ، وأبنت له أنه مصدر من الطراز الأول وخاصة فيما يتعلق بمصره .

وقد استجاب الأستاذ رومر ، ثم المعهد إلى اقتراحي . واتفقنا أن نحقق الكتاب معاً .

وكان اهتمام الأستاذ رومر بالجزأين الثامن والتاسع : المتعلقين بالعصر المماليكي ، وصرفتُ عنايتي إلى الجزأين السادس والسابع المتعلقين بالفاطميين والأيوبيين .

إنني سعيد جداً أن ينهض المعهد الألماني بالقاهرة بنشر النصوص التاريخية المتعلقة بمصر . فالواقع أن هذه النصوص والوثائق كثيرة جداً ، وإذا استثنينا بعض توالييف المقرئى ، فإن ما نشر منها قليل . ونعتقد أن كتابة تاريخ مصر الإسلامية لا يمكن أن تتم بوجه أكمل إلا بعد نشر هذه النصوص والوثائق . لذلك كان عمل المعهد مفيد جداً ، للعلماء والباحثين ، ولمصر نفسها .

وإني أعتزم هذه الفرصة لأشكر الأستاذ هـ . شتوك مدير المعهد على إخراج هذه السلسلة المفيدة ، وعلى تكليفي تحقيق هذا الجزء ، ومساعداته القيمة .

وإلى الأستاذ رومر الذي استجاب لاقتراحي ، وأقبل على تحقيق الكتاب ، فكان أول نص ينشره بالعربية .

وإلى زملائي في معهد المخطوطات : فؤاد سيد ، ورشاد عبد المطلب ، ومحمد مرسى الخولي ، ومحمد عبد القادر ، الذين أعانوني في تصحيح تجارب الطبع وصنع الفهارس .

م . م

مقدمة

كان القرن الثامن الهجري من أخصب العصور الإسلامية في المؤلفات التاريخية . فقد ظهر فيه عدد كبير من المؤرخين ، تركوا آثاراً تاريخية مهمة . وكانت الكثرة من هؤلاء ، من رجال الحديث الذين جموا بين الحديث والفقه وقد الرجال ، وبين التأريخ بمفهومه عند المسلمين . كالقطب اليوناني (٥٧٢٦ - ١٣٢٦ م) ، والبرزالي (٥٧٣٩ - ١٣٣٩ م) ، وابن الجزري (٥٧٣٩ - ١٣٣٩ م) ، والنهني (٥٧٤٨ - ١٣٤٨ م) ، والحسيني (٥٧٦٥ - ١٣٦٤ م) ، والسبكي (٥٧٧١ - ١٣٧٠ م) ، وابن كثير (٥٧٧٤ - ١٣٧٣ م) وابن رافع (٥٧٧٤ - ١٣٧٢ م) ، وابن رجب الحنبلي (٥٧٩٥ - ١٣٩٢ م) . وعُرف فريق جمع بين الأدب والتأريخ كالصلاح الصفدي (٥٧٦٤ - ١٣٦٣ م) . وفريق ثالث كان من الرّاقين ، كابن شاكر الكتبي (٥٧٦٤ - ١٣٦٣ م) . وفريق رابع كان ممن يتصلون بالدولة أو كانوا موظفين فيها أو أبناء موظفين ، مثل ميبس الدواداري (٥٧٢٥ - ١٣٢٥ م) ، وأبي بكر ابن الدواداري (بعد ٥٧٣٦ - ١٣٣٥ م) . وقد امتازت كل فئة في تأليفها التاريخية بميزة خاصة .

ومؤلف الجزء الذى نشره هو من الفئة الأخيرة . وميزة هذه الفئة أنها كانت شهود عيان لكثير من الحوادث التى عاصرتها ، وأتيح لها أن تطلع على خفايا أمور السياسة فى ذلك العصر ، كما أنها عبرت عن وجهات النظر الحكومية فى أحيان كثيرة . وعلى هذا فإن ما يتعلق ، من مؤلفاتها ، بالعصر الذى عاشت فيه ، هو على جانب كبير من الشأن . أما ماسبق عصرها فقيمته متعلقة بشأن المصادر التى استمدت منها ، وطريقة الأخذ عنها .

ومن لاندري الكثير عن مؤلف هذا الجزء . ولولا كتبه التاريخية التى وصلت إلينا لما عرفنا عنه شيئاً . إذ سكت عنه الذين ترجموا لعلماء القرن الثامن ورجاله ، فى حين ترجموا للكثيرين غيره . وإذن فإن من الصعب أن تقدم ترجمة واسعة له . ومن المؤسف أنه هو أيضاً لم يتحدث عن نفسه كثيراً فى تاريخه ، وما وجدناه فى تاريخه قد يقدم له ترجمة صغيرة ، ولكنها على كل حال ناقصة .

يذكر المؤلف فى عنوان تاريخه اسمه . وهو « أبو بكر بن عبد الله ابن أبيك صاحب صرخد » . ولنحاول أن نبث أولاً عن جدّه . لقد بحثنا كثيراً عن ولاية صرخد ، وهى بليدة فى حوران لها قلعة مشهورة ، فوجدنا فيهم « أبيك صاحب صرخد ، الاستادار المعظم » . وكان هذا

توفى سنة ٦٤٥ هـ . وهو باني المدرسة العزية على الشرف الأعلى بدمشق .
وتذكر المصادر أنه توفى بصرخد ، ثم نقل إلى مدرسته بدمشق . لكن
مؤلفنا يذكر أن جدّه وجدّته مدفونان بأذرعات . فلمل جدّه أيك
آخر كان صاحب صرخد .

أما أبوه فيحدثنا ابنه أنه نتمى بالدوادارى لأنه انتسب إلى خدمة
الأمير سيف الدين بلبان الروى الظاهرى . ويذكر ابن تغرى بردى
أن بلبان هذا كان دواداراً عند الظاهر بيبرس الذى تولّى السلطنة سنة
٦٥٨ هـ وظلّ إلى سنة وفاته سنة ٦٧٦ هـ . وكان مقرّباً إليه مطلقاً
على أسرارهِ ، مدبراً أمور القُصاد والجواسيس والمكاتبات . وتوفى سنة
٦٨٠ هـ ، أى بعد موت الظاهر بأربع سنين .

على أننا لا ندرى متى انتسب إلى خدمة بلبان .

ويحدثنا أبو بكر أنهم كانوا يسكنون فى القاهرة بحارة الباطلية .
وبهذه الحارة نشأ ورُبّي ، فقد كان لأبيه سكن فيها .

ويحدثنا أيضاً أنه فى سنة ٦٩٩ هـ ، وُلّى أبوه أعمال الشرقية
وإمرة العربان . فبقى فيها إحدى عشرة سنة ، إلى سنة ٧١٠ هـ ،
فاستغنى فأعفى . وخيّرهُ السلطان بين البقاء فى القاهرة أو الذهاب إلى
الشام . فاختر الشام . فباع سكّنه ، ولم يكن لديه سواد ، وتجهز

بشمه إلى الشام ، ومعه ابنه للؤلؤف . وفي دمشق عُيِّن مهندراً ،
وللمندار هو الذى يستقبل الرسل والضيوف الواردين ويدبر أمورهم
ويعنى بهم . ثم أضيف إليه شدة الدواوين . فقبل العمل الجديد على
كره ، حتى واثت الفرصة فتخلص منه . وبقي مهندراً إلى سنة ٥٧١٣ هـ ،
عندما مات ، وهو يقوم بمهمة رسمية . فقد كان يفتش القلاع ، وفي
جولته مرَّ بواى الزرقا ، من الأردن ، قاصداً قلعة مجلون . فوقع من
فوق فرسه ، ومات . فحمل إلى أذرعات بحوران ، ودُفن قريباً من
أبيه وأمه .

وتدلّ الهجة التى يتحدث للؤلؤف بها عن أبيه على أنه كان ذا
شأن ، وأنه شارك فى أمور هامة سياسية ، تتعلق بالناصر محمد بن
قلاوون ، وأنه كان مُهاباً ، وكان أميناً ، فقيراً ، خلف بعد وفاته الكثير
من الديون .

أما مؤلفنا فالغرض يحيط بحياته . لا ندرى متى وُلد ، وقد ذكر
أنه نشأ ورُبى بحارة الباطلية بالقاهرة . ولما انتقل أبوه إلى دمشق ،
ذهب معه ، وظل فيها إلى سنة وفاته (٥٧١٣) هـ ، ولا ندرى إذا كان
يقى بدمشق أم عاد إلى القاهرة ، وكذلك لا ندرى أين كان انتسب إلى
خدمة الحكومة أم ظل بطالاً منزلاً ، لكننا نرجح أنه كان ذا صلة

حسنة بالناصر محمد ، فقد أشاد بذكره في مقدمة تاريخه ، وفي مقدمة
الجزء التاسع منه خاصة ، بل وضع تاريخه كله من أجله « فوضعت هذا
التاريخ اللطيف مشرفاً بالاسم السلطاني الناصري الشريف » ، ونرجح
أيضاً أنه انصرف عن أعمال الحكومة إلى تلقى الأدب والعلم « ... استأنستُ
بالخلاء عن اللاء ، ووليت وجهي شطر الأئمة الفضلاء ، وبسطتُ حجرى
لالتقاط درر الشفاء ، وجعلتُ ذلك دواء لقلبي وشفاه ... » .

على أنه كان في حال حياة أبيه يرافقه دائماً ، وكان يحضر المحادثات
التي كانت تجرى بين أبيه ورجال الدولة . وقد نقل الكثير منها في
الثامن والتاسع من تاريخه . وكان يستمع إلى آراء الكبار والقواد ،
وكان يساعد أباه على عمله ، وقد أنفذه مرّة إلى القاهرة ، وهو في
دمشق ، ليتخفى ويكتب له بما يجري فيها من مؤامرات .

ولكن العجيب أن لا يذكر أباه أحد من المؤرخين . إن من يقرأ
الجزء التاسع والثامن من كنز الدرر يحسّ بأن الرجل كان ذا شأن .
وأنه أسهم في الأمور السياسية إلى حد بعيد . فلماذا أغفل المقرئ
وابن تفرى بردى وابن حجر ذكره ، وقد ذكروا من هو أقل
منه شأنًا ؟

ونستطيع أن نخلص إلى القول إن أبا بكر ابن الدوادري كان من
أسرة أفرادها من رجال الدولة الكبار — أبوه وجدّه — ونرجح

أنها كانت من حوران ، أو تعيش في حوران . نجدّه كان صاحب
صرخد ، وصرخد في حوران ، ودُفن هر وزوجته في أذرعات ، وهي
في حوران وكان لأبيه قرية خسفين إقطاعاً له ، وهي في حوران أيضاً .

ولنتحدث عن شخصية ابن الدواداري العلمية . يخبرنا في مقدمة
تاريخه الكبير « أنه اشتغل بفن الأدب ، السامى القدر ، العالى الرتب » ،
وأنه تردّد إلى العلماء « . . . ووليت وجهى شطر الأئمة الفضلاء ، وبسطت
حجرى لالتقاط درر الشفاء . . . ورويت عن الفضلاء من مشارفها
ومغاربها » .

على أننا لا نجد ذكراً في تاريخه لهؤلاء العلماء والفضلاء الذين
تردّد إليهم وروى عنهم . ونجده في الجزء التاسع من تاريخه يتردّد على
بعض المتصوفة ويروى أخبارهم . كما نجده يزور الأديرة في الوجه القبلي
ويقراً ما في خزائنها . وهو يذكر من مصادر الجزء السادس « الكتاب
القبلي الذي وجدته بالدير الأبيض بالوجه القبلي واستنسخت منه »
وما ندرى إن كان يعرف القبطية ، أو تُرجمَ له ما في الكتاب . وكذلك
نراه يلتقط أو يقع على كثير من الكتب النادرة ، مما يدل على شغفه
بالعلم والقراءة .

هذا الشغف العلمى دفعه إلى التأليف . وهو يذكر فى الجزء التاسع
بعض الكتب التى ألّفها . مثل :

١ — أعيان الأمثال وأمثال الأعيان .

٢ — حدائق الأحداق ، ودقائق الحذاق .

٣ — عادات السادات ، سادات العادات . فى مناقب الشيخ
أبى السعادات .

ولم تصل إلينا هذه المؤلفات .

٤ — تاريخ موجز اسمه درر التيجان .

٥ — تاريخ موسع اسمه كنز الدرر .

وقد وصلا إلينا .

٦ — وواعد فى الجزء السادس ، أن يؤلف بعد تكملة التاريخ
الكبير ، أى كنز الدرر ، كتاباً اسمه « الروضة الزاهرة فى خطط
القاهرة » وما ندرى إن كان وضعه أم لا .

هذه التوالمف تدلنا على أنه كان يُعنى بالأدب والأخبار والتاريخ ،
ولم تصلنا كتبه الأدبية ، والأغلب أنها كانت تقوم على الجمع . على
أننا نحسن ، من ثنايا الجزء السادس ، أنه كان يتذوق الشعر ، ويحسن
انتقاه . فهو يعلّق أحياناً على بعض الأشعار بعبارات جيدة ، وهو
يفتق لبعض الشعراء مقطعات رائعة .

ولقد وصل إلينا التاريخان اللذان وضعتهما . فلتكلم عنه مؤرخاً ،
بالاستناد إليهما ، وخاصة الجزء السادس والتاسع من تاريخه الكبير .

* * *

نلاحظ ، في تتبع كنز الدرر ، أن ابن الدوادارى جماع في الأجزاء
التي سبقت عصره ، مؤلف في الحوادث التي عاصرها ورآها .

ويقول في مقدمته عن تاريخه : « . . . انتخبته وانتقيته ، وغربلته
ونقيته ، من تواريخ رئيسة ، وكتب نفيسة ، فعاد كالخديقة المشرقة ، ذات
أشجار مورقة . . ونوادير مليحة ، ومضاحك هزلية ، وملح شهية ، ورقائق
مبكية ، وأهاجي منكبة ، ومدائح زكية ، وحكايات مليحة ، . . . فلما كملت
مسوداته ، ونجرت آياته ، ألقت كل واقعة في زمانها ، وما جرية
في أوانها ، وأقنته تاريخاً غريب المثال ، كثير الحكم والأمثال .
ولخصت من تواريخ الجمع ما ينزه الناظر ويشنف السمع ، يتضمن من
فوائد الجد ، ونوادير الهزل ، وفوائد النثر ، وقلائد النظم ما يملأ البصر
نورا ، ، والقلب سرورا . . .

فلاحظ أن ابن الدوادارى عمد بادئ بدء إلى « التقييش » أو « الجمع » ،
وإلى « التلخيص » ، كما نلاحظ أن غايته في تاريخه إرضاء القارئ

وتسليته ، لذلك حشد فيه النوادر والمضحك والملح والرقائق والأهاجي والمدائح والحكايات .

أما في القسم الذي عاش فيه وأرّخه فنجد مؤرخاً من الطراز الأول ، كثير الملاحظة ، يسوق أكثر ما يمكن من تفصيلات ، وخاصة فيما رآه هو نفسه أو شارك فيه . وهو يقص ، بجملة وصدق ، الحوادث التي رآها وأثرت في نفسه . ولا شك أنه في هذا القسم من أتمن المراجع التي يُرجع إليها لتأريخ الممالك . غير أن أسلوبه عامي فيما ينشئه هو بنفسه ، في أغلب الأحيان : يستعمل اللغة العامية ، وتراكيبها ، وألفاظها ، وقد يخلطها باللغة الفصحى . المسجوعة ، مما حفظه من الكتب . فيأتي من ذلك أسلوب عجيب ، يفصح مرة ، ويسفل أخرى . وقد ألف تاريخين : الأول هو « كنز الدرر » ، والثاني « درر التيجان » . جعل الأول في تسع مجلدات ، وهو يدخل في إطار التواريخ العامة ، منذ مبدأ الخليفة إلى عصر المؤلف . وقد جعل كل جزء يختص بدولة واختص كل جزء باسمين خاص وعام . ويعتقد أن عمله هذا لم يسبق إليه . فالاسمان الفرعيان الأول يتعلق بملك من أفلاك السماء التسع ، والثاني يتعلق بموضوع الكتاب . وإذا كان الاسم العام « كنز الدرر » فقد جعل عنوان الكتاب الفرعي الثاني درّة دائماً . لأن الكنز كله درر .

وهي أسماء الأجزاء :

- ١ — نزهة البشر من قسمة فلك القمر وهو :
الدرة العليا في أخبار بدو الدنيا
- ٢ — غلة الوارد من قسمة فلك عطارد وهو :
الدرة القيمة في أخبار الأمم القديمة
- ٣ — المشرف بالقدرة من قسمة فلك الزهرة وهو :
الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين
- ٤ — بنية النفس من قسمة فلك الشمس وهو :
الدرة المسمية في أخبار الدولة الأموية
- ٥ — الذي كلُّ سمع له مصيخ من قسمة المريخ وهو :
الدرة السنية في أخبار الدولة العباسية
- ٦ — الفائق صحاح الجوهري من قسمة فلك المشتري وهو :
الدرة المضئية في أخبار الدولة الفاطمية
- ٧ — شهد النحل من قسمة فلك زحل وهو :
الدر المطلوب في أخبار دولة بني أيوب
- ٨ — زهر المروج من قسمة فلك البروج وهو :
الدرة الزكية في أخبار دولة الملوك التركية

٩- الجوهر الأفس من قسمة الفلك الأطلس وهو :

الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر

ويحدثنا أنه جمع مواده أولاً وسوّده ، ابتداءً سنة ٧٠٩ هـ ،
أى قبل أن ينتقل إلى دمشق مع أبيه . ثم أخذ ينسخه ويبيّضه ويميد
النظر فيه جزءاً جزءاً .

وقد وقف في حوادث تاريخه عند سنة ٧٣٥ هـ . وفرغ من الجزء
الآخر في مستهل سنة ست وثلاثين . فيكون قضى في جمعه وكتابته
سبعاً وعشرين سنة .

والتاريخ الثانى الذى ألفه ابن أيبك هو درر التيجان وقرر تواريخ
الزمان . وهو تاريخ عام مختصر فى مجلد واحد . بدأه من زمن آدم ،
ثم تكلم على الأنبياء ، وعلى عصر الجاهلية ، وبدأ بذكر الحوادث منذ
بدء الإسلام ، سنة فسة ، وانتهى إلى سنة ٧١٠ هـ . وقد أضاف
فيه إلى ذكر الحوادث تراجم الملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء
والأطباء . بخلاف الأول ، فقد جمعه للحوادث والدول .

وقد وصل إلينا التاريخان ، والأول بخط المؤلف .
ونعتقد أن كل جزء من أجزاء التاريخ الكبير ، يحتاج إلى دراسة
خاصة وقد داخلى .

لذلك سنقصر الكلام هنا على المجلد الذى تقدمه وهو الجزء السادس
المتعلق بالدولة الفاطمية .

الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية

هذا هو الجزء السادس من « كنز الدرر » . عنوانه الفرعى الأول :
« الفائق صحاح الجوهري من قصة فلك المشتري » ، وعنوانه الثانى
« الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية » .

وهو يختص بذكر الخلفاء الفاطميين بمصر ، والدول المنقطعة والمتصلة
التي قامت أثناء دولتهم .

بدأ بحوادث سنة ٣٥٩ هـ (ص ١٢٠) ودخول جوهر القائد إلى
مصر . وتابع ذكر الحوادث إلى سنة ٥٥٤ هـ .

وتكلم على الدعوة الفاطمية بالتفصيل ، وعلى القرامطة ، والأغالبة ،
وبنى حمدان ، والسلاجقة ، وملوك البويهيين ، والسامانيين ،
والصليحيين باليمن .

استمد مواده من مصادر أغلبها مفقود . نذكرها فيما يلى :

١ - كتاب الشريف أبى الحسين أخى محسن فى أصل الفاطميين
(ص ٦) .

- ٢ — تاريخ القيروان (ص ٤، ٢٩٩).
- ٣ — تحفة القصر في عجائب مضر للعاضد الفاطمي (ص ٣٦٣)،
٣٥٢.
- ٤ — تاريخ القاضي ابن خلكان (ص ١٤٥)
- ٥ — تاريخ مصر لابن زولاق (ص ٤)
- ٦ — الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية لابن عبد الظاهر
(ص ١٣٥)
- ٧ — أخبار الشام لعلی بن محمد بن یحیی السلی السیاطی ،
أبو القاسم ، إلى سنة ٣٩٥ هـ (ص ٢٧٢)
- ٨ — دمية القصر (ص ٢٨٣)
- ٩ — تاريخ ابن دحية (ص ٢٩٨)
- ١٠ — حلّ الرموز في علم الكنوز (ص ٣٠١)
- ١١ — سيرة الحاكم للمجهول (ص ٣٠٢)
- ١٢ — رسائل أبي القاسم الوزير المغربي (ص ٣١٢)
- ١٣ — تاريخ بغداد ، لم يذكر مؤلفه (ص ٣٢٨، ٣٣٦)
- ١٤ — كتاب قبضي وجده بالدير الأبيض بالوجه القبلي واستنسخ
منه (ص ٣٥٣)

- ١٥ - خريدة القصر للحماد (ص ٤٠٩)
- ١٦ - السيل والذيل للحماد (ص ٤٢١)
- ١٧ - سيرة السلطان صلاح الدين لابن شدّاد (ص ٤٢٢)
- ١٨ - مفرج الكروب لابن واصل .
- ١٩ - كتاب جنى النحل [لابن سعيد] (ص ٤٣٧)
- ٢٠ - سير التاريخ لملي بن منجب (ص ١١١)
- ٢١ - سيرة السلطان صلاح الدين لابن شدّاد (ص ٤٢٢)
- والكثير الغالب من هذه المصادر مفقود (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) والباقي مطبوع أو مخطوط (٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١) . والمفقود منها ذو شأن كبير ، وما نجده من بعض نصوصها في مصادر أخرى قليل .
- ومن المفيد أن نشوه هنا بأحد هذه المصادر المفقودة التي نقلها ابن الدواداري في هذا الجزء السادس ، وهو « أخبار الشام » للسميساطي . فقد سرد منه حوادث دمشق في زمن الفاطميين وكنا لا نعرف كتاباً يتعلّق بهذه الفترة في تاريخ دمشق إلا تاريخ القلانسي : فكان المصدر الوحيد عن دمشق الفاطمية . أما كتاب السميساطي هذا فلم نعث له من قبل على خبر . وما نقله منه يؤكد أو يعدّل الأخبار التي رواها القلانسي ،

وتوفى السيساطى سنة ٤٥٣ هـ ، وهو واقف الخانقاه السيساطية بدمشق
ومن تلاميذ الخطيب البغدادي فيها .

وسيكون هذا الجزء من تاريخ ابن الدوادارى بعد اليوم من مصادر
تاريخ دمشق أيضاً .

وواضح أن هذه المصادر المفقودة المهمة ، هي التي تجعل لهذا الجزء
شأنا وقيمة ، رغم العامية التي يتصف بها صاحبه .

ويعتمد المؤلف على التلخيص إلى حد كبير ، فهو يذكر في كل
سنة « ما لُخص من الحوادث » ، كما يذكر تلخيصه الأخبار عن
المؤرخين .

وقد أردنا أن نبين قيمة هذا التلخيص . فرجعنا إلى نصوص
الكتب المطبوعة التي نقل منها ، وعارضناها بما جاء عن ابن الدوادارى ،
وقد لفت نظرنا أنه يلخص تلخيصاً مخلاً ، أحياناً كثيرة ، ولا يتقيد
بنص الأصل وألفاظه . وأنه يوجز حتى يُضيع بعض تفاصيل الحوادث .
وقد أشرنا إلى بعض ذلك في حواشينا ، وخاصة فيما نقله عن مفرج
الكروب وابن خلكان .

ولاحظنا أيضاً أنه في النصوص التي ينقلها كثيراً ما يخطئ في أسماء
الأعلام ، أو الأماكن ، مما يدل على أنه لم يكن على علم بها .

ولن الآن نهجه في كتابه :

يعنى ابن الدوادارى بذكر قياس ماء النيل كل سنة . ولا ندرى
للصدر الذى أخذ عنه . وقد قايسناه بما جاء عند ابن تفرى بردى ،
فوجدنا اتفاقاً كبيراً ، ووجدنا اختلافاً بعض الأحيان . ولعلهما أخذوا
عن مصدرين مختلفين . ولا نعتقد أن ابن تفرى بردى نقل عن
ابن أبيك ، وهو المتقدم .

على أننا نلاحظ أن المؤلف سينقطع عن ذكر ارتفاع النيل في
الجزء التاسع . وقد ترك في المخطوطة مكان مقدار الارتفاع بياضاً ،
بانتظار مصدر ينقل عنه .

ثم يذكر ما نلخص من الحوادث ، فيبدأ بذكر خليفة المسلمين في بغداد
ومدبرى الأمر حوله ، ثم خليفة مصر ومدبرى الأمر من حوله ، ثم ما وقع
في جميع الأقطار من حوادث .

وعندما يأتى ذكر دولة من الدول للنقطة ، أو اسم صاحب من
أصحاب الدعوات ، كالقرامطة وغيرهم ، فإنه يذكر الدولة أو الدعوة
بالتفصيل حتى ولو تجاوزت سنو تاريخها السنة التى هو فيها . وذلك

حتى يكون عند القارئ فصلاً قائماً بنفسه كاملاً عن الدولة أو عن الدعوة .

على أن أسلوب كتابته التاريخ يدلنا على أنه كان متأدياً لكنه ضعيف الثقافة ، وخاصة بآلات اللغة العربية ، فهو يقتبس أحياناً كثيراً من الجمل الفصيحة الرائعة ، قد يكون حفظها من قراءاته ، ثم ما تلبث أن نجد جملاً ركيكة جداً ، وألفاظاً وتراكيب عامية ، ونجده يخطئ في النحو أخطاءً كثيرة ، ويكثر من لغة « أكلوني البراغيث » ، وكذلك يخطئ في رسم الكلمات لأن النسخة التي وصلت إلينا من التاريخ هي بخطه .

وإذا قايسنا ابن الدوادارى بالمؤرخين المعاصرين له ، في القرن الثامن كالبرزالي ، وابن كثير ، والذهبي ، والصفدى ، وابن الجزرى ، والقطب البونينى ، وابن شاكر الكتبى ، والحسينى ، والسبكى ، وجدناه دونهم بمراحل ، من حيث أسلوبه وعبارته ، وتلخيصه . فتاريخ ابن أبيك ، على ما ظهر لنا من الجزء السادس الذى نشره والتاسع المطبوع ، تاريخ أقرب إلى الأسلوب العامى أحياناً من الأسلوب الفصيح ، وقد يفيد أحياناً ، من هذه الناحية ، لمعرفة اللغة العامية العربية في القرن الثامن في دمشق والقاهرة ، حيث عاش المؤلف .

وصف المخطوطة

الجزء الذى نشره مكتوب بخط المصنف ، كسائر أجزاء كنز الدرر ،
ومحفوظ فى مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم 6/2922 .
صوره معهد المخطوطات العربية على ميكروفلم ، وهو محفوظ لديه
برقم ٤١٣ تاريخ .

أثبت على الورقة الأولى داخل إطار مزخرف ، فى الأعلى :

الجزء السادس فى تاريخ كنز الدرر وجامع الفرر
تأليف أضعف عباد الله وأفقرهم إلى الله أبوبكر (كذا)
ابن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد ، كان ، عرف والده
رحمه الله بالدوادارى ، انتساباً لخدمة الأمر
للمرحوم سيف الدين بلبان الرومى ، الدوادارى الظاهرى
تقدمه الله برحمته ، وأسكنهم فسيحة جنته بمحمد وآله
وهو الدرّة المضيّة فى أخبار الدولة الفاطمية .

على هامش الإطار فى الأعلى والأيسر نصّ وقفية نسخة التاريخ
هذه كلها على مسجد الزينى بالقاهرة وهذا نصها :

انتهى الكلام في ذكر الشجرة المذكورة من المختصر بهذا
 الجزء وتامهم بحمد الله الجليل والمنة والطول وبه الفقه الحنبل
 بخير واضعه ومصفيه . وجامعه والفيه اضعف
 خلق الله واقربهم الى رحمة ابوتر عبد الله وعلو القدر
 نسبته في اوله عمر الله ولوالديه ومن قرأه وبخا وركب
 خطا يراه وكفاة الملائكة
 وكان الفراعنة تحت اخريوم الاجل العشرين من شهر جمادى
 سنة اربع وثلث وشمع مائة الخمس على صاحبها السلام
 احسن الله نقصها بخيراته والحمد لله وفاد ر عليه والاورسدا مائة
 ومو حنبى ونغم الويك
 بلغ نقرة امن
 للسنن عن الف

الحمد لله رب العالمين

وقف وحبس وسبل وأبد جميع هذا الجزء المبارك وهو السادس
من تاريخ كنز الدرر وجامع الفرر المقر الأشرف العالى ...
يحى الظاهرى آمر استاد الدار العالية وملك الأمراء وكاشف الجسور
السلطانية بالوجهين القبلى والبحرى الظاهرى أعزّ الله أنصاره
وضاعف على طلبة العلم الملازمين للجامع المبارك إنشاء المقرّ
المشار إليه الكائن بباب الخوخة بالقرب من سكن المقرّ المشار إليه .
وجعل مقرّه بالجامع المذكور لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه
من الوجوه ولا بطريق من الطُّرق . وفقاً صحيحاً شرعياً ، تقبل الله
ذلك منه قبولاً جليلاً ، وأثابه ثواباً جزيلاً ، ﴿ فن بدله بعد ماسمه
فإنما إثمه على الذين يبدّلونه . إن الله سميع عليم ﴾ . وأشهد على نفسه
الكريمة بذلك فى العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين
وثمانماية . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وتحت ذلك توقيع مَنْ شهد عليه .

وتحتة تثبيت للوقف المذكور عند الحاكم الحنفى بمصر سنة ١٢٥٧ هـ .
ووافق هذا الجزء ترجم له السخاوى فى الضوء (٢٣٣/١٠) وابن
إياس (١١٤/٢) واسمه يحيى بن عبد الرزاق الزينى القبطى الاستادار

المعروف بالأشقر . وقد ذكر السخاوى « أنه بنى مدرسة بجانب بيته الذى عمله بالقرب من المدرسة الفخرية بين السورين بالغ فى شأنها ووقف فيها كتباً هائلة » . وتوفى سنة ٨٧٤ هـ . وكان بناؤه للمسجد سنة ٨٤٨ هـ .

وما تزال هذه المدرسة (أو المسجد) قائمة . وقد وصفها حسن عبد الوهاب فى تاريخ المساجد الأثرية ص ٢٣٤ . ويكون إيقاف الكتاب كما تدل الوقفية فى سنة إتمام بناء المسجد .
وجاء فى آخر ورقة منه :

اتمضى الكلام فى ذكر الشعراء المذكورين المختصين بهذا الجزء وبتمامهم نجز والله الحمد والمنة والطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد واضعه ومصنفه وجامعه ومألفه (كذا) أضعف خلق الله وأقرم إلى رحمة أبو (كذا) بكر بن عبد الله الدوادارى المقدم ذكر نسبه فى أوّله ، غفر الله له ولوالديه ، ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه ، ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نسخه آخر يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة الهجرية على صاحبها السلام .
أحسن الله نقصها بخير إنه ولى ذلك وقادر عليه والأمور مبتدأها منه ومصيرها إليه وهو حسبي ونعم الوكيل .
بلغ نظراً من المصنف
عفا الله عنه

يقع هذا الجزء في ٣٢٩ صفحة .

في الصفحة ٢١ سطرأ .

كتب بخط نسخي ، تنقص من كلماته النقط أحياناً .

العنوانات (السنوات ، ماخلص من الحوادث ، الفصول) كتبت

بخط أغلظ ومجبر أحمر .

أضاف المؤلف بخطه في الحواشي إضافات كثيرة نقلها من بعض

كتب التاريخ ، وهذه الحواشي واضحة في القسم الأخير من الجزء ،

إذ أضاف فيها ما أخذه عن ابن واصل .

رسم الكلمات جدير بأن ننوه به . فقد ذكرنا أن فيه كثيراً

من الخطأ . وقد جزمنا بأنه خطأ لأن هذا الرسم يخالف الرسم الذي

نجدّه في سائر مخطوطات القرن الثامن . لذلك لا فائدة من سرد أنموذجات

منه تكون أساساً للدراسة ، لأنه ليس رسم العصر . وقد أشار الأستاذ

رومر في مقدمته إلى بعض مزايا الرسم عند المؤلف .

نهج التحقيق

المعروف في قواعد تحقيق النصوص أن المخطوطة التي يُعثر عليها مكتوبة بخط المؤلف ينبغي أن تثبت كما وصلت إلينا دون تبديل في نفعها أو تصحيح ، ذلك لأنها صورة عن ثقافة المؤلف وروحه . ويكون عمل المحقق أن ينبه إلى الخطأ ، أو يصحح ما يحتاج إلى تصحيح في الهوامش .

لذلك حاولنا أن نطبق النهج الصحيح الموضوع لمثل هذه الحالات .
فاتبعنا ما يلي :

١ - أثبتنا النص كما ورد في المخطوط بأخطائه اللغوية والنحوية ، على كثرتها . وأشرنا في الحاشية إلى صحة كل لفظ ، أو اتبعنا اللفظ بكلمة (كذا) إذا كان الخطأ فيه واضحاً جداً أو غير مفهوم ، وبذلك يستطيع القارئ أن يقرأ المؤلف بتراكيه وألفاظه ، كما كتبها .

٢ - أخطأ المؤلف في رسم الكلمات في بعض الأحيان . ولما كان الرسم يتبدل بقبول المصور ، وليس من فائدة من إثبات الرسم الخطأ لأنه مخالف لرسم أيامنا ، فقد صححنا الرسم ، على ما هو جارٍ اليوم . واكتفينا بالتنويه بذلك عند ما وصفنا المخطوطة ، حتى يكون لدى القارئ فكرة عن ثقافة المؤلف في علم الخط والرسم .

٣ - تخفيف الهمز في الكلمات أثبتناه كما ورد ، على أننا أحياناً

أثبتنا الهمز عندما لا يؤثر ذلك في تبديل مفهوم اللفظ ، أو بعده عن العامية .

٤ — نقل المؤلف نصوصاً كثيرة من كتب وصل بعضها إلينا وقُعد البعض الآخر . وقد عارضنا النصوص التي وصلت إلينا بما ذكره المؤلف . وقومنا هذه النصوص حسبما وردت في مصادرها الأصلية ، إلا عندما يكون النقل جزئياً ، أو اختصاراً ، فعندئذ أحلنا على المصدر ونوتها أن نصّ المؤلف لا يوافق نصّ الأصل ، أو أن اختصاره مُخلّ ، وقد نضيف إلى نص المؤلف ألفاظاً من المصدر الذي نقل منه ، عندما يكون نص المؤلف مبهماً ، وأحياناً تثبت نص الأصل بلفظه في الحاشية عندما يصعب تقديم نص المؤلف .

٥ — صححنا في الحواشي أسماء الأعلام والأماكن التي أخطأ المؤلف فيها .

٦ — ورد في الكتاب أشعار كثيرة ، وخاصة من مدائح الفاطميين . ولم نجد الكثير منها في المصادر التي بين أيدينا ، وهذا من مزايا الكتاب . وقد عارضنا ما وجدناه منها بالدواوين أو كتب الأدب ، وأشرنا إلى اختلاف الروايات . ومن المؤسف أن المؤلف لم يذكر المصادر التي نقل منها هذه الأشعار . ولقد نقل في آخر الكتاب كثيراً من المرقص والمطرب لابن سعيد لكنه لم يذكر اسمه . وقد رجعنا إلى

المرقص والدمية والخريدة واليقيمة وتنمة اليتيمة وغيرها وعارضنا ما ورد
في كتابنا من أشعار وردت فيها ، ومصحناها أحياناً دون الإشارة إلى ذلك .
٧ - عارضنا أحياناً ، نصوص المؤلف المتعلقة بالحوادث والوفيات ،
بما جاء عنها في المصادر التاريخية الأخرى . لتأكيد من صحتها . وأثبتنا
في الحاشية الاختلاف ، أو أحلنا على المصادر الثانية ليرى القارئ الاختلاف .
٨ - أتبعنا النص بفهارس متنوعة للأعلام - ويدخل فيها القبائل
والأسم والدول والفرق - وللأماكن ، وللألفاظ الاصطلاحية .
ونرجو أن يفيد العلماء والباحثون من هذا الجزء ، فإن فيه مواد
كثيرة لها شأنها . كما نرجو من يجد خطأ في عملنا أن ينبهنا إليه .

l'auteur ne concorde pas avec le texte original ou que son résumé n'est pas fidèle. Lorsque le texte de l'auteur est obscur, nous l'avons complété en y ajoutant des mots empruntés à la source qu'il cite. Parfois enfin, lorsqu'il était difficile de présenter tel quel le texte de l'auteur, nous avons reproduit en note textuellement l'original.

5. Nous avons corrigé en note les noms propres de personnes et de lieux déformés par l'auteur.

6. L'ouvrage cite de nombreux poèmes, célébrant notamment les louanges des Fatimides. Nous n'avons pu retrouver qu'un petit nombre d'entre eux dans les sources qui sont à notre disposition ; c'est d'ailleurs ce qui fait en partie l'intérêt du *Trésor des perles*. Chaque fois qu'une comparaison s'est avérée possible, nous l'avons faite, en indiquant en note les variantes. Malheureusement, l'auteur ne mentionne pas les sources où il a puisé ces poèmes ; ainsi est-ce sans le nommer qu'il utilise abondamment Ibn Sa'îd à la fin du livre. Nous avons donc parcouru les anthologies (le *Morqîs*, la *Domya*, la *Kharîda*, la *Yatîma* et son supplément, etc.) comparant les extraits communs à ces ouvrages et au nôtre, ce qui nous a permis d'apporter çà et là, sans les indiquer, certaines corrections.

7. Il nous est arrivé de comparer les textes de l'auteur ayant trait aux événements avec leurs parallèles avec les autres sources historiques, afin de nous assurer de leur exactitude. En cas de divergences, nous les avons signalées en note, nous contentant parfois de renvoyer le lecteur aux autres sources pour qu'il en mesure l'étendue par lui-même.

8. Nous avons adjoint au texte trois index concernant respectivement les noms de personnes (en y incluant les noms de tribus, de peuples, de dynasties et de sectes), les noms de lieux et les termes techniques.

Nous espérons que savants et chercheurs tireront profit de cette sixième partie du *Trésor des perles* ; elle rassemble en effet de nombreux matériaux de valeur. Au cas où l'un d'entre eux trouverait quelque erreur dans notre travail, nous lui serions reconnaissants d'avoir l'obligeance de nous la signaler.

Juillet 1960.

AL-MUNAJJED.

étude, car elle n'est aucunement représentative de l'époque. Si l'on en veut des exemples, on pourra se reporter à l'introduction du Professeur Roemer qui en a relevé certaines particularités.

*
* *

MÉTHODE D'ÉTABLISSEMENT DU TEXTE.

Une règle bien connue de l'établissement des textes veut que lorsqu'on a affaire à un manuscrit autographe on le publie tel quel, sans en modifier ni en corriger la teneur, car elle reflète la culture et l'esprit de l'auteur. L'éditeur doit se contenter de signaler en note les fautes éventuelles et de suggérer les corrections qu'il conviendrait de leur apporter.

Aussi avons-nous essayé d'appliquer ici la vraie méthode convenant aux manuscrits tels que le nôtre. En conséquence, nous avons suivi les règles que voici :

1. Nous avons maintenu le texte dans l'état où il se présente dans le manuscrit, avec ses nombreuses fautes morphologiques et grammaticales, de manière à permettre au lecteur d'être en contact immédiat avec l'auteur, son vocabulaire et sa façon de construire les phrases. Nous avons indiqué en note l'état correct de chaque mot, sauf lorsque la faute n'est pas trop évidente ou l'expression privée de sens ; dans ce cas, nous l'avons fait suivre du terme *kadhā*, *sic*, entre parenthèses.

2. Parfois l'auteur a fait des fautes d'orthographe. La façon d'écrire les mots ayant changé au cours des âges et le maintien d'une orthographe actuellement fautive ne présentant aucun avantage, nous avons corrigé l'orthographe en adoptant l'usage courant à notre époque. Nous nous sommes contentés d'avertir le lecteur lors de la description du manuscrit, afin qu'il ait une idée de la culture de l'auteur en matière d'écriture et d'orthographe.

3. En général, nous avons maintenu la suppression des hamzas, bien que nous les ayons parfois rétablis là où cette modification n'influaient en rien sur le sens du mot ou sur sa distance par rapport à la langue vulgaire.

4. L'auteur a cité de nombreux textes empruntés à des ouvrages dont certains sont parvenus jusqu'à nous et certains sont actuellement perdus. Dans le premier cas, après comparaison entre les citations et le texte original, nous avons adopté celui-ci, sauf lorsque notre auteur n'a fait que résumer ou citer de façon partielle. Quand il en est ainsi, nous avons renvoyé à la source en notant que le texte de

L'Institut des Manuscrits arabes en a pris un microfilm, qui figure dans sa filmothèque sous le numéro 413 *tārikh*.

Le titre est donné en tête du premier folio, inscrit dans un cadre d'or. Il est ainsi libellé :

« Sixième partie de l'Histoire intitulée *Le trésor des perles et le recueil des nouvelles lunes*, œuvre du plus faible des serviteurs de Dieu, ayant le plus besoin de Lui, Abū Bakr ibn 'Abdallah ibn Aybak gouverneur de Şarkhad, dont le père était connu sous le nom d'al-Dawādārī (que Dieu le prenne en pitié!), pour avoir été au service de feu l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Dawādārī al-Zāhirī (que Dieu les couvre de sa miséricorde et les fasse habiter son spacieux Jardin avec Moḥammad et sa famille!). C'est *La perle brillante ayant trait aux informations concernant l'empire fatimide* ».

En marge du cadre, en haut et à gauche, on peut lire le texte de l'acte constituant en bien *waqf* le manuscrit de l'Histoire en son entier, au bénéfice de la mosquée d'al-Zaynī au Caire. Il est daté du 20 jomādā II 848/4 octobre 1444. L'auteur du *waqf* nous est connu grâce à Sakhāwī (*Daw'*, 10/233) et à Ibn Iyās (2/114). Il s'agit de Yahyā ibn 'Abd-al-Razzāq al-Zaynī al-Qibṭī al-Ostādār, connu sous le sobriquet d'al-Ashqar, le Roux. Mort en 874 H./1469, c'est lui qui avait fait construire la mosquée en question l'année même où il la gratifia du manuscrit. Cette mosquée existe encore à l'heure actuelle; elle a été décrite par Ḥasan 'Abd-al-Wahhāb dans son *Histoire des mosquées historiques* (p. 234).

Le dernier folio est signé et daté : le texte a été écrit par l'auteur, de sa propre main. La rédaction s'est achevée en fin de journée, le dimanche 20 jomādā II 734 H./6 juin 1334.

Cette sixième partie couvre 329 pages, de 21 lignes chacune. L'écriture est de style naskhī. Les points diacritiques sont parfois manquants. Les titres sont tracés à l'encre rouge, en plus gros caractères. En marge, l'auteur a ajouté de nombreux extraits empruntés à divers livres d'histoire; ces additions sont faciles à déchiffrer dans la dernière section, où elles citent Ibn Wāṣil.

Il importe enfin d'attirer l'attention sur l'orthographe, dont nous avons signalé plus haut qu'elle était souvent fautive. Pour porter ce jugement, nous appuyons sur le fait que l'orthographe d'Ibn al-Dawādārī ne se retrouve chez aucun de ses contemporains. Il est donc sans intérêt d'en faire le fondement d'une

d'Ibn Taghrī-Birdī; il leur arrive cependant de diverger. Sans doute ont-ils puisé à des sources différentes, car il est peu probable qu'Ibn Taghrī-Birdī ait utilisé notre auteur.

Notons à ce propos qu'Abū Bakr omettra de mentionner la hauteur de la crue dans la neuvième partie. En attendant sans doute de trouver quelque ouvrage qui le renseignât, il a laissé la place en blanc dans son manuscrit.

L'auteur passe ensuite aux événements dont il a fait le choix. Commencant par mentionner le calife de Bagdad et les grands de son entourage, il fait de même ensuite pour le calife d'Egypte, puis décrit les événements qui se sont produits au cours de l'année dans les divers pays.

Lorsqu'il vient à parler de quelque état indépendant ou d'un mouvement comme celui des Carmates, il le fait de façon détaillée, indépendamment de l'année dont il est censé décrire les événements. On a ainsi des excursus qui constituent autant de monographies ayant valeur pour elles-mêmes.

A en juger d'après le style de l'ouvrage, Ibn al-Dawādārī était instruit mais peu cultivé. Il insère souvent dans son texte des périodes d'un bel arabe, où il faut voir sans doute des réminiscences de ses lectures. Mais des phrases d'une langue extrêmement faible ne tardent pas à leur succéder, avec des termes et des constructions vulgaires, des fautes de grammaire notamment dans l'accord des verbes, sans compter les fautes d'orthographe qui parsèment le manuscrit écrit de sa propre main.

Si nous le comparons aux autres historiens du VIII^e/XIV^e siècle, tels que Bīrẓālī, Ibn Kathīr, Dhahabī, Ṣafadī, Ibn al-Jazarī, al-Qoṭb al-Yūnīnī, Ibn Shākir al-Kotobī, Ḥosaynī ou Sobkī, il apparaît bien inférieur au point de vue du style, de l'expression et de la façon de résumer. A en juger d'après la sixième et la neuvième partie, le style de son Histoire est parfois plus proche de l'arabe dialectal que de la langue littéraire. Mais peut-être cela confère-t-il au *Trésor des perles* un intérêt de surcroît, faisant de l'ouvrage un document pour la connaissance du langage parlé au Caire et à Damas au VIII^e siècle de l'Hégire.

*
* * *

DESCRIPTION DU MANUSCRIT.

Comme le reste du *Trésor des Perles*, la partie que nous publions a été écrite de la main même de l'auteur et se trouve conservée à Istamboul, dans la bibliothèque d'Ahmet III, sous le numéro 6/2922.

ou encore à l'état manuscrit (4, 8, 9, 12, 15, 17, 18). Les sources perdues sont d'un grand intérêt et l'on n'en rencontre que de rares extraits cités dans d'autres ouvrages.

A titre d'exemple particulièrement remarquable, nous voudrions attirer l'attention sur l'une d'entre elles, les *Akhbār al-Shām* de Somaysāṭī, utilisée par Ibn al-Dawādārī pour ce qui concerne Damas au temps des Fatimides. Jusqu'ici, seule l'Histoire de Qalānisi nous renseignait à ce sujet. Nous ignorions totalement l'ouvrage de Somaysāṭī, disciple d'al-Khaṭīb al-Baghdādī, mort en 453 H./1061. Les extraits cités dans le *Trésor des perles* viennent désormais confirmer ou parfois rectifier les renseignements donnés par Qalānisi.

C'est l'utilisation de telles sources importantes, actuellement perdues, qui fait la valeur de cette sixième partie, malgré l'emploi de la langue vulgaire qui caractérise son auteur.

* *

L'auteur fait délibérément son choix tant parmi les événements rapportés que parmi les renseignements puisés chez les historiens.

Voulant voir dans quelle mesure il a ainsi résumé ses sources, nous avons comparé son texte à celui des ouvrages cités actuellement imprimés. Nous avons abouti aux conclusions suivantes :

1. Ibn al-Dawādārī résume souvent ses sources de façon peu fidèle, n'hésitant pas à prendre des libertés avec la lettre du texte original.

2. Il lui arrive de résumer le texte au point de laisser tomber certains détails des événements rapportés. Nous avons signalé parfois le fait en note, surtout pour les citations du *Mofarriğ al-korūb* et d'Ibn Khallikān.

3. En cours de transcription, il lui arrive souvent d'estropier les noms propres de personnes ou de lieux, ce qui prouve qu'il ne les connaissait pas.

* *

Voyons maintenant la méthode utilisée par l'auteur dans la composition du *Trésor des Perles*.

Ibn al-Dawādārī a d'abord soin de noter chaque année la hauteur de la crue du Nil. Les renseignements qu'il donne à ce sujet coïncident généralement avec ceux

Elle est consacrée aux califes fatimides d'Égypte et aux divers états existant sous leur règne. Commenant (p. 120) avec les événements de l'an 359 H./1163 et l'entrée en Égypte du général Jawhar, l'auteur y poursuit son histoire jusqu'à l'année 554 H./1159. Il y parle en détail de la propagande fatimide, des Carmates, des Aghlabides, des Hamdanides, des Seldjoukides, des Bouïdes, des Samanides et des Solaïhides du Yémen.

Ibn al-Dawādārī a puisé sa documentation à des sources dont la plupart sont actuellement perdues. En voici la liste :

1. L'ouvrage du chérif Abū-l-Ḥosayn akhī Moḥsin sur l'origine des Fatimides.
2. *Tārīkh al-Qayrawān* (p. 4 et 299).
3. *Toḥfat al-qasr fi 'ajā'ib Miṣr*, d'al-'Adid al-Fāṭimī (p. 363).
4. *Tārīkh*, du cadī Ibn Khallikān (p. 145).
5. *Tārīkh Miṣr*, d'Ibn Zūlāq (p. 4).
6. *Al-Rawḍa al-baḥiyya fi Khīṭaṭ al-Qāhira al-Mo'izziyya*, d'Ibn 'Abd al-Zāhir (p. 135).
7. *Akḥbār al-Shām*, de 'Alī ibn Moḥammad ibn Yahyā al-Solamī al-Somaysāṭī, Abū-l-Qāsim, jusqu'à l'année 395 H./1004 (p. 272).
8. *Domyat al-qasr* (p. 283).
9. *Tārīkh*, d'Ibn Dihya (p. 298).
10. *Ḥall al-romūz fi 'ilm al-konūz* (p. 301).
11. *Sīrat al-Ḥākim d'un anonyme* (p. 302).
12. *Rasā'il Abi-l-Qāsim al-wazīr al-maghrabī* (p. 312).
13. *Tārīkh Baghdād*, sans mention d'auteur (p. 328 et 336).
14. Un livre copte trouvé au Monastère Blanc, en Haute-Égypte, dont Ibn al-Dawādārī recopia des extraits (p. 353).
15. *Kharīdat al-qasr*, d'al-'Imād (p. 419).
16. *Al-sayl wa-l-dhayl*, d'al-'Imad (p. 421).
17. *Sīrat al-sulṭān Ṣalāḥ-al-Dīn*, d'Ibn Shaddād (p. 422).
18. *Mofarriġ al-korūb*, d'Ibn Wāṣil.
19. *Kitāb janī al-naḥl*, d'Ibn Sa'īd (p. 437).
20. *Siyar al-Tārīkh*, de 'Alī ibn Monjib (p. 111).

La plupart de ces sources ne sont pas parvenues jusqu'à nous (1, 2, 3, 5, 6, 7, 10, 11, 13, 14, 16, 19 et 20), les autres existant à l'heure actuelle, imprimées

4. Sphère du Soleil : la perle sublime concernant l'empire des Omeyyades.
5. Sphère de Mars : la perle magnifique concernant l'empire des Abbassides.
6. Sphère de Jupiter : la perle brillante concernant l'empire des Fatimides.
7. Sphère de Saturne : la perle recherchée concernant l'empire des Ayyoubides.
8. Sphère des constellations zodiacales : la perle pure concernant l'empire des rois turcs.
9. Sphère ambiante : la perle précieuse concernant la vie d'al-Malik al-Nāṣir.

L'auteur nous dit avoir commencé à rassembler ses matériaux et à rédiger un brouillon en l'an 709 H./1309, soit avant de partir pour Damas avec son père. Il lui fallut ensuite revoir son œuvre partie par partie et la mettre au propre, tâche qu'il acheva au début de l'année 736 H./1335. L'ensemble du travail lui prit donc trente-sept ans.

La seconde Histoire composée par Ibn al-Dawādārī a pour titre *Les Perles des couronnes et les premières lueurs des annales du Temps*. C'est un abrégé d'histoire générale, en un seul volume. Commencant par l'époque d'Adam, on y parle ensuite des prophètes et de la période anté-islamique ; puis on y rapporte les événements, année par année, depuis les débuts de l'islam jusqu'à l'an 710 H./1310. A la description des événements, l'auteur ajoute des notices biographiques concernant les rois, les vizirs, les savants, les écrivains, les poètes et les médecins ; c'est ce qui fait l'originalité de l'ouvrage par rapport au *Trésor des perles*.

Si nous avons le texte de ces deux œuvres, la première a l'avantage de nous être parvenue dans un manuscrit autographe de l'auteur.

Chaque partie de la grande Histoire mérite, à notre avis, d'être étudiée pour elle-même de façon critique. Aussi convient-il ici de nous étendre quelque peu sur celle dont nous présentons l'édition, à savoir la sixième partie, ayant trait à l'empire des Fatimides.



Le premier titre de cette sixième partie est ainsi libellé : *Ce qui surpasse le Ṣaḥāḥ de Jawhārī dans le lot de la sphère de Jupiter*. Son second titre est le suivant : *La perle brillante concernant l'empire des Fatimides*.

Dans les parties du *Trésor des perles* ayant trait aux époques antérieures à la sienne, Ibn al-Dawādārī fait figure de compilateur. Il explique lui-même, dans la préface de son Histoire, la façon dont il a procédé : commençant par dépouiller les meilleurs ouvrages de ses prédécesseurs, il a soigneusement noté tout ce qui lui semblait particulièrement intéressant ; puis il s'est efforcé de replacer chaque fait dans son contexte. C'est, nous dit-il, le souci de plaire au lecteur qui l'a guidé dans le choix des éléments à retenir, d'où la façon de mêler les vers à la prose, le sérieux à la plaisanterie, et de rapporter abondamment louanges, satyres et anecdotes.

Il n'en va pas de même lorsqu'il s'agit de son époque. Il se révèle ici un historien de premier ordre. Excellent observateur, il donne une profusion de détails, surtout lorsqu'il expose ce qu'il a vu ou ce à quoi il a participé. C'est avec chaleur et sincérité qu'il raconte les événements dont il a été témoin et qui l'ont impressionné. Sans aucun doute, il est alors l'une des sources les plus précieuses auxquelles on puisse se référer pour faire l'histoire des Mamelouks.

Le plus souvent, lorsqu'il compose de son propre cru, son style est celui du commun des gens : il emploie la langue de tous les jours, avec ses constructions et son vocabulaire. Il lui arrive cependant d'y mêler un langage littéraire ponctué d'assonances, réminiscence de ses lectures. Le résultat en est assez étrange, le style étant parfois vulgaire, parfois précieux.

Comme nous l'avons dit, Ibn al-Dawādārī nous a laissé deux ouvrages d'histoire : le *Trésor des perles* et les *Perles des couronnes*.

Le premier d'entre eux comprend neuf volumes et s'inscrit dans le cadre des histoires générales partant de la création du monde pour aboutir à l'époque de l'auteur. Chaque partie traite d'un empire et porte deux noms, le premier évoquant l'une des neuf sphères célestes et le second précisant le sujet traité. Le titre général du livre étant le *Trésor des perles*, chaque partie se trouve présentée, dans son second titre, comme une perle de qualité particulière. On a ainsi :

1. Sphère de la Lune : la perle la plus noble concernant le début du monde.
2. Sphère de Mercure : la perle sans pareille concernant les peuples d'antan.
3. Sphère de Vénus : la perle de prix concernant le Seigneur des Envoyés.

suivit son père à Damas où il fut intimement associé à ses fonctions, assistant notamment à ses entretiens avec les hommes d'Etat. Il lui arriva même d'être envoyé en Egypte incognito, afin d'informer le *mahmandār* sur les complots qui s'y tramaient. Que fit-il après la mort de son père? nous l'ignorons. Restait-il à Damas ou revint-il au Caire? Entra-t-il au service du gouvernement ou vécut-il à l'écart? Quoi qu'il en soit, il dut entretenir de bons rapports avec le sultan al-Nāṣir Moḥammad auquel il dédie son ouvrage et dont il célèbre les louanges, notamment au début de la septième partie. S'il faut en croire une indication du texte, il dut également renoncer aux fonctions gouvernementales pour s'adonner à la science et à la littérature.

*
* *

Après ces quelques indications biographiques, il convient d'aborder l'activité intellectuelle d'Ibn al-Dawādārī.

Dans la préface de sa grande Histoire, il nous dit avoir cultivé l'art de la littérature et avoir fréquenté les gens de science et de vertu. De qui s'agit-il? Au cours de son ouvrage, il n'indique guère de noms. Nous le voyons seulement, dans la neuvième partie, fréquenter quelques soufis dont il rapporte les faits et gestes. De même, nous le voyons visiter les monastères de Haute-Egypte, dont il consulte les bibliothèques. Ainsi, parmi les sources utilisées dans la sixième partie, figure un ouvrage copte, lu au Monastère Blanc, dont il aurait recopié des extraits. Connaissait-il le copte ou se le fit-il traduire? Nous l'ignorons. Enfin, nous le voyons tomber comme par hasard sur quantité de livres rares, ce qui dénote chez lui la passion de la science et de la lecture.

C'est cet amour de la science qui l'amena à composer divers ouvrages. Parmi ceux qu'il énumère dans la neuvième partie, deux seulement nous ont été conservés : un abrégé d'histoire intitulé *Les perles des couronnes*, et une Histoire plus développée ayant pour titre *Le trésor des perles*. Aucune de ses œuvres littéraires n'est parvenue jusqu'à nous ; sans doute s'agissait-il d'anthologies. A en juger d'après certains passages de la sixième partie, il savait en effet apprécier les vers, en faire un choix judicieux et les accompagner de réflexions pertinentes.

Mais, puisque nous n'avons plus de lui que ses deux livres d'histoire, parlons un peu d'Abū Bakr en tant qu'historien, en nous basant surtout sur les sixième et neuvième parties du plus étendu d'entre eux.

Şarkhad, bourgade du Hauran célèbre pour sa citadelle, nous avons découvert un certain Aybak al-Ostādār al-Mo'azzamī, mort en 645 H./1247-1248, qui fit bâtir à Damas la Madrasa 'Izziyya. Selon les sources consultées, il serait mort à Şarkhad, puis aurait été transporté à Damas pour y être inhumé dans son école. Mais s'agit-il vraiment du grand-père d'Abū Bakr, ou simplement d'un homonyme? Notre auteur note en effet que ses grands-parents sont enterrés à Adhra'āt.

Concernant son père, Abū Bakr nous dit que ses fonctions auprès de l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Zāhiri lui avaient valu le surnom de Dawādārī. Or Ibn Taghri-Birdī nous apprend que cet émir fut secrétaire d'Etat (*dawādār*) de Zāhir Baybars, sultan de 658 à 676 H./1260-1277, et qu'il eut toute la confiance de son maître, étant spécialement chargé par lui des messagers, des espions et de la correspondance. Balabān mourut en l'an 680 H./1281, soit quatre ans après Baybars, mais nous ignorons à quel moment le père de notre auteur était entré à son service.

Abū Bakr passa son enfance au Caire, où son père possédait une maison, dans la Ḥārat al-Bāṭiliyya. En l'an 699 H./1290, ce dernier se vit confier le gouvernorat de la province de Sharqiyya, charge qu'il assumait onze ans durant, jusqu'en 710 H./1310, date à laquelle il en fut relevé sur sa demande. Le sultan lui permit alors de choisir son lieu de résidence, Le Caire ou Damas. Préférant la Syrie, il vendit sa maison, le seul bien qu'il possédât, pour pouvoir subvenir aux frais du voyage. A Damas, il fut nommé *mahmandār*, c'est-à-dire préposé à la réception et au traitement des messagers et des hôtes; à ces fonctions s'ajoutèrent bientôt des charges administratives qu'il n'accepta qu'à contre-cœur et dont il se défit à la première occasion. Il demeura *mahmandār* jusqu'à sa mort, survenue en service commandé, l'an 713 H./1313 : au cours d'une inspection des citadelles, une chute de cheval lui fut fatale. On transporta son corps à Adhra'āt, dans le Hauran, où il fut enseveli près de ses parents.

La façon dont notre auteur parle de son père nous le présente comme un grand personnage, mêlé à des affaires politiques importantes concernant notamment al-Nāṣir Moḥammad ibn Qalā'ūn, comme un homme respecté, loyal et pauvre (il laissa en mourant de nombreuses dettes).

De la vie d'Abū Bakr, nous ne savons guère plus que ces renseignements concernant les siens. Nous ignorons la date de sa naissance. Elevé au Caire, il

INTRODUCTION

Le VIII^e siècle de l'Hégire (XIV^e s.) est, dans la littérature arabe, une des époques les plus fécondes en ouvrages historiques. De nombreux historiens y vécurent, qui nous ont laissé des œuvres importantes. Nombre d'entre eux sont des traditionnistes, qui ont mêlé l'histoire, telle que les musulmans l'ont comprise, au *ḥadīth*, au *fiqh* et à la biographie. Ainsi al-Qoṭb al-Yūnīnī (m. en 726 H./1326), Birzālī (m. en 739 H./1339), Ibn al-Jazarī (m. en 739 H./1339), Dhahabī (m. en 748 H./1348), Ḥosaynī (m. en 765 H./1364), Sobkī (m. en 771 H./1370), Ibn Kathīr (m. en 774 H./1373), Ibn Rāfi' (m. en 774 H./1372) et Ibn Rajab al-Ḥanbalī (m. en 795 H./1392). Certains ont lié l'histoire à la littérature ; c'est le cas d'un Ṣalāḥ al-Ṣafadī (m. en 764 H./1363). D'autres, tels Ibn Shākīr al-Kotobī (m. en 764 H./1363), furent des libraires. D'autres enfin eurent des relations avec l'Etat, furent fonctionnaires ou fils de fonctionnaires, comme Baybars al-Dawādārī (m. en 725 H./1325) et Abū Bakr ibn al-Dawādārī (m. après 736 H./1335). Au point de vue historique, les œuvres de chacune de ces catégories d'auteurs ont leur intérêt particulier.

Ceux qui appartiennent à la dernière d'entre elles, comme c'est le cas de notre auteur, ont l'avantage d'avoir été les témoins oculaires de nombreux événements qu'ils rapportent, d'avoir su les dessous de la politique contemporaine et d'avoir souvent exprimé les points de vue gouvernementaux. Leurs ouvrages sont donc d'une valeur inestimable lorsqu'ils parlent de l'époque où ils vécurent ; quand il s'agit de faits antérieurs, tout dépend des sources auxquelles ils ont puisé et de la façon dont ils les ont utilisées.

Nous savons peu de choses de celui qui composa le texte que nous publions ici. N'étaient celles de ces œuvres qui nous sont parvenues, nous ignorerions tout de lui, car les biographes du VIII^e/XIV^e siècle se taisent à son sujet. Les quelques renseignements que l'on y peut glaner ne permettent de retracer sa vie que de manière fort incomplète.

L'auteur nous dit son nom en intitulant son ouvrage : il s'agit d'Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Ṣarkhad. Commençons par tâcher d'identifier son grand-père. Après maintes recherches concernant les gouverneurs de

AVANT-PROPOS

En 1958, j'avais suggéré au Professeur Hans Roemer la publication, par les soins de l'Institut allemand d'Archéologie du Caire, d'une collection de textes historiques concernant l'Égypte musulmane. A ce propos, je lui avais parlé du *Trésor des perles* d'Ibn al-Dawādārī comme d'une source de premier ordre, notamment pour la connaissance des faits contemporains de l'auteur.

Le Professeur Roemer, puis l'Institut, ayant agréé ma suggestion, nous nous étions entendus pour collaborer à l'édition critique de ce texte important : le Professeur Roemer s'occuperait des huitième et neuvième parties ayant trait à l'époque mamelouque, et je me chargerais des sixième et septième parties concernant les Fatimides et les Ayyoubides.

Je suis fort heureux de voir l'Institut allemand du Caire publier ainsi les textes historiques relatifs à l'Égypte. Si nombreux que soient de tels documents, à part quelques ouvrages de Maqrīzī, rares sont ceux qui avaient été édités jusqu'ici. Or, à mon humble avis, l'on ne saurait parfaire la rédaction d'une histoire de l'Égypte musulmane tant que ces textes ne seront pas publiés. C'est dire tout l'intérêt de la tâche entreprise par l'Institut, tant pour les chercheurs que pour l'Égypte elle-même.

Cet avant-propos m'est l'occasion de remercier le Professeur Hanns Stock, Directeur de l'Institut allemand, pour la publication de la collection, pour le fait de m'avoir confié l'édition critique de cette sixième partie. Je remercie également le Professeur Roemer pour avoir entrepris personnellement la réalisation de ma suggestion. Je remercie enfin mes collègues de l'Institut des Manuscrits, Fo'ād Sayyid, Rashād 'Abd-al-Mottalib, Moḥammad Morsī al-Khūlī et Moḥammad 'Abd-al-Qādir, qui ont bien voulu m'aider à corriger les épreuves d'imprimerie et à composer les index, et le R. P. Serge de Beaurecueil O. P. pour sa précieuse collaboration.

S. M.

Druckerei der Lagnat at-ta'lif — Kairo

DIE CHRONIK
DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

SECHSTER TEIL
DER BERICHT ÜBER DIE FATIMIDEN

HERAUSGEGEBEN VON
ŞALĀH AD-DĪN AL-MUNAĞĠD

KAIRO
IN KOMMISSION BEI HARRASSOWITZ WIESBADEN

1961

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des Islamischen Ägyptens

BAND 1f

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 6